

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان ابن أبي حصينة

سمعه وشرحه
حقيقه
أبو العلاء المعري
محمد سعيد طلس



دار صادر
بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

ديوان
أبناي حصننا

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

ديوان أبي حصينة

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله الشهوراني أبو حصينة السلمي المعري

سمعه وشرحه
أبو العلاء المعري

حققه
محمد أسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الأول



دار كتاب
بيروت

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى : دمشق 1375 هـ / 1956 م
الطبعة الثانية : بيروت 1419 هـ / 1999 م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم 504 / ص بتاريخ 1991/12/8

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



دار صادر

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270

e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتح القبول

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبيده ، وعلى آله وصحابه وجنده .
وبعد فقد نبغ في الشام في القرن الخامس للهجرة جماعة من نقول الشعراء كأبي العلاء
المري (٤٤٩ -) والأمير علي بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٤٦ -) والأمير أبي الفتيان
ابن حيّوس (٤٧٣ -) والأمير أبي الفتح بن أبي حصينة (٤٥٧ -) وغيرهم .

وقد عُنيّت منذ زمن بالتنقيب عن ديوان ابن أبي حصينة، حتى عثرت على الجزء الأول
منه مما سمعه صديقه ابو العلاء المري وشرحه ، ويظهر أن ابا العلاء رحمه الله كان معجباً
بشعر أبي الفتح ، فقد قال في المقدمة التي أملاها على نسخة الديوان التي عثرنا عليها قوله :
« كان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شعره
فقريء عليّ ما أنشأه من القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة
وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ،
ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرّم في ابداع الكلم سيادة^(١) .. » والحق أن
الأمير أبا الفتح كان شاعراً فحلاً مكثراً ، ولكنه كاد أن يكون قد قصر شعره — أو

(١) انظر مقدمة هذا الديوان لأبي العلاء المري (ص ٣) .

ماعتنا عليه من شعره — على المديح ، وعلى مديح اسرة مخصوصة لا يتجاوزها إلى غيرها ، بل لا يكاد يتجاوز أحد أفرادها وهي أسرة بني مرداس ملوك شمالي الشام .

ويظهر ان العادة التي وطدها سيف الدولة في القرن الذي سبق قرن شاعرنا من جمعه الشعراء والأدباء والعلماء حوله ، وإغداقه عليهم الأموال والعطايا ، كأبي الطيب المتني وزملائه ، قد صارت سنة متبعة لدى ملوك الشام وأمرائه ، فقد كان ابن أبي حصينة وابن سنان الخفاجي وغيرهما للمرداسيين ، وكان ابن حيوس لآنوشتكين الدزيري ثم للمرداسيين ، وكان ابن الهبارية لبني مزيد الذين نظم لهم (الصادح والباغم) ، وكان المفضل بن سعيد أبو الخير العززي مختصاً بالأمير عزيز الدولة فأنك صاحب حلب ومنه جاء لقب (العززي) .

وقد حفظت حلب — إلى أيامنا هذه — جميل هذا الشاعر عليها ، وإشادته بذكرها ، فقد كنت اسمع باسمه يتردد ، وبأخباره تقص وتسرّد ، في حلقات بيوتاتها العلمية ، ومجالسها الأدبية قبل أن ينقرض ذلك العهد الزاهر من تلك البيوتات .

إن ديوان ابن أبي حصينة ، الذي نشره اليوم ، هو كنز من كنوز الشعر العربي في عصر من أزهر عصوره ، وشرح أبي العلاء المعري ، الذي سنشره قريباً ، شرح نفيس حارٍ لكثير من الملاحظات اللغوية ، والتعليقات النحوية والصرفية ، وقد ظل هذان السفران الجليلان دفينين إلى أن أنشرهما :

المجمع العلمي العربي بدمشق

فله شكر اللغة والأدب ، وثناء الأجيال والحقب .

١٥ شوال ١٣٧٥ هـ
دمشق : ١٢ نوار ١٩٥٦ م

تقديم الديوان

مقدمة

الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ أو ٤٥٧ هـ)

الأمير أبو الفتح الحسن^(١) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي

() هذا هو المذكور في أكثر المصادر التي ترجمته أو أشارت إليه قديماً وحديثاً أمثال ابن العديم في (الانصاف والتعري) ، وابن شاکر الکتبی في (قوات الوفيات) ، وابن الوردی في (تاريخه) ، ومحمد راغب الطباخ في (أعلام النبلاء) . وسلم الخوري صاحب (آثار الأدهار) . أما ياقوت الحموي ، في (معجم الأدباء) (الطبعة الأخيرة ١٠ / ٩٠ - ١١٨) فقد انفرد بنسبته (حينئذ) .

وأما ابن عساكر في (تاريخ دمشق الكبير) فقد اضطرب في أمره نساه مرة (حسناً) وترجم له بهذا الاسم ، وترجم له مرة ثانية باسم (الحسين) ، وقد ورد في مخطوطة تاريخ دمشق المحفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم ٣٣٦٩ عام) في المجلد الرابع أن اسمه (الحسن) وترجم له ثمة ترجمة موجزة حسنة ، ذكر فيها بعض أخباره ، وأورد له قصيدتين من عبون تمره ، ثم عاد فذكره ثانية في المجلد الخامس (رقم ٣٣٧٠ عام من مخطوطات الظاهرية أيضاً) باسم (الحسين) وترجم له هناك ترجمة موجزة لم تتجاوز - بطورها العشرة ، أورد فيها نسبه ، وذكر مرثيته في القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وقال في آخر هذه الترجمة (كذا وجدت تسميته ورسمته وهو الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة الذي تقدم ذكره) . هكذا وردت العبارة في المخطوطة القديمة من تاريخ دمشق ، ولما رجعت إلى المخطوطة الثانية المحفوظة في الظاهرية أيضاً (تحت رقم ٣٣٨٤ عام) وجدت أن الناسخ قد نقل هذه العبارة بالحرف كما هي موجودة في النسخة القديمة .

وأغلب ظني أن ابن عساكر قد وجد للشاعر ترجمة في بعض المصادر التاريخية باسم (الحسين) فترجمه ثانية بهذا الاسم بعد أن ترجمه أولاً باسم (الحسن) ، وأراد في آخر الترجمة الثانية أن يذكر المصدر الذي نقل عنه الخبر فقال كذا وجدت تسميته ، ثم أورد المصدر الذي نقل الخبر عنه ولكن الناسخ حرف الكلمة إلى ما رأيت . ثم عاد فذكر أنه هو الرجل المذكور أولاً باسم الحسن لثلاثي يظن أنها اثنان .

والخلاصة أن ابن عساكر رحمه الله قد ترجم للرجل في موضعين وهو يعلم أن الترجمتين لشخص واحد ولكن الشيخ عبد القادر بدران مذهب تاريخ ابن عساكر قد ظن الرجل رجلين فترجم له مرتين بعد أن حذف من الترجمة الثانية عبارة ابن عساكر التي يقيم منها أن هذا (الحسين) هو ذلك (الحسن) .

حصينة^(١) السلمي المعري يتصل نسبه بيني سليم . وبنو سليم قبيلة عربية عظيمة العدد كثيرة الافخاذ يتصل نسبها بعمود النسب العدناني ؛ فقد ذكر النسابون أن أبا هذه الافخاذ هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وان بني سليم كانوا يسكنون في عالية نجد ثم انتقل بعض بطونهم ويطون إخوانهم بني عامر إلى الشام وسكنوا الجزيرة الشامية الى جوار بني تغلب وقد وقعت بين هؤلاء وبين بني سليم وبني عامر معارك وجرت حروب في الجاهلية واستمرت الى ما بعد الاسلام ، ومن زعماء بني سليم في الاسلام بنو الجعاف بن حكيم صاحب الأخطل^(٢) وقد كانت لهما حوادث في حضرة عبد الملك بن مروان ، وبنو مرداس مدوحو ابن ابي حصينة هذا .

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً مؤكداً عن آباء ابن ابي حصينة ، ولا عن مكاتبتهم في بني سليم ، لأن الكتب التي ترجمته ، على قلتها ، لم تشر الى شيء من ذلك .
وبنو (أبي حصينة) هم غير بني (أبي حصين) فقد كان هؤلاء تنوخيين وكان أولئك سلميين ، ولكنهم كانوا جميعاً يقيمون في المعرة .

(١) المشهور في ضبط كلمة (حصينة) أنها بضم الحاء على أنها تأنيث (حصين) وقد سمى العرب كثيراً بهذا الاسم ومشتقاته فقالوا : حصين ، وحصينة ، وأم الحصين ، وأبو الحصين ... إلا أن كاتب نسخة (س) ضبط الحاء مفتوحة (حصينة) على أنها تأنيث (حصين) ، وقد جرى على هذا الضبط الأستاذ سليم الخوري صاحب (آثار الازهار) فضبطه بالحاء المفتوحة . ولا أدري على ماذا اعتمد كاتب النسخة (س) في هذا الضبط ، والذي أراه هو أن ضم الحاء أفضل في ضبط هذا الاسم لأنه أكثر درجاة على الألسنة من جبة ، ولأن (حصينة) بالحاء المفتوحة كلمة توصف بها ، في الغالب ، المدن والقرى والفلاع ، أما إذا أرادوا وصف المرأة قالوا (حصان وحصان) .
(٢) وفي هذا يقول الأخطل :

ألا أبليغ الجعاف هل هو ناثر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
ولقد أوقع الجعاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

أولياته

لا نعرف بالتحديد المكان الذي ولد فيه أبو الفتح ، إلا أن نسبة القوم إياه إلى معرة النعمان تجعلنا تميل إلى القول بأنه ولد فيها ، ثم إن ما نجده في الديوان من أنه كان كثيراً ما يرسل قصاده إلى بني مرداس في حلب من المعرة ، يجعلنا نجزم بأنها كانت مسقط رأسه وأنه اتخذها مسكناً قبل أن ينتقل منها إلى حلب ^(١) ، وفيها كان منشأه ومرباه ، وأنه ظل فيها فترة ثم انتقل إلى حلب وبني لنفسه فيها داراً .

وكانت (المعرة) في القرن الثالث للهجرة بلدة كبيرة طيبة ، وكانت تسمى (ذات القصر) لسعة مبانيها ، وعظمة قصورها ومفانيها ، وقد أمها كثير من القبائل العربية كالتنوخيين والساميين والكبييين والكلابيين .

* * *

وكانت (المعرة) في ذاك الحين من أعظم المراكز العلمية في الديار الشامية ، كاحقق ذلك الأستاذ سليم الجندي في (تاريخ المعرة) ، ولا أدل على ذلك من ظهور إمام كبير في الأدب واللغة مثل أبي العلاء المعري ، وظهور جمهرة كبيرة من رجال أسرته الذين شهدت لهم بطون الاسفار بالبراعة في علوم الدين واللسان والآداب ، والحق أن معرة النعمان كانت لا تقل كثيراً عن أمها حلب ، التي ازدهرت فيها الحركات العلمية ازدهاراً عظيماً في عهد بني حمدان ، وقد استمر ذلك الازدهار في عهد بني مرداس الذين كانوا لا يقلون كثيراً عن الحمدانيين تشجيعاً للعلم ، وحباً على أهله ، وبخاصة زعيمهم صالح بن مرداس

(١) انظر الديوان ص ٢٢ و ص ٨٢

وابنه ممدوح صاحبنا ، نمال بن صالح ، فقد كانا محبين للعلم وأهله ، كما كانا من أعجاب المواهب العربية الصافية التي تمجد الشعر ، وتكبر قدر اللغة .

ونحن إذا رحنا نتحدث عن الحركة العلمية والأدبية الحلبية في هذا العصر طال بنا الحديث ، وخرجنا عن صدد الموضوع ، وإنما نريد أن نبين في هذه المقدمة نبذة عن الحركة العلمية في المعرة في الوقت الذي عاش فيه صاحبنا أبو الفتح . فقد رأينا أن فيها كان مسقط رأسه ، فلا شك في أنه قد تنقى العلم والمعرفة عن رجالها وأفاد من علمهم واستقى من معينهم .

فن الأئمة الممرين الذين كانوا مقصودين من كافة أنحاء الشام في ذلك الحين ، لما كان عندهم من العلم والعرفان :

بنو ساجان : أسرة أبي العلاء ، تلك الأسرة العلمية الفاضلة التي خرجت من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والأذكياء ما لم تخرجه أسرة من الأسر^(١) .

وبنو كرم : وكانوا من الأدباء والنحويين كما كانوا من أصحاب ابن خالويه الإمام النحوي^(٢) .

وبنو سبيكة : الأسرة العلمية المشهورة وأخوال أبي العلاء المعري^(٣) .

وبنو المهزب : وهم من فحول شعراء الشام وأدبائه في هذا العصر^(٤)

وبنو أبي الحصين القضاة العلماء الشعراء الأدباء^(٥)

(١) انظر تعريف القدماء ١/٩٠ ، ١١١ نفا عن الانصاف والتعري لابن المديم .

(٢) انظر تعريف للقدماء ١/٣٠ ، ١٩٠

(٣) » » » ١/٨٣ ، ٩٣

(٤) انظر ابن المديم في زبدة الحلب ٢/٧٩

(٥) » فهرس الخريدة لتمام الاسفهان طبع القاهرة سنة ١٩٥١ ، واعلام النبلاء للطباخ ٤/٢٦١ .

وبنو زريق : الفقهاء الادباء الشعراء ،^(١)

وبنو مبرهر : القضاة الفقهاء الأدباء ،^(٢)

ونحن إذا أردنا أن نستقصى أحوال هذه الاسر العلمية طال بنا التعداد ، ويتبين لنا من هذا أن المعرة كانت في العصر الذي ولد فيه صاحبنا ابن ابي حصينة ، في أوج رفعتها الثقافية ، ولا أدل على ذلك من قول ياقوت في ترجمة أبي العلاء : ولما مات أنشد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعراً مراني ، كما قال تلميذه أبو زكريا التبريزي .

والحق أن المعرة كانت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس تعجّ بأهل العلم والأدب ، وكان الفضل في ذلك لوجود أسرة شيخها أبي العلاء .

أما الشيوخ الذين بظن أنه قرأ عليهم فهم أئمة المعرة في ذلك الحين أمثال محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الأديب ، راوية أبي الطيب المتنبي ، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن الفرج التنوخي ، وأبي زكريا يحيى بن مسعر التنوخي ، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح ، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد الضرير الحمصي ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن الرحي ، وأبي عبيد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي ، وأبي عمرو عثمان بن عبيد الله الطرسوسي وغيرهم^(٣) .

(١) » تعريف القدماء ٦٢٨/١

(٢) » » » ٤٨٩/١

(٣) » » » / الفهرس /

حياة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ - ومات سنة ٤٥٦ أو ٤٥٧ هـ)

رأينا أن أبا الفتح بن أبي حصينة ولد في المعرة ، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، فقد اضطربت اقوال مؤرخيه في ذلك ، ومن يرجع الى اقدم المصادر التي ذكرت ميلاده ، وهو / تاريخ دمشق / لابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١ -) ير أنه لا يحدد سنة الولادة ، وإنما يقول « ويقتضى ان يكون مولده قبل الذمين وثلاثمائة ^(١) » وقول ابن عساكر هذا يجعلنا نذهب الى أنه ولد في عشر التسعين ، أي ما بين سنة ٣٨٠ هـ و ٣٩٠ هـ ، ونحن إذا رحننا نستقرئ قصائد ديوانه نجد أنه في سنة ٤١٠ هـ قال قصيدة في مديح ثمال بن صالح وهي من قصائده المتينة التي قالها بديهاً ، وأولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان

فان من يقرأ هذه القصيدة ، التي قالها ارجحاً وقد تجاوزت العشرين بيتاً يتبين له أن صاحب هذا القول هو رجل مكتمل النضج ، لا يمكن أن يكون عمره أقل من عشرين سنة إن لم يكن قد تجاوز ذلك ، فإذا كان قد قال هذه القصيدة المتقنة في سنة ٤١٠ هـ ، وله من العمر عشرون سنة على أقل تقدير ، وجب أن يكون ميلاده عام ٣٩٠ هـ أو قريباً منه .

* * *

(١) انظر مخطوطة الظاهرية ٣٣٦٩/٤ عام ، ومطبوعة بدران ١٨٨/٤

أما شيوخه وأساتيذه الذين تلقى عنهم العلم في المعرفة فلا نستطيع أن نقطع بتسميتهم وتعدادهم، لأن النصوص التاريخية التي بين أيدينا لا تذكر شيئاً من ذلك، وإنما نظن أنه قد قرأ على الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه وهم أبو العلاء المعري التنوخي (٣٦٣ - ٤٤٩) وطبقته. ومهما يكن من أمر فإن أبا الفتح قد تلقى العلم عن شيوخ المعرفة في عصره ممن ذكرنا، ولا يبعد أن يكون قد قصد حلب، واتصل بطلاب العلم فيها، ودخل إلى الحفقات العلمية والأدبية التي كانت تعج في (المسجد الجامع الأموي)، كما تردد على دور الكتب التي كانت في المدينة، كخزانة الكتب المحفوظة في الجامع الأموي، ويظهر أن الرجل قد اكتملت ثقافته في الربع الأول من القرن الخامس فقد رأينا أنه نظم قصيدة متقنة لا تقل مثانة عن أجود شعره حين كان عمره نحواً من عشرين سنة، وهو في هذه القصيدة يمدح ثمال بن صالح، ولم يكن ثمال أيامئذ قد تملك حلب، وإنما كان في كنف أبيه صالح بن مرداس، وكانت حلب وقتئذ تحت سيطرة الأمراء المغاربة المصريين مبارك الدولة فتوح، وعزيز الدولة فائق، وصفي الدولة محمد، الذين كانوا مستولين على شمالي الشام بعد انقراض الدولة الحمدانية من سنة ٤٠٦ هـ إلى سنة ٤١٥ هـ.

وكان ثمال في ذلك الحين مقيماً مع أبيه في رحبة مالك بن طوق أميراً عليها وعلى ما حولها من الديار، وكان يعيش عيشة الأمراء الشبان؛ يقضي وقته في القروسية والانفاق على الشعراء، وعلى كل من يقصده من أهل الأدب والفن، ويظهر أن صاحبنا قد سمع باسمه وكرمه فاتصل به.

ونحن لا نعرف أول قصيدة قالها فيه، ولكننا رأينا في الديوان قصيدة مؤرخة بسنة ٤١٠ هـ وليست هي أول قصيدة قالها فيه لأنه يقول فيها (ص ٨٧):

أنت الذي ذللت لي زماني	وأنت أرهفت شبا سناني
وفضلك الغامر قد أغنائي	فما أرى الفقر ولا يراني

فهو في هذه القصيدة يقول إن إحسان ثمال إليه هو إحسان قديم ذلل له الزمان ،
وأرھف له السنان ، ويظهر أن أبا الفتح كان قبل اتصاله بثال متصلاً بغيره من الأمراء ،
وله فيهم مدائح ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٣٤) :

أجهدت نفسي في المديح فلم أجد ما قد صنعت مجازياً ما يصنع
وأضعت مدحي قبله في غيره إن المدائح في سواه تضيع

وقال أيضاً (ص ٥٩) :

ومدحت قبلك في الشبية معشراً ضيقت فيهم شرقي ومدادي

وقال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت أتمس الأكرمين وأطاب للمدح أهل القيم

فهذه الأبيات تدل على أنه كان قبل الاتصال بثال قد اتصل بجماعة من الأمراء ، فن
هم هؤلاء الأمراء ؟ وما هي قصائده التي قالها فيهم ؟ هذا ما نجمله ، ولعلنا إن استطعنا أن
نعثر على سائر ديوانه تمكناً من معرفة هذا المجهول . ولكن يظهر أن الفترة بين نبوغه في
الشعر وبين اتصاله بثال لم تكن طويلة ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٢٠٣) :

أبا صالح ليس كل الكلام يبقى ولا كل قول يحب
خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحلب

ومهما يكن الأمر فإن أبا الفتح اتصل بثال وكلاهما شاب وحف السواد ؛ فثال كان
ما يزال أميراً في رحبة مالك بن طوق يعيش عيش أسراء البادية ، وأبو الفتح يمدحه وهو
في ميعة الشباب .

وفي هذه الفترة تمر سورية بانقلاب سياسي ؛ ففي سنة ٤١٧ استولى صالح بن مرداس
أبو ثمال ، على حلب وما إليها حتى طرابلس ، ثم قتل صالح ، في سنة ٤٢٠ هـ وتملك ابنه

معر الدولة ثمال ، وشبل الدولة نصر^(١). وفي هذه السنة قال ابن أبي حصينة عدة قصائد مدح بها ثمالاً ولم يبق منها إلا القصيدة التي أولها (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحى بالعر

والقصيدة التي أولها (ص ١٣٨) :

أهاجمتك أطلال الكثيب الدوارسُ فهجنتك أم تلك الظباء الكوانسُ

ثم تفرد بالأسر أبو الكامل شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ٤٢١ هـ ، وخرج ثمال مغاضباً وعزم على مقاتلة أخيه ، ولكن أمراء الأطراف من العرب توسطوا بينهما على أن يكون نصر في حلب ، و ثمال في بالس والرحبة ، وظل أبو الفتح في هذه الحقبة على اتصال بالمرداسيين يمدحهم ، ويسجل وقائعهم الحربية ، وحوادثهم السياسية ، وينال جوائزهم ، ويظهر أن الشيخوخة قد أقعدت الشيخ أبا الفتح فلم تعد تسمع له كثيراً في بقية الملوك المرداسيين وهم عطية ، ومحمود ، ونصر بن محمود ، وسابق بن محمود آخر ملوك هذه الأسرة ، اللهم إلا قطعتين من قصيدتين قال اولاهما في عطية [ص ٣٥٠ من المستدرك] وأولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

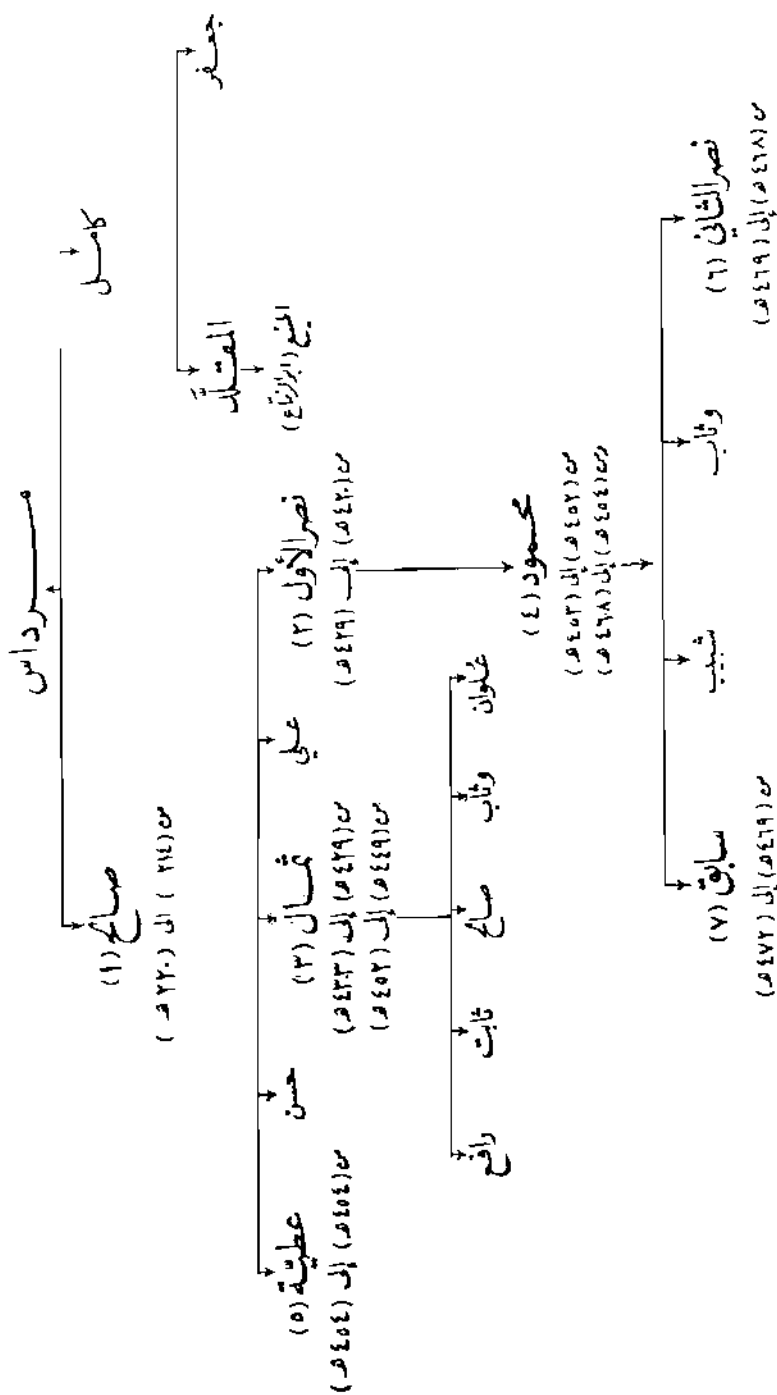
والثانية في محمود [ص ٣٥٣ من المستدرك] قال فيها :

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفساً يا بن نصر نفيسة الى ان اتاك النصر من كل جانب

* * *

(١) انظر زبدة الحلب لابن السديم ٢٣١/١ و اعلام النبلاء ٣٢١/١

الشَّجَرَةُ الْمُؤَدَّاسِيَّةُ



أما سنة وفاة الأمير الشاعر فقد اختلف المؤرخون في تحديدها اختلافاً كثيراً فقال ياقوت الحموي : إنه توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ هـ ^(١) .

وقال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي التمرج أيضاً مما علته عن أبي الحسن بن علي بن عبد المنطيف بن زريق المعري أن أبا الفتح بن أبي حصينة كانت وفاته سنة ٤٥٦ هـ أو سنة ٤٥٧ هـ ^(٢) .

وقال ابن الوردي : وتوفي الأمير أبو الفتح بسروج في منتصف شعبان سنة سبعة وخمسين وأربع مائة ^(٣) .

وقال ابن شاذان الكتيبي : توفي في حدود الخمسمائة ^(٤) .

وقال سبط ابن الجوزي : وكانت وفاته بحلب سنة ٤٥٦ هـ ^(٥) .

ويذكر ابن العديم : أنه مدح مسلم بن قريش في سنة ٤٧٣ هـ ^(٦) .

فانت ترى من هذه الأقوال أن العلماء مختلفون في تحديد سنة موته ، كما أنهم غير متفقين على اسم البلدة التي توفي فيها ، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في هذا الموضوع ، ولكننا نعتقد أن رواية ياقوت وابن الوردي هي أقرب الروايات جميعاً إلى الصحة ، لما امتاز به ياقوت من التحقيق الدقيق في ضبط سني الوفيات من جهة ، ولأنه أقرب الناس إلى عصر أبي الفتح من جهة أخرى .

وهكذا انطأ تلك الشعلة التي اتقدت أكثر من نصف قرن فأحيت أدب العرب ، وأشادت بمجدهم ، وقد ست لغتهم ، وقد ترك لنا أبو الفتح من بعده ديواناً ضخماً ، وأسرّة كبيرة قيل إن عدد أفرادها كان أربعة عشر ولكننا لا نعرف شيئاً عنهم ولا عن أخبارهم ^(٧) .

(١) انظر معجم الادباء طبعة دار المأمون ٩٠/١٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية رقم ٣٣٦٩ الجزء الرابع

(٣) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

(٤) فوات الوفيات ١٥٦/١

(٥) مرآة الزمان مخطوط مصور عن نسخة باريس برقم ٢٥٠٦ محفوظ بالمجمع العلمي العربي

(٦) زبدة الحلب لابن العديم ٧٣/٢

(٧) راجع لمقالة بعض بني أبي حصينة خريدة القصر وجريدة الدهر لابن العماد ، قسم شعراء مصر

تأسيه

ظهرت في هذه الحقبة من تاريخ بلاد الشام بادرة لطيفة ، وهي الإنعام على الشعراء وكبار الكتاب بألقاب الأمانة والمجد ، التي كان شعراء القرن الماضي يحملون بها ، ولكنهم لم ينالوها ، مثل أبي الطيب المتنبي . . . فابن حيّوس مصطفى الدولة ابو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الشاعر (٤٧٣ -) كان يلقب بالإمارة ، وقد يقال إن ذلك جاءه من أبيه ، فقد رووا أن أباه كان من أمراء العرب فورث ابنه لقبه ، ولكن إذا علمنا أن لابن حيّوس شقيقاً لم يكن يحمل لقب الإمارة ، وهو ابو المكارم محمد وكان قتيلاً فرضياً بارعاً ، تبين لنا من ذلك أن ابن حيّوس إنما نال ذلك اللقب لشعره وأدبه .

وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد الشاعر الحلبي (— ٤٦٦) أنعم عليه الأمير محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب بلقب الإمارة .

وابن أبي حصينة يطمع في الإمارة فيطلب إلى الخليفة الفاطمي أن ينعم عليه بها فيمنحه الخليفة ذلك اللقب ، قال ياقوت : وكان سبب تقدمه ونواله الإمارة أن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده إلى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح للمستنصر بقصيدة قال في أولها (ص ٣٤٥ من المستدرک) :

ظهر الهدى وتجميل الاسلام	وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته	طلب ولا يعقاص عنه مرام

نعم مدحه في سنة ٤٥٠ فوعده بالإمارة ، وأنجز له وعده في سنة ٤٥١ ، فتسلم سجل الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ومدحه بقصيدته التي فيها (ص ٣٤٣ من المستدرک) :

أما الإمام فقد وفى بمقاله صلى الله على الإمام وآله
وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الإمارة أبا علي صدقة بن اسماعيل بن فهد
السكراتب فدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة أولها (ص ٣٤٤ من المستدرک) :

قد كان صبري عيل في طلب العلى حتى استندت الى ابن اسماعيل
وقال مرة يمدح الأمير أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها :
سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
قال الأمير أسامة بن منقذ: فلما فرغ (ابن أبي حصينة) من انشاده، أحضر الأمير أسد الدولة القضاة والشهود وأشهد على نفسه بتسليم الأمير أبي الفتح ضيعة من ضياعه لها
ارتفاق كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول ، ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفني ملائك فالتبريح يكفيني أوجرتي بعض ما ألقى ولوميني
فلما أتم انشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى أن أكون أميراً فجعله أميراً يجلس مع
الأمير ويخاطب بالأمير ، وقرّبه (١) «

وبعد أن أورد ياقوت هذه الأخبار علق عليها بقوله : « قد تقدم أن الإمارة وجهت
إليه سنة ٤٥١ من ديوان المستنصر ، ولا منافاة بين الروايتين إذ يكون توجيه الإمارة إليه
من الأمير محمود بن نصر صالح تالياً لتوجيهها إليه من جانب المستنصر ومؤكداً
ومؤيداً له (١) »

عليه وأدب

لا نعرف شيئاً عن دراسة أبي الفتح الأولية ، ولا عن الكتب التي قرأها ولم نستطع ان نهتدي الى معرفة شيء عن ذلك في المصادر التي رجعنا اليها لجمع أخباره ، ولكن ما قلناه سابقاً من أنه ولد في المعرة ، ونشأ فيها ، وترعرع فيها وفي حلب ، يجعلنا نميل الى ان الرجل قد أفاد من المراكز العلمية التي كانت في البلدين ، فندرس إذا قرأنا شعره ، ودققنا في لغته المتقنة ، وما تضمنته قصائده من المعاني السامية ، والأفكار الرفيعة نكاد نجزم بأنه كان على اتصال بتلك المراكز العلمية التي كانت في حلب والمعرة ، وأنه اغترف من المعين الذي اغترف منه أبو العلاء المعري .

ثم ان من يقرأ عبارات أبي العلاء التي كتبها في مقدمة الديوان يجد انه كان يكبر ابا الفتح ، ويقدر علمه وأدبه .

ومما تجب الإشارة اليه في هذا الصدد أن صاحبنا قد طوَّف في البلاد الاسلامية ، فذهب الى مصر رسولاً عن ثمال الى الخليفة الفاطمي ، واتصل بعلماء أرض الكنانة وشعرائها وأدبائها وأهل الفكر فيها ، وقال في ذلك شعراً ومن أطف ذلك الشعر قوله في (ص ٢٣٨) :

اقول وقد أشرفت ذات عشية	على النيل من إحدى الهضاب الشواهي
ومن دونها فسطاط مصر وزاخر	كأن بشطيه مسوك الخرائق
خليلي شيا بارق الشام انني	نظرت الى ايماض تلك البوارق

كما ذهب الى دمشق واتصل بعلمائها اتصالاً وثيقاً ، وزار مشاهدنا ووصف اما كتبها المقصودة وقال الشعر فيها وبعث به الى ثمال فمن ذلك القصيدة التي اولها : ص (٣٠)

لسيفك بعد الله قد وجب الحمدُ فيا ليت جفني ما حييت له غمد

ولما كان بدمشق ومات قاضيها الشريف الحسيني صديقه رثاه بقصيدة من عيون مرائيه وأولها (ص ٣٧١ من المستدرک) :

هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى ولا غرو ان جلّت رزية من جلا
واتصل ابو الفتح بالبادية وأهلها عن كذب ، ففخر بمجولاتها ، واطلع على كثير من أحوال أهلها في عصره ، وسجل وقائعهم وكثيراً من أحداثهم .

وهكذا أضاف أبو الفتح خبرة مدرسة الحياة الى ما تلقاه في حلقات الدرس فجاء شعره صورة ناطقة عن ثقافة أهل عصره ومعلوماتهم وأحوالهم وأضحى أدبه سجلاً لأدبهم وصورة من صورته المشرقة .

(وبعد) فيجد قارئ هذا الديوان :

لغةً : بلغت درجة عالية في الفصاحة وإشراق الديباجة والحفاظ على عمود الشعر العربي كالبحتري والمتنبي ، فقد جاء أبو الفتح فأحيا ذكره عهد الفحول وأعاد للناس فصاحة اسريء القيس ، ولغة الأعشى ومقتخلات زهير .

ونحن إذا نحن نورد الأدلة على نقاء لغته وسمو مفرداتها طال بنا البحث .

وهكمّة : لا تقل عن حكمة زهير وإبي تمام وأبي الطيب والشواهد على ذلك كثيرة منشورة في الديوان .

ومخالفته : ربيعة وإطلاعاً واسعاً على ما بلغته الثقافة العربية في عصره ، وقد تجلّى ذلك في كثير من أبيات قصيده .

وطوعاً : عميقاً على الأدب العربي القديم ، وأخبار أهل الجاهلية وأمثالهم وحكمهم
فأنت لا تسكاد تقرأ له قصيدة إلا ونجد فيها الأسلوب الجاهلي ، أو تطالعك الصور الجاهلية
والعماني والأخبار الجاهلية ، ولو شئت أن أورد الشواهد الكثيرة لعملت ، ولكن هذا
الديوان بين يديك فقلب صفحاته وتحسس ما أوتي صاحبه من الاحاطة بعلم العرب وأدبهم
في جاهليتهم وصدر اسلامهم من لغة ومثل وحكمة وثقافة عامة تشبه ثقافة ابي العلاء المعري
في سقط الزند شبهاً قوياً جداً .

وبعد فلا شك في أن الرجل كان واسع الأفق ، على جانب كبير من العلم ، محيط
بالثقافة العربية التي بلغها المسلمون في القرنين الرابع والخامس ، وسنرى تفصيل ذلك حين
كلامنا على شاعريته .

حليته وأخلاقه

لم يصف لنا أحد ممن ترجم أبا الفتح ما كان عليه من الخلق أو الخلق ، ولا ما كان يتمتع به ، غير ان المتتبع لديوانه يجد أنه كان انساناً شديد الاعتزاز بشبابه الغضّ وقوته القاهرة ، وبشعره الوحف الذي لم يلبث طويلاً حتى بدا المشيب فيه وهو بعد في أول عمره استمع اليه يقول (ص ٢٠٣) :

خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحلب
 وهو يكرر هذا المعنى كثيراً لأنه يأسف كثيراً على فتوته التي ذهبت بعد ان حلّ به
 المشيب، وانقلب رأسه وشعره القاحم الى كتلة من القطن الابيض اسمه يقول (ص ٦):
 هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر
 ما أنت والبيض في شعر تقوه به بعد البياض الذي قد لاح في الشعر
 أما أخلاقه فيمكننا اجمالها بما يلي :

كان رجلاً سريعاً نبيلاً غير تلماعة ، ولا محب لامب واللهم ، فهو إن تغزل تغزل على
 الطريقة العربية القديمة التي تجنح الى التصوّن والمفاسف ، والتبل والبعد عن الاسفاف ،
 وكثيراً ما كان يستعير التشبيهات والصور من الأدب العربي القديم لشدة اعجابه به .
 وههنا لا بد لنا من ذكر أمر خطير وهو أن الرجل على الرغم من عمق الاسلام في قلبه،
 وعلى الرغم من ايمانه ذلك الايمان السمح ، قد تأثر بالمبالغات التي كان يلجأ اليها شعراء
 الخلفاء الفاطميين الذين عايشوهم ، واضطروا أن ينظروا اليهم نظرة بعيدة عن روح
 الاسلام وجوهره . استمع اليه وهو يقول (ص ٢٥٦) :

سجدوا لأعلام الامام وانما سجدوا لما كتبوا على أعلامه

ويقول (ص ٦٨) :

ومطارد لما سجدت أمامها كادت تخرك المطارد سجدا
ولقد نزلت وما نزلت وإنما ذاك النزول محقق أن تصعدا
ما كنت آثم لو عبدتك منعا ان جاز واهب نعمة ان يعبدنا

فهو حين يمدح أعلام الخليفة الفاطمي التي وردت على ممدوحه فسجد لها ، يرى أن هذا السجود مخالف لروح الشريعة ، ولكنه قد خرج هذا السجود تحريجا لطيفا حين قال إن هذا السجود ليس للأعلام الفاطمية لذاتها بل هو سجود الآيات القرآنية التي كانت تزينها .

وكان أبو الفتح إنسانا طامحا طامعا يحب المال كثيرا ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ففي (ص ٦٧) يقول :

يا واهب الدنيا لأيسر طالب ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة للناس فيها جيئة وذهاب
أنعم علي بها لعشرة صبية هبة فأت المنعم الوهاب

ويظهر أن (دار المعونة) هذه هي أول إقطاع أنعم عليه به ، ثم تالت عليه الاقطاعات (راجع ص : ٨٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦) .

يحكي الأمير أسامة بن منقذ ، كما ذكر ذلك ياقوت في ترجمة أبي الفتح ، أنه لما مدح أسد الدولة المرداسي بقصيدته التي أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

أحضر الأمير المرداسي القاضي والشهود وأشهد على نفسه أنه ملك أبا الفتح ضيعة من ضياعه الطيبة حتى أترى وتمول . كما يحكي ياقوت والصلاح الكتبي أن الأمير المرداسي

نصر بن صالح وهبه مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني^(١) فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها
نقش على دارة الدرابزين هذه الايات الثلاثة :

دار بنيناها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا عليّ في الايام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

وانه لما تكامل بناء هذا الدار عمل دعوة كبيرة وأحضر اليها نصر بن صالح، وقيل بل ابنه
محمود بن نصر، فلما أكل الطعام ورأى حين بناء الدار ونقوشها وقرأ الايات الثلاثة قال :
يا أمير كم خسرت على بناء الدار. قال : يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها
فسأل للممار ، فقال : غرم عليها أنفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته أنفي دينار مصرية
وثوبا أطلس ، وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

ولا تكاد تخلو قصيدة له من قصائده في ثمال من الاستجداء بل الاسفاف فيه استمع
اليه يقول (ص ١٦٩) :

مدحت فما أضعت المدح فيه وأولاي الجليل فما اضاعا
فلو داس التراب بأخصيه وجدت لناظري به انتفاعا

وقال في ثمال قصيدة من عيون شعره احتج فيها بكثرة أولاده الذين صاروا اربعة
عشر ولداً واضطر ثمال أن يهبه بعد استماع هذه القصيدة ضيعتين من أعمال حلب مضافتين
الى ما كان له من الاقطاع حتى إثري ثراء فاحشاً وحسنت حاله^(٢)

(١) جاء ذكر حمام الواساني في كنوز الذهب لسيوط ابن المعجم وقال : انه قديم جداً وذكر شيخنا
المرحوم كامل النزمي في تاريخه شهر الذهب ١٩٧/٢ : أن هذه الحمام جارية في أوقاف الحاج موسى قرب
خان الوزير ، قلت : والحمام ظلت إلى أيامنا ولكنها انهدمت في سنة ١٩٤٥ ، والواساني الذي نسب إليه
هو الحسين بن الحسين بن واحة الشاعر الحلبي الهذلي الفطريف (- ٢٩٤) وقد ترجمه الثعالبي في القيمة
٢٩٥/١ وياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٩ ط. الرافعي. وراجع ما قلنا في هامش (ص ٣٥٩) من الديوان.
(٢) تاريخ حلب لابن القيم ٢٧١ / ١ .

والى القارىء بعض أبيات هذه القصيدة من المستدرك (ص ٣٥١) :

وفي الدار خلني صبية قد تركتهم يطولون إطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها بقاء النجوم الطالعات التي تسري
عداد الثريا مثل نصف عدادهم ومن نسله ضعف الثريا متى يثري ؟

وقال فيه لما طلب منه أقطاعاً وهي إحدى قصائده الأربع التي قالها في ليلة واحدة
يمدحه ويستجديه (ص ٤٩) :

بدا لي بنعماء قبل الملوك وما الفضل الا لمن قد بدا
زكائي معروفه والجليل إذا كان عند زكي زكا
أبا صالح إن أغب عن علاك فقلبك لي شاهد بالولا

أما بعد هذه صورة بحلة لما كان عليه ابو الفتح من الأخلاق الحميدة وغيرها ، ولا يسعنا أن
نترك الحديث عن أخلاقه قبل أن نلاحظ ملاحظة جديرة بالذكروهي أنه كان ، على الرغم من
اعتزازه بعرويته وخلقه وجاهه وثروته ، ذاهنات خلقية تفس حتى تبلغ درجة الحفارة ،
استمع اليه وهو يقول اقوالاً لا يمكن أن تصدر عن انسان فضلاً عن شاعر
كبير ذي مكانة رفيعة ، وعزة وإباء ، استمع اليه يمدح ثمالاً وآباءه فيقول (ص ١٣٦) :

بنو خير من ينمى الى خير والد فله مولود والله والد
نكرم ما تمشي عليه من الثرى فخذني لترب تحت نعليك حاسد

وهناك أقوال أخرى كثيرة من هذا النوع سيجدها القارىء تدل على صفار نفس
الرجل ، ولورحنا نقب عن عذره ، لما وجدنا سوى أن نقول إنها نفسية أهل ذلك
العصر قد طغت على الشاعر فكررهما في قصائده .

شاعريته

كان أبو الفتح شاعراً فحلاً ، مجوداً ، فياض الشاعرية ، مشرق الديباجة ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، وشعره كما قال ابن الوردي : السهل الممتنع سلس القياد، عذب الألفاظ، حسن السبك. لطيف المقاصد ، عريّ عن الحشو نال رحمه الله التأمير الذي مات المتنبي بحسرتة ورحل إلى كافور بسببه^(١) .

ويظهر أنه قد قال الشعر وهو شاب حدث ، لأننا قد رأينا أن أقدم قصيدة مؤرخة عثرنا عليها في ديوانه هي القصيدة التي قالها سنة ٤١٠ هـ والتي أولها (ص ٨٦) :
 عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان
 وهي قصيدة لطيفة في وزنها ، جميلة في معانيها ، وإذا عرفنا أنها قيلت ارتجالاً تجلت لنا قوة شاعرية صاحبها ، وبراعته في نظم القريض . وإذا قلنا إنه ولد في سنة ٣٨٥ أو حواليها كان عمره حين قالها خمساً وعشرين سنة تقريباً . ولا شك في أنه قد قال قصائد أخرى ضاعت أو أنه لم يذكرها في ديوانه لأنه لم يكن يرضى عن شعر الصبا ، فيثبته في الديوان ، فإن الشعراء الموهوبين عادة يقولون الشعر في الغالب حوالي السنة الخامسة عشرة ، ولكنه لم يرتض أن يحتفظ في ديوانه إلا بالشعر الجيد النقي .

ثم إن في ديوانه مقطوعة لطيفة قيل إنها أول قصيدة بعث بها إلى ثمال بن صالح من المعرة ، ولكنها مع الألف غير مؤرخة ، . أغلب ظننا أنها إحدى القصائد التي قالها في ميعة شبابه ، وهي قوله (ص ١٣٢) :

صبا قلبي إلى زمن التصابي وأبكائي المشيب على الشباب

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

٢ • ديوان ابن أبي حصينة ١

فقد ذكر جامع الديوان أن (هذه القصيدة هي أول قصيدة بعث بها إليه) ولكنه لم يوردها .

ثم إنه لا ريب في أن ابن أبي حُصينة قد اتصل بغير ثمال من المدوحين ، وأنه مدح قبل المرءاسيين جماعات لم يبق لنا من قصائده فيهم شيء ، وإلى ذلك يشير هو في بعض قصائده في مدح ثمال انظر (ص ٥٩) :

ولقد نخيرت الملوك فلم أجد	حتى وجدتك بغيتي ومرادي
ومدحت قبلك في الشيبية معشرا	ضيعت فيهم ثرتي ومدادي
ورفعتني عنهم إلى أن أضرموا	نار المروة من شرار زناد

ويقول في قصيدة أخرى قالها في مديح ثمال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت التمس الأكرمين	وأطلب للمدح أهل القيم
فلما وجدت بني صالح	وجدت الغنى وعدمت المدم
وثمرت من فضلهم نعمة	وجاهاً ومالاً ولجماً ودم

وقد كان أبو الفتح شاعراً كثيراً طویل النفس يقول القصيدة تتجاوز الخمسين بيتاً ، وكلها متسقة رفيعة في ألفاظها ، سامية في معانيها . ثم إنه كان ذا شاعرية فياضة فقد اتصل بثال قبل سنة ٤١٠ هـ ولم يتركه إلا حين مات في سنة ٤٥٤ هـ ولا تكاد تخلو سنة من هذه السنوات الأربع والأربعين من أربع أو خمس قصائد مطولة قالها فيه .

ولا شك في أن الصلة المتينة التي كانت بين الرجلين هي التي أوحى إليه بهذا الشعر الرفيع الغزير ، ويظهر أن الرجلين قد ارتبطا ارتباطاً قوياً في هذه الدنيا ، فلم يكدموت ثمال حتى فترت همه أبي الفتح وانزوى عن الناس ، إلا قليلاً إلى أن أدركه الأجل المحتوم .
وشاعرية أبي الفتح هي من نوع شاعرية أبي الطيب المتنبي ، وأبي عبادة البحتري ؛

فأما شبهه بالبحثري ففي شراق الديباجة ، والحفاظ على عمود الشعر ، وطول النفس ،
وسمو الخيال ، وأما شبهه بالمتنبي ففي ذكر الحكم وضرب المثل .

وشعر أبي الفتح شعر بدوي منطوق يتجلى لنا في كثرة ما قوله بديهاً ، وفي طول نفسه ،
وفي اكثاره من إبداع الشعر الرفيع الكثير ، في الوقت الموجز القصير ، ولا أدل على ذلك
من رأيانه من أنه قد نظم أربع قصائد كلها جميل ، وكلها حسن ، في ليلة واحدة ، وذلك باقتراح
ثمال ، فقد نظمهن أربعتهن في الليل ثم ما أدركه الصباح قام بين يديه منشداً ، فدهش
ثمال ، وأجزل له العطايا والمال ، وأحضر له في جملة ما أحضر سفتاً من ملابسه ، وألبسه
ما فيه بين يديه وأقطعته قرية أعزال زيادةً على ما كان معه من الاقطاع ^(١) .

وأسلوب أبي الفتح أسلوب ذو طريقة عربية خالصة منطلقة ، كما قلت ، فهو في معانيه
سالك مسلك العرب القدماء ، والمحدثين انذين جروا مجرى القدماء أمثال أبي الطيب ،
وأبي عباد ، أما الطريقة التي جرى عليها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام من تعقيد المعاني
والاغراق ، فهذا أمر كان ينفر منه أبو الفتح ، فالعرب القدماء كانوا يصفون الرجل الحليم بأنه
ثقیل ورزین ، فسار هو مسيرهم في ذلك حيث يقول (ص ٣٦) :

لو وازن الطود الأشم بحلمه لاخط وارفع الأشم الأرفع
ولا يعجبه قول أبي تمام في هذا المعنى :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفئك ما غاليت في أنه برد

وقد انتقد العلماء قول أبي تمام لوجه عن مذهب القدماء من الشعراء في الجاهلية وصدر
الإسلام ، فوافقهم أبو الفتح على ذلك وسلك مسلك الأقدمين .

وهو في غزله يسلك مسلك الغزليين البارعين من أهل الجاهلية وصدر الإسلام
فيقول (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر معتذر فأزجر عن النغي قلباً غير منزجر

(١) راجع (ص ١٧٥) وما بعدها .

ويقول (ص ١٠) :

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عممك الوخط....

ويقول (ص ٢٧) :

أمرمعة بالبين قتلي ترفقي ففي الرفق احسان لديك واجمال....

فهو كما ترى غزل رقيق لطيف ايس فيه هلملة غزل عمر بن أبي ربيعة، ولا ميوعة غزل أبي نواس وأبي المتاهية، وإنما هو غزل آخذ بأساليب امرئ القيس والأعشى وجريرو والأخطل، والبحتري واضربهم ممن حافظوا على الطريقة الغزلية الأولى للشعر العربي.

ثم أنه لم يحافظ على المعاني والتهج وحسب، بل حافظ في أغلب الأحيان على الطريقة والأسلوب؛ فهو حين ينسب ينسب على تلك الطريقة العربية التي أسماها الطريقة الغزلية الأولى وهو حين ينتقل من النسب إلى المديح، ينتقل على طريقة هؤلاء الناس، فيتغزل ويشبب بديار الأحياب ويمددها على طريقة الشعراء الجاهلين وبخاصة زهير بن أبي سلمى فيقول (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحى بالنهر....

ويقول (ص ١٢٣) :

طرقت بعد موهن أسماء حين أرخت سدولها الظلما....

ويقول في تعديد أماكن اللهو ومجالي الأنس في ربوع الشام، وقد قالها وهو بدمشق يريد حلب (ص ١٢٩) :

سرينا وهضب من سنير امامنا ومن خلفنا غير القنان التناثم
وهو في أكثر غزله محلق متسام، شريف، غفيف، استمع إليه في قصيدته
التي أولها :

بين الموى وحزير الأجرع العقد....

واستمع إليه يصف طيف الحبيبة ذلك الوصف الجميل فيقول (ص ١٣٣) :
زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً ما كان اقربها لولا تنائيها ..
أو يصف طيف خيالها فيقول (ص ١٤١) :
أهلاً بطيف خيالها المتأوب والليل تحت رواقه لم يضرب

* * *

أما الوصف عند أبي الفتح فهو وصف واقعي بلغ فيه منتهى ما بلغه شعراء عصره كـأبي
العلاء وابن حيوس ؛ فإذا وصف الحرب أجاد في تصويرها ، وهو إذا وصف مجالس
الشراب حلق وأبدع وأطرف ، وهو حين يصف لك المنزهات والمصايد والمطارد ، والطيف ،
والسحاب ، والنيق ، والخليل ، والنعام ، والبرق ، والمطر ، والحيوان ، والبادية ، والقلاع ،
والقصور و ... يجعلك تحس بأن ما يصوره بلسانه قد تجسد أمامك انظر إليه مثلاً وهو
يصف جواده وخروجه إلى الصيد فيقول (ص ١٢٥) :

ولقد أشهد الكريهة والج و عليه غيابة طخياء

واستمع اليه وهو يصف لك الذئب ، ذلك الوصف الذي ينسبنا ما عرفناه من وصف
البحثري إياه حين يقول ص (٢٦٧) :

واطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يتدى

وأما الرثاء فلا نعرف عنه شيئاً يذكر لأن القسم الذي عثرنا عليه من الديوان هو
القسم الخاص بالمديح ولكننا على الرغم من ذلك قد استطعنا ان نثر على بعض ما قاله في
الرثاء كما يرى قارىء القسم الذي استدر كناه على الديوان وسيرى القارىء أربع قصائد قالها في
رثاء بعض معاصريه ؛ فالأولى قالها في رثاء الأمير معتمد الدولة العقيلي الذي عرف بحسن
السياسة وإصلاح شئون البلاد ، وقد ضاع أكثرها ولكن ياقوتاً وابن الوردي حفظا لنا منها بعض

ايات تدل على صدق عاطفة الرجل ، وهي وان كانت ساذجة المعاني ، بسيطة الافكار الا انها سامية العواطف . والثانية قالها في رثاء امير عقيلي آخر من اسراء عصره وهو زعيم الدولة العقيلي وهي مثل القصيدة السابقة الا انها أكثر تفجعاً وتلفعاً ، وليس في هذه القصيدة ايضاً صور رائعة او خيال طريف بل هي صورة الرثاء التي نعرفها عن شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . والمرثتان الثالثة والرابعة تختلفان بعض الاختلاف عن المرثتين السابقتين فان الأوليين قيلتا في رجلين من رجال السياسة ، والأخيرتين قيلتا في رجلين من رجال العلم والفضل ، وهما رائعتان في ألفاظهما ، وفي الصور الطريفة التي تصورانهما ؛ إحداها قالها في رثاء القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وكان من وجوه أهل دمشق ؛ والثانية هي القصيدة المشهورة التي طبقت شهرتها بحالي الأدب ، والتي رثى بها شيخ المعرة وصديقه الحميم أبا العلاء المعري ، وهي على الرغم مما ضاع من أياتها مرثية جميلة في انتقاء ألفاظها ، وجمال أسلوبها ، ورائع صورها ، وقد أظهر فيها شاعرنا مقدار حبه للشيخ المعري ، وإكباره لعلمه ودينه وزهده وجهاده في مصارعة الدنيا .

* * *

أما الناحية اللفظية من شعره فيمكننا إجمال البحث عنها بالنقاط الآتية :
كان ابن أبي حصينة شاعراً معجباً بجزل الألفاظ ، وفخم الكلمات ، والصناعات البديعية ، كما سترى من قراءة شعره وهو في بعض الأحيان متفهب مبالغ في استعمال الكلمات الغريبة ، يريد بذلك أن يثبت طول ساعده في معرفة اللغة والاطلاع على الأساليب العربية القديمة ، ومعرفة الغريب النادر ، كما يتجلى ذلك في اقواله (ص ١٢) :

إذا سئلوا أنطوا جزيلاً موسعاً وكم معشر سيلوا نوالاً فلم ينطوا

وقوله (ص ٤٢) :

فالمز قد أمطاك ظهر جواده والمجد قد انطاك فضل عنانه

وقوله (ص ٧٢) :

ولا ولدت حواء من نسل آدم كأنت فتى سمحاً وإن كثر الولد

وقوله (ص ٢٠) :

ومائرة الأزمة مبريات كأن على غواربها صلالا
شربن الخمس بعد الخمس حتى ظمئن فكدن يشربن العلالا

وقوله (ص ٢٣) :

وتمهدت سبل البلاد وفوجئت منه الأعادي بالناد الصيلم

وقوله (ص ٦) :

واردع فؤادك عن وجد يخامر إذا نزلن ذوات الخمر بالخر

وقوله (ص ١١٩) :

لقد حسن الزمان وأنت فيه ولولا أنت ما حسن الزمان

والشواهد كثيرة في الديوان على إغراب أبي الفتح في انتقاء المفردات الصعبة أو في استعمال اللغات النادرة أو الشاذة ، أو في استعمال اللهجات القليلة الاستعمال من حيث اللغة أو من حيث النمو أو من حيث التصريف ولا تشك في أنه قد عمد إلى ذلك لقدرته وسعة اطلاعه. ولا يسعني أحد من ذلك فمن كان من طبقة أبي العلاء ورجالات حلقة كان مغرمًا لأمثال هذه الأمور .

أما الصناعة اللفظية فهي جد كثيرة وبخاصة في استعمال الجناس والطباق والمقابلة والتورية وغيرها من المحسنات اللفظية والمعنوية ، فهذا كثير في شعره استمع إليه يقول (ص ٦) :

فلا تكن من ظمئن الجزع ذا جزع ...

و(يقول ص ٤٥) :

لاتحسي شيب رأسي انه هرم وانما ابيض لما ابيضت اللع

و(يقول ص ١٠١) :

لازال سعيك مقبلا مقبولا ومحل عزك عامراً مأهولا

فانت ترى شدة غرامه بالبديع والمحسنات على نوعيها ، كما رأيت أنه كثير الاهتمام
بالناحية اللفظية .

وهو في بديعياته قد يخرج الى التكلف وربما وصل الى الإسفاف، كما يرى ذلك متتبع
الديوان ، ولكنه مع هذا كله لا يصل إلى دركة الانحطاط على الرغم من طول نفسه .

وأبو الفتح ، على الرغم من ميله إلى تنقيح شعره وتهذيبه كما أسلفنا، لم يكن يرى مانعاً
من استعمال بعض التعابير الشعبية أو المصطلحات البلدية لأنها تصور المعنى الذي يريده
أحسن تصوير ، بل ربما نستطيع أن نقول انه استعمل بعض الاصطلاحات العامية الخلية
التي ما زال الناس في حلب وضواحيها يستعملونها كقوله (ص ٢٤٩) :

عوجا المطي وساعداني بالبكا في الربع أو (فتروحا) ودعاني

وما يزال الناس في حلب يقولون (تروّح) بمعنى رح واذهب ، مع أن كتب اللغة
تذكر أن (تروح) تستعمل بمعنى تنفس من الريح ، فيقال تروّح فلان بنفسه ، أو تروح
بالمروحة ، أو بمعنى تروّج الشجر إذا تقطر ورقه . قال الجوهري في الصحاح « تروّح
بالمروحة .. وتروّح النبت أي راح من الرّواح ، والارتياح والنشاط » .

وقال أيضاً (ص ٢٤٩) :

ترنو بطرف كل منبت شعرة من هديه محسوبة بسان
والناس في حلب ما يزالون يقولون في أمثالهم العامية « عصاية فلان محسوبة بحسام »

و (حسب) في الأصل اللغوي لا تستعمل إلا في (العد) فيقال : هذه خمسمائة محسوبة أي معدودة ، أما استعمال (محسوبة) بمعنى مقدّره فهذا استعمال مجازي وعليه يجري التعبير العامي الحلبي ، وقول الشاعر أيضاً داعياً لمُدّوحه ثمال (ص ٢٥٧) :

ياسامع الأصوات بقّ عدوه في هذه الدنيا بقاء سوامه
وأمت بطفك ضده وحسوده يارب موت البخل في أيامه
واحرسه للاسلام في يقظاته ومنامه ومسيره ومقامه

فهذا نقل صحيح لكثير من التعابير والمصطلحات التي ما يزال العامة في حلب يستعملونها في أدعيتهم وابتهالاتهم ، ويكررونها في مجالس الأذكار ومجالس الصوفية .
ويقول (ص ١٢١) :

لا تفرّرنّ به فتحت قميصه للكيد أرقم ضاله منساب
فإن فك هذا الادغام استعمال غير صحيح وقد لاحظ ذلك أبو العلاء رحمه الله في الشرح فقال ظهور الراء ههنا ضعيف وإنما يستعمل في الشعر ويجب أن يقال لا تفرّرنّ به وإنما لزم الأدغام لاجيء النون ولولا ذاك لجاز أن تدغم الراء ولا تظهر فيقال لا تفرّرنّ .
ويقول (ص ٨)

بنى من الفخر مالم يبينه أحد إلا الطراخين من أجداده الغرر
ويقول (ص ١٧)

يا ابن الطراخين الغرر والطاعنــــــــــــين للغرر

و (الطراخين) كما في القاموس واحدها (طرخان) وهو الرئيس الشريف الخراساني ، وما يزال الناس في حلب يستعملونها في وصف أكابر الناس وعظمائهم ويلفظونها (ترخان) او (ترهان) .

وابو الفتح كثيراً ما يستعمل بعض الكلمات غير الفصيحة لانهما تؤدي غرضه كاملاً ،
ومن ذلك قوله (مدنوس) في (ص ٤٦)

ما اقبح العرض مدنوساً بفاحشة يخطها اللوح او يجري بها القلم

وقد اضطر المعري أن يقول في الشرح : مدنوس غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على
القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء كما استعمل كلمة (مقفول) فاضطر
المعري في الشرح أن يقول : (مقفول) من قولهم قفلت الباب والمشهور أقفلت الباب فيجب
ان يقال (مقفل) ورأي القراء ان كل (أفعلت) يجوز فيه (فعلت) وهذا مثل قولهم
عرق مدخول ، ومكان موبوء ويقول أيضاً (ص ١٥٤) :

هو توجوني العز في كل بلدة ومن فضل ما قد انعموا أنا فالج

وقد علق ابو العلاء رحمه الله على كلمة (فالج) بقوله : (فالج) في معنى (مفلج)
قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على (لابن) (تامر) .

ولا نحب ان نحتم القول في شاعريته قبل ان تقارن بينه وبين كبار شعراء عصره ونبين
مكانته فيهم ؛ فانه لاشك في أن اعظم شعراء القرن الخامس في الشام هم ابو العلاء المعري
(٤٥٠ —) وابو الفتيان ابن حيوس (— ٤٧٣) وشاعرنا ابو الفتح .

اما ابو العلاء فقد كان نسيج وحده ، ولا يمكن قرنه مع هذين الشاعرين فهو ينفرد
عنهما في أشياء كثيرة منها لنته ، ولزومياته ، ومعانيه ... فليس ابو العلاء شاعراً يمكن ان
يقرن بهذين الشاعرين ، بل هو شاعر من طراز آخر ، واذا عد زعماء الشعر في العالم العربي
على اختلاف عصوره ودهوره عد من بينهم ، وهو ان كان قد سهم فيما قاله شعراء عصره ،
او الذين سبقوه من مديح ، ورثاء ، وغزل ووصف وما الى ذلك فانه قد خلاهم جميعاً
وراءه ، وسار في طريق اخرى ، لم يلحقوا غباره فيها .

فليس المعري موضوع بحث للمقارنة بينه وبين ابن حيوس أو ابن أبي حصينة . قال العلامة الأستاذ الرئيس خليل مردم بك في بحثه عن شاعرية ابن حيوس « أما منزلته بين الشعراء فقد اتفق على أنه من المحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه ، قال ابن مأكولا : الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس شاعر مجيد ، لم أدرك بالشام أشعر منه على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كآبي تمام الطائي ، والبحتري وأبي العلاء كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة ، أما ابن حيوس فقد آلت زعامة الشعر إليه ولكن في الشام خاصة ^(١) . » وقول الأستاذ الرئيس امتع الله الأدب والعربية به ، قول فيه كثير من الحق ، فإن أبا العلاء كما أسلفنا ، هو من نمط آخر ، وهو من زعماء الشعر العربي عامة ولكننا لا نشاطره الرأي في تفضيل ابن حيوس على ابن أبي حصينة فإن الرجلين فرسا رهان وجوادا حلبة يتشابهان في كثير من الأمور ؛ فمن ذلك فصاحة ألفاظهما ، وجزالتها ، وطول نفسيهما ، وتمسكهما بعمود الشعر العربي وإعجابهما بالبحتري ، وسيرهما على غراره ، وإن كان صاحبنا أقرب إلى طريقة البحتري في حين أن ابن حيوس أقرب إلى طريقة أبي تمام . وهما يتشابهان أيضاً في أن شعرهما معاً ينطبق عليه وصف خليل بك لشعر ابن حيوس حيث يقول « بين الاستواء ، غير متفاوت ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعلو في بعض قصائده ، ولكنه قلما يسف أو يسخف فله الحسن والأحسن ، والرديء نادر جداً فهو من هذه الناحية يشبه البحتري على أن البحتري أطبع وأعذب » ^(٢) .

على أننا إذا رحنا نقارن بين بعض الموضوعات التي طرقها الرجلان نجدتهما يتعاوران السبق فهذا نارة مجل وذاك مصل ، والعكس بالعكس ، انظر معي إلى ابن حيوس يقول :

تضحي سيوفك للبلاد مفتاحاً فإذا فتحت جعلتها أقفالا ^(٣)

(١) ديوان ابن حيوس ٤١/١

(٢) » » » ٣١/١ .

(٣) الديوان ص ٤٢٢ .

ويقول صاحبنا في المعنى نفسه (ص ٣١) :

سددت بهذا الفتح باباً من الأذى فظاهمه فتح وباطنه سد
ولا شك في أن بيت ابن أبي حصينة أبلغ وأجمل ، ونحن لورحنا نتبع ونورد ههنا
كل ما أحصيناه من المقارنة بين الرجلين طال بنا البحث .



ديوان

عُثِبتْ منذ زمن بعيد بالتنقيب عن ديوان أبي الفتح حتى عثرت على الجزء الأول منه في خزانة العلامة الأب انتاس ماري الكرملي المحقق اللغوي المعروف كان ، أثناء هجري الى العراق الاشم ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ، فكان فرحي به عظيماً ، وقد كتب على صدر الورقة الاولى من الديوان ما نصه « ديوان الامير أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري رحمه ^(١) » وشرحه الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري « ولما اطلعت العلامة الاستاذ الرئيس خليل بك مرادم بك على

(١) خدعت هذه الكلمة الأستاذ الزميل حمد الجاسر فقد قال في مقالة عن شعر ابن أبي حصينة نشرها في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي : « وقد جمع شعره في حياته مواضع ومما صرح به أبو العلاء المعري في ثلاث مجلدات وشرح بعضه وتوفي أبو العلاء قبله بثلاث سنوات » . ويقول ايضا في ص ٥٣٢ من المجلد المذكور حين يقارن بين النسختين الباقيتين من الديوان وهي البغدادية والاسكودرية - ويسميا نسخة المجمع العلمي الدمشقية - « وقد تختلف النسختان في تاريخ بعض اللعائد (انظر لوحة ص ٧٦ من نسخة المجمع و ص ٨٥ من النسخة البغدادية) وفي النسخة البغدادية قصيدتان هذا نص مقدمتهما ص ٨٢ (وقال يمدحه وأنشدها في يوم ظهور ولد أخيه الأمير الأجل عز الدولة وشمسها أبي سلامة محمود بن الأمير الأجل خاصة الأسماء شمس الدولة ذي المزيّتين أبي كامل نصر بن الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن بن صالح وذلك بظاهر حلب سنة خمس وأربعمائة :

خير الأحاديث ما يبقى على القلب وخير ما لك ما داوا عن الحب
و ص ٨٥ (وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمه الله تعالى يمائب اليمن وذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

ما قدم البني إلا آخر الرشد والناس يلقون عني كل ما اعتقدوا
ومن ذكر تاريخ نظم هاتين القصيدتين يظهر أن جمع أبي العلاء لهذا الشعر وشرحه له هو من آخر مؤلفاته وفي السنوات الأربع الأخيرة من عمره (توفي سنة ٤٤٩ هـ) ويعزى هذا الرأي أن ابن المديم عدّه هذا الشرح آخر ما عدّه من مؤلفات أبي العلاء « فأنت ترى أن الأستاذ الجاسر يقطع بأن المعري قد جمع الديوان ويبرهن على ذلك بهذه البراهين التي لا تراها قوية .

النسخة قال لي : انني استبعد ان يكون المعري هو الذي جمع هذا الديوان لأمر :

١ - ان المعري مكفوف البصر فكيف يستطيع رجل مثله أن يجمع الشعر لرجل آخر .

٢ - ان ابا العلاء قدمات والامير ابن ابي حصينة حي .

٣ - ان المقدمة الذي يذكرها المعري في تقديمه للديوان تدل على انه سمعه ، لا جمعه ، إذ يقول « كان مولاي الامير ... وسألني أن اسمع شعره فقرأه عليّ ... » فهذا قول قاطع يحزم بأن الرجل إنما سمع شعر الامير فكتب له هذه المقدمة وشرح مفرداته .

وكلام الاستاذ الرئيس كلام وجيه يؤيده أن الذين ترجحوا ابا العلاء وذكروا مصنفاته ، لم يذكروا أنه جمع ديواناً لابن ابي حصينة أو لغيره ، فالقفطي (- ٥٦٨) وهو اقدم من ترجم المعري واحصى مصنفاته يقول : « قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه : لزم مسكني منذ سنة اربعائة واجتهدت أن اتوفر على تسبيح الله وتحميده الا ان اضطرابي غير ذلك فأملت أشياء تولى نسخها ... وهي على ضروب مختلفة من المنظوم والمنثور من ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات ... ثم بعد أن عدد كتبه واحداً واحداً ... قال « فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً »^(١) وليس في هذه الخمسة والخمسين كتاباً ذكر ديوان جمعه ابو العلاء لغيره .

ويذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦) في ترجمة المعري فهرست كتبه ويعددها واحداً بعد واحد وليس من بينها ديوان ابن أبي حصينة .

ويجيء الذهبي (- ٧٤٨) بعد القفطي وياقوت فيعدد كتب الشيخ في (تاريخ الاسلام) نقلاً عن القفطي ، ولا يزيد عليه .

ثم يجيء الصفدي (- ٧٦٤) فيعدد في كتابه (الوافي بالوفيات) كتب الشيخ وليس

(١) تريف المقدمة ٣٨/١ نقلاً عن أنباء الرواة للقفطي .

فبها زيادة على ما سلف. غير ان ابن العديم كمال الدين عمر ابن الصاحب نجم الدين الحلي (٦٦٠ -) ذكر في الكتاب النفيس الذي ألفه في ابي العلاء وحماته (الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري ، عن ابي العلاء المعري ^(١)) فصلا عنوانه (فصل في ذكر تصانيفه ومجموعته وتآليفه واسفاره المدونة ورسائله المقتنة) وعدد في هذا الفصل سبعة وستين كتاباً ذكر من بينها مايلي :

(وجمع شعر أخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد .

وجمع شعر الامير ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي ، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات . وكتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا أعلم مقداره .) فكلام ابن العديم يقطع بان المعري هو الذي جمع ديوان ابي الفتح كجمع ديوان اخيه وفضائل الامام علي عليه السلام .

واغلب ظني ان ديوان الامير كان مجموعاً بعناية صاحبه نفسه او بعض خاصته ، وانه بعث به إلى المعري ليقرأ عليه ويسمعه ويعلق عليه ما يجده جديراً بالتعليق .

أما جمعه لديوان أخيه فيظهر أنه قد أحب أن يسر ابن أخيه زيدا فأمر بعض تلاميذه أو مستمليه ان يكتبوا عنه ما يعرف من شعر أخيه الذي مات وهو شاب وقد رأى ابو العلاء ان يطرف ابن أخيه به ففعل ذلك .

وأما جمعه لأخبار الامام علي رضي الله عنه فلا يتعدى أن يكون الشيخ قد املى ما يحفظه من اخبار الامام وسيرته ، وإنما اطلق على تأليف هذا الكتاب كلمة (جمع) لانه لم يمله ، فيما نظن ، من انشائه نفسه بل أملاه من محفوظه ، كما املى في أجزاء سبعة مارواه عن شيوخه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) طبعه أولاً شيخنا المرحوم محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء / ثم أعيد طبعه في / تريف القدماء /

ولهذا لا يصح أن يقال إن المعري قد جمع ديوان أبي الفتح كما كتب ناسخ النسخة البغدادية على صدرها ، إلا على سبيل التجوز .

والخلاصة أن هذه النسخة البغدادية هي النسخة التي اعتمدت عليها وهي التي اعتبرتها (اصلاً) لما سألته بعد . وهناك نسخة ثانية في خزانة مكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ، صورها المجمع العلمي العربي بدمشق فاعتمدتها للتصحيح والمقابلة . وسأصف هاتين النسختين فيما بعد مفصلاً .

ولا شك في أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله فإن النسخة البغدادية التي أرمز إليها (بالأصل) تشتمل على الجزء الأول منه فقط ، والنسخة الاسكوريالية التي أرمز إليها بحرف (س) تشتمل على الجزء الأول أيضاً ولكنها تحتوي على قصائد لا توجد في (الأصل) أعني النسخة البغدادية كما أن البغدادية تحتوي على قصائد لا توجد في (س) أعني الاسكوريالية .

ثم إن من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء للديوان يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطالعها في الشرح ويعلق عليها ولا وجود لها في الديوان وهذا يؤيد أن ما ننشره من الديوان هو غير كامل ، ونرجو الله أن يوفقنا أو يوفق غيرنا للعثور على المفقود منه لنشره .

وقد يلي وصف موجز للمخطوطات التي اعتمدت عليها :

(آ) وصف المخطوطة البغدادية :

هي التي رمز إليها بكلمة (الأصل) وهي مجموعة مخطوطة فريدة تقع في مجلدة صغيرة في / ٢٠٠ / صحيفة طول الصحيفة (١٦ سنتيمتراً) وعرضها (١٠٦٥ سنتيمتراً) ، والمكتوب منها (١٣ سنتيمتراً) في (٨٦٥ سنتيمتراً) ، وعدد السطور في كل صحيفة يتراوح بين (٢٠) و (٢٤) سطراً وهي مكتوبة على ورق عبادي حديث ومرقمة برقم / ١٢٦١ / في

خزانة المتحف العراقي ببغداد ، وهي من جملة ما وهبه الآباء الكرمليون في العراق للخزانة من مكتبة الأب انتاس ماري الكرمللي التي يعمل العالم المحقق الأستاذ كوركيس عواد على نشر فهرسها .

وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأول من الديوان وعلى جز من شرحه وعلى ترجمة المعري . وقد كتب على الصحيفة الأولى منها ما نصه (النصف الأول من ديوان الأمير الجليل أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي) . وعلى الصحيفة الثانية نرى المقدمة التي يجدها القاري . في صدر الديوان ثم تأتي القصيدة التي أولها (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر

ثم نجد ٦٣ / قصيدة أو مقطوعة ، ثم ينتهي الجزء الأول من الديوان عند الصحيفة ١٠٣ / بعد نهاية القصيدة التي أولها (ص ٢٣٩) :

كم تكثران العذل والتفنيدا أفتحسان المستهام رشيدا

ويأتي بعدها ما نصه « ثم النصف الأول من ديوان الأمير أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي ووافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين وألف على يد الفقير إلى عفوره الجليل ، الخليل بن خليفة العزيز سألحه الله ، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى : وقال يمدحه أيضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس شاعر أمير الجيوش الدزبري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حين يقول فيها :

ودع الألى مرقوا فإن بعادهم عن ذا الجنب لهم عقاب مؤلم

اولاد مرداس لسيفك طعمة في كل ارض أنجدوا او اتهموا

فقال ابن أبي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة :

مالي وللنصحاء لا تتكلم كثر الجانف فماله لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

ويلى ذلك الشرح ويبدأ عند صحيفة (١٠٤) وينتهي عند صحيفة (١٨٦) ويلى ذلك ورقة بيضاء ثم ورقة كتب في وسطها على شكل دائرة (ترجمة صاحب الديوان ابن أبي حصينة الامير الشاعر رحمه الله) وقد ابتداء الكاتب بكتابة الترجمة ولكنه لم يكتب الا ثلاثه أسطر وهي قوله (بسم الله الرحمن الرحيم هو الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي الشاعر المشهور صاحب هذا الديوان السائر . وكان المذكور أميراً شاعراً مقتدراً على الشعر) ثم يبدأ البياض ، ثم تأتي ورقة أخرى ذكر في وسطها على شكل دائرة ايضاً مانصه (ترجمة العلامة ابي العلاء المعري شارح ديوان ابن أبي حصينة) ويلى ذلك أربع ورقات فيها ترجمة المعري منقولة من وفيات الاعيان لابن خلكان ثم من تاريخ الأسنوي ، ثم من تاريخ ابن الجوزي وآخر ماجاء في الصحيفة (٢٠٠) من هذه المخطوطة قوله (وقد ذكر له بعض الفضلاء حكايات غريبة في الذكاء ، خوارق للعقل قد تفرد بها ، وكذلك الحفظ لكل ماسمه ووقفت قديماً على مؤلف ألفه بعض الفضلاء وذكر فيه من اموره عجائب وغرائب وقد ذكرت في تذكرتي المعروفة بالما) وههنا كلمة أخفاها فلم يظهر منها الا حرف التعريف (ثم يلى ذلك قوله (شيء من ذلك) وهو آخر كلام في المجموعة .

ويقع الشرح في ٨٣ صحيفة من المجموعة وقد سقطت منه ورقة بين صحتي ١٤٢

و ١٤٣ ، وآخر هذا الشرح شرح القصيدة التي اولها :

كم تكثران العذل والتفنيدا افتحسبان المستهيام رشيدا

وفي نهاية شرح هذه القصيدة نجد العبارة الآتية » انتهى شرح ديوان ابن أبي

حصينة بحمد الله وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك
سادس شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد
الفقيه الى عفو الملك الجليل الخليل بن خايقة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بطلعه
الحنفي والمسامين أجمع وصلى الله على سيدنا محمد »

وهذه المجموعة مكتوبة بقاعدة رقمية مشتبكة الحروف ، كثيرة الهفوات والتحريفات
والأغلاط ، وبعض كلماتها مضبوط بالحركات .

وتماز هذه النسخة من الديوان عن النسخة الاسكوريالية التي سنصفها فيما بعد بطول
مقدمات القصائد وزيادة بعض المعلومات المفيدة كما تختلف في تاريخ بعض القصائد عن
النسخة الاسكوريالية . وفي هذه النسخة خرم في الديوان بين صحيفة ١٠٠ وصحيفة ١٠١

ب (رصف المخطوطة الاسكوريالية

هي التي رمزنا اليها بحرف (س) وهي محفوظة في خزانة كتب دير الاسكوريال
في اسبانية وهي مرقمة برقم (٢٧٥) في قسم المخطوطات العربية ، وتشتمل على الجزء
الأول من الديوان وهي في (١٧٢) ورقة بقطع الثمن . وطول الورقة (٢١ سنتيمتراً)
وعرضها (١٦ سنتيمتراً) وفي كل صحيفة (١٢) سطراً وهي مخرومة الأوراق الأولى وأول
الموجود منها قوله (ص ٦) :

فالراجح اللب يأتي أن يحمله وزراً هوى الرجح الاكفال والازر

وعلى هذا لا يكون القصص إلا المقدمة التي أملاها أبو العلاء في صدر الديوان ، وأربعة
أبيات من هذه القصيدة .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ضبطاً صحيحاً وعهدا فيما نظن
يرجع إلى القرن السادس أو القرن السابع للهجرة على أبعد تقدير . وهي قطعاً ، مكتوبة
قبل سنة ٧٨٧ للهجرة فقد وجد على هامش آخر صحيفة منها ما يفيد ان بعض الفضلاء قد

طالعها في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٨٧ ، وبلي ذلك كتابات أخرى بعد هذا التاريخ .

وهذه النسخة ممتازة بضبطها وحسن خطها ، كما أنها تشتمل على خمس وأربعين قصيدة ومقطوعة لا توجد في النسخة البغدادية (الاصل) وهي القصائد التي تبدأ بقصيدة (ص ٢٤٤ :)

مالي وللقصحاء لا تسكلم كثر الجمان فلاله لا ينظم
وقد اشرنا الى ذلك في موضعه من الديوان ، وآخر هذه النسخة بعد انتهاء قصيدة :
سقيت الحيا ايها المنزل وجادتك انواؤه الهطل
(آخر الجزء الأول من شعر أبي الفتح بن أبي حصينة السلي ، ويتلوه في الجزء الثاني
ارجوزة في هذا المدوح ايضاً انشده ايها بديهاً وقد شرب على فيض شاذروان اولها :
لله يوم مؤذن بسعده عند فتى امسى نسيج وحده
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً) .

وقد وجدت في هذه النسخة كثيراً من الفوائد ، كضبط بعض الكلمات ، وإتمام بعض القصائد والايات ، مما لا يوجد في (الاصل) ، كما وجدت بعض التصويبات ، على هامشها ، وهي وإن كانت — فيما يظهر — مكتوبة في القرن السابع قد نقلت عن نسخة قديمة ، كما يتجلى ذلك من اشارات التصويب الكثيرة التي تجدها على هامشها أو فوق بعض كلماتها .

واني وان لم أر النسخة الاصلية منها ، بل الصورة الشمسية المحفوظة في المجمع العلمي العربي بدمشق تحت رقم (٧٢) ، فأنني اجزم بنفاسستها وخطورتها .
وهناك كناش كان جمع فيه والذي ماعثر عليه من شعر ابي الفتح أفدت منه كثيراً في تصحيحاتي وهو الذي سميت به / النسخة الحلبية / ورمزت اليه بحرف (و) .

محمد أسمر طلسي

راموز المصطلحات

نورد فيما يلي راموزاً للمصطلحات التي ترد في الكتاب وهي كما يلي :

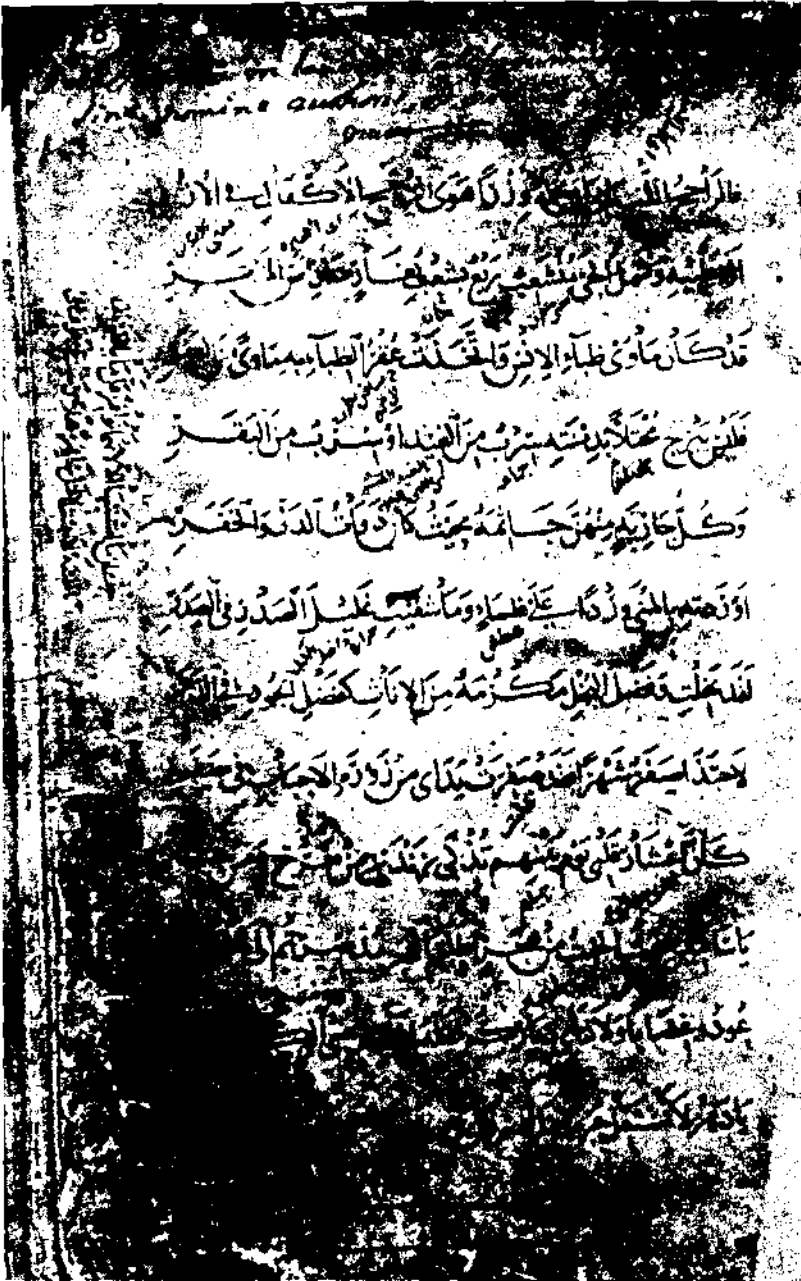
ن	=	انظر
ص	=	صحيفة
ط	=	طبعة او مطبعة
س	=	النسخة الاسكوريالية
الأصل	=	النسخة البغدادية العراقية
الاساس	=	أساس البلاغة للزحشري
المستدرك	=	القطعة التي جمعناها واستدركناها على ديوان ابن أبي حصينة



نماذج مصورة

من نسختي مكتبي الاسكوريال وبغداد

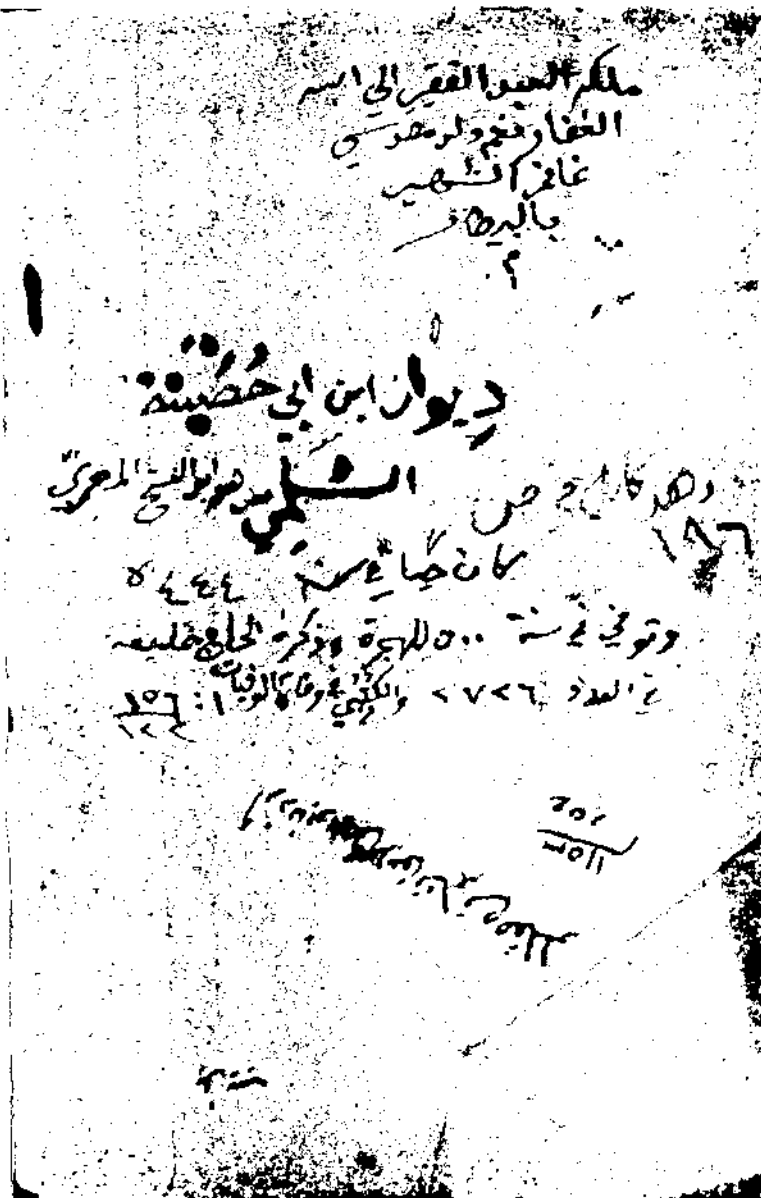
اللوحة رقم (١)



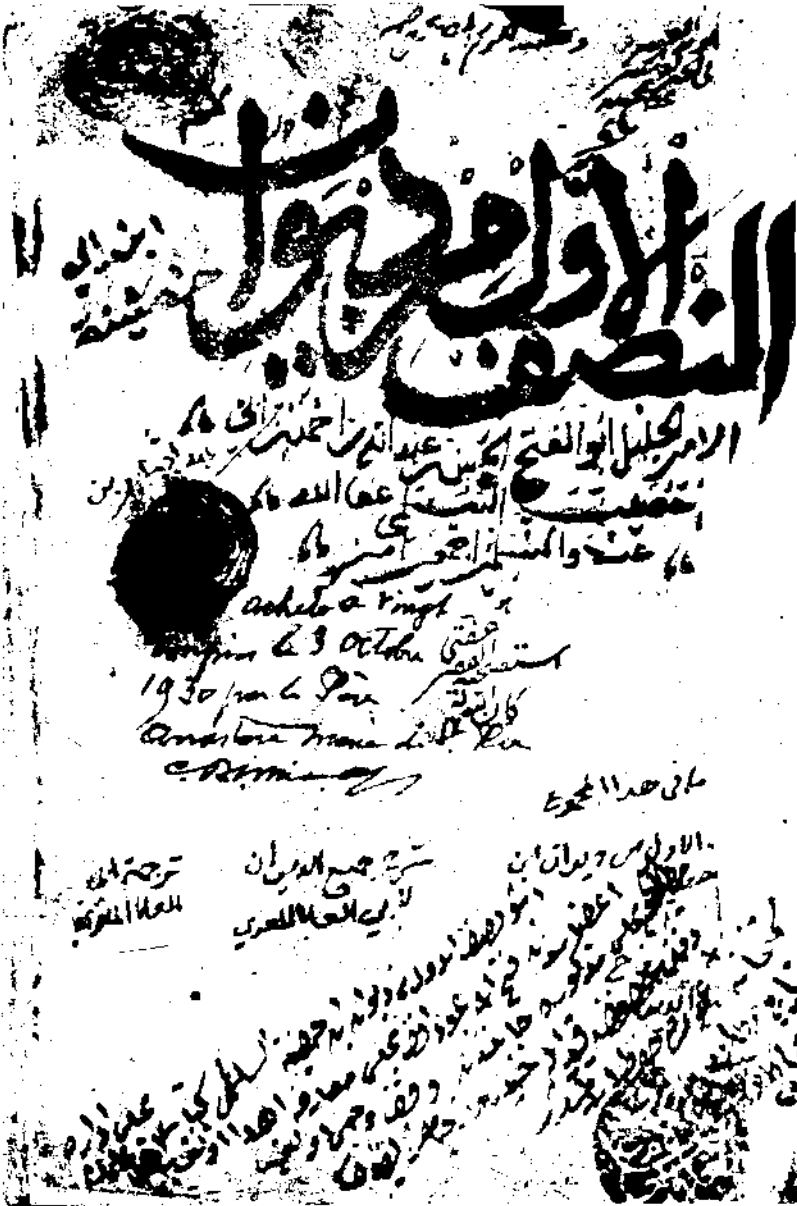
صورة الصحيفة الاولى من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)



صورة وجه الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن أبي حصينة)



صورة ظهر الورقة الاولى من النسخة البغدادية
وقد ظهر فيها خط الاب انستاس الكرملي



صورة وجه الورقة الاولى من النسخة البغدادية وقد ظهر عليها
خط الابدانستاس بالفرنسية (ديوان ابن ابي حصينة)

ديوان
أبي الحـصينة

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل الأوحى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي رحمه الله تعالى :

الدهر مديد طويل ، يجوز أن يحدث في آخره ، كما حدث في أوله ، لأن الله سبحانه قدير على المتعنتات ، كل ما حكم به فهو آت ، تقدست أسماؤه ، وجلت نعمائه ، ولا يمتنع أن ينشئ في هذا العصر من الشعراء من هو لاحق بالمتقدمين ، وشبيه من سلف من الفحول الأولين .

وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حُصينة سألني أن أسمع شعره ، فقرأ علي ما أنشاه من أنواع القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة ، وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ^(١) ، ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرِّم في إبداع الكلم سيادة ؛
والحمد لله الذي خصَّ بمدائحه السيد الأجل تاج الأمراء ، فخر الملك ، أعز الله نصره ^(٢) ، وأعلى ذكره ، وقد جمع الله الألسن على مدائحه بكل لسان يبلغ مجهود الإنسان ؛ فعبيّ يقدر على كلام قليل ، وبلغ يصل إلى المقال الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ

(١) النعمان هو النعمان الثالث أبو قابوس ملك الحيرة ومدوح النابغة . . ولعله يشير بقوله (من فرط عهد النعمان) إلى النابغة الديلمي .

(٢) هو الأمير معز الدولة أبو علوان قال بن صالح بن مرداس . انظر نسبه وسيرته في المقدمة .

الأمنية . وزالت^(١) العرب في قديم الزمان تفتخر بالشعر وتجله ويعظمه أكثر الحي ومقله ؛ وإنما عرضت الملوك أموالها للأعطية ، راغبة في ثناء باق ، واستعباد من لا ينجح إلى الأباق ، ويتفق في الزمان الواحد شعراء كثيرة ، لا يحمد منهم إلا قول الرجل أو الرجلين . وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد^(٢) أقام سوقاً للشعراء وتفرّد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبهم والبعيد ، والشمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما أشتهر منهم إلا فرح قليلاً ؛ منهم أحمد بن الحسين المتنبّي^(٣) وأحمد بن محمد النامي^(٤) والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس^(٥) ورجل يعرف بابن كاتب البكتمري^(٦) وهو أقلهم حظاً في سير القصيد .

ولما كان السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك مبرزاً في القهم ، خالص الغريزة من الشهم ، يعرف عمود الكلم معرفة الصيرفي ، فيض الله سبحانه له من يشفي

(١) هكذا في الأصل بتقدير / ما / وقد سمع من العرب على قلة / زال الناس بخير / أي مازال الناس بخير .

(٢) هو الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التتلي الرمي ولد بميافاوين وملك أول أمره واسطاً وما جاورها ثم اتجه إلى الشام فامتلك دمشق وحلب سنة ٣٣٣ ثم استقر في حلب إلى أن مات سنة ٣٥٦ .

(٣) هو أبو الطيب المتنبّي شاعر سيف الدولة الأشهر مات بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد الداومي المعروف بالنامي من أهل المصيصة ، شاعر رقيق ، وأديب لغوي كان عند سيف الدولة نلو المتنبّي ، وكانت بينها معارضا وله آثار وأمال مات بحلب سنة ٣٩٩ . ن .

البيمة (١٩٠/١) .

(٥) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التتلي الأمير الشاعر ابن عم سيف الدولة ، كان يسكن بنبج ، ويتردد إلى حلب وغيرها من مدن الشام ، أسره الروم ثم رجع إلى الشام وقتله أحد أتباع ابن أخيه أبي المصالي ابن سيف الدولة سنة ٣٥٧ .

(٦) هو أحمد أبو الفتح بن عبد الله البكتمري ويعرف بابن الكاتب ، له شعر جيد يتقن بأكثره لملاحته ولطافته ، ترجم له الثعالي في البيمة وأثنى عليه وأورد له بعض شعره (٨٥/١) . وذكره ابن المديم في زبدة الحلب (٩٦/١) وقال : إن أباه عبد الله كان كاتباً لوصيف البكتمري الذي ولي حلب سنة ٢٩٢ هـ سنة ٩٣١ هـ ، وإن ابنه أبا العباس أحمد بن عبد الله الشاعر عرف بابن كاتب البكتمري ، ولي الأصل (البكتمري) . وانظر أيضاً رحلة ابن بطوطة طبعة باريس (٨٥/١) .

الغلة ، ويُنْخَص مدي الدهر الخلة ، فحديثه يَعْبُرُ عَلَى الدُّهُورِ إِلَى أَنْ يُوْذَنْ
بنفخ الصُّور ، وقد قال القائل :

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ حَيٌّ وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ^(١)

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي خُصَيْنة السَّامِي
أيد الله عزّه ، يمدح الأمير ، الجليل ، الأعز ، تاج الأمراء فخر الملك ، سيف الخلافة ،
وعضدها ، شرف المعالي ، بهاء الدولة العلوية ، وزعيم جيوشها المستنصرية ، علم الدين ،
ذا الفخرين ، مصطفى أمير المؤمنين^(٢) ، أبا العلوان ثمال^(٣) بن الأمير الأجل ، أسد
الدولة ، ومقدمها ، وناصحها ، أبي علي صالح بن مرداس السامي^(٤) رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة منقلبته ومشواه ؛ وَأُنْشِدَتْ بِالرَّافِقَةِ^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة للهجرة :

(١) البيت لدعبل بن علي الخزاعي وقوله :
سَأَفْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسِ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
المدّة ج ١ / ٧٣ .

(٢) قال ابن الدميج في زبدة الحلب ١ / ٢٨١ في مرض حديثه عن قال : وفرروا ألقابه الأجل الأعز
تاج الأمراء عماد الملك سيف الخلافة عضد الإمامة بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين
ذا الفخرين مصطفى أمير المؤمنين .

(٣) يجوز فتح التاء وكسرهما قال في الأساس / غل / هو ثَمَال فومه أي فروامهم وغياثهم ، وقد ثامهم يتململهم ،
أما التال بالقم فهو رغوّة اللبن ، والسم الذي اختمر .

(٤) كان بنو مرداس ساميين ، وكان شاعرنا مسلماً ولذلك كانت أوامر الحب والولاء وشيعة بينه وبينهم
(٥) قال في معجم البلدان نقلاً عن أحمد بن العليّ: أن الرافقة بلد متصل البناء بالرافقة وهما على ضفة الفرات

بينها ثلاثمائة ذراع ، وعلى الرافقة سوران بينها فصيل وهي على هيئة دار السلام ، ولها ريش بينها وبين
الرافقة ، وبه أسواقها . وقال باقوت : هكذا كانت أولاً فأما الآن فإن الرقة قد خربت وغلب اسمها
على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي مدينة كبيرة من أعمال الجزيرة ، والرافقة بناها المنصور
سنة ٥٥٥ هـ ، على بناء بغداد ورتب بها جنداً من خراسان . . . ثم بنى الرشيد قصورها وكان بينها
وبين الرقة فضاء فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض .
قلت : وفي أيام المرادسيين عظم شأنهم ، وفي عهد الأمير ثمال الخفت بالدولة الفاطمية ، وتوارثها
المرداسيون ومن بعدهم وكانت مقر ما حكم قبل أن يستولوا على حلب . وهي في أيامنا مدينة كبيرة
حسنة فيها كثير من الآثار العباسية ، ولا أحد من أهلها يعرف اسم الرافقة .

هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عُدْرٍ لِمُعْتَدِرٍ فَازْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُزْجِرٍ
* مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ فِي شِعْرِ تَقْوُهُ بِهِ بَعْدَ الْبَيَاضِ الَّذِي قَدْلَحَ فِي الشَّعْرِ
فَلَا تَسْكُنْ مِنْ ظَهْنِ الْجَزَعِ ذَا جَزَعٍ وَلَا يَمْنُ حَلُّ وَادِي السَّدْرِ ذَا سَدْرِ
* وَارْدَعِ فُؤَادَكَ عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ إِذَا تَزَلَّنَ ذَوَاتُ الْخُمَرِ بِالْخُمَرِ
ه. فَالْرَاجِحُ الْأَبُّ يَا بَنِي أَنْ يُحْمَلَهُ وَزَرَاهُوى الرُّجَّحِ الْأَكْفَالِ وَالْأَزُرِ
* أَوْ يَطْبِيهِ وَشَمْلُ الْحَيِّ مُنْشَعِبٌ رَبْعٌ بِشِعْبٍ يِعَارِ دَارِسُ الْأَثَرِ^(١)
قَدْ كَانَ مَأْوَى ظِبَاءِ الْأُنْسِ فَاتَّخَذَتْ عُفْرُ الظَّبَاءِ بِهِ مَأْوَى مِنَ الْعَفْرِ^(٢)
فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُخْتَلًّا بِدِمْنَتِهِ سِرْبٌ مِنَ الْغَيْدِ أَوْ سِرْبٌ مِنَ الْبَقَرِ
فَكُلُّ جَارِئَةٍ مِنْهُنَّ جَائِمَةٌ بِحَيْثُ كَانَ ذَوَاتُ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
١٠. جِنْسَانِ مَا أَشْتَبَاهَا إِلَّا لِأَنَّهُمَا نَوَافِرُ قَلَمًا يَأْلُقُ بِالْفَرِ^(٣)
يَا ظَبِيَّةَ لَا تَبَيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً هَلَّا رَأَيْتِ لِمَوْقُوفٍ عَلَى السَّهَرِ
أَوْرَدْتِهِ بِالْمُسْنَى وَرَدًّا عَلَى ظَمَأٍ وَمَا شَفَيْتِ غَدِيلَ الصَّدْرِ فِي الصَّدْرِ

(١) طباء النسي. واطباء استعمله وفي اللسان : «لان لا يطبيه اللهو والهوى » ويعار جبل لبني سليم كما في معجم البلدان .

١٥ (٢) قال في التاج : العفر بالتحريك التراب . . . والعفر من الظباء التي يعلو يياضها حرة قصار الأعناق وهي أضف الظباء عدوا تسكن القفاف .

(٣) النفر بالفتح الناس كلهم كما في القاموس .

لَقَدْ بَخِلْتَ وَفَضِلُ الْبُخْلِ مَكْرُمَةٌ مِنْ الْأَنَافِ كَفَضْلِ الْجُودِ فِي الذِّكْرِ
لَا حَبْدًا صَفَرٌ شَهْرًا وَقَدْ صَفَرَتْ يَدَايَ مِنْ زَوْرَةِ الْأَحْبَابِ فِي صَفَرِ
كَأَنَّ أَغْشَارَ قَلْبِي يَوْمَ يَنْبِهِمُ تُذَكِّي بِرِئْدَيْنِ مِنْ مَرْيَخٍ وَمِنْ عُشْرِ
يَا سَاكِنِينَ بِحَيْثُ الْخَبْتُ مِنْ هَجَرٍ أَطْلَعْتُمُ الْهَجَرَ مُذْ صِرْتُمْ إِلَى هَجَرِ
عُودُوا غَضَابًا وَلَا تَنْأَى دِيَارُكُمْ فَكِلَّةُ الْمَاءِ تُرْضِي الْكَدْرَ بِالْكَدْرِ^(١)
يَا دَهْرُ لَا تَسْتَقِلْ جُرْمًا بِنَأْيِهِمْ فَإِنَّ جُرْمَكَ جُرْمٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ
مَا لُمْتُ غَيْرَكَ فِي تَغْيِيرِ وَدَّهِمْ لِأَنَّ صَرْفَكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَيْرِ
سَحَبْتُ بُرْدِيكَ فِي غَيٍّ وَفِي رَشْدٍ وَذُقْتُ طَعْمِيكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ صَبْرِ
فَمَا حَمَدْتُكَ فِي بُؤْسِي وَلَا رَغَدِي وَلَا شَكَرْتُكَ فِي نَفْثِي وَلَا ضَرَرِي^(٢)
لَكِنَّ شُكْرِي لِمَنْ لَوْلَا مَسْكَرُهُ لَكُنْتُ فَلَلْتُ مِنْ نَابِي وَمِنْ طُفْرِي^{١٠}
فَتَى يَنْعَمُ جَمِيعَ الْخَسَافِ نَائِلُهُ كَمَا تَنْعَمُ السَّمَاءُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ
يُنَبِّيكَ بِالْبَشْرِ عَنْ بُشْرَى مُؤَمَّلَةٍ فَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا فِي أَوْجُو الْبَشْرِ

(١) الكدر جمع كدرى وهو ضرب من القفا غير الألوان وفش الظهور . والكدر الماء غير الصافي .

(٢) في نسخة . س / وفي رغدى / .

يَعْلَوُ الْأَسْرَةَ مِنْهُ بَدْرٌ تَمْلِكُهُ
 * حَجَبِي إِلَيْهِ وَتَطْوَافِي بِحَضْرَتِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَمَعْنَا ظَهَرَ رَاحَتِهِ
 زُرَّةُ نَزَرٍ مِنْ أَبِي الْعُلُوفِ خَيْرَ فَتَى
 وَأَتَى الْمُعِزِّ بْنِ فَخْرِ الْمُلْكِ تَلَقَى فَتَى
 حَكَى أَبَاهُ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 بَنَى مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يَبْنِهِ أَحَدٌ
 مَا تَوَاوَعَشُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ بَعْدَهُمْ
 لَا يُصْبِحُونَ حَلِيبَ الدَّرِّ ضَيْفَهُمْ
 ١٠ سُودُ الْمَرَاثِرِ لَا يُغَشُّونَ يَوْمَ وَغَى
 هُمُ اللَّيُوثُ وَلَكِنْ لَا تَرَى لَهُمْ
 أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ لَا يُعْطِي سِوَى الْبَدْرِ^(١)
 نَظِيرُ حَجَبِي وَتَطْوَافِي وَمُعْتَمَرِي
 قَامَتْ مَقَامَ اسْتِلامِ الرُّثْنِ وَالْحَجَرِ
 يُرَارُ مِنْ وَلَدٍ فَخَطَانٍ وَمِنْ مُضَرٍ^(٢)
 يُحَقِّقُ الْخُبْرَ عَنْهُ صِحَّةَ الْخَبَرِ
 مِنْ أَطْيَبِ الْوُدِّ يُجْنِي أَطْيَبُ الثَّمَرِ
 إِلَّا الطَّرَاحِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ الْغَرَرِ^(٣)
 وَالذِّكْرُ يُجْنِي بِهِ الْأَمْوَاتُ فِي الْحَفَرِ
 أَوْ يُعْزَجَ الدَّرُّ لِلضَّيْفَانِ بِالذَّرَرِ^(٤)
 إِلَّا عَلَى لَحْقِ الْأَطَالِ كَالْمِرَرِ^(٥)
 مِثْلَ اللَّيُوثِ أَظَافِيرًا سِوَى الظَّفَرِ

(١) الْبَدْرُ واحدها بدره وهي كبس فيه ألف درهم او عشرة آلاف او سبعة آلاف دينار كما في الغاموس
 والبدر: القمر ليلة اربع عشرة وانما سمى بذلك لانه يبادر الشمس كما قاله ابن السكيت في تهذيب الالفاظ.
 ن. كنز الحفاظ للخطيب التبريزي طبع اليسوعية ص ٣٩٧

١٥ (٢) في الاصل / الا مرد / والتصحيح من نسخة . س .

(٣) الطراخين واحدها طرخان بفتح الطاء قال المجد : ولا تهم ولا تكسر وان فله المحدثون وهو
 الشريف الرئيس الحراساني ويجمع على طراخنة . وقد استعاره الشاعر هنا لملوك آل مرداس .

(٤) لا يصحبون اي يبقونه الصبح وهو الشراب وقت الصبح ، الدَرُّ هو الحليب ، والذَرُّ الذَّلُولُ .

(٥) الأَطَال جمع إطل وهو الحاصرة مثل الايطل واللاحق المضمر وهو اسم افراس لمعاوية ولفي بن اعصر
 وغيرهما ومثله اللحق .

أَوْ مُرْهَفَاتٍ إِذَا هَزَّوْا مَضَارِبَهَا هَزَّوْا بِهِنَّ قُلُوبَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
وَذُبْلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ حَامِلَةً مِنْ الْأَسِنَّةِ نِيرَانًا بِلَا شَرَرِ
إِذَا هَوَّوْا فِي مُتُونِ الدَّارِعِينَ بِهَا حَسِبْتَهُمْ غَمَسُوا الْأَشْطَانَ فِي الْغَدْرِ^(١)
مِنْ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ لَهُ مُخَلِّدًا فِي غِرَارِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
رُوحِي الْفِدَاءِ لَهُمْ قَوْمًا تُرَاهِمُ عَلَيَّ أَكْرَمُ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
ذَمَّمْتُ شَرَحَ شَبَابِي عِنْدَ غَيْرِهِمْ وَعُدْتُ أَتَحْمَدُ طَيْبَ الْعَيْشِ فِي الْكِبَرِ
يَا أَبْنَ السَّمَادَةِ الشَّمْسِ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ وَزْرِ لَنَا أَهْمَى مِنَ الْوَزْرِ^(٢)
غَالِيَتْ فِي الْحَمْدِ حَتَّى صِرْتُ مُشْتَرِيًا مِنَ الْقَرِيضِ سَطُورَ الْحَبْرِ بِالْحَبْرِ
لَا خَلْقَ أَكْرَمُ عَفْوًا مِنْكَ عَنْ زَلَلِ وَلَا أَعْفُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
تَبِيعُ نَفْسَكَ فِي كَسْبِ النِّفَاسِ بِهَا إِنَّ الْخَطِيرَ لِمَقْدَامٍ عَلَى الْخَطَرِ^(٣)
لَوْ كُنْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي لَمَا تَرَكُوا ذِكْرًا يُسِيرُ إِلَّا عَنْكَ فِي السَّيْرِ
يَا مَنْ تَأَلَّمَ قَلْبِي مِنْ تَأَلُّمِهِ قَبَاتٍ فِي غَمَرَاتِ أَلْهَمٍ وَالْفِكْرِ
شَكُوتَ فَاشْتَكَيْتِ الدُّنْيَا وَلَا عَجَبًا إِنَّ الْكُسُوفَ لِمَحْتُومٍ عَلَى الْقَمَرِ

(١) في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٩٢ : رجل دارع عليه درع .

(٢) الوزر : الجبل المنيع وكل معقل وملجأ ومنعم كما في القاموس وفي نسخة س / السمادة الشم . . ١٥

من كل وزر / .

(٣) في نسخة س / كسب الخطير / .

فَأَسْلَمَ رَفِيعَ بِنَاءِ الْمَجْدِ شَاهِدَهُ
وَعِشْ طَوِيلَ رِدَاءِ الْعِزِّ وَالْعُمَرِ
وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقًا غَيْرَ مُتَّسِعٍ
وَلَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ غَيْرَ مُقْتَدِرٍ^(١)

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

* لَآيَةً حَالٍ حُكِّمُوا فِيكَ فَأَشْتَطُّوا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الْوَحْطُ
* فَهَلَّا وَأَيَّامُ الشَّيْبَةِ ثَابِتٌ
بِفُؤْدَيْكَ فِي رِيَامِهَا الْحَالِكُ السَّبْطُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي صَافٍ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرْغُ
فُؤَاذُكَ لَا نَأْيٌ مُشِتٌ وَلَا شَحْطُ^(٢)
* وَسَلَّمِي كَشَاةَ الرِّيمِ تَرْنُو بِطَرْفِهَا
إِلَيْكَ كَمَا تَرْنُو وَتَعْطُو كَمَا تَعْطُو
قَلِيلَةٌ تَجْوَالِ الدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى
إِذَا جَالَ فِي مَيْدَانِ لَبَّيْهَا السُّمُطُ^(٣)
مِنَ الْآنِسَاتِ اللَّابِسَاتِ مَلَابِسًا
مِنَ الصَّوْنِ لَمْ يُدَاسْ لَهَا بِالْحَنَّا مَرْطُ
شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الْوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا
بَيَاضُ عِذَارِي لِلْعِذَارَى مَضَى الشَّرْطُ
وَكَيْفَ وَقَدْ جُزَّتِ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً
رُبَى لَكَ حَظٌّ فِي هَوَاهُنَّ أَوْ قِسْطُ
كَأَنَّ الْفَتَى يَرْقَى مِنَ الْعُمَرِ سُلَمًا
إِلَى أَنْ يَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَيَنْحَطُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْمَشِيبَ فَإِنَّهُ
مَطِيَّةٌ حُكْمٍ فِي الْخَطِيئَةِ لَا يَخْطُو

(١) في نسخة س / وما سلكت طريقاً . . . إلا همت / .

١٥ (٢) المشت: الفرق، والشحط البعد ومنزل شاحط أي بعيد .

(٣) الثبرة : الخلل والخلقة في انف البعير . والدملج : المنضد .

* فَدَعَا ذَا وَلَسَكِنْ رَبَّ لَيْلٍ عَسَفَتْهُ
 * وَجُبَّتْ بِهِمْ أَجْوَازُ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 * كَأَنَّ عَزِيفَ الْجِنِّ فِي فَلَوَاتِهَا
 يَحَارُّ دَلِيلُ الْقَوْمِ فِيهَا إِذَا طَفَا
 * وَطَارَ سَفَا الْبُهْمَى بِهَا فَكَأَنَّهُ
 * تَنَائِفُ لِلظُّلُمَانِ فِيهَا مَعَ الضُّحَى
 * إِذَا مَا قَطَعْنَا حِقْفَ رَمْلٍ بَدَا لَنَا
 * وَصَحْبِي نَشَاوَى مِنْ نَعَاسٍ كَأَنَّمَا
 * عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْوَضَائِنِ كَأَنَّهُ
 * بَرَاهُ الْبُرَى حَتَّى تَحَيَّرَ نَحْنُضُهُ
 بِرَكَبٍ كَأَنَّ الْعَيْسَ مِنْ تَحْتِهِمْ مُقْطُ
 إِسْكَدَرِ الْقَطَا حَوْلَ الثَّمَادِ بِهَا لَغَطُ^(١)
 دُفُوفٌ تَغَنَّتْ لِلنَّدَايِ بِهَا أُلُزْطُ
 بِهَا الْآلُ وَأَغْبَرَّتْ دِيَامِيْمُهَا الْمُلْطُ^(٢)
 إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لِحَى سُنْطُ^(٣)
 عَرَارٍ وَلِالْأَنْضَاءِ فِي جَوْزِهَا خَبْطُ^(٤)
 عَلَى إِثْرِهِ حِقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ سِقْطُ
 تَعِيلُ بِهِمْ صِرْفٌ مِنَ الرَّاحِ إِسْفَنْطُ^(٥)
 مَرِيرَةٌ قَدْ لَا يَبِينُ لَهُ وَسْطُ
 وَسَالَتْ نَجِيمًا مِنْ تَأْكُلِهَا الْإِبْطُ^(٦)

(١) الثَّاد والْتَد : الماء الغليل لامادة له .

(٢) الدَّيْمُوم والْدَيْمُومَة الفلاة الواسعة . والمَلَطُ جمع امِاط وهو في الاصل من لاشعر له على جسده .

(٣) شرح الامري . (سفا البهي) فارجع اليه ... والسَّنَاط : الكوسج الذي لالحية له اصلا . وفي نسخة الاسكوربال / سبط / بالياء .

(٤) في نسخة س / . للظلمات في جوها / والجوز : وسط الشيء وجمعه جواز .

(٥) قال في تهذيب الالفاظ لابن السكيت س ٢١١ في باب صفات الحجر : هي الاسفنت بكسر الالف وقال بنداو : بكسر الفاء وفتحها وهو اسم بالرومية معرب ولبس بالحجر واغما هو عصير عنب ويسمى أهل الشام الاسفنت الراسطون يطبخ ثم يهمل فيه افواه ثم يبتلع .

(٦) البري جمع برة والمراد هنا الخلخال وفي نسخة س / براه السرى / .

* أَقُولُ لَهُمْ وَاللَّيْلُ مُتَكِرُ الدُّجَى
 * وَقَدْ لَاحَ لِلرَّكَبِ الصَّبَاحُ كَأَنَّمَا
 وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 أَقِيمُوا صُدُورَ الْعِيسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ
 * وَدُونَكُمْ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
 'نَمَزَقُ' بِالتَّقْبِيلِ وَاللَّهْم سَبْطَةٌ
 حَلِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَإِنَّهُ
 * أَبَادَ سَيُوفِ الْهِنْدِ بِالضَّرْبِ فِي الصَّبَا
 عَجِبْنَا لَهُ أَنْ تَقْبِضَ السَّيْفَ كَفَّهُ
 ١٠ إِذَا صُنْتُ مَذْحَافِيهِ لَمْ أَخْشَ قَائِلًا
 قَاتِي كَرَمٍ مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ وَمَنْشَرٍ
 * إِذَا سَأَلُوا أَنْطُوا جَزِيلًا مُوسَمًا

وَحَذَبُ الْمَطَايَا تَحْتَهُمْ حُدْبٌ تَمْطُو^(١)
 بَدَا مِنْ جَلَايِبِ الدُّجَى لِمَمْ شَطُ^(٢)
 صَوْبَرَةٌ مِنْ نَاصِيعِ الذَّرِّ أَوْ قَرَطُ
 فَمَا بَعْدَهُ لِلْعِيسِ رَفْعٌ وَلَا حَطُ
 إِذَا مَا طَمَى عَيْزٌ قَرِيبٌ وَلَا شَطُ
 فَتَيْلَى وَمَا تَبَلَى مِنْ الْقَدَمِ السُّبْطِ^(٣)
 لَفْظٌ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الْوَعَى سَلَطُ
 وَأَفْنَى بِطُولِ الطَّعْنِ مَا أَنْبَتَ الْخَطُ^(٤)
 وَأَكْثَرُ شَيْءٍ عُوْدَتْ كَفَّهُ الْبَسَطُ
 يَقُولُ فَلَانٌ فِي الَّذِي قَالَ يَشْتَطُ^(٥)
 مَرَادِسَةٍ يَا حَبْدَا ذَلِكَ الرَّهْطُ
 وَكَمْ مَنَشَرٍ سِيلُوا نَوَالًا فَلَمْ يَنْطُوا^(٦)

(١) في نسخة س / حذف تَمْطُو / .

(٢) اللهم جمع لَمَّةٌ ولها معنيان الجماعة من الناس والشعر المتدلي على الرقبة ، والمراد هنا المعنى الثاني والشط جمع شِطَاءٍ وهي التي وخطبها الشيب .

١٥

(٣) في نسخة س / بسط . . . البسط / .

(٤) الخط : على ساحل البحر العربي ترفأ إليه السفن التي فيها الرماح

(٥) في نسخة س / فيك لم اخش حاسدا . . . مشتط / .

(٦) » » » » » سئلوا النوال / .

لِيُوثَّ وَمَا جَارُ الْأُبُوثِ بِأَمِنْ وَهَذِي لِيُوثٌ لَمْ يَرْعَ جَارُهَا قَطُّ
إِذَا مَا سَطَا خَطْبٌ سَطَوْنَا بِأَسْهِمٍ عَلَى ذَلِكَ الْخَطْبِ الْمِلْمُ الَّذِي يَسْطُو^(١)
بَنَى لَهُمُ يَتِيمًا مِنَ الْعِزِّ بِإِذَا عَمَالٌ ذَا أَنْحَطَّ الْبِنَاءُ وَلَا أَنْحَطُوا^(٢)
فَتَى رَبَّطْتَنِي فِي ذُرَاهُ مَوَاهِبُ رَبَّطْتُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ فَأَسْتَحْكَمُ الرِّبْطُ
وَحَبَّرْتُ فِيهِ كُلَّ عَذْرَاءَ زَانَهَا مَدِيحُ أَبِي الْعُلُوانِ لَا الشُّكْلُ وَالنَّقْطُ
وَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فِيهَا قَوَاتِلًا إِذَا نَفَثْتُ بِالسَّمِّ أَضْلَاهَا الرُّقْطُ^(٣)
فَعَشِ عُمرَهَا لَا عُمرَ خَطِي فَإِنَّهَا سَتَبِقُنِي وَيَبْلِي كَاتِبُ الْخَطِّ وَالْخَطُّ

وقال (يمدحه ^(٤)) وقد أمره أن يوازن قصيدة أبي نواس التي أولها :

وبلدة فيها زور^(٥) :

وأفذهها إليه من الرحبة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

سَقَى مَحَلًّا قَدْ دَنَرَ بَيْنَ زُرُودٍ وَهَجَرَ

(١) في نسخة س / خطا خطب ... يخطو / .

(٢) » » » / من القعر ... فاشتبه الربط /

(٣) » » » / فاعدت للأعداء / .

(٤) ما بين الهلايين لاجوده في نسخة س .

(٥) قصيدة النواصي التي مدح بها الفضل بن الربيع وهي من حسن مداخه وأولها :

وبلدة فيها زور صرراء تخطي في صعر

أَوْ طَفٌ وَنَمِيٌّ الْبُسْكُ كَأَنَّهُ إِذَا انْعَصَرَ^(١)
* مِنْ الْحَيِّ أَوْ قَطَرٌ مَا دَقَّ مِنْ رُوسِ الْإِبْرِ^(٢)
هَبَّتْ لَهُ مَعَ السَّمَرِ صِرٌّ شِمَالٌ فَأَنْتَشَرَ^(٣)
* ثُمَّ تَلَالًا وَهَدَرَ هَدَرَ خَطَاطِيفِ الْبَسْكَرِ^(٤)
* بِكُلِّ مَشْرُورٍ مُرٌّ فِي كَفٍّ أُلُوِي ذِي أَشَرٍ^(٥)
* حَزُورٍ حَيْثُ جَفَرٌ يَنْثَرُهُ إِذَا انْتَشَرَ^(٦)
* فَيَقْدَحُ الْقَمْعُ الشَّرَّ قَدَحَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشْرِ
* لَدَى الْقَلْبِ الْمُحْتَفَرِ نَوَّخَ حَوْلَيْهِ الْعَسْكَرِ^(٧)
غِبَّ رَيْبٍ وَصَفَرٌ يَنْفِضُ أَهْدَابَ الْوَبَرِ
عَنِ الْهَوَادِي وَالْمُرُرِ فَهِنَّ أَمْثَالُ الزُّبُرِ

(١) الاوطف ومؤنته الوطفاء وهي الدعة السح الحثية ان اطلال مطرها او قصر ، والوسى : اول مطر
يسم الارض بالنبات .

(٢) والحى : السحاب اذا اقبل اليه واخذ يعلو وقيل هو الذي يمتري اعتراض الجبل قبل ان يطبق
السماه وقيل الذي يشرف على الارض من الافق من قولهم حيا الصبي اذا مشى على استه واشرف بصدره

(٣) الصر والصرصر : هي الريح الشديدة الباردة .

(٤) الخطاطيف جمع خطاف وهو كل حديدة حجناء توضع في البكرة ليستقي بها الماء بالذلو او السجل . ٢٠

(٥) المعمر المنقول المحكم قتله ، والأشتر : البطر والنشاط وهو أشتر وهي اشرة .

(٦) في الاصل / ينثره / والتصحيح عن النسخة الحانية

(٧) القليب البئر ، والعسكر : جمع عسكرة وهي القطعة من الابل وانظر الشرح للمعري .

هَيْمٌ يَقْدَبُنَ النَّظَرَ إِلَى حِيَاضٍ وَجُرُزٍ^(١)
يَسْنِي لَهَا عَذْبٌ خَصِرٌ حَتَّى إِذَا الْمَاءُ اخْتُكَرَ^(٢)
أُورِدَهَا ثُمَّ صَدَرَ يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَفْرِ
مِنْ وَبْلِهِ إِذَا انْحَدَرَ إِمَّا غَدِيرٌ أَوْ نَهْرٌ^(٣)
أَوْ الثَّمَادُ فِي النَّقْرِ أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقَرِ^(٤)
كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ لَمَّا اسْتَهَلَّ وَأَنْهَمَرَ
يَدُ الْمُمْزِ الْمُسْتَهَرِّ رَبِيعٌ قَيْسٍ وَمُضَرِّ
بَلْ هُوَ أَنْدَى وَأَدْرُ وَمَهْمَةٍ جَمٌّ الْخَطَرِ^(٥)
* مَا فِيهِ لِلْأَنْسِ أَمْرٌ ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْخَمَرِ^(٦)
* يَمْحُضُنْ دُرْمًا كَالْأَكْرَ كَأَنَّهُ إِذَا وَكَّرَ^(٧)

(١) هيم : جمع هائم وهي الابل المعطى من الهيام وهي المفازة . وفي نسخة س / ال حياض وحفر / .

(٢) أسنى البرق : أضاء سناء وقد استتارة هنا لفعان الماء ، والاختكار الاحتباس .

(٣) في نسخة س / اما غدير / .

(٤) الثمد والتمد : الماء القليل المحصور .

(٥) في / س / بل هي أدهى / وكتب نخبها / أهمي / .

(٦) الخمر : كل ما سترك من شجر او بناء وقبل هو الشجر الملتف .

(٧) يريد بالدرم بيض النعام لأنهم قالوا درع درمة أي ملء كما قالوا مكان ادوم أي مستور ويظهر ان

الشاعر شبه بيضة النعام بالدرع الملء وانظر شرح اني البلاء ايضاً .

شَيْخٌ حَبَا مِنَ الْكِبَرِ أَوْ قَسٌ دِيرٌ قَدْ نَشَرَ
مَسَاجِدًا مِنَ الشَّعَرِ حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْنُكَرُ^(١)
* إِلَى هَيْبَةٍ فِي عُجْرٍ مَفَوَّاتٍ كَالْحَبَرِ
* يَتَنَتُّ مِنْهَا مَا أُتَنَّتْ بَيْنَ السَّفِيرِ وَالشَّجَرِ
قَفْرٌ تَعَدَّتْ الْغَرَرُ فِيهِ بِحُدْبٍ كَالْمِرَرِ^(٢)
* أَشْيَاءُ مَا فَوْقَ النَّخْرِ قَدْ ذُبْنَ مِنْ قَرِطِ السَّفَرِ
إِلَى فَتَى سَادَ الْبَشَرِ وَسَاءَ مُذْ شَبَّ وَسَرُ
إِمَّا بَنَفِيعٍ أَوْ بِضُرٍ كَالسَّيْفِ لَانَ وَبَتَرُ
أَفْخَرِ مَخْلُوقٍ فَخَرُ مِنْ تَقَرٍّ خَيْرٍ تَقَرُ
جَالٍ بَذُوٍ وَحَضَرُ أَهْلٍ مُعَمَّودٍ وَمَدَرُ
زُرَّةٌ تَزُرُّ نِعَمَ الْوَزَرِ وَعُذُّ بِهِ مِنَ النِّمِيرِ
تَعْدُ بِخَرَقٍ لَوْ نَظَرَ إِلَى فَقِيرٍ مَا أَفْتَقَرُ^(٣)

(١) في نسخة / مشاعجا / والشيخ التوب الملون الواناً عديدة ، والمسابع مفردتها مسج وهو درع عريض بخاط جانباؤه وله كتم صغير طوله شبر تلمسه ربات البيوت ومثله السُّبجة والسُّبججة ، ولعلها / مسابع / والسُّبجة الثياب من الجلود .

(٢) الفرر : الخطر كما في الأساس ، والحذب جمع حذباء وهي الناقة .

(٣) في الأساس / خرق / وفلان خرق يتخرق في السماء أي يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالنوال ، ومنخرق الكف أي لا يليق شيئاً . قال الأعشى :

ممي كل خرق في الفزاة سيدع وفي الحمي داري العثيات ذباب

يُعْطَى اللَّهُ بِلاَ ضَجَرٍ كَأَنَّمَا عَادَى الْبِدْرُ^(١)
فَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَذَرْ وَلَا أَقْتَنِي وَلَا أَدَّخَرْ
شَيْئًا سِوَى حُسْنِ الْخَبَرِ ذَاكَ وَشُكْرِ مَنْ شَكَرْ
يَا ابْنَ الطَّرَاحِينَ الْغُرُ وَالطَّاعِينَ لِلشُّعْرِ
وَالتَّارِكِينَ فِي الْحُفَرِ مَنَابِغًا مِلءُ السَّيْرِ
وَصَلُّكَ فَضْلٌ قَدْ بَهَّرَ شِعْرِي وَشِعْرَ مَنْ شَعَرَ^(٢)
فَلَوْ سَكَنَّا لَمْ نُضَرْ وَالصَّبْحَ يُغْنِيهِ النَّظَرُ
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا أَنْفَجَرَ يَا مَنْ بِهِ شِعْرِي أَفْتَحَرَ
عِشْنَ أَبَدًا حِلْفَ الظَّفَرِ وَأَسْمَدَ بِأَعْيَادٍ أُخَرِ
وَأَعْذُرْ وَلِيًّا مَا حَضَرَ فَلَوْ مَشَى عَلَى الْبَصَرِ
نَحْوَكَ لَمْ يَشْكُ الضَّرَرُ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَذَرَ
وَأُصْبِغْ لَهَا بِيضًا غُرُ مَنَحْوَتَةً نَحْتِ الْحَجَرِ

(١) اللُّهُ : العطايا مجازاً وفي الأصل هي ما يطرح في نهر الرحي واحدى لهو وفومنه المثل / اللُّهُ تفتح اللهي/.

(٣) في نسخة س [فضلك فضل قد شهر]

* بَنَاتِ لَيْلٍ وَسَهَرٍ قَوَّضْتُهُنَّ مِنْ صَعَرٍ
 * وَمِنْ سِنَادٍ يُعْتَبَرُ فَهِنَّ أَمْثَالُ الدُّرَرِ^(١)
 غَاصَتْ عَلَيْهِنَّ الْفِكَرُ فِي لُجٍّ بِحَرٍّ قَدْ زَخَرَ
 * مَدَامُحًا لَمْ تُسْتَعَرْ وَلَمْ يَقَعْ فِيهَا الْحَصَرُ^(٢)
 صَافِيَةً مِنَ الْكَدَرِ تُنْسِيكَ فِي دَهْرٍ غَبَرٍ
 مَدَحَ الْقُطَامِي زُفَرَ وَبَلَدَةٍ فِيهِمَا زَوَرُ^(٣)

وقال يمدحه — رحمهما الله تعالى — في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة^(٤) :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ لَوْ فِيهِمُ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدُ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
 وَمَا نَعْنِي الظُّبَاءَ لَهُ وَلَكِنْ عَيْنُنَا شَمْسَ رَامَةٍ وَالْهَلَالَا^(٥)
 ١٠ هِلَالٌ مِنْ هِلَالٍ غَيَّبَتْهُ جِمَالٌ أُوقِرَتْ مِنْهُ جَمَالَا

(١) اسهب المعري في الشرح في بيان أنواع السناد .

(٢) في الاصل ونسختة س / ولم يصنع منها الحصر / .

(٣) القطامي التلمذي عمير بن شعيب بن عمرو الشاعر المشهور بالفعل المكثّر . ن معجم الشعراء ١٦٦ - ٢٤٤ ،

وزفر بن الحارث الكلاني الابهري المشهور ثار على عبد الملك ثم اطاعه وكان سيد قيس يوم مرج راهط

وكان شاعراً جواداً نبيلاً وفيه يقول الاخطل : بني امية اني فاصح لكم فلا يبينن فيكم امنا زور

ن الحيوان ٥ / ١٦٣ ومعجم الشعراء : ١٢٩ وشرح شواهد الغني ٣١٥ .

(٤) التاريخ غير المذكور في نسختي س والاصل وانما نقلناه عن النسخة الحالية

(٥) منزل بينه وبين الرامدة ليسة في طريق البصرة الى مكة . ورامدة هضبة لبني دارم . ومن قرى

القدس . ن ياقوت .

كَسَاهُ اللَّيْلُ فَرَمًا ، وَالثَّرِيَا سَخَابًا ، وَالرُّدَيْنِي أَعْتَدَالًا^(١)
كَأَنَّ الدَّعْصَ يَحْمِلُ مِنْهُ غُضْنَا إِذَا هَبَّتْ بِهِ النَّكْبَاءُ مَالًا^(٢)
يَرَى وَصْلِي بِنَائِلِهِ حَرَامًا وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ حَـلَالًا
* تَنْقَى الضَّالَّ وَالْعُبْرِيَّ دَارًا سَقَاهُ اللَّهُ عُبْرِيًّا وَضَلَا
وَجَرَ عَلَى شِمَالِ الرِّيحِ رُذْنًا فَطَيَّبَ رِيحُهُ الرِّيحَ الشَّمَالَا^(٣) .
أَقْدَ طَرَقَ الْخَيَالُ فَهَاجَ شَوْقًا قَدَتْ رُوحِي خَيَالَكُمْ خَيَالًا
* تَعَلَّمَ مِنْكُمْ طَوْلَ التَّجَافِي وَصَارَ يَغِيبُ مِثْلَكُمْ الْوَصَالَا^(٤)
خَلِيلِي أَنْظُرَا لِمَعَانَ بَرَقِ كَأَنَّ عَلَى الرُّبَا مِنْهُ ذُبَالَا^(٥)
تَأَلَّقَ مِنْ دُونِ حَزِينِ خَبْتٍ فَأَذْكَرَنِي بِهِ الْحَيَّ الْحَلَالَا^(٦)

(١) السحاب والسحب فلاة من قرنفل ومحب وغير ذلك ولا جوهر فيها جمعها سُخْب مثل كتاب وكتب . كما في الصحاح .

(٢) الدعص الكتيب في الاصل ويشبه به الكفل قال في الاساس : لها كفل كدعص النفا ، والنكباء كل ريح ، من قبول ودبور وشمال وجنوب ، انحرفت فوقعت بين اليمين وهي (الجرباء) التي بين الجنوب والغبول ، و (الْهَيْف) في بين الدبور والجنوب ، و (الصباية) التي بين الشمال والصبا و (الْأَرْيَبُ) وهي كالجرباء .

(٣) الرُّدْن وجمعه رُذْن واردان هو القميص من الخز او الحرير .

(٤) نصب مثلكم على انه نائب مفعول مطلق . ن . ما قاله المعري في الشرح .

(٥) الذبال والذبال الغزالة المضطربة ومنه المثل / هو كالذباله تضيء للناس وهي تخرق . /

(٦) الحزير المكان الغليظ من الارض وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب عددها بافوت ولم يذكر حزير خبت . وقال في خبت : هو المظلم من الأرض فيه رمل وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ١٥ وخبت البزواء بين مكة والمدينة . وخبت ايضا من منازل كليب ولله المقصود .

* إِذَا نَزَلُوا حِبَالَ الرَّمْلِ قُلْنَا سَقَى دُرَّ الْحَيَا تِلْكَ الْحِبَالَا^(١)
 * بِحَيْثُ يَسِيلُ مَدْفَعٌ كُلٌّ وَادٍ فَرَوَى سَيْلُهُ ذَاكَ السَّيَالَا^(٢)
 * وَتَمَرَّعُ غِبَّهُ قُلُّ الرُّوَابِي فَيَكْتَهِلُ النَّبَاتُ بِهَا أَكْتِهَالَا
 * إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَاتَتْ تَفُوقُ مِنْ سَفَا الْبُهِمَى نِبَالَا
 * وَمَائِرَةَ الْأَزِمَةِ مُبْرِيَاتٍ كَانَتْ عَلَى غَوَارِبِهَا صِلَالَا^(٣)
 * شَرَبْنَ الْخُمْسَ بَعْدَ الْخُمْسِ حَتَّى ظَمِنْنَ فَكِدْنَ يَشْرَبْنَ الْعُلَالَا^(٤)
 * كَانَتْ الْكُذْرَ بَاتَتْ حَيْثُ بَاتَتْ تَلْبَدُ فِي مَبَارِكِهَا الرُّمَالَا
 * شَكَتْ فَرَطَ الْكَلَالِ فَقُلْتُ أُمِّي نَمَالًا تَحْمَدِي هَذَا الْكَلَالَا^(٥)
 * وَحُطِّي الرَّحْلَ عَنْكَ بِحَيْرِ أَرْضٍ يَحُطُّ الْمُتَعَفُونَ بِهَا الرُّحَالَا
 * لَدَى مَلِكٍ إِذَا أَعْطَى الْعَطَايَا حَقَرْنَا عِنْدَهَا السُّحُبَ الثَّقَالَا

(١) في الاصل / حبال / بالجيم وهو خطأ و / الحبال / جمع حبل وهو الرمل المستطيل . ن . شرح المري .

(٢) في الاصل بحيث / يسير مدفع / .

(٣) المائرة اسم فاعل من مار يجوز اذا تحرك وجاء وذهب ، والمبريات التي بها البرى وهي الخلق من الصفر والفضة كما تقدم .

(٤) الخمس من اطاء الابل وهي ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وهي ابل خوامس كما في القاموس .
 والملاة ما حلب بعد البقرة الاولى وبقية اللبن يحلب من الناقة او انه من الملاة وهي كل ما يتمل به
 وينسب . وفي نسخة س / يشربن الضلالا / .

(٥) في س / تحمدي ذاك النبالا / .

أَنَالَ فَتَالَ غَايَةَ كُلِّ تَحْدِيدٍ وَكَمْ مَنْ لَا يَنَالُ وَقَدْ أَنَالَ
كَرِيمُ الْحَيِّمِ تَصَحُّبُهُ طَوِيلًا فَتَصَحَّبُ خَيْرَ مَنْ صَحَّبَ الرَّجَالَ^(١)
إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ وَجَدَتْ فِيهِ خِلَالًا لَا تَرَى فِيهَا اخْتِلَالَ^(٢)
أَبَادَ الْمَالَ حَتَّى لَيْسَ تُتْلَفِي لَهُ إِلَّا جَمِيلَ الذِّكْرِ مَالًا^(٣)
إِذَا مَا أَتَحَلَّتْ أَرْضُ اقْصَمِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَجِدُوا الْحَيَا نَجَعُوا نَمَالًا^(٤)
فَتَى سَمِعُ أَلْيَدَيْنِ إِذَا أَرَاكَ سَجَالًا كَفَّهُ مَلَأَتْ سِجَالًا^(٥)
إِذَا عَفْنَا مَوَارِدَ كُلِّ بَحْرِ شَرَعْنَا بِحَزْهُ الْعَذْبِ الزُّلَالًا^(٦)
وَأَصْدَرْنَا الرَّكَابَ حَامِدَاتٍ إِلَيْهِ النَّصَّ وَالرَّكْبَ الْعِجَالًا^(٧)

(١) في الاصل / المعتفون به الرجال / والتصحيح من نسخة س .

١٠ (٢) الحيم بالكسرة السجية والطبيعة وقرند السيف ولا واحد له كما في القاموس .

(٣) في نسخة س / تلقى / بالقاف

(٤) حلت الارض واعمل البلد فهو ماحل ومحمل والقوم اجذبوا كما في القاموس والحيا المطر في الاصل ثم اطلقن على الحصب وربما قالوا الحياء كما في القاموس وشرحه .

١٥ (٥) السجل والسجل هو الدلو العظيمة . قاله في الاساس / سجل / وقال : ومن المجاز له من المجد سجل سجيل : ضخيم قال الخطيب .

إذا قايسوه المجد أرى عليهم : يستفرغ ماء الذناب سجيل وله بر فائض السجال ، واسجله : أكثر له من العطاء « فأنت ترى من هذا أنهم استعملوا المنى المجازي في العطاء والاحسان كثيراً .

(٦) يقال : عاف فلان الطعام والورد عيافا إذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :

٢٠ واني لشراب الميساء إذا صفت واني إذا صكدرتها ليوف
وشروع الماء هو ورد مشرعه وشريسته وهو مئنه قال في الاساس / شرع / شرع في الماء شروعا وورد المشرع الشريعة .

(٧) النص السير الشديد حتى يستخرج الراكب آخر ما عندها انظر ما قاله الاصمعي في الصحاح / نصص / .

مُحَمَّلَةٌ ثَنًا لَوْ حُمِّلَتْهُ جِبَالٌ تِهَامَةً أَوْهَى الْجِبَالَا
 إِذَا صُفَّ الْمُلُوكُ غَدَا يَمِينًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَغَدَا شِمَالَا
 مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَنَالُوا نَوَالًا عَلَّمُوا النَّاسَ النَّوَالَا
 طَوَالَ يُحْمِلُونَ إِلَى الْأَعَادِي طَوَالَ تَحْمِلُ الْأَسْلَ الطَّوَالَا^(١)
 عَلَى قُبِّ الْأَيَاطِلِ حَامِلَاتٍ بِحَيْثُ يُضَيِّقُ الْخَوْفُ الْمَجَالَا
 إِذَا خَاضُوا النَّجِيعَ بِهَا ثَنَوْهَا بِشُبِّ فِي سَنَابِكِهَا تَلَالَا
 كَأَنَّ أَهْلَةَ الظَّمَاءِ صَيَفَتْ لِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا نِمَالَا
 مَعْوَدَةٌ بِهِمْ خَوْضَ الْمَنَايَا فَقَدْ عَرَفَتْ كَمَا عَرَفُوا الْقِنَالَا
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِمْ وَجَدْتُ مُلُوكَهَا لَهُمْ عِيَالَا

١٠ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر وأثفدها إليه من معرة النعمان سنة أربع وثلاثين وأربعائة :

قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ^(٢)

(١) [طوال] الاولى يقصد بها بني مرداس والمراد بطولهم طول اجسامهم وسمو مقاماتهم و (طوال) الثانية يراد جثودهم فانهم ايضاً طوال الاجسام و (طوال) الثالثة هي صفة الرماح ، والاسل نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الذراويل بالمراق قال الزعشمري في الاساس / اسل / وقبل للرماح الاسل

١٥ على التشبيه ، وواحدتها اسلة ، وهي ايضاً مستدق اللسان والذراع .

(٢) في الاصل / قد كنت ليس بناطق /

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ شُكْرِ صَنَائِعِ عَظُمْتَ وَجَلَمْتَ لِلْأَجَلِ الْأَعْظَمِ
وَإِذَا أَلْفَتِي ظَفَرْتُ يَدَاهُ بِنِعْمَةِ قَدَوَامُهَا بِدَوَامِ شُكْرِ الْمُتَنَعِمِ
مَلِكُ بَنِي عِزِّي وَأَسْبَغَ نِعْمَتِي وَأَجَلَ مَنَزِلَتِي وَأَزْهَفَ أَسْهُمِي ^(١)
وَأَخْتَصَّنِي بِصَنَائِعِ مَشْهُورَةٍ شُكِرَتْ لَهُ فِي الْمَخَلِّ شُكْرَ الْمُرْزَمِ ^(٢)
خُتِمَ الْكِرَامُ بِهِ وَنَعَمَ فَضْلُهُ تُقْصَفُ كُلُّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَنْعَمِ
* وَتَهَدَّتْ سُبُلُ الْبِلَادِ وَفُوجِئَتْ مِنْهُ الْأَعَادِي بِالنَّادِ الصَّيْلِمِ
* وَتَجَمَّلَتْ حَلَبٌ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا فِي مِثْلِ بَاكِرَةِ الرَّبِيعِ الْمُرْزَمِ ^(٣)
وَتَهَدَّلَتْ تِلْكَ الْغُصُونُ وَأَشْرَقَتْ بِأَغَرٍّ مِثْلِ الْبَدْرِ غَيْرَ مُذَمَّمِ ^(٤)
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذَعَنْتْ بِالْخَوْفِ مَنْ وَلَدَ الْهَزَبِ الضَّيْفَمِ ^(٥)
وَتَهَيَّيْتُ مَلِكًا يَعْزُّ نَزِيلُهُ فِي ظِلِّهِ الْمَدُودِ عِزُّ الْأَعْصَمِ ^(٦)

(١) الازهاف بالزاي في الاصل هو الكذب والتزيد والمبالغة . او هو من الازهاف بالراء من قولهم صيف مرهف أي دقيق حاد مشحوذ .

(٢) المرزم المصاب بالقحط والشدة من قولهم بغير رازم رازح ، وام مرزم ربح الشال الباردة التي تأتي على كل شيء .

(٣) الربيع المرم المظور بالرهام وهو المطر اللين ومنه قولهم روضة مرهومة .

(٤) في نسخة س / وتهلك . . . القصور

(٥) صيد الملوك جمع أصيد وهو من لا يلتفت من زهوه بيناً وشمالاً ، ويقال به صيد وصاد قال منظور ابن لروة .

أبرئى . ذا الصاد وأكوي الأشوسا

(٦) العصام في الاصل جبل القربة الذي ينمها من السيلان ومنه اخذوا معنى الاعتصام والعصمة والاعصم المنع .

ماضي الجنان إذا تقلد مخدماً
 * جلد على ثوب الزمان كأنما
 * يلتقي العرمم وخذء فكأنما
 سمح أليدين يلام في سرف الندى
 أفنى الكندوز فليس يبرح ممدماً
 كرمًا محاذير الكرام ووصفهم
 يا من به حسن الزمان وأهله
 * فرط الكرام وجئت أنت مؤخرًا
 بمكارم درست مكارم حاتم
 ١٠ فمقدم في الفضل مثل مؤخر
 يابانيا بالمشرفة والقنا
 ألقى النجاد على نظير المخدّم^(١)
 ربح تهب على هضاب يلملم
 يلتف منه عرمم بعرمم
 فزيد سرفا ملام اللوم
 مما تسد يداؤه خلة مقدم
 حتى كأن كرمهم لم يكرم
 حسن الظلام بنيرات الأنجم
 فأخذت شأو الفارط المتقدم
 وحث حديث ربيعة بن مكدّم^(٢)
 ومؤخر في الفضل مثل مقدم
 يتنا من العلياء غير مهدم

(١) المخدّم سيف القاطع ، والنجاد هي نجاد السيف وهي حائله .

(٢) ربيعة بن مكدّم بن عامر بن حريثان الكناي فارس مضر المشهور وجوادها الشهود له أخبار عجيبة منها أنه كان يحمي الظن حتى بعد مقتله وذلك أنه كان في ظن كنانة فاقبهم نيشة بن حبيب السلي غازيا فتقدم ربيعة فقاتل نيشة ومن معه طويلا فأصابه سهم فماد إلى الظن وأمه فيه فشدت على جرحه عصاة فكر راجعا يقاتل والدم يتزف لهابه القوم فاختر عقبة وانكأ عليها وهو على متن فرسه يرونه فلا يتقدم أحد ثم رموا فرسه بهم فقصص وأتقلب ميتا وكان الظن قد نجح مات نحو سنة ٦٢ ق . م . ١٥
 انظر تفصيل أخباره في بلوغ الأرب للعلامة الألويسي ١٤٤/١

كَثُرَتْ حُسَادِي لَدَيْكَ فَرَدُّهُمْ حَسَدًا وَأَوَلَيْتَ الْجَمِيلَ فَتَمَّ
وَأَعْذُرُ بِفَضْلِكَ غَائِبًا عَنْ خِدْمَةِ فَأَنَا الْمُحِبُّ خَدَمْتُ أَوْ لَمْ أُخْدِمِ
أَتْنِي عَلَيْكَ مُحَدَّثًا فِي مَجْلِسِ أَوْ خَاطِبًا بِمَقْصِدَةٍ فِي مَوْسِمِ
فَيُظَلُّ شُكْرِي مُنْجِدًا مَعَ مُنْجِدِ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُتَمِّمًا مَعَ مُتَمِّمِ
كَأَلَرَوْضَةِ الْغَنَاءِ بَاتَ نَسِيمُهَا مُتَضَوِّعًا غِبَّ الرَّبَابِ الْمُحْشِمِ ^(١)
وَعِصَابَةٍ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَا غُبَرَ الْمَعَالِمِ مَعْلَمًا عَنْ مَعْلَمِ ^(٢)
بِتَجَائِبِ جَدَلِ الْوَجِيفِ مُتَوْنَهَا فِي الْبَيْدِ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ ^(٣)
جَنَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فَسَطَرُوا فِي الْبَيْدِ سَطَرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ^(٤)
فَتَرَى بِهَا عَيْنًا بِوِطَاقَةِ حَافِرِ وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطَاقَةِ مَنْسِمِ
أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَأَمُمُوا فَوْقَ الْأَسِرَةِ مِنْكَ خَيْرَ مُؤَمِّمِ ^{١٠}
وَمَضَوْا وَقَدْ أَصْدَرَتْهُمْ عَنْ مَوْرِدِ جَمَّ الْوُرُودِ وَبَحَرَ جُودِ مُفْعَمِ

(١) من قولهم حشم يحشم حشوما إذا قبل الريح بعد جذب ، ومن بعد هزال . وقالوا احتشمت الدابة في أول الريح إذا أصابت منه شيئا فسمت وصلحت وعظم بطنها انظر التاج . وفي نسخة س / المشجم / من قولهم التجمت السماء إذا امطرت بسرعة .

(٢) معلم جمعا معلم وهي آثار توضع في الطريق ليستدل بها الناس ويملأوا طرقاتهم . ^{١٠}

(٣) قال في الصحاح / جدل / جدل وشدقم فعلان من الابل كانا للتمهات بن المنذر وانظر ما قاله الماري في الشرح والوجيف ضرب من سير الابل والحيل .

(٤) يقال : جنب الاسير والدابة جنباً إذا قادهما إلى جنبه ويقولون خيل مجبة إذا كانت كثيرة لتراص اجنابها .

قَدْ غَرَّمُوكَ وَغَنَّمُوكَ حَمِيداً تَبَقَّى فَفُزْتَ بِمَقْنَمٍ عَنْ مَغْرَمٍ
 يَا مَنْ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ بِبَابِهِ سَجَدُوا وَخَرَّ مُتَوَجِّعٌ لِمَعْنَمٍ ^(١)
 الْعِيدُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَذْوَمُ بِهِجَةٍ مِنْهُ فَبُورِكَ مِنْكُمَا فِي الْأَذْوَمِ
 وَالْعِيدُ يُقَدِّمُ حُجَّةً وَبِوَاجِبٍ أَنْ يُحْمَدَ الْعِيدُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمِ ^(٢)
 فَاسْتَعِذْ بِهِ وَاسْتَلِمْ لِحِفْظِ مَعَاقِلِ لَوْلَا بَقَاؤُكَ سَالِمًا لَمْ تَسَلِمِ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر ما وصل إليه من تشریف الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها في
 سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

* رُبُوعٌ لَكُمْ بِالْأَجْرَعَيْنِ وَأَطْلَالُ سَقَاهُنَّ مِنْهُلِ الشَّائِبِ هَطَالُ ^(٣)
 بِحَيْثُ يَدَيْتُ الطَّلُحُ وَالضَّالُّ مِنْكُمْ قَرِيبًا ، بِنَفْسِي ذَلِكَ الطَّلُحُ وَالضَّالُّ ^(٤)
 ١٠ مَنَازِلُ آجَالٍ مِنَ الْعَيْسِ لَمْ يَطُلْ ^(٥) لَهْنٌ وَلَا لِلْعَيْسِ فِيهِمْ آجَالُ ^(٦)

(٢) في الاصل / وقفوا / والتصحيح عن س .

(١) في س / فواجب ان يمدوا / .

(٣) في س / بالارفين / .

١٠ (٤) الطَّلُحُ واحدة طلعة وهو اعظم الغضاء : وهو كل شجر له شوك طويل شديد الحفرة وله برمة صفراء .

طلية الريح وجهه حلاق وطلوح ، والطلع واحدة طلعة وهو ذو شوكه حجناء حديدة : ونيل هو

من الصدر الذي ينبت في الجبال او بعيداً عن المياه ، الصدر هو شجر النبق . ن . الانصاح ص ٦٣٢ .

(٥) في س / من الانس / .

(٦) آجال (الاول) جمع اجل وهو قطع بقر الوحش و (الثانية) جمع اجل وهو العمر .

لَقَدْ أَنهَجْتَ بَعْدِي كَمَا أَنهَجَ الصَّبَا
أَيَا رَبِّعُ أَضْنَاكَ الْبِلَى وَلِيَّ الْهَوَى
وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الذَّمُوعَ حَبِيسَةً
سَقَمْتَكَ الْمِهَادُ الْغُرُّ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرٌ
أَمْزِمَةٌ بِالْبَيْنِ قَتْلِي تَرْفَقِي
سَلَبْتَ الدُّجَى مَا فِيهِ حَتَّى يُجْوِمُهُ
* تَفَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلَّنِي
* أَحْنُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَدُونَهُمْ
وَأَنْظُرُ خَفَقَ الْأَلِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَلِيَّ لِمَشْتَاقٍ وَعِنْدِي صَنِيعَةٌ
لَدَى مَلِكٍ أَنْسَى الْأَحِبَّةَ حُبُهُ
فَهْنٌ وَأَيَّامُ الشَّدِيدَةِ أَسْمَالُ^(١)
فَمَا لَكَ إِبْلَالٌ وَلَا لِي إِبْلَالُ^(٢)
عَلَيْكَ وَإِنَّا بِالذَّمُوعِ لَبَخَالُ^(٣)
عَنِ الْحَيِّ إِنِّي عَنْهُمْ لَكَ سَتَالُ^(٤)
فِي الرَّفْقِ إِحْسَانٌ لَدَيْكَ وَإِجْمَالُ^(٥)
لِنَحْرِكَ عِقْدٌ وَالْأَهْلَةُ أَحْجَالُ
أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بَرُؤَتِكَ الْقَالُ
مَفَاوِزُ فِيهَا لِلْبِعَاطِلِ إِمْعَالُ
فَيَخْفِقُ قَلْبِي كُلَّمَا خَفَقَ الْأَلُ
تَقُلُّ رِكَابِي وَالصَّنَائِعُ أَغْلَالُ
فَأَصْبَحَ لِي عَنْهُمْ بِنُعْمَاهُ إِشْغَالُ
١٠

(١) انهج التوب : اخلق وانهج البلى : اهلكه والتوب المنهج : المهلل والايال . وقالوا توب احوال

اي اخلاق وربما قالوا توب سل . وأكمل التوب اذا بلى وانهج .

(٢) في الاصل (لك ابلان) ولا معنى له ، والتصحيح عن نسخة س .

(٣) في س / فأوقفنا / .

(٤) المهاد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر ويجمع ايضاً على عهود وقد عهدت الارض

في معودة أي مطورة .

(٥) في س / احسان الي .

كريمٌ أَقْلُ الْكَسْبِ فِي أَرْضِهِ الْغَنَى وَأَيْسَرُ شَيْءٍ فِي مَوَاهِبِهِ الْمَالُ
مَنَاقِبُهُ مِثْلُ النُّجُومِ زَوَاهِرُهُ وَأَفْعَالُهُ عِنْدَ الْأَمَائِلِ أَمْثَالُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ نُوزِلَ الْقَنَا تَسَاوَى نَزِيلُ فِي ذَرَاهِ وَنُزَالُ^(١)
لَهُ صَارِمٌ دَلَّتْ فُلُوكَ بِحَدِّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَلَالُ^(٢)
إِذَا سَأَلَهُ فِي مَعْرَكٍ مِنْ قِرَابِهِ تَشَابَهَ مَسْئُولُ هُنَاكَ وَسَلَالُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا دُونُهُ وَهُوَ بِاللَّيْثِ لِرَاجِيهِ عُنَى وَالْمُهَنْدُ قَتَالُ
أَبَا صَالِحٍ حُزَّتْ الْمَسَكِرِمُ وَالْتَقَتْ إِلَى الْفَخْرِ أَعْمَامُ عَلَيْكَ وَأَخْوَالُ
لِيَهْنِكَ تَشْرِيفُ الْإِمَامِ بِسُبْقِ مِنْ الْخَيْلِ فِي قَانٍ مِنَ التَّبَرِّ تَحْتَالُ
خَبَطُنَ إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَتَّى تَسْكَلَّتْ لَهْنٌ هَوَادٍ بِالنُّجُومِ وَأَكْفَالُ^(٣)
١٠. كُسَيْفَ أَجَلِ الْعَبْقَرِيِّ أَجِلَةٌ تَدُلُّ وَتُنْبِي أَنَّ ذَلِكَ إِجْلَالُ^(٤)
هِيَ الْقُبُ بَارَتْهَا قِبَابُ كَأَنَّهَا عَلَى حُفِّ الْأَحْمَالِ فِي الْعَيْنِ أَجْمَالُ^(٥)
وَأَعْلَامُ عِزٍّ أَعْلَمَتْ كُلَّ حَاسِدٍ بِأَنَّكَ لَا يَعْدُوكَ سَمْعُ وَإِقْبَالُ

(١) النزول الضيف والتزال جمع فازل وهو المبارز .

(٢) في الاصل / على اني / والتصحيح من س .

(٣) الهراذي اعتناق الايل او اول رغيل منها يقال اقبلت هواذي الايل اي اول رغيل منها ١٥

(٤) اجل بالضم ما تلبسه الدابة لتصان به جمه اجلته وجلالات .

(٥) الاقب الضامر البطن وجهه قب ، ويقال خيل قب اذا كانت ضوامر البطون قوية .

* وَمِنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ ثَوْبٌ لَبِستُهُ مُجَرُّ لَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَذْيَالُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِسِرْبَالٍ غَازِلٍ فَوَاقِكَ مِنْ نُورِ الْغَزَالَةِ سِرْبَالُ^(١)
 وَقُلِدْتَ عَضْبًا مَذْ حَمَلْتَ نِجَادَهُ تَحْمَلُ عَنْكَ الدَّهْرُ مَا أَنْتَ حَمَالُ^(٢)
 لَقَدْ فَازَ مَسْمَعِي صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَفَازَتْ ظُنُونُ صَادِقَاتٍ وَأَمَالُ^(٣)
 يَرَى مَا يُرَى فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي ضَمِيرِكَ نَزَالُ^(٤)
 صَفَا لَكُمْ صَفْوُ النَّعَامِ وَأَخْلَصَتْ سَرَائِرُهُ إِنَّ السَّرَائِرَ أَعْمَالُ
 لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ شَايَعُوكَ وَحُصِّنَتْ تُعَوِّرُ عَلَيْهَا مِنْ سَيُوفِكَ أَقْفَالُ^(٥)
 فَلَا يَجْزِعُ الْإِسْلَامُ مَا دُمْتَ سَالِمًا فَقَدْ عَزَّ غَيْلٌ فِيهِ مِثْلُكَ رِثْبَالُ^(٦)
 وَمِنْ دُونِ هَذَا الشَّامِ أَنْتَ وَفَتِيَّةٌ مَرَادِسَةٌ تُشْمُ الْعَرَائِينَ أَبْطَالُ
 إِذَا أَشْرَعُوا زُرْقَ الْأَسِنَّةِ حَرَّمُوا مَوَارِدَهُمْ وَالْمَاءَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ ١٠

(١) يريد بالغزالة الشمس ، وقد شبه الاثواب المذهبة وما عليها من العيقان في نورها وتوهجها بسربال سطعت عليه الشمس ظم .

(٢) المصّب في الاصل ولد البقرة اذا طلع قرنه ثم اطلقوه على السيف وعلى الرجل الحديد الكلام القوي .

(٣) لم اتحقق هويته ولعله ابو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المقرئ المؤدّب البغدادي الذي يترجمه الخطيب البغدادي ٩ / ٣٣١ فله قدم حلب او بته المدوح رسولا في بعض القضايا التي يشير اليها الشاعر وبذل صالح مساعي يظهر انها كانت ناجحة .

(٤) في الاصل / سرال / .

(٥) » » / لقد عزّ قوما / .

(٦) النبيل بالكسر والفتح في الاصل هو الشجر المثقف ، وكل واديه فيه ماء وأجم . ثم اطلقوه على

٢٠ موضع الاسد وانظر الشرح للعري .

أُولُو الْجَلْمِ إِلَّا فِي الْكَرِيهَةِ إِنَّهُمْ إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ جُهِالٌ
 أَنَالُوا فَنَالُوا مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَإِنِّي رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ أَنَالُوا فَمَا نَالُوا
 وَمَا النَّاسُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَعَاشِرُ إِذَا وَزِنُوا بِالنَّاسِ كُلُّهُمْ مَالُوا
 * بُحُورٌ بِدُورٍ وَالدُّسُوتُ مَطَالِعُ غُيُوثٌ لُيُوثٌ وَالذَّوَابِلُ أَغْيَالٌ^(١)
 إِذَا لَمَسُوا شَطْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَمَسَتْ بِأَيْمَانِهِمْ لَمْ يَفْسِدِ الْأَرْضَ إِحْمَالُ

وقال يمدحه وأنفذها إليه من دمشق لما فتح القلعة وسير ما كان فيها من الأموال إلى الحضرة
 الطاهرة أعز الله نصرها وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤ هـ^(٢) :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفَنِي مَا حَيَّيْتُ لَهُ غَمْدُ
 تَقَاضَيْتَ دَيْنًا مِنْ عِدَاكَ بِحَدِّهِ وَيَا رَبَّ حَدِّ فِي التَّقَاضِي بِهِ حَدُّ^(٣)
 وَمَا زِلْتَ وَرَادًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَهَابُ الرَّدَى مِنْ دُونِهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٤) هـ
 إِلَى أَنْ جَنَيْتَ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ مُجْتَنِي يَعِزُّ عَلَى مَنْ لَا يُسَاعِدُهُ السَّعْدُ

(١) الدست فارسية ومعناها اليد واطلقوه في العربية على معان منها المجلس والوسادة والورق والثوب جمه
 دسوت قال في التاج : الدست الدشت وهو من الثياب والورق وسدر البيت ؛ واستعمله المتأخرون
 بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

١٥ (٢) يريد القلعة قلعة حاب وانظر المقدمة .

(٣) / الحد / الاول هو حد السيف . و / الثاني / من قولهم اقام عليه الحد و / الثالث / واحد الحدود .

(٤) الكريهية الشدة في الحرب قاله في الصحاح وفي الاساس : اكراهه الدهر مكارهه .

فَلَا يُدْرِكُ السَّاعُونَ مَا أَنْتَ مُدْرِكٌ فَمَا كُلُّ سَيْفٍ أَرْهَفَتْ حَدَّهُ الْهِنْدُ
وَلَا كُلُّ مَنْ تَأَقَّتْ إِلَى الْمَجْدِ نَفْسُهُ صَبُورٌ عَلَى أَشْيَاءٍ يُحَوِّى بِهَا الْمَجْدُ
مَلَكَتْ طَرِيقَ الْجَدِّ حَتَّى عَلَا بِهِ لَكَ الْجَدُّ إِنَّ الْجَدَّ يَعْلَمُو بِهِ الْجَدُّ^(١)
وَأَتَمَّبَتْ نَفْسًا فِي الْمَعَالِي نَفِيسَةً فَلَمَّا أَكَلَمْتَ الصَّبْرَ لَدَّ لَكَ الشَّهْدُ
رَدَدْتَ بِحِدِّ السَّيْفِ مَا لَوْ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا بِنَيْرِ السَّيْفِ مَا حَسُنَ الرَّدُّ
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْخَطْبُ مُشْتَدُّ
كَأَنَّكَ لَوْ لَا فَيُضْ كَفَّاكَ هَضْبَةً إِذَا حَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ حَجَرَتْ صَلْدُ^(٢)
سَدَدْتَ بِهَذَا الْفَتْحِ بَابًا مِنَ الْأَذَى فَظْ—َاهِرُهُ فَتَحَّ وَبَاطِنُهُ سَدُّ
وَأَيُّ مَرَامٍ رُمْتَهُ لَمْ تَقُمْ بِهِ لَكَ الْمُرْهَفَاتُ الْبَيْضُ وَالذُّبُلُ الْمُدُّ
وَقَتَيَانُ صِدْقٍ يَحْمِلُونَ مَعَ الْقَنَا قُلُوبًا ثِقَالًا تَشْتَكِي حَمْلَهَا الْجُرْدُ^(٣)
إِذَا الطُّفْلُ مِنْهُمْ فَارَقَ الْمَهْدَ أَصْبَحَتْ مِنَ الْأَمْنِ أَرْضُ اللَّهِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الْخَطْبِ مُذْ كَانُوا أَكْوَلاً وَهُمْ مُرْدُ

(١) في س/سلكت طريق /والجد بفتح الجيم : الطريق الجدد ، والخط ، وابو الاب والفتى وبكر

الجيم : ضد الهزل والاجتهاد وبضعها : الطريقة والبئر ومن الجاز : شهدت الكريهة أي الحرب .

(٢) اللَّأْوَاءُ من العيش شدته كما في الأساس .

(٣) الاجرد الفرس الاصيل أخذ ذلك من قولهم رجل اجرد أي لا شعر على جسده ، وهذا وصف حسن في الخيل .

غِيُوثٌ إِذَا جَادُوا ، لِيُوثٌ إِذَا عَادُوا ، كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا
 يَشْكُونُ فِي ظَهْرِ الْعَدُوِّ أَسِنَّةٌ مَسَاعِيرُ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي سَمَاحِهِمْ
 وَفِيُونَ إِنْ ذَمُّوا ، جَرِيُونَ إِنْ سَطُوا إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَسْكُنْ لَهُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْغَادِي تَحْمَلُ إِلَيْهِمْ وَقُلْ لَهُمْ طُولُوا فَقَدْ طَابَ ذِكْرُكُمْ
 وَفَاحَ لَكُمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَقَيْتُمْ بِمَا لَمْ يُوفِ خَلْقٌ بِعَمَلِهِ
 وَلَكِنْ رَغَبْتُمْ فِي الْإِمَامِ وَفَضْلِهِ وَأَرْشَدَكُمْ فَعَلُ الْجَمِيلِ إِلَى الْهُدَى
 وَعُدْتُمْ لِذَلِكَ النَّعْرِ سَدًّا مِنَ الْعِدَى وَمَا رَدَّ كَيْدَ الرُّومِ خَلْقُ سِوَاكُمْ
 كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَدْرِهِ خَرَجَ الْحَقُّ
 بِحُورٍ إِذَا مَدُّوا أَكْفَهُمْ مَدُّوا^(١) مُلْبُونَ إِنْ قَالُوا ، وَفِيُونَ إِنْ وَدَّوْا^(٢)
 مِنَ الْعِزِّ قَبْرٌ فِي التُّرَابِ وَلَا لَحْدٌ تَحِيَّةَ حُرٍّ بَاتَ وَهُوَ لَهُمْ عَبْدٌ
 فَطَالَ بِكُمْ طَالَتْ حَيَاتُكُمْ الْوَفْدُ مِنَ الذِّكْرِ نَشْرُ لَا يَفُوحُ بِهِ النَّدَى^(٣)
 وَلَا ذِمَّةٌ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَلَا عَهْدٌ فَاسْعَدَكُمْ فِيمَا ظَفَرْتُمْ بِهِ الزُّهْدُ
 إِلَّا إِنَّمَا فَعَلُ الْجَمِيلِ هُوَ الرُّشْدُ وَأَيُّ سَدِيدٍ مَا دَرَى أَنَّكُمْ سَدٌّ^(٤)
 يُنِيلُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ رَدٌّ

(١) في الاصل / حماس / وهو خطأ لأن الكلمة غير صحيحة ولا موضع لها هنا .

(٢) / يقولون إن ردوا / وفي س / ملبون ان قالوا تقيون إن ودوا .

(٣) لا وجود لهذا البيت في الاصل وانما نلناه من نسخة الاسكوريال .

(٤) السد بفتح السين وضما الحاجر وجمه اسداد وسدود .

أَتَوَاتِيَقُلُونِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِ شُرْبِ
يُؤَارِيهِمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَشَهُمْ عَنْ حَرِينَا
وَلَكِنَّكُمْ قَبَلْتُمُوهُمْ ذَوَابِلًا
وَحُضْنُمْ عَجَابًا يُزْمِدُ الْجَوَّ نَقْمَهُ
فَمَا أَجَابَ ذَلِكَ النَّقْعَ حَتَّى طَرَحْتَهُمْ
وَصَارَتْ حِيَاضًا لِلْيَمَامِ جَاوِجُمْ
فَلَا تَطْمَعِ الْأَمَالُ فِيمَا مَلَكَتُمْ
مَنَاقِبُ أَمْشَالُ النُّجُومِ ثَوَاقِبُ
تَقَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ دُونِ حَاتِمِ
فَأَحْسَنَ حَتَّى لَمْ يَدْعَ ذِكْرَ مُحْسِنِ

إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْخَطْوِ أَثْقَلَهَا السَّرْدُ^(١)
فَمَا فِيهِمْ مَنْ مِنْهُ جَارِحَةٌ تَبْدُو
وَعَنْ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ جَمْعٌ وَلَا حَشْدُ
مِنْ الْخَطِّ لَدَا مُشْرِعُوهَا هُمُ اللَّذُ^(٢)
وَلَكِنَّهُ تَحْيِي بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ^(٣)
فَرَأَيْتُ تَقَاتُ الْوُحُوشُ بِهَا بَعْدُ
مُفْلَقَةً فَأَسْتَجْمَعُ الزَّادُ وَالْوَرْدُ
فَمَا تَتَخَلَّى عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ^(٤)
لَكُمْ لَيْسَ يُخَصِّيها حِسَابٌ وَلَا عَدُ
وَكَمَبِ مُعَرِّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ الْفَرْدُ^(٥)
سِوَى ذِكْرٍ مَنْ يَحْدُو بِهِ الرُّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(٥)

(١) فرس شارب وخيل شرب اذا كانت ضامرة بآسة قال طرفة :

وقفا سر وخيل شرب ضمير من طول تملك الهم

(٢) رجل التذ أي فيه لد وشد ورجال لد أي شداد ورمح ألد قوي .

(٣) في (س) / ولكنه تمجلى / أي من الجلاء .

(٤) « / تطعم الاملاك / .

(٥) « / سوى ذكره يحدو / .

نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْحَمْدِ فَاخِرًا وَقُلْتُ لِذَاكَ الْجِيدِ يَصْلُحُ ذَا الْعِقْدِ
أَبَا صَالِحٍ إِنَّ طَالَ عَهْدِي بِخِدْمَةٍ فَمَا طَالَ لِي بِالشُّكْرِ فِي تَحْفِيلِ عَهْدِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْرِكْ جَزَاكَ فَأَنْتَ أَيُّتُ مِمَّا أَوْلَيْتَنِي وَلِيَّ الْجَهْدِ^(١)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَمْدِ ثَوْبًا لِلْإِسِّ وَأَدْوَمُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَا بِسُهُ الْحَمْدُ

• وقال أيضاً يمدحه وكان الناس قد أرجفوا من أخبار الترك المعروفين بالغز خوف فسادهم وذلك في سنة ٤٣٥ وبهتبه بالعيد :

* خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَغُ وَأَجَلُ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ
أَجْهَدْتُ نَفْسِي فِي الْمَدِيحِ فَلَمْ أَجِدْ مَا قَدْ صَنَعْتُ مُجَازِيًا مَا يَصْنَعُ
وَأَضَعْتُ مَذْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ إِنَّ الْمَدَائِحَ فِي سِوَاهُ تُضَيِّعُ^(٢)
يُسْنِي عَلَيْهِ بِدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ كَمَا لَمِسْتُكَ أَسِيرُهُ الَّذِي يَتَضَوَّعُ
وَيُزَارُ بِالْمَدْحِ السَّنِيِّ وَقَدْرُهُ أَعْلَى مِنَ الْمَدْحِ السَّنِيِّ وَأَرْفَعُ
خِدَعُ جَمَلِنَاهَا إِلَيْكَ وَسَائِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْدَعُ

(١) في (س) / وإن كنت لم اجزل . . فأنني ابث . والجهد بفتح الجيم وضها فأمّا المضمومة فعناها

الوسع والطاقة ، وأما المفتوحة فعناها المشقة والمبالغة والغاية ، وقيل هما اثنان في الوسع والطاقة

١٥ فأمّا في المشقة فالفتح لاغير . انظر النهاية لابن الاثير .

(٢) هذا البيت من زيادات (س) .

شَفَعَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةً مِنْ نَفْسِهِ أَغْنَتْ ذَوِي الْحَاجَاتِ عَمَّنْ يَشْفَعُ
سَهْلٌ وَفِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ شَرَّاسَةٌ كَالسَّيْفِ مَلَسَهُ يَلِينُ وَيَقْطَعُ
إِنْ سَرَّ ضَرَّ وَتِلْكَ شِيَمَةُ مِثْلِهِ وَأَبْنُ السَّكْرِيَّةِ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
مِثْلُ النِّعَامِ الْمُسْتَفْثَاتِ بِذَرِّهِ فِيهِ الصَّوَاعِقُ وَالنُّيُوثُ الْهَمْعُ^(١)
لَوْ أَنَّهُ بَارَى الرِّيَّاحَ لَنَصَرَّتْ عَنْ بُعْدِ غَايَةِ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعُ
وَلَرَدَّهَا حَسْرَى الْهُبُوبِ كَلِيلَةً حَتَّى تَرَى أَنَّ الْبَطِيَّ الْأَمْرَعُ^(٢)
يَتَقَلَّدُ الْعَضْبَ الْحُسَامَ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ أَحَدٌ مِنَ الْحُسَامِ وَأَقْطَعُ
وَيَرَى التَّوْقِيَّ بِالسَّنُورِ ذِلَّةً وَالذَّرْعُ يَكْرِهُهُ الْهَزْبُ الْأَرْوَعُ^(٣)
جَنَبَ الْجِيَادِ كَانَ أَنْصَافَ الْقَنَا مَا يَبِينُ أَذْرُعُهَا الْخَضِيبَةُ أَذْرُعُ^(٤)
وَالْبَيْضُ تَنْتَبِهُ لِحِمِّ كُلِّ مُدْرَجٍ فَتَعُودُ تَنْظِمُهُ الرِّمَاحُ الشَّرْعُ
* فِي كُلِّ مُنْبَسِطٍ الْفِجَاجُ كَأَنَّهُ قَزَعُ بَوَارِقُهُ السِّيُوفُ اللَّمْعُ^(٥)

(١) عين هامة : دامة وهمت عينه هوماً دمت وهمت جمع هامع .

(٢) توصف الرياح بأنها حسرى قال في الأساس يقال : حسرت الريح السحاب .

(٣) والسَّنُور : لبوس من قَدَّ يشبه الذرع ، وقبل بل هو كل سلاح حديدي قال في الأساس / سنر /

لبسوا السنور وهو كل سلاح من حديد قال النابغة :

سكبن من مدأ الحديد كأنهم تحت السنور جنة البقار

* وفي (س) / الهزبر الاروع / .

(٤) في (س) / ادرعها الحصينة / .

* (٥) في الأصل / الفجاج / وامله / العجاج / لينسجم مع / القزاع / ومرددها قزعة وهي القطعة من الغير .

* أَبْدَى نَوَاجِذَهُ الْكَمِيَّ مُكَلِّحًا فِيهِ كَمَا كَلَحَ الْأَزَلُّ الْأَجْلَعُ
 * وَتَنَازَرَتْ فِيهِ الْجَمَاهِمُ وَالطُّلَى حَتَّى تَعَاثَرَتْ الْمَذَاكِ الْمُبْزَعُ^(١)
 مَنِ مُبْلِغُ الْأَتْرَاكِ أَنَّ أَمَامَهُمْ بَحْرًا يَغْرُقُ مَوْجُهُ مَنْ يَشْرَعُ^(٢)
 أَمْوًا وَهَمَّوْا بِالْوُرُودِ فَرَاعَهُمْ مِنْ دُونِهِ هَذَا الْهَمَامُ الْأَرْوَعُ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ أَحْمَى بِلَادِ الْخَافِقَيْنِ وَأَمْنَعُ
 بِمُوقَرٍّ لَا يُسْتَخَفُّ كَأَنَّمَا فِي بُرْدَتَيْهِ مُتَالِيعٌ أَوْ صَلْفَعُ^(٣)
 لَوْ وَازَنَ الطُّودَ الْأَشْمَ بِحِلْمِهِ لَا تَحِطُّ وَأَرْتَفَعَ الْأَشْمُ الْأَرْفَعُ
 ضَاقَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّدَى وَطَرِيقُهُ سَهْلٌ إِلَى ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ مَبِيعُ^(٤)
 مَلِكٌ سَمِعْنَا بِالْمُلُوكِ وَفِعْلِهِمْ وَأَتَى فَصَغَرَ فِعْلُهُ مَا تَسْمَعُ
 ١٠ أَبْدَعْتُ فِيهِ الْقَوْلَ حِينَ رَأَيْتُهُ يُعْطِي فَيُبْدِعُ فِي غِنَى مَنْ يُبْدِعُ
 وَشَكَوْتُ لِحِمَالِي فَأَمْرَعُ جَانِبِي مُذْ ضَمَنِي هَذَا الْجَنَابُ الْمُمْرَعُ^(٥)

(١) المذاكي والمذاكيات مفردهما 'مذك' وهو الفرس الذي اقت على فروجه سنة . والمزغ الرافضات .

(٢) شرع البحر والنهر وكل ما . : قصده .

(٣) متالع جبل بنجد وفيه عين اسمها الحرارة . وجبل في البحرين قريب من الاحساء ، وفي اللسان

١٥ / صلفع رأسه ضرب عنقه / ولم اجد جبلا بهذا الاسم .

(٤) ابو علي هو ابو المدوح صالح بن مرداس .

(٥) اصله قولهم : مكان ممرع أي مكاني ثم قالوا : امرع القوم اذا آكلوا وفلان مريع الجنب اذا كان

غنيا جوادا .

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِمَّا نَالَنِي مِنْ فَضْلِهِ وَخَلَعْتُ مِمَّا يَخْلَعُ
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدَ غَيْرَ مُدَافِعٍ عَمَّا يُحَاوِلُهُ الْمُلُوكُ فَيُدْفَعُ
نَالَتْ يَدَاكَ بِمَا أَنَا لَتْ مَوْضِعًا مَا لَالِكُوا كِبَ فِيهِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
شَرَفًا تُقْصِرُ عَنْهُ خُطْوَةٌ قَبْصَرٍ وَنَدَى تَتَّبِعُ فِيهِ لِتَرْكَ تَبْعُ
هُنَيْتَ بِالْعَيْدِ السَّعِيدِ فَإِنَّا بِجَمَالِ وَجْهِكَ لَا بِهِ نَتَمَتُّعُ^(١) .

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

رَبْعُ خَلَا بِالْفُورِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ^(٢)
ضَمِنَ الْجَوَى قَلْبِي لَهُ وَلِأَهْلِهِ قَوَّيْ لَهُ وَلِأَهْلِهِ بِضَمِّ————أَنِهِ^(٣)
* عَجْنَا الْمَطَى بِهِ وَهَبَ نَسِيمُهُ فَذَكَرْتُ رِيَاءَهُ رِيَاءًا بِأَنِهِ
وَحَشِيتُ لَوَمَ الرَّكْبِ لَوْلَا أَنِّي نَهَمْتُ غَرْبَ الدَّمْعِ عَنْ سَيَلَانِهِ^(٤)
رَبْعُ خَلَتْ عَرَصَاتُهُ مِنْ نَهْدٍ رَجَحَتْ رَوَادِفُهُنَّ عَنْ كُشْبَانِهِ

(١) في (س) / نستمتع / .

(٢) الحرقه بالغم شدة الشوق واحترق قلب العاشق كأنه يحترق بالنار .

(٣) الجوى داء الجوف اذا تطاول وكاد أن يفتك بصاحبه ، وربما اطلقوه على شدة الوجد من الحزن او العشق .

(٤) غربا العين مقدمها ومؤخرها وقالوا : سالت غروب العين أي دموعها ومن أقوالهم (وكان غربيا في غربي دالج) أي كان غربي العين في دلوي ساق .

يَرْفِدَنَّ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ قَوَائِلَا
مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ الْوِشَاحِ تَدِيرَتْ
غِزْلَانُ إِنْسٍ بِنَ عَنْهُ وَعَوَّضَتْ
يَسْأَلْنَ عَنْ شَأْنِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى
شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ فَشَطَّ فُؤَادُهُ
إِنْ كَانَ أَغْلَنَ فِي هَوَاكَ بِمِرْمٍ
كَمْ الْهَوَى صَبْرًا إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ
وَزَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ عُمُودَكُمْ
وَلَقَدْ سَرَى بَرْقُ الْعِرَاقِ فَهَاجَ لِي
* تَرَكْتُ عَقِيقَتَهُ الْأَحَصَّ كَأَنَّمَا
يَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ
فَتَحَالَهُنَّ سَقَطَنَ مِنْ أَغْصَانِهِ ^(١)
مِنْ غَوْرِهِ الْأَذْنَى إِلَى جَوْلَانِهِ ^(٢)
عَرَصَاتُهُ بِالْوَحْشِ مِنْ غِزْلَانِهِ
لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ وَلَا عَنْ شَأْنِهِ
عَنْهُ وَشَطَّ الْعُمُصُ مِنْ أَجْفَانِهِ
فَالْبَيْنُ أَخُو جَعَهُ إِلَى إِيغَا—لَانِهِ
صَبْرًا وَلَا جَلَدًا عَلَى كِتْمَانِهِ ^(٣)
لَا لَوْمَ لِلْإِنْسَانِ فِي نِسْيَانِهِ
بِالشَّامِ وَجَدًا مِنْ سَنَا لَمَانِهِ ^(٤)
ذَابَ الْعَقِيقُ عَلَى رُؤُوسِ قُنَانِهِ
صَلُّ الْكَثِيبِ مُنْضِنًا بِلِسَانِهِ ^(٥)

(١) لا وجود لهذا البيت في (س) .

(٢) الغور في اللغة المنخفض من الأرض . وسمى به أماكن منها غور تهامة ، وغور الأردن بين دمشق والقدس ، وغور المهاد في ديار بني سليم . وقد أراد غور الأردن لذكر الجولان بعده وهو منطقة واسعة من أعمال محافظة حوران اليوم قال باقوت قرية (١) وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . وتديرته اتخذته داراً .

(٣) في (س) / الهوى دهرأ / .

(٤) « « / برق المجاز / .

(٥) « « / مضننًا / ونضننض الحية حركت لسانها .

* مُتَبَوِّجًا يَحْكِي الْأَصَمَّ مِنَ الْفَنَاءِ
 * فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
 مَلِكٌ إِذَا خَنَقَ اللُّوَاءَ وَرَاءَهُ
 * حَسَنُ الثَّنَاءِ مَغْيِبُهُ كَشْهُودِهِ
 قَاتَ الْوُحُوشَ فَأَصْبَحَتْ مَحْسُوبَةً
 فَالْوَحْشُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَاىَ بِمَجَاجِهِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْنِهِ
 وَعِصَابَةِ خَبَطُوا الظَّلَامَ بِأَيْتُقِ
 يَخْضِبْنَ مُبْيَضَّ الْحَصَا عَنَائِمِ
 * خُوصُ الْأَحِجَّةِ مَا انْطَوَتْ حَتَّى طَوَتْ
 * مِنْ كُلِّ مُعْتَرِضِ الْأَرِيكَةِ صَيَّرَتْ
 مِنْ تَحْتِ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ بِسَيْفِهِ
 يَرْجُو الْغِنَى مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَمْ يَخَفْ
 وَيَوْمَ أُبْلِجَ مِنْ ذَوَابَةِ عَامِرٍ

سَالَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ فِي عَسَلَانِهِ
 نَارُ الْمُمِرِّ عَلَى مُتَوْنِ رِطَانِهِ
 خَفَقَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْ خَفَقَاتِهِ
 بَيْنَ الدَّلَا وَحَدِيثُهُ كَعِيَانِهِ
 فَيَمَنَّ يَقَاتُ لَدَيْهِ مِنْ ضَيْغَانِهِ
 وَالْإِنْسُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَاىَ بِدُخَانِهِ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْلَقْ بِجَهْلِ أَمَانِهِ
 فِي الْبَيْدِ لَا يُنْكَرَنَّ مِنْ ظُلْمَانِهِ
 طَالَ الشَّرَاىَ قَدَمَيْنِ مِنْ إِذْمَانِهِ^(١)
 ١٠ بِيَدَا تَبِيدُ الرِّكَبَ فِي شَيْطَانِهِ
 غُبُرُ الْفَيْ— فِي بَطْنِهِ كِبِطَانِهِ
 حَدٌّ وَأَمْضَى مِنْهُ حَدُّ لِسَانِهِ
 رَاجِيهِ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ حِرْمَانِهِ
 عَاشَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِي إِحْسَانِهِ^(٢)

(١) أَدَمَ الْأَمْرَ وَأَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا وَاعَلَ عَلَيْهِ .

(٢) عَامِرٌ هُوَ عَامِرُ بْنُ مَعْمَرَةَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ آلُ مَرْدَاسٍ .

مُعَرَّى بِنَقْصِ الْمَالِ إِلَّا أَنَّهُ مَالٌ يَزِيدُ الْحَمْدُ فِي تَقْصَانِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ كَثِيرَةٌ كَرَمَاؤُهُ لَكِنَّ أَكْرَمَهُمْ أَبُو عَلْوَانِهِ
* بَحْرُهُ شَطَوْنُ الْعَبْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرُهُ رَأَيْنَا الْبَحْرَ مِنْ خُلُجَانِهِ^(١)
مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَمْ يَمُضْ صَارِمُهُ مَضَاءَ جَنَانِهِ
شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ إِلَى أَنْ رُصِّمَتْ عِوَضًا عَنِ الْيَاقُوتِ فِي تَيْجَانِهِ
وَالْمَأْثُرَاتُ الْفَرُّ أَشْرَفُ قِيَمَةٍ فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ مِنْ عَقِيَانِهِ
قَابَلْتُ فِي الْإِيوَانِ سُنَّةَ وَجْهِهِ فَسَلَوْتُ عَنْ كِسْرِي وَعَنْ إِيوَانِهِ
وَرَأَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ سِيرَةٍ فِينَا وَأَعْدَلَ مِنْ أَنْوَ شِرْوَانِهِ
أَنْسَى الْبَرِيَّةَ عَدَلَ ذَاكَ بِعَدْلِهِ فَكَأَنَّهُمْ فِي عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ
لَوْ حَلَّ دُونَ مَحَلِّهِ مِنْ قَدَرِهِ مَا كَانَ يُبْصَرُ مِنْ عَلْوٍ مَكَانِهِ
تَأْتِي الْمَمَالِكُ نَفْسُهُ مَا لَمْ تَكُنْ تَمْلُوكَةً بِضَرَايِهِ وَطَعْمَانِهِ
كَالَلَيْثِ يَأْتِفُ أَنْ يَذُقَ فَرِيَسَةً لَمْ تَشُوْ بَيْنَ مَلَاطِهِ وَجِرَانِهِ^(٢)
رَبِيعَ الثَّنَا بِخُسَارَةٍ مِنْ مَالِهِ فَأَتَانَهُ رُبُّ الْحَمْدِ مِنْ خُمْرَانِهِ
حَاجِي الدَّمَارِ وَالْمَمِيَّةِ مَوْرِدُ خَلِقَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ أَشْطَانِهِ

١٠ (١) شطنته الدار اذا بمدت اخذوه من الشطن وهو الجبل يستقى به .
(٢) دق الأسد فريسته اقترسها وحطم عظامها . وفي (س) / يذوق / .

إِذْ لَا يَرَى الْبَطْلُ الشُّجَاعُ لِنَفْسِهِ
 * أَوْ مُرْهَفٍ عُرِفَتْ نَقَاسَةُ قَدْرِهِ
 كَمَا لَجْدُولِ الْمُنْقَادِ إِلَّا أَنَّهُ
 * أَوْ مَارِنٍ فِي الصَّلِّ حَامِلٍ جَذْوَةٍ
 * فِي كَفٍّ أَرْوَعَ كُلَّمَا اشْتَجَرَ الْقَنَا
 مِثْلُ الْمُعِزِّ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
 صَنْبٌ إِذَا صَعَبَ الزَّمَانُ قِيَادَهُ
 لَمَّا وَزَنْتُ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُهُمْ
 أَتَقَى الْبَرِيَّةِ مُفْطَرًّا مِنْ صَوْمِهِ
 سَبَقَ الْكِرَامَ أَسَافِقِينَ إِلَى النَّدَى
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَحْيَا النَّدَى
 قَدْ كَانَ فَخْرُ الْمُلْكِ شَيْدَ مَا بَنَى
 وَأَقْتَتَ رُكْنَ الْمُلْكِ بَعْدَ نَوَائِبِ
 وَزَرَأَ حَصِينًا غَيْرَ ظَهَرِ حِصَانِهِ
 مِنْ أَنْفُسٍ سَالَتْ عَلَى سَيْلَانِهِ
 لَا يُحْتَشَى فِي الْعِمْدِ مِنْ جَرَيَانِهِ ^(١)
 يَبْدُو سَنَاهَا مِنْ بَرِيقِ سِنَانِهِ
 وَدَنَا دَنَا فِي الرَّوْعِ مِنْ أَقْرَانِهِ ^(٢)
 إِلَّا قَلِيلًا فِي مُلُوكٍ زَمَانِهِ
 لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ عُدْوَانِهِ
 لَا يَرْجَحُونَ عَلَيْهِ فِي مِيزَانِهِ
 أَوْ صَائِمًا لِلَّهِ فِي رَمَضَانِهِ
 سَبَقَ الْعَتِيقِ النَّهْدِ يَوْمَ رِهَانِهِ ^(٣)
 فِينَا وَأَحْيَا الْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ ١٠
 وَبَنَيْتَ أَنْتَ فَرِذْتَ عَنْ بُنْيَانِهِ
 مَالَتْ عَلَيْهِ قَالٍ مِنْ أَرْكَانِهِ

(١) احتنى من الخشو وفي الاساس : احتنى من الطلام .

(٢) الأرواح : الذي الروح اي الخلد .

(٣) فرس نهدي ، ونهد القذال : أي مشرف .

وطلبت فأرك فاستثار لك الردى
وحوت ما خلى فلم تحفل به
وملكت إرثك من أهلك بهمة
فأسمد بعيدك لا عدمت سمادة
فألغز قد أمطاك ظهر جواده
ومن ألح عليك في طغيانه
كرما وجدت به على غلمانه
قادت زمام الملك بعد حرانه^(١)
في الدهر باقية على أزمانه
والملك قد أنطاك فضل عنانه

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصل إليه من الحضرة الطاهرة أعز الله نصرها وهو يومئذ بالرافقة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

لا تسرفي في هجره وصدوده
قد جاوز المجهود فيك وماله
كم قد سلاك وعاد عودة مغرم
أفدي التي نرات بواد قلبها
خطرت به فكان نعمة عنبر
غيداء يقتل كل صب لحظها
يسكفك دون الهجر هجره
فيما يحس أوله سوى مجوده
والجمر قد يشتب بعد مخوده^(٢)
أقضى على المشاق من جهوده
تنضاع بين تلاعه ووهوده^(٣)
والحُب أقتله لواحظ غيده

(١) حرنت الدابة فهي حرون وبها حران اذا وقت لاتريم من مكانها .

(٢) شبت النار وشبها اذا وقدتها واشتبت اتعدت .

(٣) ضاع المسك وتضوع وانضاع : تهبج من قولهم ضاعني كذا اذا حر كني .

رِيمُ بِرَامَةٍ لَا يَصِيدُ بِضَعْفِهِ إِلَّا الرُّجَالَ الصَّيْدَ حِينَ صُدُوهُ ^(١)
لِلْوَرْدِ مُخَرَّةٌ خَدَّهُ وَالْعُصْنِ هَزَّةٌ قَدَّهُ وَالطَّبِي مَمْدَّةٌ جِيدَهُ
أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنَّ هِلَالَهُ كَسَوَارِهِ وَتُجْرَمَ—هُ كَعُقُودِهِ
يَا لَأَتَمَّ الْمُشْتَاقِ دَعَا فَيَأْتِيَا يَضُنِّي بِطُولِ غَرَامِهِ وَسُودِهِ
قَدْ لَجَّ فِي بُرَحَانِهِ وَعَنْ—أَيْهِ لَمَّا رَأَى تَلَجُّ فِي تَفْنِيدِهِ ^(٢)
وَمُشَجَّجُ الْإِبْطَيْنِ مِنْ فَرَطِ الْوَجَى وَالْأَيْنِ بَيْنَ هُبُوطِهِ وَصُعودِهِ ^(٣)
أَزْرَتْ بِهِ النِّيَّاتُ حَتَّى نَيْتُهُ قَدْ ذَابَ تَحْتَ وَضِيئِهِ وَقُتُودِهِ ^(٤)
يَرْمِي بِهِ قَلْبَ الْفَلَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْخَطْبِ أَوْسَعُ مِنْ تَنَائِفِ يَدِهِ
وَيَوْمٌ أَبْلَجَ مِنْ ذَوَابَةِ عَامِرٍ كَالْبَحْرِ إِلَّا فِي لَذِيذِ وَرُودِهِ ^(٥)
* قَدْ خَيَّمَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ خِيَامِهِ وَقُصُورِهِ وَجِدَارِهِ وَعَمُودِهِ
الَلَّيْتُ يَصْفُرُ بِأَسْهُ فِي بَاسِهِ وَالْغَيْثُ يُحْقِرُ جُودَهُ فِي جُودِهِ

* (١) الصيد جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من زهوه ميمناً ولا يسأراً ويقولون (به صيد وصاد) أي كبرياء وزهوه وفي (س) / عند صدوده / .

(٢) 'برحاه' الحمى شدة اذاها .

* (٣) الاين الاعياء والتعب الشديد ، يقال وجبت الابل على الاعياء ، والوجى الحفا وفي الاساس / وجي / ١٥ وجي الماشي اذا حلفي وهو ان يرقى القدم والفيرسن' والحافر .

(٤) النيات الاسفار من قولهم : اتروى السفر ونوي الرحيل ، والتي شحم السنام .

(٥) جرى فيه على عادة العرب من كرههم ركوب البحر ووروده . أما الممدوح فأن وروده لذيد محبوب .

مَلِكٌ يُرْجَى بَأْسُهُ وَيَخَافُهُ مَن لَا يَكَادُ يَخَافُ مَن مَعْبُودِهِ
بَذَلَ اللَّهُ حَتَّى أَسْتَغَاثَ بَنَانُهُ مَن مَالِهِ وَأُمَالُ مَن تَبْدِيدِهِ
وَبَنَى الْمِعْرُ مَفَاخِرًا لَمْ يَتَّكِلْ فِيهَا عَلَى آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
فَكَأَنَّمَا سَحَّ النَّدَى مَن سَجَّهِ أَوْ عُدُّهُ مُسْتَخْرِجٌ مَن عُدِّهِ ^(١)
* تَلْقَى النُّفُوسُ حَيَاتَهَا فِي وَعْدِهِ وَحِمَامَهَا فِي سُخْطِهِ وَوَعِيدِهِ
يَشْتَبُ غَيْظًا ثُمَّ يَصْفَحُ رَأْفَةً وَالْغَيْثُ بَعْدَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ
السَّعْدُ مَن خُدَامِهِ وَعَبِيدِهِ وَالنَّصْرُ مَن أَغْوَانِهِ وَجُنُودِهِ
لِلَّهِ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِمُؤَدِّهِ ^(٢)
لَمْ يَكْفِ مَا وَالَاهُ مَن إِحْسَانِهِ حَتَّى تَلَاهُ بِقَوْدِهِ وَبُنُودِهِ ^(٣)
وَبَسِيفِهِ وَنِطَاقِهِ وَرِدَائِهِ وَسَجِلٌ حَضْرَتِهِ وَوُثْيُ رُودِهِ ^(٤)
لَا خَلْقَ أَكْرَمَ شَيْعَةً وَسَجِيَّةً فِي النَّاسِ مَن مُبْدِي النَّدَى وَمُعِيدِهِ
* فِي يَوْمٍ لَا عِيدَ وَلَكِنْ فَضْلُهُ عِيدُ الَّذِي وَافَى إِلَيْهِ كَعِيدِهِ

(١) في (س) / فكأنما منته .. منته / والنسخ هو الاصل ، وعلى هذا جرى المعري في شرحه .

(٢) في نسخة الاصل / الأمام / والتصحيح من نسخة (س) .

(٣) القود من الخيل الجماعه . وفي (س) / ما اولاه / .

(٤) رسم في الاصل / ويسجل / ولعله ويسجل حضرة من قولهم ثياب سجولة أي مصنوعة في سجول وهي

من قري اليمن اشتهرت بوشي ثيابها (?) وفي (س) / وسجل حضرة / وهو أحسن .

هَلْ يَمْلِكُ الْيَوْمَ الْإِمَامُ بِأَنَّهُ وَضَعَ الصَّيْمَةَ فِي أَحَقِّ عَمِيدِهِ
مَلَكَوْا مَكَانَاهَا هَذَا رُكْنٌ عُدُوهُمْ وَعَدُوَّهُ وَحَسُودِهِمْ وَحَسُودِهِ
وَحَمَوْا بِلَادَ الرَّقَّتَيْنِ مِنَ الْعِدَى وَالْفِيلُ لَا يَحْمِيهِ غَيْرُ أُسُودِهِ^(١)
يَا مَنْ إِذَا سَمِعَ الْعَدُوَّ مَدَّحِي فِيهِ أَقَامَ الْفَيْضُ حَبْلَ وَرِيدِهِ
قَدْ جَدَّدَ اللَّهُ الْوَلَاءَ وَزَادَهُ بِالْخَلْفِ تَجْدِيداً عَلَى تَجْدِيدِهِ
فَلْيَهْنِكُمْ وَفَدُ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ وَفَدَ النَّجَاحَ عَلَيْكُمْ يَوْفُودِهِ
فَسُبُوغُ ذَا الْإِقْبَالِ مِنْ إِقْبَالِهِ وَبُلُوغُ ذَا التَّأْيِيدِ مِنْ تَأْيِيدِهِ

وقال أيضاً بمدحه وأشهدها بالرافقة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعائة^(٢) :

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ وَإِنَّمَا أَيْضٌ لَمَّا أَيْضَتْ اللَّمَمُ^(٣)
وَلَا أَظُنِّي نُحُولَ الْجِسْمِ مِنْ أَلَمٍ فَالْهَمُّ يَقَعْلُ مَا لَا يَقَعْلُ الْأَلَمُ ١٠

(١) الرقتان هما الرقة والرافقة من باب التثنية لقربها من بعض وكونها كالمدينة الواحدة قال في مرصاد
الاملاحة: الرقتان تثنى الرقة قال أظن أنهم ثنوا الرقة والرافقة فقالوا الرقتان كما قالوا العراقان للبصرة
والكوفة . والرقة في الأصل الأرض التي ينصب عليها الماء . وقال في المرصاد : الرقة مدينة مشهورة
على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة ، وكان بالجانب الغربي
مدينة أخرى تعرف برقة واسط بها قصران لهشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام وأسفل من
الرقة بفرسخ الرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ وانظر تعليقاتنا على
الرافقة ص (٥)

(٢) في (س) / وقال بمدحه سنة خمس وثلاثين .

(٣) في الأصل / لا تحمي شيئاً برأسي أنه هرم /

كَتَمْتُ حُبَّكَ دَهْرًا ثُمَّ بُحْتُ بِهِ
عَذَّبْتُمْ بِالْهَوَى قَلْبِي وَلَا عَجَبًا
وَشَفَّ مَا فِي صَمِيرِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
صَنِّي بِوَصْلِكَ أَوْ مُتِّي عَلَيَّ بِهِ
* مَا أَفْبَحَ الْعَرِضَ مَذْنُوسًا بِفَاحِشَةٍ
وَالْحُسْنَ لَا حُسْنَ فِي وَجْهِ تَأَمَّلْهُ
وَاللَّشِيْبَةَ بَذِيْءًا أَنْ تُكَمِّلْهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِأَبِي الْمُلُوكِ مُعْتَصِمًا
مُبَارَكُ الْوَجْهِ صَاغَ اللَّهُ طِينَتَهُ
تُرِيكَ هَضْبَ هُمَامٍ فِي حِجْبِي مَلِكٍ
أَغْنَى الْجَزِيرَةَ لَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا
وَأَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَ الرَّقَّتَيْنِ بِهِ

وَسِرُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْكُتُمْ
أَنْ تَرَقَّ الْمَاءُ وَهُوَ الْبَارِدُ الشَّمُّ
وَأِنَّمَا شَفَّ لَمَّا شَفَّنِي السَّقَمُ
فَوَاحِدٌ عِنْدِي الْوَجْدَانُ وَالْعَذَمُ
يَخْطُهَا اللَّوْحُ أَوْ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ الْأَخْلَاقُ وَالشَّمُّ^(١)
لَكَ الثَّلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَنْهَدِمُ
فَإِنَّهُ بِحَيْثُ قَالَ اللَّهُ مُعْتَصِمُ
مِنْ طِينَةٍ صِيغَ مِنْهَا الْجُودُ وَالسَّكْرَمُ
مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ^(٢)
عَنْ أَنْ تُشَامَ لَهَا الْأَنْوَاءُ وَالْدَّيْمُ
أَنْ يَسْتَبْدَّ بِهِمْ ظَلْمٌ وَلَا ظَلَمُ^(٣)

(١) في (س) / في وجه صاحبه / .

(٢) في (س) / يريك هضب همام في الحجبى ملك / والهضب الجبل الصغير ، وشام جبل قال ياقوت في

معجم البلدان / شام مثل قطام ويروى بصيغة مالا ينصرف وهو مشتق من الشم وهو الطول وهو اسم

جبل لياهة وله رأسان يسميان ابني شام .

(٣) الظلم جمع ظلمة وهي واحدة الظلمات .

جَنَابُهُ لَهُمْ رِيفٌ وَجَانِبُهُ
ظَنُّ الْأَعَادِي بِهِ ظَنًّا فَأَخْلَفَهُ
رَمَاهُمْ بِلِيُوثٍ لَوْ رَأَى بِهِمْ
وَفَتِيَّةٍ كَاللُّيُوثِ الْعُلْبِ لَيْسَ لَهُمْ
شَابَتْ نَوَاصِي الْوَعَى مِنْهُمْ فَهُمْ عَجْمٌ
مِنْ حَوْلِ أَرْوَعٍ أَغْنِيَهُمْ مَهَابَتُهُ
حَتَّى إِذَا اشْتَجَرَ الْخَطِيئُ يَلْتَهُمْ
فِي مَازِقِ زُوقِ الْمَوْتِ الدُّعَافُ بِهِ
لَوْ كَانَ غَيْرُ ابْنٍ فَخَرِ الْمَلِكِ حَارِبُهُمْ
وَلَأَنَّمَا حَارَبُوا قَرْمًا يَعُودُ بِهِ
وَالْأُلُ مِرْدَاسِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا
لَا يَبْخُلُونَ بِمَرْوَفٍ إِذَا سُئِلُوا
مِنْ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْشَوْنَهُ حَرَمٌ
لَمَّا اتَّقَوْا وَعُبابُ الظُّلَمِ يَلْتَطِمُ
دَعَاءُ الطُّودِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا دَعَمٌ
إِلَّا السَّنَوْرُ أَغْيَالٌ وَلَا أَجَمٌ^(١)
وَعُودُهُمْ غَيْرُ خَوَارٍ إِذَا عَجِبُوا^(٢) .
عَنِ السُّيُوفِ الَّتِي أَعْمَادُهَا الْقِمَمُ
تَبَيَّنَ الْقَوْمُ أَيُّ الْحَاضِرِينَ هُمْ
وَشَابَتْ الْعُذْرُ مِمَّا تَنْفُضُ الْأَجْمُ^(٣)
لَمْ يَنْبَهُ عَنْهُمْ قُرْبِي وَلَا رَحِمُ^(٤)
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَلَحْمٌ طَيِّبٌ وَدَمٌ^(٥) .
وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
وَلَا يَخْفَوْنَ عَنْ حِلْمٍ إِذَا نَقِمُوا

(١) الأغلب الغلاب وجمعه غلب .

(٢) يريد بالعجم جنود المدوح الاتراك .

(٣) في نسخة (س) وفرف الموت .

(٤) في نسخة (س) / فخر الملك / .

(٥) في الاصل / حاربوا قوماً تعود به / والتصحيح من (س) .

تَعَلَّمُوا كُلُّ فَضْلٍ مِنْ نَفْسِهِمْ .
لَوْ شَهِدَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَكَارِمَهُ
وَلَوْ رَأَى حَاتِمُ الطَّائِي فَضْلَهُمْ
يُصَفِّرُونَ عَظِيمًا مِنْ مَحَلِّهِمْ
سَمَاعِ عَشِيرَةٍ ذِكْرِي بِذِكْرِهِمْ
يَا مَنْ يُحْمَلُ مِنْ شُكْرِي لِنِعْمَتِهِ
إِنِّي وَزَنْتُ بِكَ الْأَمْثَالَ قَاطِبَةً
مَا صَحَّ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسَخِ عِنْدَهُمْ
جَمَعْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ
أَفْدَى بِنَفْسِي نَفْسَ النَّفْسِ حَادِثُهُ
أَزُورُهُ وَبِوَدِّي لَوْ مَشَى بِصَرِي
وَلَوْ قَدِرْتُ لِمَا زَارَتْ مُقَفَّلَةً
كَرَامَةَ لِكَرِيمِ الْخَلِيمِ مَا كَبَّرْتَ
فَسَوْفَ أَشْكُرُهُ حَيًّا وَتَشْكُرُهُ

فَمَا يُزَادُونَ عِلْمًا فَوْقَ مَا عَلِمُوا
لَسَكَانَ غَيْرِ كَرِيمٍ عِنْدَهُ هَرَمٌ^(١)
لَقَالَ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ بَدَا السَّكْرُ
فَكُلَّمَا صَغُرُوا مِنْ قَدَرِهِمْ عَظُمُوا
فَصَرْتُ أَغْرَفُ بِالْوَسْمِ الَّذِي وَسَمُوا
حَمَلًا تُحْمَلُ مِنِّي مِثْلُهُ الْأُمُّ
فَمَا وَفَى بِكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمٌ^(٢)
إِلَّا بِأَنَّكَ أَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَالْفَضْلُ عِنْدَكَ تَجْمُوعٌ وَمُقْتَسَمٌ
أَنْ لَا يَدُمَ لَهُ فِئْلٌ وَلَا ذِمٌّ
عَنِّي وَلَمْ يَمْسُ لِي سَاقٌ وَلَا قَدَمٌ
إِلَّا بِخَدِّي إِلَيْهِ الْوُخْدُ الرَّسْمُ^(٣)
إِلَّا لَهُ عِنْدِي الْآلَاءُ وَالنِّعَمُ
عَنِّي إِذَا مَا ثَوَّبْتُ الْأَعْظَمُ الرَّمَمُ

١٥ (١) ابن أبي سُلَيْمٍ هو زهير وهو ابن سنان ممدوح زهير في مملته .

(٢) في الْأَمَلُ / ال وزن بك الْأَمَالُ .

(٣) جل واخذ ووخذ واسع الخطو والجمع وخد ووخذ وفي (س) / مثله / .

وقال يمدحه بديها في بعض أيام جلوسه :

رَبْعٌ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُوْدُهُ^(١) وَأَصْبَحَتْ مِنْجَةً بُرُودُهُ^(٢)
مُجْنًا بِهِ كَأَنَّا نَعُوْدُهُ فَلَمْ تَزَلْ دُمُوعُنَا تَجُودُهُ
حَتَّى أَرْنَوْتَ مِنْ تَحْتِنَا تَجُودُهُ وَمَهْمَا مُمَحِّلَةً حُدُودُهُ^(٣)
كَأَنَّمَا أَرْقَمُهُ أَخْدُودُهُ يَصْمَدُ فِي رِيحِ الصَّبَا صَمِيدُهُ
طَاوِيَةً آسَادُهُ وَسَيْدُهُ مَاطِلُهُ الْغَيْثُ بِمَا يَجُودُهُ^(٤)
فَنَبَّ مَرْعَاهُ وَجَفَّ عُوْدُهُ وَذَمُّهُ لِلْحَيِّ مَنْ يَرُودُهُ^(٥)
فَحِينَ مَاتَتْ بَيْضُهُ وَسُودُهُ وَأَصْبَحَتْ غَائِرَةً جُدُودُهُ^(٦)
بَاكَرَهُ مُصْطَخِبٌ رَعُودُهُ تَسْوِفُهُ الْجَنُوبُ أَوْ تَقُودُهُ
يَسْكَادُ أَنْ يَحْرِقَهُ وَقُودُهُ فَأَنْشُرَتْ عَلَى الثَّرَى عَفُودُهُ
كَأَنَّمَا جُودُ الْمُعِزِّ جُودُهُ مُتَوَجِّحٌ إِحْسَانُهُ قِيُودُهُ

(١) انظر ما ذكره المري في الترح عن قراءة القوافي التي من هذا النوع .

(٢) انهج البرد والثوب : اخلق وبلى .

(٣) املت الأرض واهلها اذا اصابهم المل والفط .

(٤) مطل الحق وماطل به : تسوفة فهو ماطل وماطل .

(٥) غب المرعى : قل . وماء غب ومياه اغباب : لا يوصل اليها الا بعد غب وفي (س) / نرت مرعاه . / ٩٥

(٦) ببيضه وسوده : ماله من حيوان ونبات .

مَهَّدَتْ الدُّنْيَا لَنَا جُودَهُ	بَحْرٌ وَالْكِنُّ النَّدَى مُدَوَّدَهُ
طَابَ لِمَنْ شَرَعَهُ وَرُودَهُ	جَمُّ النَّدَى يُبْدِيهِ أَوْ يُعِيدُهُ ^(١)
يَنْغَرِّمُ مَا تَغْنَمُهُ وَفُودُهُ	كَأَنَّمَا سَائِلُهُ عَقِيدُهُ
يَرْفَعُهُ بِذِمَّتِهِ حَسُودُهُ	كَأَنَّمَا نُزُولُهُ صُودُهُ
نَزِيدُهُ سَحَابًا وَتَسْتَزِيدُهُ	يَا مَلِكًا أَمْ لَا كُنَّا عَبِيدُهُ
وَيَا فَتَى نَاجِزَةً وَعُودُهُ	عِنْدَكَ يَلْقَى الْخَيْرَ مَنْ يُرِيدُهُ
وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْكَ نَسْتَفِيدُهُ	فَأَسْلَمْ وَلَا كَاذَكَ مَنْ تَسْكِيدُهُ
فَالْحَمْدُ رَكْبٌ وَفَنَّاكَ بِيَدُهُ	وَمَنْطَقِي عِقْدٌ وَأَنْتَ جِيدُهُ

وقال يمدحه ويذكر غيبة غابها في عمارة دار عمرها بحلب وكان قد ناخر عن الخدمة في الحضور بحضرته أياماً : ١٠

وَقَفْنَا فَاكُمُ هَاجِ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَغْنَى	غَلِيلاً دَخِيلًا مِنْ لُبَيْنِي وَمِنْ لُبْنَى
وَمُحِبُّنَا عَلَيْهِ مُنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً	تَقَضَّتْ فَمَا تُحِبُّنَا عَلَى الْحِلْمِ مُذْ مُحِبُّنَا
أَرْبَعِ التَّصَابِي قَدْ فَنَيْتَ وَحُبُّنَا	لِأَهْلِكَ لَا يَبْلَى فَنَّاكَ وَلَا يَفْنَى ^(٢)
كَأَنَّكَ تَلْقَى مَا لَقِينَا مِنَ الْهَوَى	وَتَضُنِّي لِقَافِ الطَّاعِنِينَ كَمَا نَضُنِّي

١٥ (١) في (س) / لمن يشرعه / .

(٢) في (س) / لا يبلى عليك / .

سَأَلْنَاكَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا آيْنَ يَمَّمُوا
 أَمِ الْحَيِّ لَمَّا أَكْدَتِ الْمِزْنَ يَمَّمُوا
 لَقَدْ نَجَمُوا رَبَّمَا حَصِينًا مِنَ النَّدَى
 فَتَى كَرَمٍ أَفْنَى الصَّوَارِمِ فِي الْوَغَى
 يَذُكُّكَ مِنْ كِتَابِ يَدَيْهِ عَلَى الْغَنَى
 هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّا لَا نَرَى لَهُ
 نَظَمْتُ لِأَسْنَى الْخَلْقِ مَدْحًا وَجَدْتُهُ
 أَبَاصَالِيحٍ إِنْ كُنْتُ فِي الْقَوْلِ مُحْسِنًا
 وَأَعْدَيْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى تَرَكْتَنِي
 تَشَاغَلْتُ أَبْنَى فَيْكَ مَدْحًا وَأَبْتَنِي
 إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَفَحْنَا بِنِعْمَةٍ
 وَإِنْ شُكِرَ الْقَوْمُ إِلَيْنَا مِنْكَ رِزْقُهُمْ
 إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَى الْفَضْلِ مِنْ فَضْلِ غَيْرِهِ

أَوْعَسَ الْحَمَى الْأَقْصَى أَمِ الْأَوْعَسِ الْأَذْنَى
 ثَمَالًا فَشَامُوا مِنْ أَنَامِلِهِ الْمِزْنَ^(١)
 وَصَارُوا إِلَى مَنْ يَنْجُ الْمُدْنَ لَا الْبُدْنَ^(٢)
 ضَرَابًا وَأَفْنَى بِالطَّعَانِ أَلْقَنَا اللَّهُنَا
 فَيُسْرَكَ لِلْيُسْرَى وَيُمْنُكَ لِلْيَمْنَى
 سِوَى مُوقِرَاتِ الْعَيْسِ مِنْ مَالِهِ سُفْنَا
 سَنِيًّا فَأَهْدَيْتُ السَّنَى إِلَى الْأَسْنَى
 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَنِي عَنْهُ بِالْحُسْنَى
 أَجُودُ فَأَفْنَى مَكْسَبِي قَبْلَ أَنْ أَفْنَى^(٣)
 فَفَيْكَ الَّذِي أَبْنَى وَمِنْكَ الَّذِي يُبْنَى^(٤)
 فَمِنْكَ وَتَمَّا جُدْتَ ذَاكَ الَّذِي جُدْنَا^(٥)
 فَإِنَّكَ بِالشُّكْرِ الَّذِي شُكِرُوا تُعْنَى
 فَوَالَيْهِ أَوْلَى بِالْثَنَاءِ الَّذِي يُشْنَى

(١) اكْدَتِ الْمِزْنَ : منعت درها .

(٢) فِي (س) / نَجَمُوا رِيفًا / .

(٣) فِي (س) / فَاغْنَيْتَنِي بِالْجُودِ / .

(٤) فِي الْأَصْلِ / تَشَاغَلْتُ أَبْنَى فَيْكَ مَدْحًا وَأَبْتَنِي / وَالنَّصْبُجِ مِنْ (س) .

(٥) « « / إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَفَحْنَا بِنِعْمَةٍ / .

وقال يمدحه وأنشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين وأربعائة :

إذا العارضُ الوُسميُّ جادَ فأَسْبَلَا فقلَّ سَقٌّ بِالْحِزَانِ رَبْعًا وَمَنْزِلًا^(١)
وَمَهْمَا تَبَحَّثْتَ الرَّبَابَ فَزُرْ بِهِ طُلُولًا بِصَحْرَاءِ النُّحَيْلَةِ مُثَلًّا^(٢)
يُفَرِّقُ فِي الْغَبَرَاءِ ظُلُمًا وَمِكَدَسًا وَيَرْمِي مِنَ الشَّغَوَاءِ وَكُرًّا وَأَجْدَلًا^(٣)
وَرَوَى شَمَارِيخَ الْمَضِيقِ بِصَيْبٍ يُرَى مِنْهُ أَمْرَابُ الْأَيَّامِ جُفَلًا^(٤)
إِذَا وَأَلْتَ مِنْ رَيْقِ الْوَبْلِ لَمْ تَجِدِ لَهَا غَيْرَ أَهْدَابِ الطَّرَافِ مَوَالًا^(٥)
تَشَابَكْنَ بِالْأَفْنَانِ عُضَلًا كَأَنَّمَا تَحْمَلْنَ مِنْهُنَّ النَّخِيلَ الْمُنَحَّلَا
وَعَجَّ عَوْجَةً بِالرَّقَّتَيْنِ فَسَقَّهَا حَيَاءً إِذَا مَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ أَسْبَلَا
يُنَادِرُ مِنْ كُلِّ النُّوَاحِي بِأَرْضِهَا غَدِيرًا كَذَبِيلِ السَّابِرِيِّ وَجَدُولَا
وَلِنْ كَانَ يُغْنِيهَا الْمِعْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْعَارِضِ الْوُسميِّ أَنْ يَتَهَلَّلَا
فَتَى طَالَ بِالْإِحْسَانِ وَالطُّوْلِ قَدْرُهُ وَمَا طَالَ قَدْرُ الْمَرْءِ حَتَّى أَطْوَلَا

(١) الحزبان يجمع على حزان واحزة وهو المكان الغليظ من الأرض ولعله يريد مكاناً بيته وفي (س) / فقل سق بالخرار / .

(٢) وفي الأصل / البغلة / لم اعثر عليها وانما ذكرها / النخيلة / وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام فلهذا أرادته وفي الأصل / مثلاً / .

١٥ (٣) الوكر : بيت كل طائر . والأجدل : الصقر وجمعه اجادل . وفي (س) / يفرق / .

(٤) صاب المطر بكان كذا اذا أمطره ومنه قالوا سحاب صيب . وفي (س) / ورو . . ترى منه .

(٥) الطرافي جمع طرفاء وهي نبات صحراوي قوي .

لَهُ رَاحَةٌ فِي أَنْ يَرَى كُلَّ رَاحَةٍ
وَلَيْلٍ نَضِينَا أَلَيْسَ فِيهِ إِلَى فَتَى
وَجُبْنَا إِلَيْهِ كُلَّ تَيْهَاءٍ لَا تَرَى
إِذَا جُمُنَ أَدْمَنَ الْعَوَاءُ كَأَنَّمَا
خِمَاصُ إِذَا مَا رُحْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعُيْرُ النِّعَامِ الرُّبْدِ يَرْقُضْنَ كَأَمَّا
كَأَنَّ قُسُوسًا بِالْأَدَاجِيِّ أَصْبَحَتْ
وَحِقْبُ إِذَا مَا لَاحَ لِمَاضٍ بَارِقٍ
وَرُحْنَ يُرْجَعْنَ السَّحِيلَ تَوَالِيًا
وَحَيْلٍ يُحْفَرْنَ الصَّفَا بِحَوَافِرٍ
إِذَا مَا قَدَحْنَ النَّارَ مِنْ كُلِّ جَرُولٍ
عَوَايِدُ مَيِّمُونَ النُّقْبِيَّةَ لَا يَرَى

بِلَا رَاحَةٍ مِنْ أَنْ تَجُودَ وَتُفْضِلَا^(١)
هُدَايَ الْعَيْسِ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كُنَّ ضُلَلَا
بِهَا غَيْرَ سَيِّدَانِ الظَّهِيرَةِ عُسَلَا^(٢)
تَمِلْنَ فَأَكْثَرْنَ الْغَنَاءَ الْمُرَتَلَا
إِلَى الْوُجَرِ أَشْبَهْنَ الدَّمَقَسَ الْمُبْقَلَا^(٣)
تَوَجَّسْنَ فِي الظُّلُمَاءِ لِلرَّكْبِ أَرْمَلَا^(٤)
مُكَوَّسَةً تَتْلُو الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا^(٥)
نَجَمْنَ الْحَيَا مِنْ أَيْ صَوْبٍ تَحْيَلَا
إِلَى حَيْثُ يَتَلَوُ سَاطِعُ الْبَرْقِ مِسْحَلَا
يُلْقَيْنَ مِنْهَا جَنْدَلُ الْقَاعِ جَنْدَلَا^(٦)
يُضِئْنَ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِشْعَلَا^(٧)
عَلَى نَيْلِهِ فِي النَّاسِ أَنْ يَنْذِلَا^(٨)

(١) الراحة الاولى من الارتفاع والثانية احدى راحات البد والثالثة من الهدوء .

(٢) السيد الذيب وزنا ومعنى . وفي (س) كل يهيه .

(٣) بقتل وجه الغلام ظهر فيه الرغب . وفي نسخة س / المغتلا /

(٤) زملت القوس صوت والزمل الرجز وفي (س) / ترفض /

(٥) كوتسه الله في النار قلبه على رأسه والتكوس والتكاس هو ان يتجمع الشيء ويكتف حتى يسقط .

(٦) الجرل والجرول : الحجارة الرملية .

(٧) نزيل طلب النوال . وفي (س) / عوامل /

فَلَمَّا وَصَلَنَ الْمُذْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ
فَبَنَى كَرَمًا لَا يَقَعُلُ الرِّزْقُ دُونَهُ
مَتَى مَا يُؤْمَلُ لَمْ يَزَلْ مِنْ جَنَابِهِ
فَزُرُهُ تَزُرُ مَنْ لَا يُخْلِيهِ مُرْمِلًا
بَنَى لِبَنِي الشَّدَادِ فَخِرًا مُوَطَّدًا
بِعِزِّهِ ثَنَى صَدْرَ الْقِنَاةِ مُحْطًا
نَسِينَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ
وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا
وَإِنْ طَاعَنَ الْأَقْرَانَ لَمْ يُبْقِ حَلَقَةً
يَخْوِضُ بِهِ الطَّرْفُ الْأَعْرُ دَمَ الْعِدَى
وَنَظَمًا رِمَاحَ الْخَطِّ حَتَّى يَمَسَّهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا خَلْقَ إِلَّاكَ مُحْسِنًا
شَجَعَتْ فَصَيَّرَتْ الشُّجَاعَ مُرَوِّمًا
وَصَلَّنَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَفْضَلًا^(١)
إِذَا بَاتَ بَابُ الرِّزْقِ دُونَكَ مُقْفَلًا
مُؤَمَّلُهُ حَتَّى يَصِيرَ مُؤَمَّلًا
مِنْ أَلْمَالِ إِلَّا سَائِلُ جَاءَ مُرْمِلًا
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَنَجْدًا مُؤَثَّلًا^(٢)
وَرَدَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِ مَقْفَلًا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا آخِرًا فَاقَ أَوَّلًا
عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ مُرْسَلًا
عَلَى دَارِعٍ إِلَّا وَيُوضِحُ مَقْتَلًا^(٣)
وَلَا يَنْتَبِي إِلَّا أَغْرَ مُحَجَّجًا^(٤)
يَمِينُ مِمَالٍ ثُمَّ تُشْرَعُ مِنْهَا
وَلَا مَلِكُ إِلَّاكَ فِي النَّاسِ مُفْضِلًا
وَجُدْتَ فَغَادَرْتَ الْجَوَادَ مُبْخَلًا

(١) المذركي : الذي يدرك ما يصبو اليه . وقيل هو المنسوب الى مدركة .

(٢) الشداد هو من أجداد البيت المرداسي . ١٥

(٣) في (س) / حلقة . . الا وتوضح / .

(٤) الطريف : الكريم من الخيل .

وَحَمَلْتَنِي مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ
فَلَا زِلْتُ أَنتَنِي فِيكَ مَدْحًا مُجَبَّرًا
تَبِيرُ لَأَوْهَى رُكْنَهُ مَا نَحْمَلَا
وَأَنْظِمُ عِقْدًا مِنْ ثَمَّكَ مُفَصَّلَا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

مَا ضَرَّ مَنْ حَدَّثَ الْنُّوَى أَجَاهَا
صَنَّتْ عَلَيْكَ بِوَصْلِهَا فِي قُرْبَاهَا
لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَاهَا
أَفْتَبَتْنِي بَعْدَ الزُّوْجِ وَصَالَهَا
نَزَلَتْ جِبَالُ تِهَامَةٍ فَلِأَجْلِهَا
يَهْوَى الْفَوَادُ تِهَامَةً وَجِبَاهَا
وَتَذِيرَتْ مَدْحًا السَّيَالِ فَلَيْتَنِي
رَوَيْتُ مِنْ سَبِيلِ الدُّمُوعِ سَيَاهَا^(١)
يَا صَاحِبِي فَمَا عَلَيَّ بِقَدْرِ مَا
أَسْقَى بِوَائِكِ عِبْرَتِي أَطْلَاهَا
فَلَطَأَ مَا مَلَأَتْ سُمَادُ عِرَاصِهَا
طَبِيبًا إِذَا سَحَبَتْ بِهِ أَذْيَاهَا
وَمَشَتْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَصَيَّرَتْ
أَغْلَى مِنْ الدَّرِّ الثَّمِينِ رِمَالَهَا
صَرَمَتْ حِبَالًا فَاسْتَرَبَتْ وَإِنَّمَا
صَرَمَتْ حِبَالَكَ إِذْ صَرَمْتَ حِبَالَهَا
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرَّكْبُ لَوَائِبُ
مِرْقَالَةٍ شَكَّتْ الْفَلَاحُهَا^(٢)
مَذْعُورَةٌ دُغِرَ النَّعَامَةِ أَهْلِيَّتُ
لَمَّا أَضَلَّتْ بِالْعَشِيِّ رِثَالَهَا^(٣)

(١) تديرت أي اتخذته داراً . واليال بالفتح شجر الخلاف وهو اسم موضع حجازي أيضاً ذكره

باتوت في معجم البلدان ١٨٩/٥ والفيروزيادي في / سال / .

(٢) ناقة مرقال : مسرعة في سيرها وأرقت في سيرها اسرعت .

(٣) الرثال والرتلان : فراخ النعامة واولادها .

لَعِبَتْ بِنُجُومِهَا أَلْشَّمَاكُ وَمَزَّقَتْ
وَكَاكَ مِشْفَرَهُمْ عَلَى مِعْوَالَةٍ
وَكَاكَ مَا أَطَخَ الدُّبَا بِلُعَابِهِ
صَهْبَاءُ أَذْمَتُهَا السَّيَاطُ فَأَشْبَهَتْ
بَرَكَتِ حَيَالِي كَالْحَنِيَّةِ فِي الدُّجَى
مِثْلُ الْهَلَالِ مِنَ الْوَجِيفِ تَوْثُمٌ بِي
مَلِكٌ أَنَالَ فَنَالَ أَبْعَدَ غَايَةٍ
وَعَدَ الدَّوَابِلَ أَنْ يُهَيِّنَ صُدُورَهَا
مُتَمَكِّنٌ فِي الْحِلْمِ لَوْ وَازَنَتْهُ
صَلَّتْ رَكَائِبُنَا فَأَوْضَحَ سُبُلَهَا
وَشَكَتْ إِلَيْهِ كَلَالَهَا فَأَنَالَهَا

فِي الْبَيْدِ أَنْيَابُ الْعَضَاهِ جِلَالَهَا
مَتَحَ الرَّجَالُ مِنَ الْقَلِيبِ سِجَالَهَا^(١)
أَرْفَاعَهَا وَحِجَالَهَا وَقِلَالَهَا^(٢)
صَهْبَاءُ سَيَلَّتِ الْأَكُفُ بُزَالَهَا^(٣)
وَهَجَدَتْ مِثْلَ الْمَشْرِقِ حَيَالَهَا^(٤)
مِصْبَاحَ قَيْسٍ كُلُّهَا وَهَلَالَهَا^(٥)
فِي الْمَجْدِ لَمْ تَرَ مَنْ أَتَالَ مَنَالَهَا^(٦)
لِتُعِزَّهُ فَوَقَتْ لَهُ وَوَفَى لَهَا
بِالسَّائِغَاتِ الْبَاذِخَاتِ أَمَالَهَا^(٧)
مَلِكٌ أَزَالَ ضَلَالَنَا وَضَلَالَهَا
نَيْلًا يَزِيدُ لُغُوبَهَا وَكَلالَهَا

(١) منح القلب بالسجل : نزع البئر بالدلو الكبير .

(٢) الأذراع جمع رُفْع وهي مجامع الأوساخ أو وسخ المان ، وفي (س) / لطنح الدنيا ... ازماها وحجائها وفذالها / .

(٣) بزل الشراب من المزل والبزال : أساله منه وهو شبه طهي في الدن ونحوه يسيل منه . وفي (س) هذا البيت بعد الذي يابه .

(٤) الحنية : القوس وجمعها حنايا .

(٥) في نسخة (س) / مثل الهلال تَوْثُمٌ بِي في سرعة مصباح قيس ... / .

(٦) في (س) / ملكا ... لم ير ... فنالها / .

(٧) في الأصل / الباذلات / .

* حَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ تَحْمِلُ شُكْرَهُ
 تَجِدُ الْمُلُوكَ إِذَا عَدَدْتَ كَثِيرَةً
 أَلْقَى النَّجَادَ عَلَى مَنَاكِبِ مَا جِدِ
 مِنْ مَعَشَرٍ يَتَغَايِرُونَ عَلَى الْعُلَى
 وَإِذَا تُبْلِمُ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَةٌ
 قَوْمٌ إِذَا سَلَوْا السُّيُوفَ رَأَيْتَهَا
 لِكِنَّهُمْ أَحْسَابُهُمْ مَصْقُولَةٌ
 رَجَعَتْ حُلُومُهُمْ وَفِي يَوْمٍ الْوَعَى
 أَسَدٌ تَعَوَّدَتْ الْجَمِيلَ وَعَوَّدَتْ
 غَالَتْ أَعَادِيهَا وَغَالَتْ فِي الْعُلَى
 يَا مَنْ أَرَاكَ مِنَ الْمَذْمَةِ رَاحَةً
 * أَنْعِلْ جِيَادَكَ بِالْأَهْلَةِ إِنَّهَا
 * عَوَّدَتْهَا أَنْ لَا تَصُونَ صُدُورَهَا
 * فِي مَأْزِقٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ الطُّلَى
 حُزَّتِ الْعُلَى حَتَّى غَدَوَتْ يَمِينَهَا

مَنَا فَكَثُرَ فَضْلُهُ أَتَمَّهَا
 وَتَرَى الْكَبِيرَ إِذَا عَدَدْتَ نِهَا^(١)
 أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ رِحَالَهَا
 وَيَرَوْنَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ لُغْفَالَهَا
 حَمَلَتْ ظُهُورُ جِيَادِهِمْ أَثْقَالَهَا
 أَمْثَلَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ أَمْثَلَهَا
 وَسُيُوفُهُمْ يَتَمَاهَدُونَ صِقَالَهَا^(٢)
 تَلْقَاهُمْ حُمَاؤُهَا جُهَالَهَا
 فَعَلَ الْجَمِيلُ مِنَ الصَّبَا أَشْبَاهَهَا
 وَحَمَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا أَغْيَالَهَا
 أَضْحَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ عِيَالَهَا
 لَتَجِلَّ أَنْ تَلْقَى الْحَنَدِيدَ نِهَا^(٣)
 وَتَصُونَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَكْفَالَهَا
 لَوْ طَالَمْتَ فِيهِ الدَّوْنَ لَهَا^(٤)
 وَغَدَا الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ شِمَالَهَا^(٥)

(١) فِي (س) / الْكَبِيرُ / .

(٢) فِي (س) / وَجِسْرُهُمْ / .

وَرَدَدْتَ بِأَبْيَضِ الصَّوَارِمِ دَوْلَةً لَوْلَاكَ مَا كَانَ الزَّمَانُ أَدَاهَا^(١)
 فَأَقْنَتَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَمَا كَانَ الزَّمَانُ بِمَنْكِبَيْهِ أَمَاهَا^(٢)
 وَحَمَلْتَ عَنْهَا النَّائِبَاتِ وَلَمْ تَزَلْ كَشَّافَ كُلِّ مُلِمَّةٍ حَمَاهَا
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يَكْشِفُ ضُرَّهَا وَيَفُكُّ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَغْلَاهَا
 اللَّهُ حَاقِبَةُ الشَّهَابِ فَإِنَّهَا مَا بَلَغَتْ فِينَا أَلِدَا آمَاهَا
 وَلَقَدْ تَأَلَّمْتَ الْمَسَاكِيمَ وَاعْتَدَى إِبْلَاهُ مِمَّا شَكَا إِبْلَاهَا
 يَا مَنْ تَجَمَّلْتَ الْمُصَوِّرُ بِوَجْهِهِ لَا أَعْدَمَ اللَّهُ الْقُصُورَ جَاهَا
 إِنِّي حَبَسْتُ عَلَى عِلَاكَ مَدَائِحِي وَحَمَلْتُ عَنْهَا فِي الْبِلَادِ عِقَاهَا
 لَا تَحْمَدَنِي فِي مَقَالٍ قَصِيدَةٍ وَأَحْذِ نَدَاكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ قَالَهَا

١٠ وقال يمدحه عند عود رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

يَا ظَنِّي ذَاكَ الْأَجْرَجَ الْمُنْقَادِ هَلْ بِتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي
 أَمْ هَلْ عَرَّاتِكَ مِنَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ تَرَكْتُ رُقَادَكَ غَارِبًا كَرُقَادِي^(٣)

(١) هكذا في الاصل وفي نسخة س / وادلت بالبيض الصوارم دولة / .

(٢) كتب في الاصل فوق كلمة / الشريعة / اظنه المشيرة وهو كذلك في (س) ولله الافضل لا سيأتي بعده .

(٣) في (س) / عازبا / .

إِنَّ الَّتِي مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَى
 وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا الْخَيَالُ يَمَسُّهُ
 مُتَأَوِّبًا يَعْلُو مَنَاكِبَ سَابِجٍ
 أَهْلًا بِذَلِكَ الْخَيَالِ فَإِنَّهُ
 أَسْرَى وَأَسْرَتْ بِي إِلَيْهِ ضَمَائِرِي
 يَاطِيفُ كَيْفَ خَلَصْتَ حِينَ طَرَقْتَنِي
 هَمْ نَفِي عَنِّي الرُّقَادَ وَهَمَّةُ
 وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ
 وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ فِي الشَّبِيحَةِ مَعْشَرًا
 وَرَفَعْتَنِي عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَضْرَمُوا
 أَعْطَيْتَنِي مَا لَوْ سَمِعْتُ لَجَمْعِهِ
 مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَى
 نَصَبٌ مِنَ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ^(١)
 طَارِي الْمَنَاكِبِ أَوْ قَرَارَةَ وَادِي^(٢)
 وَافِي فَأَسْعَدَنِي بِقُرْبِ سُمَادِ^(٣)
 فَكَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ^(٤)
 مِنْ زَحْمَةِ الْأَفْكَارِ حَوْلَ فَوَادِي^(٥)
 تَرَكْتُ رِكَابِي طُلْحًا وَجِيَادِي^(٦)
 حَتَّى وَجَدْتُكَ بُغْيَتِي وَمُرَادِي
 صَيَّعْتُ فِيهِمْ شِرَّتِي وَمِدَادِي^(٧)
 نَارَ الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَارِ زِنَادِ^(٨)
 لَمَلَّتْ مِنْ كَثْرِ الْكُنُوزِ بِلَادِي^(٩)

(١) في الاصل / مينة / .

(٢) في (س) / سامخ نعال / .

(٣) في الاصل / سُمَادِي / .

(٤) في الاصل / فكَأَنَّا / .

(٥) في نسخة (س) / حول وسادي / وهو ليس بشيء .

(٦) طالع البعير فهو طليح : مهزل فهو هزيل من التعب او المرض .

(٧) في الاصل / سهرى / وشرة الشباب : حديثه .

(٨) في (س) / لَمَلَّتْ مِنْ كَثْرِ الْكُنُوزِ / .

ووصفتُ عندك بالسَّخاءِ وإِنَّمَا
أيقنتُ أَنَّكَ لي عِتَادُ صَالِحٍ
يُنْثَى عَلَيْكَ لِمَا نَجُودُ لِأَنَّهُ
قَدْ يُحَمَّدُ الْمَرْغَى الْخَصِيبُ وَإِنَّمَا
يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ النُّجَادَ وَقَلْبُهُ
جَبَّنتَ عَنْتَرَةَ الْكُمَافِ وَجَحَلْتَ
وَعَدَوْتَ بَحْرًا لَا يَمَافُ لَوَارِدٍ
حَمَدَتِكَ جُبَاعُ الْبِلَادِ وَصَدَّقَتْ
مُتَعَوِّدُ الْفَضْلِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
لَوْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ الْأَوَائِلِ لَمْ تَطُلْ
تَسْمُو بِجَدِّكَ أَوْ بِجَدِّكَ إِنَّمَا
تَمْدِي بَقِيَّةُ سَيْلِ هَذَا الْوَادِي
فَوَهَبْتُ لِلذِّكْرِ الْجَمِيلِ عِتَادِي ^(١)
مِنْ جُودٍ كَفَّفَكَ جَادَ كُلِّ جَوَادٍ
دَرُّ النِّعَامِ أَحَقُّ بِالْإِحَادِ
مِثْلُ الَّذِي فِي غَمْدِ كُلِّ نَجَادٍ
هَذِي الْأَيَادِي الْعُرُ كَعَبَ أَيَادِي ^(٢)
وَلِصَادِرٍ وَلِرَائِحٍ وَلِنَادِي
فِي خِصْبِ أَرْضِكَ سَائِرُ الرُّوَادِ
وَالْفَضْلُ أَفْضَلُ عَادَةِ الْمُتَادِ
بَكْرُ بِذِكْرِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ ^(٣)
يَسْمُو الْفَتَى بِالْجَدِّ وَالْأَجْدَادِ ^(٤)

(١) العِتَادُ وجهه الاعتدة هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب ، وربما أطلق على ما يصلح لكل ما يقع من الأمور .

(٢) يريد بعنتر الكفا عنتره العبسي الفارس الشاعر الأشهر . ويريد بكعب أياد كعب بن مامة الأيادي الجواد ممدوح طرفة بن العبد وفيه قيل :

فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك بأعمر الجوادا

الظر الاغانى ١١/١٢٢ .

(٣) يريد به الحارث بن عبادة بن قيس الأمير الجواد النبيل سيد بني بكر وكان حكيما شاعرا وفي أيامه كانت حرب البسوس وقال فيها قصيدته المشهورة (قربا مربوط النعامة مني) والنعامة فرسه وانصرفت بكر على تغلب بقيادته وأسر الماهل فجوز ناصيته وأطلقه وعمر حتى سنة ٥٠ ق. هـ . انظر شعراء النصرانية (١٧١)

(٤) / الجد / الاول الحظ و / الثاني / ابو الأب وكلاهما يفتح الجيم .

وَتَسِيرُ فِي طُرُقِ الْمَسْكَرِمِ وَالْعَلَى
لِلَّهِ أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ
أَحْيَيْتَ ذِكْرَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ
وَبَنَيْتَ فَخْرًا لَيْسَ يُدْرِكُ رَشْمُهُ
يَا بْنَ الْمَرَادِسَةِ الَّذِينَ صُدُورُهُمْ
الْفَائِزِينَ الْخَازِنِينَ مَنَافِيَا
أُسْدُ مَجَائِمِهَا الدُّسُوتُ وَقَلَمَا
بِضُّ الْوُجُوهِ يَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرِ
إِنَّ الْإِمَامَةَ لَمْ تُسَمَّكَ مُعَمِّدَةً
وَلَقَدْ كَشَفْتُ وَإِنِّي لَكَ نَاصِحُ
وَوَجَدْتُ قَدْرَكَ كُلُّ قَدْرِ دُونَهُ
وَرَجَعْتُ نَحْوَكَ ظَافِرًا لَكَ بِالْمُنَى
إِنِّي كَظَنِّكَ فِيَّ أَعْدَلُ شَاهِدِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضَى هِدَايَةَ هَادٍ
بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ هَذَا النَّادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَغَى وَيَوْمٍ جِلَادٍ
مِنْ وَجْهِ إِدْرِيسٍ وَلَا شَدَادٍ^(١)
لِلْجَاهِلِينَ سَلِيمَةُ الْأَحْقَادِ^(٢) .
مِثْلَ النُّجُومِ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
تَلْقَى الدُّسُوتُ مَجَانِمَ الْأَسَادِ^(٣)
خَبَاءُ السُّيُوفِ الْبَيْضِ فِي الْأَنْعَامِ
حَتَّى رَأَيْتُكَ لَهَا أَشَدَّ عِمَادِ
فَكَشَفْتُ فُخْصَ هَوًى وَصِدْقَ وَدَادِ^(٤)
عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي
وَبَغِيْظِ حُسَّادِ وَكَبْتِ أَعَادِي
لَكَ فَأَغْنِ لِي عَنْ سَائِرِ الْأَشْهَادِ

(١) إدريس وشداد من أجداد آل مرداس .

(٢) في (س) / للخاطنين / .

(٣) يجوز أن تقرأ في الاصل / تلقى وتلقى / بالقاف والاول أحسن .

فَأَنَا الَّذِي لَوْ دَاسَ أَخْصَصْتُ الثَّرَى جَمَعْتُهُ فِي أَسْوَدِي وَسَوَادِي^(١)
حَسَبًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَصُحْبَةٍ أَزَلِيَّةٍ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
لَا تَخْتَطِي إِلَيَّ ذَرَاكَ وَلَا تُرَى إِلَّا إِلَيْكَ مَوَائِرَ الْأَعْضَادِ^(٢)

وقال يمدحه ويهنيه ببره ولده شهاب الدين من علة نالته رحيم الله تعالى أجمعين :

• * أَلَمْ أَلْخِيَاكَ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالِ أَلَمْ^(٣)
سَرَى كَاتِمًا نَفْسَهُ وَالضِّيَا ۚ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْكَتُمْ
رَعَى اللَّهُ طَيْفَكُمْ رَاعِيًا لِتِلْكَ الْعُيُودِ وَتِلْكَ الذَّمَمِ
تَأَوَّبَ يَشْكُو إِلَيْنَا أَلَمْنَا وَلَشْكُو إِلَيْهِ الضَّنَا وَالْأَلَمُ^(٤)
خَلِيلِي هَلْ تَحْمِلَانِ السَّلَا مَنَا إِلَى سَاكِنَاتِ السَّلَمِ
وَمَنْ حَلَّ بِالنَّشَمِ الْمُسْتَطِيلِ بِرُوحِي رَبَّارِبُ ذَاكَ الذَّنَمِ^(٥)
إِذَا نَزَلُوا عَلَمًا بِالْحِجَارِ بَعَثْنَا السَّلَامَ لِذَاكَ الْعَلَمِ

(١) الأسود يريد به سواد العين والسواد من قولهم : اجعل هذا في سواد قلبك وسويدانه .

(٢) في الاصل / تتخطى / وفي الصحاح / خطى / خطوات واختطيت بمعنى .

(٣) يقال جاء بعدوهن وموهن أي بعد جزءه من الليل .

(٤) تأوب : إذا جاء ليلا ، والمنة ، هو المناء قصره للضرورة ومناء التعب والاذى وتكف المشقة .

(٥) الذنم قول في مراد الاطلاع : الذنم موضع ، وكذلك قال ياقوت ولم يزد . . وفي (س) / البشم / بالباء . وقال ياقوت / البشم / بالفنح وسكون الشين موضع ببلاد هذيل ، والصواب الذنم وهو شجر القسي لانه ذكر في البيت قبله / السكَم / وهو ثبت معروف ايضا . وما ورد في (س) تحريف من الناسخ .

وَقُلْنَا سَقَتَكَ غَوَادِي الْجُفُونِ إِذَا لَمْ تَجِدَكَ غَوَادِي الرَّهْمِ^(١)
 وَرَوْضَ مَعْنَاكَ حَتَّى يَثُوبَ نَسِيمُكَ أَذْكَى نَسِيمٍ يُشَمُّ^(٢)
 وَظَامِتَةً مِثْلَ مَتْنِ الْحُسَامِ كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ آلَالِ يَمِّ^(٣)
 طَوَيْنَا بِهَا سُرَرَ النَّاجِيَاتِ طَيَّ الْأَسَاوِدِ تَحْتَ الرُّجَمِ^(٤)
 أَقُولُ لِصَحْبِي وَقَدْ جَفَلُوا بَنَاتِ الظُّلَمِ بِخَبْطِ الظُّلَمِ
 وَنَحْنُ يَكَاذُ الشُّرَى أَنْ يَمَسَّ (م) مَقَادِمَ كِيرَانِنَا بِاللَّامِ^(٥)
 أَرِيلُوا النَّعَاسَ وَأُمُوا بِنَا وَبِالْعِيسِ أَكْرَمَ خَلْقِ يَوْمٍ
 فَإِنْ أَوْصَلْتَنَا الْفَتَى الْمُدْرِكِي فَقَدْ أَوْصَلْتَنَا الْوَقِيَّ الذَّمَّ
 رَأَيْتُ الْكَرَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ثِمَالاً رَأَيْتُ نَبِيَّ الْكَرَمِ
 أَثَمُّ يُوَازِنُ شَمَّ الْجِبَالِ وَلَا يَمْلُغُ الشَّمُّ وَزْنَ الْأَثَمِ
 نَذَمُ الزَّمَانَ وَمَا يُسْتَحَقُّ (م) زَمَانُ حَبَانَا بِهِ أَنْ يُذَمَّ

(١) غَوَادِي الجفون هي الدهوع . وغَوَادِي الرَّم هي الامطار .

(٢) رَوْضَ مَعْنَاكَ : صَاد رَوْضَةً فِي (س) / حَتَّى يَبُودَ / .

(٣) آلَال : الْمَرَاب . وَالْيَم : الْبَحْر . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ / يَمًا / .

(٤) الرُّجَام وَالرُّجَم : الْحَبَارَةُ .

(٥) الْكُورُ بَضْمُ الْكَافِ وَيَفْتَحُهَا بِمَعْصُومٍ خَطَأً وَجَمْعُ كِيرَانٍ وَكَوَارٍ : رَجُلٌ النَّاقَةُ بِأَدَاتِهِ وَهُوَ كَالْمَرْجِ
 وَآلَتُهُ لِلْفَرَسِ . وَاللَّمَّ مَفْرُودُهَا لِمَتَّةٍ وَهِيَ شَعْرُ الرَّأْسِ دُونَ الْجُمُتَةِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَمَاتُ
 بِالْمُنْكَبِينَ فَإِذَا زَادَتْ لَهَا الْجُمَةُ .

كَرِيمٌ تَهَدَّمَتِ الْمَكْرُمَاتُ فَمَا زَالَ حَتَّى بَنَى مَا أَنُهِدَمَ
 وَحَطَمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْبَهِيمِ صُدُورَ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْبُهْمِ^(١)
 لَقَدْ حَلَّ فِي حَلَبٍ حَادِلٌ نَحَا الظُّلَمَ عَنْ أَهْلِهَا وَالظُّلُمَ
 وَحَاطَهُمْ مِنْ صُرُوفِ الزَّمانِ فَنَامُوا وَرَاعِيَهُمْ لَمْ يَنَمْ
 إِذَا عَدِمُوا أَلَيْتَ شَامُوا نَدَاهُ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الدَّيَمِ
 أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ حُسْنُ الزَّمانِ وَحُسْنُ الرِّدَاءِ بِحُسْنِ الْعِلْمِ^(٢)
 إِذَا نَظَمَ الْمَدْحَ فِيكَ أَمْرٌ وَجَدْنَاكَ أَشْرَفَ مِمَّا نَظَمَ
 أَمِنَّا بِقُرْبِكَ صَرَفَ الزَّمانِ فَخَنُّ الْحِمَامِ وَأَنْتَ الْحَرَمِ
 كَأَنَّ الْمُدِيرَ لَنَا كَعْبَةً وَرَاحَتُهُ الرُّكْنُ وَالْمُسْتَلَمِ
 تُهْنِيهِ لَمَّا بَرَا صَالِحٌ وَذَاكَ الْهَنَاءُ لِكُلِّ الْأَمَمِ
 فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُخْشَى السَّقَا مُعَلِّيكَ وَأَنْتَ شِفَاءُ السَّقَمِ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ قَطَبَ وَجْهِهِ الزَّمانِ فَقُلْنَا بَرَا صَالِحٌ فَأَبْتَسَمَ
 لَيْثُنَ سَرَّنَا بِرُؤُوسِهِ لِلنَّدَى لَقَدْ ضَرَّ أَعْمَارَ كَوْمِ النُّعَمِ^(٤)

(١) المعجاج البهيم : الذي لونه لاشية فيه إلا الشبة . والبهيم جمع بهيمة : وهو الشجاع الذي يسهم على أفراته مأناه .

(٢) علم الرداء : علاماته وما يعرف به .

(٣) وفي (ص) / يخشى الزمان / .

(٤) ناقة كرماء ونعم كرم : إذا كانت سينة قوية صلبة طويلة .

لِسَفَرٍ تَأَوَّبَ فِي لَيْلَةٍ يَبِيتُ الْعَمُودُ بِهَا يُلْتَزِمُ
إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ فِيهَا الْبَخِيلُ تَصَامَمَ وَهُوَ قَلِيلُ الصَّمِّ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي نَفْسِهِ هُمُومٌ تُقْنِدُهُ لَا هِمَمٌ^(١)
وَيَلْقَى بِهَا الْمَذْرُوعِي النَّجَاحَ يَشِبُّ سَنَا النَّارِ فَوْقَ الْأَكَمِ^(٢)
لِيَهْتَدِيَ الْوُفُودَ إِلَى مَنْزِلِ تَبِيتُ الْوُفُودُ بِهِ فِي النَّعَمِ
سَجِيَّةٍ قَوْمِ كِرَامِ الْوُجُوهِ كِرَامِ الْأَصُولِ كِرَامِ الشَّيَمِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا ظُهُورَ الرُّكَّابِ وَأَحْسَنَ عَنِّي جَزَاءَ الْقَلَمِ
فَقَدْ كُنْتُ أُنْتَسِ الْأَكْرَمِينَ وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ الْقِيمِ
فَلَمَّا وَجَدْتُ بَنِي صَالِحٍ وَجَدْتُ الْغِنَى وَعَدِمْتُ الْعَدَمَ
وَتَمَرْتُ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةً وَجَاهًا وَمَالًا وَلَحْمًا وَدَمٌ^(٣)
مُلُوكُ إِذَا مَا عَدَدْتَ الْمُلُوكَ عَدَدْتَ الْمُلُوكَ لَهُمْ فِي الْحَشَمِ
خَدَمَتُهُمْ فِي قَيْصِ الشَّبَابِ وَأَخْدِمُهُمْ فِي قَيْصِ الْهَرَمِ
فَإِنْ مِتْ قَامَتْ بِشُكْرِي لَهُمْ مُجَبَّرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكَلِمِ
تَدَاوَلَهَا سَاكِنُ الْخَافِقِينَ إِمَّا الْعَرِيبُ وَإِمَّا الْعَجَمِ

(١) في نسخة (س) / هوم تقيد / وهو افضل .

(٢) » » » / المذركى النجاد / .

(٣) تَمَرُ المال والنعمة : جمعه واكتسبه ، وكان ينبغي أن يقول و / دما / أو لعله على لغة أهل الإتمام .

(٥)

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصله من الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها وذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

أَيُّ الْمُلُوكِ سَمِعِي فَأَذْرِكِ ذَا الْمَدَى أَوْ حَازَ مَا حَازَ الْمُعِزُّ مِنَ النَّدَى
قَصُرُوا وَطَالَ، وَجَوَّزُوا هَذَمَ الْعُلَى وَبَنَى، وَضَلَّوْا فِي الْمَسْكَارِمِ وَأَهْتَدَى
كُلٌّ بِمَا صَنَعَ الْأَوَائِلُ يَقْتَدِي وَيَجُودِي لَا بِالْأَوَائِلِ يَقْتَدِي^(١)
مَا زِلْتَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مُفْرَدٍ فِي الْمَجْدِ حَتَّى صِرْتَ أَنْتَ الْمُفْرَدَا
بَدَّدْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُخْتَفِلٍ بِهِ وَجَمَعْتَ شَيْئًا لِلْعَلَاءِ مُبَدَّدَا
[وَبَقِيتَ فِيمَا قَدْ كَسِبْتَ مِنَ الْعَلَا تَعَبًا فَأَلْقَيْتَ الْقَوَافِي الشُّرَدَا^(٢)
وَعَدَا بَنُو الْأَمَالِ خَلْفَكَ فِي الْفَلَا غَضَبًا يُزْجُونَ الْمَطْيِيَّ الْوُخْدَا
قَدْ طَيَّبُوا مِنْ طِيبِ ذِكْرِكَ مَعْلَمًا أَوْ نَجَرِمَا أَوْ سَبَسَبَا أَوْ قَدْ قَدَا^(٣)
يَقْتَادُهُمْ حُسْنُ الرَّجَاءِ وَمَقْصِدُ أَعْنَى إِلَيْكَ النَّاجِعِينَ الْقُصْدَا^(٤)
حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْكَ وَعَقَلُوا فِي جَوَزَتِكَ الْحَامَاتِ الْوُرْدَا

(١) في (س) / صنع الاوائل مقتد / .

(٢) لا وجود للأبيات الواحد والعشرين المحصورة بين المعفتين [] في نسخة (س) .

١٥ (٣) في الاصل / بحرما / بالحاء وهو خطأ ولا موضع له هنا وانما هو بالحاء المعجمة والحرم بكسر الراء وجمعه مخارم هو الطريق في الجبل او الرمل وقيل هو منقطع انف الجبل وفي الحديث (مرآة بأوس الاسلمي فحملها على جبل وبث معها دبلا وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم الطرق) انظر نهاية ابن الاثير / خرم / .

(٤) أعنى من الغناء والتعب .

أَصْدَرَتْهَا بِهِمْ مُنْدَبَةً الذُّرَى
رِيَانَةً لَوْ أَتْرَكْتَ فِي جَذْدِهِ
حَمَلْتَ مَنْ حَمَلْتَ إِلَيْكَ صَنَائِعًا
وَمَحَامِدًا مَلَأْتَ مَسَامِعَ ضَارِبِ
يَا مَنْ يُشِيدُ مَا تَهْدَمُ بِالْقَنَا
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي بِنَاءِ مَجَالِسِ
وَمَلَأْتَ أَكْثَرَ مَا مَلَأْتَ أَسَاسَهَا
وَجَلَسْتَ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ جَلْسَةً
فِي سَفَنَجِ شَاهِقَةِ الْبُرُوجِ كَأَنَّمَا
مَوْصُولَةٌ بِالْجَوِّ تَحْسَبُ ضَوْءَهَا
رَفَعْتَ مَسَاعِلَهَا الدُّخَانَ فَقَنَعْتَ
نَظَرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَهَا فِي بُعْدِهِ
وَرَأَوْكَ فِي صَدْرِ الْإِوَانِ فَعَايَنُوا
سَارَتْ بِذَا طُلُلِ الرُّكَّابِ وَغَرَّقَتْ

مِنْ ثِقَلٍ مَا أَسَدَيْتَ نَاقِعَةَ الصَّدا
صَلْدٍ لِأَوْجَلَّتِ الْمَسْكَانَ الْجَذْبَدَا
تُوْهِى الْجِمَالُ بَلَى الْجِبَالِ الرُّكْدَا
فِي الْأَرْضِ إِمَّا مُتَّهِمًا أَوْ مُنْجِدَا
لَا خَلْقَ أَقْدَرُ مِنْكَ هَذَا وَشَيْدَا
لَمْ تَبْنِهَا حَتَّى بَنَيْتَ السُّوْدُدَا
فَمِمَّا فَا أُخْتِجَ الْأَسَاسُ الْجِلْمَدَا
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِهَا الْكَوَاكِبُ حُسْدَا
يَسْكُوسُ جَوَانِبَهَا الرَّبِيعُ زَبَرْجَدَا^(١)
سَارَى الدُّجْنَةِ كَوَكَبًا أَوْ فَرْقَدَا
وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ قِنَاطًا أَسْوَدَا
وَالِىْ عُلَاكَ فَكُنْتَ فِيهِ الْأَبْعَدَا
نُورًا أُنَارَ وَبَحْرَ جُودٍ أَزْبَدَا^(٢)
أَمْوَاجُ ذَا بِالْمُسْكُرُمَاتِ الْوُفْدَا^(٣)

(١) يريد بشاهقة البروج قلعة الشباه الخالدة الشاهقة .

(٢) » (بالآوان) أيوان قلعة حلب الكبير . ولا يزال الى اليوم على عظمته وفخامته .

(٣) طلل الركاب : مقدماتها ومظاهرها الحسنة قالوا (اعجبني طله ورائتي هيكله) .

يَا سَاكِنَ الْفَضْرِ الْمُجَدِّدِ لِلْعُلَى بِهَنِيكَ إِنْعَامُ الْإِمَامِ مُجَدِّدًا
 قُبٌّ مِنْ الْخَلِيلِ الْعِتَاقِ صَوَامِرُ قِيدَتْ مُحَمَّلَةً إِلَيْكَ الْعَسْجَدَا ^(١)
 أَوْهَى مَنَاكِهَا الْخَلِيَّ كَأَنَّمَا يَمْشِي الْجَوَادُ بِمَا عَلَيْهِ مُقِيدًا
 وَمَطَارِدُ لَمَّا سَجَدَتْ أَمَامَهَا كَادَتْ تَخِرُّ لَكَ الْمَطَارِدُ سُجَّدَا ^(٢)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا ذَاكَ النَّزُولُ مُحَقَّقٌ أَنْ تَصْعَدَا ^(٣)
 وَلَبِسْتَ مِنْ حُلَلِ الْمَمَدِّ مَلَابِسًا فَضَحَ النُّضَارُ بِهَا السَّعِيرَ الْمُوقَدَا ^(٤)
 وَشَبِيهَةً بِالتَّاجِ حَلَّتْ مَوْضِعًا لِحُلُولِ مَا شَبِهَ الشَّبِيهَةَ مِقْوَدَا
 مَنسُوجَةً بِالتَّبْرِ خَصَّ بِلِبْسِهَا مَنْ لَيْسَ يَنْفَدُ هُمُّهُ أَوْ يَنْفَدَا
 جَادَ الْهُمَامُ بِهَا لِأَكْرَمِ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَابِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَجْوَدَا ^(٥)
 وَرَأَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهْمَدًا فَكَسَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهْمَدَا
 وَلَكَ الْفَضِيلَةُ لَا لِسَيْفِكَ إِنِّي لَأَرَاهُ آخِرِي أَنْ يُدَمَّ وَنُحْمَدَا

(١) في (س) / العتاق صوامر / .

(٢) الرماح الصغيرة القصيرة هي المطارد وربما سميت الرماح التي تحمل الرايات مطارد وهو المقصود هنا وانظر شرح أبي العلاء .

(٣) في نسخة (س) / محققا / .

(٤) الممد هو الخليفة محمد المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي وانظر ما قاله العمري في الشرح لادخال اداة التعريف على (ممد) .

(٥) في نسخة (س) / جاد الامام / .

إِنَّ الْحُسَامَ إِذَا تُلِمَ مُلِمَةً
 تَحَفُّ تَشْرَفُ مَنْ تَرَاهُ مُشْرِفًا
 وَمَدَامُخُ مَا زِيدَ تَمْدُوحُ بِهَا
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الشُّجَاعِ غَرِيزَةٌ
 يَا مَنْ غَدَوْتُ مُقِيدًا بِحَمِيلِهِ
 أَصْبَحْتُ مَحْسُودًا عَلَيْكَ وَوَاجِبٌ
 مَا كُنْتُ آثِمٌ لَوْ عَبْدْتُكَ مُنْعِمًا
 نَظَمَ أَمْتِدَاحَكَ غَيْرُ مَنْ هُوَ نَاطِلٌ
 لَا فَخْرَ إِلَّا حِينَ تُصْبِحُ سَامِعًا
 إِنْ كُنْتُ فِي شَرَفِ الْمَنَاقِبِ وَاحِدًا
 فِي مَوْقِفِ كَأَعِيدِ سَرَّ مُوَالِيَا
 عِشْ خَالِدًا عُمَرَ الْمَدِيحِ فَإِنِّي
 وَأَسْمَدُ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاكَ دَخِيرَةٌ
 أَصْبَحْتَ مَسْأُولًا وَأَصْبَحَ مُعْمَدًا
 وَحَيَّ تَسْوَدُ مَنْ تَرَاهُ مُسَوَّدًا
 شَرَفًا عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي قَدْ وَطَّدَا
 مِثْلُ الْأَسْوَدِ غَنِيَّةٌ أَنْ تُوسَدَا^(١)
 يَفْدِيكَ مَنْ قَيْدَتُهُ فَتَقِيدَا
 مَنْ كُنْتَ أَنْتَ لَصِيبُهُ أَنْ يُحْسَدَا
 إِنْ جَازَ وَاهِبُ نِعْمَةٍ أَنْ يُعْبَدَا
 وَأَجَادَ فِيكَ الْقَوْلَ مَنْ مَا جَوَّدَا
 هَذَا الثَّنَاءُ وَحِينَ أَصْبَحُ مُنْشِدَا
 فَلَقَدْ أَقَمْتُ لَهَا الْخَطِيبَ الْأَوْحَدَا
 لَكُمْ فَكَانَ كَأَنَّهُ قَدْ عِيدَا
 لِأَرَاهُ مَا خَلَدَ الزَّمَانُ مُخْلِدَا
 دُنْيَا سَمَادَةٌ أَهْلُهَا أَنْ تَسْمَدَا^(٢)

(١) ارسد الاسد : هيجه واثاره .

(٢) في (س) / يداك فانها / .

وقال يمدحه وقد وصلت إلى حضرته السامية من بغداد قصيدة محمد بن أحمد بن طاهر ابن حمد صاحب دار العلم^(١) بها رضي الله عنه يمدحه بها ويتوصل بها إليه ، فعمل هذه القصيدة وأنشدها يوم مجلس سلامه بالشعر الحروس وذلك في شعبان سنة ٤٣٧ :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتَ هِنْدُ تَزَايِدَ بِي هَمٌّْ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
وَمَالِي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْرَعُ الْفَرْدُ
إِذَا نَزَلْتُ نَجْدًا تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً وَقُلْتُ أَلَا وَاحِرَ قَلْبَاءُ يَا نَجْدُ
وَلِمَ لِي لَأَسْتَنْشِي الصَّبَا فَأُظْنِمَهَا بِرِيَاكِ فَاحَتِ كُلَّمَا تَفَحَّحَ الرَّأْدُ
وَبِي لَوْعَةً مِنْ حُبِّ دَعْدٍ كَأَنَّمَا تَشِبُّ جَعِيمًا فِي الصُّلُوعِ بِهَا دَعْدُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْجَوَى وَلَكِنَّ قَلْبِي وَيَحَهُ حَجَرٌ صَلْدُ
سَلِي هَلْ أَذُوقُ الْغُمُضَ لَيْلًا كَأَنَّمَا فَرَاقِدُهُ فِي جِيدِ غَانِيَةٍ عَقْدُ
وَهَبْتُ الْكَرَى فِيهِ لَوَاهِبِ نِعْمَةٍ زَمَانِي بِهِ نَضْرُ وَعَيْشِي بِهِ رَغْدُ

(١) في الاصل / احمد بن طاهر / وهو خطأ فقد ترجمه ياقوت في الارشاد ٦ / ٣٥٨ فقال : محمد بن احمد بن طاهر بن حمد ابو منصور الخازن لدار الكتب القديمة من ساكني درب منصور بالكرخ مات في ثالث عشر شعبان سنة ٥١٠ ذكر ذلك ابن الجوزي . وقال غرس النعمة محمد بن الحسن في كتاب الهفوات : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بأبي منصور ثم سرد لطيفة عنه . وسابور واقف الدار من اكابر الوزراء ووزر لبهاء الدولة بن بويه مات سنة ٤١٦ ومولده بشيراز سنة ٣٣٦ جمع الكفاية والدراية وكان بابه عطفا للشعراء ذكره الثعالي في اليبنة وابن خلكان في الوفيات ١ / ١٩٩ .

إِذَا صُنْتُ فِيهِ الْمَدْحَ سَارَتْ مُنْعَدَّةٌ غَرَائِبُهُ يَخْدُو بِهَا الرَّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(١)
 كَرِيمٌ لَهُ فِي بَذْلِهِ أُمَالٌ جُهْدُهُ وَلِلْمَدْحِ وَالْمُدَاحِ فِي وَصْفِهِ الْجُهْدُ
 يَرَوْحُ وَيَعْدُو وَالْقَوَافِي شَوَارِدُ تَرَوْحُ عَلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوْ تَعْدُو
 يُمَرُّ بِبَذْلِ الرَّفْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا لَهُ فِي الَّذِي يُعْطِيكَ مِنْ رِفْدِهِ رِفْدُ
 وَيَدْنُو إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ غِمْدَهُ وَصَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ جُمُوعَةٍ غِمْدُ
 * وَلَا يَرْضَى السَّرْدَ الدَّلَاصَ وَبَاسُهُ يُحْصِنُهُ مَا لَا يُحْصِنُهُ السَّرْدُ^(٢)
 أَبَا صَالِحٍ مَا ذَلَّ مَنْ أَنْتَ عِزُّهُ وَلَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي وَأَنْتَ لَهُ قَصْدُ
 أَتَمَّتْ الْقَوَافِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تُؤَمِّلُ مِنْ نِعْمَاكَ مَا أَمَلَ الْوَفْدُ
 وَأَهْدَى لَكَ الْحَمْدُ ابْنُ حَمْدٍ وَإِنَّمَا لِمِثْلِكَ يَهْدِي مِنْ مَوَاطِنِهِ الْحَمْدُ
 شَكَا أَهْلُ بَغْدَادٍ أَوَامًا فَرَوْهُمْ فَإِنَّ بَعْدَ الظَّامِي فَمَا بَعْدَ الْوَرْدُ ١٠
 وَمَنْ يَنْجِعَ الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ مُنْطَرِفُ عَلَى الْبُعْدِ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ صَوْبِهِ الْبُعْدُ^(٣)
 * سَقَى اللَّهُ (دَارَ الْعِلْمِ) مِنْكَ غَمَامَةً تَعَاهَدُ مَعْنَاهَا إِذَا اخْتَبَسَ الْعَهْدُ
 وَتَنْبَتُ رَوْضًا مِنْ ثَنَائِكَ كُلَّمَا ذَوَى الرَّوْضِ يُلْذِنِي رَوْضَهَا خَضِلًا بَعْدُ

(١) في شرح المعري / يحدو بها / من الجدا وهو العطاء . ولعل الافضل والالاق بقوله / يشدو / ان
 تقرأ بالخاء من الخداء .

(٢) درج سرد دلاص ودلاص : اي منسأ برافة اخذوها من قولهم : صخرة مدلصة اذا دلستها السيول وامتها .

(٣) النجمة : طلب الكلاء وقد نجموا واتجمروا اذا خرجوا لطلبه ثم استملوه في طلب المروف .

فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَمْشِ يَوْمَ حَفِظَةِ
وَلَا أَمْتَدَّ بَاعٌ مِثْلَ بَاعِكَ فِي الْعُلَا
وَلَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ نَسْلِ آدَمَ
لَكَ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ الْكَرِيمُ وَقَلَّمَا
فِدَى لَكَ عَبْدٌ بِالْجَمِيلِ مَلَكَتَهُ
فَمِشْ عُمْرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
بِأَثْبَتَ مِنْ حِزْوِمِكَ الْأَجْرُدُ التَّهْدُ^(١)
وَلَا فِي الْعَوَالِي وَهِيَ مُشْرَعَةٌ مُلْدُ^(٢)
كَأَنْتَ فَتَى سَمَحًا وَإِنْ كَثُرَ الْوُلْدُ^(٣)
رَأَيْنَا فَتَى يَرْضَى لَهُ الْمَجْدُ وَالْجَدُ^(٤)
أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْجَمِيلِ هُوَ الْعَبْدُ
بِسَمْعِكَ لَمْ يَحْمِلْ بِقَائِلِهِ سَعْدُ

وقال يمدحه وقد حضر مجلس شرا به وكان قد فرش نرجساً :

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَسِ
وَأَشْرَبْ هَيْثَا طَيْبًا فِي تَجْلِسِ
أَنْبَتَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ نَرْجِسِ
فَكَأَنَّ قُضْبَانَ الزَّبَرْجَدِ حُمِلَتْ
قَدْ فَاحَ عِرْضُكَ حِينَ فَاحَ فَا دَرَوْا
وَأَسْلَمَ سَلِمَتَ مَدَى الزَّمَانِ الْأَنْثَسِ
مُذْ قُتَ فِيهِ لِلْعُلَى لَمْ تَجْلِسِ
أَزْرَتْ لَضَارَتُهَا بَرَوْضِ الْأَوْعَسِ^(٥)
أَعْلَا ذَوَائِبِهَا نُجُومَ الْحِنْدِسِ
أَنْسِمُ عِرْضُكَ أَمْ أَنْسِمُ النَّرْجِسِ

(١) الحفظة والحفيظة : الحمية والنصب عند حفظ الحرمه قال الخطيبه : وان غضبوا جاء الحفيظة والجدة .

(٢) الامتداد في الاصل للعلل وما اشبهه من المحسوسات ثم استعملوه للاماني فقالوا : امتدبائه اذا جاد وامتد النهار ، ومد الله الظل فامتد .

(٣) في نسخة (س) / من صلب / .

(٤) في (س) / لك الجدة والجدة القديم . . . له الجدة والجدة .

(٥) الرمل الاوعس : الطيب وله يقصد مكانا بعينه .

لَا يَكْذِبُنَّ فَإِنَّ أَطْيَبُ نَفْحَةٍ مِنْهُ وَأَعَذَبُ مَشْرَبًا فِي الْأَنْفُسِ ^(١)
يَا لَابِسًا لِلْمَجْدِ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ لَا زِلْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ ذَاكَ الْمَلْبَسِ
أَنْتَ النَّفِيسُ أَصَوِّغُ فِيكَ نَفَائِسًا إِنَّ النَّفَائِسَ لِلشَّرِيفِ الْأَنْفَسِ
عِشْ مَا اسْتَهَيْتَ فَإِنَّ أَكْرَمَ رَاكِبًا فِي مَوْكِبٍ أَوْ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ

وقال أيضاً يمدحه وقد حضر مجلسه للشرب والورد ينثر عليه من قبة قد صوّرت الشمس في أعلاها فقال يصف ذلك بديها :

يَا مَلِكًا عَطَلَتْ مَكَارِمُهُ مَكَارِمَ الْغَابِرِينَ فِي السَّيْرِ
وَيَا فَتَى كَفَّهُ إِذَا مَطَرَتْ أَرْضًا غَنِينَا بِهِ عَنِ الْمَطَرِ
خَرَجْتَ عَنْ قُدْرَةِ الْأَنَامِ وَغَرَّ ^(م) قَتَ بِتَعْمُّكَ سَائِرَ الْبَشَرِ
تُبْصِرُ فِي اللَّسْتِ مِنْكَ شَمْسُ ضُحَى يَحْجِبُهَا نُورُهَا عَنِ الْبَصَرِ ^(٢)
إِشْرَبْ هَنِيئًا فِي قُبَّةٍ غَنِيَّتِ بِرَبِّهَا عَنْ مَلَاخَةِ الصُّورِ ١٠
قَدْ نُثِرَ الْوَرْدُ فِي جَوَانِبِهَا كَأَنَّهُ حُلَّةٌ مِنْ الْحَبَرِ
كَأَنَّ شَمْسَ النَّهَارِ طَالِمَةً تُنِيرُ شَمْسَ الضُّحَى عَلَى الْقَمَرِ ^(٣)

(١) في الاصل / لا تكذبين / .

(٢) » » / يبصر / .

(٣) في نسخة (س) / تنثر شهب الدجى على القمر / .

وقال يمدحه ويهنيّه بعيد الفطر وأنشدها في قصره المجدّد وذلك في شوال من شهور
سنة أربع وثلاثين وأربعمئة^(١) :

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ^(٢)
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَانِهِ^(٣)
أَوْ تَرَى النَّوْزَ مِثْلَ مَا يُنْشَرُ الْبُرُّ دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقُنْأَانِهِ^(٤)
تَجَلِّبُ الرِّيحُ فِيهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذَا مَرَّتِ الْأَصْبَا بِمَكَانِهِ
صَاحَ هَلْ شَاقَكَ الْعَشِيَّةُ بِالْوَعَسَاءِ بَرْقُ يَشِبُّ فِي لَمَعَانِهِ
لَا حَ فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ كَمَا لَا حَ سَنَا الْوَقْدِ بَارِزاً مِنْ دُخَانِهِ

(١) في نسخة (س) / سنة سبع وثلاثين / .

- ١٠ (٢) استشهد ياقوت في معجم البلدان في مادة / الأحص / بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده . وانظر بقية ما قاله ياقوت عن الاحص وخاصرة قديماً . اما اليوم فتسمى خناصر وهي منتهى العمران على حدود البادية في سفح جبل الاحص الشرقى وقد اضمحل امرها في القرون المتأخرة فتهدمت بناياتها وانكسرت سورها وظلت فترة خراباً . وفي سنة ١٩١٠ جاء فريق من مهاجري الجراكسة الففاسيين من قبيلة القبرطاي وغيرها فاسكنتهم الحكومة المئانية فيها كما اسكنتهم في غيرها من المدن السورية .
- ١٥ والاحص هو جبل بركاني يشرف في الشمال على سهول قرينى السفيرة وعسات ومملحة الجبول وسهول نهر الذهب ، وفي الشرق على السهل الممتد بين الجبل وبين جاره جبل شيت ، وفي الغرب على السهل الممتد بينه وبين مطبخ فسرين . وفي الجنوب على القرى الممتدة نحو السباسب الذاهبة في انحاء الاندلين والبلعاس وفي جبل الاحص فرى كثيرة وترتيبها خصبة تلج القمع الحصى الجيد . والجبل اليوم مقفر لا ترى فيه نورا ولا شجراً كما يذكر شاعرنا . والاحص اليوم في قضاء جبل سمان من قرى السفيرة قرب حلب . ومركز القضاء في حلب نفسها .

(٣) الاوعس : الارض الرملية الصلبة .

(٤) الفنان : قمم الجبال ورعائها وفي نسخة (س) / او ترى الروض / .

مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ الْأَشْمَرُ الْمَا رِنُ فِي لِينِهِ وَفِي عَسَلَانِهِ^(١)
أَوْ كَمَا يَشْهَدُ الْوَعَا أَسْوَدُ الْخَيْلِ فَتَدْنِي كَلُومُهُ فِي لَبَانِهِ^(٢)
يَا خَلِيلِي عَرَجًا نَسْأَلِ الْمَسْكَنَ عَمَّنْ نُحِبُّ مِنْ سُكَّانِهِ
أَنْحَلَّتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى صَارَ يَخْنِي نُحُولُهُ عَنْ عِيَانِهِ
أَذْكَرْتَنَا رِيَاءُ رِيَا خُزَامَا هُ وَرِيَا النَّسِيمِ مِنْ حَوَازِنِهِ
كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا تَثَرَّتْ فِيهِ شَبِيهَا بِالْوَرْدِ مِنْ إِيْهَقَانِهِ
مَنْزِلُ كُلَّمَا نَزَلْنَا بِمَعْنَا هُ نَعْمَنَا بِحُورِهِ فِي جِنَانِهِ
حَبَّذَا الْعَيْشُ فِيهِ لَوْ دَامَ ذَلِكَ الْعَيْشُ فِيهِ وَالْعُمُرُ فِي عُنْفُوَانِهِ
قَبْلَ أَنْ يَنْهَجَ الشَّبَابُ الَّذِي وَلَّى وَيَذْوِي الرَّطِيبُ مِنْ أَغْصَانِهِ^(٣)
غَيْرَتَنِي الْمَشِيبَ أَسْمَاءُ وَالْخَطَّاءِي مَا شَانَهُ بَيَاضُ سِنَانِهِ
وَالدُّجَى حُسْنُهُ النُّجُومُ وَحُسْنُ الرَّوْضِ حُسْنُ الْبَيَاضِ فِي أَقْحَوَانِهِ
وَرِكَابُهُ تَجْفُو الْمُبَارِكُ فِي الْبَيْسَاءِ وَاللَّيْلُ بِأَرْكَ بِجِرَانِهِ^(٤)
كُلَّمَا دَاسَتْ الْحَصَا خَضْبَتَهُ فَتَسَاوَى عَقِيقَتُهُ بِجُمُـانِهِ

(١) الاسمر : من احاء الرمح والسمراء : الفناة .

(٢) اللبان الصدر او اوسطه او ما بين الثديين . في نسخة (س) / ادم الخيل . . من لبانه / . ١٥

(٣) ينهج الشباب والعمر : يتولى وينقضى وهو من باب فوح وضرب ومثله أنهج .

(٤) في الاساس : ضرب البعير بجراحه ، والقى جراحه اذا يرك .

حَامِلَاتِ غَرَائِبِ الْأَدَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ إِلَى غَرِيبِ زَمَانِهِ
 عَلِمَ الدَّوْلَةَ الَّتِي غَرَّقَ الْعَالَمَ لَمْ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِحْسَانِهِ
 مَلِكٌ ضَاقَ وَسْعُهُ مَا تَقَطَّعَ الْعَيْسُ إِلَيْهِ عَنْ وَسْعِ مَا فِي جَنَانِهِ
 مُدْرِكِي النَّجَارِ يَنْفُجُ نَشْرُ الْمِسْكِ مِنْ عَرْضِهِ وَمِنْ أَرْدَانِهِ
 خَيْرُ أَثْوَابِهِ الْعَفَافُ وَأَمْسَى الذِّكْرِ أَسْنَى مَا صَبَغَ مِنْ تَبْجَانِهِ
 يَحْزِنُ الْمَالُ فِي صَنَائِعِهِ الْغُرِّ (م) وَيَقْنِي مَا فِي حَوَى خُزَانِهِ^(١)
 وَإِذَا كَانَ طَبْعُهُ كَرَمَ النَّفْسِ فَمَنْ ذَا يُحِيلُهُ عَنْ كَيْسَانِهِ
 لَوْ وَزَنَاهُ بِالَّذِي تَحْمِلُ الْأَرْضُ ضُ عَلَيْهِمَا لِمَالٍ فِي مِيزَانِهِ
 يَدْعِي النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَبِينُ الْحَقُّ عِنْدَ أَمْتِحَانِهِمْ وَأَمْتِحَانِهِ
 بَحْرُ جُودٍ إِذَا طَمَأ جُودُ كَفَيْهِ رَأَيْنَا الْبِحَارَ مِنْ خُلْجَانِهِ^(٢)
 لَوْ جَرَى مَا يُنِيلُهُ لَأَخْتَقَرْنَا عَصَرَ نُوحٍ وَالْفَيْضَ مِنْ طُوفَانِهِ
 طَالَ حَتَّى رَأَيْتَ كَيَوَانَ مِنْهُ مِثْلَهُ بِالْقِيَاسِ مَعَ كَيَوَانِهِ^(٣)
 وَعَلَا قَدْرُهُ فَكُلُّ مَكَانٍ دُونَ بَارِيهِ دُونَهُ فِي مَكَانِهِ

(١) حَوَى الْمَالُ : خَازَنَهُ ، وَقَالُوا حَوَى الْمَالُ وَاحْتَوَاهُ إِذَا اخْتَرَنَهُ .

(٢) الْخُلْجُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خُلْجَانٌ .

(٣) كَيَوَانٌ : هُوَ زَحْلُ ذِكْرِهِ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّجَافُ .

لَمَسَتْ كَفَّهُ الْعِنَانُ فَكَادَ الْعُشْبُ يُلْفَى مِنْ لَمْسِهِ فِي عِنَانِهِ^(١)
وَمَشَى تَحْتَهُ الْجَوَادُ فَكَانَ الْمَاءُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ وَطْءِ حِصَانِهِ
دَائِمُ النَّصْرِ لَا يُرِيدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ عَوْنًا وَاللَّهُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَمِيرَاثَ الْعُلَى عَنْ ضَرَابِهِ وَطِعَانِهِ
وَبَنَى الْقَصْرَ بَعْدَ مَا عَجَبَ الْعَالَمُ جِبُّ مِنْ هَدْمِهِ وَمِنْ بُنْيَانِهِ
وَرَأَيْنَاهُ فِي الْإِوَانِ فَنَحْنُ أَنْ كِسْرَى مِمَثَّلًا فِي إِيَّانِهِ^(٢)
أَمِنْ الدَّهْرِ عَدْلُهُ فَقَدَا الدَّهْرُ وَمَنْ فِيهِ آمِنًا فِي أَمَانِهِ
شَرَفًا يَرْحَمُ النُّجُومَ وَعِزًّا أَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَهُ مِنْ هَوَانِهِ
قَدْ شَكَرْنَا زَمَانَنَا وَأَمِنَّا بِالْفَتَى الْمُدْرِكِيٍّ مِنْ حَدَثَانِهِ
زَادَ قَدْرِي بِقَدْرِهِ وَعَلَا عُنْدَ مُلُوكِ الْبِلَادِ شَأْنِي بِشَأْنِهِ
تَحَسَّبُ الطَّوْدَ ذَرَّةً مِنْ حِجَابِهِ وَتَرَبَّى الْبَحْرَ قَطْرَةً مِنْ بَنَانِهِ
أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي أَمِنَ الْأَسَدُ مِنْ جَوْرِهِ وَمِنْ عُدْوَانِهِ^(٣)
صُنْتُ صِدْقَ الْكَلَامِ فِيكَ فَمَا أَخْجَلُ مِنْ زُورِهِ وَمِنْ بُهْتَانِهِ

(١) عنان السماء : ما ظهر منها ، وعنان الفرس رسته .

(٢) هكذا في الاصل و (س) ولعل الافضل / مثل / على انه الخبر .

(٣) في الاصل / ايها العادى / والتصحيح من نسخة (س) . / الأسد / لعانها / الآساد / وفي (س) / الأبصار / .

إِنَّمَا أَنْتَ غَايَةُ السَّكَرَمِ الْمُنْعَمُوتِ فِي قَيْسِهِ وَفِي قَحْطِ سَائِهِ
 لَيْسَ فِي نَاطِرِ الْمَسْكَرِمِ إِنْسَانٌ نَّ يَرَاهُ كَأَنَّكَ فِي إِنْسَانِهِ^(١)
 يَا ابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ ذِكْرًا وَيَا أَكْثَرَمَ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَوَانِهِ^(٢)
 دُونَكَ الْحَمْدُ خَالِدًا مِنْ مُحِبٍّ لَكَ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ
 أَنْتَ طَوَّلْتَ قَدْرَهُ وَتَطَوَّلَا تَعَالَيْهِ فَطَالَ شُكْرُ زَمَانِهِ
 يَا تَقِيًّا فِي فِعْلِهِ وَنَقِيًّا أَلْفِ فِعْلٍ فِي فِطْرِهِ وَفِي رَمَضَانِهِ^(٣)
 ضَمِنَ الدَّهْرُ أَنْ يَمُدَّ لَكَ الْعُمُرَ رَ فَلَا زَالَ وَافِيًّا بِضَمَانِهِ
 فَلَقَدْ حَسَنْتَ مِثْلَكَ اللَّهُ رَ فَأَغْنَتْ سِخَابُهُ عَنْ جُحَانِهِ^(٤)

وقال يمدحه ويهنيّه ببعض الأعياد ، وهذه القصيدة افترحت عليه في ليلة العيد الذي
 ١٠ أصبح منشداً فيه القصيدة النونية التي أولها :

لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
 ولما عملها أنشد الفصيدتين كلتيهما في وقت واحد :

جَزَعْتَ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا قِيَالِيَتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
 حَرَضْنَا عَلَى أَنْ لَا تَشِطَّ نَوَاهُمْ فَشَطَّتْ وَبَعْضُ الْحَرِصِ غِيٍّ وَحَرِمانُ

(١) (الإنسان) الثانية يريد بها انسان العين ، والاولى يريد بها احد الناس .

(٢) في الاصل كتب فوق / ذكراً / قدراً / .

(٣) في (س) / ياتقيا في عيده وتلي الفعل / .

(٤) السحاب : الغلابة من قرافل ومحب وغيرهما من الطيوب ولا جوهر فيها وجمعها سخب . والجنان

هو اللؤلؤ وقيل حب من الفضة كاللؤلؤ .

وَقَدْ سَأَلُوا عَنْ شَانِنَا بَعْدَ نَائِهِمْ . فَقُلْنَا لَهُمْ لَمْ يَرْقَ بَعْدَكُمْ شَانُ
حُرْمِنَا التَّدَانِي مِنْ مُحَرَّمِ حَامِكُمْ . وَشَعْبَكُمْ بَعْدَ الْمُحَرَّمِ شَعْبَانُ
وَبُحْنَا بِأَسْرَارِ الْهَوَى بَعْدَ نَائِيكُمْ . أَلَا كُلُّ سِرٍّ يَوْمَ نَائِيكَ إِعْلَانُ
وَبِالْغُورِ مِنْ جَنْبِي خُفَافٍ جَاذِرٌ . مِنْ الْإِنْسِ يَمَكُرُنَ الْإِنْسَ وَغِزْلَانُ^(١)
إِذَا مَا سَحَبْنِ الرِّيطَ ضَوْعَنَ لِلصَّبَا . نَسِيماً كَمَا ضَاعَ الْخُزَامِيُّ وَالْبَانُ .
نَسَكْرُنَ مَشِيبِي وَالْغَوَانِي فَوَارِكُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا شَبَابٌ وَإِمْسَاكُ^(٢)
زِيَادَةُ ضَعْفٍ بِالْمَشِيبِ وَحَسْرَةُ . فَوْتُكَ إِكْمَالُ حَيَاتِكَ نُقْصَانُ^(٣)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ مُرِيخُ رِدَائِهِ . وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي الْمَغَارِبِ وَسُنَانُ^(٤)
بِحَائِلَةِ الْإِنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ السُّرَى . كَمَا مَالَ مِنْ رَشْفِ الزُّجَاجَةِ نَشْوَانُ^(٥)
تَدُوسُ الْحَصَا أَخْفَافُهَا وَهُوَ لَوْ لَوْ . وَتَرْفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَرَجَانُ^(٦)
تُنَاهِيَنِي مَرْتَنَا كَأَنَّ نَعَامَهُ . قُسُوسُ أَكْبَتَ فِي مُسُوحٍ وَرَهْبَانُ^(٧)
إِذَا قَطَعْتَ غِيْطَانَ أَرْضٍ تَقَابَلَتْ . عَلَيْهَا سَبَارِيْتُ سِوَاهَا وَغِيْطَانُ

(١) خفاف : موضع بنجد .

(٢) في (س) / إذا المرء أخطأ شباب / .

(٣) في (س) / زيادة عمرى نفس حظي من القوى .: وكل مزيد من حياتك نقصان . ١٥

(٤) هـ هـ / والليل قد مع برده / .

(٥) جائلة الانساع ، وقالة الانساع والنسوع إذا كانت ضامرة .

(٦) المرت : البادية المقفرة التي لا نبات فيها .

إِلَى خَيْرٍ مَنْ يُسْتَمَطَّرُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ وَيَأْتُمْ مَغْنَاهُ رِكَابٌ وَرُكْبَانٌ^(١)
فَتَى جَلَّ عَمَّنْ جَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرُهُ وَبَاتَ لَهُ سَفٌّ عَلَيْهِ وَرُجْحَانٌ^(٢)
فَصُغَّرَ بِهَرَامٍ وَبُحِّلَ حَاتَمٌ وَجِبْنَ بِسْطَامٍ وَعُلُطَ لُقْمَانٌ^(٣)
كَرِيمٌ غَرِقْنَا فِي نَدَاهُ كَأَنَّنَا بَغِيرِ أَدَى فِي جُلَّةِ الْبَحْرِ حَيْتَانُ
هُوَ اللَّيْثُ أَرْدَى اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ هُوَ الْغَيْثُ فَاقَ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ هَتَانُ^(٤)
هُوَ الْبَحْرُ أَهْدَى الشُّعْبَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَرَوَى فِجَاجَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرُ مَلَانُ
حَلِيمٌ كَانَ الْعَضْبُ يُبْلِي نِجَادَهُ عَلَى يَذْبُلٍ أَوْ يَلْبَسُ الْبُرْدَ شَهْلَانُ
عَلَا قَدْرُهُ حَتَّى كَانَ نَدِيمَهُ لِبَعْضِ مَصَابِيحِ الدُّجْنَةِ نَدْمَانُ
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا فِيهِ خِفْتُ أَنْتِقَادَهُ عَلَيَّ كَأَنِّي بِأَقْلٍ وَهُوَ سَحْبَانُ
شَكَرْتُ لَهُ النُّعْمَى فَلَا أَنَا جَاهِدُ وَلَا وَاهِبُ النُّعْمَى بِنُعْمَاهُ مَنَانُ

(١) الركب : الابل التي يبار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعه رُكْبٌ . والركبان : الجماعة من الركاب قال الجوهري في الصحاح / ركب / : الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والجمع اركب ، والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم .

(٢) قوله / سف / من قولهم : سفت الماء اذا كثرت من شربه او هو / شف / ومعناه الزيادة .

(٣) يريد بهرام بهرام جور الملك الفارسي العظيم ، وحاتم هو الطائي الجواد ، وبسْطام بن قيس هو اشهر فرسان العرب في الجاهلية قال الجاحظ : بسْطام افرس من في الجاهلية والاسلام . ولُقمان هو لقمان الحكيم العاقل .

(٤) خدر الاسد في عرينه واخدر كأنهم اخذوه من خدر المرأة أو بالمعكس .

وَمَا زَادَهُ فَخْرًا مَدِيحِي لِأَنَّهُ
أَدِينُ بِنُصْحِي لِالْأَمِينِ وَمَحْضِهِ
كَرِيمٌ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ
مَدَحَهُمْ طِفْلاً وَكَبَلًا فَأَفْضَلُوا
أَبَا صَالِحٍ طَلَّتِ الْمُلُوكُ وَطَاطَأَتْ
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَخْلُقِ النَّدَى
ذَخَرْتَ الْأَهَى عِنْدَ الْعَفَاةِ كَأَنَّمَا
فَهَرْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
وَأَهْوَأْتَ بِالْأَعْدَاءِ لَمَّا تَأَلَّبُوا
فَإِنْ تَعَفُّ عَمَّنْ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْهُمْ
وَأَنْتَ الْحُسَامُ الْعَضْبُ يُخَشِنُ لِلْعِدَى
فَعِشْ عُمَرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
وَكُلُّ نِعْمَةٍ غَيْرِ كَفِّكَ مُخْلِفٌ

صَبَاحُ لَهُ مِنْهُ دَلِيلُ وَبُرْهَانُ
أَلَا إِنَّمَا بَذَلُ النَّصَائِحِ أَذْيَانُ
فَأَعْطُوا وَمَا مَنُّوا، وَقَالُوا وَمَا مَانُوا^(١)
عَلَيَّ وَهُمْ مُرْدٌ وَشَيْبٌ وَشُبَّانُ
لَا تَخْصِكَ الْحَيَّانِ قَيْسُ وَقَحْطَانُ^(٢) .
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَفْخَرْ مَعَدُّ وَعَدْنَانُ
عَفَاتُكَ حِفَاطُ عَلِيَّكَ وَخُزَّانُ
عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لِسَيْفِكَ سُلْطَانُ
فَهَانُوا وَلَوْلَا عِظْمُ شَانِكَ مَا هَانُوا
فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي عِقَابٌ وَغُفْرَانُ
وَفِيكَ مَعَ الْإِحْسَانِ لَيْنٌ إِذَا لَانُوا
سَيِّئَتِي إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ بُهْتَانُ

(١) / منوا / من المنة و / مانوا / من المين .

(٢) في (س) / النجاشي / . و / طلت الملوك / أي علوت عليهم من قولهم طال ضد نهر .

وقال يمدحه ويهتبه بعيد النحر وأنفذهما من معرة النعمان وذلك في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وكان غائباً عنه في عمارة ضياع له وهبه أياها رحمه الله :

* لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفَّتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا
* وَكُلُّ مُلِثٍ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ لَهُ هَيْدَبٌ مِثْلُ هُدْبِ الرِّدَا
• تَرَى الْبَرْقَ يَضْحَكُ فِي جَوْهِ وَحَتَّى تَرَاهُ كَثِيرَ الْبُكَ^(١)
* يَحُطُّ مِنَ النَّيْقِ مَا فِي الْوُكُورِ وَيُخْنِي مِنَ الْأَرْضِ مَا فِي الْكُورِ
* وَتُضْحِي الْمَسَاكِينُ مِنْ وَبْلِهِ كَوَامِنَ فِي جَنَبَاتِ الصَّوْىِ
خَلَّتْ مِنْهَا الْإِنْسُ تِلْكَ الرُّسُومُ وَأَصْحَتْ مُعَوَّضَةً بِأَلْمَاهَا
وَعَهْدِي بِهَا وَفِي مَأْوَى الْحِسَانِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَفِي مَأْوَى الْجَوَا^(٢)
• سَأَلْنَا رَبَّاهَا عَنِ الظَّاعِنِينَ فَكَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ الصَّدَا
وَمَرَّتْ خَبَطْنَاهُ بِالنَّاجِيَاتِ وَقَدْ كَمَنَّ الصَّبْحُ تَحْتَ الدُّبَى^(٣)
سَقَيْتُ بِهِ الرَّكْبَ كَأْسَ النُّعَاسِ وَغَنَّمَهُمُ الذَّنْبُ لَمَّا عَوَى
أَقُولُ لَهُمْ وَرُؤُوسُ الْمَطْيِ كَأَنَّ عَلَيَّهَا بُصَاقَ الدُّبَى^(٤)

(١) في نسخة (س) / في جانيه / .

١٥ (٢) قالوا : ماء جوى : منى ، ومباه جوى لأنه وصف بالمصدر ، أو لانه يريد به الشوق من قولهم جوي جوى .

(٣) الارت : الصحراء المفرة لا نبات فيها . وخبطناه : قطعناه .

(٤) الذئب : الجراد قبل نبات اجنحته . و / بصاق الجراد / مثل للكثرة . انظر شرح ابى العلاء .

وَنَحْنُ وَهْنٌ كَحُدْبِ الْفَيْيِ مِنْ طُولِ مَا جَنَفْتَنَا السُّرَى^(١)
أَرْيَحُوا قَلِيلًا فَدُونَ الْمُزِّ تَنَائِفُ يُرْهَبُ فِيهَا التَّوَى
فَلَمَّا نَزَلْنَا بِيَمَضِ الْهُجُولِ شَكُونًا إِلَى أَلْبَرِّ طُولِ الْقَوَى^(٢)
وَقُمْنَا نَدْبُ دَيْبِ الصَّلَالِ بَيْنَ الْقُلَالِ وَبَيْنَ الْجَوَى
فَلَاخَتْ لَنَا عِنْدَ وَجْهِ الصَّبَاحِ حِقْبَاءُ مِنْ تَحْتَ عَيْلِ الشَّوَى^(٣)
مُكِبٌ عَلَيْهَا بِمَلَمَوْمَةٍ لَهَا شُعْلَتَانِ كَجَزْرِ الْغَضَا^(٤)
وَفِيهَا نَوَاجِمُ بَيْضِ الْمُتَوْنِ مُذَرَّةٌ مِثْلُ رُوسِ الْمُدَى
لَهُ لِبَدٌ كَجَنَاحِ الظَّلِيمِ بَيْضُ الْأَسَافِلِ حُمْرُ الذُّرَى^(٥)
فَلَمَّا رَأَانَا رَأَى مِثْلَهُ خِصَاصَ الْبُطُونِ لِفِرْطِ الطَّوَى
فَرَجَرَ حَتَّى رَأَيْتَ الْوَهَادَ يُزَلِّزُهَا صَوْتُهُ وَالرُّبَى^(٦)
وَأَقْبَلَ غَمَشِي إِلَى فِتْيَةٍ يُرْمَعُونَ مِنْهُ وَمِنْهَا الْعِدَى
فَشَدَّوْا عَلَى كَهْمَسٍ شَدَّةً فَبَعْضُ وَجَاهُ وَبَعْضُ رُمَى^(٧)

(١) جنف : مال ، والسرى : سير الليل / وفي (س) / من طول ما قد حثتنا السرى / .

(٢) الهليل : المكان أو الفجوة في وسط محلة القوم وهو الجواء . والقوى والقراء : الجوع .

(٣) الاحقب : حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء والجمع : حقب .

(٤) الملوحة : الهامة . وانظر شرح المعري لهذا البيت .

(٥) في شرح المعري : حم : أي سود الاعالي .

(٦) الكهس : الاسد ، والذئب .

وَأَبْنَا بِزَادَيْنِ نَحْوَ الرُّكَّابِ :
وَوَظَلْنَا نُدْهَوِجُ ذَاكَ الْقَنِيصَ
فَلَمَّا اكْتَفَيْنَا قَرِينَا الْوُحُوشَ
وَرُحْنَا نَحْوُضُ بِهَا فِي السَّرَابِ
إِلَى مَلِكٍ جَازَ قَدْرَ الْمُلُوكِ
بَنَى وَبَنَوْا دَرَجَ الْمَكْرُمَاتِ
فَلَمَّا وَصَلْنَا أَبَا صَالِحٍ
فَتَى سَبَقَ النَّاسَ بِالْمَكْرُمَاتِ
كَرِيمُ النَّجَابَةِ عَفَى الْإِزَارِ
يَلِيقُ بِهِ الْمَجْدُ وَالْمَكْرُمَاتُ
فَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ صَالِحٍ
يَوَدُّ، وَحَاشَاهُ ، لَوْ قُدِّمَتْ
عَيْرِ الْفَلَاحَةِ وَلَيْتَ الشَّرَى^(١)
وَنَأْكُلُ مِنْ عَجَلٍ مَا أُنْشَوَى
مِنْ مِثْلِهَا فَضَلَاتِ الشَّوَى^(٢)
طِوَالَ الرَّقَابِ طِوَالَ الْخَطَا^(٣)
فَكَانَ الثَّرِيَا وَكَانُوا الثَّرَى
فَطَالَ عَلَى مَا بَنَوْا مَا بَنَى^(٤)
وَصَلْنَا أَجَلَ مُدْرِكِ الْوَرَى
إِلَى أَمَدٍ لَمْ يَحْزُهُ مَدَى^(٥)
بَصِيرُ بَغِيرِ طَرِيقِ الْخَنَا
وَتَصَدَّقَ الْقَابَةُ وَالْكُنَى
فَإِنَّ الْمُعِزَّ بِذَلِكَ أَبْتَدَا
إِلَى الضَّيْفِ مُهْجَتَهُ فِي الْقَرَى

(١) في (س) / وأسد الشرى / .

(٢) » » / من منهاها فضل ما قد كفا / .

(٣) » » / نخوض بنا / .

(٤) » » / المكرمات الى امد لم يحزه مدى / .

(٥) لا وجود لهذا البيت والذي قبله في (س) .

وَكَمْ عُدِمَ الْخِصْبُ فِي بَلَدَةٍ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الْحَيَا^(١)
شَرَى الزَّادَ بِالْمَالِ مِنْ جَالِيهِ وَبَاتُوا فَأَطَعَهُمْ مَا شَرَى^(٢)
فَسَلَّ عَنْهُ كَمْ فَرَّقَتْ كَفُّهُ مِنْ الْمَالِ فِي جَمْعِ هَذَا الْبِنَا
إِذَا شِئْتَ تُخْصِي جَمِيلَ الْمُعِزِّ فَعُدَّ النُّجُومَ وَعُدَّ الْحَصَا
فَإِنْ تُخْصِهمَا تَلَقَّ مَعْرُوفُهُ يَزِيدُ الْمِثَالُ عَلَى ذِيهِ وَذَا .
بَدَانِي بِنِعْمَاهُ قَبْلَ الْمُلُوكِ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ بَدَا
زَكَانِي مَعْرُوفُهُ ، وَالْجَمِيلُ إِذَا كَانَ عِنْدَ زَكِيٍّ زَكَ^(٣)
أَبَا صَالِحٍ إِنْ أُغِبَ عَنْ عُلَاكَ فَقَلْبُكَ لِي شَاهِدٌ بِالْوَلَا
وَإِنْ حَيَاتِي إِذَا لَا أَرَاكَ حَيَاةً وَمَوْتِي أَرَاهَا سَوَا^(٤)
جَمِيلَكَ وَسَعَى لِي فِي الْمَعَاشِ وَرَغْبَتِي فِي أَبْنَاءِ الْقُرَى^(٥)
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ صَيَّرْتَنِي أَغْيَبُ فَأَجْمَعُ مِنْهَا اللَّهُي
وَأَيَّةُ أَرْضٍ تَيَمَّمْتُهَا تَيَمَّمَنِي مِنْكَ فِيهَا الْغَنَى
فَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَا وَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَا

(١) الحيا : المطر ، واحبا القوم احصوا .

(٢) على هامش الاصل : / ما اشترى / .

(٣) زكاني : زاد خبري . والزكي زائد الخير والفضل . وفي الاصل / زكاني / .

(٤) في (س) / حياة اراها وموتي سوا / .

(٥) » » / لي اقتناء / .

جُزِبَتْ عَنِ الْمَدْحِ وَالْمَادِحِينَ وَعَنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ خَيْرَ الْجَزَا
فَإِنَّكَ أَنْتَ حَرَسْتَ الثُّمُورَ وَذُذْتَ بِسَيْفِكَ عَنْهَا الْعِدَى
وَإِنَّكَ عَلَّمْتَ أَهْلَ السَّمَاحِ كَيْفَ السَّمَاحُ وَكَيْفَ السَّخَا
تَهَنْ بِعِيدِكَ وَلَيْتَهُنَّ لِهَذِي الْبَرِيَّةِ هَذَا الْهِنَا^(١)
وَعِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ حَلِيفَ السُّرُورِ حَلِيفَ السُّعُودِ حَلِيفَ الْبَقَا

وقال أيضا يمدحه رحمه الله وذلك بديها في سنة عشر واربعمائة :

عِشْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأَبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ
وَأَسْلَمْ رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَسْكَنِ فِي نِعْمَةٍ ثَابِتَةٍ الْأَرْكَانِ
كَأَنَّهَا حُبُّكَ فِي جَنَانِي يَا مَلِكَ الدُّنْيَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَيَا كَرِيمَ الْيَدِ وَاللَّسَانِ لَوْ قِيلَ لِلْبَّاسِ وَلِلْإِحْسَانِ^(٢)
هَلْ يُجْمَعُ الْجِنْسَانِ فِي إِنْسَانٍ قَالَا : جُمِعْنَا فِي أَبِي الْعُلُوانِ^(٣)
أَفَرَسٍ مَنْ عُدَّ مِنَ الْفُرْسَانِ وَأَغْزَرَ النَّاسِ نَدَى بَنَانِ
فَأَعْجَبَ لَطْعَامٍ بِهَا طَعْمَانٍ فَلَمَّا قَرَأَ طَوْرًا وَالْأَقْرَانِ

(١) في نسخة (س) / بعيدك وليتهن وهذي / .

(٢) في (س) / لناس / . ١٥

(٣) » » / هل جمع ... قالوا جميعاً / .

فَرَدُّ فَلَنْ تَأْتِي لَهُ بِثَانِي لَا وَاللَّهِ الشُّحْبُ الْأَبْدَانِ^(١)
المُسْبِهَاةِ كُتِبَ الشَّنَانِ الواشِحاتِ أَوْجُهُ الْفَيْطَانِ^(٢)
وَالْكَاسِيَاتِ قَلَّلَ الرِّعَانِ ضَرَائِبَ الْعَطَبِ مِنَ الْأَرْسَانِ
تَهْوِي بِسُحْتِ نَزَجِ الْأَوْطَانِ مَالُوا عَلَى مَقَادِمِ الْكِرَانِ
كَأَنَّهُمْ ضَرَبُ الْجَرِيدِ الْفَانِي حَتَّى إِذَا رَأَوْا فَتَى الْفَيْتَانِ •
أَتَقَدَّمُ مِنْ رِبْقَةِ الْهَوَانِ فَأَضْبَحُوا فِي أَكْرَمِ الْمَعَانِي
كَأَنَّهُمْ فِي نُضْرَةِ الْجِنَانِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَانِ لَا الْمَنَانِ
مُعِزُّ فَيْسٍ وَفَتَى قَحْطَانِ لَا لِحَزِ الْكَفِّ وَلَا هِدَانِ^(٣)
أَيُّضُ مِثْلُ الصَّارِمِ الْإِمَانِي كَالْبَدْرِ ذِي سِتٍّ وَذِي ثَمَانِ^(٤)
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي وَيَا غِنَى الْقَاحِي وَرَيْفَ الدَّانِي •
أَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِي زَمَانِي وَأَنْتَ أَرْهَفْتَ شَبَابِي سِنَانِي
وَفَضَّلْتَ الْغَامِرُ قَدْ أَغْنَانِي فَمَا أَرَى الْفَقْرَ وَلَا يَرَانِي

(١) لي (س) / لا والله الشحْبُ والابدان / .

(٢) لي (س) / والراحمات / ولعلها الواشحات والشنان : القرب ، وكتب القربة : خرزها .

(٣) لحز الكف : ضيقها وبغيها ، والهدان : القيم المتعاقب من فعل الحير . وانظر ما ذكره المعري •
رحم الله في شرح البيت .

(٤) يريد أنه البدر التام في الليلة الزاهية عشرة من الشهر .

فَمَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الشَّانِي عِلْمُكَ بِالْحَاسِدِ قَدْ كَفَانِي
 فَسَوْفَ أَتْبِي لَكَ مِنْ لِسَانِي غَرَائِبًا كَمْ يَبْهِنُ بَانِي
 فَاسْتَعْنِ بِي تُغْنِكَ ذِي الْمَعَانِي مِنْ حَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ هَانِي^(١)

وقال يمدحه ايضا رحمهما الله في سنة عشرين واربعائة :

سَقَتْ أَنْدِيَةَ الْقَطْرِ دِيَارَ الْحَيِّ بِأَنْعَمِ
 دِيَارًا بِلَوَى النَّبْرِ رَعَى اللَّهُ لَوَى النَّبْرِ
 إِلَى الْمَشْهَدِ فَلَمَّ هَدِ فَلْأَلْوِيَةِ الْعُفْرِ^(٢)
 إِلَى مَا قَابَلَ الرَّحْبَةَ مِنْ نَاطِرَةِ الْبُشْرِ^(٣)
 إِلَى الدَّيْرِ الَّذِي يُشْرِ فُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ^(٤)
 إِلَى السَّجْلِ الَّذِي تَذَفَ مِ مِنْ قِيَمَانِهَا الْغُبْرِ
 إِلَى كَنْدِيَّةِ الْمَرْجِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ الصُّمْرِ^(٥)

(١) هو ابو نواس الحكمي الشاعر الاشتهر (- ١٩٨ هـ) .

(٢) العفر : جمع اعفر وهو ما كان لونه لون الرمل .

(٣) رجة مالك بن طوق على نفث وعشرين فرسخاً من الرقة . انظر بلدان يافوت .

(٤) يريد دير الرصافة وكان بينه وبين الرقة مرحلة قال عنه يافوت : رأيته وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة واظن ان هشاماً بنى عنده مدينته وانه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو وسط البلد وقد ذكر صاحب الديرة انه يدمشق وما ارى الا انه غلط .

(٥) لعله يريد مرج الضيازن وهو قرب الرقة منسوب الى الضيزن بن معاوية . انظر في يافوت ١٧/٨ .

إِلَى الزَّبَاءِ وَالْمُشْرِ فِ مِنْ أَلْوَاذِهَا الْبُجْرِ
إِلَى مَا أَنْبَتَ الْحَزَا نُ مِنْ طُلُجٍ وَمِنْ سِدْرٍ^(١)
إِلَى الرِّقَّةِ وَالْمَرْجَةِ نِ وَالْبُرْجَيْنِ وَالْعَبْرِ
إِلَى شَرْقِيٍّ صَفِينٍ وَتَجْرِي الْمَسْكِرِ الْمَجْرِ^(٢)
إِلَى الْقُطْعِ وَمَا وَالَا هَا مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَغْرِ^(٣)
إِلَى الْقَارَةِ وَالْدَّيْرَيْنِ نِ وَالْعَبْرَيْنِ وَالظَّهْرِ^(٤)
إِلَى الْمَعْلَمِ وَالذَّرَةِ مِ وَالْدَيْنُومَةِ الصُّفْرِ
إِلَى الصَّبْحَةِ وَالنُّقْرِ ةِ وَالْعَيْنِ الَّتِي تَجْرِي^(٥)
إِلَى الْحَيِّ الَّذِي حَلَّ حَلَّ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ

(١) الخزان : جمع حزين وهو الرملة المسترفة .

(٢) قال ياقوت : قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وربما قالوا :

/ صدقون / . وقال في معجم ما استعجم : وفيه هزم سيف الدولة الاخشيد وتلك الشام . انظر كتاب

« وقعة صفين » لصر بن مزاحم المقرئ (- ٢١٢) نشره الاستاذ عبد السلام محمد هارون

بمصر ١٣٦٥ .

(٣) القطع : جمع قطعة إحدى اللطائع ولم اعثر فيما بين يدي من مصادر على مكان بعينه سمي بها في تلك المنطقة

(٤) لعلها / دير ابن براق / الذي كان بظاهر الحيرة كما في ياقوت ، و / دير حنة / وهو الدير القديم الذي كان

بالحيرة ولهم فيه اشعار . انظر ياقوت ايضاً .

(٥) الصبحة والنقرة هكذا رستا في الاصلين ولم اعثر على شيء عنها فيما عندي من مصادر وانما هناك نقرة

في بلاد غني وصبحة في أرض فلسطين .

إِلَى الْقَلْعَةِ وَالْقَصْرِ (م) الَّذِي بُورِكَ مِنْ قَصْرِ
تَحَلَّ السَّادَةِ الْعُرِّ ذَوِي السُّودِدِ وَالْفَخْرِ^(١)
تَرَامُ فِي سَمَا الْعِزِّ [ة] مِثْلَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ^(٢)
حَوَالِي أَبْدِجِ السُّنْدِ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
إِذَا يَمَمُهُ السَّارِي هَدَى السَّارِي الَّذِي يَسْرِي
* أَبِي الْعُلُوَانِ رَبِّ الْجُودِ ذِي النَّائِلِ وَالْوَفْرِ
فَتَى عَطَرُهُ الْحَمْدُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْعِطْرِ
إِذَا كُنْتَ لَهُ جَارًا فَلَا تَخْشَ مِنْ الْفَقْرِ
تَمَسُّ الصَّخْرَ أَيْدِيهِ فَيَجْرِي الْمَاءُ فِي الصَّخْرِ
رَأَيْنَاهُ قَرِيدَ الْجُودِ دِي فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
وَطَفْنَا الْأَرْضَ مِنْ أَنْصَى خِرَاسَانَ إِلَى مِصْرِ^(٣)
وَأَبْهَرَنَا الَّذِي يُعْطِي وَشَاهَدَنَا الَّذِي يَقْرِي
وَقَسْنَا الْجُودَ بِالْجُودِ وَحُسْنَ الدَّكْرِ بِالْدَّكْرِ

(١) اظن ان هنا بيتاً ساقطاً فيه لفظة / آل مرداس / كما يفهم من الترح .

(٢) في الاصل / ترام في سما العز / ١٥

(٣) في الاصل / وطفنا الارض في المعو / و من بيان الى مصر /

فَوَافِينَا ابْنَ فَخْرٍ الْمُدَّ لَكَ أَفْتَى أَهْلِ ذَا الْمَضَرِ
 وَمَا نَحْجَلُ إِنْ قُلْنَا وَمَنْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 إِذَا شِمْنَا نَدَى كَفَّيْ أَوْ أَغْنَانَا عَنِ الْقَطْرِ
 كَرِيمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

* فَوَافِي زَاكِي النَّبَمِ تَمْ تَحْضَ الْفَرْعِ وَالنَّخْرِ^(١)

قَلِيلَ الْعَيْبِ وَالرَّيْبِ كَثِيرَ السَّيْبِ وَالْوَفْرِ
 نَقِيَّ الْعَرِضِ لَا يُدْذَ سُبُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 فَسَلَنِي لِمَنِّي أَصْبَحَ تُ بِالْمِفْضَالِ ذَا خُبَرِ

هُوَ السَّكَاسِي مِنَ الشُّؤْدِ دِ وَالْعَارِي مِنَ السَّكْبَرِ^(٢)

هُوَ الْعَادِلُ وَالْعَادِ لُ عَنْ فِعْلِ الْخَنَاءِ الْمَذْرِي^(٣)

هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَسْرِي بِهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَسْرِي^(٤)

هُوَ الْبَحْرُ وَمَا أَجْهَ لَ مَنْ قَدْ قَاسَ بِأَلْبَحْرِ^(٥)

(١) في (س) / طيب النجدة / وهو في الاصل / النحر / وفي (س) بالخاء والافضل ان يكون بالجيم لان النجر والنجار هو المبت الطيب وهذا بلائم المعنى اكثر ،

(٢) في (س) / والعاري من الوزر / .

(٣) / العادل / الاول من العدل والثاني من المدول .

(٤) في (س) / يسري عليه مداح السفر / .

(٥) » » / وما اجعل من ساواه بالبحر .

فهِذَا طَيِّبٌ عَذْبٌ سَلِيمٌ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ^(١)
 تَرَى النَّاسَ يَحْجُونَ إِلَى تَيَّارِهِ الْعَمْرِ
 كَمَا حَجَّتْ إِلَى الْمَنَى لِيَأْسِرَابُ الْقَطَا الْكَذْرَى
 عَلَا فِي الْقَدْرِ وَالرَّفَةِ عَنِ الْقَدْرِ ذَوِي الْقَدْرِ
 وَأَغْنَتْهُ مَعَالِيهِ عَنِ الشَّاعِرِ وَالشُّعْرِ
 فَلَا يَنْفَعُهُ حَمْدِي وَلَا يَرْفَعُهُ شُكْرِي
 وَضَوْءُ الصُّبْحِ لَا يَحْتَا جُ بُرْهَانًا عَلَى الْفَجْرِ
 فَتَى مَعْرُوفُهُ أَكْثَرُ رُ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي
 فَإِنْ قَصَّرْتُ أَوْ أَقْصَ رَ بِي فَهَمِي فَمِنْ عُدْرِي^(٢)
 كَلَّا الرَّحْمَنُ مَنْ يَكْلَا أَخَا الْغَيْبِ وَلَا يَدْرِي^(٣)
 وَمَنْ وَفَّرَ لِي جَاهِي وَمَنْ يَسَّرَ لِي أَمْرِي
 وَمَنْ أَمْطَرَ لِي حَتَّى ثَنَانِي مُوَاتِقًا زَهْرِي
 وَمَنْ أَثْنَى عَلَيَّ نَعْمًا مُ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرِي

(١) في (س) / طيب الشرب جم الورد / .

١٠ (٢) » » / فمن / .

(٣) » » / اخا الغيب / .

كَمَا يُثْنِي عَلَى النَّيْتِ مُرُوجُ الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 أَمْوَلَايَ الَّذِي يَعْدِ لِي فِي النَّهْيِ وَفِي الْأَمْرِ
 هَنَّاكَ الْعَامُ مِنْ عَامٍ وَهَذَا الشَّهْرُ مِنْ شَهْرٍ
 فَلَا زِلْتَ مِنَ الْأَقْدَا رِي فِي حِرْزِي وَفِي سِتْرِي
 فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمُ لِي فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
 وَأَنْتَ الدَّافِعُ الْمَانِعُ عَنْ سُكَّانِ ذَا النُّعْرِ
 كَلَّاكَ اللَّهُ مَا أَحْلَا لَكَ فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي
 تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ عَلَى قَدْرِكَ لَا قَدْرِي^(١)
 وَأَذْنَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ إِلَى الْحَشْرِ^(٢)
 وَآمَنْتَ مِنَ الْبَاسَا هِ مِنْ يُولَدِ مِنْ ظَهْرِي
 وَأَثَرَيْتُ بِنِعْمِكَ وَمَا أَمَلْتُ أَنْ أَثْرِي
 وَقَدْ زِدْتَ فَزَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ مِنْ مُهْمَرِي^(٣)
 سَأَجْزِيكَ وَمَا يَجْزِيكَ لَا طِرْسِي وَلَا حَبْرِي

(١) / تطولك / اخذه . من قولهم / فلان له طول عليك / اي احسان / .

(٢) قنا المال : جمعه واقتناه . وانني : اعطى المال . و / هو الذي اغنى وانني / اي اعطى روهب . ١٥

(٣) هذا البيت والذات قبله لا وجود لهما في الاصل .

وَأَقْنِيكَ ثَنَا يَبْقَى عَلَى غَابِرَةِ الدَّهْرِ
وَأَوْصَافًا لَهَا نَشْرُ ذِكْرُ الطَّيِّ وَالنَّشْرِ^(١)
وَمَا يَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سِوَى الدُّنْيَا

وقال يمدحه ويهنيئه بالبره من مرض أصابه وذلك في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

أَبَلْ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلْمَةٍ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمانِ مِنْ سَقَمَةٍ
لَا أَلْعَزْ أَمْسَى قَفَرُ الْجَنَابِ وَلَا الْمُدَّ لَكَ غَدًا مَائِلًا عَلَى دَعِمَةٍ
إِنْ غَابَ فِي قَصْرِهِ فَلَا عَجَبُ مَغِيبُ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي أَجْمَةٍ^(٢)
قَدْ تَكَمَّنَ الشَّمْسُ فِي النِّعَامِ وَقَدْ يَحْتَجِبُ الصُّبْحُ فِي دُجَى ظَلَمَةٍ
تَالِمٌ مَا زَرَى الْأَمِيرَ وَفَخِرُ السَّيِّ فِ مَافِي ظُبْرَاهُ مِنْ تَالِمَةٍ^(٣)
صَحَّ فَصَحَّ النَّدَى وَقَامَ بِهِ رُكْنُ الْعُلَا بَعْدَ رَجْفٍ مُدَّعِمَةٍ
كَأَنَّهَا الْمَجْدُ بَاتَ مُتَزَجًا بِلَحْمِهِ طِيبُ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
وَنَحْتِ مُلْقَى نَجَادِهِ مَلِكٌ أَمْسَتْ مُلُوكُ الزَّمانِ مِنْ خَدَمَةٍ

(١) / النشر / الأولى الرائحة الطيبة ، والثانية ضد الطي والقف .

(٢) في (س) / غيبة لئ / .

١٥ (٣) / التالم / السيف التلم والمثلوم . وظباء السيف حدة . والجمع ظي وفي (س) / وفخر الملك / .

إِنَّ تَلَقَّاهُ تَلَقَّى مِنْهُ كَذْفَ نَدَى^(١) يُبْرِي نَدَاهُ الْمَدِيمَ مِنْ عَدَمِهِ^(٢)
 عِلًّا يَدَيَّ جَارِهِ وَيَعْنَمُهُ^(٣) كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو حُرْمَتِهِ^(٤)
 أَمَّنْ أَهْلَ الْبِلَادِ قَاطِبَةً كَأَنَّ أَهْلَ الْبِلَادِ فِي حَرَمِهِ
 كُلُّ جَوَادٍ تَجَوَّدَ رَاحَتُهُ يَجُودُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ
 لَا تَحْمَدُ الْعُشْبَ فِي مَنَابِتِهِ وَأُحْمَدُ غَمَامًا سَقَاهُ مِنْ دِيَمِهِ
 شَيْدَ بِالْمُرْهَفَيْنِ مُنْذَ نَشَأَ تَجْدِيْنِ مِنْ سَيْفِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ
 يَحْتَقِرُ النَّائِلَ الْجَسِيمَ وَيَسُدُّ تَصَغِيرُ قَدَرِ الْعَظِيمِ مِنْ عِظَمِهِ
 كَالْجَبَلِ الشَّاهِقِ الْهَضَابِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ رُغْنِهِ عَلَى أَكْمِهِ
 لَا يُفْسِدُ الْوَعْدَ بِالْمِطَالِ وَلَا يُخِلُّ عَقْدَ الْوَفَاءِ مِنْ ذِمِّهِ
 يُقْسِمُ مَنْ قَالَ : لَا شَبِيهَ لَهُ يَمِينَ بَرٍّ الْيَمِينِ مِنْ قَسَمِهِ^(٥)
 أَكْرَمُ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَعَفُّهُ خَلَقَ مِنْ عُرْبِهِ وَمِنْ عَجْمِهِ
 يُنْهَلُ مِنْ فَضْلِهِ وَنَائِلُهُ ثَنَاءٌ ثَبَّتَ الْحَيَا عَلَى رِهْمِهِ^(٥)

(١) في (س) / حلف لدى / .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / عدم / العدم الفقر وكذلك العدم ، وإذا ضمت أوله خففت وإن فتحت

ثقلت وكذلك الجحد والجحد والصلب والصلب والرشد والرشد والحزن والحزن .

(٣) في (س) : يحنو على جاره ويعنمه كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو رَحْمِهِ

(٤) في (س) / فإغين اليمين من فقهه / .

(٥) د د / ثني على فضله ونائله / .

وَيُضْدِرُّ الْعَيْسَ غَيْرَ ظَامِئَةٍ عَنْ مَوْرِدٍ بَارِدِ الْنَدَى شَبِئَةٍ^(١)
مُعْطَرَاتِ الرِّحَالِ قَدْ عَبَقَتْ بِالْمِسْكِ مِمَّا يُفْتَى فِي خَيْمَةٍ
يَأْرِجُ فِي الْحَزَنِ مِنْ حَقَائِبِهَا مَا فَاخَ مِنْ رَنْدِهِ وَمِنْ نَشِئَةٍ^(٢)
يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ كُسِيتُ بِالْأَ وَرِ غَبْرُ الْفِجَاجِ مِنْ أُمِّهِ
هَذَا جَنَابُ الْمُعِزِّ لَاحَ لَنَا قَدْ رُفِيتُ نَارُهُ عَلَى عَالَمِهِ^(٣)
فَقُلْتُ سِيرُوا فَإِنَّهُ مَلِكٌ يَضِيقُ وَسْطُ الزَّمَانِ عَنْ هِمَمِهِ
كَأَنَّ رِيحَ الصَّبَا إِذَا نَفَحَتْ تَنْفَحُ مِنْ خُلَّتِهِ وَمِنْ شَيْئِهِ
كَأَنَّمَا مَاتَ أَحَدٌ وَغَدَا مُخْلَفُهُ بِالْجَبَلِ فِي أُمِّهِ^(٤)
وَأَبْلَجَ مِثْلُ الصَّبَاحِ رُؤْيَاهُ تَشْفِي حَلِيفَ السَّقَامِ مِنْ سَقَمِهِ
مُلتَزِمٌ بِالْجَبَلِ يَفْعَلُهُ وَعَيْرُهُ بَاتَ غَيْرَ مُلتَزِمِهِ
يُقْدِيهِ فِي الدَّهْرِ كُلِّ ذِي صَعَرٍ مَنْ لَا يُسَاوِي الشَّرَّاءَ فِي قَدَمِهِ^(٥)
تَرَاهُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يَبْرَحُ عَبْدًا لِفِرَاجِهِ وَفِيهِ

(١) الشبم : البرودة ووصفوا بها الماء والوقت قالوا : ماء شبم وغداة شبعة وشتاء شديد الشبم .

(٢) في (س) / يفوح في الحزن من مباركة / وفي الشرح / من نسمة / أي نسيمه .

(٣) » » / اصاح وجه المعز لآح لنا / ١٥

(٤) يريد (بأحد) النبي محمداً صلى الله عليه وسلم . وفي (س) يخلفه بالجلال .

(٥) في (س) / يقديه من لا ينال غايته ولا يساوي / .

* يُعْرِضُ عَنْ ضَيْفِهِ وَيُعْجِبُهُ مَا زَادَ فِي ذَوْدِهِ وَفِي غَنَمِهِ
 * مَا شَافَ شَوْفَ الْمُعِزِّ نَاطِرُهُ وَلَا أَهْتَدَى أَنْ يَسِيرَ فِي أَقَمِهِ
 مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي أُمْلُوكٍ لَهُ كَفٌّ تَكْفُفُ الظُّنُونِ عَنْ سُهْمِهِ
 * وَهَمَّةٌ فِي الزَّمَانِ مَا أَشْتَغَلَتْ إِلَّا بِصَوْتِ الرِّبَالِ مِنْ قُحْمِهِ ^(١)
 يَا مَلِكًا كُلِّ حِكْمَةٍ نَطَقَتْ بِهَا الْبَرَايَا تُعَسِّدُ مِنْ حِكْمَةٍ .
 كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ لَا أَذُوقُ كَرَمِي حَتَّى أَبْلَّ الْأَلِيمُ مِنْ أَلَمِهِ ^(٢)
 حُبًّا فَسَمَنَاهُ فِي الْقُلُوبِ فَأَغْطَيْتَنِي لَهَاكَ الْجَزِيلَ مِنْ قِسْمِهِ
 * مَا كُلُّ حُبٍّ يَمُوتُ صَاحِبُهُ وَهُوَ مُبَقَّى عَلَيْكَ فِي رِمَمِهِ
 فَاسْتَلَمَ وَلَا زِلْتَ خَالِدًا أَبَدًا خُلُودَ مَا صَاغَ فِيكَ مِنْ كَلِمَةٍ

وقال يمدحه ويذكر تطهيره لأبن أخيه المستخلص سيف الدولة أبي الزمّاع ^(٣) المنيع ابن ١٠
 الأمير المستخلص سيف الدولة وشجاعها ذي العلمين أبي المنيع المقلّد بن كامل بن مرداس
 رحمهم الله ^(٤) :

(١) الرّبال : الاسد والذئب وقد لايهمز وجهه وآبل ، والفحمة الامر العظيم والشدة والمهلكة وجمعها قحمة
 وفي (س) / ما اشتغلت الا بصرف الزمان عن نفسه / .

(٢) الليم : نعل من اللم يعني مغمول .

(٣) في الاصل / الزمام / وهو خطأ وهو مأخوذ من قولهم : رجل زميع بين الزمّاع وهو الذي اذا ازمع
 لم يشئ شي ، وقوم زمّاء .

(٤) انظر شجرة نسب آل مرداس في المقدمة .

* يَا خَلِيلِي هَلْ تَجِيبُ الطَّلُوبُ إِنْ سَأَلْنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نَزُولُ ^(١)
 * دِمْنٌ مِثْلُنَا يُقَلِّقُهَا الشَّوْ قُ وَيَعْتَادُهَا الْجَوْلَى وَالْغَلِيلُ ^(٢)
 قَدْ بَرَاهَا كَمَا بَرَانَا التَّنَائِي وَعَرَاهَا كَمَا عَرَانَا النُّحُولُ
 بَاكِاتٍ وَمَا لَهُنَّ دُمُوعُ مُغْرَمَاتٍ وَمَا لَهُنَّ عُقُولُ
 * دَرَسَتْهَا الْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ الرُّعْ زَعُ وَأَسْتَأْصَلَتْ قُوَاهَا الْقَبُولُ
 أَسْعَدَتْهَا فِيهَا الْمَطَايَا عَلَى الْوَجْهِ بِدِ فَظَلَّتْ مِثْلَ الْمَطَايَا الْخِيُولُ
 فَلَنَا فِي النَّوَى زَفِيرٌ وَلِلْعِيدِ سِحْرٌ حَنِينٌ وَلِلْجِيَادِ صَهِيلُ ^(٣)
 يَا خَلِيلِي سَاعِدَانِي عَلَى الْوَجْهِ بِدِ كَمَا يُسْعِدُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ
 * وَأَنْظُرَا الْبَرْقَ كَيْفَ تَنْزِلُهُ الْجُنُّ كَمَا تَنْزِلُ السُّلَافُ السَّمُولُ
 ١٠ * مُسْتَطِيرًا لَهُ عَلَى جَانِبِ الْغَوْرِ رِ طُلُوعٌ مُرَدَّدٌ وَأُفُولُ
 * فِيهِ مَا فِي الْمُتَيَّمِينَ مِنَ الْعِشْقِ خُفُوقٌ وَصُفْرَةٌ وَنُحُولُ
 لَاحَ مِنْ خَلْفِنَا وَسِرْنَا وَأَعْنَا قُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ فِي الْجَوِّ مِيلُ ^(٤)

(١) يظهر أن رواية البيت / إن سألنا أين الخليط حلول / لأن العمري ذكره هكذا . وفي (س) / إن
 سألنا أين الخليط نزول / .

١٠ (٢) في (س) / يقلقها الوجد / .

(٣) الزفير : ضد الشوق وقالوا زفرات الثكلى وزفيرها ، والحين : صوت الإبل إذا اشتافت أولادها وربما
 قالوا فوس حنّانة ، واستعنه الشوق .

(٤) الميل : جمع ميلاء وهي التي مالت أعناقها من التعب .

فِي ظَلَامٍ تَسَاوَتْ الْمَضَبَاتُ الشُّمُّ فِيهِ وَالْعَامِضَاتُ الْهَجُولُ^(١)
 * خَبَطَتْهُ مَنَاسِمُ الْعَيْسِ حَتَّى طَارَ فِيهَا عَنِ الْخِدَامِ النَّقِيلُ^(٢)
 * بِشُخُوصٍ كَأَنَّهَا صُرْدُ اللَّيْلِ كَمَا ضَمَّتِ الْأَسِيرَ الْكُبُولُ
 * أَشْحَبَتْهُمْ غُبْرُ الْفَيَافِي وَأَزْرَتْ شَقَّةُ الْبَيْدِ عَيْسَهُمْ وَالذَّمِيلُ
 * أَوْ أَنَاخُوا بِخَيْرٍ مَن بَاتَ لِلْوَفْدِ لَدَيْهِ إِنْآخَةٌ وَرَحِيلُ
 * مَلِكٌ مِّنْ بَنِي الْمُلُوكِ وَقِيلُ رَهْبَتُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ الْقُبُولُ
 وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَأَعْطَتْهُ الْمَالِي رِمَاحُهُ وَالنُّصُولُ
 نَزَلَ النُّجْمُ عَنْ مَعَالِيهِ فَأَلْمِيَّوْقُ فِي الْجَوِّ نَازِلٌ لَا يَزُولُ
 شَبَّ مِنْ نَبْعَةِ الْمَسْكَرِمِ وَالْمَجْدِ وَطَابَتْ فُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ
 إِنَّمَا آلُ صَالِحٍ غُرُرُ الدَّهْرِ وَمَا فِي الْوَرَى الشَّوَى وَالْحُجُولُ^(٣)
 سَبَقُوا النَّاسَ بِالْمَسْكَرِمِ وَالْفَخْرِ كَمَا يَسْبِقُ الصَّحَابَ الدَّلِيلُ
 وَأُسْتَعَادَ الْمُعِزُّ عِزُّهُمْ الْذَا هَبَ مِنْ بَعْدِ مَا أُعْتَرَاهُ الْخَمُولُ

(١) الشم : العاليات واحدها شماء ومنه الشم والآنفة .

(٢) اي سارت فيه مناسم الجمال حتى لعبت وذهبت منها خلاخيلها ونعالها وانظر شرح المعري . وفي (س)

/ طار فيها مع الخدام النقييل / .

(٣) الشوى : وذال المال يقال : كل ذلك شوى ما سلم ديني والحجول جمع حجل وهو ما يوضع في

الرجل من الحلبي .

بَعْدَ أَنْ حَطَّمُ الرَّمَاخَ وَرَدَّ أَلْ بِيضَ قَدْ خَرَّبَتْ طِبَاهَا أَلْفُلُولُ (١)
وَلَهُمْ سَامٌ يَسُدُّ عَثِيرُهُ الْجَوَّ وَيَخْفَى عَنِ الرَّعِيلِ الرَّعِيلُ (٢)
صَحَّ فِيهِ أَلْقَنَا وَظَلَّ عَلَى هَا مِ الْأَعَادِي لِلْمُرْهَفَاتِ صَلِيلُ
أَيْهَا الْمَاجِدُ الَّذِي ضَاقَ بِالْمَجْدِ دِ إِلَى غَيْرِهِ الْهُدَى وَالسَّبِيلُ
إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُ اللَّهَ هَا عَلَيْهَا وَعِصْمَةٌ لَا تَرَوُكَ
لَا خَلَا مِنْكَ مَعَشَرٌ أَنْتَ بِالْخَيْهِ رِ لَهُمْ مَا حَبِيتَ بَرٌّ وَصُولُ
بِنْتُ بِالْأَمْسِ عَنْ فَتَى طَالَمَا بَا تَ بِخَيْرٍ وَالنَّائِبُونَ قَلِيلُ (٣)
حَامِلٌ مِنْكُمْ الْجَمِيلَ وَمَا ضَا عَ لَكُمْ فِي أَبِي الْمُنِيعِ جَمِيلُ (٤)
إِنْ تَحَمَّلْتَ ثِقْلَهُ فَكَذَا أَذِ تَ لِأَثْقَالِنَا صَبُورٌ حَمُولُ
أَنْتُمْ إِخْوَةُ الصَّفَاءِ كَمَا كَا نَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ وَعَقِيلُ (٥)
* لَا عَدِمْنَاكُمْ فَمَا نَعْدَمُ الْخَيْهِ رَ وَلَا غَالَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ غُولُ

(١) اللّهام : الجيش يغمر من يدخل فيه فيغيبه في وسطه ، والرّعي : الجماعة المتقدمة من الخيل وجمعها رعال وراعييل والرّعي الاول المتقدمون في الغزو .

(٢) في (س) بنت بالأمس عن فتى طالما فها بة بخير والنائبون قليل

(٣) في الاصل / في اي الريع / وقد كتب على الهامش / في اي المنيع /

(٤) م جعفر وعلي وعقيل ابناه اي طالب رضوان الله عليهم .

وقال أيضاً يمدحه وأشدّه إياها في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة^(١) :

لا زالَ سَعِيكَ مُقْبِلًا مَقْبُولًا وَحَلَّ عِزَّكَ عَامِرًا مَأْهُولًا
أَمَلْتُ فِيكَ بِأَنْ يَكُونَ كَمَا أَرَى فَبَلَغْتُ فِيكَ السُّؤَالَ وَالْمَأْهُولًا
أَغْنَيْتَنِي مِمَّا بَدَلْتُ فَلَمْ تَدَعْ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ أَمْرِيءَ مَبْذُولًا
وَعَبَّتَ لِي صَرْفَ الزَّمَانِ فَأَعْتَبْتَ أَخْلَاقَهُ وَتَبَدَّلْتَ تَبْدِيلًا •
الْمَنْعَ بَدَلًا ، وَالْفَسَاوَةَ رَأْفَةً وَالْعُسْرَ يُسْرًا ، وَالْقَبِيحَ جَمِيلًا
لَا أَشْتَكِي بُؤْسَ الْحَيَاةِ وَلَا تَرَى ثَوْبُ الزَّمَانِ لَهَا إِلَى سَبِيلًا
وَقَدْ أَتَجَجْتُ لِفَاقِي هَذَا الْحَيَاةِ وَهَزَزْتُ هَذَا الصَّارِمَ الْمَصْطَقُولًا
أَمِنَ الْإِمَامُ عَلَى الثُّغُورِ وَأَهْلِهَا مُدَّ حَلَّ هَذَا اللَّيْثُ هَذَا الْغِيَلَا
مُتَبَهِّئًا بَعْدَ الْقِتَامِ نَعْمُهُ فِي الْجَيْشِ جَيْشًا وَالرَّعِيلِ رَعِيلًا^(٢) •
مَنْ لِلْخَلِيفَةِ أَنْ يَرَاكَ فَلَا يَرَى لَكَ فِي مُلُوكِ بَنِي الزَّمَانِ عَدِيلًا
مُسْتَحَقِّرًا لَكَ شُهْبَةً وَلَوْ أَنَّهَا شُهِبُ النُّجُومِ مَرَاكِبًا وَخُيُولًا^(٣)

(١) هذه القصيدة كلها ناقصة من نسخة الاصل . ولا ذكر لها في شرح الممرى وانما هي في نسخة (س) وفيها : وأشدّه إياها في القلعة الشريفة بحلب.

(٢) في الصحاح : بهنس وتبهنس أي تبحتر ، واليهب اسم من أسماء الاسد .

(٣) الشُّهْبَةُ : بياض يصدّه سواد توصف به الخيل وعُدَدُ الْحَرْبِ من النصول والسيوف وغيرها من لوازم الحرب الحديدية ولا ادري أي المنيين من (الخيل) أو (السلاح) يريد شاعرنا ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجع انه اراد بها الخيل .

وَلَوْ اسْتَطَاعُوا مِنْ عُلَاكَ لَصَيَّرُوا نُورَ الْغَزَالَةِ ثَوْبَكَ الْمَمْعُولَا
 وَلَا كَبْرُوكَ عَنِ الْعِمَامَةِ وَأَرْتَضُوا أَنْ يُلْبِسُوكَ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا
 أَمَّا الْعَلَامَةُ فَهِيَ خَيْرُ عِلَامَةٍ لَكَ أَنْ قَدَّرَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْبُولَا
 بَشَّوْا بِهَا وَكَأَنَّ مَا فِي صَدْرِهَا قَوْسُ الْعَلَامِ مُلَوَّنَا مَقْتُولَا
 يَبْضَاهُ بَاتَ بَيَاضُ عَرَضِكَ مِثْلَهَا لَوْنًا وَبَاعُكَ فِي الْمَكَارِمِ طُولَا
 وَمِنْ الْحَرِيرِ الْجَوْنِ عَمَارِيَّةٌ يَفْرِي الْعَوَاصِفَ ذَيْلُهَا مَسْبُولَا^(١)
 مُخَضَّرَةٌ الْجَنَبَاتِ تُحَسِّبُ رَوْضَةً بَاتَتْ تُعَانِقُ شَامِلًا وَقَبُولَا^(٢)
 كَأَذْهِمِ الْوَرَقِ فِي شَجَرَانِهَا يَبْدِي عَلَى تِلْكَ الْعُصُوفِ هَدِيلَا
 وَالسَّيْفُ مَشْحُودُ الْغِرَارِ كَأَنَّهُ جِسْمُ الْمُحِبِّ نَحَافَةٌ وَنُحُولَا
 مَا عَوَّاتُ شَفَرَاتِهِ فِي مَعْرَكٍ أَلَّا وَأَحْدَثَ رَأَةً وَعَوِيلَا
 هُوَ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْقِرَابِ يَظُنُّهُ ظَنُّ الْحَقِيقَةِ مُعْجَدَا مَسْلُولَا
 قَدْ طَالَمَا قَلَّ الْجِيُوشَ وَغَادَرَتْ تِلْكَ الْفُلُوكُ بِعَضْرِيَّتِهِ فُلُولَا

(١) في نسخة (س) /المبولا/ . والمبارقة بتشديد الميم : هودج يجلس فيه ، انظر ذيل الملاحم العربية لدوزي

١٧٢/٢ والجون : وصف يطلق على اللون الأبيض والأسود وهو من الامداد .

١٨ (٢) الشدل : الريح تأتي من الشمال وهي باردة وتسمى الشمال ايضا ، والقول : هي ريح الصبا وهي الطيبة وتقابلها الدبور وهي المكرومة .

جَادَ الْإِمَامُ بِهَا رَبِّ فَضَائِلِ لَمْ يُلْقِهِ بِفَضِيلَةٍ مَفْضُولَا
مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ وَسَمَتْ شِفَاهُهُمُ الثَّرَى تَقْبِيلَا
إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّ الْجَنَابَ مُوسِمَا وَالْوَجْهَ طَلَقًا وَالْعَطَاءَ جَزِيلَا
أَعْلَى مِنَ الشَّهْبِ الْمُتْمِرَةِ مَنَزِلَا وَأَعَزَّ مِنْ مَأْوَى الْيُثُوثِ نَزِيلَا
يَاعَاشِقَ الرُّنَجِ الْأَصَمِّ كُوبُهُ يَوْمَ الْوَعَى لَا السَّكَابَ الْمُطْبُولَا •
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بَاعِثُ تُخْفَةِ تُفْنِي الْأَهْسَا وَتُخَيِّرُ الْمَعْقُولَا
خَيْلُ تَقَادُ وَجَنَفٌ قَدْ أُوقِرَتْ زِينَةُ الْجِبَالِ مُرَادِقًا تَحْمُولَا
بَهَرِ الْعُيُونِ وَحَيَّرَتْ حَجَوَاتُهُ أَهْلَ الْبِلَادِ خَلَائِقًا وَقُيُولَا (١)
حَسْبُ الْإِمَامِ فَضِيلَةٌ مِنْ شَدَّهَا ظِلًّا عَلَى رَأْسِ الْإِمَامِ ظَلِيلَا
بُنِيَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُصُورِ وَأَكْثَرُوا مِنْ حَوْلِهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْنِيلَا ١٠
هِيَ جَنَّةٌ نُصِبَتْ هُنَاكَ وَذُلَّتْ حَوْلَ الْإِمَامِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلَا
وَأَفَتْ وَقَدْ وُلِدَ السَّلِيلُ فَبَشَّرُوا بِمَسَرَّتَيْنِ هَدِيَّةً وَسَلْمِيلَا
كَانَتْ مُبَارَكَةً الْحُلُولِ وَأَعْقَبَتْ شَرْقًا أَحِلَّ مِنَ النُّجُومِ حُمُولَا

(١) الحجة : هي الزاوية والطرف ، ويريد بها اطراف المرادق .

إِنَّ جَلَّ مَا أَهْدَى الْأَمِيرُ فَإِنَّهُ أَهْدَى جَلِيلًا وَأُسْتَعَادَ جَلِيلًا
 وَاصْلَتْهُمْ بِحُبَّاكَ حَتَّى إِيَّاهُمْ حَقَرُوا بِهَذَا النَّيْلِ ذَاكَ النَّبْلَا
 وَرَأَوْكَ أَوْفَى أَمَلٍ دَهْرِكَ ذِمَّةً وَأَصَحَّ مِيثَاقًا وَأَصْدَقَ قِيَلَا
 لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوكَ فِي أَبْصَارِهِمْ شُحًا عَلَيْكَ لَكَانَ فِيكَ قَلِيلَا
 لِلَّهِ دَرْكٌ أَيُّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ سَعَدُوا بِسَمْعِكَ صَبِيَّةً وَكُمُولا
 أَلْبَسَهُمْ مِمَّا صَنَعْتَ جَلَالِيًا سَحَبُوا لَهَا فَوْقَ النُّجُومِ ذُيُولًا^(١)
 فَاسْلَمْ لَهُمْ فَلَقَدْ بَنَيْتَ عروشَهُمْ لَا بَاتَ عَرْشُكَ فِيهِمْ مَثْلُولا

وقال يمدحه ويهنيئه بقدم ولده شهاب الدولة عقيب الفتح في شوال من سنة ثلاث
 وثلاثين وأربعمائة^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبْدُ
 يَا بَحْرَ جُودٍ إِذَا جَادَتْ غَوَارِيهُ فَكُلُّ بَحْرِ سِوَاهُ فِي النَّدَى تَمْدًا^(٣)
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ الْمَجْدِ قَدْ غَرَسَتْ مَكَارِمًا مَا لَمْ يَخْلُقْ بِهِنَّ يَدُ

(١) الجلائب : مفرد ما جلية ومنها الجلاية وهي ثوب خارجي وما يزال المصريون يستعملون هذه الكلمة.

(٢) انظر في المقدمة شجرة نسب المرادسين .

(٣) التمد والتماء : هو الماء الضحل القليل الذي لا مادة له .

يَتَنَابُكَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتُضْذِرُهُمْ
وَيُضْبِحُ الْقَوْمُ يَهْدِي مِنْ حَدِّ يَشِيمُ
أَمْوَا نَدَاكَ فَفَازُوا بِاللَّهِ طَلَبُوا
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ يَنْتَهِ وَأَنْتَ لَهُ
مَنْتَ عَلَيْكَ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَأَبْتَدَأْتَ
* وَفَتِيَّةً أُنْجَدْتَ فِي الْمُقْفِرَاتِ بِهِمْ
أَنْتَرْتَ يُغْمَضُ طُولُ السَّيْرِ أَعْيُنُهَا
* تَلْقَى السَّيَاطِ بِأَقْرَابٍ مُلَحَّبَةٍ
مَجْهُولَةُ الْبَيْدِ لَمْ يُمَذِّبْهَا طُغْبُ
كَأَنَّمَا أَلَالُ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ
ضَلُّوا بِهَا فَهَدَاهُمْ فِي الدُّجَى مَلَكٌ
أَغْرُ لَا يَقْصِدُ الْقَصَادُ نَائِلَةً
مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ خَيْرِ النَّاسِ إِذَا رَحَلُوا
عَنْ مَوْرِدٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ إِذَا وَرَدُوا
إِلَيْكَ حَمْدًا بَعِيدًا كَلِمًا بَعْدُوا
وَفُزْتَ مِنْهُمْ بِمَا أَثْنَوْا وَمَا حَمَدُوا
فِيمَا بَدَّلْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مُجْتَهِدُ
فِعْلًا جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ^(١) .
عَرَامِسُ طَالَ مِنْ إِنْجَادِهَا التَّجْدُ
وَطَالَمَا كَفَّ عَنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ
مِثْلَ السَّيَاطِ مِنَ الْوَحْدِ الَّذِي تَخْدُ
مِنْ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ بِهَا وَتَدُ^(٢)
يَمُّ وَمَوَارِئُهَا مِنْ فَوْقِهِ زَبْدُ
جَبِينُهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ يَتَّقِدُ^(٣)
إِلَّا وَيَغْمَرُهُمْ مَعْرُوفٌ مَنْ قَصَدُوا
وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

(١) في (س) / مَنَّتْ عَلَيْهِ بِكَ الْبَيْدَاءُ وَانْخَذَتْ / الْعِرْمَسُ : النافذة القوية ، والاجد : المفتولة المضلات
الحكمة البناء .

(٢) هكذا في الأصل وفي (س) / الْعَرِيبِ / بدون نقطة .

(٣) الأفضل نصب / مثل / على أنها نائب مفعول مطلق أي ينفذ انقداً مثل نور الشمس .

تَلَقَى النَّدَى وَالرَّدى فِيهِمْ قَدْرُ فُوا
شُمُ الْعَرَانِيفِ فِي آثَانِهِمْ أَنْفُ
إِنْ تَلَقَّيَهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ
نَالُوا السَّمَاءَ وَحَطَّوْا مِنْ نَفْسِهِمْ
مُحْسِدُونَ وَلَوْ لَمْ يَعْلُ قَدْرُهُمْ
بَنَى الْمُعِزُّ لَهُمْ عِطَاءَ مُشْرِفَةٍ
يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ الْقِرْمُ الَّذِي فَعَلَتْ
جُزَيْتَ مِنْ وَالِدٍ خَيْرًا عَلَى نَعَمٍ
وَإِنِّي لَيَنْتَعِمَ فِيمَا قَدْ كَسَبَتْ لَهُ
فَأَسْلَمَ لَهُ وَلِئِنْغَرِ بَتَّ تَكَلَّاهُ
وَلَا خَلَا مِنْكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
بِالْعَدِّقِ إِنْ أَوْعَدُوا شَرًّا وَإِنْ وَعَدُوا^(١)
عَنِ الْقَبِيحِ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَيْدُ^(٢)
قَوْمًا إِذَا سُئِلُوا جَادُوا بِمَا وَجَدُوا
إِنَّ السَّكِرَامَ إِذَا انْحَطَّوْا فَقَدْ صَدَّوْا
عَنْ قَدْرِ كُلِّ جَلِيلٍ الْقَدْرِ مَا حَسِدُوا
فِي الْعِزِّ لَمْ يَبْنِهَا مِنْ قَبْلِهِ أَحَدٌ
أَفْعَالُهُ الْغُرُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْعُدُ
حَصَلَتْهَا فَتَلَقَى دَرَّهَا الْوَلَدُ
وَالشَّبْلُ يَأْكُلُ مِمَّا يَفْرِسُ الْأَسَدُ^(٣)
مِنْ الْعَدُوِّ كَلَاكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدُ^(٤)
وَلَا سَرِيرٌ وَلَا قَصْرٌ وَلَا بَلَدٌ

(١) في الأصل / إن أوعدوا برّوا / والنصح من (س) .

(٢) وفي الأصل / اعناق / والاعناق جمع عائق .

(٣) يدرس : بصطاد الغريبة .

(٤) في (س) / له ولده انت تكلاه .. لواحد الصند / ١٥

وقال بمدحه ويذكر المأخذه عقيب وفاة الأمير حسام الدولة^(١) وأشدها في مجلس شرابه وذلك في جمادى الأولى من شهر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

* لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْنِي وَمِنْ عَذْلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
* لَا تَحْسَبْنِي أَغْضُ الطَّرْفِ مِنْ جَزَعِ فَالْحُزْنَ لِلْخَوْدِ لَيْسَ الْحُزْنُ لِلرَّجُلِ
كَمْ قَدْ عَرَّتْنِي مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَةٌ فَمَا أَكْثَرْتُ لِرَيْبِ الْحَادِثِ الْجَمَلِ .
إِنَّا لَقَوْمٌ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمانُ بِنَا كُنَّا أَشَدَّ أَنَابِيئًا مِنَ الْأَسَلِ^(٢)
يُنْكِى عَلَيْنَا وَلَا تَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
مِنْ مَمَشَرِ تَعَصِفِ الْأَهْوَالِ حَوْلَهُمْ فَمَا يُرَاوُنَ عَصْفَ الرِّيحِ بِالْجَبَلِ
خَيْرُ الْوَرَى آلُ مِرْدَاسٍ وَأَطْهَرُهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَبْرَاهِمُ مِنَ الزَّلَلِ
إِنْ تَلَقَّوْهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ ثُمَّ الْعَرَانِيفِ ضَرَّابِينَ لِلْقَلَلِ .
بَيْضُ الْوُجُوهِ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ جَلَّوْا ظِلْمَةَ الطُّفَلِ
لَا يَمْلَقُونَ خِطْبٍ مِنْ زَمَانِهِمْ وَلَا يَبْتَئُونَ سَهَادًا مِنَ الْوَجَلِ
وَلَا تَرَاهُمْ وَنَارُ الْخِطْبِ مُوقَدَةٌ صُمًّا إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي مِنَ الْفَشَلِ

(١) هو الأمير أبو منصور كمشكين الملقب بحسام الدولة انظر بعض أخباره في النجوم الزاهرة ١٢٨/٥

(٢) الأسل : نبات دقيق الأغصان تتخذ منه الغرابيل الواحدة آسلة ، وقبل لارماح الأسل على النشبه . ١٥

رُوحِي فِدَى لَهُمْ قَوْمًا إِذَا وَزِنُوا مَالُوا عَلَى النَّاسِ مِثْلَ الْحَلِيِّ بِالْعَطَلِ ^(١)
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ حَفٍ وَمُتَمَلِّ
 أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي يَهْمِي بِلا ضَجَرٍ أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي بِلا بَحْلٍ
 أَنْتَ الَّذِي مَا جَلَبْتَ الْحَلِيلَ سَاهِمَةً إِلَّا وَزَلْزَلْتَ أَهْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 لَوْ كَانَ يُمَسْكِنُ أَنْ نَحْبَاكَ مِنْ أَلَمٍ يُخْشَى خَبِينَاكَ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْمَقَلِ
 يَفْدِي الْمُعِزَّ رِجَالًا قُلَّ خَيْرُهُمْ كَمَا يَقِلُّ نَبَاتُ الْمَاءِ فِي الْوَشَلِ
 لَيْتَ الْمُلُوكَ لَهُ تِمَامًا عَرَا بَدَلًا وَإِنْ هُمْ لَمْ يُسَاوُوا قِيَمَةَ الْبَدَلِ

وقال أيضاً يمدحه وقد وصلت إليه جائزة سنوية من قرواش بن المسيب ^(٢) :

جَمِيلُكَ لَا يَحْزِيهِ سُكْرِي وَلَا حَمْدِي وَرِفْدُكَ أَغْنَى قَبْلَ رِفْدِ ذَوِي الرِّفْدِ
 وَتُسْدِي إِلَيَّ الْفَضْلَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَجَاهُكَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ هُوَ الْمُسْدِي
 كَرُمْتَ فَأَكْسَبْتَ الْعَبِيدَ كَرَامَةً فَمِنْ شَرَفِ الْمَوْلَى أَتَى شَرَفُ الْعَبْدِ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ مَكَانِي وَلَمْ يَطْلُ لِسَانِي وَلَمْ تَخْصِبْ يَفَاعِي وَلَا وَهْدِي
 وَقَدْ كُنْتُ مَقْبُوضَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْغِنَى فَطَوَّأْتَ بَاعِي بِالْجَمِيلِ الَّذِي تُسْدِي

(١) يقال : عطلت المرأة إذا فطنت الحلي فهي عاطلة وعطل ، وفي الامثل / مثل الحلي / والنصبيح عن (س)

(٢) هذه القصيدة ناقصة من الامثل وجدناها في نسخة (س) وحدها .

وَكَثُرَتْ حُسَادِي وَتَمَرَّتْ نِعْمَتِي
وَأَغْنَيْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ ضَامِنٌ
وَقَدْ كُنْتُ فِي ضَنْكَ مِنَ الْعَيْشِ بُرْهَةً
وَرَأَيْ بِكَ زَنْدِي بَعْدَ مَا كَانَ مُصْلِحاً
وَقَدْ مَلَأَ الْآفَاقَ حَمْدِي وَكُلَّمَا
سَاجَدُهُ نَفْسِي فِي الثَّنَاءِ وَلَيْتَنِي
أَبَا صَالِحٍ أَصْبَحْتُ فَرْداً وَأَصْبَحْتُ
ضَمِيرُكَ لِلتَّقْوَى وَسَمْعُكَ لِلْعُلَى
إِذَا مَا زَحَمَتِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ مُيَلَّتْ
شَكَّتْكَ أَلْوَعَا نَمَا تَشَبُّ سَعِيرَهَا
وَمَا تَسُدُّ الْجَوَّ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
حَوَيْتَ الْعُلَى مَذْكَ كُنْتَ طِفْلاً وَمُهْدَتْ

وَذَلَّلَتْ لِي دَهْرِي وَأَوْضَحَتْ لِي رُشْدِي
لِنَسْلِي أَلَّا يَبْدُمُوا مَرُوءَةً بَعْدِي
فَأَصْبَحْتُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ
وَأَوْرَقَ غُصْنِي بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ يُكْدِي^(١)
حَمْدُكَ زَادَتْ. كَرُمَاكَ عَنْ حَمْدِي
جَزَيْتُ يَسِيراً مِنْ حِمْلِكَ فِي جُهْدِي
مَعَالِيكَ أَفْرَاداً مِنْ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَمَالُكَ لِلنُّعْمَى وَعُمْرُكَ لِلْمَجْدِ
مُتَوْنُ الْأَعَادِي عَنْ مُتَوْنِ الْقَنَا الْمُلْدِ
وَمَا تَأْفُ الضُّمَرُ الْجُرْدَ بِالْجُرْدِ
وَتُرْدِي الْعِدَى وَالْحَيْلُ شَاذِبَةٌ تُرْدِي^(٢)
بِكَ الْأَرْضُ مَذْلُفَتْ مَيَابُكَ فِي الْمَهْدِ

(١) يقال : صلد النصل والسيف والزند صلودا إذا صوت ولم يور ومنه أصله ، ويقال أصليت الأرض

إذا صابت ، واكدى الفصن صب وبيس واكدى الرجل إذا بخل وقال خير

(٢) في الصحاح : الشاذب الضامر وقد شرب الفرس شروبا ، وخيل شرب أي ضوامر ، ونصبت / شاذبة / ١٥
على الحالة .

فِدَاكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى
وَقَفْتُ فَأَبْدَيْتُ الشَّاءَ وَإِنِّي
فَلَا حُبَّ إِلَّا دُونَ حُبِّي وَصَحْبَتِي
حَيَاتِكَ أَشْهَى فِي فَوَادِي مِنَ التُّقَى
فَعِشْ لَا خِلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا خِلْتُ
فَإِنَّ الَّذِي يُفْدِي نَظِيرُ الَّذِي يُفْدِي^(١)
أُسْرُهُ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَوْضَعُ مَا أُبْدِي
وَلَا وَدَّ إِلَّا دُونَ مَا صَحَّ مِنْ وَدِّي
وَشَكَرْتُكَ أَخْلَى فِي لِسَانِي مِنَ الشَّهْدِ
فَقُصُورُكَ مِنْ عَزِّ مُقِيمٍ وَمِنْ سَعْدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

بِصِحَّةِ الْعَزْمِ يَعْلَمُو كُلُّ مُعْتَرِمٍ
وَالْعِزُّ يُوجَدُ فِي شَيْئَيْنِ مَوْطِنُهُ :
وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِالدُّنْيَا أَخُو فِطْنٍ
غِنَى الْاَلِيمِ الَّذِي يَشْقَى بِهِ عَنَتُ
يَزْدَادُ ذُو أُمَالٍ هَمًّا بِالْغِنَى وَأَذَى
كُنْ مَنْ تَشَاءُ وَنَلْ حَظًّا تَعِيشُ بِهِ
وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ الْهَمِّ كَالْهَمِّ
إِمَّا شَبَابُ حُسَامٍ أَوْ شَبَابُ قَلَمٍ^(٢)
لَا يَنْظُرُ الْيُسْرَى إِلَّا مَنْظَرَ الْعَدَمِ
وَفَاةُ الْحُرِّ مَنْجَاةٌ مِنَ السَّقَمِ
كَالْنَبْتِ زَادَتْ أَذَاهُ كَثْرَةُ الرَّهْمِ
فَالْخِصْبُ فِي الْوَهْدِ مِثْلُ الْخِصْبِ فِي الْأَكْمِ^(٣)

(١) في الاصل / يعاير الذي يفدي / ولا معنى له .

(٢) الشبابة : ابرة المقرب وحد كل شيء وجمعها شباب وشباب القلم رأسه .

(٣) في (س) / من تشاء وقيل حقاً / .

لَيْسَ الْحُطُوطُ وَإِنْ كَانَتْ مُقَسِّمَةً بِنَظَرَاتٍ إِلَى جَهْلِ وَلَا قَهَمٍ
لَا يَنْقِصُ الْحُرُّ مَا يَمْدُودُهُ مِنْ جِدَةٍ وَلَا تَحُطُّ كَرِيمًا قِلَّةُ الْقِسَمِ
فَخَرُّ الْفَتَى كَثْرَةُ الْأَرْزَاءِ تَطَرُّقُهُ وَالسَّيْفُ يَفْخُرُ فِي حَدِّهِ بِالْثُلَمِ
مَنْ ذَمَّ عَيْشًا فَإِنِّي شَاكِرٌ زَمَنِي وَالشُّكْرُ مَا زَالَ قَوَامًا عَلَى النُّعَمِ
طَلَبْتُ مِنْهُ كَرِيمًا أَسْتَجِبْ بِهِ فَخَصَّنِي بِنَبِيِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ ^(١)
بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ شَدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَحْيَا بِهِ مَمَاتٍ مِنْ حِكْمِي
وَصَانَ وَجْهِي فَلَمْ يُبْذَلْ إِلَى أَحَدٍ وَصَوْنُهُ مَاءٌ وَجْهِي مِثْلُ صَوْنِ دَمِي
مَوْلَى بَدَانِي بِنُعْمَاهُ وَالْبَسَنِي ثَوْبَ الصَّنِيعَةِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَكُنْتُ مَيْتًا فَمَا زَالَتْ مَوَاهِبُهُ تَرُدُّ حَوَابِي حَتَّى أَنْشَرْتَ رِمْمِي
فَتَى يَسْكُرُ عَلَى الْإِقْتَارِ نَائِلُهُ وَالْكَرُّ فِي الْجُودِ مِثْلُ الْكَرِّ فِي الْبُهْمِ ^(٢)
مُجَرَّدٌ لِلْهَوَادِي مُرَهَفًا خَدِمًا وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ مِثْلُ الْمُرْهَفِ الْخَلْدِمِ ^(٣)

(١) في (س) / استجبر به / ومعنى / استجبن / استتر واحتنى .

(٢) قالوا : فلان بهمة من البهم أي شجاع يستبهم على إقرانه مأناه وقيل سي بالبهمة التي هي الصخرة ١٥
المصنعة البهمة .

(٣) الهادية : العنق . وأبانت هوادى الخيل مقدماتها ، واقتنص هاديات البقر وهواديا : متقدماتها، والخلدِم :
السيف القاطع .

حَيْثُ الدَّوَابُّ مُحَمَّرٌ أَسِنَّهَا كَأَنَّمَا صَبَّحُوا الْخُرْصَانَ بِأَنْعَمٍ ^(١)
 يَعْلُو السَّرِيرَ فَيَعْلُو ظَهْرَهُ مَلِكٌ يَدَاهُ أَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الدَّيَمِ ^(٢)
 * شِمٌّ كَفَّهُ فَهِيَ كَفٌّ نَائِلُهَا بَوَائِقَ السَّنَوَاتِ الْغُبَرِ وَالْقُحَمِ
 * إِنَّ الشَّامَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ قَرٌّ عَلَى فَتَى خَيْرِ مُعْتَمٍ وَمُلْكَتَيْنِ
 . مُبَارَكُ الْوَجْهِ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَايَةِ وَيَهْتَدِي بِسَنَاهِ الرَّكْبِ فِي الظُّلَمِ ^(٣)
 سَمَى الْعَوَاصِمَ بِالْخَطِيِّ فَاثْتَمَمَتْ وَالْأَسَدُ تَمْنَعُ مَا تَأْوِي مِنَ الْأَجَمِ
 وَأَمَّنَ الشَّامَ حَتَّى النَّاسُ فِي دَعَا كَأَنَّهُمْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
 مُرَدَّدُ الْحَمْدِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ كَمَا تَرَدَّدَتْ الْأَسْمَاءُ فِي الْأُمَمِ
 مِنْ مَعْشَرٍ خَلَصَتْ أَعْرَاضُهُمْ وَزَكَتْ أَصُولُهُمْ مِنْ قَبِيحِ الظَّنِّ وَالنَّهَمِ
 ١٠ شِمٌّ الْعَرَانِينَ وَهَابِينَ مَا كَسَبُوا مِنَ الصَّوَارِمِ ضَرَّابِينَ لِلْقِمَمِ
 بَنَى الْأَمِيرُ لَهُمْ عِزًّا إِذَا أَنْهَدَمَتْ قَوَاعِدُ الدَّهْرِ أَمْسَى غَيْرَ مُنْهَدِمِ
 * نَامَ الْمُلُوكُ عَنِ الْعَمِيَاءِ وَهُوَ فَتَى مُذْ هَمَّهُ طَلَبُ الْعَمِيَاءِ لَمْ يَنْهَمِ

(١) الخرصان : فضبان الشجر وقد نطلق على الرماح قال الشاعر : وكان خرصان الرماح كواكب .

(٢) في (س) / نداء أنفع / .

١٥ (٣) في (س) / يستسقى بفرته / .

لَوْ كُنْتُ أَنْصَفْتُ لَمَّا جِئْتُ مَادِحَهُ لَكَانَ خَدِّي مَشَى بِالْأُطْرُسِ لِأَقْدَمِي
 جَهَلْتُ حَقَّ الْمَعَالِي أَنَّ أَقْوَمَ بِهَا لَدَى الْأَمِيرِ وَلَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَيْمِي

وقال يمدحه ويعتذر إليه لما عتب عليه في تأخير غيابه بالعيد وذلك في شوال من سنة ٤٣٠ وأنفذها إليه من مدينة الرجة (١) :

* سَلَامٌ يُثْقِلُ الْبُزْلَ النَّوَاجِي وَتُمْرَعُ مِنْهُ مُمَحِلَّةُ الْفَجَاجِ (٢)
 * عَلَى مَلِكٍ يُفَاجِي كُلَّ خَطْبٍ فَيَقْرُرُ بِالْعَزِيمَةِ مَنْ يُفَاجِي
 أَعَفُّ النَّاسِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ وَأَبْغَى النَّاسِ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ (٣)
 يَفِيضُ بَنَانُهُ وَالْعَيْثُ مُكْدٍ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ وَاللَّيْلُ دَاجِي (٤)
 غَنِيٌّ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ وَصْفٍ كَمَا اسْتَعْنَى النَّهَارُ عَنِ السَّرَاجِ (٥)
 يَجِلُّ عَنِ الْمَدِيحِ وَأَيُّ مَدْحٍ مَدَحْتَ بِهِ الْمُعِزَّ فَأَنْتَ هَاجِي ١٠
 فَلَا يَفِرُّكَ مِنْهُ لِيَانُ خُلُقٍ فَكَمْ مَاءٍ يُفَرِّقُ وَهُوَ سَاجِي (٦)

(١) يريد رجة مالك بن طوق حيث كان الأمير ثمال قبل تملكه حلب .

(٢) البزل : جمع بازل وهو الجمل الذي بزلت ألبابه أي ظهرت .

(٣) قالوا : من معتجرات أي غنمرات بالمعجز ، وهو حسن المعتجر أي حسن الاعتام ، واعتصب أي وضع العصا .

(٤) في الأصل / وشرق وجهه / .

(٥) في نسخة (س) / بالعلی فی / .

(٦) لِيَانُ الْأَرْضِ : لِيَانُ الْمَيْتِ وَالْحَاقِ طَيِّبِهَا . وَيُقَالُ : سَجَا اللَّيْلُ وَالْبَحْرُ إِذَا سَكَنَا .

كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ تَجَادَبَتْهُ عُرُوقٌ غَيْرُ فَلْسِدَةِ الْمَزَاجِ
 أَبَا الْمُتَلَوِّنِ يَا مَنْ لَا أُحْيِي أَتَانِي مِنْكَ غِبًّا الْعَيْدِ عَذْبُ
 وَأَزْجَنِي فَأَزْجَعْتُ الْقَوَافِي وَضَاقَ بِي الْفَضَاءُ وَرُبَّ ضَيْقٍ
 أَنْحَسَبَنِي شُغِلْتُ وَأَيُّ شُغْلٍ وَنَظَمْتُ غَرَائِبَ الْكَلِمِ الْلَوَاتِي
 فَكُنْ بِي مُحْسِنًا ظَنًّا فَقَلْبِي وَدُؤَاكَ فَاسْتَمِعْ نَجْوَى مُحِبٍّ
 لِيُوضِحَ عُذْرَهُ إِنْضَاحَ صُبْحٍ فَأُقْسِمُ لَوْ حَجَجْتُ إِلَيْكَ حَامًا
 فَكَيْفَ عَلَى سَوَابِقِ مُقَرَّبَاتٍ يُوَاصِلُنَ ابْتِسْكَارِي وَأَدْلَاجِي^(١)
 يَحِقُّ فِي هَوَاهُ وَلَا أَدَاجِي^(٢) صَدَعَتْ بِهِ الْحَشَا صَدَعَ الزُّجَاجِ
 إِلَيْكَ لِفَرْطِ ذَاكَ الْأَنْزَعِاجِ يَبِينُ بَيْنَ عُذْرِي وَأَحْتِجَاجِي^(٣)
 لَوَدَّكَ غَيْرُ مُنْغَلِقِ الرَّتَاجِ يُنَاجِي مِنْكَ أَكْرَمَ مَنْ يُنَاجِي
 جَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَلَمَ الدِّيَاجِي جَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَلَمَ الدِّيَاجِي
 لَمَّا أُسْتُكْثِرَتْ ذَاكَ عَلَى حَجَاجِي^(٤) فَاكَيْفَ عَلَى سَوَابِقِ مُقَرَّبَاتٍ
 يُوَاصِلُنَ ابْتِسْكَارِي وَأَدْلَاجِي^(٥)

(١) في الأساس / دجى / فلان يداجيك : يشارك العداوة .

(٢) يمكن قراءة هذه الشطرة / سوى شغلي بمدحك والتهاجي / وليلاحظ ان كلمة / ابتهاجي / بعد ستة ابيات وفي نسخة (س) / وابتهاجي / .

(٣) ذكر الميري في الشرح هذه الشطرة هكذا / لودك غير مغلق الرتاج / لا / مغلق /

(٤) الحاجاج هو العظيم الذي ينبت عليه الحاجب والجمع أحجّة .

(٥) الابتسكار : السفر وقت البكور ، والاذلاج السفر في دليج الليل .

إِلَى مَلِكٍ يَغِيبُ سُرُورُ قَلْبِي لِعَيْتِهِ وَيَنْقَطِعُ أَبْشَاجِي
وَتَعْتَلِجُ الصَّبَابَةُ فِي فُؤَادِي لِفِرْقَانِهِ أَشَدَّ الْأَعْتِلَاجِ^(١)
مَتَى اخْتَلَجْتَ بِقُرْبٍ مِنْهُ عَيْنِي فَقَدْ قَرَّتْ بِذَلِكَ الْأَخْتِلَاجِ
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي وَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ أَنَا مِنْهُ رَاجِي^(٢)

وقال يمدحه وبهتته ببعض الأعياد :

هُمْو ضَمِنُوا الْوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَسِينَا أَنْ يَصِحَّ لَهُمْ ضَمَانُ
وَهُمْ سَنُوا خِيَانَةَ كُلِّ حَبٍّ فَكَيْفَ عَجِبْتَ مِنْهُمْ حِينَ خَانُوا
طَلَبْنَا مِنْهُمْ نَيْلًا وَفَضْلًا وَغَيْرَ النَّيْلِ يُحْسِنُهُ الْحِسَانُ
فَمَا ضَرَّ الْأَحِبَّةَ لَوْ أَعَانُوا مُحِبَّهُمْ وَمَنْزِلَهُمْ مَعَانُ
ذَكَرْنَا الشَّعْبَ فَأَنْشَعَبُوا فَلَمَّا تَفَاءَلْنَا بِذِكْرِ الْبَابِ بَانُوا ١٠٠
لَقَدْ ظَفَرُوا فَمَا أَبْقَوْا عَلَيْنَا وَهَلْ يُبْقِي إِذَا ظَفَرَ الْجَبَانُ
هَوَيْنَاهُمْ فَقَدْ هُنَا عَلَيْهِمُ وَمُذْ خُلِقَ الْهَوَى خُلِقَ الْهَوَانُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ الْأَحِبَّةَ كَيْفَ كُنَّا عَلَى مَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ كَانُوا

(١) اعتلاج القوم : اضطربوا أو اقتتلوا ، واعتلجت الامواج والعبات اضطربت .

(٢) في (س) / الذي انا فيه / .

(٣) في (س) / هو بناكم فقد هذا عليكم / .

* إِذَا نَزَلُوا رِجَالَ الْبَشَرِ قُلْنَا : « سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الرِّجَالُ »
 * وَجَادَ ثَرَاكُ مُنْهَرُ الْعَزَالِي كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي طَرْفَيْهِ جَانُ
 تَكَشَّفَتِ الْغَمَامَةُ عَنْ سَنَاهُ كَمَا كَشَفَتِ عَنْ الرَّاحِ الدُّنَانُ
 وَرُدَّ الْجَوُّ مَصْبُوغَ النَّوَاحِي كَمَا صَبَغَ الْإِهَابَ الزَّعْفَرَانُ
 . يَقُومُ لَهُ وَجُنُحُ اللَّيْلِ دَاجٍ خَطِيبُ مَا لِمِنْطَقِهِ بَيَانُ
 * يَهْدُهُدُ وَالنُّجُومُ مُغَوَّرَاتُ كَمَا ضَرَبَتْ مَزَاهِرَهَا الْقِيَامُ
 * إِذَا مَا صَبَحَ نَجَّ الْمَاءِ حَتَّى تَدَبَّجَ بِالرِّيَاضِ الصَّحَّاحَانُ
 كَأَنَّ الْحَيَّ فَارَقَهُ فَشَابَتْ لِفُرْقَتِهِ مِنَ النُّورِ الْقُنَانُ
 وَأَصْبَحَ كُلُّمَا بَكَتِ الْغَوَادِي تَبَسَّمَ فِي رُبَاهِ الْأَقْصَوَانُ
 * ١٠ تَرَى النُّوَارَ يَرْشُحُ مَا سَقَاهُ كَمَا رَشَحَتْ وَدَائِعُهَا الشُّنَانُ^(١)
 إِذَا هَبَّتْ بِمَنْبَتِهِ النَّعَامَى تَأَرَّجَتِ الْأَبَاطِيحُ وَالْمِثَانُ^(٢)
 * تَظَلُّ الْحُقُبُ حَاكِفَةً عَلَيْهِ إِذَا أَلْوَى لَهُنَّ الصِّلْيَانُ^(٣)
 * وَطَارَ مَعَ الصَّفَارِ بِكُلِّ فَجٍّ بَقِيَّةُ مَا اكْتَسَاهُ الْأَيْهَقَانُ

(١) ودائع الشنان : هو ما فيها من الماء .

١٠ (٢) في الأسطس : نزلوا في متن من الأرض ومثان منها .

(٣) الحقب : جمع الأحقب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

وَمَرَّتْ تَكْذِيبُ الْأَبْصَارِ فِيهِ وَيَصْدُقُ مَا يُحَدِّثُكَ الْجَنَانُ^(١)
تَبَيَّنَتْ بِهِ الصَّلَالُ مُلَفَّفَاتٍ كَأَنَّ مُتَوَنِّهً الْخَيْرُ الرَّانُ
* إِذَا الْحَرْبَاءُ تَرَكَبُ مِنْبَرِيهِ كَمَا رَكِبَ الْيَفَاعَ الدَّيْدَبَانُ
* قَطَعَتْ وَمِثْلُ بَطْنِ الْعَوْدِ فِيهِ مِنْ أَسْبَتِ النَّسَائِعِ وَالْبَطَانِ^(٢)
* بِعَوْدٍ لَا يَزَالُ يَهَانُ حَتَّى يُنَاحَ بِعُذْرِكِي لَا يَهَانُ
تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيَأْبَى أَنْ يَدِينَ فَلَا يُدَانُ^(٣)
سَقَتْ يَدُهُ الْعِنَانَ فَكَادَ يُجْنَى وَيَحْتَجِي مِنْ نَدَى يَدِهِ الْعِنَانُ
تُجَرُّ فِي وَقَائِعِهِ الْأَعَادِي وَتُنَجَرُّ فِي مَكَارِمِهِ الْهَجَانُ
فَسَفَكَ دِمَّ يَثُورُ لَهُ عَجَاجُ وَسَفَكَ دِمَّ يَثُورُ لَهُ دُخَانُ
تَرَى مِنْهُ وَلَسَمْعُ عَنْ سِوَاهُ فَيَغْنَيْنَانَا عَنِ الْخَبَرِ الْعِيَانُ^{١٠}
تَقِيلُ الْحِلْمُ يَحْمِلُ كُلَّ ثَقَلٍ فَتَعَجَّبُ كَيْفَ يَحْمِلُهُ الْحِصَانُ
يَكَادُ الطَّرْفُ يَشْكُو مَا عَلَيْهِ إِلَيْهِ لَوْ يُطَاوَعُهُ الْأَلْسَانُ

(١) المَرَّتْ : الصَّحْرَاءُ الْبَعِيدَةُ وَجِهًا مَرُوت .

(٢) السَّبَتُ : الْأَدَمُ لِأَن شَعْرَهُ يَسْقَطُ فِي الدَّبْعِ كَأَنَّهُ سَبَتَ أَيِ حَلَقٍ . وَمِنْهُ التَّمَالُ السَّبْتِيَّةُ . وَفِي (س)

/ مِنْ السَّيْرِ / .

(٣) فِي (س) / يَدِينُ كَمَا يُدَانُ / .

إِذَا شَهِدَ الطَّعْمَانَ بِهِ ثَنَاءُ
 بِحَيْثُ تَرَى الرِّمَاحَ مُحْكَمَاتٍ
 إِذَا طَمَعَنَ الْمُدَجِّجُ فِي قِرَاهِ
 كَانَ الرُّبْحَ حِينَ يُسَلُّ مِنْهُ
 لَقَدْ أَنْسَيْنَا كِسْرَى وَأَنْسَى
 إِذَا مَا حَلَّ شَخْصُكَ فِي مَكَانٍ
 وَلَمَّا زَادَ شَأْنُكَ فِي الْمَعَالِي
 لَيْتَ رُفِعُوا لَقَدْ نَفَعُوا وَلَوْ لَا
 إِذَا صَاغُوا مَدِيحًا فِيكَ بَرَّوْا
 ١٠ لَقَدْ لَيْسَتْ لِي عَوْدَ اللَّيَالِي
 وَأَغْنَانِي نَدَاكَ عَنِ الْبَرَايَا
 إِذَا مَا جَلَّ قَدْرُكَ جَلَّ قَدْرِي
 يَرُدُّ الْقَائِلُونَ إِلَيْكَ قَوْلِي
 وَقَدْ أَدَّى صَلَيمِيهِ الطَّعْمَانُ^(١)
 كَأَنَّ خِطَامَهُنَّ الْأَرْجَوَانُ
 قَرَا مَا فِي ضَمَائِرِهِ السَّنَابُ
 وَجَارَ سُلَّ مِنْهُ الْأَفْعَوَانُ
 حَدِيثَ إِيَّاهِ هَذَا الْإِوَانُ
 تَهَلَّلَ مِنْ تَهَلُّكَ الْمَسْكَانُ
 غَدَا لِلشُّعْرِ وَالشُّمْرَاءِ شَانُ
 سُلُوكِ الْعَفْدِ مَا أَنْتَظِمَ الْجُنَانُ
 وَإِنْ مَالُوا بِعَدِجِ عَنكَ مَاوَا
 فَأَبْنَكُنِي مِنَ الْعَيْشِ اللَّيَّانُ^(٢)
 فَوَجَّهِي عَنْ سُؤَالِهِمْ يُصَانُ
 وَلَوْ لَا الْكَفُّ مَا شَرَفَ الْبَنَانُ
 كَمَا رَدَّ الْكَلَامَ التَّرْجَانُ^(٣)

(١) وجه ضليع بين الصلابة مجهر الجبين ، وفي (س) / وقد أدى صديقه / .

١٥ (٢) في (س) (الدابة) لي .. فأمكنني / .

(٣) الترجان : هو نقل الكلام من لغة الى أخرى .

وَلَوْ أَنِّي شَكَرْتُكَ كُلَّ شُكْرٍ لَمَا اسْتَقْصَيْتُ مَا ضَمَّنَ الْجَنَانُ
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي رُكْنِي أَبَانٍ لَا تَقْلَنِي جَمِيلَكَ لَا أَبَانٌ^(١)
 هَنَّاكَ الْعَيْدُ يَا مَنْ كُلُّ عِيدٍ بِهِ وَبِحُسْنِ دَوْلَتِهِ يُرَانُ
 وَعِشْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ فَأَنْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ لِي أَمَانُ
 لَقَدْ حَسَنَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا حَسَنَ الزَّمَانُ .

وقال يمدحه ويسأله قضاء حاجة له فقضاها :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يُجَابُ لَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ وَهُوَ بَيَابُ
 * عَنْ مُزْنَةٍ وَعَنِ الرَّبَابِ سَقَاهُمَا وَسَقَى الْمَنَازِلَ مُزْنَةً وَرَبَابُ
 * سَلَمِيَّتَيْنِ سَمِيَّتَيْنِ نَمَاهُمَا فَرَعٌ لَّالٍ مُطَرَفٍ وَانْصَابُ
 * عَلِقَ الْفَوَادُ هَوَاهُمَا وَزَوَاهُمَا عَنْهُ الْفِرَاقُ وَشَاحِجُ نَعَابُ
 * أَمَنَازِلَ الْأَجْبَابِ مَا صَنَعَ إِلِيَّ بِكَ مِثْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا الْأَحْبَابُ
 نَجَلُ الْعُيُونِ وَعُودُهُنَّ كَوَاذِبُ وَفِعَالُهُنَّ خَسَدِيعةٌ وَخِلَابُ^(٢)

(١) أبان : جيلان هما الأبيض والأسود ، لأبيض شرق الحجاز وبمده يبلين بجي الأسود . انظر ياقوت

في معجم البلدان / أبان / .

(٢) في (س) / وفعالن / .

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 مُتَقَابِلَاتٌ لِلزِّيَارَةِ فِي الدُّجَى
 وَلَهْنٌ عَتَبُ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ
 يَأْصَاحِي ذُرَا الْعِتَابِ فَذُو الْهَوَى
 صَرَمَتْ أُمَامَةً حَبْلَهُ وَأَتْنَابَهُ
 زَارَتْ وَلَمْ تَسْكُنِ الزِّيَارَةَ عَادَةً
 يَأْغِيفُ كَيْفَ سَخَتْ بِكَ ابْنَةُ مَالِكٍ
 وَالْجَوُّ مُشْتَبِكُ النُّجُومِ كَأَنَّهُ
 مِنْ حَوْلِ بَدْرِ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 ١٠ * مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ حُلَّةٌ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ عَذْبَةٌ أَخْلَاقُهُ
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى السَّخَاءِ فَلَيْتَهُ
 وَتَرَاهُ سَهْلًا وَهُوَ إِنْ خَاشَعْتَهُ
 قَمَرٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَنَاهُ حِجَابُ
 خَفَرًا كَمَا تَتَقَابَلُ الْأَشْرَابُ^(١)
 عَسَلٌ يَقْطُرُهُ السَّقَاةُ مُذَابُ^(٢)
 صَعْبٌ عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ وَعِتَابُ
 بَعْدَ الرُّفَادِ خَيَالُهَا الْمُتَنَابُ
 إِنِّي بِزُورَةٍ طَيِّفُهَا مُرْتَابُ
 وَالصُّمُحُ نَصْلٌ وَالظَّلَامُ قِرَابُ
 كَأَنَّ عِلَاهُ مِنَ الْمِزَاجِ حِجَابُ
 وَجْهُ الْمُعِزِّ وَحَوْلُهُ الْأَصْحَابُ
 وَمِنْ الثَّقَى دُونَ الثِّيَابِ ثِيَابُ
 وَكَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ عِذَابُ
 يَبْقَى وَيَبْقَى بِالسَّخَاءِ يُعَابُ
 خَشِنُ الْعَرِيكََةِ يُثْقَى وَيَهَابُ

(١) فِي (س) / عَجِبًا كَأَنَّ / .

(٢) فِي (س) / وَلَهْنٌ خَطْبُ / . ١٥

* لَا تُفَرِّتْ بِهِ فَتَحَتَ قَيْصِهِ
 لِلَّهِ دَرُّ الْمُدْرِكِيِّ فَإِنَّهُ
 لَا حَامِلًا حَقْدًا وَلَا مُتَطَلِّبًا
 يَا وَاهِبَ الدُّنْيَا لِأَيْسَرِ طَالِبٍ
 (دَارُ الْمُعَوَّظَةِ) دِمْنَةُ مَدْرُوسَةٍ
 * أَنْعِمْ عَلَيَّ بِهَا لِعِشْرَةِ صَبِيَةٍ
 فَمَنْ عَمِيدُكَ لَا أَخَافُ عَلَيْهِمْ
 * وَأَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
 أَقْنَاهُمْ مَالًا يَبِيدُ وَقَابَلُوا
 وَنَدَاكَ أَوْسَعُ وَالَّذِي أَنَا قَائِلُ
 وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ وَائْتَمَّا بِكَ لِأَنِّي
 يَا بَنَ السَّكِرَامِ وَلَوْ سَأَلْتُكَ عَامِرًا
 وَبِكُلِّ فَضْلٍ مِنْ يَمِينِكَ طَالِبُ
 لِلْكَفِيدِ أَرْقَمُ ضَالَّةٍ مُنْسَابُ
 لِلْحَمْدِ مِنْذُ عَرَفْتُهُ كَسَابُ^(١)
 عَتَبًا لِصَاحِبِهِ وَلَا مُنْتَابُ
 مَا خَابَ مِنْكَ وَلَا يَحْيَبُ طَالِبُ
 لِلنَّاسِ فِيهَا جِيَّةٌ وَذَهَابُ
 هِبَةٌ فَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْوَهَّابُ
 ظَمًا وَبَحْرُكَ زَاخِرُ عِبَابُ
 بِالْبُحْرِيِّ وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ
 ذَلِكَ أَلْفَعَالٍ بِمِثْلِهِ فَأَصَابُوا
 أَبْقَى وَمَالِكَ لِلْمُفَاةِ نِهَابُ^{١٠}
 أَدْعُوكَ عِنْدَ مَطَالِبِي فَأُجَابُ
 لَوْ هَبْتَنِيهِ فَكَيْفَ وَهُوَ خَرَابُ^(٢)
 وَلَرُبَّمَا تَتَفَقَّضُ الطَّلَابُ

(١) في (س) / للجد / .

(٢) في (الأصل) / لو هب لي / .

وَأَنَا الْحَقِيقُ وَلَوْ سَأَلْتُ مَشَقَّةً
أَغْنَى عَلِيًّا صَالِحًا بِنَوَالِهِ ^(١)
وَمُفْضَلٌ سَبَغَتْ عَلَيْهِ لِفَاتَاكَ ^(٢)
لَمْ يَتْرُكُوا لَهُمْ كَمَا أَنَا تَارِكُ
خُذْ كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ مُخْبَرًا
مَا كُلُّ مَنْ صَاغَ الْكَلَامَ بِمَاهِرٍ
وَمِنْ النَّبَاتِ ذَوَابِلُ وَمَعَابِلُ
تَقْدِيكَ رُوحٌ فَتَى تَبَسَّمَ رَوْضُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا قَالَى الْخُلُولَ وَدَاسَهُ
كَمْ شَاعِرٍ طَلَبَ الْعُلَى فَتَقَطَّعَتْ
غَيْرِي فَإِنِّي مُذْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا
وَالْخَيْرُ عِنْدَ الْخَيْرِينَ يُصَابُ
قِدَمًا وَأَغْنَى قَاسِمًا وَثَابُ ^(٣)
دُونَ الْمُلُوكِ مَوَاهِبُ وَرِغَابُ
لَكَ بَعْدَ مَا تَتَطَاوَلُ الْأَحْقَابُ
لَا الْخَضِرُ تُحْسِنُهُ وَلَا الْأَعْرَابُ
فِيهِ وَلَا كُلُّ الْجِيَادِ عِرَابُ ^(٤)
وَمِنْ الْحَدِيدِ أُخِلَّةٌ وَحِرَابُ
مِمَّا سَقَاهُ غَمَامُكَ السَّكَّابُ
دُونَ الْهَشِيمِ زَمَانُهُ اللَّعَابُ
مِنْ دُونَ مَطْلَبِهِ بِهِ الْأَسْبَابُ ^(٥)
مَا أَسْتَدَّ دُونِي لِلْفَوَائِدِ بَابُ ^(٦)

(١) علي: هو أبو الحسن بن عبد العزيز الفكيك الشاعر الحلي [انظر ابن المديم / ٢٨٠] ، وصالح هو

ابن مرداس أول الأمراء المرادسيين بحلب (- ٤٢٠) .

(٢) وثاب: هو ابن سابق النعميري أمير حران وكان من التجمعات الأشراف الأجواد (- ٤١٠)

(٣) مفضل: هو ابن محمد بن مسعر الأديب النحوي العمري المعتزلي تولى قضاء بعلبك (٤٤٢) ترجمه

في البنية ٣٩٦ وياقوت ٧ / ١٧١ .

(٤) في (س) / كلا ولا كل / .

(٥) في (س) / طلب النى / .

(٦) في (س) / ما استد / .

٥ لي مِنْكَ فِي خِصْبِ الزَّمَانِ وَجَدْبِهِ مَرَعَى أَغْنَى وَرَوْضَةً مِشَابُ
 فَلَا شُكْرَ لَكَ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أُمْتُ شَكَرْتُكَ بَعْدَ بَيْنِهَا الْآدَابُ ^(١)
 وَإِلَيْكَ مُحْكَمَةٌ إِذَا هِيَ أَبْرَزَتْ خَطَبَتْ إِلَى أَخَوَاتِهَا الْخُطَابُ
 تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ وَيَهْتَدِي رَكْبٌ بِسَاطِعِ نُورِهَا وَرِكَابُ
 وَلَهَا إِذَا هَرَمَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ مُعْمَرٌ كَعُمُرِكَ دَائِمٌ وَشَبَابُ
 فَثَوَابُهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ وَرُبَّمَا يَأْتِيكَ مِنْ دُونِ الثَّوَابِ ثَوَابُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله :

طَرَقَتْ بَعْدَ مَوْهِنِ أَسْمَاءِ حِينَ أَرُخْتُ سُدُودَهَا الظُّلُمَاءُ ^(٢)
 طَرَقْتَنَا وَاللَّيْلُ أَهْمٌ وَالْبَيَّةُ لَدَاءٌ مِنْ دُونِ أَهْلِهَا يَهْمَاءُ ^(٣)
 كَيْفَ جَابَتْ خَاوِفَ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ فَاظْمَأْنَتِ فِي سَيْرِهَا الْبَيْدَاءُ
 وَفِيَا فِي النَّبِيِّ مِنْ دُونِهَا الْعُبْدُ رُ وَمَوْمَادُ أَرْضِهَا الْتِيهَاءُ ^(٤)

(١) من هنا يبدأ الحرم في الشرح .

(٢) طرف الزائر : جاء ليلا وطرق الخيال والطيف والهلم أنبل .

(٣) أهتم : ليل أدم ، والبيهاء : البادية التي ينام فيها .

(٤) النبي : الرمل المجتمع والغبر جم غفراء وهما الصحراء والمومة ، والتهياء ذات النية .

وَجِبَالُ السَّرَاةِ مِنْ دُونِ مَا تَأَهَا فَرِيًّا فَرَدَّةً فَالْجَوَاءُ^(١)
فَاللَّوَى فَالْأَحْزَةُ الْمُقْدُ مِنْ حَبَّةٍ تَيَّ زُرُودٍ فَالْصَّمْدُ فَالْخَلَصَاءُ^(٢)
فَصَوَى حَرَّةٍ وَأَرْعَنُ فِي الْجَوِّ مُنِيفٌ وَقُبَّةٌ عَنَقَاءُ^(٣)
كَيْفَ كَانَ الْوَفَاءُ وَهِيَ مَدَى الْأَيْدِ إِمَامٌ لَا يُرْتَجَى لَدَيْهَا وَفَاءُ
قَدْ غَشِينَا دِيَارَهَا بِلَوَى النَّبِّ رَعْلَيْهَا بَعْدَ الْعَفَاءِ عَفَاءُ^(٤)
وَبَكَيْنَا دِيَارَهَا وَهِيَ أَطْلَالُ بَوَالٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي الْبُكَاءُ^(٥)
ثُمَّ مَالَتْ بِنَا الْمَطَايَا فَمَا جَتِ حِينَ عَاجَتِ بِرَكَبِهَا الْأَهْوَاءُ
مُرْزَمَاتٍ يَحْنَنَّ وَالرَّكْبُ بِأَنُوزِ نَفْهُمُ فِي الْهَوَى وَهْنٌ سَوَاءُ^(٦)
زَعَمَ الْخَائِنُ الْمَوَدَّةَ أَنْ الْحَبَّ دَاءٌ لَهُ التَّنَائِي دَوَاءُ

- ١٠ (١) ربا: ذكره ياقوت وقد ورد في شعر جرير. والردة: موضع ببلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي حازم ذكره ياقوت، والجواء بالصمان وفي النجاة ورد كثيراً في الشعر.
(٢) اللوى: منقطع الرمل والألوية كثيرة عندم، والحبث المطبق الرمي وزرود: رمال طيبة بين النعانية والحزبية بطريق حاج الكوفة، والصمد الأرض الغليظة وهوما للضباب ذكره ياقوت والخلصاء: بلد بالدمنا. وقال الاصمعي هو ماء في الحجاز ذكره ياقوت.
١٥ (٣) الصوى: الاعلام من الحجارة واحدها صوة ويقول الاصمعي: هو ما غلظ وارتفع عن الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا. والأر عن الجبل العالي.
(٤) لوى النبر: رمل حجازي.
(٥) في (س) قد مزج هذا البيت والذي قبله هكذا:
قد غشيننا ديارها وهي أطلال بوالٍ لو كان يغني البكاء
٢٠ (٦) أرزمت الابل: حنت بشدة لتمها.

وَهُوَ حَارٌّ عَلَى الْقَلْبِ وَلَهُ عَنْهُ إِذَا أَرْمَعَ الْفِرَاقَ انْتِهَاءُ
 إِنَّمَا أَلَمَارُ أَنْ يُحْمَلَى الْهَوَى الْمَحْضُ مُضَاعَفًا وَأَنْ يُخَانَ الْإِنَاءُ
 وَلَقَدْ أَشْهَدَ الْكَرِيمَةَ وَالْجَلَّةُ وَ عَلَيْهِ غِيَابَةٌ طَخِيَاءُ ^(١)
 لَا غَذِيَّةَ بِهَا وَلَكِنْ جِيَادُ الْخَيْلِ تُهَوَى كَمَا تُوَاخِي الطَّبَاءُ ^(٢)
 فِي مَكْرٍ تَلْقَى بِهِ الشَّبَعَ الْبَيْضُ فَتُرَوَّى فِيهِ الرِّمَاحُ الطَّمَاءُ ^(٣)
 فَتَكُفُّهُمْ فِي الْعِدَى وَرُبَّةَ يَوْمٍ أَشْرَفَتْ قَوْمَنَا بِهِ النَّمَاءُ ^(٤)
 ثُمَّ قُمْنَا إِلَى اللَّذَازَةِ وَالصَّيِّدِ وَمَا لِلنَّهَارِ بَعْدُ اُعْتِلَاءُ ^(٥)
 * حَشَوُ سَرْجِي إِذَا تَبَارَتْ بِنَا الْخَيْلُ كَمَيْتُ رِفْلَةٍ شَوْهَاءُ
 * ذَاتُ لَوْنٍ حَيٍّ كَمَا امْتَزَجَ الصَّرْفُ بِهِ وَالْمُدَامَةُ الصَّهْبَاءُ ^(٦)
 ١٠ جَانِبًا لِلْقَتَيْصِ أَشْدَقَ غَرِيبًا بِفِيهِ مَنَاصِلُ أَسْوَاءُ
 قَصْرُ الظُّهْرِ مِنْهُ فَأُحْطَطَّ وَأُسْتَمَدَّ لِي عَلَيْهِ قُدَامَةُ وَالْوَرَاءُ

(١) الغيبة : الهبطة والقعر واستمرارها الشاعر هنا للوداد والطغياء المظلمة .

(٢) هنا ينتهي خرم الشرح .

(٣) البيض السبوف ، وشبهها كثرة تلقئها وانظر الشرح .

(٤) في (س) / دائماً في العدى .

(٥) في (س) / ترمى الى اللذازة / .

(٦) في (س) / ذات لون كأنه امتزج / وهو أفضل .

* وَتَمَلَّتْ بِهِ الشَّوَامِتُ لَوْلَا السَّاقُ فِيهَا تَجَنُّبٌ وَأُنْحَاءُ
 طَالَ هَادِيهِ كَمَا لَقْنَاءُ وَمَالَتْ أُذُنٌ فَوْقَ رَأْسِهِ غَضْفَاءُ^(١)
 * فَاضِلُ الدَّلِيلِ يَلْحَقُ الْأَرْضَ لَوْلَا عُقْفٌ فِي كَحَالِهِ وَالتَّوَاءُ^(٢)
 وَيَمِينِي تُقِلُّ أَشْفَى لَهُ صَدٌّ رُ رَحِيبٌ وَمُقَلَّةٌ نَجْلَاءُ
 يَنْظُرُ الْكَامِنَ الْخَفِيَّ وَمَا طَا رَ إِلَى الْجَوِّ فَأَحْذَسَاهُ الْهَوَاءُ
 ذُو جَنَاحَيْنِ طَائِحَتَيْنِ مِنَ النِّيَقِ كَمَا طَاحَ فِي الْقَلْبِيبِ الرَّشَاءُ
 يَنْتَمَا نَحْنُ بِالْمِثَانِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِيهِ عَنِ الْيَمِينِ إِبَاءُ^(٣)
 عَنْ سَرَبٍ لَنَا يَفِيضُ بِهِ الْفَجْجُ وَيَرْمِي بِنَا إِلَيْهِ الْفَضَاءُ
 فَشَنَنَّا الْمُضْرَبَاتِ كَمَا شُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ غَارَةُ شَعْوَاءُ
 فَأَنْزَبَتْ تَكْتُبُ الدَّهَاسَ بِأَيْدِيهَا كَمَا تَكْتُبُ السَّجِلَّ الْإِبَاءُ^(٤)
 فِي قَتَامٍ أَتُونَهُ يَحْجُبُ السَّرْبَ كَمَا يَحْجُبُ الْفَتَاةَ الْخِبَاءُ
 وَتَلَاخَنَ فَأَعْتَرَكُنْ كَمَا تَقْدَمُ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ الْأَعْدَاءُ

(١) الهادي : هو المنق .

(٢) في (س) / لولا غضف / والعقف جمع علفة وهي الانحناء ، والغضف استرخاء الأذن .

(٣) الإباء : نور الشمس وانظر النرج . ١٥

(٤) الضمير في / أيديها / يعود الى المضربات وهي كلاب الصيد .

سَاعَةً أَوْ جَعَلْنَنَ رَضْرَاصَةً الْحَزْنَ عَقِيقًا مِمَّا عَلَنَهُ الدَّمَاءُ
كُلُّ ضَارٍ عَلَى نَوَارٍ مِنَ السُّرْبِ نَجَتْ لَوْ يَكُونُ أَعْنَى النِّجَاءِ
وَإِذَا الْحَيْنُ حَانَ لَمْ يَنْفَعِ الْمُنْعُ تَمَالَ حَوْلٌ وَلَا الْجُرَيَّ جِرَاءُ^(١)
وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا لُجَّةٌ أَلَيْ مَّ عَلَيْنَهَا مِنَ السَّرَابِ أَيْاءُ
تَنَرَّقُ الشَّمْسُ فِي أَوَادِيهَا أَلَهُ رَّ وَتَرْمِي شَرَارَهَا الرَّمْضَاءُ^(٢)
ذَاتُ جِنَّ لَهَا إِذَا اغْتَسَكَرَ اللَّيْلُ لَ الْيَلُّ مُرْجَعٌ وَغِنَاءُ
جُبَّتْهَا وَالظَّلَامُ قَدْ كَفَرَ الصُّبْحُ كَمَا يَكْفُرُ الضَّرِيبُ السَّقَاءُ
بِرِكَابٍ عَلَى رَكَائِبِهَا رَكْبٌ خِفَافٌ كَأَنَّهُمْ أَفْيَاءُ^(٣)
قَدْ بَرَّتْهُمْ كَمَا بَرَّتْهَا الْفَيَافِي وَالشُّرَى وَالصَّبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
طَلَبُوا الْفَضْلَ حَيْثُ يُلْتَمَسُ الْفَضْلُ وَرَامُوا السَّخَاءَ حَيْثُ السَّخَاءُ
إِنَّمَا الْجُودُ وَالْمُدْعَى حَلِيفَاتُ فَمَا فِيهِمَا لَخَلْقٍ مِرَاءُ
مَلِكٌ كُلُّ مَالِكٍ خَلَقَ الْخِلَاقُ أَرْضٌ تُدَاسُ وَهَوَ سَمَاءُ
مِنْ صَمِيمِ الْفَخَارِ وَالْكَرَمِ الْمَخْضِ الَّذِي هُجِّنَتْ بِهِ الْكُرَمَاءُ

(١) الجري : هو الراكض والوكبل سي بذلك لأنه يجري كالامل .

(٢) في (س) / تنرق العيس في أواذيا الغير .

(٣) أي أنهم ضعاف ضامرون يشبهون الغر . في مؤلفهم . وفي (س) / على ارائكها .

قَصَرَ الْآخِرُونَ عَنْ بُعْدِ مَسْعَا ۝ وَضَلَّتْ عَنْ سُبُلِهِ الْقَدَمَاءُ
 لَا الْيَمَانِيُّ تَبِعَ كَانَ شَرُوا ۝ وَلَا قَيْصَرٌ وَلَا السَّبَّاءُ
 يُدْلِجُ الرَّكْبُ فِي الظَّلَامِ فَيَهْدِيهِمْ سَنًا مِنْ جَبِينِهِ وَضِيَاءُ
 طَاهِرُ الذَّلِيلِ وَالْخَلَائِقِ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ الْخَنَاءُ وَلَا الْكِبْرِيَاءُ^(١)
 مِثْلُ صَفْوِ النِّعَمِ طَهَّرَهُ اللَّهُ فَلَمْ تَحْتَلِطْ بِهِ الْأَقْدَاءُ^(٢)
 رَبُّ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ الْعِثُّ وَقُ لَا نِدَّهَا وَلَا الْعَوَاءُ^(٣)
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْزَرَ مَنْ ضَمَّ مِنْكَ بِيَهُ الرِّدَاءُ
 كُلَّمَا أُسْتَوَزَرَ الْإِمَامُ وَزِيرًا حَمَدَتْ حُسْنَ رَأْيِكَ الْوُزَرَاءُ
 ثُمَّ مَاتُوا وَأَنْتَ بَاقٍ عَلَى الْآيَاتِ لَا تَهْتَدِي لَكَ الْأَرْزَاءُ
 فَتَمَلَّ الْحَيَاةَ وَأَخْلُدْ فَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَجْرِ فِي النَّبَاتِ الْمَاءُ^(٤)

(١) طاهر الذليل مثل قولهم عفيف الأزار أي نقي العوض والنفس .

(٢) الأقْدَاءُ : جمع قَدَى وهو الفتاء وما على الكأس من وضر

(٣) شرح أبو الملاء لفظتي الميوق والعواء من الناحية اللغوية أما الميوق فهو نجم أحمر مضيء في طرف

المجرة الأيمن ينلوا الثريا لا يتقدمها . وأما العواء فهي نجوم أربعة وقيل خمسة وسميت بالكواكب الأربع

التي تها منها انظر الانصاح ص ٤٥٦

(٤) تَمَلَّ الحياة . أي تمتع بها ورجا فالوا فلا .

وقال ايضاً يمدحه رَحِمَها اللهُ تعالى :

سَرَيْنَا وَهَضَبٌ مِنْ سَنِيرِ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقِمَانِ التَّنَائِمِ^(١)
فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْيَفَاعَ وَأَشْرَقَتْ مَذَانِبُ مِنْ لُبْنَانَ بِيضُ الْعَمَامِ
وَلَا حَ لَنَا مِيْجَاسُ حِمَصٍ وَأَعْرَضَتْ قُرُونُ حِمَاةَ بِالْحِرَارِ الْأَسَاحِمِ^(٢)
وَجَازَتْ كَفَرَطَابَ بَلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِسَرَمِينَ أَمْثَالَ الشَّنَانِ الْهَزَائِمِ^(٣)
كَأَنَّ تَرَابَ الْجَرَزِ مِمَّا تُشِيرُهُ خَلُوقٌ عَلَى لَبَائِهَا وَالْقَوَائِمِ
فَلَمَّا وَصَلْنَا الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ وَصَلْنَا إِلَى بَاقِي عُرُوشِ الْمَسْكَامِ
إِلَى مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينَيْنِ سَالِمٍ مِنْ الذَّمِّ لَكِنْ مَالُهُ غَيْرُ سَالِمٍ
لَهُ بَأْسٌ بِسِطَامَ وَنَخْوَةٌ حَاجِبٍ وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ وَهَبَاتُ حَاتِمِ^(٤)
مَنَاقِبُ شَتَّى فِي كَرِيمٍ حَدِيثُهُ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَكَارِمِ^(٥)

(١) التَّنَائِمُ : واحدتها تنومة وهي شجرة له حمل صغير .

(٢) يريد بقرون حمة النلال المحبطة بها والميَّاس تنزله أهل حمص اليوم .

(٣) كفرطاب قرية بين المدرة وحلب وهي قليلة الماء ذكرها باقوت وهي اليوم معروفة وسرمن بلدة من أعمال حلب وذكر الميداني أن سرمن هي سدوم التي يضرب بقاضيا المثل وهي اليوم قرية كبيرة .

(٤) بسطام هو أبو الصبياء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب ، انظر النقائض ١٥ / ١٩٢ . وحاجب هو ابن زرارة سيد قم وعظيمها في الجاهلية ، وأسلم فولاه النبي (صلى الله عليه وسلم) على صدقاتها فالبث أن مات وكان من العلاء النبلاء (٥٣ - ٥٤) .

وقال يمدحه وأنشده بالرافقة في سنة ٤٣٠ :

بَيْنَ اللّٰوِي وَحَزِينِ الْأَجْرَجِ الْعَقِدِ مَنَازِلُ أَخْلَقَتْهَا جِدَّةُ الْأَبَدِ
كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا تُحْتَمِ مَعَالِمُهَا مَأْمُوحٌ لِابْنَيْنِ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلَدِي ^(١)
مَنَازِلُ طَالَمَا طَلَّتْ عَقَائِلُهَا دَمًا جُبَارًا بِلا عَقْلِ وَلَا قَوَدِ ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَكْحُولَةِ الْعَيْنَيْنِ مَا اكْتَحَلَتْ بِإِعْدِ الْحَضَرِ بِلْ عُلتَ مِنَ الشَّمَدِ ^(٣)
تَأَوَّدَتْ فَأُكْشِتْ حُسْنًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَوَّدَ الْفَنَنُ الْعَالِي مِنْ الْأَوَدِ ^(٤)
ظُبِّي تَعَوَّدَ قَتَلَ الْإِنْسِ وَاعْجَبَا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْسَ ظُبِّي مِنْ بَنِي أَسَدِ ^(٥)
يَا صَاحِبِي سَقَى رَبْعًا بِكَاطِمَةٍ مَتَحَجَّجٌ مِنْ حَيِّ الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَوْ يَكْتَسِي كُلُّ قُرْدٍ بِجِلْدَتِهِ ثَوْبًا مِنَ النُّورِ لَا ثَوْبًا مِنَ الْقَرَدِ
فَرُبَّ سَاحِبَةِ الْأَذْبَالِ خَاطِرَةٍ قَبْلَ السَّحَابِ بِذَلِكَ السَّفْحِ وَالسَّنَدِ ^(٦)

(١) مع : بلي وبهي ومثله امح .

(٢) جباراً : هدرأ .

(٣) الحفتر قال ياقوت : مدينة بازاء تكويت بينها وبين الموصل والفرات . وقد اكتشفت فيها آثار عربية جليلة مؤخرأ ، أو لعله يريد الحضر خلاف البدو .

(٤) في (س) / الفن الحالي .

(٥) في (س) / تعود فتك الأسد واعجبا : ان يفتك الأسد / .

(٦) خطر الرجل برمه : إذا مشى بين الصفيين . وخطر في مشبه : تننى كالرمح .

عَجْنَا عَلَيْهِ الْمَطَايَا عَوْجَةً قَدَحَتْ
 وَبَلَدَهُ كَسْرَةً الظُّبْيِ عَارِيَةً
 وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ وَالْأَنْضَاءِ لَاعِبَةً
 خَلُّوا الثَّمَادَ فَإِنِّي وَارِدٌ بِكُمْ
 وَقَاصِدٌ خَيْرٌ بِمَقْصُودٍ وَمُتَجَعِّعٌ
 مُحِرٌّ دَوْلَةً عَدَنَانٍ وَأَيَّ فَتَى
 حَامِي الْحَقِيقَةِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ
 مِنْ مَعَشَرٍ أَصْبَحَتْ غُرًّا مَنَاقِبُهُمْ
 بَنَوْا لَنَا يَنْتَ عِزٌّ صَيَّرُوا عَمْدًا
 أَبْنَاءَ مِرْدَاسٍ خَيْرُ الْبَاسِ مَا وَعَدُوا
 تَوَارَثُوا الْفَخْرَ فَلَمَّا ضِيَ إِذَا مُنِيتُ
 لَأَخْلُقَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ حِينَ تَقْصِدُهُمْ
 أَحْلَاسُ حَرْبٍ فَمَا يُرْبِي صَغِيرُهُمْ
 نَارَ الصَّبَابَةِ فِي قَلْبٍ وَفِي كَبِدٍ
 ذَعَرْتُ غِيْلَانَهَا بِالْعِرْمَسِ الْأَجْدِ
 قَدْ بَلَّ أَكْوَارَهَا الْإِنْجَادُ بِالتَّجْدِ
 بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَامِي الْمَوْجِ بِالْزَبْدِ
 رَيْفَ الْعَزِيزَيْنِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ أَدَدٍ
 فِيهِ غَرَائِبُ فَضْلِ لَيْسَ فِي أَحَدٍ
 وَنَحْوُهُ اللَّيْثُ لَا تَخْلُو مِنْ الْعَنْدِ^(١)
 مِثْلَ الْكَوَاكِبِ لَا يُدْرِكُنَّ بِالْأَعْدِ
 لَهُ الرِّمَاحُ فَأَغْنُوهُ عَنِ الْعَمَدِ
 وَعَدًّا فَأَبْطَالُكَ وَعَدَّ الْيَوْمَ خُلْفُ غَدٍ^(٢)
 لَهُ الْمَنِيَّةُ خَلَّى الْفَخْرَ لِلْوَلَدِ
 وَلَا أَشَدُّ مِرَاسًا بِالْقَنَا الْقَصْدِ^(٣)
 إِلَّا عَلَى نَوْفٍ مَتْنِ الضَّامِرِ الْعَنْدِ

(١) العَنْدُ : هو العناد أو العُنْدُ : وهو جمع عنيد ، وهي في (س) / العبد / .

(٢) في (س) / فابطل وعد / .

(٣) تقصدهم من القصد . والقنا القصد ، من قولهم عطشه الحية فأقصده ، ورماح قصد مكبرات .

إِنِّي سُرِرْتُ وَمِمَّا سَرَّنِي لَكُمْ مَوْتُ الْحَسُودِ بِمَا يُلْقِي مِنَ الْكَمَدِ
 حَادُوا إِلَى خَيْرٍ مَا أَعْتَادُوا فَإِنْ سُئِلُوا جَادُوا وَذَادُوا عَنِ الْأَعْرَاضِ بِالْصَّفَدِ
 تَمَلَّكُوا الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ وَانْتَقَلُوا بِالْعِزِّ مِنْ بَلَدٍ رَغَدٍ إِلَى بَلَدٍ
 مِثْلُ السَّحَابِ سَاقَ اللَّهُ رِيقَهَا إِلَى ثَرَى لَمْ تَبْتَ مِنْهُ عَلَى خَلَدٍ
 . إِنْ كُنْتُ حُرًّا فَحَمْدِي دَائِمٌ لَهُمْ فَرَضَ عَلَيَّ كَحَمْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

وقال أيضاً يمدحه رحهما الله تعالى وهي اول قصيدة بعث بها اليه :

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ النَّصَابِي وَأَبْكَايَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
 وَفِي قَلْبِي شِهَابُ أُمِّي وَوَجْدِ زَكِيٍّ مِنْ فِتَاةِ بَنِي شِهَابِ
 تُعَذِّبُنِي وَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَهِيمُ إِلَى مَرَاشِفِهَا الْعَذَابِ
 سَقَتِ دِيمُ الرَّبَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ دِيَارًا مِنْ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ
 وَلَا زَالَتْ جَنُوبُ الرِّيحِ تُهْدِي سَلَامًا نَحْوَ حَيِّ بَنِي جَنَابِ
 أَهَابَتِي عَلَى كَسْبِ الْمَعَالِي رُوَيْدِكَ لَا أَبَالِكَ مِنْ عِتَابِي
 فَإِنِّي قَدْ كَسَبْتُ جَمِيلَ ذِكْرٍ وَهَبْتُ لَهُ مِنْ أُمَالِ اُكْتِسَابِي
 وَعَلَّمَنِي الْمَرْوَةَ مِنْ نَدَاهُ أَبُو الْعُلُوَانِ تَاجُ بَنِي كَلَابِ

كَرِيمٌ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى الْغَنَى مِنْ كُلِّ بَابٍ
 أَمْوَالِي الَّذِي يُعْنِي وَأُثْمِي فَذَلِكَ دَابُّهُ وَالشُّكْرُ دَابِّي (١)
 أُطِيلُ لَكَ الثَّنَاءَ فَمَا أَحَاشِي وَأَمْنَحُكَ الْوِدَادَ فَمَا أَحَابِي
 كَثِيرٌ حَاسِدِي سَهْلٌ مَرَامِي مَنِيْعٌ جَانِبِي خَضِلٌ جَنَابِي

وقال يمدحه وأُشدت بالرحبة في سنة ٤٢٦ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى (٢) :

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَوَّيَهَا مَا كَانَ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
 زَارَتْ وَجُنَحُ الدُّجَى يَحْكِي ذَوَائِبَهَا وَودَّعَتْ وَضِيَاءَ الصُّبْحِ يَحْكِيهَا
 كَيْفَ أَهْتَدَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ لَوْلَا سَنَا وَجْهِهَا فِي اللَّيْلِ يَهْدِيهَا
 تَبَرَّقَعَتْ فِي الدُّجَى تُخْفِي حَاسِنَهَا فَلَمْ تَكْذُ سُدْفُ الظُّلَمَاءِ تُخْفِيهَا
 رُوحِي فِدَى لَكَ مِنْ طَيْفِ نَعْمَتٍ بِهِ وَلَيْلَةً بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا ١٠
 مَا كَانَ أَطْيَبَهَا لَوْلَا تَصَرُّمُهَا عَنَّا وَأَعْجَبَهَا لَوْلَا تَقَضِّيهَا
 * دَعُ ذَا وَرُبَّ شَطَوْنٍ الْبَيْدِ نَازِحَةٍ غُبِرَ مَعَالِمُهَا طُمُسِ مَوَامِيهَا

(١) في (س) / أولانا / .

(٢) في (س) / يمدحه بالرحبة سنة سبع وعشرين / .

كَأَنَّهَا وَالسَّرَابُ الضَّحَلُ يَرْفَعُهَا بَحْرٌ مِنْ أَلَالِ طَائِمٍ مُوجُهُ فِيهَا^(١)
* قَطَعْتُ أَجْوَارَهَا فِي ظَهْرِ سَلْمِيَّةٍ حُمٌّ شَوَامَتُهُمْ سَمٌّ خَوَافِيهَا^(٢)
طَالَتْ سَبَائِلُهَا وَأَمْتَدَّ حَالِبُهَا وَنَافَ غَارِبُهَا وَأَنْقَادَ هَادِيهَا^(٣)
مِثْلُ الْعُقَابِ رَأَتْ صَيْدًا إِشَاهِقَةً مِنْ الذُّرَى فَتَدَلَّتْ مِنْ أَعَالِيهَا
هـ إِلَى تِمَالِ فَتَى الدُّنْيَا الَّذِي يَدُهُ مِثْلُ السَّحَابِ إِذَا أَنْهَلَتْ عَنْ أَلِيهَا
الْمُدْرَكِيُّ الْحَمِيدِيُّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا
إِذَا رَأَيْتُمْ لَنَا فِي الْمَجْدِ شَاهِقَةً مَبْنِيَّةً فَأَبُو الْعُلُوفِ بَانِيَهَا
رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ يَخْتَالُ شِعْرِي بِهِ فِي مَنْطِقِي تَبِيهَا
فَتَى يَهُونُ عَلَيْهِ حِينَ يَسْأَلُهُ عَافِيَهُ أَنْ يَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
لَا يَكْنِزُ أُمَالًا إِلَّا بِالْعَطَاءِ لَهُ وَخَيْرٌ مَنْ كَنْزَ الْأَمْوَالِ مُعْطِيهَا
سَقَى الْحَيَا الرَّحْبَةَ الْفَيْحَاءَ مَسْكَنَهُ فَقَصُرَهَا فَمُضَلَّاهَا فَضَاحِيهَا
إِلَى السُّرَى حَيْثُ تَنْقَادُ الْجِبَالُ لَهُ مِنْ دَيْرِهَا فَأَلْعَالِي مِنْ رَوَائِيهَا

(١) في (س) / نحو ... يطمو / .

(٢) في (س) / حم سواما سم حوافيها / .

١٥ (٣) السبلة والسبال : مقدمة شعر اللحية والفروة . والهوادي : جمع هادية وهو العنق ، وفي (س) / سبائنها / .

* إِلَى الْمَلِيحَةِ حَيْثُ الْعَيْنُ جَارِيَةٌ
 ذَادَ الْعِدَى بِأَسْءُ عَنْهَا وَشَرَّدَهُمْ
 يَا مَنْ تَبَيَّتُ الرَّعَايَا وَهِيَ شَارِعَةٌ
 تَزِيدُ فَخْرًا بِكَ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرْتَ
 وَمَا دَرْتَ أَنَّهَا وَالْخَلْقَ وَاحِدَةٌ
 كَمْ مِئَةٍ لَكَ عِنْدِي لَسْتُ أَكْفُرُهَا
 وَكَمْ نَظَمْتُ لَكَ الْأَوْصَافَ مُحْكَمَةً
 تَسِيرُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَهِيَ ثَابِتَةٌ
 مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى جَلَمَاتِ وَادِيهَا^(١)
 حَتَّى الْأَسْوَدَ الْعَوَادِي مِنْ نَوَاحِيهَا
 مِنْ فَضْلِهِ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ بِأَرِيهَا^(٢)
 إِلَيْكَ أَنْكَ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِهَا
 وَأَنْتَ يَا كُلَّ خَلْقِ اللَّهِ ثَانِيهَا •
 وَنِعْمَةٌ أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مُوَلِّيَهَا
 كَأَنَّهَا الدُّرُّ تَعْتِيلاً وَتَشْبِيهَا
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَتَبْقَى لَيْسَ يُفْنِيهَا

وقال يمدحه وأنشدت بحلب المحروسة سنة ٤٣٧ :

لَقَدْ أَيَّدْتَ كَيْفَ لَهَا مِنْكَ سَاعِدُ وَطَالَ بِنَاؤُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدُ^(٣)
 وَمَا دُمْتَ لِي حَيًّا فَلَا الدَّهْرُ خَاذِلُ وَلَا الْعُمْرُ مَنْقُوصٌ وَلَا أُمَالُ نَافِدُ^(٤)

(١) لاوادي جلهتان أي طرفان والكنهم قد يستعملون الجمع موضع التثنية . والمليحة تصغير ملح

قال ياقوت : اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء وبه إبل كثيرة وملح . وموضع في بلاد قنم .

(٢) في (س) / تبئت البرايا / .

(٣) شاد القمر وأشاده وشيده رفه فهو مشيد ومشيد وقبل الأشيد الممول بالشد وهو الجس ، ١٥
 والشيد بالعينين .

(٤) في (س) / إذا دمت لي خلا فلا الدهر / .

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا عَدِيدُهُمْ
أَبَا صَالِحٍ لَا يَطْلُبُ النَّاسُ مَا جَدَّ
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَخِبْ مِنْكَ سَائِلٌ
وَهَجَنْتَ كَمَبًا فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمًا
إِذَا مَا اسْتَفْذَنَّا مِنْكَ مَالًا أَفْذَنَّا
لَقَدْ زِينَتْ مِنْكَ الْقُصُورُ بِمَا جَدِ
كَأَنَّكَ بَدْرٌ وَالْبَنُونَ فَرَاقِدُ
بَنُو خَيْرٍ مَنْ يُنْمَى إِلَى خَيْرٍ وَالِدِ
نُكْرِمُ مَا تَمْشِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فِيكَ كَادَتْ حَبَّةٌ
مَلَأَتْ بِهَا الْأَفَاقَ خَمْدًا لِمَا جَدِ
يَذُبُّ الْأَذَى عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ غَافِلُ
وَيَدْفَعُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنْهُ عَنَسَكِبِ

وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ نُصِبَ عَيْنِي وَاحِدُ^(١)
كَأَنْتَ فَمَا فِيهِمْ كَمِثْلِكَ وَاحِدُ
وَلَا وَجَدَ الْحَرَمَانَ عِنْدَكَ قَاصِدُ
كَمَا هُجَنْتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الزَّوَائِدُ
مِنَ الْعِلْمِ مَا تَخْوِي ذَرَاهُ الْفَوَائِدُ^(٢)
يَلُودُ بِعِطْفِيهِ بَنُوهُ الْأَمَاجِدُ
فَدُمْتَ وَدَامَتْ فِي ذَرَاكَ الْفَرَاقِدُ
فَلِلَّهِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ وَالِدُ^(٣)
فَخَدَى لِسُرْبٍ تَحْتَ تَعْلَمِيكَ حَاسِدُ
بِلَا مُنْشِدٍ تَسْمَعِي إِلَيْكَ الْقَصَائِدُ
زَمَانِي لَهُ مِثْلِي عَلَى الْفَضْلِ حَامِدُ
وَيَسْهَرُ فِي مَنْفُوعِهِ وَهُوَ رَاقِدُ
شَدِيدُ إِذَا أُلْتَفَّتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

(١) في (س) / كثيرا عدادهم / .

(٢) في (س) / من العلم ما تجرى به ذى الأوابد / . ١٥

(٣) في (س) / بنى خير / .

فِدَى لَأَبِي الْعُلَوَانِ عَبْدُ صَمِيرُهُ
شَكَرْتُ لَهُ الْفَضْلَ الَّذِي لَمْ يَبْحُ بِهِ
أَقَمْتَ عَمُودَ الْعِزِّ وَالْعِزُّ هَابِطٌ
وَصَيَّرْتَ الدُّنْيَا بَوَجهِكَ رَوَاقًا
لَهُ وَعَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ شَاهِدُ
فَلَا هُوَ مَنَّانٌ وَلَا أَنَا جَاهِدُ
وَنَفَقْتُ سَوْقَ الشَّعْرِ وَالشَّعْرُ كَلِيدُ
كَأَنَّكَ عِقْدٌ وَهِيَ عَذْرَاءُ نَاهِدُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

طَيْفُ أَلَمٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأَنْصَرَفَا
وَافِيًا فَمَا شَكَّ صَحْبِي أَنَّهُ فَلَقُ
وَزَارَنِي وَالذُّجَى سَوْدٌ ذَوَائِبُهُ
أَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالٍ هَاجَ لِي شَجَنًا
يَاطَيْفُ قَدْ كَانَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ شَغَفٌ
مَا كَانَ أَحْسَنَ دَهْرِي قَبْلَ نَائِكِكُمْ
ظَنُّوا جَمِيلًا فَإِنِّي مُذْ عَدِمْتُكُمْ
فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسْفَا
مِنْ الصَّبَاحِ وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَا انْتَصَفَا
فَشَتَّ اللَّيْلَ حَتَّى رَدَّهُ نَصَفَا^(١)
عَلَى النَّوَى وَأَعَادَ الْوَجْدَ وَالْكَلْفَا^(٢)
وَزِدَّتَنِي أَنْتَ لَمَّا زُرْتَنِي شَغَفَا^(٣)
لَوْ دَامَ لِي ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي سَلَفَا
مَا أَتَضَّتْ لَاعِوَصًا عَنْكُمْ وَلَا خَلَفَا^(٤)

(١) هذا البيت غير موجود في (س) ، ولعل صواب / فَنَدَّتْ / فَنَدِبَ / .

(٢) كاف الأمر وكاف به : احبه حبا شديداً وقام به ، وفي (س) / الوجد والهفا / .

(٣) في (س) / قد كان لي من حبيكم شغف / .

(٤) في (س) / مذ عرفتمكم / .

إِلَّا الْمُعَزَّ الَّذِي لَوْلَا نَدَى يَدِهِ لَمْ أَلْقَ لِي عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفًا
 قَدْ كُنْتُ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي غَيْرَ مُنْتَصِفٍ وَالْيَوْمَ عُدْتُ بِدُطْفِ اللَّهِ مُنْتَصِفًا^(١)
 رُوحِي وَمَا مَدَكْتُ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ سَمِجَ إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ الْجَلِيلَ وَفَا^(٢)
 يُعَاوِدُ الرُّمَحُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِي يَدِهِ دَالًا وَكَانَ إِذَا حَايَلَتْهُ أَلْفَا
 وَأَخْلِيلُ تَبَنَّى حَخَارِيًا حَوَافِرُهَا وَالْبَيْضُ تَنْشُرُ مِنْ هَامٍ بِهَا صُحُفَا
 زَادَتْ كِلَابٌ بِهِ فَخْرًا وَالْبَسَاهَا طُولَ الزَّمانِ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الشَّرَفَا
 يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً وَمَنْ بِهِ بَاتَ عَنِّي الضَّرُّ مُنْكَشِفَا
 أَسْرَفْتُمْ فِي الَّذِي جُمِدْتُمْ عَلَيَّ بِهِ فَمَا أَرَى سَرَفِي فِي شُكْرِكُمْ سَرَفَا
 أَغْوَصُ فِي لُجٍّ بَحْرٍ مِنْ مَدِيحِكُمْ فَمَا أَصَادِفُ إِلَّا الثَّرَّ لَا الصَّدَفَا
 لَا زَالَ قَدْرُكُمْ فِي الْمَجْدِ مُرْتَفَعًا وَشَمْلُكُمْ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ مُؤْتَلِفًا^(٣)

وقال أيضاً يمدحه وذلك في سنة ٤٢٠ :

أَهَاجَتِكَ أَطْلَالُ الْكَثِيبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنَكَ أَمَ تِلْكَ الْأَطْبَاءُ الْكَوَانِسُ^(٤)

(١) في (س) / من ريب دهرى / .

(٢) في (س) / ملكت نفسي / .

(٣) اشلف صار اليها ومثله تألف ، وهو مؤنث غير مختلف .

(٤) في (س) / أشافك . . . الأطباء الأوانس / .

وَمَاهَا جَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا مَنَازِلُ لِسَمِي بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ دَوَارِسُ
 عَفَتْ مُنْذُ أَعْوَامٍ تَقَضَّتْ ثَلَاثَةً وَرَابِعُهَا الْمَاضِي وَذَا الْعَامُ خَامِسُ^(١)
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ كَأَنَّهُ مَجَالٌ أَدَارَ الرَّكْضِ حَوْلِيهِ فَارِسُ^(٢)
 * وَشُعْتُ كَهَامَاتِ الْقُسُوسِ رَوَاكِدِ لَهَا مِنْ مَيَاجِينِ الْإِمَاءِ نَوَاقِسُ^(٣)
 كَانَ الْأَثَافِي الْمُسْفَعِ فِي عَرَصَاتِهَا حَمَامٌ وَرُقٌّ يَوْمَ قَرٍّ شَوَامِسُ
 أَوَاعِسُ يُوطِيهَا الرِّكَابُ وَطَالَمَا تُقْبَلُ بِالْأَفْوَهِ تِلْكَ الْأَوَاعِسُ
 فَيَا حَبِذَا فِيهِنَّ عَصْرٌ لَهْوَتُهُ وَأَيَّامُنَا فِيهَا الْهَجَانُ الْأَوَاعِسُ
 عَشِيَّةَ أَثْوَابِ الْهَوَى مُسْتَجِدَّةُ وَعَصْرُ التَّصَابِي مَوْرِقُ الْعُودِ نَابِسُ^(٤)
 وَمَا ذِكْرُكَ الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا إِذَا اخْتَلَسْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ الْخَوَالِسُ
 وَعَيْسُ حَرَا جِيحُ عَسَفْنَا بِهَا الْفَلَاحُ وَجُنْحُ الدُّجَى وَخَفُ الْجَنَاحَيْنِ دَامِسُ^(٥)
 إِذَا أَرَقَلْتَ لَمْ يَذَرِ مَنْ مَدَّ طَرَفَهُ أَعْقَبَانُ دُجْنٍ تَحْتَنَا أَمْ عَرَامِسُ

(١) في (س) / عفت منه أعوام / .

(٢) النؤى : الحفر التي تحفر حول الحمام قال الطرمذاني :

عفت الامة أيامصر أو نؤيا عافرها كأكسرية الأضين

(٣) في (س) / لها من مناجيق / .

(٤) النابس : المتكلم المفرد وفي (س) / مانس / .

(٥) الوحف : الأسود الكثيف . والدامس الشديد السواد وفي الأصل / وعنس / .

وَرَدْنَا بِهَا بَحْرَ السَّمَاحِ ابْنُ صَالِحٍ
فَعُدْنَ رِوَاءَ تَرْتَوِي تَحْتَ وَطْنِنَا
فَتَى أَعْجَزَ الْمَدَاحِ نَظْمُ صِفَاتِهِ
نَفِيسٌ حَوَى الْعُلَيَاءَ طِفْلاً وَيَافِعاً
تَفِيضُ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ كَأَنَّمَا
وَتَنْدَى مِنَ الْإِحْسَانِ رَاحَةُ كَفِّهِ
فَلَوْلَا مَسَّ الذَّائِي مِنَ الْعُودِ كَفُّهُ
كَرِيمٌ يَقُوحُ الطَّيِّبُ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ
طَلِيقُ الْمُحْيَا بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى مُعَادِيهِ طَرْفُهُ ١٠
وَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ عِصْمَةً
إِذَا حَبَسَ الْإِحْسَانَ فِي النَّاسِ مَعَشَرُ
كَأَنَّهُمْ فَوْقَ الدُّسُوتِ أَهْلَةٌ

وَهُنَّ مِنَ الْإِيجَافِ هَيْمٌ خَوَاسِ
عِطَاشُ الْفِيَا فِي وَالْقِفَارِ الْأَمَاسِ
فَقَدْ فَنَيْتَ أَفْلَامُنَا وَالْقَرَارِاسِ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُتَافِسُ
أَنَامِلُ كَفِّهِ غِيُوثُ رَوَاجِسُ (١)
فَيَخْضَرُّ مِنْهَا كُلُّ مَا هُوَ لَامِسُ
لَاوَرَقَ مِنْهَا وَهُوَ أَغْبَرُ يَابِسُ
فَتَمَبِّقُ عَنِّي مِنْ ثَنَاهُ الْمَجَالِسُ
عَلَيْنَا وَوَجْهَهُ الدَّهْرُ بِالْبُخْلِ عَابِسُ
كَمَا غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْهِ نَاعِسُ
لَمَنْ نَهَسَتْهُ النَّائِبَاتُ النَّوَاهِسُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ آلِ مِرْدَاسِ حَابِسُ
وَفَوْقَ سُجُوحِ الْخَلِيلِ أُسْدُ عَوَابِسُ (٢)

(١) في الأصل / عيون رواجس / والتصحيح من الشرح و(س).

(٢) في (س) / بين الدسوت / ١٥

إِذَا شَدَّتِ الْفُرْسَانُ لِلْحَرْبِ غَارَةً فَإِنَّهُمْ فِيهَا لَنِعَمَ الْفَوَارِسُ
 وَجَرُّوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ بِإِتْلَافِهِمْ مِنَ الْحَرْبِ وَالْإِتْلَافِ مَاجِرٌ دَاحِسٌ^(١)
 حَتَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا شَكَّ فِيهِمْ إِذَا الشَّكُّ رَدَّتْهُ الظُّنُونُ اللَّوَابِسُ^(٢)
 فَلَا يَفْقِدُ الْعُلَيَاءُ فِيهَا يَرَوْمُهُ وَلَا يَعْدَمُ التَّوْفِيقَ فِيهَا يُمَارِسُ
 فَمَا أَلْبَسَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ جِسْمِهِ مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ لَابِسُ .

وقال أيضاً يمدحه رحمها الله تعالى :

أَهْلًا بِطَيْفٍ خِيَالُهَا الْمُتَأَوَّبِ وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِوَاقِهِ لَمْ يَضْرِبِ^(٣)
 طَيْفٌ تَرَحَّلَ زَائِرًا مِنْ مَشْرِقِ كَلِفَ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ مِنْ مَغْرِبِ
 عَجَبًا لَهُ وَافِيًا وَكَمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ وَمَرَّتِ سَبَبِ^(٤)
 أَحْبَبَ إِلَيَّ بِزَيْنَبٍ وَبِزَائِرِ وَافِيًا إِلَيَّ مَعَ الْكَرَى مِنْ زَيْنَبِ^(٥)
 * يَيْضَاءُ وَاضِحَةً التَّرَائِبِ طَفْلَةً جَيْدَاءُ مُغْزَلَةٍ عَقِيلَةٍ رَبِّ رَبِّ^(٦)

(١) في (س) (من الخلف والاتلاف) وقد ورد هذا البيت فيها بعد قوله (حتى بعضهم بعضاً) .

(٢) لبس عليه الأمر ولبسه : ضاع وجه الصواب والحق فيه . وقالوا لأمره لبس ولبسة إذا لم يكن واضحاً .

(٣) في (س) / لم يذهب / .

(٤) المَرَّت : البادية المغفرة ومثلها السبب .

(٥) في الأصل / وبزائر بزينب / والتصحيح من (س) .

(٦) في شرح المعري : / شَبَاهُ / .

يَا حَبَّذَا مِنِّي الدِّيَارُ قَرِيبَةً بِالشَّعْبِ حِينَ الشَّمْلِ لَمْ يَتَشَعَّبِ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلٍ وَقَطَعْتُ غَارِبَةَ الْبِلَادِ الْغُرَبِ^(١)
 وَوَرَدْتُ آجِنَةَ الْمِيَاهِ مُهْتَكَاً عَنْهُمْ أَصْحَابِي سُتُورَ الطُّحْلِبِ
 وَأَعَدْتُ بَادِنَةَ الْقِلَاصِ رَذِيَّةً مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ الْغَوَارِبِ ذِعْلَبِ^(٢)
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ يَا بَحْرَ الْمَدَى يَا بَنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْفَعَالِ الْأَنْجَبِ^(٣)
 يَا بَنَ الْمُلُوكِ السَّاقِيْنَ إِلَى الْعُلَى وَالْوَاهِبِينَ جَزِيلَ مَا لَمْ يُوَهَبِ
 وَالطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِقْضَبِ^(٤)
 وَالْخَائِضِينَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي ظَهْرِ كُلِّ أَقْبَ أَجْرَدَ سَلَهَبِ
 وَالنَّازِلِينَ بِقُورٍ كُلِّ ثَنِيَّةٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَكُلِّ فَجٍّ مُخْصِبِ^(٥)
 أَوْلَادِ مِرْدَاسِ الدِّينِ أَكْفُهُمْ مِثْلُ السَّحَابِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْدِبِ
 ثُمَّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْمُلُوكِ أَعَزَّةً كَسَبُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُكْسَبِ

(١) في (س) / ولقد جهلت / .

(٢) البادنة : المدينة القوية ، العلوس : المصرة ، والدعلب : الناقة المتبنة وفي (س) / ثاوية الفلاس / .

(٣) الفعّال : بالفتح المجد والودود والكرم .

(٤) سيف فاضب ومقضب : حاد . وسيف قضيب دقيق ليس بصفيحة . والهندية القضب : شبهت بقضب الشجر . ١٥

(٥) في شرح المعري : / بقور / بالزاي ، وفي (س) / وكل سفح / .

وَلَقَدْ بَنَى لَهُمْ ثَمَالٌ فِي الْعُلَى
مَلِكٌ بِرَحْبَةٍ مَالِكٍ وَحَدِيثُهُ
زُرُهُ تَزُرُ مَلِكًا تُوَافِي عِنْدَهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ فِي دَسْتِهِ
وُلِدَ الْمَعِزُّ وَصَالِحٌ مِنْ طِينَةٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِحْسَانُهُ
لِلَّهِ دَرْكٌ وَالْأَسْوَدُ عَوَابِسُ
لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى سَمْتٍ سَابِجٍ
سُودٌ قَوَائِمُهُ وَلَكِنْ جِسْمُهُ
نَهَدَتْ مَرَاكِلُهُ وَأَشْرَفَ مَتْنُهُ
* وَكَأَنَّمَا خَاضَ الدُّجَى فَتَسَرَّبَلَتْ مِنْهُ شَوَامِتُهُ بِمِثْلِ الْغَيْبِ^(٥)

(١) بناية عبطاء : طويلة في السماء وقهر عبط منيف قال أمية بن أبي الصلت :

نحن نلعب عزنا منيع عبط صعب المرتقى رفيع

(٢) في الصحاح / فسر / القصور والقصور الأسد ، وفي القرآن (فرت من قسورة) وهم الرعاة من الصيادين . ١٥

(٣) السعد : الحصان الأصيل وفي (س) / سمية سابع / .

(٤) السائب : جمع سبية وهي الضفائر قالوا ابتلت الخيل معقدة السائب .

(٥) في (س) / سواميه / .

سَلِسُ الْقِيَادِ كَانَ فَضْلَ عِناهِ
فَطَمَنْتَ وَالْفُرْسَانُ حَوْلَكَ شُرْبُ
وَرَأَتْ حَمَامُكَ مِنْكَ لَيْثَ كَرِيهَةٍ
عُرْيَانٍ فِي رَهْجِ الْوَعَى وَكَأَنَّهُ
فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُ
يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلُوكِ مُعَوَّلِي
وَأَفَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ بِلَادٍ مَطْعَمِي
وَعَجِبْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا
لَكِنْ مَرَضْتُ كَمَا عَلِمْتُ وَلَمْ تَكُنْ
فَأَبْسَطُ لِي الْعَذْرَ الَّذِي أَوْضَحْتُهُ
فَإِذَا سَلِمْتُ فَكُلُّ صَعْبٍ هَيِّنٌ
مِمَّا يَلِينُ مُرَكَّبُهُ فِي لَوْلَبِ
بِالرُّمُحِ طَعْنَةُ صَالِحِي الْمُنْصَبِ
يُوفِي عَلَى لَيْثِ الْعَرِينِ الْمُغْضَبِ^(١)
شَاكِي السَّلَاحِ بِنَابِهِ وَالْمُخَلَبِ
وَكَذَا فَعَالُكَ فِي رَعِيلِ الْمُقْتَبِ^(٢)
وَلِإِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ مَهْرَبِي
مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مُذْعِرِفْتُ وَمَشْرَبِي
بِكَ فِي الْبِلَادِ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي
لِي مَنَّةٌ فِي جَيْمَةٍ أَوْ مَذْهَبِ^(٣)
وَأَسْتَوْصِ بِي خَيْرًا وَدَنِّ وَقَرَّبِ^(٤)
عِنْدِي وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَمْ يَمْطَبِ

(١) في (س) / ورأت خيامك .

(٢) قالوا رجع الصائد وقد لا يقبضه وهو غلاة الصيد ويقال تركوم جزر السباع اي مغنولين تأكلهم

السباع بسكون الـاي وفتحها انظر الصحاح / جزر .

(٣) المنة : بضم الميم القوة والاستطاعة .

(٤) دنى وأدنى : قرب .

وقال بمدحه واشدها في يوم تعييده بحلب في سنة ٤٣٩ :

أَلَبَى لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِفْعَةً الْأَبَدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ ^(١)
 كَمْ قَدْ عَمَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ سَبَبٍ لَمْ يَبْلُغُوهُ بِلُطْفِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 وَدُونَ مَا يَتَنَغَّى الْحُسَادُ ضَرْبُ طَلِيٍّ بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَعْنُ بِالْقَنَا الْقُصْدِ
 حَتَّى تَرَى الْأَرْضَ مَصْبُوعًا جَوَانِبُهَا صَبَغَ الْعَيُونِ إِذَا انْحَرَّتْ مِنَ الرَّمَدِ
 إِنْ كَانَ عَزَّ شَامٌ أَنْتَ مَالِكُهُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ عِزُّ الْغِيلِ بِالْأَسَدِ ^(٢)
 نَقِيٍّ بِالْإِمَامِ وَلَا تَسْمَعُ لِبُؤْحِهِمْ ^(٣) فَا الْإِمَامُ عَلَى شَرٍّ مَعْتَقِدِ
 أَخْلَصْتَ سِرَّكَ إِخْلَاصًا لَبِستَ بِهِ نَوْبًا قَشِيْبًا مِنَ التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
 وَلَمْ يَدْعُ حُسْنُ مَا أَثَرْتَ عِنْدَهُمْ تَشَوُّقًا لِلدَّوِيِّ الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ
 قَدْ جَرَّبُوكَ فَمَا وَافُوكَ مُنْتَقِلًا عَنْ حُسْنِ طَانِعٍ وَلَا مُضْغٍ إِلَى فَنَدِ
 يَمِزُّ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ عِزُّ الشَّرِّىِّ بِأَبِي شَبْلَنِ ذِي لِبَدِ ^(٤)
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ سَدَّتْ عَزَائِعُهُ هَذِي الثُّغُورَ بِهَذَا الْأَرْوَجِ النَّجْدِ
 وَمَدَّهُ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ مُذْ رُكِرَتْ فِيهَا قَنَاهُ فَأَغْنَاهَا عَنْ الْمَدَدِ

(١) شَانِيكَ : تخفيف شَانَتِكَ وهو الميغض الكاره .

(٢) فِي (س) : عِزٌّ بِنَاء .

(٣) بُؤْحُ السَّرِّ : كذبه وكأله استناره لوشاية . وَلِي (س) : نَبُوحُهُمْ .

يَا طَالِبَ الْجُودِ شَمِّرْ إِنَّ فِي حَلَبٍ
عَذْبَ الْمَشَارِبِ مَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ
لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي حَوْلَ لُجَّتِهِ:
تَرَاهُ يَمْلِكُ مَا ضَمَّتْ حَيَازِمُهُ
تُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ كَسْبَ الْيَوْمِ رَاحَتُهُ
عُدُّ الْمُعِزِّ وَعُدُّ النَّاسِ كُلُّهُمْ
سَعَى إِلَى الْأَمَدِ الْأَقْصَى فَأَذْرَكَهُ
يَا مُنْعِمًا أَنَا مِنْ نِعْمَاهُ فِي رَعْدٍ
فِدَاكَ كُلُّ حُسُودٍ ضَلَّ ذِي بُحُلٍ
إِذَا تَقَارَعَ أَهْلُ الْحَيِّ أَيْدُهُ
لَمْ يَسْعَ مَسْعَاكَ لِلْعَمَلِاءِ مُجْتَهِدٍ
يَا مَنْ نَسَجَتْ لَهُ مِنْ مَنْطِقِي حُلَا
لِي الْهَمَاءِ بِأَنْ تَبْقَى فَعِشْ أَبَدًا

مُخْرَأً مِنَ الْجُودِ طَائِمِي الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ
تُغْشَى وَمَهْمَا تَزِدُ وَرَادُهَا تَزِدُ
يَا ظَامِمًا يَشْتَكِي طُولَ الْأَوَامِ رَدٍ^(١)
فَمَا يَطِيشُ حِجَاهُ سَاعَةَ الْحَرَدِ^(٢)
وَلَا يُغَادِرُ مَالًا بَاقِيًا لِنَفْسٍ
تُصَادِفُ الْبَعْضَ مِثْلَ الْكُلِّ فِي الْأَمَدِ
فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَسْعَى إِلَى أَمَدٍ
وَحَاسِدِي مِنْهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَكَدٍ
يَغْشَى إِلَى الضَّيْفِ مَشْيَ الْأَجْرَدِ الْحَفِيدِ^(٣)
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالنُّضْدِ
وَلَا شَرَى الْمَجْدِ بِالْعَالِي مِنَ الْصَفْدِ
جَدِيدَةَ الْحَمْدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْأَبَدِ
مُعَمَّرًا عُمَرَ نَسْرِ الْجَوِّ لَا لَبْدٍ^(٤)

(١) الأوام : العطنش .

(٢) الحرد : الغضب .

(٣) حقد البعير حقدًا وحفودًا أسرع في سيره ودارك الخطوات ، وفي (س) / فذاك من كل سوء كل
ذي بخل : ... الحصد .

(٤) لَبْد : هو اسم آخر لسور لحيان سمي بذلك لظنه انه لبْد فلا يموت . ومنه / مال لبْد / لا يخاف فناؤه .

وَأَسْعَدَ بِعَبْدِكَ وَأَسْلَمَ خَالِدًا أَبَدًا لَا دَارَ يَوْمُكَ لِلْأَيَّامِ فِي خَلَدٍ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

* أَضْحَمْتُ جِبَالُكَ يَا سُمَيَّ رِثَانًا
* وَلَقَدْ هَجَعْتُ وَجْفَنُ عَيْنِي لَمْ يَذُقْ
وَأَرَى الْمَوَدَّةَ لَا تَزَالُ صَحِيحَةً
* جَرَعْتَنِي كَأَسَا بَيْنِكَ مَرْءَةً
وَسَلَوْتُ عَنِّي مِنْذُ بِنْتٍ وَإِنِّي
وَلَقَدْ طَلَبْتُ الْمُسْتَعَاثَ مِنَ الْهُوَى
مَلِكٌ إِذَا نَكَثَ الْمُلُوكُ رَأْيَتُهُ
خِرْقٌ إِذَا وَقَفَ الْعُقَاةُ بِبَابِهِ
* وَإِذَا تَلَاَحَمَتِ الْكُمَاةُ رَأْيَتُهُ
وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكَ وَعَاثَا
إِلَّا غِرَارًا فِي الْكَرَى وَحِثَانَا
عِنْدِي وَوَدَّكَ فِي الْهُوَى مُلْتَاثَا^(١)
لَمَّا نَزَلْتُ أَجَارِعًا وَعِثَانَا^(٢)
لَمُطَلَّقُ عَنِّي السُّرُورَ ثَلَاثَا^(٣)
فَوَجَدْتُ مِنْ جُودِ الْمُعِزِّ غِيَاثَا^(٤)
لَا تُخْلِفَا وَعِدًّا وَلَا نَكَاثَا^(٥)
أَعْطَى الْغَنَى وَإِذَا أَسْتَغِيثَ أَغَاثَا^(٦)
حِلْسَ الْوَغَى وَالضَّيْعَمَ الدُّهَانَا^(٧)

(١) الثالث عليه الامور التبت .

(٢) لعل المفرد الاجرعان وهو موضع معروف بالهامة ذكره ياقوت . و / الناعث / جبال مغار بمعى

الضربة كما في ياقوت . وفي (س) / ووعاثة / .

(٣) في (س) / وسلوت عنى مذ نأيت وانى . لى لطلق عنك السلوتلثا / .

(٤) في الاصل / ولقد طلبت المضحيات / .

(٥) قالوا هو خرق في السخاء يتخرق به أي يتوسع ، وهو متخرق الكف بالدوال .

(٦) جلس بينه : ملازمه وحلس وغى وحلس خيل .

وَتَسَاهَمْتَ أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ
دَفَنَ الْأَسِنَّةَ فِي صُدُورِ عِدَائِهِ
أُنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَأَفْضَلُ سَيِّدِ
مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا الْفَخَارَ وَوَرَّثُوا
يَا مَنْ. لَيْثُنَا فِي ذَرَاهُ لِأَنَّهُ
قَدْ أَحْدَثَتْ عِنْدِي يَدَاكَ مَوَاهِبًا
وَتَجَدَّدَتْ لِي فِي ذَرَاكَ مِنَ الْغَنَى
وَالْأَرْضُ لَا تَنْفَكُ يَا بَيْسَةَ الثَّرَى
فَلَا شُكْرُكَ شُكْرَ مَنْ أَقْنَيْتَهُ
وَلَا نَظْمٌ مَنَّكَ فِي جِيدِ الْعُلَى

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

أَهَاجَكَ بِاللَّوَى الرَّبْعُ الْخَلِي
كَأَنَّ بَقِيَّةَ الْعَرَصَاتِ فِيهِ
فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِي
عَلَى الْأَزْمَانِ يُرْدُ أَنْحَمِي^(٢)

١٥ (١) حبل رماح وأرماح : خلق وفي (س) / رماح / .

(٢) الانحامي : البرد الموشى ومن سجمات الرعشري : زانه الثناء الانحامي بأهلي من البرد الانحامي .

نَعِمْتَ بِأَهْلِهِ زَمَنًا قَبَانُوا فَأَنْتَ لِيَنَّهُمْ كَلِفٌ شَقِيٌّ
* سَقَى الْعَرَصَاتِ بَعْدَهُمْ مُلْتٌ سِمَاكِي الْحَيَا أَوْ مِرْزَمِي^(١)
* لِهَذِهِدَةِ الرُّعُودِ بِهِ أَصْطَخَابُ كَمَا أَصْطَخَبَ الْبِرَاعُ الْفَارِسِيَّ
* إِذَا وَشِيَّهُ أَرْخَى عَلَيْهِ عَزَايَهُ تَعَقَّبَهُ الْوَلِيُّ
* وَلِيٌّ شُمرِعُ الْبَطْحَاءِ مِنْهُ وَيُكْسَى النُّورَ مَلْعَبُهَا الْحَلِيُّ
* كَانَ حَبِيَّهُ رَفْدٌ حَيَاهُ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ السَّخِيُّ
* فَتَى تَنْدَى لِسَانِهِ يَدَاهُ كَمَا تَنْدَى لَوَارِدِهَا الرَّكِي
* بَنَى فَخْرًا لِقَيْسٍ مَا بَنَاهُ لِقَيْسٍ قَبْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ
* * حَلِيمٌ عَنِ جَرَأَتِنَا إِلَيْهِ وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَسُرُّ السَّرِيُّ
لَهُ طَعْمَانٍ مِنْ نَعْمَى وَبُوسَى فَذَا صَبْرٌ وَذَا عَسَلٌ بَجْنَى^(٢)
يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ مُؤَمِّلِيهِ فَأَمَّا مُحْسِنٌ بِكَ أَوْ مُسِيٍّ
كَذَاكَ السَّيْفُ تَقْطَعُ شَفَرَتَاهُ وَمَنْمَسُهُ تُلَامِسُهُ وَطِي^(٣)
وَفَتِيَانٍ رَمَى بِهِمُ إِلَيْهِ لِحُسْنِ حَدِيثِهِ الْبَلَدُ الزَّكِيُّ^(٤)

(١) هذا البيت نافي في الأصل / وموجود في (س) وقد أشار إليه المعري في التشرح . والمرزوم مندوب إلى
أم مرزوم وهي دجج الشهاك يقال : هبت أم مرزوم وسبت بذلك لأنها تأتي بنو المرزوم ومعه البرد والمطر .
(٢) في (س) / وبؤس .
(٣) في (س) / للامه .
(٤) في (س) / البلد القعي .

كَأَنَّهُمْ وَقَدْ سَمِعُوا سِهَامَ وَلَكِنَّ الْمَطِيَّ لَهَا قِسِيُّ
 مَطِيٍّ لَمْ تَدْعُ فِيهِنَّ نِيًّا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الثِّيَّاتِ نِيٌّ^(١)
 خَوَامِسُ إِنْ عَدِمْنَ وَرُودَ مَاءٍ فَقِي ذِكْرُ الْمُعِزِّ لَهُنَّ رِيٌّ^(٢)
 فَتَى جَاهِي بِنَائِلِهِ عَرِيضُ وَبَالِي مِنْ مَكَارِمِهِ رَخِيٌّ
 أبا الْعُلُوانِ يَا مَلِكًا نَحِيًّا نَمَاهُ إِلَى الْعُلَى الْمَلِكُ النَّخِيٌّ^(٣)
 أَخْصُكَ بِأَلْتَنَا مَا دُمْتُ حَيًّا لِأَنَّكَ بِأَلْتَنَا مِنِّي حَرِيٌّ
 وَمَدْحِي لَا يَزِيدُكَ فِي عُلوِّ لِأَنَّكَ مِنْ سِوَى مَدْحِي عَلِيٌّ
 * فَدُونَكَا مُحَبَّرَةٌ الْقَوَافِي يَضِيقُ بَوْسَعِهَا الْبَلَدُ الْقَصِيٌّ
 * شُرُودًا لَا يَلِيقُ بِهَا مَكَانُ كَمَا شَرَدَ الْأَقْبُ الْأَخْدَرِيُّ
 ١٠ نَتِيجَةَ خَاطِرٍ مِنْ تَبِيرِ جَهْلٍ أَطَاعَ فَرِيدَهَا الْكَلِمُ الْعَصِيٌّ^(٤)
 كَأَنِّي حِينَ أَنْشِدُهَا جَرِيرُ وَشَائِنُكَ الْفَرَزْدَقُ أَوْ عَدِيٌّ^(٥)
 بَقِيتُمْ آلَ مِرْدَاسٍ فَإِنِّي بِكُمْ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ غَنِيٌّ

(١) النبات : من نوى السفر واتواها إذا عزم عليه . والتي : بالفتح الشعم وبالكسر السمن

(٢) الخوامس : جمع خامسة وهي المطية التي لم تشرب منذ خمس أيام .

(٣) النخى والنخوة : ذو النخوة والشرف . وفي (س) نجيا ... نجى .

(٤) في (س) / من غير حل : أطاع مريدها / .

(٥) عدي هو ابن الرفاع بن مالك العاملي (٧٩٥ -) من أهل دمشق وفعول شعراء بني أمية انظر

وَلَا زِلْزَمَ مَصَابِيحَ الْمَعَالِي فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ بَشَرِيٌّ^(١)

وقال يمدحه وبذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك في المحرم افتتاح سنة ٤٣٠

كُلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سُمُودٌ
هَكَذَا تَذْهَبُ الشَّدَائِدُ عَنْ كُلِّ (م) فَتَيُّ رُكْنُهُ لَهْنٌ شَدِيدٌ
إِنَّمَا الْمَجْدُ يَخْدُمُ الْجَدَّ وَالْأَيَّامُ تَمُضِي سُعُودُهُمَا وَتَعُودُ^(٢) .
عَجَمَتِ عَوْدَنَا اللَّيَالِي فَلَمْ يَصْلُبْ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ الْعُودُ عَوْدُ
إِنْ مَلَكْنَا فَنَحْنُ مِنْ نَبْعَةِ الْمَلِكِ وَمِنْهُ لُحُومُنَا وَالْجُلُودُ
مَا بَنَيْنَا إِلَّا كَمَا كَانَتْ يَبْنِي قَدِيمًا آبَاؤُنَا وَالْجُدُودُ
أَلْ مُرْدَاسِ أَفْضَلِ النَّاسِ إِنْ عُدَّ د لِفَضْلِ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
خَيْرٌ مِنْ ضَمَمِهِمْ جِدَارٌ وَمَنْ قَا م لَهُمْ تَحْتَ بَيْتِ شَعْرِ عُمُودُ^{١٠}
إِنْ تَوَالَوْا عَلَى النَّدَى فَنُيُوثُ أَوْ تَوَالَوْا عَلَى الْعِدَى فَأَسُودُ
وَرِثُوا الْفَخْرَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْفَخْرُ رُ وَجَادُوا مِنْ قَبْلِ يُعْرِفُ جُودُ^(٣)
أَطْيَبُ النَّاسِ لَوْ مَشَوْا فِي صَمِيدِ الْأَرْضِ فَاقَ الْعَبِيرَ ذَلِكَ الصَّمِيدُ

(١) في (س) / زمانكم بكم هي / .

(٢) » » / انما الجد / .

(٣) » » وفي الاصل / يخلق جود / والتصحيح من الشرح ومن (س) .

مَهْدُوا الْأَرْضَ فِي الْمَهْودِ فَيَاللَّهِ مَا تَحْتَوِيهِ تِلْكَ الْمَهْودُ
أَيُّهَا الْمَفْضِلُ الْجَوَادُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ مَهْجُودٌ^(١)
مَدَّكَ اللَّهُ بِالْشُّمُودِ وَلَا نُكَّسَ يَوْمًا لَوَاؤُكَ الْمَعْقُودُ

وقال يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق في شهر رجب الفرد من سنة ٤٢٦ :

أَوْجُهُكَ أَمْ بَدْرٌ مِنَ الْغَرْبِ لَا تُحْ . وَرِيَّاكَ أَمْ نَشْرٌ مِنَ الْمِسْكِ فَاحْ
وَمَا لِبَدُورِ النَّمِّ فِي الْغَرْبِ مَطْلَعُ . وَلَا لِدَكِي الْمِسْكِ هَذَا الرِّوَاثُحْ
تَنَفَّسْتَ فِي رِيحِ الصَّبَا فَتَضَوَّعَتْ . بَرِيَّاكَ غِيْطَانُ الْفَلَا وَالصَّحَاصِحْ
وُلِحْتَ لَنَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ . فَلَمْ يَنْتَصِفْ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ لَا تُحْ^(٢)
أَمَا وَالْهَوَىٰ يَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّهُ . لَيَقْدَحُ فِي قَلْبِي مِنَ النَّارِ قَادِحٌ^(٣)
لَقَدْ خَاَمَرْتَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ . تَعُودُ بِهَا مِثْلَ الْجِرَاحِ الْجَوَارِحْ
فَلَا تُخْسِي إِنْ بَاحَ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ . عَلَى النَّأْيِ أَنْ السَّرَّ بَعْدَكَ بِأُحْ
وَلَا حُلْتَ مُدْخَلْتُمْ عَنِ الْمَهْدِ فِي الْهَوَىٰ . وَلَا مَالِي بِي عَنْكُمْ عَذُولٌ وَكَاشِحٌ^(٤)
* وَدَاوِيَّةُ يَا سَلَمَ قَفَرٍ كَأَنَّهَا . بَرَادُ الضُّحَىٰ بَحْرٌ مِنَ الْآلِ طَافِحْ

(١) في (س) / غيره من يهود / وهو الاصح والمجهود : السمران .

(٢) اللاتح من قولهم : لاحته النار والسموم والاسفار اذا غيبرته وفي (س) / فلم ينتضح حتى اذا الصبح .

(٣) في (س) / في قالي له النار قادح / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س) .

بِعَهْدِكَ لَا السَّيِّدُ فِيهَا مُصَوَّتٌ
 قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْعِيسِ جَسْرَةً
 إِلَى مَلِكِ الدُّنْيَا تَمَالِ بْنِ صَالِحٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي بَأْسٍ وَجُودٍ فَصَالِحٌ
 * طَلِيقُ الْحَيَا لَا يُرَى وَهُوَ ضَارِعٌ
 * جَوَادٌ لَهُ تُجَدُّ طَرِيفٌ وَتَالِدٌ
 كَرِيمٌ تَبَارِيهِ الْكَرَامُ وَجُودُهُ
 وَمَا يَسْتَوِي جَفَرٌ وَبَجَرٌ وَشَارِعٌ
 لَقَدْ عَلِمْتَ قَيْسُ وَأَبْنَاهُ عَامِرٌ
 * بِأَنَّكَ أَعْطَى مَا نَحِ لِحَبْسِيْمَةٍ
 فَأَنْتَ لِظِلِّ الْعَذْلِ فِي النَّاسِ بَاسِطٌ
 وَهَذَا طُورٌ طَهَّرَ اللَّهُ أَهْلَهُ

وَلَا الطَّيْرُ مِنْهَا فِي ذُرَى الْأَيْكِ صَادِحٌ^(١)
 نَجَاةٌ بِرَحْلِي وَالْمِطْيُ طَلَائِحُ
 فَتَى حَرُمْتُ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَدَائِحُ
 وَعَذْبٌ كَذَلِكَ الْبَحْرُ عَذْبٌ وَمَالِحُ
 لِحَطْبٍ وَلَا مِنْ حَادِثٍ وَهُوَ كَالِحُ
 وَحَقٌّ سَنِيحٌ فِي الْمَعَالِي وَبَارِحُ
 عَلَى كُلِّ جُودٍ فِي الْبَرِيَّةِ رَاحٌ^(٢)
 إِلَى الْبَحْرِ مِنْ بَعْضِ النُّوَاحِي وَمَاتِحُ^(٣)
 جَمِيعًا وَدَانٍ فِي الْبِلَادِ وَنَازِحُ^(٤)
 ١٠ فَمَا تَلْتَمِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَنَاسِحُ
 وَأَنْتَ لِبَابِ الرِّزْقِ فِي الْخَلْقِ فَاتِيحُ^(٥)
 فَأَعْرَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ صَحَائِحُ^(٦)

(١) في (س) / مهلكة ما السيد فيها مصوّر / .

(٢) » » / كرام تباريه الكرام . . . البرية راجع / .

(٣) » » / من بعض النواحي ومالغ / .

(٤) » » / في بلاد / .

(٥) » » / في الناس فالح / .

(٦) » » / وأعراضهم / .

* هُمْ تَوَجُّونِي الْعِزَّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَمَا فِيهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّهِ
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ خَلَدُوا لِي صَنِيعَةً
وَمَنْ قَضَلَ مَا قَدْ أَنْعَمُوا أَنَا فَالِحٌ
أَدَافِعُ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ وَأُنَاصِحُ^(١)
فَخَلَدْتُ فِيهِمْ كُلَّ مَا أَنَا مَادِحٌ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

• أَلَمْتُ حِينَ لَا وَمَنِي الْهُجُودُ
أَلَمْتُ فِي الدُّجَى فَكَأَنَّ صُبْحًا
وَأَرْجَتِ الْفَلَاحَ بِالطَّيِّبِ حَتَّى
سَرَى طَيْفُ الْكُرَى وَهَنَا وَبَيْنِي
• لَمَلِكْ زُرْتَنِي يَا طَيْفُ عَمْدًا
وَقَائِلَةٌ أَجِدْكَ كُلَّ يَوْمٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِلَى مَلِكٍ جَوَادٍ
رَكَابُ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَيَدُ^(٢)
يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ فِتَى بُحُودٍ^(٣)
وَمَادَتَهَا التَّجَنُّبُ وَالصُّدُودُ^(٤)
تَبَلَّجَ مِنْهُ لِلْسَّارِي عَمُودُ^(٥)
تَضَوَّعَتِ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
وَبَيْنَ مَزَارِهِ أَمْدٌ بَعِيدُ
لِتَعْلَمَ كَيْفَ عَاشِقُكَ الْوَعِيدُ
رَكَابُ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَيَدُ^(٦)
يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ فِتَى بُحُودٍ^(٧)

(١) يمكن قراءتها في الأصل / أفاضح / ، وهي في (س) / أفاضح / .

(٢) التلاوم نفاعل من اللوم وكأنه استعاره لتأذع كل منها صاحبه وإلا فالتلاوم كما في الصحاح إن تلوم

رجلا ويلومك . وهي في (س) / لازقي / .

(٣) في (س) / وكان صباحاً / .

(٤) في الصحاح / جدد / فزعم أنهم أجذك وأجذك بمعنى واحد ولا يتكلم به إلا مضافاً قال الأصمعي : معناه أجدد

منك هذا ونصبتها على طرح الباء ، وقال أبو عمرو : معناه مالك أجداً منك ونصبتها على المصدر ،

قال ثعلب : ما أتاك في الشر من قولك أجذك فهو بالكسر فإذا أتاك بالواو / وجدك / فهو مفتوح .

(٥) في (س) / فتى بحود / .

فَتَى يَتَلَوُ مَكَائِدَهُ بِمَقَوِرٍ كَذَلِكَ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ الرُّعُودُ
وَيَصْفَحُ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ وَيَغْضِي عَلَى حَنْقٍ كَمَا تُغْضِي الْأَسُودُ
لَقَدْ كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرٌ لِي عَلَيْهِنَّ الْحُسُودُ
سَأَشْكُرُ فَضْلَهُ وَأَزِيدُ مِنْهُ وَحَقَّ لِشُكْرِهِ مِنِّي الْمَزِيدُ^(١)
وَأَنْظُمُ مُحْكَمَاتِ الشُّعْرِ فِيهِ كَمَا نَظِمْتُ مِنَ الدَّرِّ الْعُقُودُ .
هَنَّاكَ أَلَيْدُ يَأْمَنُ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عَيْدٌ جَدِيدُ
فَلَا بَرَحَتْ تَوَّافِكَ الْمَعَالِي وَلَا زَالَتْ تُحَالِفُكَ الشُّعُودُ
فَلَوْ نَالَ الْخُلُودَ فَتَى بِجُودٍ وَمَعْرُوفٍ لَحَقَّ لَكَ الْخُلُودُ
فَمَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْفَضْلِ فَضْلٌ وَلَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجُودِ جُودُ

- ١٠ وقال يمدحه ، وأنشدها^(٢) في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل الأمير عز الدولة
وشمسها أبي سلامة عمود ابن الأمير الأجل شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن
الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن صالح وذلك بظاهر حلب سنة ٤٤٥ هـ^(٣) :

* خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقَبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَا عَنِ الْحَسَبِ
لَا ذِكْرٌ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى لَهُ نَسَبٌ وَالذِّكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى بِلا نَسَبِ

(١) في هامش (س) / رواية أخرى : وحق لشكر مثلي ان يزيد / .
(٢) في (س) / وقال ايضاً يمدح الأمير عز الدولة ابا اسامة وبنو الأمير معز الدولة سنة خمس واربعمائة .
(٣) انظر المقدمة في شجرة نسب آل مرداس .

* عَرَضُ الْفَتَى حِينَ يَمْدُوا أَيْضًا يَمَقًا
 بَنَى الْمِعْرُ لَنَا فَخَرَيْنِ شَادُهَا
 * مُشَيِّعٌ لَا يُرِيحُ الْخَلِيلَ مِنْ تَعَبٍ
 يَلْقَى الْعُفَاةَ بِرِفْدٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ
 * رُوحِي فِدَى لِأَبِي الْعُلُوانِ مِنْ مَلَكٍ
 * بَنَى الْقَبَابَ رَفِيعَاتِ الذَّرَى شُبَّهَا
 مُطَنَّبَاتٍ إِلَى الْعُلَيَاءِ مَا أَفْتَقَرْتُ
 مِنْ أَلْجَالِ الرِّوَايَةِ كُلَّمَا لَعَبْتُ
 لَا يَوْمَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَنْظَرًا عَجَبًا
 ١٠ خَمْسُونَ أَلْفًا قَرَأْتُ ثُمَّ شَرَعْتُهُمْ
 * سَدَّتْ عَقَارُهُ الْغَيْطَانَ أَوْ تَرَكَتْ
 حَتَّى لَسَكَادَ مَعَيْنُ الْمَاءِ يَصْبِيهُ
 ظَلَّتْ وَبَاتَتْ قُدُورُ الْمَجْدِ رَاكِدَةً
 خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 وَالْمَالِ مِنْ عَطَبٍ وَالْعَيْسِ مَنْ أَنْصَبَ
 عَنِ الْعُفَاةِ وَوَعْدٍ غَيْرِ مُرْتَقَبٍ
 سَمِجَ الْيَدَيْنِ بِتَاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ
 مَخْلُوطَةً بِنَجُومِ الْخِنْدِسِ الشُّهْبِ
 إِلَى عَمُودٍ وَلَا أُحْتَاجَتْ إِلَى طَنْبٍ
 بِهَا الصَّبَا رَقَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
 فِي مَطْعَمٍ عَجَبٍ فِي مَشْرَبٍ عَجَبٍ
 مُعْتَقَ الرِّيحِ لَمْ تَقْطُبْ وَلَمْ تُشَبَّ (١)
 لَوْنُ الْبَرَى لَوْنُ مَا فِي الْخَوْضِ مِنْ ذَهَبٍ (٢)
 مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا مِنْ دَمٍ سَرِبَ
 تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ الْهِنْدِيِّ لَا الْخَطَبِ (٣)

(١) شرع في الماء شروعاً ، وورد المشرع ، وشرع الناس وشرعهم سقام وفي (س) / اشرعهم / وقطب

الشراب : قطبا وقطابا ترجمها قال ابن أبي ربيعة :

١٥

طبيب الريقة والنكة
 به كالراح القطيب .

(٢) في (س) / لون الثرى لون ما في الجو من لهب / . والجوى بفتح الاء : التراب .

(٣) تشب : توفد ، والمندل : العمود الطليب الريح .

* يَذَنَّبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتَفْغَمُهُمْ
 * قَدْ بَيَّضَتْ نَارُهَا الظُّلُمَاءُ أَوْ تَرَكْتَ
 تَسْرِي الرِّكَابُ وَضَوْءُ النَّارِ يُوهِّمُهَا
 تَكَرُّمًا مَا سَمِعْنَا فِي الْقَدِيمِ بِهِ
 تَفْنَى اللَّيَالِي وَيَبْقَى ذِكْرُ مَا صَنَعْتَ
 وَفِي الْقِيَابِ الَّتِي قَدْ أُبْرِزْتَ مَلِكُ
 * إِنَّ طَبَقَ الْأَرْضِ إِحْمَالٌ وَأَخْلَفَهَا
 وَفِي الْعَوَاصِمِ قَوْمٌ مَا أَنْكَاهُمْ
 مَا إِنَّ رَأْيْتُ وَلَا خُبْرْتُ عَنْ أَحَدٍ
 تَلْقَى الْمُلُوكَ كَثِيرًا إِنَّ عَدَدَهُمْ
 * لَا تَطْلُبِ الْجُودَ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 مَا كُلُّ مَنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ جَاءَ بِهِ
 * قَدْ يَبْذُلُ أَمَالًا مَغْضُوبًا أَخُو بُخْلٍ

طَبِيبًا وَتَشْبَعُ جُوعَاهُمْ مِنَ السَّعْبِ ^(١)
 لَوْ أَنَّ الدُّجَى لَوَنَّ رَأْسَ الْأَشْمَطِ الْجَرْبِ
 وَيُوهِّمُ الرِّكَبَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
 وَلَا قَرَأْنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْكِتَابِ
 هَذِي الْبَيُوتُ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ
 وَغَدُ النِّعَمِ فَلَمْ تُمَطَّرْ وَلَمْ تُصَبِّ ^(٢)
 إِلَّا عَلَى رَاحَتَيْهِ لَا عَلَى السُّحُبِ ^(٣)
 بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ أَدَبٍ
 ١٠ وَفِي الدَّوَابِّ فَنَحْرُ لَيْسَ فِي الْقُضْبِ
 فَلَيْسَ لِلشَّرِّ طَعْمُ الْأَرِي وَالضَّرَبِ ^(٤)
 عَنْ نَبِيٍّ وَضَمِيرٍ صَادِقِ الْأَرْبِ ^(٥)
 كَمَا اتَّعَرَّ يَخْرُجُ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ كَرْبِ

(١) فغمته الريح الطيبة : ملأت خياشيمه .

(٢) لم تصب : من الصيب وهو المطر .

(٣) في (س) / في العواصم / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س)

(٥) في (س) / جاد به / .

وَالْجُودُ أَصْبَحَ مَنْسُوبًا إِلَى مَلِكٍ
تَعَوَّدَ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ فِي يَدِهِ
لَا يَنْتَنِي وَوُجُوهُ الْخَلِيلِ سَاهِمَةٌ
* تَسِيلُ مِنْ عَلَقِ اللَّبَاتِ أَكْهَمُهَا
* مَا سَارَ نَحْوَ الْعِدَى فِي جَحْفَلِ لَجِبٍ
فِي ظَهْرِ عَارِيَةِ اللَّحْيَيْنِ قَدْ دَرَبَتْ
تَعَوَّدُ مُبَيِّضَةَ الْمَتْنَيْنِ مِنْ زَبَدٍ
كَقَهْوَةٍ صُفِّقَتْ فِي الْكَاسِ فَانْتَسَبَتْ
يَا نَاشِرَ الْفَضْلِ فِي دَانٍ وَمُنْزَجٍ
طَهَّرْتَ شِبْلِيكَ لِلْإِنْقَاوِي وَمَا أَفْتَقَرَا
لَقَدْ خَلَقْتَ أَحَاكَ الْمَيِّتِ فِي وَلَدٍ
رَفَعْتَهُ مُسْتَحِقًّا وَأَجْتَهَدْتَ لَهُ
وَزِدْتَهُ رِفْعَةً لَمَّا جَعَلْتَ لَهُ
فَحْضُ الْجُدُودِ كَرِيمِ الْخِيمِ وَالنَّسَبِ
ضَرْبَ الْجَمَاعِمِ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ
أَوْ يَنْتَنِي وَالْقَنَا مُحَمَّرَةٌ الْعَذَبِ
كَأَنَّمَا صُبِغَ الْمُرَانُ بِالنَّجَبِ
إِلَّا وَقَامَ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ
بِالطَّمَنِ مِنْ تَحْتِ طَبِّ الْوَلَوْنِ دَرَبِ^(١)
مُحَمَّرَةٌ الْقَهْمِ وَالرُّسَعَيْنِ وَاللَّبَبِ
بِالْمَرْجِ لَوْنِ لَوْنِ الرَّاحِ وَالْحَبَبِ^(٢)
وَقَالِمِ الرُّزْقِ فِي نَاءٍ وَمُقْتَرَبِ^(٣)
إِلَى طُهْورٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالرَّيْبِ^(٤)
حَلَلْتَ مِنْهُ مَحَلَّ الْوَالِدِ الْحَدَبِ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي التَّشْرِيفِ وَاللَّقَبِ^(٥)
ذِكْرًا كَذِكْرِكَ لَا يَخْلُو مِنَ الْخُطَبِ

(١) فِي س / الْجَنِينِ / لَوَالِطٍ : بفتح الطاء الآمي والمطبيب .

(٢) » » / بِالْمَرْجِ لَوْنَيْنِ لَوْنِ الرَّاحِ / وَيُرِيدُ بِالْقَهْوَةِ الْحَمْرَةَ وَمَصْفَتْ أَيْ حَوْلَتْ مِنْ نَاءٍ إِلَى آخِرِ الْمَقْصُوفِ .

(٣) » » / يَا نَاشِرَ . . . فِي دَانٍ / وَعَلَى الْهَامِشِ / نَاءٍ / .

(٤) فِي التَّرْجِيحِ / طَهَّرْتَ شِبْلِيكَ / .

(٥) فِي (س) / مِنْ قَبْلِ ذَا الْيَوْمِ / .

مِنْ أَيْنَ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلُ ذُو حَسَبٍ دَانَ بِذِي حَسَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ
سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي مَلِكٍ مُهَذَّبٍ لَمْ يَنْبِ يَوْمًا وَلَمْ تَقِبْ^(١)
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَا بَدَّرَتْ يَدُهُ أَيَقْنَتُ أَنَّ السَّمَاحَ الْمَخْضُ فِي الْعَرَبِ

وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمهما الله تعالى يعاتب اليمن وذلك

في سنة ٤٤٥هـ^(٢) :

مَا قُدِّمَ الْبَغْيُ إِلَّا آخِرَ الرَّشْدِ وَالنَّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبَى كُلِّ مَا عَقَّدُوا
مَنْ سَاسَ خَيْرًا رَأَى خَيْرًا وَمَنْ وَلَدَتْ أَفْعَالُهُ الشَّرَّ لَاقَى شَرًّا مَا تَلِدُ
بَغَى عَلَيْنَا رِجَالٌ عَادَ بِغْيُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَعَانَ الْوَاحِدُ الصِّمْدُ
وَأَفَوْا وَقَدْ عَقَّدُوا عَقْدًا فَظَفِرُوا بِمَا أَرَادُوا وَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا
ظَنُّوا السَّلَامَةَ حَتَّى خَابَ ظَنُّهُمْ وَالْخَيْلُ عَنْ يَمَنَةِ السَّعْدِيِّ تَطَرَّدُ^(٣)
فَلَمْ تَجُلْ جَوْلَةً حَتَّى رَأَيْتَهُمْ فِي جِيدِ كُلِّ كَعْبٍ مِنْهُمْ مَسَدُ
مُجَنَّبِينَ وَصَرَعَى تَحْتَ أَرْجُلِنَا كَمَا تُصَرِّعُ يَوْمَ الرِّحْلَةِ الْعَمَدُ^(٤)

(١) في (س) / ولم يعب / ١ بالبناء للبعول .

(٢) في (س) / في سنة الثنتين وأربعين / .

(٣) قال ابن العديم ٢٩١/١ : السعدي بباب حلب ، وقال ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ٢٥٥ يذكر
منزعات اهالي حلب : واماما بقصد في سائر الايام والالوات التي تخطر المنزهين فاولها . . . ثم

السعدي وهو نضاه فاح تجري فيه انهر منشبة من نهر واحد بجانيها مروج خضر من الزهر المختلف

(٤) في (س) / مجبلين / .

سَالَتْ مَذَانِبُ صَيْدَا مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَرَحَتْ حَائِرَ الرَّاسُومَةِ الْعُدُدُ^(١)
 وَعَاوَدُوا نَحْوَ دَانِيثَ فَشَكَّكُمُ صُمُّ الْأَنَابِيْبِ مَا فِي خَلْقِهَا أَوْدُ^(٢)
 فِي كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْ فَوَارِسِنَا سَرْدُ الدَّلَاصِ عَلَى أَكْتَافِهِ لِبَدُ
 وَعَاوَدُوا يَطْلُبُونَ الشَّرَّ ثَانِيَةً وَلِلْعَنَايَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ رَصَدُ
 وَلَمْ تَبْكَنْ يَوْمَ أَغْزَالِ فَوَارِسُنَا بِئْسَ الْفَوَارِسُ وَالْقَسْطَالُ مُنْعَقِدُ^(٣)
 ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ إِلَى السَّعْدِيِّ طُعْمُهُمْ فَمَنْذُ صَارُوا إِلَى السَّعْدِيِّ مَا سَعِدُوا^(٤)
 وَلَوْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشُ فَوَارِسُهُ قَدْ أَجْجَدْتَنَا بِهَا الْجَوَزَاءُ وَالْأَسَدُ
 لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ بَاتَ السَّيْلُ يَذْهَبُهُمْ أَنَّ الْمُدُودَ لَنَا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدَدُ
 تَرَى الْخِيَامَ عَلَى التِّيَّارِ طَافِيَةً كَأَنَّمَا هِيَ فِي حَافَاتِهِ زَبَدُ
 وَالسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا ضَمَّتْ عِيَابُهُمْ حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَمْوَاجُ وَالزَّرْدُ

(١) صيدا من مدن الشام الساحلية الكبرى المعروفة وفي (س) / صلدا / . وكذلك / خبر / بدل / حائر /
 والراسومة : الناقة وفي هامش الأصل (الراموسة) والراموسة من فرى حلب على بعد فرسخين من
 قيسرين ذكرها يافوت .

(٢) شككت بالرمح جسده ونيابه طعنته و / دانيث / قال يافوت : إنما من أعمال حلب بينها وبين كفرطاب
 وفي مراصد الاطلاع : بالناء . قلت : وهي اليوم من القوي القريبة من قضاء ادلب على بعد سبعة
 كيلو مترات ويسمونها دينيت . وهي في (س) / رايت / .

(٣) / اغزال / هكذا في الأصل وفي (س) / اغوال / ولم اهتمد إلى حقيقتها ولا إلى معرفة شيء عنها .
 (٤) يظهر ان السعدي كان ذا قلاع وميادين وحصون على الرغم من كونه متنزها لاهل حلب فقد ذكر
 ابن المديم في حوادث سنة ٣٥١ ان الغارات بين سيف الدولة وبين تغفور كانت تصل الى السعدي .
 ثم في سنة ٤٥٥ لما وقعت الفتنة بين عطية وعمود كان عمود نازلا في قيسرين . وعطية نازلا على السعدي
 بباب حلب . انظر ابن المديم ٢٩١ / ١ .

* يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمَادِي يُحِبُّ بِهِ
 * بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا طَيًّا وَقُلْ لَهُمْ
 عَقَقْتُمُونَا وَقَدْ قَتَلْنَا بِرِّكُمْ
 فَمَارَعَتْ حَقَّنَا كَلْبٌ وَلَا حَفِظَتْ
 قَصْدَتُمْ الشَّامَ، إِذْ غَابَتْ فَوَارِسُهُ
 وَأَطْمَعَتْكُمْ حِمَاةٌ فِي مَمَالِكِنَا
 * وَمَا حِمَاةٌ وَإِنْ بَانَتْ بِضَائِرُهُ
 * سَتُسْتَعَادُ بِيضُ الْهِنْدِ ثَانِيَةً
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا فَرْطُ خَشْيَتِهِ
 وَلَئِنَّمَا نَهْنَهْتَنَا طَاعَةٌ تَرَكْتَ
 عَيْلُ الشَّوْىِ مُجْفِرٌ أَوْ عَبْلَةٌ أُجْدُ^(١)
 مَا ضَرَّ نَا ذَلِكَ الْحَشْدُ الَّذِي حَشَدُوا
 كَمَا يَقُومُ بِرُّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
 لَنَا الصَّنِيعَةُ فَخَطَانٌ وَلَا أَدَدُ^(٢)
 وَالذَّنْبُ يَرْقُصُ حَتَّى يَخْضُرَ الْأَسَدُ^(٣)
 وَالْمَطْمَعُ السُّوءُ مَقْرُونٌ بِهِ الْحَسَدُ^(٤)
 وَالظُّفْرُ إِنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الْجَسَدُ
 إِذَا تَزَلْنَا وَمِنْ قَبْلِنَا صَدَدُ^(٥)
 لَمْ يَقْطَعْ الْجِمْرَ مِنْ فُرْسَانِكُمْ أَحَدُ
 سَيُوفِكُمْ عَنْ أَذَانَا لَيْسَ تَنْفَعِدُ ١٠

(١) المجفر : الحصان الواسع الوسط والمجفرة الناقة المظيمة الجفرة وهي وسطها .

(٢) كلب م : بنو كلب بن وبرة بن تغلب انظر جهرة الانساب لابن حزم ص ٤٢٥ . وم من الين وكذلك فخطان وأدد .

(٣) في (س) / فجزم الشام . . والذنب بمرض / .

(٤) « » / مقرون به النكد / .

(٥) / صدد / و / سدد / قرية معروفة قرب حمص ذكرها ياقوت فقال : سدد موضع في شمر البحري .

اهل فرغانة قد غنوا به وقرى الدوس وألطا وسدد .

وذكر في / صدد / انه موضع في قول النابغة بن حزم المازني :

قالوا ضربة امت وهي مكنه : ولم تكن مكننا منه ولا صددا .

* فَحِينَ أَخْرَجْتُمُونَا لَمْ نُلَقَّكُمْ
وَمِنْ كِلَابِ رِجَالٍ غَابَ أَكْثَرُهُمْ
حَتَّى تَرَوْا بِالْمُصَلَّى كَيْفَ طَعْنُهُمْ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ فَوَارِسَنَا
ذَادُوكُمْ بِالْعَوَالِي عَنْ خِيَامِهِمْ
كُنْتُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَرَدَّكُمْ
* وَمَا الْقَلِيلُ قَلِيلًا حِينَ تَخْذِبُهُ
* لَا وَاخَذَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
بَاعُوا الْعَشِيرَةَ بَيْنَ الْبَحْسِ وَانْقَلَبُوا
۱۰ وَدَرَّ دَرُّ رِجَالٍ مِنْهُمْ مَمَّوْا
وَمَانَعُوا دُونَ شَامٍ لَوْ نَبَا بِهِمْ
قَدْ نَاصَحُونَا فَلَاقُوا غِبَّ نُصَحِهِمْ

غَيْرَ السُّيُوفِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا الْقُصْدُ^(١)
عَنْكُمْ وَوَأَسْفَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوا
بِالسَّهَرِيَّةِ وَالْأَرْوَاحُ تُنْقَدُ^(٢)
بِالْمَشْهَدِينَ وَنَارُ الْحَرْبِ تَنْقَدُ^(٣)
فَمَا اسْتَبِيحَ لَهَا طَنْبٌ وَلَا وَتِدٌ
ثَلَاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعَ الْعَدَدُ
وَلَا الْكَثِيرُ كَثِيرًا حِينَ يُنْقَدُ^(٤)
تَأَلَّبُوا فِي زَوَالِ الْعِزِّ وَاجْتَهَدُوا
بِالذَّلِّ مَا أَخْلَفُوا الْعِزَّ الَّذِي فَقَدُوا
أَعْدَاءُهُمْ جَانِبَ الْوَرْدِ الَّذِي وَرَدُوا
وَحَاوَلُوا عِوَضًا مِنْهُ لَمَّا وَجَدُوا
وَعَاهَدُونَا وَأَوْفَوْا بِالَّذِي عَاهَدُوا

(١) في (س) / فعين اخرجتمونا لم يكفكم

الا سيوف /

(٢) » » / حتى ترى يوم صلد كيف /

١٠ (٣) » » هذا البيت ناقص .

(٤) في الاصل / حتى يتخبره . وما البناء هو رواية (س) .

ياعائدين إلى الأوطان من حلب
 لستم بأول قوم حاولوا طمعاً
 * لم تنزلوها بأمر غير أنكم
 وعقتم القود أن تمضي ولا عجباً
 * وما اعتمدنا على قودٍ تقرّبنا
 حاشا الإمام وحاشا طيب عنصره
 لا تطلبوا مصعداً في هضب شاهقة
 فالذري حططنا من عصي معه
 * من بعد ما ترك المران أكثره
 خانوا الإمام وما خنا وأفسدكم
 وفي قلوبهم من فونها كمد^(١)
 منها وصلوا عن القصد الذي قصدوا
 رمتهم فساد أمور ليس تنفسد
 أن الخليفة يدري ثم لا يجد^(٢)
 منه ولكن على النيات نمتد
 أن يظهر الزهد في قوم وما زهدوا
 زلت بأقدام قوم قبلكم صعدوا
 على الإمام وفي آفاقهم عب^(٣)
 صرعى يهال على مشواهم السند^(٤)
 ضعف اليقين ولم نفسد كما فسدوا ١٠

(١) في (س) / إلى الاطلال من حلب / .

(٢) القود : بفتح القاف وسكون الواو : الخيل . وفي (س) / فواعجا / .

(٣) الذري هو المظفراتو شتكين الذري مولى الحاكم بأمر الله سيرة في عسكر إلى الشام سنة ٤٠٦
 ثم عاد إلى مصر وتولى الشام مرات ترجمه ابن الفلاسي في ذيل تاريخ دمشق س ٧١ وابن عساكر

١٠/٣ وهو ممدوح ابن حبوس . راجع المقدمة أيضاً .

(٤) المران ذكره ياقوت فقال : موضع بالشام بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران

والرياض الحسنة وبنائه بالحصى وأكثر فرشته بالبلاط وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكاه

صور عجيبة دقيقة الماني والاشجار محيطة به . وهناك دير مران في الجبل المشرف على كفر

طاب قرب الممره ، قال ياقوت : زعموا ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار إلى

الآن . وقال في مراد الاطلاع : دير النقيير في جبل قرب الممره قيل ان به قبر عمر بن عبد العزيز

والصحيح ان قبره في دير سمان كما ذكرنا . والسند : ما قابلت من الجبل وعلا عن السفح . وفي (س)

/ على موتاهم السبد / .

وَلَا عَصَبَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا عَصَى الْمُظَفَّرُ وَهُوَ السَّيْفُ وَالْعَصْدُ
 لَكِنِ أَطَعْنَا وَنَاصَحْنَا وَمَا عَلِقَتْ لَالِ مِرْدَاسٍ إِلَّا بِالْإِمَامِ يَدُ
 لَوْ كَانَ يُعْبَدُ غَيْرُ اللَّهِ مَا أُمْتَنَعُوا أَنْ يَعْبُدُوهُ مَعَ الرَّبِّ الَّذِي عَبَدُوا
 أَمَّا الْإِمَامُ فَمَا حَالَتْ حَبَّتُهُ وَإِنَّمَا فِي رِجَالِ حَوْلِهِ حَسَدُ
 سَامُوا لَنَا عِنْدَهُ أَمْرًا لِيَحْمَدَهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ لِيمُوا وَمَا حُجِدُوا^(١)
 وَنَحْنُ أَنْفَعُ مِنْهُمْ إِنْ أَلَمَّ بِهِ خَطْبٌ وَأَوْجَدُ لِلَّهِمَّ الَّذِي يَحْدُ
 وَلِلْخَلِيفَةِ مِنَّا حِينَ يَنْدُبُنَا أَمْوَالًا وَالْقَنَاقَنَ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٢)
 لَا نَرْضَى غَيْرَهُ مَوْلَى نَعَزَ بِهِ وَلَا يُغَيِّرُنَا عَنْ حُبِّهِ أَبَدُ

وقال يمدحه ويذكر حالاً جرت له وذلك أن فراساً من جملة الحفدة صب في بعض
 الأيام على يده ماء من إريق كان في يده فصادت أنبوبة الإريق بغير قصد منه بعض
 ثنيته فكسرتها وسقطت بين يديه في الطست وهم الوقوف من الغلمان أن يقتلوا ذلك
 الفراش فهاهم عنه وأمر أن ترفع ثنيته فرفعت ولم يلحق ذلك الفراش مساء^(٣) ، ويذكر
 حرباً جرت بينه وبين بني مُنِير^(٤) وذلك في سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

(١) في (س) / ساسوا لنا عديم / .

(٢) في (س) / ارواحنا والقنا والمال والبلد / .

(٣) ذكر هذه القصة ابن المديم ٢٧٢/١ وابن الجوزي في المنظم ٢١٧/٨ واستشهدا بعض أبيات
 القصيدة كما سيأتي .

(٤) بنو منير من عامر بن صعصعة كانت منازلهم في الجزيرة انظر نهاية الارب للعلقتندي ٣٤٨ وجهرة
 الانساب ص ٢٦٣ .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمْ أَمْتِيَامَا وَجَدَّ الْوَصْلُ نَأْيَا وَأَنْقِطَاعَا^(١)
قَضَى صَرَفُ الزَّمَانِ لَنَا اقْتِرَافَا فَهَلْ يَقْضِي الزَّمَانُ لَنَا أَجْتِمَاعَا
يَحْنُ إِلَى رَبَاعِيسِكُمْ فُوَادِي فَلَا بَعْدَتْ رَبَاعِيسُكُمْ رَبَاعَا
وَيَلْمَعُ بَارِقُ الْعَلَمَيْنِ وَهَنَا فَيُحْدِثُ لِي رَسِيْسَا وَأَلْتِيَامَا^(٢)
إِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ أَطَارَتْ فُوَادِي نَحْوَ أَرْضِكُمْ نِزَاعَا
سَقَى اللَّهُ الْيَفَاعَ بِحَيْثُ أَمْسَتْ تُقَابِلُ دَارَكُمْ ذَاكَ الْيَفَاعَا
سَحَابٍ كُلَّمَا رَفَعَتْ شِرَاعَا يُفَرِّغُ دَرَّهُ أَرْخَتْ شِرَاعَا
تَمُدُّ لِرَبِّهَا الْجُوزَاهُ كَفَا وَيَبْسُطُ نَحْوَكَ الْأَسَدُ الذَّرَاعَا^(٣)
وَيَلْمَعُ بَرْقُهَا وَاللَّيْلُ دَاج كَمَا عَايَنْتَ فِي أَلَمٍ الشُّمَاعَا
سَرَى طَيْفُ الْكُرَى يَحْتَابُ فَرْدَا مَهَالِكُ تُرْهَبُ الْبُطْلَ الشُّجَاعَا
إِلَى رَكْبٍ تَهْزُمُ النُّوَاجِي كَمَا هَزَّتْ صَبَا الرِّيحِ الْيَرَاعَا
إِذَا مَا هَوَّمُوا وَضَعُوا أَكْفَا عَلَى الْأَسْرَارِ خَوْفًا أَنْ تُذَاعَا^(٤)
رَجَوْا حَلَبَ النِّعَامِ فَقُلْتُ إِنِّي أَرَى حَلَبًا أَدَّرَ لَنَا اتِّفَاعَا

(١) في الشرح و (س) / وجبل الوصل بنا وانقطاعا / .

(٢) الرئيس : ابتداء الحمى قبل ان تشتد . وفي الصحاح : رس الحمى ورسيها واحد وهو اول مها . ١٥

(٣) في (س) / قد لربها ٠٠٠ ويبدط نحوها / .

(٤) هو : اخذ هز هامة من الناس ومن اقوالهم / ماغت غير تهويم / .

* إِذَا زُرْنَا ابْنَ فَخْرٍ الدِّينِ بِنْتَنَا
 * فَتَى جَمَلِ الْبِلَادِ مِنَ الْعَطَايَا
 سَمِعْنَا بِالْكَرَامِ وَقَدْ أَرَانَا
 * إِذَا حَمَلَتْهُ نُوبَ الدَّيَالِي
 . يَرَى بِالظَّنِّ مَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى
 * إِذَا شَهِدَ الْوَعَا تَرَكَ الْعَوَالِي
 سَلَ الْجَمْعَيْنِ جَمَعَ بَنِي نَمِيرِ
 غَدَاةَ أَتَوَا يَهْزُونَ الْمَوَاضِي
 * بِصَخْرَاءِ الْفُرَاتِ وَقَدْ تَوَالَتْ
 ١٠ * أَرَدَ جُوعُهُمْ إِلَّا نِمَالَ
 بِضَرْبِ يَصْبِغُ الْأَمْوَاجَ حُمْرًا
 * رَمَاهُمْ بِالسَّلَاحِ بِمُقَرَّبَاتِ
 وَحَبَّيْنِ السَّنَا بِالْأَنْقَعِ حَتَّى
 رَوَاهُ فِي مَكَارِمِهِ شِبَاعًا^(١)
 فَأَعْطَى الْمُدْنَ وَأَخْتَقَرَ الْأَضْيَاعَا
 عِيَانًا ضِعْفَ مَا وَصَفُوا سَمَا
 تَحْمَلَهَا وَنَاءَ بِهَا أَضْطِلَاعَا
 كَأَنَّ لَهُ عَلَى الْغَيْبِ أَطْلَاعَا
 تَمُجُّ كَعُوبِهَا أَلْعَقَ الْمُتَاعَا
 وَمَنْ سَكَنَ الْمُذْيَبِ وَالْفَرَا^(٢)
 إِلَيْنَا وَالْمُطَهَّمَةَ السَّرَا
 تَوَالِي الْكَذْرِ تَبْتَدِرُ الْقِرَا
 وَقَدْ مَلَأَتْ جُوعُهُمُ الْوَسَاعَا
 وَيَحْمِي دَرَّ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا^(٣)
 يُرْأَزِلُ الْأَبَاطِيحَ وَالْتَّلَاعَا
 كَأَنَّ الشَّمْسَ لَابِسَةً قِنَاعَا

(١) ن / نسخة (س) / فخر الملك / .

١٠ (٢) تقدم أن بني غيرهم من عامر بن صعصعة وجرت لهم وقائع مع المرداسيين والمديبر موضع قرب الرقة

نزله بعض قبس واسد ، انظر ياقوت / المازحين / والفراع : ذكره ياقوت ولم يحدده .

(٣) ماصحوصه من أجله بشدة قال الفطامي : أراهم يغمزون من استراخوا : . ويعتبون من صدق المصاعا .

* فَحِينَ تَأْمَلُوا خَبَّ الْمَذَاكِي أَطَارَ الْخَوْفُ أَنْفُسَهُمْ شَعَامًا^(١)
 وَسَائِلَ عَنْهُ فِي حَلَبِ الْوُفَا أَبَتْ أَسْوَارُهُمْ إِلَّا أُمْتِنَامَا
 نَهَاكُمْ عَنْ مَمَالِكِهِ اقْتِسَارًا وَقَدْ مَدَّكُوا الْمَعَاوِلَ وَالْقِلَامَا^(٢)
 وَحَطَّطَهُمْ وَقَدْ كَرِهُوا الْمَنَايَا وَمَا كَانُوا الظَّمَاءَ وَلَا الْجِيَاعَا
 وَأَحْسَنَ بِالْمُسِيِّ وَكَفَّ عَمَّا تَبَيَّتُ النَّفْسُ تَتَبِعُهُ أَتْبَاعَا .
 وَخَلَّى الْمَالَ قَدْ أَوْهَى الْمَطَايَا وَلَمْ يَنْصِرِ الْإِمَامَ وَقَدْ أَطَامَا
 وَأَطْلَقَ جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَقَلَّدَهُمْ جَمِيلًا وَأَصْطَنَامَا^(٣)
 وَمَنْ عَلَى بَنِي الْجَرَّاحِ جَمْعًا وَلَمْ تَكُ مِنْهُ ذَهَبَتْ ضِيَاعَا^(٤)
 وَرَدَّ الْمُلْكَ حَتَّى مَا رَأَيْنَا لِمُلْكٍ غَيْرِ ذَا الْمُلْكِ أَرْتَجَامَا^(٥)
 وَأَمَّنْ خَوْفَنَا حَتَّى أَمِنَا بِكَثْرَةِ مَا يُرَاعِي أَنْ نُرَا^(٦)

(١) في الاصل : في نسخة / خبب الداعي / . والمذاكي : الخيل . ومذاكيات الخيل ومذاكيها اجودها .

(٢) في (س) / نعام / .

(٣) هو جعفر بن كلاب الكنتامي كان امير حمص وكانت له حوادث مع المرداسيين قتل جعفر بن كامل بن

مرداس سنة ٢١١ هـ انظر ابن العديم ١/ ٢٦٥ .

(٤) بنو الجراح من بني طلي كانوا من امراء الشام ومنهم حسان بن المرح بن دغفل بن الجراح الطائي .

انظر التجوم ٤/ ٢٤٨ وابن خلكان ١/ ١٥٦ .

(٥) هذا البيت ناقص في (س) .

وَمَنْ أَعْدَلَ فِي حَلَبٍ فَأَخْلَتْ بِحُسْنِ الْعَدْلِ بَقَعْتُهَا الْبِقَاعُ^(١)
حَلِيمٌ عَنْ جَرَائِمِنَا إِلَيْهِ وَحَتَّى عَنْ تَذِيَّتِهِ أَثْقَلَا
إِذَا فَعَلَ الْكَرِيمُ بِإِلَاقِيَّاسٍ فِعَالًا كَانَ مَا فَعَلَ أَبْتِدَاعُ^(٢)
مَكَارِمٍ مَا أَقْدَى فِيهَا بِخَلْقٍ وَلَكِنْ رُكِبَتْ فِيهِ طِبَاعُ
فِي اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمٌ قَوْمٍ بِسَيْفِكَ أَذْرَكُوا الرُّتَبَ الرُّفَاعُ
حَلَوْتَ إِلَى السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ فَكَادَ الْجَوُّ يُخَفِّيكَ أَرْتِفَاعُ
وَأَخْيَنْتَ النَّدَى وَالْجُودَ حَتَّى حَسِبْنَا أَنْ يَنْدُكُمَا رِضَاعُ
إِذَا مَدَّتْ بُرْءَةُ الْمَجْدِ يَدًا إِلَى طَلَبِ الْعَلَاءِ مَدَدَتْ بَاعُ^(٣)
أَطَعْتَ اللَّهَ مُنْذُ خُلِقْتَ حَتَّى غَدَوْتَ بِأَمْرِهِ الْمَلِكَ الْمُطَاعُ
إِذَا طَلَبَ الْعِدَى لَكُمْ أَنْحِطَاطًا أَبَتْ رَاحَتُكُمْ إِلَّا أَرْتِفَاعُ^(٤)
غَدَوْتُمْ عَنْ مَكَارِهِنَا بِطَاءٍ وَفِيَا سَرَّنا مِنْكُمْ سِرَاعُ

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٧/٨ هذا البيت والايات الثلاثة بعده في وفات سنة ٤٤٤ هـ وقال:

فيها توفي قال بن مالح صاحب حلب وكان كريماً فاغنى اهل البلد وكان حليماً بينا الفرائض يصب عليه

ضربت بليلة الابرق ثقبته فدمعت في الطست فمفسا عنه ثم اورد الايات . وقد قص الحكاية ابن

الديم ٢٧٢/١ . وفي (س) فأجلت ... بقاعا /

(٢) في المنتظم اورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه . وكذلك في (س) .

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / مدت براءة المجد زندا / . وفي (س) رندا ، وفي جانبها : ط تدا .

(٤) في (س) / ابت درجاتكم / .

إِذَا ضَاقَتْ مُلِمَاتُ اللَّيَالِي أَبَتْ أَخْلَافَكُمْ إِلَّا اتَّسَاعَا
 * فَدَتْ رُوحِي فَتَى مَا ضَاقَ ذَرْعَا بِنَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَلَا ذِرَاعَا
 مَدَحْتُ فَمَا أَصَغْتُ الْمَدْحَ فِيهِ وَأَوْلَانِي الْجَمِيلَ فَمَا أَضَا
 فَلَوْ دَاسَ الثَّرَابَ بِأَخْصِيهِ وَجَدْتُ لِنَاطِرِي بِهِ اتِّفَاعَا
 * كَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ نُوْبِ اللَّيَالِي فَإِنَّكَ تَكَلَّا الْأَدَبَ الْمُضَا
 وَتَكْسُو الْمَدْحَ وَالْمَدَاحَ فَخْرَا إِذَا أَصَغَيْتَ لِلْمَدْحِ أُسْتِمَا

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق مهنثاً له بعيد النحر سنة إحدى وثلاثين
 وأربعمائة ولم يعتمد فيها موازنة أبي الطيب ^(١) ولكنها اقترحت عليه في تلك الليلة التي
 أصبحها يوم النحر :

عِدِينِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقَا فَلَمَسْتُ أُطِيقُ نَأْيَا وَأَشْتِيَا
 فَلَوْ حَمَلْتِ مَا حَمَلْتِ قَلْبِي سَنِيرًا أَوْ ثَمِيرًا مَا أَطَاقَا ^(٢)

(١) يشير إلى قصيدة أبي الطيب التي أولها : ابدرني الربع أي دم أراقا . وأي قلوب هذا الركب شاقا

(٢) سنير ذكره بانوت فقال : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير . . . تمتد

شرفاً إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء

الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة . وثمير : الأثيرة أربعة ثمير غني ، وثمير الأعرج ، وثمير
 مئى ، وثمير رابع قال في المراصد : لم يذكر اسمه . وقال الأصمعي : ثمير الأعرج هو المشرف بكمة
 على حق الطارفتين ، وثمير غني هو حراء . وذكر بانوت الأثيرة الأربعة وفصل في أخبارها .
 وذكر البهرة أخرى .

مَلَأَتْ جَوَانِحِي بِالْبَيْنِ نَارًا فَخِفْتُ عَلَيْكَ فِي قَلْبِي اخْتِرَاقًا
 تَذِيرَتْ الْعَمِيقَ فَكَانَ فَلَا ثَنَانِي عَنْ إِقَائِكُمْ وَعَاقًا
 وَلَمَّا أَنْ نَزَلَتْ شَقِيقَ خَبْتِ تَمَلَّمتُ الْحَيَانَةَ وَالشَّقَاقَا^(١)
 * وَأَرْضَاكَ الْبُكَاءُ قَوَّدَتْ أُنِّي أَصِيرُ كُلَّ عُضْوٍ فِي مَقَا^(٢)
 وَلَمَّا أَنْ أَيْسَتْ مِنَ التَّلَاقِ مَنَعْتُ جُفُونِ عَيْنِي أَنْ تَلَاقِ
 بِرُوحِي مَنْ أَفَارِقُهُ وَأَذْرِبِي بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَهُ فِرَاقًا
 أَهَابَهُ عَلَى وَجَلٍ سِرَارًا وَالْمَحْضَةَ سِرَارًا وَأُسْتِرَاقًا^(٣)
 وَأَنْفَاسِي تَفَارُ إِذَا التَّقِينَا فَتَمْنَعُنَا حَرَارَتَهَا الْعِنَاقَا
 * وَحَرْفٍ مِثْلَ حَرْفِ النَّيِّ حُتَّتْ عَلَى لَبِّ فَلَنْبَتِ النِّيَاقَا^(٤)
 ١٠ كَانَنِي رَاكِبٌ فِي الْبَيْدِ مِنْهَا إِلَى الْحَاجَاتِ بَرَقًا أَوْ بُرَاقَا
 * بَرَاهَا الشَّوْقُ حَتَّى أَشَبَّهَتْهَا بِرَاهَا أَبْطَلًا مِنْهَا وَسَاقَا

(١) التقيق : جمع شقيقة وهو كل ما غلط بين رملين . والحيت الطمئن من الارض وهو علم لصعراء .
بين الحرمين

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت فانص في الاصل ، وقد كتب الشطر الثاني للبيت الذي يليه في مكانه .

١٥ (٣) في (سر) / والمه اختلاصاً واسترقاقاً / .

(٤) « » / النقي حشت . . . ، ألقيت / .

* فَمَا أَبْقَىٰ بِهَا الْتَّأْوِيبُ طَرِيقًا
إِلَىٰ مَلِكٍ عَلاَ فِي كُلِّ فَضْلٍ
أَبِي الْمُلُوكِ مُوسِعِ كُلِّ رِزْقٍ
فَتَى تَلْقَاهُ فِي سَلَمٍ وَحَرْبٍ
تَمْلِكُنِي نَدَاهُ وَكُنْتُ حُرًّا
وَقَيْدَتِي فَقَيِّدْتُ الْقَوَافِي
وَقَدْ زُرْتُ الْمُلُوكَ فَلَا جَلَالَ
* فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ خَلْقًا
أَذَالَ الْخَيْلَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
سَعَى وَسَمَى الْكِرَامُ إِلَىٰ مَدَاهُ
تَرَاهُ فَلَا تَرَىٰ مَا بَيْنَ شَرْقٍ
يَفُوقُ عَلَى الْمُلُوكِ حِجَى وَفَضْلًا
وَلَا تَرَكَ الْوَجِيفُ لَهَا طَرِيقًا^(١)
إِلَىٰ أَنْ طَبَّقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَا^(٢)
إِذَا مَا الرِّزْقُ عِنْدَ سِوَاهُ ضَاقَا
أَجَلٌ فَتَى يُلَاقِي أَوْ يُلَاقِ
فَمَا أَنْبَغِي لَهُ أَبَدًا إِبَاقَا .
فَأَحْكَمَنِي وَأَحْكَمَهَا وَثَاقَا
جَهَلْتُ مِنَ الْمُلُوكِ وَلَا دُقَاقَا^(٣)
إِذَا فَتَشْتُ عَنْهُ وَلَا خَلَاقَا
وَأَفْنَى السُّمَرِ وَالْبَيْضِ الرِّقَاقَا
فَمَا لِحَقْوُهُ إِذْ رَامُوا اللَّحَاقَا .
وَعَرَبٍ مِثْلُهُ إِلَّا أَتَفَاقَا
فَسَلَهُ إِذَا أَنْتَشَى وَإِذَا أَفَاقَا

(١) التأويب : السير طول النهار قالوا : لهم إسعاد وتأويب أي سير طول الليل والنهار وفي (س)
/ التدويب / .

(٢) طبق السبع الطباقا : ملأ السموات السبع .

(٣) جلال الدولة هو أبو طاهر ركن الدين بن بهاء الدولة تولى بعد أبيه سنة ٤١٦ هـ انظر النجوم الزاهرة .

٢٦٢/٤ ودقاق هو ابن تنش أبو نصر شمس الملوك السلجوقي تولى بعد قتل أبيه دمشق ومات سنة ٤٩٨ هـ

وفي (س) / وقد زرت / .

كَانَ عَلَى الْأَسْرِ مِنْهُ بَذْرًا وَلَكِنْ قَطُّ مَا عَرَفَ الْمَحَاقَا
تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ خُلِقَتْ مَدَاسًا لَهُ وَالشُّهْبُ لَوْ صُنِعَتْ إِنْطَاقًا^(١)
لَقَدْ كَسَدَ الثَّنَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَقَدْ صَيَّرَتْ أَنْتَ لَهُ نَفَاقًا
وَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَى الْبَرَايَا وَفُتُّهُمْ عِلَا شِعْرِي وَفَاقًا
فَكَمْ بِكْرِ زَفَقَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ فَكَانَ نَدَى يَدَيْكَ لَهَا صِدَاقًا
فَلَا تَطْلُبُ لَهَا صَوْنًا فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهَا أَنْطِلَاقًا لَا طَلَاقًا
وَمَرَّتْ مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ مَدَّتْ بِهِ الظَّلَمَاءُ مِنْ سَهِيحِ رِوَاقًا
* شَطُونُ الْبَيْدِ غَامِضَةٌ صَوَاهُ رَمِيتُ بِهِ السَّجَّوَجَةَ الدَّفَاقًا^(٢)
إِذَا خِئْنَا الضَّلَالِ بِهِ هَدَانَا جَبِينُكَ حِينَ يَأْتَلِقُ اثْتِلَاقًا
هَنَّاكَ الْعَيْدُ يَامَلِكًا جَوَادًا أَنَا فِ عَلَى بَنِي الدُّنْيَا وَرَاقًا^(٣)
فَلَا زَالَتْ جِيُوشُكَ مَالِكَاتٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَامًا أَوْ عِرَاقًا
بَغَى بَاغٍ عَلَيْكَ فَعَاقَبْتُهُ لَكَ الدُّنْيَا فَذَاقَ كَمَا أَذَاقَا

(١) المداس . الحذاء من قولهم داسه بقدمه إذا وطئه . والنطاق : الحزام والزار . وفي (س) / صيفت/ .

(٢) السجوجاة الدفاقا : الناقة التي تندلق في مشيها كالليل . وفي (س) / شطون البيض / .

(٣) يمكن قراءته / أنا ف على بني الديثار وانا / . وما أثبتناه مأخوذ عن (س) .

فَمِنْ لِمَكْرُمَاتِ أَثِيرِ عَيْشٍ تُحَالِفُهُ أَصْطِبَاكَا وَاغْتِبَاكَ^(١)
فَقَدَّرَكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَسَامَى وَجَدَّكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرَأَى

وقال أيضا يمدحه رحمه الله :

لَقَدْ أَوْدَعُوهُ لَوْعَةً حِينَ وَدَّعَا تَكَادُ بِهَا أَحْشَاؤُهُ أَنْ تَقْطَعَا
وَمُذْ نَزَلُوا مِنْ أَجْرَعِ الْخَبْتِ مَنْزِلَا تَجَرَّعَ سَمًّا مِنْ نَوَى الْحَيِّ مُنْقَعَا^(٢) .
وَأَبْكَاهُ شَحْطُ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا دَمًا حِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْبَيْنُ أَذْمَعَا
خَلِيلِي عُوجًا نَبِكَ رَبْعًا وَمَنْزِلَا لِهَنْدٍ خَلَا مِنْهَا مَصِيفًا وَمَرْبَعَا
فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ مَنْظَرَا وَلَقَدْ بَنَجَوِي أَهْلَهُ الْأُذُنُ مَسْمَعَا
زَمَانٍ عَهْدَنَا مُظْلَمَ الْعَيْشِ نَيْرَا بِهِ وَقَضَيْنَا اللَّهُوَ رِيَانٍ مُوْنَعَا^(٣)
وَهِنْدًا تُرِينَا الْبَدْرَ فِي فَاحِمِ الدُّجَى إِذَا مَا أَسْتَمَّ الْبَدْرُ عَشْرًا وَأَرْبَعَا ١٠
وَقَائِلَةً أَذْهَبَتْ مَالَكَ ضَائِعَا فَقُلْتُ : وَقَدْ أَذْهَبَتْ لَوْ مَكَ أَضْيَعَا^(٤)
* أَقْلِي فَمَا يَحْظَى بِحَمْدٍ مُجْمَعٍ مِنْ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَذُرْ مَالًا مُجْمَعَا

(١) الير العيش ومأثوره : الطيب الكريم الذي يؤثر .

(٢) نفع السم في ناب الحية : اجتمع فهو للقيح وينفع ونافع .

(٣) غرة بالغة ومولعة لضيعة وضمن ريان مولع وطيب غرض . ولي (س) / وفضيف اللهو / . ١٠

(٤) في (س) / فقلت كما ضيبت عدلك ضيحا / .

وَمَا ضِيقْتُ بِالْإِقْلَالِ ذَرْعًا لِأَنِّي
* لَكَ الْخَيْرُ لَا أَبْقِي مِنَ الْخَيْرِ مُعْدِمًا
فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ لَوْ مَسَّ كَفُّهُ
فَتَى مَا اللَّيْثُ الْمُخْدِرَاتُ عَلَى الطَّوْرِِ
تَضَوَّرْنَ حَتَّى كِدْنَ يَسْقَعْنَ مَا بِلَا
بِأَمْنٍ مِنْهُ جَانِبًا حِينَ يَغْتَدِي
* وَلَا مُرْهَفُ الْحَدِيثِ مَاضٍ كَأَنَّهُ
بِأَفْطَحَ مِنْ عَزَمِ الْمُعِزِّ بْنِ صَالِحٍ
وَلَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ فَاحَ أُرِيحُهَا
بِأَطِيبَ مِنْهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
أَخُو كَرَمٍ أَبْدَعْتُ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ
يُذَكِّرُنِي إِحْسَانَهُ الْجُمُ جَعْفَرًا

أَرَى الشَّيْءَ مِنْهُمَا أَرْدَادَ ضَيْقًا تَوَسَّعًا
إِذَا أَنَا لَمْ أَغْدَمْ نَحِيًّا سَمِيدًا^(١)
صَفَا الصَّلْدِ أَجْرَى فِي الصَّفَا مِنْهُ يَنْبُعًا^(٢)
خِصَاصًا كَمَا أَمْرَزَتْ قَدَا مُرْصَعًا
مِنَ التَّرْبِ مِنْ إِفْرَاطٍ مَا بَتْنَ جُوعًا
إِلَى الْحَرْبِ إِمَّا حَاسِرًا أَوْ مُدْرَعًا^(٣)
عَقِيمَةً بَرَقَ فِي طَخِي مَا تَقَشَّمَا
لِخَطْبٍ إِذَا مَا كُلُّ قَلْبٍ تَقَطَّمَا
مَعَ اللَّيْلِ فِي دَيْمُومَةٍ فَتَضَوَّعَا
حَدِيثًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ مُشَبَّعًا^(٤)
فَأَحْسَنَ فِي الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَأَبْدَمَا
وَيُذَكِّرُهُ إِحْسَانِي الْقَوْلَ أَشْجَعًا^(٥)

(١) في (س) / غيبا وما ابتداء من شرح المعري .

(٢) البنع والبنوع : النبع . وفي (س) / صفا الارض أجرى في الصفا الصلدا متبعا / .

(٣) في (س) / / حين يقتدي ... او مقننا / .

(٤) المشيع : الدائع المنشر . وفي (س) / الرجال متبعا / .

(٥) جعفر هو ابن يحيى البرمكي النبيل الجواد الممدوح . واشجع هو ابن عمرو الهلي الشاعر الفحل

مما صر بشار انقطع إلى البرامكة واختص بجعفر فقربه وادناه من الرشيد فأثرى وله اخبار كثيرة

(- ١٩٥) انظر اخباره في الأغاني ١٧ / ٣٠ وتهديب تاريخ ابن عساكر ٣ / ٩٠ .

تَرَى كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ سَهْلًا مُيسَّرًا وَتَلْقَاهُ صَعْبًا مِنْ سِوَاهُ مُمْتَعًا
وَأَلَيْقُ مَا كَانَ السَّمْحُ بِأَهْلِهِ إِذَا كَانَ طَبْعًا فِيهِمْ لَا تَطْبَعًا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْبُخْلِ أَشْنَعَ بِالْفَتَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمَنِّ بِالْفَضْلِ أَشْنَعًا
وَمَنْ يَجْعَلِ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ قِنَاعَهُ فَلَيْسَ يُبَالِي بَعْدَهُ مَا تَقَنَّنَا
* أَيَا دَافِعَ أَلْبَاءِ عَنْ كُلِّ مُرْمِلٍ مِنْ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ لِلْبُؤْسِ مَذْفَعًا .
وَيَا خَيْرَ مَنْ نَصَّتْ إِلَيْهِ رَكَائِبُ وَجِينَ إِلَى أَنْ جِينَ حَسْرَى وَضَلْعًا^(١)
* بِكُلِّ نَجِيبٍ لَمْ يَدْعُ فِي نَجِيمَةٍ دَوَامَ السُّرَى إِلَّا فَقَارًا وَأَضْلَعًا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ لِلْعَمِيدِ بِهِجَّةَ وَنُورًا وَلِلْمَافِينِ رَبْعًا وَمُنْجَعًا
لُغْرٌ تَجُوبُ الْأَرْضَ فَوْقَ مَطِيَّةٍ مِنَ الطُّرُسِ لَمْ تَعْرِفْ وَضِينًا وَأَنْسَعًا^(٢)
إِذَا أَنْشِدْتَ فِي تَجْمَعِ الْقَوْمِ صَيَّرْتَ عَلَى كُلِّ تَخْلُوقٍ لَكَ الْفَضْلَ أَجْمَعًا .^{١٠}

وقال يمدحه وهي إحدى الأربع القصائد اللاتي عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ،
وذلك لغرض جرى منه وهذه الأولة^(٣) منهن ، ولما أصبح وأنشدن بحضرته العالية

(١) حسرى : جمع حسير وهي الدابة المائلة ، والضلوع : جمع ضلع وهي البين الضلعة الجفر الحنين كما في الأساس .

(٢) الوضين : بطن النع ، يقال وضن النع : إذا ضعف من الهزال وكثرة المشي .

(٣) هكذا في الأصل وهو صحيح ولم يقولوا (الأولة) كثيراً بل أكثر ما استعملوا / الأولى / قالوا : ١٥
جل أول وثانة اولة إذا تقدمت الأبل .

أجزل له العطاء وأحضر له في جملة ذلك سَفَطًا من ملابس السنية فلبس ما فيه بين يديه وأقطعته قرية تعرف بأعزال^(١) زيادة على ما كان معه من الأقطاع في ذلك الوقت ، وذلك في سنة ٤٤٣ :

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ أَنْ يَخْلُو فَلَا تَعَذَّلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْعَذْلُ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً فَمَا يَرْغَوِي عَنْكُمْ فُؤَادِي وَلَا يَسْلُو
ضَنْبِيْتُ فَلَوْ أَنَّي عَلَى رَأْسِ شَعْرَةٍ حُمِلْتُ وَمَالَتُ لَا يَنْوِي بِهَا الْجَهْلُ^(٢)
كَأَنَّ الدِّيَالِي طَالَبَتْنِي لِقُرْبِكُمْ بِتَبَلٍ فَلَمَّا بِنْتُمْ ذَهَبَ التَّيْلُ^(٣)
خَلِيلِي مَا لِلرَّبِّعِ يَخْلُو وَلَيْسَ لِي فُؤَادٌ مِنَ التَّبْرِيجِ يَخْلُو كَمَا يَخْلُو
وَمَالِي إِذَا مَا لَاحَ إِيمَاضُ بَارِقِ مِنْ أَلَمِ النَّجْدِيِّ دَاخَلَنِي الْجَهْلُ^(٤)
لَيْتَنِي كَانَ جَهْلًا مَا بَقَلِي مِنَ الْجَوَى فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ لَا يُفَارِقُهُ الْجَهْلُ
وَمَنْ لِي بِوَصْلِ مِنْ أَمَامَةٍ بَعْدَمَا تَقَطَّعَ مِنْهَا الْيَأْسُ أَنْ مُنِعَ الْوَصْلُ^(٥)
أَيَا قَلْبُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْجَوَى وَكَمْ أَنْتَ مَا يَخْلُو غَرَامُكَ مَا يَخْلُو^(٦)

(١) انظر من ١٦٠ و ١٨٩

(٢) في الأصل : لم ينو . وفي (س) / ومالت لم ينو ما لي الجمل / .

(٣) في الأساس : لي عديم تيل وهو الوغم في القلب وبينهم قبول وذبول . وقباني فلان اصابني بالتبل .

(٤) الخبل والخيال : الجنون وفساد العقل . والخابل : الجني . وخبله الحب واخذه لته فلاثة : نيمته .

(٥) في (س) / منها اليأس ان يرجع الوصل / .

(٦) (٥) α / لا يخلو غرامك لا يخلو / .

تَحْنُ إِلَى نَعْمٍ وَجَلِ كِلَيْهِمَا
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَخْلُقِ الْجَوَى
فَتَى أَتَعْبَ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ فِي الْعُلَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمَعَالِي رَخِيصَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَسْمَى إِلَى الْجَدِ مُذْرَكًا
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
حَلِيمٍ إِذَا وَازَنْتَ بِالْهَضْبِ عَقْلَهُ
لَهُ نَصْلُ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
إِذَا سَلَّهُ سَلَّ الْعَزِيمَةَ قَبْلَهُ
فَتَى خَلْقُهُ خَلْقُ الْغَنَامِ وَمِنْدُهُ
أَبَا صَالِحٍ حَمَلْتَنِي كُلَّ مِنَّةٍ
نَظَمْتُ لَكَ الْدُرَّ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
بَلَوْتُ الْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ لَوْ بَلَوْتُهُ
وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ الْمَدِيحَ أَوِ الْكَرَى

وَمَا أَنْعَمْتَ نِعْمٌ وَلَا أَتَجَلَّتْ مُجَلٌ
وَلَوْلَا أَبُو الْعَمَلَوَانِ مَا خُلِقَ الْفَضْلُ^(١)
وَجَرَّبَ فِيهَا مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
وَلَا أَنَّ إِذْرَاكَ الْعُلَى هَيِّنٌ سَهْلٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْعُلَى نَفْسُهُ تَعْلُو
فَتَى مَالُهُ عَنْ شُغْلِهِ بِالْعُلَى شُغْلٌ
هَفَاً لِهَضْبٍ مِنْ مِيزَانِهِ وَرَسَاً الْعَقْلُ
وَأَقْطَعُ مِنْهُ حَامِلُ النَّصْلِ لَا النَّصْلُ
فَلَمْ يُذَرَ أَيُّ الضَّارِبِينَ لَهُ الْفِعْلُ
لِطَالِبِهِ إِمَّا الْوَبَاكُ أَوْ الْوَبْلُ
فَرَفَقَا بِمَا تُسَدِّي فَقَدْ أَثْقَلَ الْحِمْلُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَا فِي الْمُلُوكِ لَهُ مِثْلُ
بَغَيْرِ الْقَوَافِي لِأَبْتَهَجْنِ بِمَا تَبْلُو
حَلَا فِي فَمِي مِثْلَ الرُّقَادِ الَّذِي يَحْلُو

(١) في (س) / الهوى / بدل / الجوى / و / لم يخلق / بدل / ما خلق / .

وَكَاذَتْ قَوَافِي الشُّمْرِ لَمَّا دَعَوْهُمَا إِلَيْكَ تَوَافِي قَبْلِ أَنْ وَافَتْ أُرْسُلُ
لَكَ الْفَضْلُ لَا لِلْغَيْثِ أَنَّكَ دَائِمٌ وَلَا دَامَ سَحْجٌ لِلْغَيْوِثِ وَلَا هَطْلُ
وَهَبْتَ لِعَالِي الْحَمْدِ مَالَكَ كُلَّهُ كَأَنَّكَ لَا يَغْلُو عَلَيْكَ الَّذِي يَغْلُو
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفِ النَّدَى وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ الْعَدْلُ

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثانية وقد تقدم القول في ذلك :

* عُوجًا نُحَيِّي رُبُوعًا غَيْرَ أَذْرَاسِ بَيْنَ اللَّوَى وَهَضَابِ الْأَرْضِ عَنِ الرَّاسِ
* إِلَى الْأَبَارِقِ حَيْثُ الْعَيْنُ رَاتِمَةٌ مِنْ الْحِمَى بَيْنَ أَنْقَاءٍ وَأَذْهَاسِ^(١)
* سَقَى الدِّيَارَ بِحَيْثُ الْخَبْتِ مِنْ هَجَرٍ شَوْبُوبُ كُلِّ مُلْتِ الْوَبْلِ رَجَّاسِ^(٢)
دِيَارَ نَاسٍ صَحِينَاهُمْ بِهَا زَمَنًا يَا حَبْدًا نَاسُ تِلْكَ الدَّارِ مِنْ نَاسِ
١٠ إِنَّ أَوْحَشُونِي فَمَا أُنْمَى بِقُرْبِهِمْ أُنْسِي فَأَمْرِجَ إِيْحَاشِي بِإِيْنَايِ
* يَا صَاحِبِي أَبْرِقْ لَاحَ مُبْتَسِمًا مِنْ دُونِ تَيْمَاءٍ أَمْ مَشْكَاةُ نَبْرَاسِ
أَمْ نَحْنُ لَمَّا جَعَلْنَا قَصْدَنَا حَلَبًا بَدَا لَنَا النُّورُ مِنْ وَجْهِ ابْنِ مِرْدَاسِ

(١) الأبارق : جمع ابرق وهو حجارة ورمز مختلطة . وقبل كل شيئين من لونين خلطاً فقد برقا . والأبارق كثيرة ذكر بعضها ياقوت وصاحب المراسد في مادة / ابرق / . والادعاس : جمع ادعس وهو المكان السهل ليس برمل ولا تراب كما في القاموس .

(٢) رجت السماء : رعدت بشدة وغطت . وسحاب راجس ورجاس قوي . انظر القاموس .

مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ قَدْ جُمِعَتْ
مَنْ قَتَسَ النَّاسَ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
مُرَدَّدٌ فِي أَصُولٍ غَيْرِ ذَاوِيَةٍ
مَازَلْتُ أَفْرِغُ فِي أَوْصَافِهِ هَمِي
حَتَّى أَخَذْتُ أَمَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
يَسَتْ وَفَرِي وَلِي مِنْ وَفَرٍ رَاحَتِهِ
قَسَا عَلَيَّ زَمَانِي فَأَسْتَجَرْتُ بِهِ
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ اللَّاتِي عُرِفَتْ بِهَا
جَمِيلُ فِعْلِكَ فَخَرِي فِي بَنِي زَمَنِي
وَطِيبُ ذِكْرِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ خَلْدِي

فِيهِ الْمُحَامِدُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ بَاسٍ
لَمْ يَلْقَ مِثْلَ أَبِي الْعُلُوفَانِ فِي النَّاسِ
مِنْ النَّدَى بَيْنَ مِرْدَاسٍ وَمِيَّاسٍ ^(١)
دَهْرًا وَأَتَمُّ أَقْلَامِي وَفِرْطَاسِي
أَنْ لَا يُقْلَقِلَ فِي الْآفَاقِ أَفْرَاسِي ^(٢)
وَفَرٌّ، وَأَعْرَى وَلِي مِنْ فَضْلِهِ كَاسِي ^(٣)
فَبَاتَ لِي غَيْرَ قَاسٍ قَلْبُهُ الْقَاسِي
مَكَارِمُ أَنْبَتَتْ شَعْرِي عَلَى رَاسِي
وَحُسْنُ وَصْفِكَ فَخَرِي بَيْنَ جُلَاسِي
كَأَنَّ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي ^(٤)

وقال أيضاً بمدحه وهي القصيدة الثالثة من الأربع القصائد التي عملهن في تلك الليلة وأنشدها بحضرته العالية في صبيحة ذلك اليوم المذكور :

هَاجَ الْوُقُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَالِي صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مَنِّي عَلَى بَالٍ

(١) قالوا : رده بالمرداس كلوهم رداه بالمرداة أي صكه بجبرضهم دنه به . والميال والميَّاس واحد .

(٢) في (س) / إن لا تقلقل / .

(٣) في الأصل / لبست وفري ولي من سيب راحته / وممنى / وفري / مالي و / وفري راحته / عطاؤها / ١٥

ووفري / الأخيرة معناها (كثير) .

* لَوْلَا ظِبَاءُ رِمَاجٍ لَمْ أُمْتُ شَعْفًا بِظَبِيَّةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّرْبِ مِعْطَالٍ^(١)
لَوْ شِئْتَ نَجَّتْ نَجَّتَكَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ مِرْقَالَةٍ بِنْتُ سَاحِي الطَّرَفِ مِرْقَالٍ^(٢)
* صَهْبَاءُ مَالٍ مِنَ التَّأْوِبِ رَاكِبُهَا مِثْلُ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَهْبَاءِ جَرِيَالٍ^(٣)
* تَطْوِي الْبَعِيدَ وَيَطْوِيهَا فَقَدْ جُدَاتُ جَدَلُ الْمَرِيرَةِ مِنْ حَطٍّ وَتَرْحَالٍ
إِلَى فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ هَمَّتْ مَقْرُونَةٌ بِشُمَاعِ الْكُوكَبِ التَّالِي
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا يَخْفَى تَهْلُلُهُ مِثْلُ الْحُسَامِ جَلَاهُ الصَّيْقُلُ الْجَالِي
تَلْقَى الْمُعَزَّ وَتَلْقَى النَّاسَ كُلَّهُم فَتَزْدِرِي الْوَهْدَ عِنْدَ الْبَاذِخِ الْعَالِي^(٤)
صَحْبَتُهُ غَيْرَ ذِي مَالٍ فَصَيَّرَنِي مِنْ جُودٍ كَفَيْتُهُ ذَا جَاهٍ وَذَا مَالٍ
وَبَاتَ يُرْدِفُ لِي مِنْ سَيْبِ رَاحَتِهِ جُودًا بِجُودٍ وَإِفْضَالًا بِإِفْضَالٍ
سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمٍ الْخَلِيمِ مَنْصِبُهُ مُرَكَّبٌ فِي كِرَامٍ غَيْرِ بُخَالٍ
أَبْطَالُ حَرْبٍ وَإِنْ حَاوَلْتَ فَضْلَهُم فِي السَّلْمِ أَلْفَيْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَبْطَالٍ

(١) عطلت المرأة وتطلعت: فقدت الحلي فهي عاطل وعطلل ومعطال ويصفون المرأة الجميلة العنق والغزاة

الجيدة بانها معطال اي انها تستغي عن الحلي لجمال عنها . وفي (س) / ظباء رباح / .

(٢) قافه مرقال ، ونوق مراويل : يسرعن في سيرهن وارفاهن . وفي (س) / ساحي الطرف / .

(٣) التأوب : السير في النهار . وفي (س) / ميل المثلل / . ١٥

(٤) الوهد : ضد النجد ، قالوا توهد السفر : إذا تغفوا .

أُخِلْتُ قَدَمًا فَمَا زَلْتُ غَمَائِمَهُمْ تَجُودُ مَغْنَايَ حَتَّى زَالَ لِحَالِي^(١)
فَاللَّهُ يَكْلَأُهُمْ مِمَّا أَحَازَرُهُ إِنَّ الْمُتَّيِّمِينَ نِعَمَ الْحَافِظِ الْكَالِي^(٢)

وقال أيضاً بمدحه وهي القصيدة الرابعة مما عملهن تلك الليلة وأنشدها بحضرته صبيحة ذلك اليوم المذكور :

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنَسَّكَرَا بَيْنَ الْمُوَاعِيسِ إِلَى وَادِي الْقَرَى
* إِلَى الشَّرَى يَا حَبْدًا ذَاكَ الشَّرَى حَيْثُ تَرَى مِنْهُ الْكَتِيبَ الْأَصْفَرَ^(٣)
* مُعَمَّمًا بِنُورِهِ مُؤَزَّرًا يَغْشَى نَسِيمُ الرِّيحِ ذَاكَ الْهَبَّاءَ^(٤)
* وَالرَّيْثَ فَيَاحِ الشَّدَا وَالْمَعْرَا حَتَّى تَسُوفَ بِالْوَهَادِ وَالذَّرَى
* عُودًا قُبَارِيًا وَمِسْكَ أَذْفَرَا مَنَازِلًا ذَكَرْتَ مِنْ تَذَكَّرَا
عَيْنًا هَنِيئًا وَزَمَانًا أَنْضَرَا يَا صَاحِبِي غَلَسَا أَوْ هَجَرَا
* وَقَبْلَ الْعَيْسِ الْمَخُوفِ الْأَكْدَرَا طَلَائِحًا تَنْفُخُ فِي صُفْرِ الْبُرَى^(٥)
* كَأَنَّهَا مِنَ الْوَجِيفِ وَالشَّرَى قَسِي رَامٍ أَوْ جَرِيدٍ حُسْرَا

(١) في الأصل / بخلت قدماً / وما أمتناه مأخوذ عن (س) والاعمال اراد به هنا الفقر .

(٢) في (س) / والله يكلأكم / .

(٣) « » / الكتّيب الأصفر / .

(٤) « » / يغشي ... ذاك العنبر / .

(٥) « » / المخوف الاغبرا / .

* فَلَايْصًا بَاتَتْ لُغُوبًا حُسْرًا
 مِنَ الذَّمِيلِ أَخْرُفًا وَأَسْطُرًا
 وَالصَّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ مَا أَسْفَرَ
 يَا عَيْسُ أَتَيْ الْمَلِكَ الْمُؤَمَّرَا
 فَإِنْ أَرْزَنَّاكَ الْمُعِزَّ الْأَزْهَرَا
 يَا خَيْرَ قَيْسٍ مَحْتَدَاً وَعُنْصُرَا
 أَرَقْنِي تَأْلِيفُهُ وَأَسْهَرَا
 حَتَّى نَظَمْتُ الْمُؤَوَّقَ الْمُحَبَّرَا
 كَأَنَّمَا أَنْظَمُ مِنْهَا جَوْهَرَا
 فَأُسْلِمَ وَلَا زِلْتَ الْأَعَزَّ الْأَكْبَرَا
 مُعَمَّرَا وَلَا تُرَى مُفَعَّرَا^(١)
 يَسْكُتُ بَيْنَ الْأَيْدِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى^(٢)
 قُلْنَا لَهَا وَالنَّجْمُ قَدْ تَفَوَّرَا
 وَهِيَ مِنَ الْإِذْلَاجِ تَخْفَى أَوْ تُرَى^(٣)
 وَأَتَجَبَّى ذَلِكَ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا
 فَمَا تَرَيْنَ نَصَبًا وَلَا نَرَى^(٤)
 دُونَكَ هَذَا الْكَلِمَ الْمُسَيَّرَا
 وَبِتْ لَا أُطْعِمُ أَجْفَانِي الْكَرَى^(٥)
 فَلَائِدَاً مِنَ الْقَرِيضِ نُدْرَا^(٦)
 تِجَارَةً قَدْ أَرَبَحْتُ مَنْ أُنْجَرَا
 مُوَيْدَاً مُسَدَّدَاً مُظْفَرَا

(١) في (س) / فلايص / .

(٢) α / تخفى ان ترى / .

(٣) في الأصل / فازديارك / وما ثبتناه رواية (س) .

(٤) في (س) / نظم / .

(٥) في الأصل / فلايصا / وندرا : جمع فادرة .

(٦) في (س) / معمر او لا ترى معمر / .

وقال يمدحه وأنفذها إليه من الرحبة إلى مدينة الرافقة يهنيه بصوم شهر رمضان

من سنة ٤٣٢ :

سَلَامٌ كَنَشَرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَلِكٍ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ^(١)
 مُشَبِّعٌ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ نِجَادُهُ مُبَارَكٌ مَا يَحْوِي عَلَيْهِ إِثَامُهُ
 كَأَنَّ الرَّدَى تَلْقَى بِهِ كَلِمَا التَّقَتِ أَنَامِلُهُ فِي مَعْرَكٍ أَوْ حُسَامُهُ^(٢) .
 إِذَا سُمِّتَهُ الْعَالِي عَلَيْهِ سَخَا بِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ سَامُهُ أَوْ سَوَامُهُ^(٣)
 كَرِيمٌ زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ زَمَانٌ فَرَادَتْ عَنْ نَدَاهُ كِرَامُهُ^(٤)
 * رَيْيْعٌ يَمُّهُ النَّاسَ لَيْسَ بِمُجْدِبٍ إِذَا التَّاجِعُ الْمُسْتَأَفُ أَجْدَبَ عَامُهُ^(٥)
 * إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا الْخَيْرُ وَانْجَلَى بِهِ الْبُؤْسُ عَنْهَا فَرَدُهُ وَثَوَامُهُ^(٦)
 دَنَا مِنْ مَسْكَانٍ فَأَعْتَرَاهُ سُرُورُهُ وَخَلَّى مَكَانًا فَأَعْتَرَاهُ عُرَامُهُ^(٧)
 فَأَظْلَمَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ نَهَارُهُ وَأَشْرَقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ظَلَامُهُ

(١) في (س) / كنشر الروض / .

(٢) « هـ » / تلقى الندى كلما التقى ... وحسامه / .

(٣) السام : مصدر سام يوم سوماً وساماً أي عرض البائع سلعته للبيع وذكر منها وناقشه المشتري في ١٥ ذلك ، والسوام والسائمة : الماشية .

(٤) في (س) / كرام زمان ما تقدم / .

(٥) في الشرح / إذا التاجع المرقاب / وفي (سر) / المرقاب / وكتب فوق الباء دال صغيرة .

(٦) « هـ » وفي (سر) : فذه وثوامه .

* لَتَيْنِ بَاتَ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ عِرَاقُهُ
 وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ حَلَّتْ رِهَامُهُ
 فَلَا يُعِيدُ اللَّهُ أَهْمَامَ فَإِنَّهُ
 سَقَى كُلَّ دَارٍ حَلَهَا كُلُّ مُدْجِنٍ
 . يَسِخُ شِمَالِي الْمُصَلَّى فَيَسْتَوِي
 * وَيَمْرِعُ بَابُ الشَّامِ أَوْ تَكْتَسِي الْحَيَا
 * وَيُصْبِحُ مِيدَانُ الْقُصُورِ مُرَوَّضًا
 وَيُكْسَى بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ مِطْرَفًا
 إِذَا أَعْتَمَّ بِالنَّوَارِ بُرْجُ ظَنَّتَهُ
 ١٠ لَمَّا دَحَلَتْ لِكَ الْأَرْضَ مَنْ لَوْ رَأَى بِهَا
 بَنَى ذَاكَ بُنْيَانًا تَهْدَمُ بَعْدَهُ
 وَلَوْ شَاهَدَ الْمَأْمُونُ بَعْضَ زَمَانِهِ
 وَمُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ لَوْ عَاشَ لَمْ يَسْكُنْ

فَقَدْ بَاتَ مَأْنُوسَ الْمَحَلِّ شَامُهُ
 مَكَانًا وَمَالَتْ عَنْ مَكَانٍ رِهَامُهُ^(١)
 يَغِيبُ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ أَهْمَامُهُ
 كَانَ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِيهَا ابْتِسَامُهُ
 بِمَا سَحَّ مِنْهُ خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ^(٢)
 رُبَاهُ اللَّوَاتِي حَوْلَهُ وَإِكَامُهُ
 يَضُوعُ نَسِيمًا رَنْدُهُ وَبَشَامُهُ
 مِنَ النُّورِ لَمْ يَنْسُجْهُ إِلَّا غَمَامُهُ
 مِنَ الْبُزْلِ عَوْدًا شَابَ مِنْهُ سَنَامُهُ
 مَكَارِمُهُ الْمَنْصُورُ طَالَ اخْتِشَامُهُ^(٣)
 وَهَذَا بَنَى مَا لَا يُخَافُ انْتِهَادُهُ^(٤)
 لَمَّا كَانَ مَأْمُونًا عَلَيْهِ حِمَامُهُ
 بِغَيْرِ تَمَالٍ فِي الْخُطُوبِ اُعْتَصَامُهُ

(١) في (س) / خست رهامه / .

١٥ (٢) « « / حاكمي المصلى / .

(٣) هو أبو جعفر النصور الخليفة العباسي العظيم وبنائه هو مدينة بغداد المدورة .

وَقَدْ وَصَفَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَأَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُهُ وَغُلَامُهُ^(١)
مَلِكٌ تَلَامُهُ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَجَرُّ الْغَضَا يَتَلَوُ الدُّخَانَ ضِرَامُهُ^(٢)
وَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى مِثْلُ حَدِّ الْمَشْرِفِ احْتِرَامُهُ
يُرْجَى كَمَا تُرْجَى الْعِمَامَةُ عَفْوُهُ وَيُخْشَى كَمَا يُخْشَى الْحِمَامُ انْتِقَامُهُ^(٣)
حَوَى الْفَضْلُ طِفْلاً وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَالتَّقَى عَلَى غَيْرِ طَيْشٍ حِلْمُهُ وَاحْتِلَامُهُ^(٤)
بِصِحَّةِ عَزْمٍ لَا تُفْلُ غُرُوبُهُ وَتَأْقِبِ رَأْيٍ لَا تَطْيِشُ سِهَامُهُ
إِذَا دَاسَ وَجْهَ الْأَرْضِ أَصْبَحَ لَوْثُؤُورًا حَصَاهُ وَمِسْكَ تَبَيُّنًا رَغَاهُ^(٥)
هَنِيئًا لَهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَرَّ سَعْيُهُ بِهِ وَزَكَ عِنْدَ الْإِلَهِ صِيَامُهُ
إِذَا قَامَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلِلنَّدَى حَوَى الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ الْجَمِيلَ قِيَامُهُ
وَلَيْلٍ وَهَبَتْ النَّوْمَ فِيهِ لِمَاجِدٍ قَلِيلٍ عَلَى ضِيَمِ الْعَدُوِّ مَنَامُهُ^{١٠}
وَنَظَّمَتْ دُرًّا فِي عِلَاقِهِ وَإِنِّهُ لَأَسْنَى مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينِ نِظَامُهُ
يَدُومُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ دَوَامُهُ

(١) الضمير في / عبده وغلामه / يعود إلى قال المدوح .

(٢) في (س) / ملوك تلام / .

(٣) من هنا يبدأ الحرم من الأصل .

(٤) اتخذا هذه القصائد والقصائد التي تليها من نسخة (س) غنما ناقصة من في الأصل .

(٥) الملك التقي نسبة إلى بلاد التت وهي من أشهر البلاد التي تنتج الملك .

وقال أيضا يهنيه بإبلال من مرض :

- * زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنْامِهِ
* كَانَ خِلْوًا مِنَ السَّقَامِ فَلَمَّا
لَمْ يَزُرْهُ طَيْفُ الْمَنَامِ وَلَكِنْ
* عَجِبًا أَنْ يُلَمَّ طَيْفٌ لِأَسْمَا
* زَائِرًا مِنْ لَوَى الشَّامِ وَرِيًّا
* طَرَقَ الرُّكْبَ وَالذُّجَا مِثْلُ فَوْدٍ
* وَتَخَطَّى وَادِي الْأَرَاكِ فَمَا لَا
كُلَّمَا مَرَّ مَوْهِنًا هَيَّجَتْ لِي
* ١٠. وَتَذَكَّرْتُ سَاكِنَا بَرَجَامِ النَّ
* يُضْرِمُ النَّارَ بِالْفِجَاجِ وَقَلْبِي
* جَوْذَرٌ مِنْ جَاذِرِ الْحَيِّ لَا يُو
فَضَحَ الْبَدَرُ وَالذُّجَى فَسَنَاهُ
غَرَمَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ^(١)
زَارَهُ الطَّيْفُ عَادَ حَائِفَ سَقَامِهِ
زَارَهُ مَنْ نَفَى لَدَيْدَ مَنْامِهِ
عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ مِنْ لِمَامِهِ
هُ كَرِيًّا عَرَارِهِ وَبَشَامِهِ
يَهُ وَوَلَّى وَالصَّبْحُ مِثْلُ ابْتِسَامِهِ
نَتَّ غُصُونُ الْأَرَاكِ لَيْنَ قَوَامِهِ
لَوْعَةً بِالْهَدِيلِ وَرُقُ حَمَامِهِ^(٢)
بِرِ سَقِيًّا لِسَاكِنِ بَرَجَامِهِ
فِيهِ مَا فِي يَفَاءِهِ مِنْ ضِرَامِهِ
فِي بَيْمَعَادِهِ وَلَا بِدِمَامِهِ
كَسَنَاهُ وَفَرَّغَهُ كَظْلَامِهِ^(٣)

(١) في الشرح / عرّمته / .

١٥ (٢) في أساس البلاغة / وهن / ايته وهنأ وهنأ اي بعد ساعة من الليل ، والهديل : صوت فناء الحمام .

(٣) يريد بالفرع : شعر الحبيب الاسود ، وقد شبهه في سواده بظلام الليل .

* يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي حَرَامَ الْ رَّاحِ صِرْفًا وَاسْتَغْفِرًا مِنْ حَرَامِهِ
بِنْتِ كَرَمٍ تَقْضُ هَمَّ أَخِي الْهَلَامِ إِذَا فُضَّ دَنْهَا مِنْ خِتَامِهِ
سَلَكْتَ مَسْلَكَ الْحَيَاةِ وَدَبَّتْ بَيْنَ لَحْمِ الْفَتَى وَبَيْنَ عِظَامِهِ
مِثْلَ حُبِّ الْمُعِزِّ تَشْرِبُهُ الْآنَسُ شَرِبَ الثَّرَى لِدَرِّ غَمَامِهِ
مَلِكٌ وَاضِحُ الْجَبِينِ كَأَنَّ أَلْ شَمْسَ مَا بَيْنَ تَاجِهِ وَلِثَامِهِ
مُحَرِّبٌ نَسْتَفِيدُ مِنْ يَدِهِ الثَّرَى وَهَ فَضْلًا وَحِكْمَةً مِنْ كَلَامِهِ (١)
ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكَرَامِ وَقَدْ رُ دَّ بِهِ كُلُّ ذَاهِبٍ مِنْ كِرَامِهِ
مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ وَسَهْلٌ إِذَا سُو لَمْ أَهْلٌ وَأَيْدٍ فِي خِصَامِهِ
* لَمْ يَحْزُ قَيْصَرُ مَدَامُ وَلَا قَا مَ الْيَمَانِي تَبِعَ فِي مَقَامِهِ
* عَارِضٌ مُسْبِلٌ إِذَا تُمَجِّلُ الْأَرْ ضُ كَفَى الْقَطَرَ قَطْرَةً مِنْ رِهَامِهِ
مُلْهَجٌ بِالنَّدَى تَرَاهُ يَرَى السَّائِلَ مِنْ حُبِّهِ لَهُ فِي مَنَامِهِ (٢)
قَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ الْمُنْدُ لَكَ إِلَى أَنْ أَقَامَهُ بِقِيَامِهِ (٣)
* وَهَوَتْ ذُرْوَةُ الْعُلَى فَبَنَاهَا بِالصَّعْتِلَيْنِ عَزَمِهِ وَحُسَامِهِ

(١) في الشرح / الثمرة / أي الكثيرة العطاء وهو الأفضل بل الأمع .

(٢) في (س) / يرى / غير منقوطة .

(٣) α α / نام في الملك / .

* فَرَعَتْ كَفَّهُ الْكَنْزَ وَأَفْنَى بَعَطَا الطَّارِقِينَ بُزْلَ سَوَامِيَةٍ
 يَتَّقِي اللَّهَ مِثْلَ مَا يَتَّقِي اللَّهَ مَّ وَيُؤْسِي وَالْحَمْدُ جَلَّ أَعْتِنَامِيَةٍ
 مَلِكٌ يَفْرَقُ الْمُلُوكَ ذَوُ الْتِي جَانٍ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِنْعَامِيَةٍ
 * يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ فَيَلْقَا هُ بَوَجْهِ وَسَامِيَةٍ كَوَسَامِيَةٍ
 يُشْرِقُ اللَّيْلُ مِنْ سَنَاهُ كَمَا تَشُ رِقْ ظِلْمَاؤُهُ يَبْدُرُ تَمَامِيَةٍ
 وَتَفُوحُ الصَّبَا بِرَائِحَةِ الْعَذَى بَرَمِنْ نَحْوِ قَصْرِهِ وَخِيَامِيَةٍ
 مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ يَسِيرُ وَالْإِثْرُ بِأَلْ جَيْشٍ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِيَةٍ
 كَلَّمَا رَامَ مَطْلَبًا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَرُومُهُ مِنْ مَرَامِيَةٍ
 خَمَّ السَّعْدُ فِي ذَرَاهُ وَمَا اسْتَسَدَّ عَدَّ إِلَّا بِحُبِّهِ لِإِمَامِيَةٍ
 ١٠ مُحْسِنٌ بِالْعِبَادِ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ هَ لَهُمْ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِيَةٍ
 * دَافِعٌ مَانِعٌ عَنِ الشَّغْرِ لَا يَأُ لَوْ أَجْتِهَادًا فِي حِفْظِهِ وَأَهْتِمَامِيَةٍ
 * قَصْرُهُ كَعْبَةٌ وَيُؤْنَاهُ كَالرُّكْنِ نِ لَنَا وَأَسْتِلَامُهَا كَأَسْتِلَامِيَةٍ
 بَشَّرَتْ نَفْسَهَا الْمَكَارِمُ لَمَّا بَشَّرُوَهَا بِشُرْبِهِ لِمُدَامِيَةٍ
 * وَأَسْتَفَزَّ الشُّرُورُ مَغْنَاهُ وَأَهْتَسَزَّ عَمَّنْ فَوْقَ أَرْضِهِ مِنْ نِدَامِيَةٍ^(١)
 ١٥ مَنَزَلٌ يَشْتَهِي الزَّمَانُ بِأَنْ يَدُ سَطَّ خَدْيِهِ فِي مَكَانٍ رِجَامِيَةٍ

(١) لي (س) / واستقر / .

كَادَتْ الرِّاحُ أَنْ تَطِيرَ مِنَ الدَّسْتِ أُرْيَاكَ إِلَى يَمِينِ هَامِهِ
 إِنَّمَا يَفْرَحُ الزَّمَانُ بِأَنْ يَفْ رَحَ فِيهِ وَغَمُهُ بِأَغْيَامِهِ
 مَدَّهُ اللَّهُ بِالسُّعُودِ وَأَعْطَا هُ الْمُنَى فِي مَسِيرِهِ وَمُقَامِهِ

وقال أيضا بمدحه سنة ست وثلاثين وأربعمائة :

- * عِشْ مِنْهَا بِكُلِّ خَيْرٍ مُمَلًّا وَأَبْقِ أَعْلَى مِنْ السَّمَاءِ مَحَلًّا .
 حَسَدَتْ نَعْمَكَ الْوُجُوهُ فَلَوْ أَرُ صَاكَ وَجْهِي حَدَوْتُهُ لَكَ نَعْلًا
 وَوَطِئَتْ الثَّرَى فَلَوْ قَيْسَ بِالْعَدَا بَرِ مَا دُسْتُ كَانَ مَا دُسْتُ أَعْلَى
 * قَدْ سَمِعْنَا عَنْ الْأَوَائِلِ قَوْلًا وَرَأَيْنَا مِنْكَ الَّذِي قِيلَ فِعْلًا
 طُلْتَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لِلْفَلَكَ الدَّاءِ نِرِ عَلَوْا وَأَصْبَحَ الْعُلُوفُ سُفْلًا
 وَفَضَحْتَ الْعِمَامَ بِالْجُودِ حَتَّى صَارَ جُودُ الْعِمَامِ لَوْمًا وَبُخْلًا .
 وَقَهَرْتَ الْعِدَى بِسَيْفِكَ حَتَّى قَدْ غَدَا مِنْهُمْ الْأَعَزُّ الْأَذَلَّا
 كُلَّمَا حَاوَلُوا أَنْحِطَاطَ مَبَانِي لَكَ بَنَاهَا لَكَ الْإِلَهُ وَأَعْلَى
 قَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَرَأَيْنَا الْأَعَزَّ أَنْتَ الْأَجَلَّا
 قُتْتَ بِالنَّائِبَاتِ عَنْهُمْ فَقَدْ أَصَحَّ بَحَّ كُلِّ عَلَى الْحُسَيْدِيِّ كَلَّا^(١)

لَوْ عَدَدْنَا قَطْرَ النِّعَامِ الَّذِي صَا
* نَاهِضٌ بِالْخُطُوبِ لَوْ حَلَّ الدُّ
كُلَّمَا جَلَّ جَلٌّ عَنْ شَيْمِ الْكِبَرِ
مُذْرِكِي النُّجَارِ أَصْبَحَ أَعْلَى النَّ
. سَاعِدَتُهُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى
كُلَّمَا سَارَ مُزْمِعًا أَرْمَعَ الْمَجْ
مِثْلُ صَوْبِ النِّعَامِ لَا تَشْتَكِي الْأَرْ
* حَظَمَ السَّمْهَرِيِّ طَعْنًا وَأَفْنَى أَلَا
عَذْلُوهُ عَلَى السَّمَاكِ وَمَا يَفْ
١٠ عَاشِقٌ لِلنَّدَى إِذَا نَالَ حُسْنَ الدُّ
* مُرْغِبٌ مُرْهِبٌ فَقَدْ مَلَأَ الْآ
وَرِكَابِ كَلَّتْ وَمَلَّتْ وَكَلَّ الرَّ
دَلْهُمُ فِي الظَّلَامِ وَجْهَ أَبِي الْعَمَاءِ
بَ وَمَعْرُوفُهُ لَزَادَ وَقَلَّ
مَ الدُّرَى لَأَسْتَقْلَبَهَا وَأَسْتَقْلَأَ
رِ وَمَنْ جَانِبَ التَّكْبَرِ جَلًّا^(١)
مَسِ قَدْرًا وَأَرْجَحَ النَّاسِ عَقْلًا
طَلَبَ الدَّهْرُ عِنْدَ شَانِيهِ تَبَلًّا^(٢)
دُ مَسِيرًا وَكُلَّمَا حَلَّ حَلًّا
ضُ إِذَا مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَحَلًّا
سَيْفَ ضَرْبًا وَأَنْقَدَ الْمَالُ بَذَلًا
بَسْلُ دُرِّ النِّعَامِ لَوْ مَا وَعَذْلًا
كُرِ بَيْنَ الْمَلَأَ فَقَدْ نَالَ وَضَلًا
فَاقَ أَمْنًا وَطَبَّقَ الْأَرْضَ عَذْلًا
كَبُ مِنْ طُولِ مَا بَسِيرُ وَمَلَّا
وَأَنْ لَمَّا حَارَ الدَّلِيلُ وَضَلَّا^(٣)

(١) (جل) الاول من الجلال والثانية من التزم عن الامور الخفية .

١٥ (٢) التبل هو الخلد وجمعه : تبلول وانبال .

(٣) في (س) / جاز / .

كَلَّمَا هَبَّتِ الصُّبَا شَمَّ رِيًّا أَل
كَسَبَ الْفَخْرَ قَوْمَهُ وَكَسَى الْعُرَى
وَعَدَا النُّجْمُ وَالشُّهَابُ يَحْنُفَا
خَمْسَةَ كَالْأَصَابِيعِ الْخُمْسِ وَالْوُسْ
إِنْ عَلَا قَدْرُ مَا أَنَالَ مِنَ الْفَضْ
فَرْدَةً أَعْلَمْتَ بِأَنَّكَ فَرْدٌ
وَلِوَاهِ حَكَى الْهَدْيِ عَلَيْهَا أَل
ذَاتُ فَرْعٍ تَلَفُ أَطْرَافَهُ الرِّ
وَمَشَتْ تَحَنُّكَ الصَّبَا تَحْمِلُ النَّبْ
عَجَبًا كَيْفَ تَسْتَقِيلُ بِكَ الْخَلِ
وَتَقَلَّدَتْ بِالْحَسَامِ فَقُلْنَا
* وَتَنْطَقَتْ بِالنُّجُومِ وَسُرْبُ
إِنْ عَدَا مُهْجَةً الْإِمَامِ فَقَدْ أَفْ

مِنْكَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ فَاسْتَدَلَّ
يَ ثِيَابًا مِنَ الْعُلَى لَيْسَ تَبْلَى
نِ هِلَالًا مِنْ أَفْقِهِ قَدْ تَجَلَّى
طَى فَتَى طَاهُهُمْ جَلَالًا وَنُبْلًا
لِي فَإِنِّي مُحِلُّهُ الْيَوْمَ أَعْلَى
وَسَجِلْتُ قُلْدَتَهُ لِيُحَلَّى^(١)
وَشَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى الْبَعْلِ تَجْلَى^(٢)
حُ وَلَكِنْ بِمَاصِفِ الرِّيحِ تَعْلَى
رَ وَتَشْكُو مِنْ حَمْلِهَا لَكَ ثِقْلًا
لُ إِذَا كُنْتَ تُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمْلًا
هَلْ رَأَيْتُمْ نَصْلًا تَقَلَّدَ نَصْلًا
تَ بِشَوْبٍ يَخْكِي الْغَزَالَ غَزْلًا
ضَى إِلَى مُهْجَةٍ تُحَاطُ وَتُكَلَّا^(٣)

(١) الفردة : ثوب من الفماش القطني انظر دوزي في ملحق المعاجم العربية ٢/ ٢٥١

(٢) الهدى : العروس ، ويقال جلبت العروس اذا زينت لتزف لزوجها .

١٥

(٣) في (س) / إن عا ... تحاط / .

إِنَّمَا أَفْضَدَ الْغِلَالَةَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِي فَوَادِهِ لَكَ غِلًّا^(١)
 شَرْقًا زَانِدًا وَعِزًّا مِنَ اللَّهِ وَفَضْلًا مِنَ الْخَلِيفَةِ جَزَلًا
 لَوْ مَلَكَتِ الْعِبَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَحَوَيْتِ الْبِلَادَ حَزَنًا وَسَهْلًا
 كُنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا وَكُنْتَ لِمَا تَمْلِكُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ أَهْلًا
 خَبَطَ النَّاسُ حَوْلَكَ الْأَرْضَ حَتَّى مَلَّوْهَا طُرُقًا إِلَيْكَ وَسَبَلًا
 مَنْ بَغَى الْخَيْرَ مِنْ سِوَاكَ فَمَا فَازَ وَمَنْ لَمْ يَلِدْ بِغَيْرِكَ ذَلًّا
 لَمْ تَهْبِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ إِلَّا مُذْ تَعَلَّقْتُ مِنْ حَبَالِكَ حَبَلًا
 كُلَّمَا صُنْتُ فِيكَ بِكَرًّا مِنَ الْقَوَى لِأَبْتٍ أَنْ تُرِيدَ غَيْرَكَ بَعْلًا
 يَسْمَعُ الدَّهْرُ مَا أَقُولُ فَيَرْوِيهِ وَعَنِّي رَوَى وَمِثِّي أَسْتَعْلِي
 وَلَقَدْ طُلْتُ عَنْ مَدِيحِي فَمَا أَذَى رِي أَيْرُضِيكَ مَا أَحْبَبُّ أَمٍّ لَا
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْزَرَ مَنْ أَوْطَأَ السَّمَاءَيْنِ رَجُلًا
 إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ يَشْكُرُ اللَّهُ هَ عَلَيْهَا مَنْ صَامَ مِنَّا وَصَلَّى
 لَا أَلَمْتُ بِكَ الْخَطُوبُ وَلَا ذَا قَتَلَكَ الْمَكْرُمَاتُ فِي الدَّهْرِ ثَكْلًا

(١) في التاج : الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ، ويقول دوزي في ملحق المعاجم ٢٢١/٢

يجب أن تكون الغلالة خفيفة وشفافة وانها تستعمل للرجال والنساء وينبغي أن تكون صفراء اللون .

وقال أيضاً يهنيه بعوده من التفر وبتمريسه بآبته رافع سنة ٤٣٨ (١) :

طَرَقَتْ أُمَامَةٌ وَالْعِيُونُ نِيَامٌ كَلِفًا يُعَنَّفُ فِي أَلْهَوَى وَوَيْلَامٌ (٢)
لَا حَمْدَ إِلَّا لِلرَّقَادِ فَإِنَّهَا بَخِلَتْ وَمَا بَخِلَتْ بِهَا الْأَحْلَامُ
زَارَتْكَ زُورًا فِي الظَّلَامِ فَلَيْتَهَا زَارَتْكَ صَادِقَةَ الْعَزَارِ أُمَامُ
كَذَبَتْ وَكَذَبُ الْغَايَاتِ فَضِيلَةٌ فَوْصَاهُنَّ وَصِدْقُهُنَّ حَرَامُ
* فِي لَيْلَةٍ بَسَطَ الْقَوَادِمَ نَسْرُهَا وَأَنْبَاعَ تَحْتَ ظِلَامِهَا الضَّرْعَامُ
طَيْفُ أَلَمٍ بِنَا فَهَاجَ صَبَابَةٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذَلِكَ الْإِلْمَامُ
أَهْلًا بِذَلِكَ أُنْجِيَالٍ يَضُمُهُ بَعْدَ الْإِكَامِ تَنَائِفٌ وَإِكَامٌ (٣)
أَسْرَى وَمَنْزِلُهُ الْعِرَاقُ ، وَمَنْزِلِي حَلَبُ بِحَيْثُ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
فِي ظِلٍّ وَضَاحِ الْجُبَيْنِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى طَرْفِ السَّرِيرِ تَمَامُ
طَالَتْ بِهِ مُضَرٌّ ، وَعَزَّ بِسَيْفِهِ أَهْلُ الْعَمُودِ وَأَيْدِ الْإِسْلَامِ
مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ أَلَّ أَجْدَادُ وَالْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ

(١) يريد بالتمريس هنا الاحتفال بيلة المرس وهو استعمال غير فصيح قال في الصحاح : اعرس بأهله إذا بنى بها ولا تقل عرس . وفي (س) / بآبته رافع / .

(٢) في الاصل / والعيون تام / والتصحيح عن الترح .

(٣) التوبة والتوفية : المغاظة والمصراة . وجمعها تنائف .

سَبَقَ الْمُلُوكَ إِلَى الشَّاءِ فَلَمْ يَدْعُ
أَعْطَى وَأَلْهَمَ بِالْمَكَارِمِ نَفْسُهُ
* لَمْ أَنْسُهُ عَزَمَ الْمَسِيرَ وَحَوْلَهُ
* حَجَبَ الْغَزَالَةَ نُورُهُ وَتَشَابَهَتْ
* مَلَأَ الْفَجَاجَ بِهِ وَسَارَ أَمَامَهُ
* فَنَعَمَ الْفَلَاحُ طِيًّا وَأَصْبَحَ رِمْتُهَا
حَتَّى إِذَا نَزَلَ الرُّصَافَةَ شِيدَتْ
* وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَحَوْلَهُ
وَالنُّورُ قَدْ حَسَرَ الظَّلَامَ كَأَنَّمَا
* ١٠ * حَتَّى لَهُمْ بِأَنْ يَقُومَ مُسَلِّمًا
فَاسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ إِنَّكَ وَاحِدٌ
لَا فَارَقَتْ يَدُكَ الْعَطَاءَ وَلَا انْقَضَى

وقال أيضاً يمدحه :

* يَا مُزْنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بَرِيٍّ غَلَّةَ الصَّادِي^(٢)

١٠ (١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان دفن الرصافة وانظر شرح المرمي .

(٢) لي (س) / يا مزنه الحدز / .

زَوَّدْتَنِي نَظْرَةً زَادَتْ جَوَى كَبِدِي
 أَمَا فُؤَادِي فَقَدْ أَضْحَى أُسِيرَكُمْ
 مَنُوءُ زُوراً وَمَثْوَا فِي الْمُنَى وَعِدُوا
 كَيْفَ الْخُلَاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتَ فِي كَبِدِي
 أَيَّامَ نَحْنُ بِأَعْلَى الشَّعْبِ مَنَزِلُنَا
 مَا كَانَ ضَرَّكُمْ وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ
 لَوْ أَنْعَمْتَ بِالْمُنَى نَعْمٌ وَلَوْ كَرَّمْتَ
 * لَمْ أَنْسَهَا يَوْمٌ وَلَّتْ وَهِيَ غَادِيَةٌ
 * حَسَانَةُ الْجِدِّ مَصْقُولُ تَرَائِبِهَا
 قَالَتْ: فَدَتِكَ حَيَاتِي وَهِيَ هَازِلَةٌ
 أَمَسْتَ أَمَامَهُ قَدْ ضَنْتَ بِنَائِلِهَا
 * كَانَ لُبُّكَ مُذْ بَانَ الْخَلِيطُ بِهَا
 * مُقْتُولَةٌ بِنَمِيرِ الْمَاءِ قَاتِلَةٌ
 * وَفَتِيَّةٌ لَوَحَتْهُمْ كُلُّ طَامِسَةٍ
 تَهْوِي بِهِمْ شَدَنِيَّاتٌ مُزَمَّةٌ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ زَادِي
 يَا وَيْحَهُ مِنْ فُؤَادٍ مَالَهُ فَادِي
 وَعَدَا جَيْلًا وَلَا تُوفُوا بِعِمَادِ
 زَنْدَيْنِ ضِدَيْنِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَادِي
 وَمَنْزِلُ الْحَيِّ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْوَادِي
 * وَغُرْبَةُ الْبَيْنِ لَمْ تَجْلِسْ بِمِرْصَادِ
 سَعْدِي فَجَادَتْ بِإِسْمَافٍ وَإِسْعَادِ
 بِمُحَجَّتِي فِي الْفَرِيقِ الْمُزْمِعِ الْفَادِي
 مِثْلُ الْمَقِيقَةِ فِي وَطْقَاءِ مِرْعَادِ
 ١٠ رُوحِي الْفِدَاءُ لَذَاكَ الْهَازِلِ الْفَادِي
 فَأَعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْهَا شَرُّ مُعْتَادِ
 لُبُّ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَفَرَاءِ كَالْجَادِي
 تَرَى الْمُصْبِحَ مِنْهَا مَائِلَ الْهَادِي
 قَفَرٍ وَكُلُّ سَحِيقِ الرُّغْنِ مُنْقَادِ
 ١٠ تَضِلُّ فِي الْبَيْدِ أَعْضَادًا بِأَعْضَادِ

* كَانَتْهُمْ مِنْ نَعَامِ الدَّوِّ سَارِحَةً
 * تَشْدُو بِذِكْرِ ابْنِ مِرْدَاسٍ فَيَطْرِبُهَا
 مُتَوَجِّجٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ
 زُرْنَا الْمِعْزَ فَزُرْنَا مِنْ فَتَى مُضَرٍ
 * وَبَاتَتِ الْعَيْسُ فِي مَغْنَاهُ حَامِدَةً
 فَتَى إِذَا قَصَدَ الْقُصَادُ نَائِلُهُ
 أَغْرَأُ أَبْلَحُ يَلْقَى الْوَفْدَ مُبْتَسِمًا
 يَهْدِي بِهِ الرُّكْبُ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةً
 فَخَرُّ مُنِيفُ بَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ لَهُمْ
 مَا كُلُّ قَوْمٍ إِذَا طَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ ١٠
 تَرَى الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَرَى
 إِذَا نَضَوَهَا نَضَوْهَا عَنْ مَنَاكِبِهِمْ
 إِنْ تَلَقَّوْهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ مَعْشَرًا مُجَبًّا
 تَخْذِي بِجَنٍّ عَلَى الْأَكْوَارِ مُرَادٍ
 حَتَّى تَهْمَ بِأَنْ تَشْدُو مَعَ الشَّادِي
 مَقْسُومَةٌ بَيْنَ إِيضَارٍ وَإِيرَادٍ
 بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ الْحَيِّ وَالنَّادِي
 لِفَضْلِهِ وَلِإِنِّهَا مِي وَإِنْجَادِي
 أُمُوا مُعَرَّسَ وَفَادٍ وَقُصَادٍ (١)
 بِمُشْرِقٍ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَقَادٍ
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْمُرْشِدَ الْهَادِي
 كَعْبُ بْنُ عَبْدِ وَادِرِيسُ بْنُ شَدَادٍ (٢)
 طَالُوا بِهَا وَيَابَاءُ وَأَجْدَادٍ
 تِلْكَ الثِّيَابُ عَلَى أَجْسَادِ آسَادٍ
 كَمَا نَضَوْتَ سَيُوفًا حَشَوُا أَعْمَادٍ
 أَكْبَادُهُمْ فِي الرِّزَايَا غَيْرُ أَكْبَادٍ

١٥ (١) المعروض : اسم مكان من عرس الغرم إذا نزلوا في السفر في آخر الليل .
 (٢) كعب بن عبد وادريس بن شداد من أجداد المرادسة . انظر الشجرة المرادسية .

كَانَهُمْ وَعِثَاقُ الْخَلِيلِ تَحْمِلُهُمْ
 * ثُمَّ الْمَرَانِينَ طَعْمَانِينَ إِنْ غَضِبُوا
 يَأْبَنَ الْمُلُوكِ كَلَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ
 كَمْ مِثَّةٍ لَكَ عِنْدِي ثَمَرَتْ جِدَّتِي
 لِأَجْزَيْنِكَ أَوْصَافًا مُحَبَّرَةً
 تَبْقَى عَلَى غُيْبِ الْأَيَّامِ خَالِدَةً
 أَطْوَادُ حِلْمٍ جُلُوسًا فَوْقَ أَطْوَادِ
 بِالسَّهْرِ يَتَبَدَّلُ الْبَدَائِلُ لِلزَّادِ
 مُدَرَّبِ يَفْعَالِ الْخَيْرِ مُعْتَادِ
 وَكَثُرَتْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ حُسَّادِي
 كَانَهُنَّ عُقُودٌ فَوْقَ أَجْيَادِ
 خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي حَضْرٍ وَفِي بَادِي^(١)

وقال أيضاً يمدحه في سنة ٤٣٣ :

* لَوْ كَانَ يَتَفَعُّ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ
 عُنْجَا عَلَيْهِ الْعِيسَى نَسَّالَ رَسْمُهُ
 زَمَنٌ لِأَحْبَابِ نَحْبٍ دِيَارُهُمْ
 لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعُمُودِ تَرَابَهَا
 * مِنْ بَعْدِ مَا سَأَلَتْ شُعُوبٌ مَدَامِجَ
 يَارْبَعُ قَبْحَكَ الزَّمَانُ وَطَلَمَا
 لَعَبَّتُهُ فِي الرَّبْعِ وَهُوَ يَبَابُ
 لَوْ كَانَ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يَحَابُ
 مِنْ أَجْلِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَحْبَابُ
 لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ تُرَابُ
 سَأَلَتْ لَهْنٌ مَدَامِجَ وَشِعَابُ
 زَانَتْ عِرَاصَكَ زَيْنَبُ وَرَبَابُ

(١) غير : جمع غابر قال في الاساس / غير/ تقول انت غابر غدا ، وذكرك غابر ابدا ومنه قيل غبر الحصى
 وغبر اللبن وغبراته لبقاؤه .

أَيَّامٌ يُنْتَمِئُ التُّرَابُ إِذَا مَشَتْ فِي دِمْنَتِكَ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ
مِثْلُ الشُّمُوسِ عَلَى غَوَارِبِ أَيْتِي يَغْرُبْنَ عَنْكَ إِذَا يَصِيحُ غُرَابُ
لَا يُسْتَدَامُ وَدَادُهُنَّ بِحُظُوءِ إِنَّ لَمْ يَدْمَ لَكَ مَرْوَةٌ وَشَبَابُ
* ذَرِ حَبْمُنَّ فَإِنَّهُنَّ فَوَارِكُ وَمَقَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ طِلَابَةً بِالسَّيْفِ لَمْ يَغْرُبْ عَلَيْكَ طِلَابُ
إِنَّ الْمَمَالِكَ لَا يَصُونُ وَجُوهَهَا إِلَّا طِعْمَانُ دُونَهَا وَضِرَابُ
وَالْعِزُّ مَارِدٌ الْمِيزُ بِسَيْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَحْقَابُ
غَضِبَتْ قَنَاءُ لِقَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَتْ لَهُمُ الْمَمَالِكُ وَالْمُلُوكُ غِضَابُ
وَأَحَادَ عِزِّ بَنِي كِلَابٍ بَعْدَمَا عَرِيتَ مِنَ الْعِزِّ الْأَشْمُ كِلَابُ
شَهِدُوا بِفَضْلِ أَبِيهِ فَأَعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْمَنْ مِنْ قُلِّ الْجِيُوشِ رِقَابُ
وَلَقَدْ تَيَقَّنَتْ الْعَشِيرَةُ أَنَّهُ ظَفَرُهَا فِي النَّائِبَاتِ وَنَابُ^(١)
نَامُوا وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ فِي عِزِّهِمْ حَتَّى بَنَى قُطْرَيْنَهُ وَهُوَ خِرَابُ
وَعَفَا عَنِ الْجَنَانِيِّ إِلَيْهِ وَعَفُوهُ عَنْ قُدْرَةٍ مِثْلُ الْعِقَابِ عِقَابُ

(١) يقال ظفر وظفر بضم الفاء وسكونها وجهه الاظفار ، ومثله الاظفور وجهه الاظافر .

* وَبَنَى لَهُمْ فِي الْمِزِّ بَيْتًا مَا بَنَى
 بَيْتٌ بَنَاهُ اللَّهُ لَمْ يُسَمَّكَ لَهُ
 فَلْيَشْكُرُوا مَلِكًا بِهِ وَبِحَيْلِهِ
 حَمْدُهُ إِذْ عَرَفُوا سَجِيَّةَ غَيْرِهِ
 هَنَأَهُمْ بِمَا يَشِي لَمْ يَهْنَأْهُمْ
 وَوَفَى بِمَا سَلَبَتْ قَنَاهُ فَرَدَّهُ
 لَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِالَّذِي هُوَ آخِذٌ
 وَإِذَا الْكَرِيمُ حَوَى الْجَسِيمَ سَخَا بِهِ
 لَا يَعْجِبُوا بِمَا فَعَلْتَ فَكُلُّ مَا
 وَلَقَدْ عَفَفْتَ عَنِ الْحَرِيمِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَحَجَبْتَهُنَّ عَنِ الْعِيُونِ بِغَيْرِهِ
 وَأَنْفَتَ أَنْ تَرْضَى بِهِنَّ حَلَالًا
 ظَفَرْتَ قَنَّاكَ بِضِعْفٍ مَا ظَفَرُوا بِهِ
 شَبَّهَا لَهُ زُفْرٌ وَلَا جَوَابُ^(١)
 عَمَرٌ وَلَمْ تُمَدِّدْ لَهُ أَطْنَابُ
 فَخَرَتْ كَهُولٌ مِنْهُمْ وَشَبَابُ
 وَالشَّهْدُ يُحَمَّدُ حِينَ يُجْنَى الصَّابُ
 فِيهَا طَعَامٌ قَبْلَهُ وَشَرَابُ •
 وَمَتَى تُرْذُ مِنْ أَلْقَنَّا أَسْلَابُ
 أَخَذَتْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ الطُّلَابُ
 كَالْبَحْرِ مَا لِلشَّيْءِ فِيهِ رَبَابُ^(٢)
 تَأْنِي بِهِ فِي الْعَالَمِينَ عَجَابُ
 لَكَ بَاطِنٌ يَقْتَابُهُ الْمُقْتَابُ •
 هِيَ دُونُهُنَّ مَعَ الْحِجَابِ حِجَابُ
 وَبُعُولُهُنَّ غَطَّارِفُ أَنْجَابُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ مُظْفَرٌ غَلَابُ

(١) جواب من رؤساء بني كلاب قال أبو عبيدة سمي بذلك لأنه كان لا يغفر بذرا ولا صخرة إلا أمامها .
 كما قال الجوهري في الصحاح / جواب / وزفر هو ابن الحارث الكلبي وكان من زعمائهم وقرائهم أيضا •
 (٢) مكذبا في الأصل .

* وَطَلَبْتَ ثَارَكَ فَأَشْتَهَرْتَ وَرَدَّ مَا
 وَلَقِيتَ فِي نَصَبِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 وَلَقَدْ أَتَتْكَ مِنَ الْإِمَامِ مَوَاهِبُ
 * تَمْشِي بِهَا الْقُبُ الْعِتَاقُ وَخُفْتُ
 . * وَتُخَلِّقُ شَخْتُ النُّطَاقِ خِتَامُهُ
 سَطَرَتْ رِقَابُ عِدَاكُمْ بِسُطُورِهِ
 وَكَأَنَّ هَالَاتِ الْبُدُورِ عَمَائِمُ
 لِلَّهِ دَرُكُكُمْ فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ
 طُلُتُمْ بِالْقَابِ الْإِمَامِ وَطُلُتُمْ
 ١٠ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلْقَابُكُمْ مَذْكُورَةٌ
 قَالَ الْعِدَا لِلشَّامِ لَمَّا عُدْتُمْ :
 أَبْنَاءَ مِرْدَاسٍ وَأَيُّ مَعَاشِرِ
 لَا يَفْلَقُونَ إِذَا نِلِمُ مُلِمَةً
 أَخَذْتَ عِدَاكَ الصَّارِمُ الْقِرْصَابُ
 نَصَبًا فَأَنْتَ النَّاصِبُ النَّصَابُ
 ضَاقَتْ بِهَا الْقَلَوَاتُ وَفِي رِحَابُ
 مِثْلُ الْأَهْلَةِ فَوْقَهُنَّ قِبَابُ
 مِسْكُ الْعَتِيرَةِ وَالْحَرِيرُ إِهَابُ^(١)
 مُذْ فَضَّ فَمَوْ مُهَنْدٌ وَكِتَابُ
 لَكُمْ وَأَنْوَارُ الشُّمُوسِ ثِيَابُ
 مَا فِيكُمْ لِلْعَائِبِينَ مَمَّابُ
 مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَمَالَكُمْ أَلْقَابُ
 اغْتَنَّتْكُمْ عَنْ ذِكْرِهَا الْأَحْسَابُ
 هَذِي الْأَسُودُ بِهَا أُحْتَمَى ذَا الْعَابُ
 جَبِلُوا عَلَى طِيبِ الْأُصُولِ فَطَابُوا
 وَكَأَنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ

(١) الخلق: المعطر من الخلق وهو المعطر ، والشخت: الدقيق وجهه شخات ، ويريد بالخلق الكتاب الذي

أرسله الخليفة مع الهدية ، بظانته الجلدي وختمه المعطر وجلده الحريري .

قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا الشَّاءَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ كُلِّ مَيْبُوتٍ النَّقِيَّةِ مُسْفِرٍ
 يَهْدِيكَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ
 سَهْلُ الْفِيَادِ وَرُبَّمَا لَا قَيْتَهُ
 وَلَقَدْ بَنَى مُحَمَّدٌ الْإِمَامَ لِقَوْمِهِ
 مَلِكٌ يَضُرُّ كَمَا بَسُرُ بِرِفْدِهِ
 ثَبَتُ الْعَزِيمَةَ لَا يَطِيشُ بِلُبِّهِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ
 لَا يَوْمَ أَسْعَدُ مِنْهُ يَوْمًا حَلَقَتْ
 نَشَرَتْ لَهَا رِيحُ الشَّمَالِ ذَوَائِبًا
 مَعْقُودَةٌ بِالْعِزِّ إِلَّا أَنَّهَا
 فَاسْعَدَ بِمَا خُوِّلَتْ وَأَبْقَى مُخْلَدًا
 وَالْبَسَ حُلَى مَذْحِي فَلَيْسَ بِعَاطِلٍ

فِي مَحْفَلٍ حَضَرُوا وَهُمْ غِيَابُ
 عَنْ حُرٍّ وَجْهِ حُطَّ عَنْهُ تِقَابُ
 وَكَأَنَّمَا يَهْدِيكَ مِنْهُ شِهَابُ
 صَعَبَ الظَّلَامَةِ وَالْخُطُوبُ صِعَابُ
 مُحَمَّدًا تَحْيِرُ لِمِثْلِهِ الْأَلْبَابُ •
 وَالذُّرُّ فِي الْمُرِّ الْأَجَالُ يَصَابُ
 جَهْلٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَوَابُ
 طَيُّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَجَنَابُ^(١)
 فِيهِ وَرَاءَكَ رَايَةٌ وَعُقَابُ
 شَتَّى عَلَيْهِنَ النُّضَارُ مُذَابُ •
 عَذَبُ لِحَاسِدِكُمْ يَهِنُ عَذَابُ^(٢)
 مَا لِلْسَّادَةِ عَنْ ذَرَاكَ ذَهَابُ
 جِيدٌ لَهُ هَذَا الْمَدِيحُ سَخَابُ^(٣)

(١) قبيلة جناب بن هبل من كنانة عذرة ومن بطونها (بنو حارثة) و (بنو علي) •

(٢) العذبة : والجمع العذب هي خرق الألوية -

(٣) السخابة : القلادة وجمعها سخاب •

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٣٦ :

كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبِ كَثِيرَ الْعُدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبِ
 وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ هَذَا النِّعَمِ وَمَا يَرْجِعُ اللَّهُ فِيهَا وَمَبِ
 وَمَنْ عَاشَ أَبْصَرَ فِي حَاسِدِيكَ وَفِيمَنْ يُعَادِيكَ أَمْرًا عَجَبِ
 أَرَادُوا تَمْلِكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَاتُوا وَلَمْ يُقْضَ ذَاكَ الْأَرْبِ
 وَكَمْ طَلَبُوا لَكَ بُؤْسَ الْحَيَاةِ فَمَا أَنْجَحَ اللَّهُ ذَاكَ الطَّلَبِ
 فَلَا تَحْفَلَنَّ بِصَرْفِ الزَّمَانِ فَأَنْتَ الْمُظْفَرُ كَيْفَ انْقَلَبِ
 وَلَا تَبْقِ مَالًا فَرَزَقُ الْكَرِيمِ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبِ
 إِذَا سَلَّمَ اللَّهُ رُوحَ الْأَمِيرِ فَأَهْوَنَ شَيْءٍ ذَهَابُ الذَّهَبِ
 وَمَنْ كَسِبَ الْحَمْدَ فِي أَخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ يُبَالِي عَلَى مَا كَسَبِ
 فَخُذْ مَاصِفًا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ وَدَعْ إِسْوَاكَ الْأَذَى وَالنَّصَبِ
 وَلَا تَخْبَ إِلَّا شِفَارَ السُّيُوفِ وَهَذِي الرُّجَالُ وَهَذِي الْخُطَبِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتَ نِعَمَ الْقِيَامِ وَجَلَّ ذِكْرُكَ ذِكْرَ الْعَرَبِ
 وَحَجَّتْ إِلَيْكَ وَفُودُ الْبِلَادِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ سَحِيقِ الْحَدَبِ
 فَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي الْحِجَازِ وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي حَلَبِ

* فَهَـذِي تُحَجُّ لِبَغْرِ الذُّنُوبِ وَهَـذِي تُحَجُّ لِبَذْلِ الرِّغَبِ
 * وَفِي الدَّسْتِ أَرْوَعُ مِثْلُ الحُطَامِ مَرِيعُ الرِّضَا لَا مَرِيعُ الغَضَبِ
 نَظِيرُ الهَزْبِ إِذَا مَا اسْتُنِيرَ وَنَدُّ الغَمَامِ إِذَا مَا انْسَكَبَ
 إِذَا كَتَبَ الْمَلِكُ لِي خَالِدًا كَتَبْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قَدْ كَتَبَ
 مَدَائِحُ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ وَتَخْلُدُ فِيهِ خُلُودَ الحَقَبِ .
 أَبَا صَالِحٍ لَيْسَ كُلُّ الكَلَامِ يَبْقَى وَلَا كُلُّ قَوْلٍ يُحِبُّ
 خَدَمْتُكَ وَالرَّأْسُ وَخَفُّ السَّوَادِ وَهَـوَ أَيْبَضُّ مِثْلُ الحَبِّ^(١)
 وَمِثْلُكَ يَطْلُبُ مِثْلِي نَدَاهُ فَيَأْتِيهِ أَزِيدُ مِمَّا طَلَبَ

وقال أيضاً بديها وقد حضرت خيول عليها غلمان لابسون عدّة وهي مُجَفَّجَةٌ^(٢) :

كُفَيْتَ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَأَزَلْتَ تَعَمَّرُ رُبْعَ النَّدَى
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَكَ قَادَ الْجِيَادِ مُجَلَّلَةً بِبِيَابِ الوَعَى
 كَأَنَّكَ تَشْتَاقُ يَوْمَ الْهِيَاجِ كَمَا اشْتَاقَتِ الْمَاءُ ذَاتُ الصَّدَى
 وَسَيْفُكَ أَفْنَى الْعِدَى فِي الْبِلَادِ فَهَـذِي الشُّيُوفُ فَأَيْنَ الْعِدَى
 * فِذَاكَ الْمُلُوكُ مِنَ النَّائِبَاتِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مَكَانَ الْفِدَا

(١) الوحف: الجناح الكبير الريش ، ويقال شمر وحف اذا كان كثيراً حسناً انظر المعاجم / وحف / .

(٢) تجفيف الفرس : ان تدس التيفاف وهو آلة الحرب انظر اللسان والتاج والقاموس

فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ يَمِينًا وَأَبَعْدُ مِنْهُ مَدَى

وقال أيضاً بمدحه عقب وفاة أخيه واتفق ذلك ليلة الميلاد :

- * لَا زَالَ يَرْفَعُكَ الْحَجَبِيُّ وَالسُّودْدُ
صَعِدَ الْمُلُوكُ وَأَنْتَ تَصْعَدُ عَنْهُمْ
بُعْدًا لِلْحَاسِدِ الشَّقِيِّ فَإِنَّمَا
حَسَبُ الْحُسُودِ تَقِيصَةٌ أَنَّ الْعُلَى
أَمَّا الْمُعِزُّ فَإِنْ سَمِعْتَ بِأَوْحَدٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَصَّروا أَنْ يَلْحَقُوا
نَفَقَ الثَّنَاءُ بِهِ وَأَصْبَحَتِ الْعُلَى
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْكِرَامِ وَأَقْفَرَتْ
لَوْ عَاشَ قَوْمٌ أَعْتَقَوْهُ لَسَرَّهُمْ
* شَادُوا لَهُ الْفَخْرَ الْمُنِيفَ عَلَى السُّهَى
مَا كُلُّ مَنْ وَرِثَ الْمَكَارِمَ قَائِمٌ
حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرَقْدُ^(١)
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَصْعَدُوا
حَسَدُ الْحُسُودِ سَجِيَّةٌ لَا تُحْمَدُ
عَدَتِ الْحُسُودَ وَمَا عَدَتِ مَنْ يُحْسَدُ
فَاقَ الْبَرِيَّةَ فَهَوَ ذَاكَ الْأَوْحَدُ
أَذْنَى مَدَاهُ وَضَلُّوا أَنْ يَهْتَدُوا
عِنْدَ الْأَعَزِّ تِجَارَةً لَا تَكْسُدُ
إِلَّا الْعَوَاصِمُ مِنْ جَوَادٍ يُقْصَدُ
مَا أَعْتَقُوا وَلَسَرَّهُمْ مَا أَوْلَدُوا^(٢)
وَلَشَأَ فَشَيْدٌ فَوْقَ مَا قَدْ شَيْدُوا
فِيهَا وَلَا كُلُّ ابْنٍ فَخْلٍ سَيْدُ

(١) في (س) / ما زال / .

(٢) اعتقوه : من العنق وهو الاصل . ١٥

يَا حَبَدَا الْفَرْعُ الزَّكِيُّ وَحَبَدَا
مِنْ سَادَةِ أَخَذُوا الْمَكَارِمَ عَادَةً
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا النَّزَالَ تَقَلَّدُوا
يَا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
إِنَّ الرِّعَايَا أَشْرَبَتْكَ قُلُوبُهُمْ
وَجَدُوا لِفَقْدِ أَخِيكَ فِي مُهْجَاتِهِمْ
وَتَحَرَّجُوا أَنْ يَفْرَحُوا فِي لَيْلَةٍ
هَجَرُوا الشُّرُورَ وَلَمْ يَبْتَ يَتَعَادَهُمْ *
تَبِعُوا هَوَاكَ فَلَوْ أَمَرْتَ جَمِيعَهُمْ *
فَأَسْلَمَ لَهُمْ فَإِذَا سَلِمْتَ فَإِنَّهُمْ *

ذَاكَ النَّجَّارُ وَحَبَّ ذَاكَ الْمُخْتِدُ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي الْعُلَى مَا عُوْدُوا
مِنْ بَأْسِهِمْ بِأَحَدٍ مِمَّا قُلَّدُوا
لَا يَجْحَدُ الْإِحْسَانَ فِيمَنْ يَجْحَدُ
مُحِبًّا كَمَا شَرِبَ الْغَمَامَ الْفَدُودُ
نَارًا تَنْوِبُ مَنَابَ مَا لَمْ يُوقِدُوا
سَكَنَ الثَّرَابَ بِهَا الْحَسَامُ الْمُغْمَدُ
أَسَفُ السَّلَامَةِ أَنَّهُمْ مَا مَلَّدُوا^(١)
بِالْكَفِّ عَنْ أَعْيَادِهِمْ مَا عَيَّدُوا
تَحْتَ السَّلَامَةِ أَتَمُّوا أَمْ أَنْجَدُوا ١٠

وقال أيضاً يمدحه بالرحبة سنة ٤٢٥ :

يَا لَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ
لَا دَرَ دَرُكَ مِنْ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ *

كِلَاكُمَا مُسْتَعِيرٌ مَا لَهُ أَمَدُ
طَلَّيْحُ الْخَطْوِ لَا تَزْدِي وَلَا تَخْدُ^(٢)

(١) ملَّدوا : أي احتفلوا ببلية عيد الميلاد .

(٢) تزدى : من الرديان وهو ضرب من المني وكذلك تخد : من الوحد .

كَأَنَّهَا مِنْ فِرَاقِ اللَّيْلِ خَائِفَةٌ
* وَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلْجَوَازِ طَالِمَةً
يَا لَيْلُ مَا طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ
* يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلَفًا
أَتَلَفْتَ رُوحِي وَمَا خَلَفْتَ لِي جَسَدًا
قَدْ كُنْتُ جَلَدًا وَأَمَّا بَعْدُ تَأْيِكُمْ
أَهْوَى الْمَزَارَ وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَمِنْ فَلَاةٍ شَطُورٍ أَلْبِيدٍ نَازِحَةٍ
يَسْرِي الْخِيَالُ فَيَلْقَى دُونَكُمْ نَصَبًا
دَعْ ذِكْرَ هِنْدٍ وَلَكِنْ رَبِّ مَهْلَكَةٍ
إِلَى الْمَمَرِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ
إِلَى فَتَى نَالَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْذُ نَشَأَ
* أَلْوَى أَشْمُ بِمَيْدِ الشَّوْفِ مُنْصَلَتْ

وَفِي الصَّبَاحِ عَلَيْهَا لِلْكَرَى قَوْدُ
مِثْلُ الْهَدْيِ عَلَيْهَا النَّجْجُ مُنَمَقْدُ
وَإِنَّمَا طَالَ بِي فِيكَ الَّذِي أَجِدُ
مِنَ الصُّدُودِ فَقَلْبِي لِلرَّدى صَدْدُ
فَعُدْتُ لَمْ يَبْقَ لِي رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
فَلَيْسَ لِي فِي أَهْوَى صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ
مِنْ شَاهِقِ الصَّمَدِ أَعْلَى سَمَكَةِ الصَّمَدِ^(١)
تَكِلُ مِنْ دُونِهَا الْعَبْرَانَةَ الْأَجْدُ^(٢)
فَا يُعَاوِدُ إِلَّا وَهْوَ مُضْطَهَدُ
أَضْحَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَجْوَا زِهَاتِ قَدْ
يُحْصَى الْخَصَا قَبْلَ أَنْ يُحْصَى لَهَا عَدْدُ
مَحَامِدًا لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ أَحَدُ^(٣)
جَبِينُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَتَقَدُّ

(١) الصمد : بفتح الصاد وضحا وسكون الميم ونشعا جبل بالجزيرة انظر معجم البلدان .

١٠ (٢) العبْرانة الاجد : الناقة القوية الصلبة .

(٣) في (س) / فيها أحد / .

أَتُنِي عَلَيْهِ وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبٌ لِأَضْعَافٍ مَا أَبْدِيهِ مُعْتَقِدُ
يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ جَيَّاشًا بِنَائِلِهِ وَغَيْرُهُ الْمَنْهَلُ الضَّحَضَاحُ وَالشَّمْدُ^(١)
فَذَاكَ نَزَرُ تَكَادُ الْأَرْضُ تَنْشِفُهُ وَأَنْتَ يَطْعِي عَلَيْكَ الْمَوْجُ وَالزَّبْدُ
يَا وَاهِبَ الدَّالِ لَا مَطْلُ يُحَوِّلُ بِهِ وَلَا يُكَدِّرُهُ مَنْ وَلَا نَكْدُ
إِذَا حَضَرْتَ وَغَابَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَشْهَدٍ لَمْ يَنْبِ عَنْهُمْ وَقَدْ شَهِدُوا
لَا فَارَقْتَ شَخْصَكَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا كَالشَّمْسِ لَمْ يَخْلُ مِنْ نُورِهَا بَلْدُ

وقال أيضاً يمدحه مودعاً برجة مالك سنة ٤٢٥ :

أَحِلَّمَا تَبْتَنِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ
وَتَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَغَيْرِ حَيٍّ يَكُونُ إِذَا دَعَا لِلْبَيْنِ دَاعِ
بِثَمْدٍ وَالظَّمَانُ قَامِدَاتُ حُزُونًا بَيْنَ ثَمْدٍ وَالْكَرَاعِ^(٢)
بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَزُّ لِينًا كَمَا يَهْتَزُّ مَشْمُولُ الْبِرَاعِ
أَلَا حِطْمًا بِطَرْفٍ غَيْرِ سَامٍ وَأَتْبَعُهَا فُوَادًا غَيْرِ وَاعِ

(١) الضحضاح والتمد : من اوصاف الماء القليل .

(٢) لتمد : جبل احمر فارو من اخية الحمى حوله ابارق كثيرة في ديار غني ، وقيل في ديار بني عامر ،

والكراع : واد بين الحرمين ذكرها ياقوت .

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا فِي الْخِذْرِ شَمْسًا وَلَا قَسْرًا مُبِيرًا فِي قِنَاعِ
* وَقَائِلَةٍ هَوَاكَ لَنَا خِدَاعُ وَتُنْكِرُ طُولَ بَيْتِي وَالتَّيَاعِي
وَلَوْ وَجِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجُدِي لَبَانَ لَهَا صَحِيحِي مِنْ خِدَاعِي
كَأَنِّي وَالْحُمُولُ مُوَلِّيَاتُ صَرِيحُ كَرِيهَةٍ بِلَوَى الصَّرَاعِ
وَشَارِبُ قَهْوَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِرْيَالِ حَمْرَاءُ الشُّعَاعِ
* مُقَدَّمَةٌ لَهَا مِنْ عَهْدٍ عَادِ كَأَنَّ حَبَابَهَا قُمْصُ الْأَفَاعِي
أَهَاجِرْتِي إِلَى كَمْ طُولُ وَجُدِي بِكُمْ وَإِلَى مَتَى لَكُمْ أَتْبَاعِي
وَحَتَّامُ أَهْوَايَ عَلِقُ بِقَلْبِي قَلِيلٌ عَنْ غَوَايَتِهِ أُرْتِدَاعِي
وَكَمْ لَا يَسْتَقِرُّ لَنَا بِأَرْضِ قَرَارٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَاجْتِمَاعِ
فَيَوْمٌ مِنْ لِقَائِكَ فِي أَبْتِهَاجِ وَيَوْمٌ مِنْ فِرَافِكَ فِي أُرْتِيَاعِ
فَمَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ غَرَامِ وَلَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ زِرَاعِ
* سَقَى دَارًا لِسَلْمَى بِالْكُرَاعِ مِلْتُ الْقَطْرَ مِنْ نَوَى الدَّرَاعِ
وَمُرْتَجِسٌ كَانَ الْبَرْقُ فِيهِ سَنَا نَارِ الْمُعِزِّ عَلَى الْيَفْعَاعِ^(١)

(١) رَجَبَتِ السَّمَاءُ وَارْتَجَسَتْ إِذَا قَصَفَتْ بِالرَّعْدِ ، قَالَ الزَّخْرِيُّ فِي الْأَسَاسِ : سَحَابٌ رَجَسَ وَدَاجَسَ

وَمُرْتَجَسٌ ، وَعَفَّتِ الدِّيَارُ الْغَمَامَ الرُّوَّاجِسَ ، وَالرَّيَّاحُ الرُّوَّامِسَ .

فَتَى يَسْمَى الرَّجَالُ إِلَى مَدَاهُ فَيَمَجِرُ عَنْ مَدَاهُ كُلُّ سَاعٍ
وَيَعْلُو النَّاسُ قِطْرًا فِي الْمَعَالِي فَيَعْلُو فَوْقَ مَا يَعْلُو بِيَاعٍ^(١)
شِرَاعُ الْمَجْدِ تَمْدُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْرُوعٌ نَدَى ذَاكَ الشَّرَاعِ
رَحَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ لَنَا وَلِحِوْزَةِ الْإِسْلَامِ رَاعٍ
أَوْدَعَهُ وَفِي قَلْبِي سِهَامٌ لَعَمْرُ أَيْبِكَ مِنْ هَذَا الْوَدَاعِ
وَأَمْضِي غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِعَيْشٍ وَكَيْفَ يَكُونُ بِالْعَيْشِ انْتِفَاعِي
جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَعْمَالِكَ خَيْرًا وَعَنْ حُسْنِ اخْتِبَائِي وَأَصْطِنَاعِي
فَإِنِّي مُذْ نَجَمْتُكَ بِالتَّوَافِي تَحَدَّتْ إِلَيْكَ قَصْدِي وَأَنْتِجَاعِي
وَطَلَمْتُ الْمُلُوكَ بِكُلِّ أَرْضٍ ثَلَاثًا لَا يَحِلُّ لَهَا أَرْتِجَاعِي
فَعِشْ يُنْعَى إِلَيْكَ النَّاسُ طُرًّا وَلَا يَنْعَاكَ طَوْلُ الدَّهْرِ نَاعِي^{١٠}

وقال أيضاً بمدحه وقد استقبله من الرقة عائداً متوجهاً إلى محاصرة الدزيري بحباب
أيام وصوله إليها منهزماً من دمشق سنة ٤٢٣ :

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْإِلَهِ جَمِيلاً فَبَلَنْتَ فِي أَعْدَائِكَ الْمَأْمُولَا
أَنْتَ الْجَلِيلُ قُلٌّ جَلِيلاً يَحْوِي الْجَلِيلُ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلاً

(١) فاعل / فاعل / هو المدحوق وفاعل / ما يعلو / هو الناس .

وَأَنهَضَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهْضَةً ضَيْعَمٍ
فَلَقَدْ كَفَفَتْ وَمَا كَفَفَتْ مَهَابَةً
وَقَعِمَتْ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ
يَا مَنْ حَوَى الشُّكْرَ الْجَزِيلَ لِأَنَّهُ
* سِرْحَيْتُ شِئْتُ فَإِنَّ سَمْعَكَ لَمْ يَدْعُ
وَأَنْتَ رِمَاحَ الْخَطِّ مِنْ كُؤُوبِهَا
* وَأَكْسُ الْمَذَاكِي مِنْ أَسِنَّةِ قَعَضِبٍ
حَتَّى تَعُودَ وَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ الْعُلَى
أَلَّهُ جَارُكَ إِنْ ثَوَيْتَ إِقَامَةً
١٠ فَلَقَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْمُلُوكِ سِهْمَةً
وَبَذَلْتَ مَالَكَ دُونَ عَرَضٍ لَمْ يَبْتَ
وَحَلَلْتَ أَمْقَالَ الزَّيْمَانِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَكُمْ جَنَى جَانٍ عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ
وَعِصَابَةً قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَاحِ

لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْمَمَالِكِ غِيلاً
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَمَا صَبَرْتَ ذَلِيلًا
عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ قَلِيلًا
أَعْطَى جَزِيلًا وَأَسْتَعَادَ جَزِيلًا
فِي الشَّامِ دُونَكَ مِنْبَرًا مَقْفُولًا
عَلَقًا وَمِلْءُ الْمُرْهَفَاتِ فُلُولًا
غُرًّا وَمِنْ خَوْضِ الدِّمَاءِ حُجُولًا
عُذْرَ الْكَرِيمِ وَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلًا
وَكَفِيلُ عِزِّكَ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
نَفَتِ الْمِدَدُ بِفَضْلِهِ مَفْضُولًا
لِلذِّمِّ مَرْهُوبًا وَلَا مَبْذُولًا^(١)
فَيْنَا لِاتِّقَالِ الزَّيْمَانِ حُمُولًا
لَمَّا قَدِرْتَ عَلَى الْعَفَافِ عَجُولًا^(٢)
عَرَضًا عَلَى بُزْلِ الرُّكَابِ وَطُولًا

(١) فِي (س) / لَمْ يَبْتَ /

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَ / س / وَأَعْلَاهَا (الْعَفَافُ) .

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَحَسْبُهُمْ
وَصَلُّوا إِلَى رَبِّ الْمَكَارِمِ بَعْدَمَا
مَلِكًا تَتَوَجَّعُ بِالثَّنَاءِ فَلَمْ يُرَدْ
وَلَقَدْ صَحِبْتُ فَمَا صَحِبْتُ مُدَمَّمًا
عَذَبَ السَّجِيَّةِ وَالْعَطِيَّةِ لَمْ تَزَلْ
يَا سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
قَدِمْتَ بِعَقْدَمِكَ السُّعُودَ وَأَذْرَكَتْ
بِسَتْقَابِلُونِكَ فِي الذُّنُوفِ وَوُدُّهُمْ
عِلْمًا بِأَنَّكَ قَدْ مَدَدْتَ عَلَيْهِمْ
وَالْقَصْرُ يَهْوَى أَنْ يَسِيرَ مُسَلِّمًا
جَلَّتْهُ لَمَّا قَدِمْتَ وَلَمْ يَكُنْ
لَا تَعْدَمُ الدُّنْيَا بَقَاءَكَ إِنَّمَا

وقال أيضاً يهنيه بأخذ قلعة عزاز سنة ٤٣٣ (٢) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ فَسَيُفُكُ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

(١) في (س) / ولقد صبحت فاصبحت /

(٢) في هذه السنة كان أول قتل لجلب ابتداء بأخذ قلعة عزاز ثم استولى على حلب ، انظر ابن المديم ١٠ / ٢٦٠ ، وكانت فلتها من القلاع العظيمة .

وَمَا هَانَ إِلَّا مَا طَلَبْتَ لِأَنَّهُ
مَلَكَتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَعَادَرْتَهُمْ نَهَبَ الرَّدَى بَعْدَ نَهَبِهِمْ
* وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْ جَنْدَلِ الْحَزَنِ دِيعةً
يَلُودُونَ مِنْهَا بِالْهَضَابِ وَمَا دَرَوْا
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ الشَّرَارِيفِ قُتِلُوا
* سَلَوَاعِنُ وُرُودِ الْمَاءِ كُلُّ مُصَبِّحٍ
وَأَقْسِمُ لَوْ أَضْمَرْتَ لِلشَّهْبِ إِحْنَةً
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ هِمَّةً
مَلَكَتَ عَزَازًا فَأَبْدَى الْعِزُّوَانِجَلَّتْ
* تَرَى الْقَلَمَةَ الْبَيْضَاءَ وَلَهَى لِفَقْدِهَا
هُمَا جَانِبًا تَغِيرُ إِذَا مَالَ مِنْهُمَا
* غَصَبْتَ الْأَعَادِي مَا اغْتَصَبْتَ وَإِنَّمَا

يَهُونَ عَلَى أَمْثَالِكَ الْمَطْلَبُ الصَّعْبُ
فَلَيْسَ لَهُمْ شَرْقٌ يَحْنُ وَلَا غَرْبٌ
فَأَعْمَارُهُمْ نَهَبٌ وَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ
إِذَا كَثُرَتْ أَمْطَارُهَا كَثُرَ الْجَذْبُ
بِأَنَّ الْمُنَايَا لَيْسَ يَنْفَعُهَا الْهَضْبُ
عَلَيْهَا فَصَارَ الْقَتْلُ يُجْمَعُ وَالصَّابُ
فَقَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْهُ كَمَا يَتَأَسُّ الضَّبُّ
لَمَّا لَهَبَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ بَاسِكِ الشَّهْبِ
إِذَا جَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ
بِهَا غَمَّةُ الْإِسْلَامِ وَأُنْكَشَفَ الْكَرْبُ
كَمَا وَاهَتْ وَرَقَاءُ ضَلَّ لَهَا سَقْبُ^(١)
إِلَى السَّلْمِ جَنْبُ مَالٍ مِنْ بَعْدِهِ جَنْبُ^(٢)
يَعْمَلُ أَبِي الْعُلُوانِ يُرْتَجَعُ الْغَضْبُ

(١) الورقاء: زهرة الناقه ، والسقب: بفتح السين ولد الناقه اول ما يولد وجهه سقبان وهي مقبحة ويريد بالقلمه

البياض قلمه حلب ، والضمير في نقدها يرجع الى قلمه عزاز .

(٢) هما اي القلمتان قلمه حلب وقلمه عزاز .

فَتَى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ مَتْنُهُ
حَبَا مُذْ حَبَا ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَى النَّدَى
كَرِيمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرَّكْبُ دَارَهُ
لَهُ عَزْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مِثْلُ عَضْبِهِ
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَقَالِدُوا
بَنُو يَثْرَ مَجْدٍ طَوَّلَ اللَّهُ سَمَكَهُ
إِذَا قِيلَ مَنْ سَنَ الْمَكَارِمِ وَالنَّدى
يَسْبُهُمُ الْقَوْمُ اللُّثَامُ وَإِنَّمَا
وَمَا ضَرَّهُمْ شَتْمُ الْعَدُوِّ لِأَنِّي
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحِلْمِ ثَوْبًا لِلْإِسِي
إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الدُّنْيَى فَإِنَّمَا
وَيَارُبَّ شَرٍّ سَاسَ خَيْرًا وَرِيفَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ

وَلَكِنَّ نَصْلَ السَّيْفِ يَنْبُو وَمَا يَنْبُو
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ قَدْ حَبَا قَبْلَ أَنْ يَحْبُو^(١)
أَمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَدْمُهُ الرُّكْبُ
فَفِي يَدِهِ عَضْبٌ وَفِي صَدْرِهِ عَضْبُ
سُيُوفًا إِذَا سَلُّوا أَذْبَقَهَا ذَبُّوا^(٢)
فَطَالُوا وَشَبُّوا جَهْرَةَ الْحَرْبِ مُذْ شَبُّوا^(٣)
فَمَا سَنَّا إِلَّا الْمَرَادِسَةَ النُّجُبُ
يَزِيدُهُمْ فِي قَدَرِهِمْ ذَلِكَ أَلْسَبُ
أَرَى اللَّيْثَ لَا يَعْبَا إِذَا نَبَحَ الْكَلْبُ
وَلَا مِثْلَ حُسْنِ الصَّفْحِ إِنْ قُبِحَ الذَّنْبُ^(٤)
لَكَ اللَّوْمُ فِي تِلْكَ الْمَلَامَةِ وَالْعَثْبُ
إِلَى السَّلْمِ جَرَّتْهَا الضَّغِينَةُ وَالْحَرْبُ^(٥)
تُنَافِسُهَا طِيٌّ وَتَغْبِطُهَا كَلْبُ

(١) / حبا / الاول من حبا يحبو اذا اعطى و / حبا / الثانية من الحبو وهو مشي الطفل .

(٢) اذبة السيف : جمع ذباب يفهم الذال وهو حد طرفه قال في الاساس : يقال ثمة السوط يتيها ذباب السيف .

(٣) / شبوا / الاول من شب النار اذا اوقدها و / شبوا / الثانية من شب الفتى اذا دخل سن الشباب .

(٤) / الريفة : الميل والمدول الى الشيء .

فَجَمَّعْتُمُ شِمْلَ الْمَشِيرَةِ بَمَدِّ مَا
وَقَدْ جَرَّبُوا خَيْرَ الزَّمَانِ وَشَرَّهُ
رَعَوْا حَقَّ فَضْلِ مَنْ أَيْبَكَ عَلَيْهِمْ
فَلَا عَدِمُوا مِنْكُمْ جَمِيلًا فَإِنَّكُمْ
مَحْلُكُمُ رَحْبُ الْفَنَاءِ وَفَضْلُكُمْ

وقال أيضاً فيه :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَطَوَّفْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَأَذْمَيْتُ
فَلَمْ أَرَ مَخْلُوقًا مِنَ النَّاسِ فَضْلُهُ

١٠ وقال أيضاً بمدحه سنة ٤٢٥ :

* بَرَقَ تَالِقٌ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا
وَكَاثَهُ لَمَّا اسْتِطَارَ وَمِيزُهُ
يَحْمَرُّ أَغْلَاهُ وَيَنْصَعُ وَسْطُهُ
بَرَقَ نِهَائِي كَأَنَّ بَرِيقَهُ

١٥ (١) الطارق : يفتح فـ تكون هو الماء الآسن .
(٢) في (س) / حريقه / بدل / بريقه /

تَفَرَّقَ ذَلِكَ الشَّمْلُ وَأُنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَبَانَ الْأَجَاجُ الطَّرْقُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(١)
فَصَحُّوا وَلَوْلَا الْغَيْثُ مَا نَبَتِ الْعُشْبُ
لَا كَرُمَ مَنْ يَرْتَافُهُ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
لِوَارِدِهِ جَمٌّ وَعُصْنُكُمْ رَطْبُ

وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصَرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
مَنَاسِيمُ أَعْيَاسِي وَآطَالُ أَفْرَاسِي
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الْمُعِزِّ بْنِ مِرْدَاسِ

فَذَكَرْتُ مِنْهُمْ ثَغْرَهَا لَمَّا أَضَا
فِي حِنْدِسِ الظُّلُمَاءِ سَيْفٌ مُنْتَضِي
فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مَذْهَبًا وَمُفَضِّضًا
لَهَبٌ يَشِبُّ إِذَا اسْتِطَارَ وَأَوْمَضَا^(٢)

يَبْدُو وَيَعْمُضُ فِي الظَّلَامِ وَمُقَلَّتِي
وَلَقَدْ سَرَى وَهْنًا فَجَدَّدَ بِالْهُوَى
وَأَجَدْتُ لِي كَلْفًا وَبَرَحَ صَبَابَةٍ
رُوحِي الْفِدَاءَ لِجَانِلٍ عَنْ عَهْدِهِ
وَلِسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهُوَى
نَزَلَ الْغَضَا فَحَشَا أَلْحَسَا بِفِرَاقِهِ
وَلَكِنِّي تَعَرَّضَ بِأَسْأَلُو فَإِنِّي
وَمُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَيْهِ وَلَمْ يَحِبْ
عَوْنُ الضَّعِيفِ إِذَا اسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ
سَبِيلَ الْعَطَاءِ فَلَا عِطْلٍ يُجْتَنَدَى
مَلِكُ بَرَحَةِ مَالِكٍ ذُو هِمَّةٍ
جُدْنَا وَأَفْضَلْنَا بِفَضْلِ نَوَالِهِ
مُتَرَى بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ وَبُغِضِ

مِنْ ذَلِكَ يَنْمُهَا أَلْجَوَى أَنْ تُعْمَضَا
عَهْدًا وَهَيْضَ فِي أَلْحَسَا مَا هَيْضًا^(١)
وَأَعَادَ مِنْ شَعَفِ الْهُوَى مَا قَدْ مَضَى
عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ فَأَعْرَضَا
فَأَمُوتُ بَيْنَ السُّخْطِ مِنْهُ وَالرَّضَا
نَارًا تَشِبُّ إِذَا انْطَفَتْ نَارُ الْغَضَا
أَصْبَحْتُ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ مُعَوَّضَا
مَنْ بَاتَ فِي أَمْرٍ إِلَيْهِ مُفَوَّضَا
وَعَنَى الْفَقِيرِ إِذَا أَقْلَّ وَأَنْقَضَا^(٢)
مِنْهُ الْمَقَالُ وَلَا يُوْعَدُ يُقْتَضَى
رَحِبْتُ فَضَاقَ لَوْسَمَهَا رَحِبُ الْفَضَا
وَدَرَى فَأَخْلَفَ مِنْ نَدَاهُ وَعَوَّضَا
مَنْ بَاتَ مِنَّا لِلْكَرَامَةِ مُبْغِضَا^(٣)

(١) التهيض والهيض التكسير وهو في الأصل للمضام واستعمل مجازاً قبل هاضه الكرى والمرض والاعرام

أي نكسه وحطه قال ذو الرمة : فما أقول أروعى إلا تهبط به حظه من خيال الشوق مقسوم ١٥

(٢) في الأساس / الغض / القوم في زادم وأمله أن ينفذوا مزادهم .

(٣) في (س) / المكارم / .

* مُتَحَمِّلٌ ثَقُلَ الْخُطُوبُ إِذَا أُلْقِيَ
وَإِذَا تَمَرَّصَتْ اللَّائِمُ بِبَيْلِهَا
* يَهَبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ بِعَالِهِ
غَاضَتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَلْقٍ فِي النَّدَى
فَطَرَتْ عَلَيَّ سَحَابٌ مِنْ جُودِهِ
أَعْلَى أَبُو الْعُلُوفِ قَدْرِي بَعْدَمَا
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْطَى الْغِنَى
إِنِّي حَمَلْتُ لِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
أُمْنِي عَلَيْكَ بِفَضْلِ مَا أَعْطَيْتَنِي
وَأَرَى الْمَدِيحَ لِكُلِّ خَلْقٍ سُنَّةٌ
وَأَرُوضُ مَدْحَكَ خَالِيًا فَأُصِيبُهُ
* لَا دَرَّ دَرِّي بَعْدَمَا أَرْضَيْتَنِي
يَبْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَعَادِ وَيَنْقُضِي
وَلَقَدْ صَحِبْتُ الْعَيْشَ قَبْلَكَ أَسْوَدًا

أَعْيَاهُ حَمَلُ النَّائِبَاتِ وَأَجْهَضَا
لَمْ تَلْقَهُ بِنَوَالِهِ مَتَمَرَّصًا
إِنْ مَنْ مَنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ وَبَرَّصَا
إِلَّا نَسَدَاهُ فَإِنَّهُ مَا غِيَضَا
كَرَمًا فَأُخْصَبَ جَانِبِي وَتَرَوَّصَا
قَدْ كُنْتُ مَهْدُودَ الْبِنَاءِ مُقَوَّصَا
وَكَسَا وَأَنْعَمَ وَأَسْتَمَالَ وَفَوَّصَا
حَمَلًا ضَعُفْتُ بِعَيْتِهِ أَنْ أَنْهَضَا
فَأَرَاهُ أَطْوَلَ مِنْ ثَنَائِي وَأَعْرَصَا
وَأَرَى مَدِيحَكَ وَاجِبًا مُسْتَفْرَّصَا
سَهْلًا وَمَدْحُ سِوَاكَ صَعْبًا رِيَّصَا^(١)
إِنْ لَمْ أَصْغُ فَيْكَ الْقَرِيبُ الْمُرْتَفَعِي
أَمْدُ الزَّمَانِ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْقِصَا
وَصَحْبَتُهُ لَنَا صَحْبَتُكَ أَيْضَا

١٥ (١) في الأساس : راض الدابة رياضة ، وارتاضت دابته ، ومهر ريش : لم يقبل الرياضة ولم يمرر المتي ، وناقة ريش : عسير . . . وفصيحة ريشة لم تحكم .

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ :

* سَقَى الطَّلَمَيْنِ بَيْنَ الْمُنْحَرَيْنِ مُرَوِّي الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ ^(١)
فَمَنْقَادَ الْبَلِيخِ فَحَيْثُ حَفَّتْ جَدَاوِلُهُ قُصُورَ الرِّقَّتَيْنِ ^(٢)
بِلَادٍ حَلَمَهَا ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ فَحَلَّ بِهَا سَخِيُّ الرَّاحَتَيْنِ
إِذَا حَفَفَتْ لَهُ أَعْلَامُ جَيْشٍ وَقَدْ خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخَافَتَيْنِ
كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فِعْلٍ كَرِيمٌ لِلْكَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ
تَرَى الْعَافِي يُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ فَتَحْسِبُهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنٍ
فَتَى زَيْنُ الْمَحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِعْلًا غَيْرَ زَيْنٍ
عَفِيفُ الدَّلِيلِ مِنْ دَلَسٍ وَفُحْشٍ بَرِيءُ الْقَوْلِ مِنْ هُجْنٍ وَمَيْنٍ
يَشُدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلُّ حَمْدٍ فَيَجْمَعُهُ بِتَبْدِيدِ اللَّجَيْنِ
* إِذَا أَعْتَظَلَ الرُّدَيْنِي كَانَ أَوْفَى تَعَامًا مِنْهُ مُعْتَظِلُ الرُّدَيْنِي ^(٣)
يَسْلُ مُهْنَدًا وَيَسْلُ عَزْمًا فَيَقْتِكُ فِي الْوَعْيِ بِمُهْنَدَيْنِ
وَيَلْقَى الْجَحْفَلَ الْجَرَّارَ فَرْدًا فَتَمَجَّبُ مِنْ تَلَاقِي الْجَحْفَلَيْنِ

(١) في الشرح و (س) / روى /

(٢) البليخ من أنهار حلب العظمى

(٣) في (س) / اعتقد الرديني /

وَتَنْظُرُ يَوْمَ تَشْتَبِكُ أَمْوَالِي عَلِيًّا يَوْمَ بَدُرٍ أَوْ حُنَيْنِ
 أَمْوَالَنَا أَلْأَمِيرُ نِدَاءَ عَبْدٍ تَحْمِلُ مِنْكَ فَضْلًا غَيْرَ هَيْنِ
 لَقَدْ أَجْمَلْتَ فِعْلَكَ بِي فَتَمِّمْ جَمِيلَكَ بِأَجْمِيلٍ إِلَى حُسَيْنِ^(١)
 فَلَوْ أَنِّي شَفِيعْتُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ قَرِيرَ عَيْنِ
 فَكَيْفَ لِمَنْ كَسَوْتَ أَبَاهُ جَاهًا بِجَاهِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ
 وَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِقَدِيمِ عَهْدٍ وَوَعَدُكَ غَيْرُ مَقُولِ الْيَدَيْنِ

وقال أيضاً يمدحه برحبة مالك عند وفادته إلى الذريري سنة ٤٣١ (٢) :

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسْفَاكَ وَعَاوَدَ نَفْسَهُ اسْتِجْبَارُ
 لَا عُذْرَ لِي عِنْدَ الْمَذَارَى بَعْدَمَا شَابَتْ بِرَأْسِي لِمَّةٌ وَعِذَارُ
 وَالْوَقْرُ فِي أُذُنِ الْفَتَى أَشْهَى لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَارُ
 لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَجَرَاتِ غِيٍّ مَاهُنَّ عِمَارُ
 مَا كَانَ أَقْصَرُهُنَّ عِنْدِي مُدَّةً وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
 * مَعَ كُلِّ غَايَةٍ كَانَ رُضَابَهَا عَسَلٌ مِنَ الْأَشْرِ الْعِذَابِ مُشَارُ

(١) يزيد بحسين هذا الحسين بن كامل بن حسين بن سايان بن الدوح احد ابناء بني كلاب وفرسانهم

مات سنة ٤٦٥ ، انظر ابن المديم ١ / ٢٩٣ و ٢ / ١٠ ، ٣٥٠ .

(٢) كان الذريري في هذه السنة اميراً على حلب ، انظر ابن المديم ١ / ٢٥٦ .

* يَيْضَاهُ صَيْغَ مِنَ النُّجُومِ لِنَحْرِهَا
 غَدَرَتْ بِمِثَاقِ الْوِدَادِ وَكُلُّ مَنْ
 * إِنَّ النُّوَانِي فِي غِيٍّ عَنْ مُرْمِلِ
 أَمَّا الشَّبَابُ فَمَا يَعُودُ وَرُبَّمَا
 مَلِكٌ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابُ جُودِهِ
 تَجِبُ الْقُلُوبُ خَافَةً مِنْ بَاسِهِ
 تَجَحَّ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَجَمَّلَتْ
 سَلَهُ وَحَازِرُ مِنْ أَنْكَمِلِ كَفَّهُ
 تَنَدَّى فَلَوْ لَمَسَتْ حِجَارَةً حَرَّةً
 وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مُزَنَةٌ
 * لِّلَّهِ أَيُّ مَرَاةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا
 طَالُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَحْمُودٍ الْفَعَالِ يَزِيدُهُ

عَقْدٌ وَمِنْ قَصَفِ الْهَلَالِ سِوَارُ
 تَهْفُو عَلَيْهِ غَدِيرَةٌ غَدَارُ^(١)
 نَزَلَ الْقَتِيرُ عَلَيْهِ وَالْإِقْتَارُ^(٢)
 عَادَ الْمُعِزُّ فَمَاوَدَ الْإِسَارُ
 لَمْ تَنْتَجِعْ لِبِلَادِهِ الْأَمْطَارُ
 وَتَمَضَّ عَنْهُ إِذَا بَدَا الْأَبْصَارُ
 بِحَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْمَارُ
 غَرَفَا فَهْنٌ إِذَا طَمَيْنَ بَحَارُ
 لَأَنْتَ بَلِينِ بَنَانِهِ الْأَخْبَارُ
 مِنْ كَفِّهِ أَوْ دِعَّةً مِذْرَارُ
 وَكَأَنَّمَا أَوْصَافُهُمْ أَسْمَارُ
 عَنْ نَيْلِ أَسْبَابِ الْقَبِيحِ قِصَارُ
 عُسْرًا عَلَى لُؤَامِهِ الْإِعْسَارُ

(١) الغديره : هي ضفيرة الشعر .

(٢) القنير : اول الشيب قال في الاساس : ومن المجاز لاح به القنير ، اوائل الشيب واصله رؤوس مساير
 الدرع وسمي قنيرا لانه قنير اي قدر . والافتار : القنير على الامل من قدر او بخل .

قَدْ أَكْثَرَ الْفِعْلَ الْجَلِيلَ فَوَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ الْإِفْلَاقُ وَالْإِكْثَارُ
 صَاحِبُهُمْ فَعَرَفْتُ فِي إِحْسَانِهِ غَرَقَ الْقَذَاةَ دَحَا بِهَا الْتِيَارُ
 وَعَرَفْتُهُمْ فَعَرَفْتُ أَنِّي مِنْهُمْ لَا بِي وَلَا بِجَمِيلِهِمْ إِنْكَارُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتُهُ يَفْعَلْنَ مَلَا تَقَمُّ الْأُفْدَارُ
 اللَّهُ فِعْلُكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ إِنَّهُ فِعْلٌ عَلَيْهِ مِنَ السُّعُودِ أَمَارُ^(١)
 أَصْبَحْتُمَا فِي بَلَدَةٍ مَأْنُوسَةٍ فَازَ الْمُقِيمُ بِهَا وَعَزَّ الْجَارُ
 لَمْ لَا نَزِيدُ عَلَى الْأَعَادِي قُوَّةً وَلَنَّا يَمِينُ مِنْكُمْ وَيَسَارُ
 لَوْ نَابَنَا خَطْبُ أَقَيْنَا مِنْكُمْ وَزَرًّا تَحْطُّ بِقُرْبِهِ الْأَوْزَارُ
 مُعَرِّمًا لِلْمَكْرُمَاتِ وَدُمْنَا مَا دَامَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَنَهَارُ

١٠ وقال أيضاً يمدحه عند وفاة أخيه سند الدولة سنة ٤٢٧ :

عُجْ بِالْدِّيَارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَفَرًا وَحِيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامِ
 مَنْ فِي الرُّصَافَةِ وَالْأَحْصِ وَسِرْبِهِ وَالْدَّيْرِ وَالزَّرْقَاءِ وَالْحَمَامِ^(٢)

(١) الامار : جمع اماره وهي العلامة .

(٢) الاحص : ارض من نواحي حلب بين القبله والتهال فصبه خناصره انظر ياقوت / الاحص / . وفي

(س) الاخص والزرقاء : موضعا احدهما قرب معان وهو نهر المنطقة والثاني بين خناصره .

قال ياقوت في / ذرق / والزرقاء موضع بناحية معان وهو نهر عظيم والزرقاء ايضاً بين خناصره

وسورية من اعمال حلب وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حارة .

وَمَلَاعِبَ بَيْنَ الْمَعَانِ وَمَاسِجٍ
وَخَلَّتْ مِنَ الثَّقَرِ الْكِرَامِ وَعُوِضَتْ
سَقِيًّا لَهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَلِأَهْلِهَا
حُلُوبًا بِهَا زَمَنًا فَأَغْنَوْا أَرْضَهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَشَيَّدُوا
أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ وَآيَةُ أُسْرَةٍ
شَمُّ الْأَنْوَفِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ
يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ بَيْنَهُمْ
يَتَوَارَثُونَ مَكَارِمًا أَزَلِيَّةً
صَاحِبُهُمْ فَصَحِبَتْ أَكْبَرَ مَعْشَرٍ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّمَا
وَتَنَائِفِ كَالِيمٍ يَتْرُكُ نَصْنَا
قَفَرٍ كَانَ الرُّكْبَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
يَتَأْتُمُونَ مُعِزَّ دَوْلَةِ حَامِرٍ

لَعِبَتْ بِهِنَّ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(١)
مِنْ أَهْلِهَا بِنَوَافِرِ الْأَرَامِ
مِنْ مَعْشَرٍ غَرُّ الْوُجُوهِ كِرَامِ
بِنَدَاهُمْ عَنْ صَوْبِ كُلِّ غَمَامِ
أَبْيَاتَ عِزٍّ لِلْفَخُورِ سَوَامِي
رَامُوا مِنَ الْعَلَمَاءِ كُلِّ مَرَامِ
لَا يَلْبَسُونَ مَلَابِيسَ الْآثَامِ
وَيَرَوْنَ كَسْبَ الْحَمْدِ غَيْرَ حَرَامِ
لَهُمْ عَنِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
وَسَأَلَتْهُمْ فَسَأَلَتْ غَيْرَ لِثَامِ
جَادَتْ يَدَاهُ حِمَاةَ غَيْثِ هَامِ
فِيهِنَّ أَخْفَافَ الْمِطْيِ دَوَامِي
فِيهَا نَشَاوَى مِنْ كُوُوسٍ مُدَامِ
كَهْفَ الطَّرِيدِ وَطَارِدَ الْإِعْدَامِ

(١) ماسح يريد بها كل ماسح وهي من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس فقال / يذكرها اوطانها كل ماسح / ومعان مدينة كبيرة جنوبي بلاد الشام في ارض البلقاء .

مَلِكًا رَأَيْتُ يَمِينَهُ وَجَبِينَهُ فَرَأَيْتُ بَحْرَ نَدَى وَبَدَرَ تَمَامِ
فَاقَ الْأَنَامَ وَزَادَ جُودَ يَمِينِهِ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَأَبْنِ أُمَامٍ^(١)
سَلَّهُ وَحَازِرَ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ غَرَقًا فَإِنَّ نَدَاهُ بِحْرُ طَامِي
يَابْنَ الْكِرَامِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ فِيهِمْ عَنِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
كُنْتُمْ لِقَوْمٍ نِعْمَةً كَفَرُواكُمْ فِيهَا فَقَامُوا فِي أَذَلِّ مَقَامِ
كَفَرُوا وَلَوْ شَكَرُوا لَدَامَتْ فِيهِمْ لَكِنَّهُمْ نَا مُتَعُوا بِدَوَامِ
وَبِفَضْلِهِمْ رَكِبُوا الْجِيَادَ وَتَرَوْا أَمْوَالَ مَاشِيَةٍ لَهُمْ وَسَوَامِ^(٢)
وَتَمَلَّكُوا الشَّامَ الْأَعْرَ وَصَالِحِ أَجْرِي لَهُمْ يَنْبُوعَ ذَاكَ الشَّامِ
حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ وَأَرَاكُمْ أَلْيَقْظَاتٍ كَالْأَخْلَامِ
قَالَ الصَّدِيقُ لَكُمْ وَضَاعَ جَمِيلَكُمْ فِي الْأَبْعَدِينَ وَفِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَصَبَرْتُمْ فَقَدَرْتُمْ وَسُعِدْتُمْ فَرَدَدْتُمْ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَامِ
وَمُلُوكُ طِيٍّ زُخْرُوحُوا عَنْ مُلْكِهِمْ فِي الْبَدْوِ وَأُسْتَنْدُوا إِلَى بَهْرَامِ^(٣)

(١) يريد ابن أمام كتب بن مامة ، او امامة ، الابدادي الجواد النبيل المشهور بالكرم والايثار والذي

صحه رجل من النمر بن قاسط في سفر وكان الماء معها قليلا فا زال يؤثر القاسطي النعمري على

نفسه حتى مات عطشا وذبح قوله (اسق اخاك النعمري) مثلا . انظر بحجم الامثال للبيداني ٢٢٤/١

(٢) يقال اثمر القوم وثمروا اذا كثرت اموالهم ، ويقال ثمر ماله تثيرا اذا زاده .

(٣) هو بهرام جور ابن الملك يزدجرد وكان تربي في بيت النعمان بن امرئ القيس وكان رجال طي .

يلجأون اليه .

وَهُمُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ رَمَتَهُمْ
فَمِ أَنْثَنُوا فَبَنُوا يُّوتَ مَكَارِمِ
وَمُحَمَّدٌ حَمْدُ الْمُقَامِ يَثْرِبِ
زَمَنًا وَعَادَ إِلَى قُرَيْشِ عَوْدَةً
وَأَبُو عَلِيٍّ عَطَلَتْ أَفْرَاسُهُ
فِي ظَهْرِ شَاهِقَةٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
حَتَّى أَنَاهُ النَّصْرُ يَحْفَقُ سَعْدَهُ
وَحَوَى بِلَادَ الشَّامِ غَضَبًا وَأَنْثَى
لَا تَيَاسَنَّ فَلَيْسَ كُلُّ غَمَامَةٍ
يَا آلَ مِرْدَاسٍ لَقَدْ أَعْلَيْتُمْ
نَوَلْتُمُونِي نَائِلًا مَا نَالَهُ
فَلَا تَلْبِسَنَّكُمْ بُرُودَ مُحَاسِنِ
وَلَا شُكْرَنَّكُمْ عَلَى مَا نِلْتُمُ
لَا تَكْنُزُوا إِلَّا كَلَامًا صُنْتُهُ
عَنْ قَوْسِهَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ سِهَامِ
صَعَّوْا بِهَا فِي الْمَجْدِ بَعْدَ سَقَامِ
جَارًا وَخَلَى كَعْبَةَ الْإِسْلَامِ^(١)
عَزَّتْ بِقُدْرَةِ خَالِقِ عَلَامِ
زَمَنًا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ
فِي قَعْرِهَا الْإِصْبَاحُ بِالْأَظْلَامِ
مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ذَوَائِبِ الْأَعْلَامِ
يَقْتَنَادُ كُلُّ مُعَانِدٍ بِزِمَامِ
نَشَأَتْ مُتَمَتَّةً بِطُولِ دَوَامِ
ذِكْرِي بِذِكْرِكُمْ الرَّفِيعِ السَّامِي^{١٠}
لَا الْبُحْثُرِيُّ وَلَا أَبُو تَعَامِ
أَبْهَى وَأَسْنَى مِنْ بُرُودِ رِثَامِ^(٢)
مِنْ فَضْلِكُمْ حَتَّى يُحْمَّ حِمَامِي
لَكُمْ فَلَيْسَ الْكَنْزُ غَيْرَ كَلَامِي

(١) يريد بمحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر من مكة الى بقرى وهي المدينة المنورة . ١٥

(٢) يريد بالزئام هنا القوالي الجميلات لا الغزلان الحقيقية .

يَبْقَى بَقَاءَ النَّيِّرِينَ مُخَلَّدًا لَكُمْ عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَغْوَامِ
لَا زِلْتُمْ غُرَرَ الزَّمَانِ وَبَهْجَةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَ عَجْزِ الْإِنْسِ الْأَقْوَامِ

وقال أيضا يمدحه :

عَرَّجَ فَحَيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ تَحَّتْ كَمَا تَحَّتْ سُطُورُ كِتَابٍ^(١)
وَالْمِمْ بِدَارٍ لِلرَّبَّابِ وَقُلْ لَهَا يَا دَارَ جَادِ رَبِّكَ صَوْبُ رَبَّابِ
فَلَطَمًا حَلَّتْ بِرَبِّكَ كَاعِبٌ كَمَا لَبَدِرٍ بَيْنَ كَوَاعِبِ أَنْزَابِ
لَوْلَا مَرَأْسُهَا الْعَذَابُ لَمَا هَوَى جَلْدِي وَلَا غَرِيَّ الْهَوَى بِعَذَابِي
عَتَبْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَكَيْفَ لِي لَوْ زَالَ ذَاكَ الْعَتَبُ بِالْإِعْتَابِ
لَا تُدْنِي الرَّجُلَ الْغَرِيبَ عَلَى النَّوَى فَالذَّنْبُ ذَنْبُ غُرَابِكَ النَّمَّابِ
وَأَسْتَغْفِرِي مِمَّا جَنَيْتِ وَقَدْ حَدَا حَادِي النَّوَى بِرِكَابِكُمْ وَرِكَابِي
يَوْمَ النَّظِيرِ وَقَدْ سَأَلْتُكَ نَظْرَةً مَا كَانَ ضَرِّكَ لَوْ رَدَدْتَ جَوَائِي
يَا هَذِهِ لَا تَحْسَبْنِي وَاهِبًا لَكُمْ دَمِي الْمَطْلُولَ يَوْمَ حِسَابِي
وَلَقَدْ ضَنَيْتُ فَيَا كَادَ مِنَ النَّوَى جَسَدِي يَبِينُ لَطِيفِكَ الْمُنْتَابِ

(١) قال في الاساس / مح / مع الثوب وامتج : بلي ، قال الشاعر :

ألا يا قَتْلَ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدَ وَجْهَكَ مَا يَمِجُ وَمَا يَبِيدُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْخِيَالِ فَإِنَّهُ
وَشَكَوْتُ فِي كَبْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَى
وَتَنَوَّسْتُ سِرْبُ النَّمَامِ كَأَنَّهُ
دَاوِيَّةٌ فَقَرَّ طَوَيْتُ مُثُومَهَا
* مَوَارَةَ الضَّبَمَيْنِ أَذْهَبَ نِيَّهَا
شَكَتِ الْكِلَالَ فَمَا شَكَوْتُ وَدَائِهَا
* حَتَّى تُبْلَغَنِي الْمِعْزَ فَإِنَّهُ
أَلْفَ الْمُرُوءَةِ مِنْ صِبَاهُ فَقَلْبُهُ
يُخْنِشِي وَيُرْجِي فَهُوَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
ذُو عَزْمَةٍ تَنْجَابُ كُلَّ كَرِيهَةٍ
وَالسَّمَرُ تَخْطُرُ فِي الصَّدُورِ صُدُورُهَا
فِي مَازِقٍ يَنْبُو الْحَسَامُ وَقَلْبُهُ
مَلِكٌ مَرَاتِبُهُ أَجَلُ مَرَاتِبِ

حَيٌّ فَأَحْيَانِي وَفَرَّجَ مَا بِي
نَارًا فَبَرَّدَهَا يَبْرُدُ رُضَابِ
فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابِ
بِنَجِيَّةٍ مَطْوِيَّةٍ الْأَقْرَابِ^(١)
نِيَّاتٌ شَعَتْ لِلْفَلَا جَوَابِ^(٢) .
مَا تَشْتَكِيهِ مِنَ الْكِلَالِ وَدَائِي
رَيْفُ الْعُقَاةِ وَمَنْجَعُ الطُّلَابِ
أَبْدًا إِلَى تِلْكَ الْمُرُوءَةِ صَابِ
لَمْ يَحُلْ فِيهَا مِنْ نَدَى وَعِقَابِ
عَنْ وَجْهِهِ فِي الْقَسْطَلِ الْمُتَجَابِ^{١٠}
وَتُخَلَّفُ الْأَعْقَابَ لِلْأَعْقَابِ
مِثْلُ الْحَسَامِ الْعَضْبِ لَيْسَ بِنَابِ
وَنَصَابُهُ فِي الْمَجْدِ خَيْرُ نَصَابِ

(١) من أنوالهم / كما في الأساس / «قرب» : فرس لاحق الأقرباء كفولهم شاة ضغنة
الخوامر .

(٢) في (س) / نيات أشعت / .

زَيْنُ الْفَوَارِسِ وَالْمَذَاكِ شُرْبٌ تَرْدِي ، وَزَيْنُ مَجَالِسِ الشَّرَابِ^(١)
وَلَقَدْ بَنَى لِلْمَجْدِ بَيْتَ مَكَارِمِ لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلٍ وَبَذَلَ رِغَابِ^(٢)
بَيْتًا لَهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ دَعَائِمُ تُغْنِيهِ عَنْ عَمَدٍ وَعَنْ أَطْنَابِ
* تَجِدُ الْمُقَاوِي فِيهِ كُلَّ عَشِيَّةِ غُرَّ الْجَفَانِ كَأَنَّهُنَّ خَوَابِ
لَا يَعْرِفُ الْفِعْلَ الْقَبِيحَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ عَلَيْهِ طَرِيقَةَ لِمَعَابِ
مَلِكُ حَبَانِي بِأَجْمَلِ فَوَاجِبِ أَلَّا أُرَى فِي حُبِّهِ بِمُحَابِ
لَكِنْ أَصُوغُ لَهُ الثَّنَاءَ مُحِبَّرًا يَبْقَى عَلَى الْأَعْوَامِ وَالْأَحْقَابِ
مَدْحًا كَانَ الرُّوضَ فَاحَ أَنْسِيمِهِ وَيَذُبُّ مَا يُخْشَى بِحَدِّ ذُبَابِ^(٣)
قَدْ كَانَ أَغْلَقَ كُلَّ بَابٍ مُرْوَةٍ فَفَتَحَتْ أَنْتَ رِتَاجَ ذَلِكَ الْبَابِ
وَدَفَعْتُمْ صَرَفَ الزَّمَانِ وَرِيَّةَ عَنَّا وَحَامِيَتُمْ عَنِ الْأَخْسَابِ
عِشْنَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي نِعْمَةٍ مُحْجُوبَةٍ عَنْ صَرَفِهِ بِحِجَابِ
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدٍ فِي عَامِرِ خِيَمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا لِنَوَابِ

(١) في الأساس: فرس شارب وخيل شرب ، وقد شربت شروباً وهو الضمور واليس ، والمذاكي والمذكيات

مفرداً مذكراً وهو الذي ات على قروحه سنة . وردت الفرس تردى : رجعت الأرض بموافرها .

١٥ (٢) الرغاب والرغائب مفرداً رغبة وهي الأموال التي يرغب فيها لنفسها .

(٣) الذباب : من أسماء السيف وقبل : هو طرفه الذي يضرب به .

وقال أيضاً مجاباً لعيسى بن الفزاري عن قصيدة منها ^(١) :

وَحَيِّتْكُمْ مَا لَا تَضُرُّ وَحَيِّتِي إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تُبْقِ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا

فأجاب عنها :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهْجِمَ بِهَا وَجَدًا
رِيَّاحِيَّةٌ أَهْدَى مَعَ الرِّيحِ نَشْرُهَا
وَأَرْجَ غِيطَانَ الْفَلَاحِ فَكَأَنَّمَا
وَلَمَّا اعْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا
بَكَتْ لَوْ لَوْ أَرَطْبًا قَفَاضَتْ مَدَامِي
أَنَا كِشَّةٌ عَهْدِي لَكَ اللَّهُ حِلْفَةٌ
وَلَا حَاسَتْ عَنْ حِفْظِ الْمَوَدَّةِ فِي الْهَوَى
لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ كُنْتُ جِلْدًا أَمَّا أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ يَدْنِي وَيَدْنَكُمْ
وَيَذْكَرُنِيهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ نَجْدًا
إِلَيَّ مِنَ الْأَنْفَاسِ أَطِيبَ مَا يُهْدَى
يَسُوفُ الَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَاً
وَقَلْبِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَاً ^(٢)
عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا
مَدَى الدَّهْرِ إِنِّي لَا تَكُنْتُ لَكُمْ عَهْدًا
وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ لَنَا وَدَاً
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ تَحِيَّتِكُمْ بُدَاً
فَأَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ أَعُدْ جِلْدًا
وَجَدْتُ لَهَا مِنْكُمْ عَلَى كَبِدِي بَرْدًا

(١) كان عيسى الفزاري من شعراء الشام ورؤساء بني فزارة وكانت بينهم وبين بني سليم ترات قديمة .

(٢) أورد هذا البيت والذي يليه ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة أبي البقاء يعيش النحوي (٦٤٣ -) ١٥

خَلِيلِي إِنَّ الْحُبَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَإِنَّ هَوَى الْبَيْضِ الْكَرَّاءِ كَأُسْمِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى شَدْنِيَّةٍ
الْكُنِّي إِلَى عَيْسَى الْفَزَارِي رِسَالَةً
وَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ
تَهَدَّدَنِي فِيمَا زَعَمْتَ بِحَيَّةٍ
وَحَيِّكَ مَا يُخْشَى فَمَا بَالُ حَيَّةٍ
وَنَتْرُكُهَا مَعْضُوضَةً الْوَجْهِ بَرْهَةً
وَلَوْ كُنْتُ ذَا بٍ لَمَا كُنْتُ طَالِبًا
وَأَيُّ قَبِيحٍ فِي سُلَالَةٍ صَالِحٍ
وَهُمْ فِي غِنَى عَنْ كُلِّ قَوْلٍ تَقُولُهُ
وَإِنَّ لَنَا سَيْفًا مِنَ الْعِزِّ إِنْ نَشَأْ
وَإِنْ شِئْتَ قُرْبًا مِنْ بَنَانَا فَإِنَّا

مَزَاحٌ وَيَعْنِدُو بَعْدَ ذَلِكَ جِدًّا
هَوَانٌ يَرَى فِيهِ الْفَتَى غِيَّةً رُشْدًا
يَقْدُ بِهَا أَجْوَارَ عَرْضِ الْفَلَاقِدَا^(١)
جَعَلْتُ بِهَا قَوْلِي عَلَى قَوْلِهِ رَدًّا
فَأَصْبَحَ لَا مَالًا يُفِيدُ وَلَا حَمْدًا
إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تَبْقِ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا
نَحْطُ عَلَى يَافُوخِهَا حَجَرًا صَلْدًا
مِنَ الدَّهْرِ لَا سَمًّا بِفِيهَا وَلَا شَهْدًا
لَكَ الْوَيْلُ ، عَفْوًا ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ وَعْدًا
فِيَحْذَرُ بَرْقًا مِنْ وَعِيدِكَ أَوْ رَعْدًا
وَأَنْتَ فَمُحْتَاجٌ إِلَى فَضْلِهِمْ جِدًّا
ضَرَبْنَا بِهِ صَفْحًا كَمَا قُلْتَ أَوْ حَدًّا
لَعَمْرِكَ غَرٌّ لَا تَعَافُ لَنَا وَرَدًا^(٢)

(١) الشدنية الناقة القوية الفتية ، يقال : شدن إذا ترعرع وقوي . وقيل إن / شدنية/ نسبة إلى بلد بعبه ،

أو هو فعل مشهور بالقوة لبت إليه .

١٥

(٢) في (س) / من تبايا ... عز / . والفرد : بالفتح هو النهر الرقيق في الأرض .

وَأِنْ شِئْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَدَانَا وَقُضَلْنَا
فَنَحْنُ ذَوُو الْفَضْلِ الَّذِي لَمْ تُصِبْ لَنَا
وَأَوْصَافُنَا مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
نَجُودُ بِمَا نَحْوِي مِنَ الْمَالِ وَاللَّهْمَا
وَتَقْرِي أَلْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ عَزَائِمًا
وَأِنْ نَابَنَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِدْ
يَسِيمُونَ قَبْلَ الْمُرْهَقَاتِ صَوَارِمًا
إِذَا انْتَجِعُوا كَانُوا غِيُومًا مِنَ النَّدَى
يَحْمَلُونَ فِي الْعَلَيَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
أَمَّا وَالْقِلَاصِ الْبُذْنِ فِي كُلِّ فِدْفِدٍ
إِلَى آلِ مِرْدَاسٍ لِكُلِّ سَمِيدِجٍ
لَقَدْ سَبَقُوا بِالْفَخْرِ قَيْسًا وَعَامِرًا
وَأِنْ شِئْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِنَا بَعْدًا
بَنُو آدَمَ فِيهِ نَظِيرًا وَلَا نِدَا
إِذَا عُدَّتْ لَمْ يُحْصِ خَلْقُهَا عَدًّا
وَنُعْطِي الْأَغْرَ الزَّوْلَ وَالْأَجْرَدَ أَتَهْدَا^(١)
تُهْدُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتُ بِهَا هَدَا
بَنِي صَالِحٍ إِلَّا غَطَارِفَةً لُدَّا^(٢)
مِنَ الْبَاسِ بِيضًا لَانِكِلٌ وَلَا تَصْدَا
وَأِنْ غَضِبُوا كَانُوا إِذَا غَضِبُوا أَسْدَا
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا مِنْ مَعَالِيهِمُ الْوَهْدَا
تُكَابِدُهُ حَتًّا وَتَقَطِّعُهُ وَخْدَا
نَحْيِبُ رُجْجِي مِنْ مَسْكَارِمِهِمْ رِفْدَا
وَطَيًّا وَسَادُوا مِنْهُمْ الشَّيْبَ وَالْمُرْدَا

(١) الزَّوْلُ : من اوصاف الخيل والفتيان وموته ذولة وهي الخيفة الظريفة والجمع ازوال وزولات .

(٢) يقال : رجل الد والدود وبلدد اذا كان جباراً عاتياً وجهه لئد .

وقال أيضاً وأنشده القصيدة بـرحبة مالك يهنيه بزواجه :

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَنْدَسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيَسَا^(١)
 إِنَّ فَارُقُوكَ وَأَوْحَشُوكَ فَإِنَّهُمْ تَزَلُّوا بِقَلْبِي مَنَزِلًا مَأْنُوسَا
 * سَقِيًا لِفَانِيَةٍ سَقَانِي حُبَهَا فِي دِمْنَتِكَ مِنَ الْغَرَامِ كُثُوسَا
 رَبِّ السَّوَارِينِ أَلَلَّوَاتِي هَجْنِ لِي بِفِرَاقِهِنَّ صَبَابَةً وَرَسِيَسَا
 بِيضٌ يَكُنَّ إِذَا اتَّقَبْنَ أَهْلَةً وَإِذَا سَفَرْنَ النُّقْبَ كُنَّ شُمُوسَا
 أَنَهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مَحَاسِنَا وَصَدَدْنَ عَنَّا فَأَتَتْهُنَّ نَفُوسَا
 وَرَمَيْنِي يَوْمَ الْحَبِيسِ بِنَظَرَةٍ كَبَتَتْ عَلَى شَعْنِي بِهِنَّ حَبِيَسَا^(٢)
 * وَجَرَحَنَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى جُرْحًا يُدَاوِي بِالْوِصَالِ وَيُوسِي
 ١٠ * مِنْ كُلِّ نَاعِمَةٍ التَّرَائِبِ صَيَّرَتْ طِيبَ الْحَيَاةِ شَقًّا عَلَيَّ وَبُوسَا
 لَوْلَا ابْنُ صَالِحٍ الَّذِي كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي سُوءُ كُنَّ قَبْلُ نُحُوسَا
 أُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ شَرْفًا وَصَيَّرَنِي لَدَيْهِ جَلِيَسَا
 * يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَادَ الْعُلَى وَحَوَى الْفَخَارَ السَّالِفَ الْقُدُمُوسَا

(١) درس : اي مدروس منهم .

١٥ (٢) لم اجد يوم الحبس هذا في مصادرني وانما ذكر بانوت في معجم بلدانه / عمر الحبس / وهو من نواحي بغداد ومن ادبارها المشهورة . وفي (س) / كبت / بدل / كبت .

هَنَيْتَ بِالْيَوْمِ الَّذِي قَدْ عُرِّسَتْ فِيهِ الْمَعَالِي إِذْ زُفِفَتْ عَرُوسًا
أَشْبَهَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ فَإِنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْ بِقُدُومِهَا بَلْقِيسًا
مَلِكُ نَفِيسُ الْقَدْرِ وَهِيَ نَفِيسَةٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَلَكَ النَّفِيسُ نَفِيسًا
وَمُبَارَكٌ فِيمَا مَلَكَتَ وَلَا تَزَلْ طُولَ الْحَيَاةِ مُوَيْدًا مَحْرُوسًا
وَلِذَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ فَأَبْقِ مُخَلَّدًا حَتَّى يُبَيِّدَ اللَّابِسُ الْمَلْبُوسًا .

وقال أيضاً يمدحه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقد انتقل إلى قصره الجديد :

* سَقَى اللَّهُ بِالْأَجْرِ عَيْنَ الدِّيَارِ مُلْتًا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا
تَرَى مُومِضَ الْبَرْقِ فِي جَانِبَيْهِ يَبْدُو مِرَارًا وَيَخْبُو مِرَارَا
* إِذَا مَا سَرَى مُنْجِدًا فِي الرَّبَابِ رَبَابِ الْأَعَاصِيرِ ثَنَى فَنَارًا (١)
* تَظَنَّ سَنَاهُ إِذَا مَا اسْتَطَارَ عَلَى كُلِّ صَعْدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَارًا (٢)
* تَبَوَّجَ مُسْتَشْرِبًا فِي الظَّلَامِ إِذَا ابْتَدَرَ الْأَفْئُوانُ الْوَجَارَا
* كَانَ رَوَاعِدُهُ فِي الْعَصِيرِ حَنِينُ الْعِشَارِ تَلَاقِي الْعِشَارَا
وَطَيْفٍ أَنَى زَائِرًا فِي الظَّلَامِ فَهَيَّجَ لِي لَوْعَةً حِينَ زَارَا

(١) الرباب والربابة : السحابة الماطرة ، وأرَبَتِ السحابة بأرضهم إذا امطرت فيها .

(٢) الصعد : المكان المرتفع جمعه صعود .

وَفَارَقَنِي حِينَ وَافَى الصَّبَاحُ فَخِلْتُ النَّهَارَ تَلَقَّى نَهَارًا
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِمَّا أَحْنُ لَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا
وَكُنْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِيَ الطَّوَالَ فَصِرْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِيَ الْقَصَارَا
وَدَيْمُومَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجْنُونِ سَقَانَا سُرى اللَّيْلِ فِيهَا عُقَارَا
إِذَا مَا جَذَبْنَا بُرَى أَلْعَمَلَاتِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى
يَطَّأَنَّ الْحَصَى فِي شِهَابِ الْهَجِيرِ فَتَحَسَّبُ فِي كُلِّ عُمُودٍ هِجَارًا^(١)
تَوَخَّيْنِ شَهْرَيْنِ حَتَّى أَتَيْنِ إِلَى الرَّقَّتَيْنِ رَذَايَا حِسَارَا
وَأَمْنَنْ بَحْرًا إِذَا مَا شَرَعَنْ إِلَى مَائِهِ الْعَذْبِ عَفْنِ الْبَحَارَا
أَقُولُ لِيَصْحَبِي بِجَوْءِ الْعَمِيرِ وَقَدْ ضَلَّ حَادِي الْمَطَايَا وَحَارَا^(٢)
تَيَامَمْتُمْ عَنْ بِلَادِ الْمَمِزِّ فَمَوْجُوا يَسَارًا تُصِيدُوا يَسَارَا
وَلَا فُؤَا أَمِيرًا قَلِيلَ النَّظِيرِ يُحِبُّ الشَّاءَ وَيَشْنَأُ النَّضَارَا
كَرِيمُ النَّجَارِ عَفِيفُ الْإِزَارِ حَوَى الْمُكْرَمَاتِ وَشَادَ الْفَخَارَا
أَعَادَ وَأَبْدَا وَلِلْفَضْلِ أَسْدَى وَلِلْقَرْنِ أَرْدَى وَلِلرَّيْحِ بَارَى

(١) الهجير : وقت الهاجرة وهو اشد اوقات شمس النهار . والهجار : الوتر يقال قوس قوية الهجار اذا

كان وترها قويًا والهجار ايضاً وتر يشد في راس البعير .

(٢) العمير بالعمجة ذكره ياقوت وهو عدة مواضع احدها قرب ذات عرق في الحجاز وثانيها في ديار كلاب

وقالت اسماء في بلاد طي عند أجا .

كَرِيمُ الصَّدِيقَةِ ضَخْمُ الدَّسِيقَةِ سَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَأْتِ عَارَا
 غَنَاءُ الْفَقِيرِ وَنِعَمُ النَّصِيرِ إِذَا الْمُسْتَجِيرُ إِلَيْهِ اسْتَجَارَا
 * يَفُكُّ الْأَسَارَى وَيَحْمِي الْعَذَارَى وَيُعْطِي الْمَهَارَى وَيُفْنِي الْمَهَارَا
 إِذَا حَلَّ فِي الْبَدْوِ زَانَ الْعُمُودِ وَإِنْ حَلَّ فِي الْحَضَرِ زَانَ الْجِدَارَا
 أَبَا صَالِحٍ قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ قُمْدَتَ يَمِينًا وَعَادُوا يَسَارَا
 وَالْبَسَكَ اللَّهُ ثَوْبَ الْوَقَارِ فَلَا نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْوَقَارَا
 تَحَوَّلْتَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَوْضِعٍ فَأَنْسْتَ دَارًا وَأَوْحَشْتَ دَارَا
 فَبُورِكَ فِي أَيِّ أَرْضٍ حَلَلْتَ وَسَقَى الْإِلَهُ مَرَاهَا الْقَطَارَا
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ هَذِي الدُّسُوتُ رَوَّاحًا إِلَى أَهْلِهَا وَأُبْتِكَارَا
 فَإِنَّكَ أَعْلَى مُلُوكِ الزَّمَانِ مَحَلًّا وَأَزْكَى الْبَرَائَا نِجَارَا
 جَمِيلَكَ طَوَّلَ قَدْرِي فَطَالَ وَذِكْرُكَ سَيَّرَ ذِكْرِي فَسَارَا

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ (١) :

(١) كان قال في هذه الآونة في الجزيرة ، فقد ذكر ابن العديم في حوادث سنة ٤٣١ ، انه في هذه السنة مات شبيب بن وقاب النعمري أمير الجزيرة واستولى اخواه على ما كان بيده من الجزيرة .. وكانت اخته السيدة علوية ، امرأة نمر بن صالح بن مرداس ، مقيمة بالرافقة ، فتحبلت على غلام اخويها الوالي بالرافقة الى ان اخرجته ، واستولت على البلد وتزوجت بشمال لتقيم ههنا به وتحفظ امرها .

* سَلِ الْمَنْزِلَ الْغُورِيَّ أَيْنَ خَرَّائِدُهُ
 وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّبْعُ مُذْ بَانَ أَهْلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مُثْنٍ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ
 وَبِي لَوْعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ لَوْ شَكَّوْنَهَا
 * وَقَفْنَا بِهِ فَاسْتَمَطَرَتْ كُلُّ مَقْلَةٍ
 * وَأَنْبَتَ مِنْ سُحْبِ الدُّمُوعِ ثُرَابُهُ
 * فَهَلْ يَحْمَدُ الْحَيَّ الْحِلَالَ بِرَبِّهِ
 لَعَمْرُ الْأَبْلِ مَا صَابَ فِي الدَّارِ وَابِلُ
 * وَلَيْلٍ أَقْضَى الشُّوقَ بِي فِيهِ مَرْقَدِي
 ١٠ وَبِتْ مَيِّتَ الطَّبِيِّ أَحْكَمَ شَدَّهُ
 خَلِيلِي هَلْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسَمِّدُ
 عَلَى زَمَنِ قَدْ عَلَّمَ الْغَدَرَ أَهْلُهُ
 * فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ عَادَ لِي بَعْدَ بُرْهَةٍ
 * وَرَكِبَ طَوْوًا عَرَضَ الْفَلَا وَطَوَّهْمُ
 ١١ إِذَا جَارَ مِنْهُمْ قَاصِدٌ عَنْ سَبِيلِهِ
 وَأَيْنَ تَوَلَّى بَذْرُهُ وَفَرَّاقِدُهُ
 لِيَمْتَادُهُ الْوَجْدُ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
 شَدِيدُ الْقُوَى وَالْدَّهْرُ جَمٌّ شَدَائِدُهُ
 إِلَيْهِ لِلَّاتِ، وَهِيَ صُمٌّ، جَلَامِدُهُ
 عَهَادَ الْبُكَاءِ آيَاتُهُ وَمَعَاهِدُهُ
 حَيًّا بَشَرَ التَّجَاعَ بِالْخِصْبِ رَائِدُهُ
 حَيًّا عَبَّرَتِي أُمُّ يَحْمَدُ الْغَيْثَ حَامِدُهُ
 سِوَاهُ وَلَكِنَّ الزَّفِيرَ رَوَاعِدُهُ
 وَأَيُّ مَشُوقٍ لَا تُقْضَى مَرَّاقِدُهُ
 بِمَعْرُورَةٍ مِنْ يَابِسِ الْقَدِّ صَائِدُهُ
 وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذُو لَوْعَةٍ مَنْ يُسَاعِدُهُ
 فَلَا تَعْتَمِدُ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ تُعَاقِدُهُ
 عَدُوًّا وَدَبَّتْ تَحْتَ جَنَبِي أَسَاوِدُهُ
 وَأَنْصَاهُمْ غِيْطَانُهُ وَفَدَافِدُهُ
 هَدَاهُ سَنًا وَجْهَ الَّذِي هُوَ قَاصِدُهُ

أَقُولُ لَهُمْ وَالْعَيْسُ تَظْمًا كَبُودَهَا وَأَكْبَادُنَا فِي أَلْيَدٍ مِمَّا نُسَكِّدُهُ
* أَقِيمُوا صُدُورَ أَلِيعَمَلَاتٍ فَإِنَّهَا عَوَامِدُ مَنْ لَا يَرْهَبُ الْفَقْرَ حَامِدُهُ ^(١)
فَبِالرِّقَّةِ الْبَيْضَاءِ مَلَكُ كَأَنَّمَا مَوَارِدُ أَفْوَاهِ الْقِرَابِ مَوَارِدُهُ
أَشْمُ حُمَيْدِي النَّجَارِ بَنَى لَنَا فُخُورًا بَنَاهَا قَبْلَهُ النَّدْبُ وَاللُّدَّةُ
فَلَا سِنَخَ إِلَّا سِنَخُهُ وَنِجَارُهُ وَلَا فَرَعَ إِلَّا فَرَعُهُ وَمَحَامِدُهُ ^(٢) .
* وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْمُزِّنِ بْنِ صَالِحٍ إِذَا عُدَّدَتْ آلاؤُهُ وَمَحَامِدُهُ
* أَحَدُ مِنَ الْعُضْبِ الْيَمَانِيِّ عَزْمُهُ وَأَقْطَعُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ مَكَانِدُهُ
يَزِيدُ الرَّجَا وَالْبُؤْسُ مَهْمًا تَبَيَّنَتْ عُقُوبَتُهُ فِي وَجْهِهِ وَقَوَائِدُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ كَعَبٌ وَحَاتِمٌ وَلَا حَاتِمَ إِلَّا الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُهُ ^(٣)
وَوَاجِبًا نُبْنِي عَلَى فَضْلِ غَائِبٍ وَنَتْرُكُ أَنْ تُنْبِي عَلَيَّ مِنْ نَشَاهِدُهُ ١٠
إِذَا شَدَّتْ طَرْدُ الْفَقْرِ فَأَحْلُلْ بِرَبِّهِ فَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ طَارِدُهُ
أَخْوَكَرَمٍ لَمْ يَدْنَسِ اللَّهُ عَرْضَهُ بِلُؤْمٍ وَلَمْ تَخْلُطْ بِخُلْفٍ مَوَاعِدُهُ
* شَرَاءُهُ شَتَّى فَإِمَّا يَمِينُهُ وَإِمَّا بَوَاطِيهِ وَإِمَّا مَوَائِدُهُ

(١) العوامد : جمع عائدة ومنها العائدة . يقال عمد الرجل - واليه اذا قصد .

(٢) السنخ : الاصل والارومة واصله اصول الانسان ثم اطلق على اصول الانسان . ١٥

(٣) كعب : هو كعب بن مائة الايادي الكريم الجواد ، وحاتم هو الطائي الجواد المشهور ايضا .

إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فَاحْتَرِزْ مِنْهُ إِنَّهُ
فَمَا قُلْتَ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا وَهَيْبُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ فِي زَمَانِهِ
فَلَا زَالَ مُرْتَاعَ الْفَوَادِ عَدُوَّهُ
خَبِيرٌ إِذَا لَمْ يَنْقُدِ الشَّعْرَ نَاقِدُهُ
وَإِنِّي لَجِئْتُ الْفَرِيضَ وَمَارِدُهُ
نَظَّمْتُ لَهُ الدَّرَّ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
وَمُلْتَمَسَ الْأَحْشَاءِ بِالْعَيْظِ حَاسِدُهُ

وقال أيضاً بمدحه سنة ٤٤٣ :

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
سَخَوْتُ حَتَّى الْغَمَامُ مُقْتَضِحُ
مَنَاقِبُ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ لَا الْعَيْنُ
قَصَرَ عَنْهُمْ قَيْصَرٌ وَغَدَتِ
وَنُصِبَ عَيْنِي مَاجِدُ فِطْنُ
شَيْمَتُهُ الْجُودُ وَالنَّدَى وَسَجَا
مُطَهَّرُ الْخَلِيمِ وَالْأَرْوَمَةِ لَا عَيْ
كَلَّمَاءٍ فِي أَيْضِ الصَّبِيرِ إِذَا أَسَدُ
مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَمَا سَمِعُوا
وَطُلْتَ حَتَّى السَّمَاءُ مُتَضَعُ
يُوقُ نِدَّ لَهَا وَلَا بُلْعُ^(١)
وَتَبَعَ فِي النَّدَى لَهَا تَبَعُ
لَا طَائِشٌ لُبُّهُ وَلَا هَلِيعُ
يَاهُ التَّقَى وَالْعَفَافُ وَالْوَرَعُ
بَّ وَلَا وَصِمَةٌ وَلَا طَمَعُ
تَوْسَقَ لَا زَبْرَجُ وَلَا قَزَعُ^(٢)

(١) العيون وبلغ : من الكواكب .

(٢) الصبير : السحاب الأبيض الكثيف ، والزبرج هنا هو السحاب الرقيق الأحمر والقزع جمع

قزعة وهي قطع السحاب المتفرق .

مِنْ مَّشْرِى أَسْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ كَانَهَا بَعْدَ مَوْهَبِ شَمْعٍ
 يَأْتَلِفُ الْخَيْرُ كُلَّمَا اتَّخَلَفُوا وَيُجْمَعُ الْفَضْلُ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فَقَدْ حَارَبُوا وَإِنْ هُمُ سَالَمُوا فَقَدْ نَفَعُوا^(١)
 إِنْ أَفْضَلُوا أَوْسَعُوا وَإِنْ حَمَلُوا سَرُّوا وَإِنْ تَسْتَسِرُّهُمْ وَسِعُوا
 وَآلُ مَرْدَاسٍ مَعَشَرٌ نُجِبُ عَلَى جَمِيلِ الْفَعَالِ قَدْ طَبِعُوا
 قَالُوا فَمَا أَخْلَفُوا مَقَالَهُمْ وَوَاصَلُوا بِاللَّدَى فَمَا قَطَعُوا
 إِنْ سُلِّلُوا أَفْضَلُوا كَمَا أَلْفُوا وَإِنْ يُنَادُوا لِحَادِثٍ سَمِعُوا
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ هُمُ كَرُمُوا وَأَشْجَعَ النَّاسِ إِنْ هُمُ شَجِعُوا
 شَرَفَتْ قَوْمًا جَلَسَتْ بَيْنَهُمْ لَا عَدِمُوا مِنْ نَدَاكَ مَا شَرَعُوا
 لَا عَدِمَتْ بَرَكَ الْجَمِيلِ وَلَا مَعْرُوفَكَ الْأَقْرِبَاءِ وَالشَّيْعِ
 فَإِنَّمَا أَنْتَ عِصْمَةٌ لَهُمْ وَمَنْجَعٌ صَادِقٌ إِذَا انْتَجَعُوا^(٢)
 لَا يَضَعُ النَّاسُ مَا رَفَعْتَ وَلَا يَرْفَعُ خَلْقٌ مَكَانَ مَا تَضَعُ

وحضر معه الصَّيِّدُ فَأَخَذَتْ الصَّقُورُ أَرَانِبَ عِدَّةٍ فَقَالَ بَدِيهَا :

إِنَّ الْأَرَانِبَ لَمْ تَفْتَكِ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَالِكٌ آجَالُهَا

(١) خربوا : أي سلبوا من بخار بونه قال في الأساس : حربية ماله أي سلبه إياه .

(٢) تجمع القوم وانتجعوا : إذا خرجوا يطلبون مواطن الكدأ والعشب والنجع اسم مكان النجعة .

وَلَعَلَّهَا أَشْتَهَتْ الْحَيَاةَ وَعَاوَدَتْ فَرَأَتْ بِصَيْدِكَ مَوْتَهَا أَشْهَى لَهَا

وقال أيضاً فيه وقد بعثها إليه من مصر متشوقاً إلى حلب سنة ٤٤٨ :

أَقُولُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ	عَلَى النِّيلِ مِنْ إِخْدَى الْهَضَابِ الشَّوَاهِقِ
وَمِنْ دُونِهَا فُسْطَاطُ مِصْرَ وَزَاخِرُ	كَأَنَّ بِشَطِئِهِ مُسُوكَ الْخَرَائِقِ ^(١)
خَلِيلِي شَيْمًا بَارِقَ الشَّامِ إِنَّنِي	نَظَرْتُ إِلَى إِعَاضِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
فَهَلْ تَحْمِلُ النَّكْبَاءَ مِنِّي تَحِيَّةً	إِلَى حَامِلٍ ثَقُلَ الْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ ^(٢)
إِلَى مَا جِدَ سَمِجَ الْيَدَيْنِ ابْنَ مَا جِدَ	إِلَى وَامِقٍ لِلْمَكْرُمَاتِ ابْنَ وَامِقِ
إِلَى رَازِقٍ فِي سِلْمِهِ غَيْرِ حَازِمِ	إِلَى حَازِمٍ فِي حَرْبِهِ غَيْرِ رَازِقِ
إِلَى مُذْرِكِي صَالِحِي سَيُوفِهِ	مُقْصِرَةً آجَالَهَا فِي الْمَفَارِقِ
إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الَّذِي كُلُّ سَيِّدٍ	عِيَالٌ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ
إِذَا نَحْنُ يَمَمْنَا تِمَالَ بْنَ صَالِحِ	بَلِيلِ هَدَانَا وَجْهَهُ فِي السَّمَالِقِ ^(٣)
حَكُوا مَا حَكُوا عَنْ حَاتِمٍ وَفَعَالِهِ	فَدَعُوا مَا حَكُوا عَنْهُ وَخُذُوا فِي الْحَقَائِقِ

(١) الخرائق : جمع خرنق وهو ولد الارنب ، وقد شبه جمال الارض وتلون تربتها بيلود الارانب المرقنة .

(٢) النكباء والنكباء : الريح الشديدة التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وجها : رياح 'نكعب' .

(٣) قال الجوهري / ساق / السلق القاع الصفص وجمه سلقان مثل خاق وخلقان وكذلك

السلق بزيادة الميم والجمع السالمق .

تَجِدُ أَجُودَ الْأَجُودِ مَنْ بَاتَ هُمُهُ
فَوَاصِفُهُ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ كَاذِبٍ
دَوَامَ الْعَطَايَا وَاقْتِحَامَ الْفَيَاقِقِ
وَعَائِبُهُ فِي عَيْنِهِ غَيْرُ صَادِقٍ

وقال فيه أيضاً يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٤٤ :

* كَمْ تُكْثِرَانِ الْعَذْلَ وَالْتَفَنِيْدَا
أَضْرَمْتُمَا بِالْعَذْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي
أَفْتَحَسَبَانِ الْمُسْتَهَامَ رَشِيْدَا
نَاراً أَحْرَّ مِنْ الْجَحِيمِ وَقُودَا .
لَوْمْ وَصَدَّ يُؤْلِمَانِ أَخَا الْهَوَى
أَفْتَجَمَمَانِ مَلَامَةً وَصُدُودَا
سَأَمُوتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ حَمْرَةً
وَأَخُو الْهَوَى إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا^(١)
يَا ظَمِيَّةَ السَّرْبِ الْمُنْعَجِ بِالْقَنَا
رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي الْمَفْقُودَا
لَوْ كُنْتُ جَرَّبْتُ الْهَوَى وَشَجُونَهُ
مَا كَانَ قَدْكَ نَاعِمًا أُمْلُودَا
أَشْبَهْتَ فِي الْجَوِّ الْغَزَالَ بَهْجَةً
وَحَكَيْتِ فِي الدَّوِّ الْغَزَالَ جِيدَا^(٢) .
لَوْلَا ظِبَاءُ بَنِي الشَّرِيدِ لَمَا أَتَنَى
طِيبُ الرِّقَادِ مِنَ الْجُفُونِ شَرِيدَا
جَرَّدَنْ مِنْ لَحَظَاتِهِنَّ صَوَارِمَا
وَجَعَلْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ غُمُودَا^(٣)
غَيْدُ حَنَّا بَعْدَهُنَّ عَلَى الرُّبَى
وَكَاثَنَا نَهْوَى الرُّبَى لَا الْنَيْدَا

(١) يشير بهذا الى الحديث النبوي القائل « من احب فف فف مات شهيدا » .

(٢) الغزاة الاولى هي الشمس والثانية هي الحيوان المعروف .

(٣) الغمود : جمع غمد .

تَتَفَاوَحُ الْعَرَصَاتُ طِييًّا كُلَّمَا
 * بِيضٌ يَرَوْنَ السُّودَ بِيضًا نَصَمًا
 مَنْ لِي بِرِدِّكَ يَا شَبَابُ فَأَبْتَغِي
 * نَزَلَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي فَلَا الصَّبَا
 . لَا أَبْعَدَ اللَّهُ الشَّبَابَ فَإِنَّهُ
 مَا فَاتَنِي طَلَبُ السَّعَادَةِ مَذْرَأَتْ
 لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ حَتَّى أُوْصَلَتْ
 فَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَشْرَفَ عَامِرٍ
 مَلِكٍ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ
 ١٠ نَظَرْتُ مَكَارِمُهُ إِلَيَّ فَمَزَّقْتُ
 وَوَجَدْتُ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرًا
 سَارَتْ مَسِيرَ النَّيِّرِينَ وَطَبَّقَتْ
 مَا لِي إِلَى شَيْمِ النَّمَائِمِ حَاجَةٌ
 عَقَرْتُ وَشِيًّا فَوْقَهَا وَبُرُودًا
 وَالْبَيْضَ حُمًّا فِي الْمَفَارِقِ سُودًا
 مِنْهُنَّ مِثْلَكَ نَائِلًا مَرْدُودًا
 أَبْقَى عَلَيَّ وَلَا الْكَمَابَ الرُّودًا
 وَلِي حَمِيدًا وَأُسْتَعَضْتُ حَمِيدًا
 عَيْنَايَ هَذَا الْمُقْبِلَ الْمَسْعُودَا
 عَذْبِي مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَحْمُودَا
 خِيَا وَأَفْخَرَ مَنْصِبًا وَجُدُودًا^(١)
 جَعَلُوا سَلَامَهُمْ عَلَيْهِ سُجُودًا
 عَذْبِي وَلَكِنْ مَا عَدِمْتُ حَسُودًا
 فَنَظَمْتُهُنَّ تَمَائِمًا وَعُقُودًا
 نَعَرَ الْبِلَادِ تَهْنِئًا وَنُجُودًا
 مَا دُمْتُ أَشْرَعُ حَوْضَهُ الْمَوْرُودَا^(٢)

(١) قال الرُّغْزَرِيُّ فِي الْإِسَاسِ / نَصَبَ / وَمِنْ الْمَجَازِ بِقَالَ هُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَنْصَبٍ مَدْقٍ وَنَصَابٍ

مَدْقٍ وَهُوَ أَمَلُهُ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ وَرُكِبَ ، وَفُلَانٌ كَرِيمٌ الْمَنْصَبِ وَالْمَرْكَبِ .

(٢) شَرَعَ فِي الْمَاءِ وَالْحَوْضِ شَرْعًا إِذَا وَرَدَهُ .

أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَاً وَأَرْجَحُ فِي النَّدَى
* صَلَّتْ الْجَبِينِ تَرَى الْمَوْضِعِ تَاجِهِ
تَنْدَى يَدَاهُ فَلَوْ يَمَسُّ بِنَانَهُ
أَفْنَى الْكُنُوزِ وَبَدَدَتْ نَفَحَاتُهُ
حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ لِكَفِّهِ
كَرَمًا وَجُودًا لَمْ يَدْعَ مِنْ قَبْلِهِ
لَا تَسْمَعَنَّ بِحَاتِمِ وَقَمَالِهِ
خَيْرُ الْحَدِيثِ إِذَا جَلَسْتَ مُحَدَّثًا
وَبِحَانِجِي حَلَبٍ أَعْرُ مُتَوَجِّحُ
يُمَسِّي وَإِكْلِيلُ النُّجُومِ مُقَارِنُ
مِنْ مَعَشَرَ نَزَلُوا الْبِقَاعَ وَخَلَفُوا
جُبِلُوا عَلَى كَرَمِ الذُّفُوسِ وَأَصْبَحُوا
فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ سَأَلَتْ غَمَائِمًا

وَزَنَا وَأَصْلَبُ فِي النَّوَائِبِ عُمُودَا
نُورًا يَسِيرُ بِهِ الرِّكَابُ بَرِيدَا
جُلُودَ صَخْرٍ أَنْبَتَ الْجُلُودَا^(١)
مَا فِي خَزَائِنِ مَالِهِ تَبْدِيدَا
إِحْنَا عَلَى أَمْوَالِهِ وَحَقُودَا^(٢)
كَرَمًا يُعَدُّ لِلرِّجَالِ وَجُودَا
وَحَذِ الْقَمَالَ الظَّاهِرَ الْمَوْجُودَا
مَا لَا يُرِيدُ دَلِيلًا وَشُهُودَا
قَدْ حَالَفَ الْإِقْبَالَ وَالْتَأَيَّدَا
فِي جَوْهِ إِكْلِيلِهِ الْمَعْقُودَا
لِلْمَالِمِينَ أَبَاطِحًا وَوُهُودَا
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ ذِمَّةً وَعُهُودَا
وَإِذَا أَمَرْتَهُمْ أَمَرْتَ أَسُودَا

(١) البانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع وقال الجوهري في الصحاح / بن / ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر .

(٢) هنا ينتهي بنظم (الاصل) -

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الذَّرُوعِ كَأَنَّمَا
 قَوْمٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبًا
 يَتَجَمُّونَ عَلَى الْحِمَامِ كَأَنَّمَا
 فَإِذَا هُمْ أَغْتَقَلُوا الرِّمَاحَ رَأَيْتَهُمْ
 أَعْمَانَهُمْ مِثْلُ الْبُحُورِ وَإِنَّمَا
 يَسْتَقْبِلُونَ وَفُودَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
 قَدْ غَرَّبُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَاتَّبَعُوا
 * حَتَّى أَبَادَ بَنَاتِ أَرْحَبَ خَبَطُهَا
 يَا مُنْتَهَى الْكَرَمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ
 ١٠ لَا خَلْقَ أَعَدَلُ مِنْكَ إِلَّا وَاصِفُ
 أَصْبَحْتَ مُحْسُودًا عَلَيْكَ فَعِشْتَ لِي
 عِيدُ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَدُومَ عَلَيْهِمْ
 * فَاسْتَعِذْ بِهِ فَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ

صَارَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْجُلُودِ جُلُودًا
 وَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ كَبُودًا^(١)
 يَجِدُونَ فِي عَدَمِ الْحَيَاةِ خُلُودًا
 مِثْلَ الرِّمَاحِ سَوَاعِدًا وَقُدُودًا
 جَعَلُوا لَهَا مَدًّا أَلَّا كَفُّ مُدُودًا
 سَارُوا إِلَى زَمْرِ الْوُفُودِ وَفُودًا
 غَبَرَ السَّالِقِ وَالْمَهَارِي الْقُودَا^(٢)
 جُنَحَ الظَّلَامِ إِلَيْهِمْ وَالْبَيْدَا^(٣)
 طَلَبَ الْمَزِيدَ لَمَّا أَصَابَ مَزِيدًا
 لَكَ لَا يَقِيسُ بِكَ الْمُلُوكَ الصُّيُودَا
 حَتَّى أَعِيشَ مُنَمَّا مُحْسُودَا
 فَيَكُونُ وَجْهُكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا
 فِيهَا إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ سَعِيدَا

(١) زبر الحديد : قطعه الضخمة ومفردها زبرة .

١٠ (٢) السالق : كجعفر الفاع المصنف كما في القاموس وجها السالق . والمهاري : الابل المنسوبة إلى مهرة

(٣) في (س) / .. أرحب خيلها / .

وَأُتِمَّعَ لَهُ كَلِمًا وَحِيدًا صُغْتُهُ لِأَغْرَّ أَصْبَحَ فِي الْمُلُوكِ وَحِيدًا
مِدْحًا تَكَادُ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهَا أَنْ لَا تُرِيدُ مِنَ الرُّوَاةِ نَشِيدًا
يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَا يَزَالُ حَدِيثُهَا حَتَّى تَزُولَ الرَّاسِيَاتُ جَدِيدًا^(١)

وقال^(٢) أيضاً يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس^(٣) شاعر الدزيري

جواب قوله :

فَدَعِ الْأُلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلِّمٌ

(١) هنا ينتهي الأصل وفي آخره مانصه « تم النصف الاول من ديوان الامير ابو (١) الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي وافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وخمسين والفس على يد الفقير الى عفو ربه الجليل الخليل ابن خليفة العزيز ساعى الله . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى . وقال يمدحه ايضاً وهذه القصيدة عملها ردأ على الامير ابي الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر امير الجيوش الدزيري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حيث يقول فيها :

فَدَعِ الْأُلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلِّمٌ
أَوْلَادُ مُرْدَاسَ لَسِبَكُمُ طِمَّةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ انْجَدُوا أَوَاتَهُمُوا

فقال ابن ابي حصينة عيياً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمئة :

مَالِي وَلِلْفَصْحَاءِ لَا تَتَكَلَّمُ كَثُرَ الْجَنَانُ فَالَهُ لَا يَنْظُمُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين « . انظر ديوان الامير ابن حيوس الذي نشره معالي الاساذ الرئيس خليل بك مردم بك سنة ١٩٥١ ص ٥٥٢

(٢) هذه القصيدة وما يمدحها الى آخر الديوان لاجود له في الأصل وانما نقلناه من (س) . كما ان شرح المعري ينتهي عند اول هذه القصيدة .

(٣) هو الامير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي الشاعر

الفعل ٣٩٤ - ٤٧٣ هـ

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهُمُوا^(١)

وأجابه في سنة ٤٤١ :

مَالِي وَلِلْفَصْحَاءِ لَا تَتَكَلَّمُ كَثُرَ الْجَمَانُ فَالَهُ لَا يُنْظَمُ^(٢)

قَدْ أَنْطَقَتْنَا الْمُرْهَفَاتُ وَأَظْهَرَتْ مَا كَانَ يُخْزَنُ فِي الصُّدُورِ وَيُكْتَمُ

أَيْنَ الَّذِينَ تَفَوَّهَتْ شِعْرَاؤُهُمْ بِالْمَيْنِ وَافْتَخَرُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا

زَعَمُوا بِأَنَا طُعْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهُمُوا

إِنْ يَصْدُقُوا فَسُيُوفٌ مَنْ تَرَكَتْهُمْ صَرَغَى تَهْزُهُمُ النُّسُورُ الْحُومُ

بِخَرَابٍ خَمِصٍ وَالْجِبَابِ خَبِثَةٌ مِنْهُمْ كَأَنَّ مِيَاهَهُنَّ الْعَنْدَمُ^(٣)

لَا يَنْجَحَنَّ الذُّزْبِرِيُّ بِمَا جَرَى قَدَمًا فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ

هَلْ فَخْرُهُ إِلَّا بِمَوْتِ سَمَادِيعِ أَنْفُوا وَقَدْ عَرَفُوا الرَّدَى أَنْ يُحْجَمُوا^(٤)

لَمْ يَلْقَهُمْ فِي مَعْرِكٍ وَلَوْ اتَّقَوْا لَعَرَفْتُ أَيْهَمُّ أَشَدُّ وَأَكْرَمُ

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها ابن جبوس (الديوان ص ٥٤٩ - ٥٥٦) في مدح أمير الجيوش مصطفى الملك المظفر انوشكين الدزبري ويذكر هزيمة طيء وإيقاع خليفة بن جابر بجز الدولة ثمال ابن صالح على تل خالد وأولها :

أما وسيفك في النفوس بحكم فالعز أجمعه إليك مسلم

(٢) عند هذه القصيدة ينتهي الموجود من شرح أبي العلاء على الديوان .

(٣) العندم الاحمر : الشدبند الحمراء .

(٤) يرد الشاعر على قول ابن جبوس :

وقلت من لو غيرك المحتاحه لأبت نزار ان يُطَلَّ له دم

مَاتُوا بِغَيْرِ حُسَامِهِ وَحُسَامُهُ
 بَلْ كَانَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْظُّبَى
 لَا يَفْخَرُ الرَّجُلُ الَّذِي نَظَرَ الْوَغَا
 شَتَانَ بَيْنَ الدَّزِيرِيِّ وَبَيْنَ مَنْ
 هَذَا يَعْقُ وَقَدْ أَطَاعَ، وَذَا عَصَى
 عَمْرِي لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي هُوَ قَائِلٌ
 [أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الْكَرَامُ كَرِيمَةً
 عَدَدْتُمْ أَيَّامَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
 يَوْمَ الْأَيَّاسِ كَانَ جُلُّ نَهَايَكُمْ
 وَنَهَايُنَا مِنْكُمْ مَعَاقِلُ حَظُّكُمْ
 أَمَّا الْعَوَاصِمُ وَالشُّعُورُ فَلَمْ تَزَلْ
 لَوْلَا صَوَارِمُنَا لَكَانَتْ (تُبَلُّ)

مَا سَالَ فَوْقَ شِفَارِهِ مِنْهُمْ دَمٌ
 تَقْرِي الْجُمُاجِمَ وَالْقَنَاسَا يَتَحَطَّمُ
 بَلْ يَفْخَرُ الْبَطْلُ الَّذِي يَتَقَحَّمُ^(١)
 نَصَحَ الْإِمَامَ نَصِيحَةً لَا تَسْقَمُ^(٢)
 مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْحَى يُعَزُّ وَيُسْكَرُمُ . .
 فِينَا وَفِيهِ مَقَالَةٌ لَا تُحْرَمُ
 وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أُعْجِمُ^(٣)
 فِيهَا النَّقِيصَةُ لَا عَلَيْنَا فَأَعْلَمُوا
 مَا كَانَ يُسْقَاهُ الرِّجَالُ وَبُطْعَمُ
 مِنْهَا الْمُتَقَفُّ وَالْحُسَامُ الْمِخْدَمُ .
 تُحْمِي بِنَا دُونَ الْمُلُوكِ وَتُعْصَمُ
 دَهْمَتُكُمْ بِأَشَدِّ خَطْبٍ يَدْمُ^(٤)

(١) يغمز الشاعر بهذا البيت من قناة الدزيري لانه كان من بعيد يشهد المعركة بينا خليفة بن جابرة ردعا.

(٢) يشير الشاعر بهذا البيت الى الفرق بين الدزيري الذي بعثه الفاطميون الى الشام اميراً فغاثم واستبد بالأمر وبين المرداسي الذي ما زال ناصحاً مخلصاً للفاطمين .

(٣) البيت من قصيدة لابي الطيب اللثبي اولها (لهوى النفوس سريرة لا تلم) .

(٤) تبلى : من قرى حلب من جهة عزاز ذكرها يافوت وقال ان بها سوقاً ومبرأ .

وَأَسَحَّ مِنْهَا عَارِضٌ يَطْمُو بِهِ
لَيْكِن تَجَشَّمْنَا الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِ
عَمَلِكُمْ وَعَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ
فَعَلَامَ تُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضُنَا
أَفَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ دُونَ حَرَمِنَا
وَفَوَارِسًا سُودَ الْجُلُودِ لِيُطُولَ مَا
بِأَكْفِهِمْ بَيْضُ نَظْنٍ شِفَارُهَا
يَوْمَ الْمَشَاهِدِ وَالْقَنَا مُتَضَائِقُ
وَحُمَاتِكُمْ أَسْرَى تُقَادُ وَمِنْهُمْ
قَدْ كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقَدَّمِ عِبْرَةٌ
لَمْ تَنْزِلُوا (حِمَا) وَلَمْ تَتَأَمَّلُوا
وَعَظَمَتِكُمْ تِلْكَ الْمَصَارِعُ حَوْلَهَا

مِمَّا وَرَاءَ السَّدِّ بِحَرِّ خِضْرُم^(١)
عَظُمَتْ فَسَدَتْ بِهَا الْمِلْمُ الْأَعْظَمُ
أَدْرَى بِمَا دَفَعَ إِلَهُ وَأَعْلَمُ
تُعْزَى وَتُصْبِحُ بِالْعَدَاوَةِ تُلْزَمُ
قُضْبًا تُشَامُ وَمُقَرَّبَاتٍ تُلْجَمُ^(٢)
بَصْدَا عَلَيْهَا السَّابِرِيُّ الْمُحْكَمُ^(٣)
حَتَّى كَأَنَّ شِفَارَهَا تَتَكَلَّمُ
مَا يَنْتَه وَالرَّيْحُ خُرْقٌ تَنْسِمُ^(٤)
شَرِقُ بِمَا شَرِقَ السَّنَانُ اللَّهْذَمُ
لَكُمْ ؛ وَعِلْمُ لَامِرِيءٍ يَتَعَلَّمُ
فِيمَا تُدَلِّسُ بِهَا وَدُورًا تُهْدَمُ
لَوْ أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْمَوَاعِظَ يَفْهَمُ

(١) بحر خضرم : مثل بحر خضم وهو الكثير الماء ويوصف به البحر والنهر ويستعار للرجل الكريم .

(٢) المقربات : هي الخيل المربوطة قريباً .

(٣) السابري : الدرع .

(٤) توصف الريح بالحرق والانغراق اذا كانت شديدة الهبوب .

وَعَلَى (كَفَرطَاب) بِمَصْرَعِ جَعْفَرٍ حَرِّتُمْ فَكَيْفَ جَمَرْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا^(١)
لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ يَوْمًا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
هَجَمَ الْخِصْيُ بِكُمْ عَرِينَ ضَرَاغِمٍ خَطَرُ الْهُجُومِ عَلَى الَّذِي يَتَهَجَّمُ^(٢)
وَكَاَنَّمَا كُنْتُمْ وَكَانَ فَرِيسَةً فَرَّتْ فَأَذْرَكَهَا الْهَزَبُ الرُّضِيمُ
مَرَّةً مُخَدَّرَةً تَسِيرُ وَحَوْلَهَا لَبَّ يَسْدُ الْخَافِقِينَ عَرْمَرُمُ^(٣)
حَكَمَتِ عُقُولُ ذَوِي الْعُقُولِ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ وَأَنَّهَا لَا تَسْلَمُ
يَارِفِقُ رِفْقًا رُبَّ فَحْلٍ غَرَّةُ ذَا الْمَشْرَبِ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ^(٤)
حَلَبُ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَطَعْمُهَا طَعْمَانِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَاقِ وَعَلَقْمُ^(٥)
قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ وَعَاوَدُوا عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ غَنِمُوا^(٦)

(١) كفرطاب : بلدة طيبة كانت بين المرة وحلب ذكرها باقوت في بلدانه .
(٢) يريد بالخصي ابا الفضل رفقا الخادم الذي سيره الفاطميون من مصر راجع رقم (٤) .
(٣) مرة تخفيف (امرأة) : قال دعبيل : يابا سعد قوصره زالي الاخت والمره
انظر الاغاني ١/١٨ .

(٤) اورد ابن العديم هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في زبدة الحلب في حوادث سنة ٤٤١ : انظر الزبدة
٢٦٦/١ ورفق هذا هو الامير ابو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في
جيش كتيّف الى حلب في سنة ٤٤١ او في ٤٤٢ ونزل عليها فقاتلة الحلبيون وجرحوه واخذ اسيرا
ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الاسرى الى المستنصر .
(٥) في ابن العديم : ٢٦٦/١ حلب هي الدنيا تلذ وطعمها طعمان شهد في المذاق وعلقم
(٦) رواه ابن العديم ٢٦٦/١
٢٠ قد راماها صيد الملوك فاذاثوا الا وثار في الحشا تنضم

شَرِيتَ بِنَصْرِ وَأُخْلَا حِلِ صَالِحِ فِيمَنْ يُبَاعُ لِسَائِمٍ يَتَسَوَّمُ
مَا أَنْتَ أَهْلًا أَنْ تَكُونَ لِسَنْبَرِ كَفَوًّا وَلَا مَلِكُ الزُّنُوجِ الْأَعْظَمُ
لَكِنْ إِذَا حَضَرَ الْفِدَاءُ فَإِنَّمَا تُفْدَى بِمَا يُفْدَى الْغَرَابُ الْأَسْحَمُ
رُمْتَ الصُّمُودَ فَقَدْ صَعِدَتْ مُعَمَّمَا بِالسَّيْفِ أَحْسَنَ عِمَّةٍ اتَّعَمَّمَا
وَجَلَسْتَ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ مُكْرَمًا تُرْعَى كَمَا يُرْعَى الصَّدِيقُ وَتُخْدَمُ
وَتَوَيْتَ لَا خَيْرًا حَوَيْتَ وَلَا نَوَى مَا قَدْ نَوَيْتَ لَنَا الْإِمَامُ الْأَكْرَمُ
يَا بَابَانِيَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَالْقَنَا يَدْتَا مِنَ الْعَلْيَاءِ لَا يَتَهَدَّمُ
إِنْ فُزْتَ بِالْشَرَفِ الَّذِي لَا آخِرَ فِي الدَّهْرِ فَازَ بِهِ وَلَا مُتَقَدَّمُ
فَلِأَجْلِ أَنَّكَ مَا حَيَّيْتَ وَإِنَّمَا يُخْشَى عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ وَيُخْكَمُ
خُلُقًا كَأَنْدِيَةِ الْقَمَامِ وَهَمَّةٍ مِثْلَ الْحَسَامِ وَعَزْمَةٌ لَا تَكْهَمُ^(١)
لَا زِلْتَ تُخْضَرُ الْجَنَابِ مُؤَيَّدَا بِالنَّصْرِ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

وقال أيضاً وأشدّه بالقلعة سنة ٤٤١ مهنّا بعيد النحر :

بِي مِنْ رَسِيسِ الْحُبِّ مَا تَرِيَانِ فَذَرَا مَلَامِي أَيُّهَا الرَّجُلَانِ

(١) سيف كهام : بفتح الكاف اي كليل قال في الاساس : ومن المجاز لسان كهام : عي ، وفرس كهام : بطي ، عن النفاية .

يَكْفِيكُمَا دُونَ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَىٰ
عُوجًا الْمِطْيَىٰ وَسَاعِدَانِي بِالْبُسَا
وَصِفَا غَرَامِي لِلْبَخِيلَةِ وَأَعْلَمَا
فَلَمَلٌ هِنْدًا أَنْ تَرِقَ لِبَاسِي
يَا دِمْنَةً ضَنَيْتَ وَجِسْمِي مِثْلَهَا
أَنَا مِثْلُ رَبِّكَ لَا أَبُوحُ بِمَا حَوَىٰ
وَيَحَابِبِ الْعَلَمِ الْمِطْلُ عَلَى الْحَمَى
يُؤْوِيهِمَا قَلْبِي وَفِيهِ صَبَابِي
يَا صَاحِبِي قَفَا عَلَيَّ فَمَا أَرَىٰ
بَانُوا بِخَرْعَةٍ تَعْبِلُ مِنَ الصَّبَا
مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ الذَّوَابِلِ نِسْبَةً
تَرْنُو بِطَرْفِ كُلِّ مَنَبِتِ شَعْرَةٍ
وَكَأَنَّ حَاجِبَهَا حَنِيئَةٌ ثَائِرٌ

تَسْهِيْدُ عَيْنِي وَأَخْتِفَاكُ جَنَانِي
فِي الرَّبْعِ أَوْ فَتْرَوَحًا وَدَعَانِي
أَنَّ الَّذِي بِي فَوْقَ مَا تَصِفَانِ
يَرْضَى بِزُورِ مَوَاعِدِ وَأَمَانِي
مُضْنَى بِشَحْطِ الثَّنَائِي مُنْذُ زَمَانِ
قَلْبِي وَلَا أَشْكُو مُلِمَّ زَمَانِي
ظَبْيَانِ مُقْتَرِبَانِ مُبْتَعِدَانِ
لَوْلَا الْبُكَاءُ لَخَفْتُ يَحْتَرِقَانِ
شَمْلِي وَشَمْلَ الْحَيِّ يَحْتَمِعَانِ
وَالدَّلَّ مَيْلَ نَوَاعِمِ الْأَغْصَانِ (١)
فِي اللَّوْنِ وَالتَّشْفِيفِ وَالْعَسَلَانِ (٢)
مِنْ هُدْبِهِ مَحْسُوبَةٌ بِسِنَانِ
بِأَخِيهِ فَوْقَ سَهْمِهِ وَرَمَانِي

(١) الخرعوب : المثني . ويقال هي خرعوبية وخرعبة . وهو مأخوذ من قولهم غصن خرعوب اذا كان

حَسَنَتْ فَهَلَّا أَحْسَنْتُ بِوِصَالِهَا فَالْحُسْنُ مُنْتَسِبٌ إِلَى الْإِحْسَانِ
وَلَقَدْ خَفَيْتُ عَنِ الْعُيُونِ وَزَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى فَمَجِبْتُ كَيْفَ رَأَى
لَوْلَا الزَّفِيرُ يَدُّهُ لَمَّا سَرَى مَا كَانَ يَذْرِي الطَّيْفُ أَنْ مَكَانِي
مَنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الشَّبِيبَةُ وَالْغَنَى أَمْسَى الْغَوَانِي عَنْهُ جِدٌّ غَوَانِي
وَحَلِيلَةٌ بَكَرْتُ تَلُومُ وَتَشْتَكِي حَيْفَ السَّيْنِ وَقَلَّةَ الْإِمْكَانِ •
نَاهَبْتُهَا سَمِعِي وَقُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي لَوْحِي فَهَالِي بِالْإِلْهَامِ يَدَانِ
إِنْ كُنْتَ فَاقِدَةً الْغَنَى فَتَذَكَّرِي تَفَحَّاتٍ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ هِجَانِ^(١)
إِنَّ الْبِلَادَ يُغْنِيهَا صَوْبُ الْخَلِيَا وَيَجُودُهَا عُمُحِيجُ هَتَّانِ^(٢)
مَا أَشْتَدُّ بِي زَمَنِي وَلَا ضَاقَتْ يَدِي إِلَّا وَوَسَّعَهَا أَبُو الْمُلُوكِ
مَلِكٌ إِذَا شِمْنَا بَوَارِقَ كَفِّهِ أَمْسَيْنِ غَيْرَ كَوَادِبِ الْأَمْعَانِ ١٠
تَذْدَى أُنَامِلُهُ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَيْثُ الْوُجُوهُ تَوَافِصُ الْأَلْوَانِ
وَلَرُبَّ مَرْتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهُ تَحْتَ الدُّجَى بِحَنِينَةٍ مِرْنَانِ
تَنْزُرُ بِرَاكِيبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى مَرَحًا كَمَا يَنْزُرُ فُؤَادُ جَبَّانِ^(٣)

(١) الامل ان يقال ناقة وإبل هجان اذا كانت بيضا كراما ثم اطلق على الرجل الكريم والارض الطيبة.

(٢) يقال تبع الماء والدم اذا جري بقوة وعنف ويوصف به السحاب فيقال سحاب تبعاج .

(٣) منع النهار والصبح والضحى: اذا ارتفع غايبة الارتفاع ومنه تلغ النهار والضحى ويقال: جث وقت الضحى الماتع اي الاكبر .

وَنَهَرُ بَازِلْهَا إِذَا طَالَ الشَّرَى وَوَنَتْ صَرِيرَ مَثَالِثٍ وَمَثَانِي
وَكَأَنَّ مَوْضِعَ مَا يَخُطُّ زِمَامُهَا فَوْقَ الثَّرَابِ مَرَاغَةُ الثُّمْبَانِ
وَتَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ حَجَّاجِهَا عَرَقًا كَلَوْنِ عُصَارَةِ الرُّمَّانِ^(١)
كَلَّتْ فَقَلْتُ لَهَا كَلَالُكَ مُنْعَبُ تَرْفِيهِ ظَهْرِكَ غَابِرَ الْأَزْمَانِ
مَلِكُ الْعَوَاصِمِ عَاصِمُكَ أَنْ تَرَى مَخْزُومَةً بِنَسَائِعِ وَبِطَانِ
أَوْ تَقْرَعَ رُوسَ الْإِكَامِ وَتَقْطَعِي تَحْتَ الظَّلَامِ أَبَاطِحَ الْعِيطَانِ
فَتَيَمِّي حَلَبًا فَإِنِّي آمِنٌ أَبَدًا عَلَيْكَ طَوَارِقَ الْخُدَّانِ
فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ مِنْ سُلَالَةِ صَالِحِ حَلَالِ رُوسِ شَوَاهِقِ وَرِعَانِ
ضَرَابِ أَغْنَاكِ الْمُلُوكِ وَمُنْتَهَى فِعْلِ أَجْمَلِ وَفَارِسِ الْفُرْسَانِ
لَا حَامِلُ حَقْدٍ وَلَا مُتَسَرِّبِلُ كِبَرًا وَلَا مُتَعَمِّرُ بِلِسَانِ^{١٠}
مُسْتَوْطِنٌ وَطَنِي عُلَا وَنَبَاهَةِ شُرَفَاتِ حِصْنِ أَوْ سَرَاةِ حِصَانِ
هَذَا مُعَدَّةٌ مُنْذُ حَلَّ بِرَبْعِهِ لِقَرَى الضُّيُوفِ وَذَاكَ لِلْأَقْرَانِ
مِنْ مَعَشَرِ بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ وَسَطَ النَّدِيِّ مَصَابِيحُ الرُّهْبَانِ

(١) الفت : عين الشيء ووسطه قال في الأساس / فت : / ضربه في فت ركبت وهي عنها .

شَادُوا الْعُلَى بِسِنَانٍ كُلِّ مُتَّقٍ
وَمَتَّوْا أُنَايِبَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا
وَكَأَنَّ مُعْوجَّ الْأَسِنَّةِ بِمَدَمَا
وَكَأَنَّمَا قِطْعُ الرِّمَاحِ تَدُوسُهَا
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرِيكَ لِحَادِثٍ
وَإِذَا هُمُ دَسُّوا أَلْوَعِيدَ الْمُجْرِمِ
جَعَلُوا نُفُوسَهُمْ لِبُذْيَانِ الْعُلَى
وَوَفَوْا بِمَا وَعَدُوا الْعُقَاةَ كَأَنَّمَا
يَا مَنْ بَنَى لِبَنِي أَبِيهِ مَرَاتِبًا
مَا أَلَمِدَ لَوْلَا حُسْنُ وَجْهِكَ طَالِمًا
جَلَّتْهُ لَمَّا بَرَزْتَ مُعَيِّدًا
فَأَسْمَدَ بِهِ لَازِلَتِ حِلْفَ سَعَادَةٍ
وَأَفْخَرَ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ أَهْلِهِ

قَانِي الشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمَانِي
يَقْطُرْنَ مِنْ عَلَقِ سُلَافِ دِنَانِ
طَعَنُوا بَيْنَ خَالِبِ الْعُقْبَانِ
أَيْدِي الْجِيَادِ سَبَائِكُ الْعُقْيَانِ
غَطُّوا بَيْنَ مَوَاقِعِ التَّيْجَانِ^(١)
وَخَزُّوا بِمِثْلِ أَسِنَّةِ الْمِرَّانِ^(٢)
ثَمَّنَا لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى الْأَثْمَانِ
قَامُوا لِسَائِلِهِمْ بِعَقْدِ ضَمَانِ
لَمْ يَبْنِهِنَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ بَانِي
فِيهِ وَلَوْلَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
فِيهِ كَأَنَّكَ فِيهِ عَيْدُ ثَمَانِي
وَعَلُّوْا مَرْتَبَةً وَرَفَعَةً شَانِ
قَدْ فَاخَرُوا بِكَ أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ

(١) التريك واحدة: تريكه وهي في الأصل بيضة النعام والمراد بها هنا ما يلبسه البطل في رأسه، من خوذ الحديد

(٢) المارن : الزمج اللين الاملس وجمعه المرائن .

وقال أيضاً وأنشده عند رجوع السيدة من مصر سنة ٤٤٥ هـ^(١) :

يَهْنِي إِمَامَ الْفَضْلِ فَضْلُ إِمَامِهِ وَسَجِلُهُ بِمِرَاقِهِ وَبِشَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي قَدْ فَاضَ مِنْ غُفْرَانِهِ أَضْعَافُ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ إِنْعَامِهِ
 خَيْرٌ لَهُ مِنْ رِفْدِهِ وَعَطَائِهِ إِخْلَاصُ نَيْتِهِ وَعَقْدُ ذِمَامِهِ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ مَنْ تَعَطَّفَ قَلْبِهِ وَرُجُوعِهِ عَنْ عَتَبِهِ وَمَلَامِهِ
 يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْفَوَاطِمِ وَالَّذِي أَوْلَاهُمُ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ فِطَامِهِ
 لَا يَمُودُ مُرْسَلُ أَرْسَلَتُهُ فَأَنَّى يَقُودُ لَكَ الْغَنَى بِزِمَامِهِ
 مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ النِّجَاحِ تَبَجُّحًا فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ وَمَرَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِذًا يَرْمِي وَائِسَ تَصِيدُ كُلَّ سِهَامِهِ
 مُسْتَوْجِبٌ سَاعَ زَيْدِكَ سَعِيهِ تَقَعًا إِذَا مَا زِدْتَ فِي إِكْرَامِهِ
 وَمِنْ الرِّجَالِ ذَوِي الْمَحَبَّةِ سَاهِرٌ يُبَاهِيهِ مَدْحُكَ عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
 لَوْ مَاتَ وَأَنْكَشَفَ الثَّرَى عَنْ رَمْسِهِ لَوْجَدْتَ حُبَّكَ فِي رَمِيمِ عِظَامِهِ

(١) يريد بالسيدة السيدة علوية بنت وقاب زوجة المدوح ثمال مملوك الدولة وكان ثمال ابن إسماعيل ولد له وزيره شيخ

الدولة علي بن أحمد بن الأيسر في سنة ٤٤٢ هـ على ما يذكر ابن العديم ٢٦٧/١ فإنه يقول : ثم إن مملوك الدولة

استمال المستنصر .. وحمل إليه القبط الـ مصر على يد شيخ الدولة وسير معه ولده وثأباً وزوجه علوية العلوية المروقة

بالسيدة وسير معه من مال العلوة أربعين ألف دينار وهدايا فلما وصلت أكرمها المستنصر غاية الأكرام ..

وأمر لمن الدولة بتتريف ولجميع بني عمه وأفاض عليها ما غمرها وجميع أصحابها وحاشيتها ... »

أُولَيْتُهُ الْحَسَنَ أَجْمَلَ فَشَكَرُهُ لَكَ وَاجِبُ كَصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
يُخَيِّ بِفَضْلِكَ مَا اسْتَطَاعَ وَمَالَهُ شَيْءٌ يُسَاعِدُهُ سِوَى أَقْلَامِهِ
سِرِّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ يَجِدُ بِهَا لَكَ عِقْدَ حَمْدٍ مِنْ غَرِيبِ نِظَامِهِ
أَذْكَى نَسِيبًا فِي الْفَلَاحِ مِنْ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ وَبَهَارِهِ وَبَشَائِهِ
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَرَادَ مُلُوكُهَا عِطْرًا يَدُومُ تَعَطَّرُوا بِكَلَامِهِ
وَعَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ مَا جِدَّ تُنْقِضِي لَهُ الْأَبْصَارُ مِنْ إِعْظَامِهِ
الشُّبُّبُ مَا زَادَتْ عَلَى أَوْصَافِهِ وَالْأُسْدُ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ
لَوْ أَنَّ هَمَامًا رَأَى لَصَدَّهُ عَنْ بَشِيرِهِ وَوَلِيدِهِ وَهَشَامِهِ^(١)
أَوْ كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ أَوْسٍ مَا سَمَا بِفِعَالٍ حَاتِمِهِ وَلَا ابْنِ أُمَامِهِ^(٢)
كَرَّمًا مَحَا ذِكْرَ الْكَرَامِ فَلَمْ يَدْعُ فِي كُلِّ عَصْرِ قِيَمَةً لِكِرَامِهِ

(١) يريد (بهام) الفرزدق الشاعر الأشهر (- ١١٠) ويريد (بيشر) بشر بن مروان بن الحكم

امير المرافين (- ٧٥) و (بالوليد وهشام) ابني عبد الملك بن مروان .

(٢) ابن اوس هو حبيب بن اوس ابو تمام الطائي ، وحاتم هو حاتم الطائي الجواد وابن امامه هو كعب

ابن مامه وهو بهذا يشير الى قول ابي تمام في مديح القاضي ابى عبد الله احمد بن ابي دؤاد انتي اولها :

ارأيت ابي سواف وقدود عنت لنا بين اللوى فرود

وفها يقول :

كعب وحاتم اللذين تقما خطلط الملا من طارف وتلب

هذا الذي خلف السحاب ومات وا في المجد مئة خضم منديد

أَوْفَى عَلَى (لُقْمَانِهِ) وَعَلَا عَلَى
وَهُمُ الْمُلُوكُ الضَّارِبُونَ مِنَ الْعُلَى
أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَرَ الضَّبَاءَ مُشْعَشِعًا
لَبَسَ الْعِمَامَةَ لَا يَشْكُ بِأَنْهَا
رَحِمَ السَّمَاءَ بِهَا فَوَدَّ هِلَاحًا
طَوَّقَ عَلَى عُنُقِ السَّمَكِ يُقْلَهُ
هُوَ هَالَةٌ كَالْبَدْرِ بِدْرِ عَشِيرَةٍ
صَاغُوهُ مِنْ سَامِ الْفَخَارِ لِجَادٍ
وَالدُّرُّ مُشْتَبِكٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
كَمَ فِي الرُّقَابِ مِنَ الصَّنَائِعِ مِثْلُهُ
وَتَقَلَّدَ الصَّمْصَامَ أَرْوَعُ مَعْدُهُ
وَهَفَّتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مَعْقُودَةٌ
لَأَغْرَى يَبْنِي عَزَّهُ بِحُسَامِهِ ١٠
يُغْنِيهِ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ صَمْصَامِهِ
بِالْعَزِّ وَالتَّأْيِيدِ مِنْ عَلَامِهِ

(١) المراد / بلقمانه / لقمان الحكيم الذي يضرب القدما به المثل في العمل والحصافة. والمراد / بنمائه / النعمان ابن المنذر أشهر ملوك الحيرة ، وأما بسطام فهو بسطام بن نيس السدياني الذي يضرب به المثل في الفروسية .

(٢) الغرز : ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو مركاب .
(٣) يشرع الشاعر في هذا البيت والذي يليه بتمداد الهدايا الجليلة والتحف النفيسة التي أهداها الخليفة إلى الخمال .

كَالرَّوْضَةِ الْفَنَاءِ إِنْ نُشِرَتْ وَإِنْ
 يَبْضَاءُ مِنْ صَافِي اللَّجَيْنِ كَأَنَّهَا
 وَتَهَادَتِ النَّجْبُ الصُّخَامُ تَهَادِيًا
 وَرَأَيْتُ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ فِي وَسْطِهَا
 لَمَعَ الطَّمِيمُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ
 مُتَوَقِّدًا لَوْلَا سَحَابُ أَكْفِهِمْ
 سَجَدُوا لِأَعْلَامِ الْإِمَامِ وَإِنَّمَا
 يَوْمٌ أَغْرَى وَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ
 لَا يَعْدُمُوهُ بَنُو أَبِيهِ فَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا الْفَخَارُ عَمَّا أَتَاهُ لَخِلَتْهَا ١٠
 لَكِنَّهَا تُخَفُّ الْإِمَامِ وَبَعْضُهَا
 الْيَوْمَ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَنَكَبَتْ
 وَأَظُنُّ مَلِكَ الرُّومِ لَيْسَ يَرَى لَهُ
 يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُفُودِ عَالَهُ

طَوَيْتُ فَثَلُّ النُّورِ فِي أَكْثَامِهِ
 عَرَضُ الْأَمِيرِ مُنْزَهًا عَنْ ذَامِهِ (١)
 بِفَنَائِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 بَدْرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ
 خَمْرٌ يُحَسِّرُ عَنْهُ ثَوْبُ قَتَامِهِ
 يُطْفِئُهُ لِالْتِهَبُوا بِلَفْجِ ضِرَامِهِ
 سَجَدُوا لِمَا كَتَبُوا عَلَى أَعْلَامِهِ
 عَصَّ الْحُسُودُ بِهَا عَلَى إِيَّامِهِ
 فِي نِعْمَةٍ وَدَوَامِهَا بِدَوَامِهِ
 تُخَفُّ أَثْقَلُ لِعَبْدِهِ وَغُلَامِهِ
 كَافٍ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ غَيْرُ سَلَامِهِ
 أَعْدَاءُ هَذَا الْغِيلِ عَنْ ضِرْغَامِهِ
 حِصْنًا يُحَصِّنُهُ سِوَى إِسْلَامِهِ
 جُودَ السَّحَابِ عَلَى الرَّبِّيْ بِرِهَامِهِ

تَمَّ جَمِيلَكَ بِاسْتِمَاعِ غَرَائِبِي إِنَّ أَجْلِيلَ جَآلِهِ بِتِمَامِهِ
وَأَنَّهُ الْخَوَادِثَ أَنْ تُلِمَّ بِسَاحَتِي فَالْتَبَتُ لَا يَسْقِيهِ مِثْلُ غَمَامِهِ
يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ بَقِ عَدُوَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَقَاءَ سَوَامِهِ
وَأَمِتْ بِلُطْفِكَ ضِدَّهُ وَحَسُودَهُ يَا رَبِّ مَوْتَ الْبُخْلِ فِي أَيَّامِهِ
وَأَحْرُسُهُ لِإِسْلَامٍ فِي يَقَظَاتِهِ وَمَنَامِهِ وَمَسِيرِهِ وَمَقَامِهِ
مُتَمِّمًا طَوْلَ الْحَيَاةِ يَوْمِهِ وَبِأَمْسِهِ وَبِشْهَرِهِ وَبِعَامِهِ

وقال أيضاً في عيد الفطر والثلج قد طبّق الأرض سنة ٤٤٣ :

مَا أَلِزْتُ إِلَّا فِي عَوَالِي الرِّمَاحِ أَوْ فِي شِفَارِ الْبَاتِرَاتِ الصِّفَاحِ
لَا يَخْتَشِي فَوْتَ الْعُلَا ضَارِبُ بِنَفْسِهِ فِي الْهَوْلِ ضَرْبَ الْقِدَاحِ^(١)
إِنْ أَدْرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي رَامَهُ فَازَ وَإِنْ ذَاقَ الْحَمَامَ اسْتِرَاحَ^{١٠}
يَا صَاحَ شَمَرُ فِي اسْتِبَاقِ الْعُلَى وَأَنْهَضُ إِلَى الرِّزْقِ يَبَاقِي الْجَنَاحِ^(٢)
عَلَيْكَ أَنْ تَسْمِيَ لِشَيْءٍ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَضْمَنَ عُقْبَى النَّجَاحِ

(١) القِدَاح جمع قَدَح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يرمى به عن القوس ويقال للسهم اول

ما يقطع (قطع) ثم ينحت ويبرى فيسمى (برئاً) ثم يقوم فيسمى (قِدْحاً) ثم يراش ويركب
نعله فيسمى (سهماً) .

(٢) في (سر) / في ابتغاء العلى / .

مَا أَحْسَنَ الْجَدَّ إِذَا نَالَهُ صَاحِبُهُ بِالْجِدِّ لَا بِالْمَزَاحِ
لَا يُذْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَتًى مِثْلُ أَبِي الْعُلُوفِ بَحْرِ السَّمَاحِ
مُعْتَسِفُ الْهَمَّةِ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالسَّلَمِ دُونَ الْكِفَاحِ
يَحْتَقِرُ الْمَوْتَ وَيَفْشَى الْوَعَى يَجُوجُؤُ ثَبَتِ وَوَجْهِ وَقَاحِ^(١)
كَأَنَّمَا تَحْتَ جَلَائِيهِ أَغْلَبُ لَا يَثْنِيهِ وَخَزُ الرِّمَاحِ^(٢)
تَمْشِي بِهِ سَلْبَةً شَطْبَةً أَوْ سَلْبُ شَطْبُ كَثِيرُ الْمَرَاحِ^(٣)
كَأَنَّمَا دُهِمَّتْهُ ظُلْمَةٌ وَوَجْهُهُ أَوَّلُ فَجْرِ الصَّبَاحِ
يَجْرِي وَتَجْرِي الرِّيحُ فِي إِرَمِ فَيَلْحَقُ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الرِّيَاحِ
مُؤَدَّبُ الْأَعْضَاءِ مُسْتَحْسَنُ مَاشِينَ بِالْبُهِرِ وَلَا بِالْجَمَاحِ^(٤)
كَالْقَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ تَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لُعْبَ الْوِشَاحِ^(٥)
يَكَادُ أَنْ يَخْتِمَ مِنْ وَطْئِهِ صُخُورَ الْبَطَاحِ^(٦)

(١) الجوجؤ الصدر ، والوفاح الجري .

(٢) الاغلب من اسماء الاسد .

(٣) السلب : الطويل وهو من اوصاف الخيل والرماح وربما قالوا : رمح سلب بدون هام . والسلب :

القوي الظهر الطويل وهو مأخوذ من الشطبة وهي السعفة الخضراء الطويلة .

(٤) البهر تتابع النفس وهو من عيوب الخيل ، والجماح ان تكون الفرس شحوساً لا تهدأ راسكها .

(٥) الهادي العنق .

(٦) يياض في الاصل مقدار كلمتين في صدر هذا الشطر .

لَهُ سَبِيبٌ مُسَبَّلٌ خَلْفَهُ كَأَنَّهُ فَرَعُ الْفَتَاةِ الرِّدَاحِ^(١)
إِذَا مَشَى سَدًّا بِهِ فَرْجُهُ مِثْلَ عَنَّاكِيلِ نَحِيلِ الْقَرَّاحِ^(٢)
وَيَسْمَعُ الْجُرْمَ بِنَصُوبِهِ كَأَنَّهُ قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ
تُخْبِرُهُ بِالْغَيْبِ فِي لَيْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلْبُ فِيهَا النُّبَاحَ
لَيْلَاءٌ مِثْلُ الْعَيْنِ مَطْمُوسَةٍ لَا تَمْلِكُ الْمُقَلَّةُ فِيهَا الطَّمَاحَ
مُسَوَّدَةٌ الْأَرْجَاءُ مُشْتَقَّةٌ فِي اللَّوْنِ مِنْ لَوْنِ الْمَسَاعِي الْقَبَاحِ
طَرَفٌ إِذَا بَارَاهُ طَرَفُ الْفَتَى عَادَ وَمَا أَذْرَكَهُ بِالطَّمَاحِ
عَوْدُهُ أَبْلَجُ مِنْ حَامِرٍ مَغْدَى إِلَى مَلْحَمَةٍ أَوْ مَرَّاحٍ^(٣)
إِمَّا لِعِزٍّ بِالْقَنَى يُبْتَنَى أَوْ لِحِمَى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحُ
وَلَنْصَبُ عَيْنِي فَتَى مَا جِدُّ سِلَاحُهُ النَّصْرُ وَنِعَمَ السَّلَاحِ ١٠
مَنْ قَاسَ بِالشُّجْبِ نَدَى كَفِّهِ أَيْقَنَ أَنَّ الشُّجْبَ بَحْرٌ شَحَاحٌ^(٤)
مَا لِلْفَوَادِي تَفْعُ إِحْسَانِهِ وَإِنَّمَا وَصَفُ الْفَوَادِي أَصْطِلَاحُ

(١) السبب : الذيل ، والرداح : المرأة الثعلبة الاوراك .

(٢) المشكول والمثكال : العذق من النور او الرطب وفي الحديث (خذوا عنكالا فيه مائة شراخ فاضربوه به ضربة) .

(٣) الملحمة هي الحرب وموضع القتال جمعها ملاحم مأخوذة من اشتباك الناس كاشتباك لحمه الثوب بالبدى وقيل هو من النعم لكثرة لحوم القتلى فيها .

(٤) الشحاح : الشحيح .

وَكَمْ لِفَخْرِ الْمُلْكِ مِنْ مِنَّةٍ بَدَتْ لَهُ الْعِزُّ الرَّيِّعَ النَّوَاحِ
مَا نَظَرَ النَّاطِرُ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَأَيَّقَنْتَ لَهُ بِالْفَلَاحِ
فَتَى إِذَا ضَاقتْ سَجَايَا الْفَتَى كَانَتْ سَجَايَاهُ الرَّحَابَ الْفِصَاحِ
تَكَادُ أَنْ تَشْرَبَ أَخْلَاقُهُ مِنْ طِيبِهَا شُرْبَ الزُّلَالِ الْقِرَاحِ
لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ فَتَى يُرْتَجَى وَلَا جَوَادُ مُفِضُ الْيُسْتَمَاحِ
يَا مَلِكًا طَوَّحَ إِحْسَانُهُ شُكْرِي إِلَى كُلِّ مَكَانٍ فَطَاحِ
وَبَاتَ فِي الْأَفَاقِ حَمْدِي لَهُ يَشْكُو أَذْثِرَابًا دَائِمًا وَأَنْتِزَاحِ
لِلنَّاسِ مَدَاحٌ فَمَا بَالُهُمْ يَعْمُونَ عَنْ هَذِي الْقَوَافِي الْفِصَاحِ
مَا الْفَضْلُ لِلْأَصْوَاتِ فِي حُسْنِهَا الْفَضْلُ فِي نَظْمِ الْمَعَانِي الْمِلَاحِ
سَلَنِي عَنِ الشُّعْرِ وَسَلِّمُهُمْ تَجِدُ أَكْثَرَنَا ذَا خَجَلٍ وَأَفْتِضَاحِ
وَلَيْلَةٍ كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا خَبِطَ الدُّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الْإِطْلَاحِ^(١)
إِلَى فَتَى مُنْشَرِّجِ صَدْرِهِ لِطَالِبِي الْمَعْرُوفِ أَيَّ أَنْشِرَاحِ
لَا حَ مَعَ الصَّبِيعِ لَهُمْ وَجْهُهُ فَمَا دَرَوْا أَيَّ الصَّبَاحِينَ لَاحِ
يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ يَا مَنْ لَهُ مَالٌ مُبَسَّاحٌ وَحِمَى لَا يُبَاخِ

١٠ (١) اليعملات : النياق ، والطلاح : جمع طليح ولا يقال طليعة وهي الناقة النبعة .

عَرْضُكَ أَغْدَى الْأَرْضَ حَتَّى غَدَتِ بَيْضَاءُ تَزْهَى فِي قَيْصٍ لِيَاخِ^(١)
تُظُنُّ بِالْكَافُورِ مَفْرُوشَةً أَوْ بِرِيَاضِ النُّورِ نَوْرِ الْأَقَاخِ
أَنْظُرْ إِلَى الْأَجْبَالِ مُبَيَّضَةً كَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ يَبْضُ الْأَدَاخِ^(٢)
أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا رَاحَةً كَرِيمَةً حَامِلَةً كَأَسَ رَاحِ
فَانْهَضْ إِلَى اللَّذَّةِ مُسْتَمْتِعًا بِالْعَيْشِ لَا ذُقْتَ الْحَمَامَ الْمَتَاخِ
وَأَسْعِدْ بَعِيدَ شَابٍ مِنْ طُولِ مَا لَأَقَاهُ مِنْ شَوْقٍ وَفَرَطِ أَرْتِيَاخِ
لَا زِلْتَ مَسْعُودًا بِأَمْثَالِهِ فِي نِعْمَةٍ قَالَتْ لَنَا لَا بَرَاخِ

وقال أيضاً بعدده سنة ٤٤٩ :

قُلْ لِلنِّعَمِ إِذَا اسْتَهْلَّ صَبِيرُهُ وَأَنْهَلَ أَوَّلُهُ وَسَحَّ أَخِيرُهُ
كَأَنَّ سِوَى جُودِ الْأَمِيرِ فَرَبَّمَا يُوفِي عَلَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ^{١٠}
أَحْسَبْتُ أَنَّكَ حِينَ صُبْتَ عَدِيلُهُ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا نِعْمًا نَظِيرُهُ
لَا تُؤْهِمَنَّ فَإِنَّ أَيْسَرَ جُودِهِ لَوْ سَحَّ فِي بَلَدٍ لَسَالَ غَدِيرُهُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ وَهُوَ رُكْنٌ مُتَالِجُ لَمْ لَا يَبِيدُ إِذَا عَلَاهُ سَرِيرُهُ^(٣)

(١) البياض : الأبيض ومنه قول الشاعر : اقب البطان خفاق الحنابا بغي الليل كالنمر البياض

(٢) الاداخي : جمع ادخية وهي مفرخ النعام لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه .

(٣) متالع : يضم اوله وكسر لامه جبل بنجد شرقي الظهران ، وآخر في البحرين . انظر معجم ياقوت .

مَلِكُ تَشَهَّرَ بِالسَّخَاءِ مِنَ الصَّبَا حَتَّى اسْتَمَرَ عَلَى السَّخَاءِ مَرِيرُهُ
 ضَمِنَتْ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ لِحَارِهِ أَنْ لَا يَخَافَ الْبُؤْسَ وَهُوَ مُجِيرُهُ
 قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ حِينَ يَرَاهُمْ حَذَرًا فَإِنَّ اللَّيْثَ حَيْثُ زَيْرُهُ
 لَزَعِيكُمْ مِنْهُ النِّجَاءُ فَإِنِّي مِنْ شَفَرَتِي هَذَا أُلْهَمَ نَذِيرُهُ
 مَا يَنْتَكُمُ حَتْمًا وَبَيْنَ صَبَاحِكُمْ بِالْحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَحِينَ مَسِيرُهُ
 فَحَذَارِ مِنْهُ وَمِنْ عَوَاقِبِ كَيْدِهِ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا تَحْذِيرُهُ
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا يَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ وَهُوَ نَصِيرُهُ
 خَلَصَتْ سَرِيرَتُهُ وَصَحَّ وَدَادُهُ وَصَفَا لِأَوْلَادِ النَّبِيِّ ضَمِيرُهُ
 لَمَنِي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ عَدُوَّهُ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ بِالمَسِيرِ أُسِيرُهُ
 وَافِيَ يَدُسُّ إِلَى الْأَمِيرِ وَعِيدُهُ وَالْكَلْبُ لَا يَتْنِي الْهَزْبُ هَرِيرُهُ
 دُفِعَتْ مُلِمَاتُ اللَّيَالِي عَنْ فَتَى عَدَدُ النُّجُومِ الطَّالِمَاتِ فُخُورُهُ
 أَبَدًا لَنَا رِيفَانِ إِمَّا خَيْرُهُ مَا زَالَ مُنْتَجِمًا وَإِمَّا خَيْرُهُ^(١)
 سِرُّ الْقُلُوبِ فَلَا أَتَقْضَى فِي ظِلِّهِ أَبَدًا سُورُ قُلُوبِنَا وَسُرُورُهُ
 وَتَمَتَّتْ بِحَيَاتِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ وَدُهُورُهُ وَعُصُورُهُ

١٥ (١) الخيروالحير بفتح الحاء وكسرهما فاما الفتح فغناء ضد الشر واما الكسر فغناء الكرم والطبيعة ومثله الحيم .

وقال أيضاً وعرضتُ برجلِ اغتصابي بحضرته :

- ذَرِي عَذْلِي فَشَانُكَ غَيْرُ شَانِي وَلَا تَتَمَلَّكِي طَرْفِي عِنَانِي
وَرُدِّي يَا ابْنَةَ السُّلَمِيِّ قَلْبِي فَقَدْ قَارَفْتَ قَلْبِي مَا كَفَانِي
عَصَيْتُ الْحِلْمَ أَيَّامَ التَّصَابِي وَمَا أَغْصَى النُّهْيَ لَمَّا نَهَانِي
تَأَمَّلِي مَفْرِقِي تَجِدِي سَطُوراً أَجَادَتْ مَحْوَهُنَّ يَدُ الزَّمَانِ
سَطُوراً يَبْضُتُهُنَّ اللَّيَالِي وَلَكِنْ سَوَّدَتْ بَيْضَ الْأَمَانِي •
أَحِبُّ مِنَ السَّمَادِجِ كُلِّ نَذْبٍ كَرِيمِ الْحَلِيمِ مَأْمُونِ اللِّسَانِ
يَعِفُّ عَنِ الْخَنَا وَيَشْفُ حِلْمًا كَمَا شَفَّتْ ذُرَى عَلَمِي أَبَانَ
وَأَمَقْتُ كُلَّ مُغْتَابٍ نَوْمٍ حَرِيصٍ بِالنَّمِيمَةِ غَيْرِ وَانِي
أَلَا بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثُ زُورٍ يُبْلَغُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ
وَلَيْلٍ بَتْ أَخْبِطُ جَانِبَيْهِ بِدَامِيَةِ الْحِزَامَةِ وَالْبِطَّانِ ١٠
يُخَيِّنُ شَخْصَهَا التَّأْوِيبُ حَتَّى لَكَدَتْ أَنْ تَدِقَّ عَنِ الْعِيَانِ (١)
وَسَالَ حَجَاجُهَا عَرَقًا بَهِيمًا كَلَوْنَ الْوَكْفِ مِنْ خَلَلِ الدُّخَانِ (٢)

(١) اصل التخييف هو التوزيع يقال : خيف بينهم المال إذا وزع ، والمراد به هنا القذاب والنحول والضمور ، التأويب ان تير الثافة النهار اجمع وتنزل الليل .

(٢) الوكف : القطر يقال وكف البيت اي قطر المطر من سقفه .

أَقُولُ لِقَتِيَةِ لَعِبُوا وَلِيْلِي وَلَيْلَهُمْ مُكِبٌ لِلْجِرَانِ
وَقَدْ مَاتَ رِقَابُهُمْ وَلَا نُوا عَلَى الْأَكْوَارِ لَيْنَ الْخِزْرَانِ
أَبُو الْمُلُوكِ مَقْصِدُكُمْ فَهَزُّوا إِلَيْهِ عَرَائِكَ الْبُزْلِ الْهَجَانِ
فَسَارُوا يَقْطَعُونَ إِلَى نَدَاهُ تَنَائِفِ كُلِّ أَغْبَرٍ صَحْصَحَانِ
فَلَمَّا قَابَلُوا حَلَبًا وَحَلُّوا بِأَخْصَبِ مَا يُحَلُّ مِنَ الْمَنَانِ
عَلَى مِثْلِ الْأَهْلَةِ مُبْرِيَاتِ كَأَنَّ جَلُودَهَا قِطْعُ الشَّنَانِ
رَأَوْا شَجَرَ الْمَكَارِمِ مُثْمِرَاتِ وَأَغْصَانِ النَّدَى خُضْرَ الْمَجَانِ
خَلِيلِي أَنْظُرَا فِي الدَّسْتِ قَرْمًا يُدَاسُ بِأَخْصِيهِ الْفَرْقَدَانِ
تَقَرَّدَ بِالسَّمَاحِ فَلَيْسَ يُلْفَى لِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي الْأَفَاقِ ثَنَانِ
مَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَغَبْتُ عَنْهُ وَفَارَ النَّاسُ قَبْلِي بِالتَّهَانِ
فَهَلَّا أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ غَيْبِي وَكَفُّوا عَنْ عِتَابِهِمْ لِسَانِي
فَقَدْ حَضَرُوا فَمَا نَابُوا مَنَانِي وَلَا سَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا مَكَانِي
وَكَمْ طَلَبُوا اللَّحَاقَ وَمَا تَهَدَّتْ قَرَانِحُهُمْ إِلَى هَذِي الْمَعَانِي
أَعَابُونِي بِقُرَاشٍ وَعَيْبِي بِقُرَاشٍ جَالِي فِي زَمَانِي^(١)

(١) هو أبو النعم قرواش بن الملقد بن السيب العقيلي صاحب الموصل والكوفة وسقى الفرات ولها بهد
أبيه وكان أديباً شاعراً وسياسياً مديراً دامت إمارته خمسين سنة مات سنة ٤٤٤ هـ انظر تفصيل خبره في
فوات الوفيات ١٣١/٢ .

وَلَيْسَ أَبُو الْمَنِيِّعِ وَإِنْ تَوَالَّتْ إِلَيَّ صَلَاتُهُ كَمَنْ أَصْطَفَانِي
 كَلَّا الْمَلِكَيْنِ أَوْلَانِي حَمِيلًا وَلَكِنَّ الْجَمِيلَ لِمَنْ بَدَانِي
 | وَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شِمِّي خَوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
 لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْفَى وَلَكِنْ تَمَالَى فَانْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي
 أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا أَسْنَدَ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(١) .
 أَفْخَرَ الْمُلْكَ عِشْ أَبَدًا فَإِنِّي بَعِثَكَ مِنْ زَمَانِي فِي أَمَانِ
 أَمِنْتُ بِكَ الْخُطُوبَ فَمَا أَبَالِي إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ، مَنْ جَفَانِي
 سَيُعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ نَعْمِ الْقِيَانِ
 فَعِشْ إِنْ طَالَ ذِكْرُكَ طَالَ ذِكْرِي وَإِمَّا زَادَ شَانُكَ زَادَ شَانِي

(١) هذه الأبيات الثلاثة قديمة ضمنها ابن أبي حصبه قصيدته، قال الميداني في مجمع الأمثال عند قوله (لو ذات سوار لطعتني) : هذا كما قال الشاعر :

ولو أني بليت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
 لهان علي ما ألفى ولكن تمالوا فانظروا بمن ابتلاني

وعلى الهامش : وفي بعض النسخ (تمال فانظري) ولم ينسبهما اما البيت الثالث فقد استشهد به صاحب الأغاني ١٧٣/٥ من طبعة دار الكتب ولم ينسبه أيضاً وفي اللسان / سدد / قال الأصمعي : (فلما اشتد بالشيخ المعجزة ليس بشيء قال ابن بري هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس ... وقال ابن دريد هو لماك بن قهم الأزدي وقال ابن بري ورأيت في شعر عقيل بن علفقة وبمده :

فلا ظفرت بينك حين ترمي : وشلت منك حاملة البنان ، وفي ديوان (معن بن أوس) طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ م. مقطوعة آخرها (اعلمه الرماية ...) ليس غير .

وقال أيضاً يمدحه وقد قتل ذنباً أعيا الناس في منزله له :

لَكَ الْخَيْرُ هَلْ أَنْسَاكَ شَحْطُ النَّوَى عَهْدًا	فِيُؤَلِّكَ هَجْرًا مِثْلَ هَجْرِكَ أَوْ بَعْدًا
أَمْ الْوُدُّ بَاقٍ لَمْ يَحُلْ فَتَزِيدُكُمْ	عَلَى مَا عَهَدْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِنَا وَدًّا
رَمَى اللَّهُ تَفْرِيقَ الْأَحِبَّةِ بِأَسْمِهِ	وَعَذَّبَ بِالْبُعْدِ الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا
أَحِبُّ اللَّوَاتِي حُبُّنَ بَلِيَّتِي	فَمَا أَصْدَقَ الْحُبِّ الشَّهِيَّ وَمَا أَغْدَا
يَمُرُّ تَجَنِّيهِ وَيَحْلُو عَذَابُهُ	فَيَا لَيْتَنِي مَا ذُقْتُ صَابًا وَلَا شَهْدَا
وَيَا لَيْتَنِي خِلْتُ مِنْ الْوَجْدِ لَمْ أَهْمُ	يَجْمَلُ وَلَمْ أَغْرِفِ سُمَادًا وَلَا هِنْدَا
عَفَائِفُ أَوْصَلْنَ الشَّيْبَةَ بِالْمُنَى	إِلَى الشَّيْبِ لَا دَيْنًا قَاضِينَ وَلَا وَعْدَا
يُمَلُّ الْهَوَى مَا جَادَ بِالْوَصْلِ أَهْلُهُ	وَيَحْلُو إِذَا مَا كَانَ مُتَمَنِّعًا جِدًّا
أَحْنُ إِلَى دَعْدٍ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى	بِدَعْدٍ فَمَا لِي لَسْتُ مُطَرِّحًا دَعْدَا
عَلَاقَةُ نَفْسٍ مَكَّتْهَا يَدُ الْهَوَى	وَوَجْدًا دَخِيلًا لَا أَرَى مِثْلَهُ وَجْدًا ^(١)
أَحِبُّ الْفَتَى السَّمْحَ الَّذِي طَلَبَ الْغِنَى	فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ الْغِنَى طَلَبَ الْحَمْدَا
وَأَمَقْتُ مَنْ لَا تَطْلُبُ الْحَمْدَ نَفْسُهُ	وَلَا يُضْمِرُ الْوُدَّ الصَّحِيحَ وَلَا وَدًّا

(١) العلاقة مثلثة العين : الارتباط ، وما تلاقى به الانسان ، والحب .

صَدِيقُكَ مَا دَامَ الرَّخَاءُ وَنَاهِشُ
 لَحَىٰ اللَّهُ مَنْ يَبْدِي لِحْلَ مَوَدَّةٍ
 دَعِ الرَّجُلَ الْمُغْتَابَ بِشَفَىٰ بَغِيَّتِي
 أَبَا اللَّهِ لِي إِلَّا الْكَرَامَةَ كُلَّمَا
 وَمَا عَاشَ لِي هَذَا الَّذِي أَنَا نَاطِرُ
 وَيَا رَبِّ يَوْمَ لِلْحَمِيدِ صَالِحٍ
 غَدَاةَ رَأَيْتَ الْعِزَّ تُبْنَىٰ قِيَابُهُ
 وَأُطْلَسَ مِدْلَاجُ أَلَى الرَّزْقِ سَاغِبٍ
 أَسَنَّ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا جَهَالَةً
 غَدَا مُمْرِضًا لِلْجَيْشِ يَقْصُدُ جَنْبَهُ
 فَلَمَّا رَأَىٰ خَيْلَ الْمَنَآيَا مُغِذَّةً
 فَحِينَ تَحَرَّىٰ لِلنَّجَاةِ وَأَيَقَنْتَ
 سَمَا نَحْوَهُ طَرَفُ أَمْرِيءَ لَوْ سَمَا بِهِ
 بِنَائِيهِ فِي الْخَطْبِ الْمَلَمِّ إِذَا اشْتَدَّ^(١)
 وَيُضْمِرُ فِي حِزْوَمِهِ ضِدًّا مَا أَبَدَا
 فَمَا غِيَّةُ الْمُغْتَابِ إِلَّا ثَنَا يُهْدَىٰ
 رَجَا حَاسِدِي أَنْ أُنْزَلَ الْمَنْزِلَ الْوَهْدَا
 إِلَىٰ وَجْهِهِ الْمَسْمُودِ لَمْ أَعْدِمِ السَّعْدَا
 رَأَيْتُ بِهِ نَعْمَىٰ أَبِي صَالِحٍ تُسْدَىٰ
 لَهُ وَالْعُلَىٰ تَعْتَدُ أَغْنَاهَا مَدَا
 يُرَاحُ إِلَىٰ ضَنْكَ الْمَعِيشَةِ أَوْ يُعْدَىٰ^(٢)
 وَخُرْقًا وَلَا يَنْفَكُ مُسْتَرِقًا وَغَدَا
 وَمَا كَانَ أَمَّا لِلرِّجَالِ وَلَا قَصْدَا
 إِلَيْهِ تَعْطَىٰ كَالشَّرَاكِينِ وَأَمْتَدَا
 لَهُ نَفْسُهُ بِالْخَيْرِ وَأَسْتَأْنَسَتْ رُشْدَا
 إِلَىٰ جَبَلٍ لَّا نَهْدٌ مِنْ خَوْفِهِ هَدَا

(١) في (س) / من دام / .

(٢) الأطلس : الأغبر إلى سواد وجهه طُلُوس ، وهو من أسماء الذئاب .

عَلَى ظَهْرِ مَدْمُوجِ الْمَرَافِقِ سَابِحٍ عَلَى أَرْبَعِ مُلْدٍ تَطُولُ أَلْقَنَا الْمُلْدَا^(١)
 تَعَوَّدَ أَنْ يُرْمَى بِهِ كُلَّ مَطْلَبٍ قَصِيٍّ وَيَسْكُتُ النَّجَاحُ بِهِ كَدَا
 فَأَوْجَرَهُ سَمَرَاءُ لَوْ مَدَّ بَاعَهُ بِهَا طَاعِنًا لِلْسُدِّ أَنْقَذَتْ الْأُسْدَا^(٢)
 فَخَرَّ مُسْكِبًا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ تُسِرُّ لِمُرْدِيهِ الضَّغِينَةَ وَالْحَقْدَا
 فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ لَا تَخْشَ سُبَّةً فَمُرْدِيكَ أَرْدَى قَبْلَكَ الْأَسَدَ الْوَرْدَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا مَيْتَةٌ قَلَّ عَارُهَا إِذَا أَرْغَمَ السَّيْدَانِ مَنْ أَرْغَمَ الْأُسْدَا^(٣)
 وَأَحْسَنُ مَا عَايَنْتَ بَحْرًا مُجَاوِرًا لِبَحْرِ حَمْدَنَا وَرَدَ هَذَا وَذَا وَرْدَا
 أَلَا نَبِّئَنِي تَأْسَدْتُكَ اللَّهُ صَادِقًا إِذَا الْبَحْرُ أَمَّ كَفًّا أَبِي صَالِحٍ أَنْدَى^(٤)
 لَقَدْ أُسْدَتِ السُّحُبُ الْغَزَا إِلَى الثَّرَى جَمِيلًا وَمَا أُسْدَتْ إِلَيْهَا كَمَا أُسْدَى
 مَشَى فَوْقَهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا فَطَيْبَهَا حَتَّى غَسَدَا تُرْبَهَا نَدَا
 وَخِمَ بِالْحَاوِي فَتَى بَاتَ حَاوِيًا مَنَاقِبَ غُرَامٍ مِنْ حَوَاهَا حَوَى الْمَجْدَا^(٥)

(١) دمج الشيء واتدوج : اذا استعكم والتأم وله اعضاء مدموجة ومدبجة .

(٢) السد : بفتح سينه وضما وجهه اسداد وسدود وهو الحاجز .

(٣) السيدان : بكسر السين جمع السيد وهو الذئب .

(٤) نبي اي أنبئي .

(٥) الحاوي : من منزهات حلب الجنوبية .

إِذَا النُّورُ أَهْدَى نَفْحَةً مِنْ نَسِيمِهِ فَمِنْ عَرَضِهِ أَهْدَى النَّسِيمُ الَّذِي أَهْدَى
 تَأَمَّلْ بِعَيْنِكَ الْفَجَاجَ كَأَنَّهَا مُكَلَّلَةٌ وَشِيَا مُجَلَّلَةٌ بُرْدًا
 غَنِينَا بِرِيَّاهَا عَنِ الْمِسْكِ كُلَّمَا تَهَادَى وَأَنْسَدْنَا شَقَائِقَهَا الْوَرْدَا
 رِيَّاضُ كَأَخْلَاقِ الْأَمِيرِ أُنِيقَةً تَمُجُّ شِفَاهُ الْأَرْضِ مِنْ رِيْقِهَا بُرْدَا
 كَأَنَّ الْحِسَانَ الْغِيدَ جُزْنَ بِأَرْضِهَا فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا كُلُّ غَانِيَةٍ عِقْدًا
 أَبَا صَالِحٍ رُوحِي فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى وَإِنْ قَلَّ مَا يُفْدِي وَجَلَّ الَّذِي يُفْدِي^(١)
 تَمَتَّعْ بِدُنْيَاكَ الَّتِي قَدْ مَلَأْتَهَا مِنْ الْأَمْنِ حَتَّى أَصْبَحْتَ حَرَمًا مَهْدَا
 وَدُونَكَ هَذَا الْمَدْحَ فَرْدًا نَظَمْتُهُ لِأَبْلَجِ أَمْسَى وَاحِدًا فِي النَّدَى فَرْدَا
 زَهَا زَهْوَاهُ هَذَا السَّفْحُ بِالنُّورِ فَأُكْتَسَى بِوَجْهِكَ حُسْنًا لَا قَلِيلًا وَلَا ثَمْدًا^(٢)

* * *

وقال أيضاً وقد ذكرت بحضرته قصيدة لبعض الأفاضل أولها :

﴿ يَا دَارُ كَسْتِكَ يَدُ الْمُزْنِ ﴾

فأنشد :

أَتَهَيُّ بِسَاكِنَةِ الْبُرْقِ فَيَعُودُ فَوَادُكَ ذَا عَلَى

(١) (ما يفدي) هو الروح و (ما يفدي) هو المدوح .

(٢) الثمد : القليل وهو مستعمل في الماء كثيراً .

مَا أَنْتَ وَذِكْرُ خَدْلَجَةٍ تَرَكَتْكَ تَذُوبٌ مِنَ الْحَرْقِ^(١)

نَزَلْتَ بِالْجَارِجِ (أَسْنَمَةً) وَشَتَّتَ بِحَزْزٍ لَوِي (الْفَقِ)^(٢)

وَتَقُولُ أُمَامَةً إِذَا نَظَرْتُ شَبَحًا مَا فِيهِ سِوَى الرَّمَقِ

أَنْطِيقُ هَوًى وَتَرْوُحُ نَوًى فَأَجَبْتُ طَلَبْتُ فَلَمْ أُطِقِ

أَأُمَامَ بَيْئَشِكَ هَلْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ وَهَلْ أَرَقْتَ أَرْقِي

لَا ذُقْتُ فِرَاقَكَ ثَانِيَةً فَفِرَاقُكَ عَاسِيَنِي فَرَقِي

وَأَظُنُّ عُقُودَكَ مُشَبِّهَةً فِي النَّحْرِ إِذَا قَلِقْتَ فَلِقِي

مَنْنِي بِوُقُوفِكَ أَمْرَةً بِطَلَاقِ أَسِيرِكَ وَأَنْطَلِقِي

وَ (بِرَامَةٍ) سِرْبُ مَهَا بَقِيرٍ تَيَمَّنَ فَوَادَكَ بِالْحَدَقِ^(٣)

وَسَقَيْنَكَ كَأْسَ هَوًى وَنَوًى وَجَوًى فَسَكِرْتَ وَلَمْ تُقِ

قَدْ كُنْتَ وَثِقْتَ بِوَدِّهِمْ وَقَلُوكَ فَلَيْتَكَ لَمْ تَتَّقِ

وَرَفَاتِي لَيْلٍ قُلْتُ لَهُمْ وَأَلْبِيدُ مُحَرَّمَةُ الطَّرِيقِ

(١) الخدلجة : كما في الصحاح / خدلج / بتشديد اللام المرأة المثلثة الساتين والذراعين.

(٢) أسنمة : بضم النون وكسرهما وقد تفتح همزته ونضم هو اسم لعدة أماكن منها قرب طخفة، وقلج،

وقرب المرأة انظر معجم البلدان . وفي الصحاح / سنم / هي اكمة معرونة قرب طخفة .

(٣) الحدق : مفرد ما حدقة سواد العين الأعظم .

وَالْعِيسُ نَكَادُ تَذُوبُ إِذَا	ذَابَتْ فَتَسِيلُ مَعَ الْعَرَقِ
قَطَمُوا (سَلَمَى) فَذَرَى (أَجَا)	فَحَزِرِي (رَامَةً) فَأَلْبُرَقِ
فَأَمَرُوا الْعِيسَ عَلَى (إِضْمِرِ)	(فَسَحِيقِ الرُّذْهَةِ) مُنْخَرِقِ
فَاتُوا (حَلَبًا) فَسَفَوْا ذَهَبًا	وَعَفَوْا فَتَفَوْا بِدَرِ الْوَرَقِ
يَا صَاحِ أَضْوَاءِ سَنَا قَمَرِ	أَمْ سَاطِعُ ضَوْءِ سَنَا فَلَقِ
أَمْ وَجْهُ أَبِي الْعُلُوانِ بَدَا	لِهِدَايَةِ مُدَّرِجِ النَّسَقِ
مَلِكٌ مَا شَافَ بِنَاطِرِهِ	إِلَّا وَأَنَافَ عَلَى الْأَفْقِ
شَرِمٌ مَرِمٌ فَطِنٌ نَدِسٌ	مَا لَازَ بِهِ أَحَدٌ فَتَقِي ^(١)
يَسْرِي فَيَدُلُّ رَكَائِنَنَا	بِنَسِيمِ تَأَرْجِحِ الْعَبَقِ
أُمَحَلْتُ فَشِمْتُ نَدَى يَدِهِ	فَفَرَّقْتُ بَوَابِلِهِ الْفَدَقِ
وَحَا عَدَمِي فَمَزَجْتُ دَمِي	بِهَوَاهُ فَدَامَ لَنَا وَبَقِي
رُوحِي، وَتَقِلُّ، فِدَا نَفَرِ	مَسَكُوا بِجَمِيلِهِمْ رَمَقِي
طَرَدُوا عَدَمِي وَشَرُوا حِكْمِي	فَقَلَّا كَلَمِي وَزَهَا وَرَقِي

(١) في الأساس : رجل ندس أي فطن .

وَصَحِبْتُهُمْ يَفْعًا وَإِلَى أَنْ صَارَ عِذَارِي كَالْيَقَقِ^(١)
فَصَحِبْتُ مَعَاشِرَ مَا أَحَدٌ طَلَبَ الشَّرَوَى لَهُمْ فَلَقِي^(٢)
لِلَّهِ هُمْ فَهُمْ تَقَرُّ رَاقُوا بِمَسَاجٍ لَمْ تَرْقِ
وَلَنَحْنُ الْقَوْمُ بِنَا مُنِمَتِ جَنَبَاتُ الْوَرْدِ فَلَمْ تَذُقِ
وَلَنَا الْأَبْطَالُ إِذَا نَزَلُوا اشْتَمَلُوا الْمَازِي إِلَى الْنُطْقِ^(٣)
وَطَوَالَ الصَّمِّ مُثَقَّفَةٌ وَخِفَافُ الْقَاطِعَةِ الدَّلُوقِ
وَجِيَادُ الْخَيْلِ مُعَاوِدَةٌ وَبَنَاتُ الدَّوِّ مَعَ الْعَنَقِ
تَذَرُ الْأَوْعَالَ لَدَى الْأَجْبَا لٍ مِنْ الزُّلْزَالِ عَلَى فَرَقِ
يَا فَارِسَنَا الْمِقْدَامَ وَقَدْ بُ الدَّمْرِ يَطِيرُ مِنَ الشَّفَقِ^(٤)
وَالْخَيْلُ تَعْضُ شَكَائِمَهَا فَتَكَادُ تَلِينُ مِنَ الْخَفَقِ
وَالنَّقْعُ يُبْرِقُ أَوْجُهَا فَتَعُودُ مُبَدَّلَةَ الْخُلُقِ
حَسَدُوكَ لِأَنَّكَ رُقْتَهُمْ وَلِأَيِّ أَنْاسٍ لَمْ تَرْقِ

(١) اليقق : مثل البافع وهو اول الشباب ، واليقق الالبيض الشديد البياض .

(٢) الشروى : التبل والشبه ، وفي (س) / لهم بقي / .

(٣) المازي : الدرع الالبيض ، والنطق جمع نطق وهو ما ينطق به .

(٤) القمر : وجهه الازمار هو الشجاع . والشقق الخوف من حلول المكاره .

وَبَائٍ عَلَى وَبَائٍ نُهَى وَبَائٍ سَخَاءٍ لَمْ تَفَقِ
كَرَمًا كَالْبَحْرِ لِمُنْتَرِفٍ وَثَنًا كَالْمِسْكِ لِمُنْتَشِقِ
فَسَلِمْتَ فَكَمْ لَكَ مِنْ مَنٍّ طَوَّقَتْ بِهَا أَبَدًا عُنُقِي
وَإِلَيْكَ مُجَبَّرَةٌ نُسِقَتْ فَأَتَتْكَ مُهَذَّبَةٌ النَّسَقِ
غَرَاءٌ تَنِيهُ بِبَهْجَتِهَا وَرَائِعٌ مَنظَرُهَا الْأَنِقِ
طَيِّبٌ بِذِكْرِكَ مُهْرَقًا فَكَأَنَّ الْعَنْبَرَ فِي اللَّيْقِ^(١)
لَاقَتْ بِعِلَاقٍ وَقِيلَ لَهَا لَيْتِي بِسِوَاهُ فَلَمْ تَلَقِ^(٢)
خُلِقَتْ لِمَسْرَةٍ مُضْطَبِّحٍ غَرِقَ بِنَدَاكَ وَمُنْتَبِقِ
تَبَعَ الشَّعْرَاءُ بِهَا أَثَرِي فَخَفِيتُ وَمَا عَرَفُوا طُرُقِي

وقال أيضاً وأنشده مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٤ :

صَيَامُكَ لِلْمُؤْمِنِ ذِي الْجَلَالِ وَفِطْرُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
فَيَوْمٌ لِلتَّقَى وَلَنَيْلِ أَجْرِ وَيَوْمٌ لِلْمَوَاهِبِ وَالنِّزَالِ
فَأَنْتَ مِنَ الْمَنَاسِكِ غَيْرُ حَارٍ وَأَنْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ غَيْرُ خَالِ

(١) المهرق : اسم مفعول من أهرق وهو ثوب من الحرير الأبيض المصنوع يكتب عليه ، وقيل الكلمة فارسية .
(٢) يقال : لاق الشيء لفلان . إذا ناسبه ، كما يقال لاق الدواء إذا جعل لها ليقه أو اطلع مدادها وليقنها .

تَبَيَّتْ وَأَنْتَ غَيْرُ عَدِيمٍ حَمْدٍ إِذَا مَا أَنْتَ بَيْتَ عَدِيمٍ مَالٍ
وَصَفْتُ فَجَازَ وَصْفُكَ قَدَرٌ وَصْنِي وَقُلْتُ فَزَادَ فَضْلُكَ عَنْ مَقَالِي ^(١)
فِدَىَ لِلْعَامِرِيِّ أَبِي وَأُمِّي وَمَا ثَمَرْتُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالٍ ^(٢)
فَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا رَأَسَ سَهْمِي وَلَا وَقَعْتُ مَوَاقِعَهَا نِصَالِي
مَحَا بِنْدِي يَدَيْهِ الْبُؤْسَ عَنِّي فَأَحْسَنَ بَعْدَ قُبْحِ الْعَيْشِ حَالِي
جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ رِكَابِي وَعَنْ شَدْيٍ إِلَيْهِ وَأَرْحَابِي
فَمَنْدُ لَقِيَّتُهُ لَمْ أَلْقَ بُؤْسًا وَلَا خَطَرَ التَّغْرُبِ لِي بِبَالٍ
أَبَا الْمُلُوكِ فَضْلُكَ قَالَ شِعْرِي وَلِلْفَضْلِ اِشْتِهَارُ أُولِي الْفِضَالِ ^(٣)
فَلَا تَحْمَدُ مَقَالِي وَأَطْرِخَنِي سُدَى وَأُحْمَدُ فَعَالِكَ لَا فَعَالِي
وَعَيْنَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَسْرَ عَيْشٍ بِأَيِّنِ طَائِرٍ وَأَصَحَّ قَالٍ
فَإِنَّكَ قَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْبَرَائَا كَمَا فَضَلَ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٥ :

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِّنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهُكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ

(١) جاز : المكان والتي. أي تركه خلفه وقطعه .

(٢) ثمر : المال إذا كثره .

(٣) الفضال : مصدر فاضله إذا فخره في الفضل والسطور الثاني مضطرب في (س) فقد ورد على هذا

الشكل : / وللفضل اشتهار الفضل . / والتصحيح عن النسخة الحلبية .

أَمْسَتْ عَقُولُ الْبَرَايَا فِيكَ حَاثِرَةً فَلَيْسَ يُدْرَى هِلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرٌ
لَوْ كُنْتَ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُسَكِّبْ لَهُمْ سِيرٌ
وَلَوْ لَحِقَتْ زَمَانُ الْوَحْيِ مَا نَزَلَتْ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
إِنَّ الْمُصَوِّرَ وَأَهْلِيهَا الَّذِينَ مَضَوْا مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ بِالْأَسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا
أَبْدَعْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ فَلَمْ يُقَسَّ بِكَ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرٌ
هَجَّيْتَهُمْ وَأَبَانَ الْفَضْلُ تَقْصَهُمْ حَتَّى لَا زَرَتْ عَلَى سُكَّانِهَا الْحُفَرُ^(١)
لَا يَنْعَتِ النَّاسُ (جَوَابًا) وَلَا (زُفْرًا) فَمَا يُدَانِيكَ جَوَابٌ وَلَا زُفْرٌ^(٢)
مَا الْخَبْرُ كَمَا الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ مُذْ زَمَنِ يَا صَاحِبَ هَلْ يَتَسَاوَى الْخَبْرُ وَالْخَبَرُ^(٣)
مَضَى الزَّمَانُ وَمِنْ أَنْبَاءِهِ أُمَمٌ رَأَوْا مَرَامَكَ فِي الدُّنْيَا فَمَا قَدَرُوا
إِنَّ الْمَحَلَّ الَّذِي أَصْبَحْتَ مُدْرِكُهُ دُونَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَنْتَظِرُهُ^(٤)
إِذَا صَعِدْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ فِي دَرَجٍ تَسَبَّبَتْ دَرَجٌ مِنْ فَوْقِهَا أُخْرُ
لَا يَنْتَهِي لَكَ إِقْبَالٌ إِلَى أَمَدٍ وَلَا يَنْصُ إِلَى وَقْتٍ لَكَ الْعُمُرُ

(١) هبْن الامر : اذا قُبِحه وعابه .

(٢) جواب هو من زعماء بني كلاب قبيلة قحطان كما قال ابو عبيدة لانه كان لا يحضر بثرا ولا

مخراً الا امامها . وزفر هو ابن الحارث الكلبي .

(٣) / الخبر / الاختبار والامتحان / والخبر / الرواية والاقاويل .

تَرْقَى وَتَلْقَى نُجُومَ الْجُودِ هَابِطَةً فَانْتَ تَصْعَدُ وَالْعِثُوقُ يَنْحَدِرُ
كَانَ الزَّمَانُ بِهِمَا وَاتَّفَقَتْ لَهُ فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ أَيَّامُكَ الْغُرُرُ
أَمَّا يَدَاكَ فَقَدْ أُمِسَتْ مُسَلَّطَةً عَلَى النُّضَارِ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ
أَفْنَتْ كُنُوزَكَ وَأَسْمَقَتْ جَمِيلَ ثَنَّا يَعْفُو الزَّمَانُ وَلَا يَعْفُو لَهُ أَمْرُ
لَا أَقْمَرَتْ شَجَرَاتُ عَرَقَتْ وَزَكَتْ فُرُوعُهَا فَرَكَأ مِنْهُنَّ ذَا الثَّمَرُ
أَمَّا الثُّمُورُ فَقَدْ سُدَّتْ بِمُتَجَبِّ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي عُوْدِهِ خَوْرُ^(١)
جَلَدٍ عَلَى ثُوبِ الْأَيَّامِ مُضْطَبِرٍ لَوْلَا نَدَاهُ لَقُلْنَا إِنَّهُ حَجَرُ
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فِي مَمَالِكِهِ أَنْ يُجْمَعَ الْحَمْدُ لَا أَنْ يُجْمَعَ الْبَدْرُ
يُهْدِي إِلَى الثُّرْبِ طَبِيبًا طَيْبُ أَخْصِهِ حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ الْعَنْبَرِ الْعَفْرِ^(٢)
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا مِثْلَهُ حَرِجُ عَنِ الْوَقَاءِ وَلَا مَعْرُوفُهُ عَسِرُ
يُجْدِي وَيُرْدِي فِيمَا وَاهِبًا نِعْمًا أَوْ سَالِبًا فَهُوَ لَا حُلُوَّ وَلَا صَبْرُ
أَثْنَتْ عَلَى فَضْلِهِ الْعِيسُ الَّتِي دَمِيتُ أَخْفَافُهَا وَالشَّرَى وَالسَّفَرُ وَالسَّفَرُ

(١) اتجبه : اختاره واسطفاه .

(٢) السَّفر : هو التراب ومنه الظلي الاعفر قوله التراخي اي الابيض الذي تملوه حجرة .

أُنْظِرْ لِنَظَرٍ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النَّظَرُ
طَوَّقًا عَلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرٌ^(١)
وَحُلَّةٌ مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا الْبَصَرُ
تَوَقَّدَ التَّبَرُّ حَتَّى لَوْ دَنَوْتَ بِهِ مِنْ غَيْرِ افْتَحَ رَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعِرُ
قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا خِرْقٌ يُرَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يَنْمَصِرُ^(٢) ٥
هَذَا وَمِنْ أَتْجُمِ الْجُوزَاءِ مِنْطَقَةٌ مُرْصَعٌ حَوْلَهَا أَلْيَافُوتٌ وَالذَّرُّ
وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ هَذَا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ طَاعَةً حُتِمَتْ حَتَّى الْقَضَاءِ وَحَتَّى الْحَيْنُ وَالْقَدَرُ
بِمَا تَخَيَّرَهُ عَادُ وَخَلَفَهُ لِلْسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ مُضَرُّ
كَأَنَّمَا مُحَلَّتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ عَقِيقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غَمْدِهِ نَهْرٌ ١٠
وَطَامِحِ الطَّرْفِ نَهْدًا فِي سَبَائِبِهِ طَوْلٌ يُحِبُّ وَفِي أَرْسَافِهِ قِصَرٌ^(٣)
كَأَنَّمَا فَوْقَ هَادِيهِ وَلَبَّتِهِ مِنَ الْحُلِيِّ جَرَاتٌ مَا لَهَا شَرُّ
يَعْمَشِي بِأَرْوَعٍ لَا يَهْفُو بِهِ زَلَلٌ عَنِ الرَّشَادِ وَلَا يَقْتَادُهُ الْغَرَرُ

(١) الطوق : تحلي لمنق ينعل به الملوك والمنجلون .

(٢) الخرق : الكريم السخي .

(٣) النهْد : الفرس الضخم القوي والائى نهْد ، والسبائب جمع سبية وسيب وهي الذوائب وضافوا

الشعر . والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الكتف والساعد ، ونهره محمود في الجبل .

وَرَايَةً بَاتَ مَعْفُودًا بِذِرْوَتَيْهَا مِنْ فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
كَرُوضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَوْثِقَةٍ مِنْهَا اللَّيَاحُ وَمِنْهَا الْأَخْضَرُ النَّضِيرُ^(١)
تَلْتَفُ أَطْرَافُهَا وَالرَّيْحُ تَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُ مِنَ أَكْمامِهِ الزَّهْرُ
تَهْتَزُّ مِنْ فَرْجِ وَالسَّعْدُ شَامِلُهَا كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبْرُ
مِنْ حَلْفٍ أَطْوَلَ مِنْهَا بَاعَ مَكْرُمَةٍ فِي الْمَجْدِ لَا مَلَلٌ فِيهِ وَلَا ضَجَرُ
أَنَاحَ وَفْدٌ عَلَى وَفْدٍ بِسَاحَتِهِ وَعَرَسَتْ زُمَرٌ فِي إِثْرِهَا زُمَرُ
تَلْقَى مَوَارِدَ فَخْرٍ الْمُلْكِ مُتَرَعَةً لَا الْوَرْدُ يَنْقُصُهَا شَيْئًا وَلَا الصَّدْرُ
يَغْدُو وَاقْدُمُهُ الْأَعْلَامُ حَائِمَةً كَالطَّيْرِ نَارِحَةً عَنْ سَعْدِهَا الطَّيْرُ
خَفَافَةً كَقُلُوبِ الشَّائِنِينَ لَهَا إِذَا تَمَسَّكَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
وَهَتْ بِجُورِ الْمِدَى وَالنَّجْبِ حَامِلَةً تِلْكَ الْقِيَابَ عَلَيْهَا الْوَشْيُ وَالْخَبْرُ
خُوصُ تَهَادَى بِأَنَامٍ مُصَوَّرَةٍ تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَتِهَا الصُّورُ^(٢)
مَوَاهِبُ مِنْ إِمَامٍ قَدْ بَدَأَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ مِنْكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ
يَا مَنْ تُقَصِّرُ فِي أَوْصَافِهِ كَلِمِي إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ التَّقْصِيرِ مُعْتَذِرُ

(١) اللياح: الأبيض المشرق.

(٢) الانماط : مفردتها نخط وهو ضرب من البسط المنقوشة المزخرفة .

جَلَّتْ مَعَالِيكَ عَنْ فَهْمِي وَضِيقْتُ بِهَا
أَنْتَ الْغَمَامُ وَمَا لِي بِالْغَمَامِ يَدٌ
زَهَتْ بِطَلَمَتِكَ الدُّنْيَا وَعَزَّ بِكَ أَلْ
عُمُرَتِ لِلْمَجْدِ عُمرًا لَا أَتَقِضَاءَ لَهُ
وَدُمْتَ تَطْلُبُ مَا تَهْوَى فَتَبَلَّغُهُ
دَرَعًا وَمَا بِي لَا عِيٍّ وَلَا حَصَرُ
أَعْدُهُ وَهُوَ جَمُّ الْوَبْلِ مُنَحَدِرُ
مَمُودُ وَالَّذِينَ وَالْإِسْلَامُ وَالْثَغَرُ
إِنِّي إِلَى عُمَرِكَ الْمَمْدُودِ مُفْتَقِرُ
وَتَبَتَّغِي كُلَّ تَمْنُوعٍ فَتَقْتَدِرُ •

وأنشده أيضاً بديهاً في بستان :

وَلَيْلَةٍ غَابَتْ بِهَا النُّجُوسُ
كَأَنَّهَا مَا تَعْبُدُ الْمَجُوسُ
كَأَنَّهُ مِنْ فَرَجِ تَمْسُوسُ
تُودِمَ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَخْرُوسُ
أَغْصَانُهَا مُوْتَقَّةٌ تَمِيسُ
رَنَجُهَا التَّهَجِيرُ وَالْتَمَلِيسُ
وَدَارَتْ الْأَكْوَابُ وَالْكُؤُوسُ
عَقْلُ الْفَتَى الثَّبَتِ بِهَا مَخْلُوسُ^(١)
وَمَنْزِلُ مُسْتَوِطْنِ مَأْنُوسُ
فِي جَنَّةٍ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ
كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيسُ الْعِيسُ
إِلَى فَتَى بَعْضُ عِدَاهُ الْكَيسُ^(٢)

(١) في الصحاح / خلس / واختلس وتخلّس إذا استلب .

(٢) التهجير الخروج والسير وهو شدة حرارة الشمس والتغلب السير وقت الغلس وهو وقت شدة الظلام .

قَدْ مَزَجَتْ بِحُبِّهِ النُّفُوسُ أُمْنَى عَلَيْهِ الطَّائِرُ الْمَحْبُوسُ
 وَأُخْذَلَ فِي دَوْخَتِهِ الطَّاوُوسُ طَالِمَةً فِي رِيشِهِ الشُّمُوسُ
 يَا مَلِكًا حَاسِدُهُ مَتَمُّوسُ وَضِدُّهُ تَحْتَ الثَّرَى مَرْمُوسُ^(١)
 إِنْ عَمَّ وَلَدٌ لَا عَرَاكَ بُوسُ وَلَا دَأَتْ مِنْ سَعْدِكَ النُّحُوسُ
 فَأَنْتَ غَرَسُ الْكَرَمِ الْمَغْرُوسُ أَقَرَّتِ الْأَقْلَامُ وَالطَّرُوسُ
 يَا نَكَ الرَّئِيسُ لَا الْمَرْوُوسُ

وقال أيضاً مهنثاً بعيد النحر سنة ٤٤٥ :

أَجِدُّكُمْ لَوْ أَنْصَفَ النَّصَبَ حَاذِلُهُ لَا قَصَرَ لَكِنْ حَادِمُ الشَّيْءِ جَاهِلُهُ
 يَلُومُ وَمَا أَجْرَى الْفِرَاقِ دُمُوعُهُ وَلَا هَيَجَتُهُ بِأَلْعَشِيِّ بِلَايِلُهُ^(٢)
 وَهَلْ يَرْغَوِي أَوْ يَسْمَعُ الْمَذَلَّ فِي الْهَوَى كَثِيبٌ لَهُ شَغْلٌ مِنَ الْبَيْنِ شَاغِلُهُ
 أَحَبُّ حَبِيبٍ عِنْدَهُ رَسْمٌ مَنَزَلٍ يُنَاجِيهِ أَوْ رَنْجٌ مُحِيلٌ يُسَائِلُهُ
 إِذَا هَنَفَتْ قُمْرِيَّةٌ هَيَّجَتْ لَنَا جَوَى وَرَسِيْسًا مِنْ هَوَى هُوَ قَاتِلُهُ^(٣)
 كَأَنَّ الْحِمَامَ الْوُرُقَ حَادٍ يَشْوِقُهُ تَرَنُّمُهُ وَالْدَّارُ حَبٌّ يُوَاصِلُهُ

(١) متموس : اسم مفعول من تمس : اذا عثر واكب على وجهه ومنله التامس والتاميس .

(٢) البلايل : مفردها بلال وهي عدة الهم .

(٣) الرئيس مأخوذ من قولهم : به رس الحى ورسيها اي ابتداؤها قبل أن تشتد .

خَلِيلِي مَا لِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَصْلَمِي
 أَعِنُّ وَلَا أَجْزِيهِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ
 وَيُصْبِحُ مَطْوِيًّا عَلَى الْغُلِّ قَلْبُهُ
 لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَرْءِ فِي الْمَرْءِ حِيلَةٌ
 سَيَزْدَادُ غَيْظًا كُلَّمَا مَدَّ بَاعَهُ
 وَقَدْ بَاتَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْ ظُلُمَةِ الدُّجَى
 فَيَا مَنْطِقِي أَطْلِقِ عِنَانَكَ إِنَّمَا
 وَيَا خَاطِرِي لَجَّجْ إِلَى الدَّرِّ وَإِنِّي
 وَجَارِ ابْنِ فَخْرِ الْمَلِكِ بِالشُّكْرِ إِنِّي
 فَتَى عِنْدَهُ عَفْوٌ وَنَقْلٌ لِسَائِلِ
 فَلَا مُذْنِبٌ إِلَّا وَأَعْطَاهُ صَفْحَهُ
 هُوَ الْبَدْرُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ضِيَاؤُهُ
 تَرَكْنَا الْغَوَادِي وَاتَّجَعْنَا بِنَائِهِ

أَخَالِسَ يَخْلَوُ أَنْ تَعُولَ غَوَائِلُهُ
 وَلَا آكُلُ اللَّحْمَ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
 فَلَا الْوَعْظُ يَنْتَبِهُ وَلَا الزَّجْرُ حَادِلُهُ
 إِذَا بَاتَ صَدْرُ الْمَرْءِ تَعْلِي مَرَاجِلُهُ
 فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا أَنَا نَائِلُهُ
 فَمَا أَشْتَكَلَتْ أَنْوَارُهُ وَأَصَائِلُهُ^(١)
 يُعَذُّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ لِلضَّرْبِ حَامِلُهُ
 أَرَى الْبَحْرَ لَا يُسْتَوْدَعُ الدَّرَّ سَاحِلُهُ^(٢)
 أَرَى الشُّكْرَ لَا يَجْزِي الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
 وَجَانٍ فِيمَا عَفْوُهُ أَوْ نَوَافِلُهُ
 وَلَا سَائِلٌ إِلَّا وَأَغْنَاهُ نَائِلُهُ
 هُوَ الْغَيْثُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ تَخَايِلُهُ
 فَأَغْنَتْ عَنِ الشُّجْبِ الْغِزَارِ أَنَا نَائِلُهُ

(١) اشتككت : أي تشابهت وتماثلت .

(٢) لجج : أي لركب اللجج وغرس على الدر .

تَقُلُّ بِنِعْمَاهُ الرَّقَابُ كَأَنَّمَا صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَسَلَاسِلُهُ
وَمَا تَصِلُ الْأَيْدِي وَلَوْ نَالَتِ الشَّهَاءَ إِلَى الشَّرَفِ الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ وَاصِلُهُ
وَقَدْ طَاوَلَتْهُ النَّيِّرَاتُ فَطَاوَلَهَا وَأَيُّ أَمْرٍ بِمَدِّ النُّجُومِ يُطَاوِلُهُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْغَمَامَ يَقْوَتُهُ بِشَيْءٍ وَلَا أَنَّ الْجِبَالَ تَعَادِلُهُ
فَمَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَلَا قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَوَابِلُهُ ^(١)
فَتَى كَأَبِي السُّلُوفِ تَنْدَى يَمِينُهُ وَيَنْدَى مُحْيَاهُ وَتَنْدَى ذَوَابِلُهُ
وَلَا مِثْلُهُ فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ بِأَذِلٍّ يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا لَجَّ عَازِلُهُ
إِذَا سِيلَ أَغْنَى السَّائِلِينَ بِمَالِهِ فَلَيْسَ يَرَى أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ سَائِلُهُ
أَنَارَتْ مَغَانِيهِ وَصَيَّنَتْ بِلَادَهُ وَهَيَّئَتْ أَعَادِيهِ وَعَزَّتْ مَعَاوِلُهُ
فَمَا صَاقَ نَادِيَهُ وَلَا ذَلَّ جَارُهُ وَلَا ضَاعَ رَاجِيهِ وَلَا خَابَ أَمَلُهُ
جَلَا كُرْبَةً الْإِسْلَامِ وَالشَّرْكَ دَالِفٌ بِمَجَرٍّ تَسُدُّ الْخَافِقِينَ جَحَافِلُهُ ^(٢)
لَهُامٌ يَسُدُّ الْجَوَّ بِالْقَقْعِ زَحْفُهُ وَتَدْفَعُ أَوْتَادَ الْجِبَالِ زَلَازِلُهُ ^(٣)
إِذَا سَارَ أَذْكَى النَّارِ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى مِنْ الصَّخْرِ حَتَّى لَا تَبِينُ مَشَائِلُهُ

(١) قبل المرأة الولد : إذا تلغته عند ولادته فهي قابلة .

(٢) دلف : متى كالقبيد مقارباً خطواته . والجر : الجيش العظيم .

(٣) قال الرُّمَيْسِيُّ في الأساس / لهم / وجيش لهم يغتفر من يدخله بغية في وسطه .

يَسِيلُ بِرَجْرَاجِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
فَأَصْبَحَ دِينَ اللَّهِ قَدْ قَامَ رُكْنُهُ
وَأَيُّ فُخُورٍ مَا بَقَّتْهَا رِمَاحُهُ
وَلَا عَجَبًا أَنْ يُصْبِحَ الْمَاءُ جَارِيًا
وَأَنْ يَغْتَدِيَ مِنْسَكًا مَرَاهُ وَلَوْ لَوَا
زَهَا بِكَ زَهْوُ الرُّوضِ دَرَّتْ غَيُوثُهُ
كَأَنَّكَ رِضْوَانٌ وَقَصْرُكَ جَنَّةٌ
فَبُورِكَ بَانِيهِ وَبُورِكَ عَصْرُهُ
فَمَا رُفِعَتْ إِلَّا لِسَعْدٍ قِبَابُهُ
لَقَدْ أُنْطِقَ اللَّهُ الزَّمَانَ وَأَهْلُهُ
فَأَجْرَى بِكَ الْأَرْزَاقَ حَتَّى كَانَمَا
وَمَا أَلْجَدُ إِلَّا مَوْرِدٌ لَكَ صَفْوُهُ
يَرَى الدَّهْرُ قُوْلِي فِيكَ مِمَّا يَسْرُهُ
فِرَاتٌ جَرَتْ خُلُجَانُهُ وَجَدَاوِلُهُ
وَأَنْجَحَ مَسْعَاهُ وَثُقِفَ مَائِلُهُ
وَأَيُّ مُنُورٍ مَا سَمَتْهَا مَنَاصِلُهُ
مِنْ الصَّخْرِ فِي الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ نَازِلُهُ
حَصَاهُ وَيَافُوتَا ثَمِينَا جَنَادِلُهُ
فَحَيَّتْ بِيَوْمِي النَّبَاتِ خَمَائِلُهُ^(١)
يَفُوزُ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ دَاخِلُهُ
وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ وَبُورِكَ آهْلُهُ
وَلَا أُجْتَمَعَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ مَحَافِلُهُ
بِفَضْلِكَ حَتَّى مَا تُمَدُّ أَفَاضِلُهُ
جَمِيعُ الْبَرَايَا وَاحِدٌ أَنْتَ عَائِلُهُ
وَمَشْرَبُهُ الْأَهْنَى وَلِلنَّاسِ فَاضِلُهُ
فَيَكْتُبُ فِيكَ الدَّهْرُ مَا أَنَا قَائِلُهُ

(١) الوسي : المطر الذي يهطلونه على الارض تنسم بالنبات .

ثَنَاءٌ كَذَشَّرِ الْمُنْدَلِ الرَّطْبِ نَشْرُهُ وَحَمْدًا كَأَبْعَى حَافِلِ الرَّوْضِ حَافِلُهُ
تَقْوَحُ عِيَابُ الرَّكْبِ مِنْهُ كَأَنَّمَا نُضْمَخُ بِالسَّيْلِ الذَّكِيِّ رَوَاحِلُهُ^(١)
وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا مَرَكَبٌ لِي ظَهْرُهُ وَغَارِبُهُ وَمَنْكِبَاهُ وَكَامِلُهُ
سَبُوقٌ إِنِ الْغَايَاتِ مَرَأً أَحْمَهُ وَمَرَأً أَغْفِيهِ وَمَرَأً أَنَاؤُهُ^(٢)
بَلَغْتُ بِهِ أَقْصَى مُرَادِي مِنَ الْغَنَى لَدَيْكَ فَأَذْرَكْتُ الَّذِي أَنَا أَمِلُهُ
فَمَالِي وَلِلْحُسَادِ تَغْلِي صُدُورُهُمْ عَلَيَّ وَهَذَا الْبَحْرُ زُرْقٌ مَنَاهِلُهُ
فَإِنْ يَصْدَفُوا فَلْيَلْحَقُوا شَأْوَ مَارِدٍ مِنْ الْجِنِّ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
خَلِيلِي أَيُّ الطَّيْرِ يَحْلُو قَيْصُهُ أَغْرَبَانُهُ أَمْ بَوْمُهُ أَمْ أَجَادِلُهُ
إِذَا قَامَ سَحْبَانٌ خَطِيْبًا بِمَوْفِ تَبَلَّدَ مَعْدُورًا عَلَى الصَّمْتِ بَاقِلُهُ^(٣)
سَأَلْتُكَ شَرْفَنِي بِسَمْعِكَ مُقْبِلًا عَلَيَّ لِيَبْدُو حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ
وَحَكَّمْ عَلَى النُّطْقِ الَّذِي أَنْتَ سَامِعٌ جَمِيلَكَ وَالْبَذَلُ الَّذِي أَنْتَ بَازِلُهُ
فَمَا تَخْذِلُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا تَنْصُرُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَازِلُهُ

(١) الثياب : جمع عية وهي ما يوضع المانر فيه زاده .

(٢) مرأ أي مرة ، والنافقة ان يضع البعير او الجواد رجله مواضع يديه في السير .

(٣) سحبان وائل يضرب المثل بفصاحته و/ باقل / يضرب المثل بعب

وَهْنَيْتَ بِأَعْيَدِ الَّذِي أَنْتَ حُسْنُهُ كَمَا أَنَّ حُسْنَ الذَّائِلِ الدَّنِ عَامِلُهُ^(١)
 إِذَا مَا مَضَى عَامٌ تَسْرَبَلَتْ سَعْدُهُ وَوَأَفَاكَ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ قَابِلُهُ
 وَلَا عَدِمَتْ خَفَقَ الْبُنُودِ جُيُوشُهُ وَلَا فَارَقَتْ عَرَكَ الْوُفُودِ مَنَازِلُهُ

وأنشده أيضاً هذه القصيدة على بستانه بقصر وهو يشرب :

عِشْ مَدَى الدَّهْرِ ظَافِرًا بِالْأَمَانِي يَا جَمَالَ الْوَرَى وَنُورَ الزَّمَانِ
 وَأَصْطَبِحْ مِنْ سُلَاقَةِ كَسْنَا الشَّمِ سِ وَلَكِنْ حُبَابَهَا كَالْجُمَانِ
 سَرَّهَا أَنَّهَا تَسْرُكُ بِاللَّشَى وَهَ حَتَّى تَبَسَّمَتْ فِي الْقَنَانِي
 يَا خَلِيلِي سَقْيَانِي مِنَ الرَّاءِ حِ الْحُمِيَّا نَظِيرَ مَا تَشْرَبَانِ^(٢)
 وَأَتْرُكَا نِي عَدِيمَ لُبٍّ مِنَ الْكَأْ سِ وَيَتَا مِنْهَا كَمَا تَتَرُكَا نِي
 إِنَّمَا نَحْنُ فِي نَعِيمٍ مِنَ اللَّهِ هِ وَمِنْ كُلِّ حَادِثٍ فِي أَمَانِ
 مَا غَشِينَا هَذَا الْجَنَابَ وَمَا عَا شِ لَنَا سَالِمًا أَبُو الْعُلُوفِ
 مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ نَدِيُّ السُّوَجِ مُسْتَبْشِرٌ نَدِيُّ الْبَنَاتِ

(١) الذَّائِلُ : الرمح الدقيق وجهه ذوايل ، والدَّنِ : الفين في امترازه .

(٢) سَقْيَاهُ سَقِيَّةً : أكثر سقى .

أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ ثُمَّ أَعْطَا هُ مَعَ الْحُسْنِ كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ
 فَهُوَ فَرْدٌ بِلَا نَظِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَرِيبُ النَّدَى بَعِيدُ الْمَدَانِ
 رَاحَتَاهُ مُخَضَّرَتَانِ فَمِنْ خُضْرَةٍ كَفَيْتِهِ خُضْرَةُ الْبُسْتَانِ
 هُوَ فِي نَفْسِهِ جَنَّانٌ فَمَا بَا لُ جِنَانٍ تَنَزَّهَتْ فِي جِنَانِ

وقال أيضاً مهنثاً له بعيد الفطر في سنة ٤٤٦ :

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ لَمَا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ هَمٌّ وَتَعَذِيبُ
 تَمَنُّعٍ مُخَلَّلاً فَاسْتَزَدْتُ مَحَبَّةً أَلَا كُلُّ تَمَنُّوعٍ إِلَى النَّفْسِ مَحْبُوبُ
 وَكَمْ جَلَبَتْ مَحْلُوبَةً سُقْمَ مُهْجَةٍ فَهَلْ كُلُّ مَحْلُوبٍ بِهِ الشَّقْمُ مَحْلُوبُ
 خَلِيلِي لَا عَصْرُ (بَيْبُرِينَ) عَائِدُ فَأَبْرَأَ وَلَا وَصْلُ (بُوَهْبِينَ) مَوْهُوبُ^(١)
 فَمَا لَكُمْ كَمَا لَا تَعْذُرَانِي عَلَى الْجَوَى وَحَبْلِي مِنْ حَبْلِ الْأَحِبَّةِ مَقْنُوبُ^(٢)
 حَلَمْتُ بِهِجْرٍ مِنْ سُعَادَ فَلَيْتَهُ كَمَا قِيلَ إِنَّ الْحُلْمَ بِالشَّرِّ مَقْلُوبُ
 يَمَانِيَةٌ مَحْجُوبَةٌ الشَّخْصِ مِثْلُهَا رَسِيسٌ بِهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيْ مَحْجُوبُ

(١) وهين اسمه جبل من جبال الدهناء ذكره ياقوت في بلدانه . وبوبرين : قرية قرب حلب .

(٢) في الأساس / قنب / يقال قنب الكرم وقنّبهُ إذا فله أي قطع زوائده .

- إِذَا قُمْتُ يَوْمَ الْبَعْثِ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا فَلَمْ يَرِ فِي اللَّوْحِ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبُ
سَقَمَتْ دَارَهَا الْأَنْوَاءُ وَأَوْصَوْتُ أَدْمِي فَكُلُّ سِوَاهُ مُسْتَهْلٌ وَمَسْكُوبُ
إِلَى أَنْ يَدَيْتَ الرِّوَضُ فِيهَا كَأَنَّهُ إِذَا مَا زَهَا نَوَّارُهُ لِمَمْ شَيْبُ
وَقَفْنَا بِهَا نَشْكُو الْجَوَىٰ فِجِينَا صَدَاهَا وَوَرُقُ الْأَيْكِ وَالْجُرْدُ وَالنَّيْبُ
- بُكَاءٌ وَإِرْزَامٌ وَسَجْعٌ مُّبْرَحٌ بِنَا وَصَهِيلٌ لِلْجِيَادِ وَتَهْوِيبٌ^(١)
أَخْلَايَ مَالِي لَا يُغَرِّدُ طَائِرُ عَلَى فَنَنِ إِلَّا وَقَلْبِي مَرْغُوبُ
حِذَارًا وَإِشْفَاقًا مِنَ الْبَيْنِ أَنْ تُرَىٰ مُخْبِرَةً عَنْهُ النَّجَاحُ الْغَرَايِبُ
فَلَا لَوْمْ لِي إِنْ طَارَ قَلْبِي صَبَابَةً لِأَنِّي مِنْ شَحَطِ الْأَحِبَّةِ مَنْحُوبُ
إِذَا فَارَقُوا فَارَقْتُ قَلْبِي كَأَنَّمَا فُوَّادِي إِلَىٰ تِلْكَ أَلْهُوَ أَدِجُ مَجْنُوبُ
- ١٠ أَصَاحُ تَرَىٰ بَرْقًا يَدُوحُ كَأَنَّهُ سَلَافٌ بِرَفْرَاقٍ مِنَ الْمَزْنِ مَقْطُوبُ^(٢)
بَدَأَ يَمْنِيًّا فِي الظَّلَامِ كَأَنَّمَا ظَلَامُ الدُّجَىٰ عَبْدٌ مِنَ الزُّنْجِ مَخْضُوبُ
وَلَوْ لَاحَ شَامِيًّا خَلِينَاهُ أَنَّهُ سَنَا قَبْسٍ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَشْبُوبُ

(١) الارزام : الحنين ، والاعياء والتهويب ان يصيح الراعي بغنمه لتقف او ترجع .
(٢) في الاساس / قطب / يقال قطب الشراب قطبا وقطابا ، وشراب كثير القطاب وهو مزاجه ، وراح قطيب قال عمر بن ابي ربيعة : طيب الريفة والذكة كالراح القطيب .

لَا زَوْجَ يَهْدِي الطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ وَلَوْ لَمْ يَلْخُضْ ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ مَشْقُوبٌ
إِذَا زَارَهُ الزُّوَارُ فَرَّتْ قِلَاصُهُ لَتَنَجَّوْا فَخَاتِنَهَا الشَّوَى وَالْعَرَاقِيبُ^(١)
تَرَاهُنَّ يَكْرَهُنَّ الْوُفُودَ وَوَاجِبُ كَرَاهَةٍ حَيٍّ لِلرَّدَى وَهُوَ مَعْصُوبٌ
خُلِقْنَ قَرَى لِلطَّارِقِينَ بِصَارِمٍ تَعَوَّدَ أَنْ يُقْرَى بِهِ النَّسْرُ وَالذَّيْبُ
لَقَدْ مَتْنٌ مَوْتَانَا كَسَبَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ أَلَا كُلُّ خَدٍّ بِالْمَشَقَّةِ مَكْسُوبٌ
إِذَا زَادَ بِأَزَادِ الثَّنَاءِ فَبُورِكَتْ عِشَارٌ عَلَى لَبَاتِهَا الدَّمُ مَسْرُوبٌ^(٢)
أَتَجَّ مَعْدٌ صُغِّ لَكَ أَلْتَجَّ مُرْغَمًا عِدَاكَ بِأَنَّ أَلْتَجَّ بِأَلْتَجَّ مَعْصُوبٌ
وَبُرْدُكَ لَا تَسْحَبُهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ لَبُرْدٌ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ كَيْنٍ مَسْحُوبٌ
وَقُلْ لِشَايِبِ السَّمَاءِ تَهَمَّرِي أَوْ أَتَقَطَّعِي إِنِّي وَأَنْتِ شَايِبٌ^(٣)
قَضَى اللَّهُ لِي مِنْكَ الْغَنَى وَتَسَبَّيْتُ سَعَادَةُ جَدِّي وَالْأُسْعُودُ تَسَايِبُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ جَمَاعَةِ أُمَّةٍ لَهَا مَشْرَبٌ مِنْ حَوْضِكَ أَجْمٌ مَشْرُوبٌ
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ يُجْرِمُ رَعَايَاكَ فَاغْتَفِرْ جَرَائِمَهُمْ إِنَّ الْمُدَبَّرَ مَرْبُوبٌ

(١) الشوى : جلد الراس وقيل اطراف البدن كالراس واليد والرجل ومفردا شواة .

(٢) مرب : أي جرى وسال .

(٣) تهمر : واتهمر السحاب اذا صب ما فيه من ماء المطر . ١٥

هَفَوْنَا هَفْوَةً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ فَأَدَّبُوا بَعَفُوكَ إِنَّ الْعَفْوَ لِلْحُرِّ تَأْدِيبٌ
وَلَوْ شِئْتَ حَاشَا طِيبَ أَصْلِكَ أَنْ تُرَى مُسِيئًا لَخَاصَّتْ فِي الدَّمَاءِ أَلْيَمَائِبُ^(١)
وَعَادَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ مَا لِنُصُولِهَا شِفَارُ وَمَا لِلْمَارِنَاتِ أَتَائِبُ^(٢)
خَلَقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَفُتْكَ تَفَضُّلُ وَطَوْلُ وَلَا أَخْطَاكَ حَزْمٌ وَتَهْذِيبُ
بَرَزْتَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ وَمَا بَعْدَ التَّضَرُّعِ تَضَرِّيبُ
لَنْ رَهَبُوا لَمَّا رَأَوْكَ لَقَدْ رَأَوْا بِكَ الْهَوْلَ إِنَّ الْمُنْظَرَ الْهَوْلَ مَرَّ هَوْبُ
فَعَفَوْنَا عَنَّا عَنْكَ الْإِلَهِ وَرَأْفَةً فَعَفُوكَ مِنْ عَفْوِ الْمُهَيَّمِينَ مَحْسُوبُ
فَأَنَّهُمْ لَمْ يَمْهَدُوا مِنْكَ جَفْوَةً وَلَا ذُبَّ مِنْهُمْ فِي جَنَابِكَ مَذْبُوبُ
تَرَبَّى عَلَى إِنْعَامِكَ الْطِفْلُ مِنْهُمْ وَشَبَّ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
وَأَنَسَى وَلَا أُنْسَى نَصِيحًا وَخَادِمًا مُسِنًا لَهُ حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ مَوْجُوبُ
فَجَذَّ بِالرِّضَا عَنْهُمْ فَإِنَّكَ يُوسُفُ وَعَبْدُكَ (شَيْخُ الدَّوْلَةِ) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ^(٣)

(١) اليموب : هو الجدول الشديد الجري وربما أطلق على الفرس السريع .

(٢) المارنات : جمع مارنة وهي الرمح ، والانبوب عصاه .

(٣) هو شيخ الدولة أبو الحسن علي بن أحمد بن الأيسر وزير ثمال الذي سيرة إلى مصر وسلا في سنة ٤٤٢

مع السيدة علوية وغضب عليه في سنة ٤٤٧ انظر ابن العديم ٢٤٧/١ ٢٧٠ .

فَأَقْسِمُ لَوْ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ مُعْرِضًا
وَلَوْ قِيلَ لِلْأَطْوَادِ إِنَّكَ وَاجِدٌ
وَلَوْ بَتَّ لِلشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ طَالِبًا
كَذَاكَ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلصَّبْحِ إِحْنَةً
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الدَّهْرُ مُذْ كُنْتَ غَالِبًا
وَأَنْتَ رَيْيَعُ النَّاسِ بَرْكٌ وَاصِلٌ
تَيَمَّمُكَ الْقُصَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
كَأَنَّكَ شَمْسٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
فَلَا أَرُفِدُ مَمْنُوعٌ وَلَا أَلْمَهُدُ حَائِلٌ
وَطَالَتْ فَطَالَتْ جَبْهَةُ النُّجْمِ أُمْرَةً
فَتَى فَخَرَتْ قَيْسٌ بِهِ كَيْفَ حَامِرٌ
فَلَسْتُ تَرَى فِيهِ وَلَا فِي عَشِيرِهِ
جَزَى اللَّهُ فَخَرَ الْمُلْكِ عَمَّنْ أَعَادَهُ
فَمَا كَانَ إِلَّا يُؤْنَسَ الْحُمُوتِ إِذْ دَعَا

عَنِ الْأَرْضِ مَادَرَّتْ عَلَيْهَا الْأَهَاضِيبُ
تَدَكَّدَتْ الْأَطْوَادُ وَهِيَ بِشَاخِيبٍ^(١)
بِسُوءٍ لَمَّا أَعْيَاكَ مَا هُوَ مَطْلُوبُ
لِحَالٍ وَأَضْحَى وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبُ
وَكُلُّ عَدُوٍّ مِنْ أَعَادِيكَ مَغْلُوبُ
وَعِرْضُكَ مَوْفُورٌ وَمَالُكَ مَوْهُوبُ
كَمَا أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمُحَارِبُ
تَعْدُ شِعَاعًا وَالشُّعَاعُ أَسَالِيبُ
وَلَا أَلْفَعْلُ مَذْمُومٌ وَلَا الْمَذْحُ مَكْذُوبُ
لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ مَنْسُوبُ
وَطَالَتْ بِهِ الْأَحْبَاشُ كَيْفَ الْأَعَارِيبُ
مَعَابًا إِذَا مَا مَعَشَرَ غَيْرُهُمْ عَيْبُوا
إِلَى الْعِزِّ خَيْرًا وَهُوَ لِلْعِزِّ مَسْلُوبُ
إِلَى رَبِّهِ فِي سِرِّهَا وَهُوَ مَكْرُوبُ

(١) (واجد) من الوجد وهو الحزن والغضب ، والشناخيب مفردها شخوب وهو رأس الجبل العالي .

وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ وَقَدْ طَالَ ضُرُّهُ
يُعْتَبُهُ الْجَدُّ السَّعِيدُ وَرُبَّمَا
فَلَا تَعْجِبِي مِمَّا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا نَزُولٌ وَرِفْعَةٌ
وَرُبَّ قَصِيٍّ جُرِّبَ الْوُدَّ عِنْدَهُ
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَىٰ
أَبَا صَالِحٍ لَا يُعَدِّمُ أَسْمَ وَكُنْيَتَهُ
بَقِيَتْ عَلَيَّ مَا أَنْتَ بَانٍ مِنَ الْعُلَىٰ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو عِيَاءَ فَقَدْ شَكََا
وَهَامٌ عَلَى الْبَيْدَاءِ مُلْقَى كَأَنَّهُ
وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الْإِثْمِ قُلْتُ صَحَائِفُ
لَيْسَ بِكَ الْبَيْتُ الْكِلَابِيُّ إِنَّهُ
رَفِيعُ الدَّرَى لَمْ يَضْرِبِ الْعَبْدُ وَدَّهُ
فَفَرَّجَ مَا يَشْكُو مِنْ الضَّرِّ أَيُّوبُ
يَكُونُ لِحَدِّ الْمَرْءِ بِالسَّعْدِ تَعْقِيبُ
قُلُوبٌ لَهَا بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ تَقْلِيدُ
وَلِلْمَلِكِ إِبْعَادُ وَلِلْمَلِكِ تَقْرِيبُ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا امْتِحَانٌ وَتَجْرِبُ
عَجَائِبَ شَتَّى وَالزَّمَانُ أَعَاجِيبُ
فَقَدْ شَرَفَ أَسْمَ وَأَكْتَنَاهُ وَتَلَقَّيْتُ
وَبَانِي الْمَعَالِي الْمُشْمَخِرَاتِ مَتَعُوبُ
حُسَامٌ وَعَسَاكُ وَمَسْمُومٌ وَيَعْبُوبُ^(١)
صَحَافُ قَرِيٍّ مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ^{١٠}
تُقْضَىٰ وَآثَارُ الْجِيَادِ مَحَارِيبُ
لَبَيْتُ بِكُمْ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَنْصُوبُ
وَلَكِنَّهُ وَدٌّ مِنَ اللَّهِ مَضْرُوبُ^(٢)

(١) الْعَسَاكُ : مِثْلُ الذَّبِّ وَاهْتِزَازِ الرِّمَحِ ، وَسَيِّ الرِّمَحِ عَسَاكًا إِذَا كَانَ حَسَنَ الْإِمْتِزَازِ ، وَالْيَعْبُوبُ مَنْ
أَوْصَافِ الْخَلِيلِ وَهُوَ الْجَوَادُ السَّرِيعُ .

(١٠) الْوُدُّ : هُوَ الْوَدَّ أَدْغَمْتَ النَّاءَ فِي الدَّالِّ فَصَارَتْ دَالِيْن .

رَسَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَلِحَبْلِهِ
 إِلَى مَنْتَهَى السَّبْعِ الطَّوَالِجِ تَطْنِبُ
 وَجَدْتُ مَقَالاً فِي مَمَالِيكَ مُنْكَبّاً
 فَقُلْتُ وَوَاتَانِي مَدِيحٌ وَتَشْيِيبُ
 فَدُونَكَ جَلِيبَاكَ مِنَ الْحَمْدِ قَلَمًا
 يَرِثُ وَيَبْلَى حِينَ تَبْلَى الْجَلَالِيبُ
 يُغَاطُ بِهِ شَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 عَدُوُّكَ بِالْمَدْحِ الَّذِي فِيكَ تَسُوبُ

• وأنشده أيضاً بديهاً في دار الذهب بالقلعة ^(١) وكانت مفروشة بالمرمر :

أَنْظُرْ إِلَى الْغَيْثِ الَّذِي نَطَفَا
 وَسَمِيَهُ الْغَيْثِ الَّذِي خَلَفَا ^(٢)
 مُتَشَابِهَيْنِ نَدَىٍّ وَمَكْرَمَةٍ
 مُتَخَالِفَيْنِ وَنِعَمٍ مَا اخْتَلَفَا
 هَذَا أَنَالَ قَدَامَ نَائِلِهِ
 فِينَا وَذَلِكَ أَلَتْ وَأَنْصَرَفَا ^(٣)
 وَلَتْ وَمَا وَقَفَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالْحَمْدُ لِلْغَيْثِ الَّذِي وَقَفَا
 يَا حُسْنَ مَجْلِسِنَا وَبَهْجَتِهِ
 بِأَعْرُ زَادَ عَلَى الَّذِي وَصَفَا
 نَزَلَ الْعِمَامُ عَلَى الرُّخَامِ فَقَدْ
 خَلَّاهُ حَوْلَكَ رَوْضَةً أُنْفَا
 غَنَاءَ تَضَحْكُ كُلَّمَا أَنْظَرَفَتْ
 عَيْنُ السَّحَابِ فَأَنْبَتَتْ طُرْفَا

(١) هي قلعة الشهباء ودار الذهب هي قاعة الايوان الاعظم فيها .

(٢) نطف : الغيث والماء عامة اذا هطل وقطر ، ونطف السيف دماً اذا طر منه .

(٣) ألت المطر : انهمر .

يَا غَيْثَ جُودٍ صَيِّبًا هَلَلًا وَرَيْسَ جُودٍ نَخِيبًا سَرَفًا^(١)
لَا زِلْتَ مُصْطَبِحًا وَمُعْتَبِقًا مُتَأَزِّرًا بِالْحَمْدِ مُلْتَحِفًا
تُمَيِّ وَيُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ لَا حَادِثًا تَخْشَى وَلَا جَنْفًا^(٢)
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ عَامِرٍ نَسَبًا فِيهِمْ وَأَقْدَمُ عَامِرٍ شَرَفًا

وأنشده أيضاً هذه القصيدة وقد دعاه بعض وزرائه إلى داره وسأله أن ينوب عنه^(٣) :

لَا زِلْتَ حِلْفَ سَمَادَةٍ وَبَقَاءَ مَوْصُولَتَيْنِ بِرِفْعَةٍ وَعَالَاءَ
تَجَنَّبَنِ الْحَيَاةَ حَمِيدَةً الْإِيزَادِ وَالْإِصْدَارِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءَ
يَا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ بَلَّ يَا أَرْجَحَ الرُّجَحَاءِ بَلَّ يَا أَسْمَحَ الشُّمَحَاءِ
لَا تَبِيءُ أَغْشَقُ مِنْ حُسَامِكَ لِلطَّلِي إِلَّا يَدَاكَ لِنَائِلٍ وَسَخَاءَ^(٤)
طُلْتَ الْأَنَامَ فَمَا تَرَكْتَ فَضِيلَةً إِلَّا وَفَّقْتَ بِهَا عَلَى الْفُضَّلَاءِ ١٠
أَنْتَ السَّخِيُّ فَلِمَ بَخِلْتَ عَلَى الْوَرَى أَنْ يُشْبِهُوكَ وَلَسْتَ فِي الْبُخْلَاءِ

(١) يقال "هل السحاب وانهل إذا نزل بشدة"، والهل يفتحان أول المطر والسرف : الضراوة والاكثار .

(٢) البهنية : الحياة السعيدة ، والجنف : الميل والجور .

(٣) لأنه يريد أن ذلك الوزير طلب إلى صاحبنا أن ينظم ابيناً على لسانه بشكر فيها الممدوح على أشرفه منزله بالزيارة فقبل .

(٤) الطلي : مفرداً طلاء وهي الاعناق .

طَلَبُوا لِحَاوِكَ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَرُوا وَسَبَقَتْ سَبَقَهُمْ إِلَى الْعَلِيَاءِ
قَعَدُوا وَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْعُلَى وَقَعَدْتَ فَوْقَ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
رُوحِي فِدَا مَلِكِ لِسْنَةٍ وَجْهِهِ مَا أَنْ مَاءٌ حَيًّا وَمَاءٌ حَيًّا^(١)
مَا ضَرَّ خَلْقًا شَامَ بَارِقَ كَفِّهِ أَنْ لَا يَشِيمَ بَوَارِقَ الْأَنْوَاءِ
يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ الثَّنَاءَ وَخَيْرَ مَنْ أَوْدَعْتُ مَسْمَعَهُ الْكَرِيمَ نِدَائِي
لَا وَدَعْتُكَ الْكَرُمَاتُ وَلَا الْعُلَى كَوْدَاعِنَا لِسُلَاقَةِ الصَّهْبَاءِ
عُمُرُ الْجَفَاءِ لَنَا قَصِيرٌ طَوْلُهُ شَهْرٌ كَعُمُرِ طَوَائِفِ الْأَعْدَاءِ
فَأُشْرِبَ هَنِيئًا لَا عَدِمْتَ مَسْرَّةَ أَبَدًا وَلَا عَادَاكَ يَوْمَ هَنَاءِ
فِي مَنْزِلِ الْبَسْتِ سَائِرَ أَهْلِهِ بِحُلُولِهِ حُلَا مِنْ النِّعْمَاءِ
لَوْ أَنَّهُمْ بَسَطُوا الْخُدُودَ كَرَامَةً لَكَ مَا جَزَتْكَ خُدُودُهُمْ بِحِزَاءِ
نِعَمَ الْعَبِيدُ أَتَوْا لِيَرْفَعَ مِنْهُمْ مَوْلَى كَثِيرٍ صَنَائِعِ الْآلَاءِ
شَكَرُوا وَمَا قَنَعُوا بِاللِّسَنِ شُكْرِهِمْ حَتَّى اسْتَمَارُوا أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
فَشَكَرْتُ أَنْعَمَكَ الْجَسِيمَةَ عَنْهُمْ وَعَنِ الْوَرَى شُكْرَ الثَّرَى لِلْمَاءِ

(٣) الحيا : بالقعر المطر سمي بذلك لاجائه الارض ، وقبل مناء الحصب وما يجيا به الناس .

إِنِّي لِأَزْهَمُ مَنْ يَقُولُ وَقَدْ رَأَى
لَيْسُوا بِأَنْظَارِ الْأَمِيرِ وَلَا أُلَى
تَرَكَ الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَأَاهُ
أُنْشِي عَلَيْهِ وَمَنْ لِحَارِقَةِ الصَّبَا
هُوَ عِطْرُ سُكَّانِ الْعُمُودِ وَإِنْ أَتَى
ذَا الْفَضْلَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقُدَمَاءِ
نَطَقُوا بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ نَظَرَانِي
وَتَرَكْتُ أَرْبَابَ الْقَرِيضِ وَرَأَى
لَوْ أَنَّهَا سَارَتْ مَسِيرَ ثَمَانِي^(١)
بَلَدًا فَعِطْرُ مَجَالِسِ الْأَدْبَاءِ .

وقال أيضاً وأنشده سنة ٤٤٧ :

عِشْ حِقْبَةً لَا تَنْتَهِي بَلْ تَبْتَدِي
فَإِذَا تَقَضَّتْ مُدَّةٌ مَعْمُودَةٌ
فَتَدُومُ مَخْصُوصًا بَعِزٌّ سَرْمَدٍ
رُمْ مَا أَشْتَهَيْتَ تَنْلُ وَتُسُّ مَا تَبْتَغِي
وَالْبَسْ هِلَالَ الْأَفْقِ طَوْقًا وَاتَّقِ
وَأَسْحَبْ عَلَى الشَّعْرِ الْعُبُورَ مَلَابِسًا
فِيهَا نَسِيمُ أَبِي الْأَعْمَةِ حَيْدَرٍ
وَتَمَلَّ بِالْذُّنْيَا وَأَبْلٍ وَجَدَدٍ
وَصِلَتْ بِأَسْعَدِ مُدَّةٍ لَمْ تُعْهَدِ
لَا يَنْقُضِي وَبِطُولِ عُمرٍ سَرْمَدٍ
تَرْشُدُ وَحَاوِلْ مَا أَرَدْتَ تُسَدِّدِ ١٠
شُهْبَ الْمَجَرَّةِ وَأَتَعَلَّ بِالْفَرْقَدِ
عَبَرْتُ عَلَى جَسَدِ الْإِمَامِ الْأَعْجَدِ
وَنَسِيمُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ

(١) الحارقة : الريح العاصفة .

وَأَعْقِدْ عَلَيْكَ النَّاجَ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ
قَدْ رُصِّمَتْ فِيهِ مَنَاقِبُ حَمَّةٍ
وَتَقَلَّدَ الْمَضْبَ الشَّبِيهَ بِغَمْدِهِ
مِنْ فَوْقِهِ سَقَنْ يَشِفُ كَأَنَّهُ
كَثُرَتْ بِحِدْيِهِ الْفُلُوكُ كَأَنَّهُ
هُوَ مُفْرَدٌ فِي الْغَمْدِ إِلَّا أَنَّهُ
فِي كَفِّ أَرْوَعٍ لَوْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ
وَأَرْكَبَ جِيَادَ ابْنِ النَّبِيِّ طَوَاحِيًا
مِنْ كُلِّ مَلْفُوفِ الْجِيَادِ مُقْلَصِي
مُتَرَفِّقِي يَمْشِي بِحِلْيَةٍ سَرَجِهِ
وَإِذَا جَرَى تَحْتَ الْعَجَاجِ رَبَّهُ
بِالْعَزِّ مَعْقُودٌ وَإِنْ لَمْ يُعْقَدِ
تُغْنِيهِ عَنْ دُرٍّ بِهِ وَدَرْجِدِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصَلَّتٌ لَمْ يُغْمَدِ
حَبَبٌ يَطْفُؤُ عَلَى خَلِيَجٍ مُزِيدٍ^(١)
مِمَّا يُكْسِرُ فِي الطُّلَى قُمْ أَدْرِدِ^(٢)
فِي الرُّوْعِ بَرْوَجُ كُلِّ شَيْءٍ مُفْرَدِ
لَفَرَى وَحْدُ السَّيْفِ غَيْرُ مُجَرَّدِ
مِثْلَ الصَّقُورِ دَوَالِجًا فِي الْعَسْجَدِ
كَالسَّيْدِ سَيِّدِ الرِّذْهَةِ الْمُتَمَرَّدِ
مَشَى الْمُقَيَّدِ وَهُوَ غَيْرُ مُقَيَّدِ
طَبَعَ الْأَهْلَةَ فِي صِفَاحِ الْجِلْمَدِ

(١) السَّقَنْ : يفتح السين والفاء من عدد السلاح وهو آلة تهرى بها السهام قال الاعشى :

وفي كل عام له غزوة تحك الدواب حرك السفن

والسَّقَنْ أيضاً : هو الجلد السميك الخشن الذي يسن به الخشب فليلن ، يقال ان سيفه
منقى بالسفن .

(٢) الأدرود: هو الذي به دراد وهو تحت الاسنان إلى الاسناخ.

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةٌ مَرْفُوعَةٌ تَهْدِي الْخَلْقَ يَسَّ مِنَ الضَّلَالِ فِيهِ تَهْدِي
كَالْعَادَةِ الْحَسَنَاءِ ذَاتُ ذَوَائِبٍ تَهْفُو وَذَاتُ تَعَطُّفٍ وَتَأَرُّدٍ
فِي لَوْنٍ عَرَضِكَ كَلَمَّا خَفَقَتْ بِهَا دِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخُسَدِ
عَقَدَ الْإِمَامُ فُرُوعَهَا بِيَمِينِهِ عَقْدًا تَكْفَّلَ بِالْبَقَاءِ الْأَسَدِ
وَحَيَاتُهَا بِيضُ الْبُودِ كَأَنَّهَا رَوْضُ يَرْفُ عَلَى الْقَنَا الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ مَذْهَبٍ وَمُفَضِّضٍ وَمُخْلَقٍ وَمَزُوقٍ وَمُعَصْفَرٍ وَمُورَدٍ^(١)
وَالْبُزْلُ حَامِلَةُ الْقِيَابِ كَأَنَّهَا سَكْرَى لِسَكْرَةِ مَا تَرْوُحُ وَتَقْتَدِي
فِي سَبَسَبٍ عَنْ سَبَسَبٍ أَوْ مَجْهَلٍ عَنْ مَجْهَلٍ أَوْ قَدْ فِدٍ عَنْ قَدْ فِدٍ
تَرَكْتَ مَحَلَّ ابْنِ الرُّسُولِ وَأَقْبَلْتَ مَنْصُوصَةً تَبْنِي مَحَلَّ السُّوْدِ
وَتَشَوَّفَتْ أَعْنَاقُهَا فِي رَبَّوْتِي (مِصْرٍ) إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ الْأَبْعَدِ^{١٠}
وَسَرَتْ إِلَى أَنْ جَاوَزَتْ تَحْتَ الدُّجَى رَمَلَ (الْعَرِيشِ) وَرَمَلَ (ذَاتِ الْغَرَقِدِ)^(٢)
وَتَكْرَهَتْ مَاءَ الْجِنَارِ وَحَاوَلَتْ مَاءَ بِشَطِّ قُوقٍ عَذَبَ الْمُورِدِ

(١) المذهب : من الذهب ، والمفضض من الفضة ، والمخلوق من الخلق وهو الطيب ، والمزوق من التزويق والمعصر من العصر والمورد من الورد .

(٢) العريش : محل معروف بين الشام وصر وذات الغرقند في فلسطين .

وَتَيَامَنْتَ عَنْ بَحْرِ (صُورٍ) تَبْتَغِي بِالشَّامِ أُمَّ النَّاجِعِينَ الْقُصْدِ
وَأَتَتْ (طَرَابُلسًا) نَكَادُ قُلُوبُهَا تَطْنِي مِنَ الشَّوْقِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ
وَتَيَمَّمَتْ (مَرْقِيَّةً) وَقَدْ انْطَوَتْ مِمَّا تَجُوبُ الْيَدَ طَيِّ مُجَلِّدِ^(١)
وَشَكَتْ بِهَا فَرَطَ السَّحَابِ وَفَرَطَمَا بِقُلُوبِهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَمْ تَبْرُدِ
وَنَوَتْ (حَمَاءَ) وَالْغَمَامُ يَصُدُّهَا عَنْ قَصْدِهَا صَدَّ الْحَيَامِ الْوَرْدِ^(٢)
وَنَوَتْ (كَفَرَطَابَ) وَمِلَّ صُدُورَهَا شَوْقُ أَحْرَ مِنْ الْجَحِيمِ الْمَوْقِدِ^(٣)
وَتَجَاوَزَتْ أَرْضَ (الْمَعْرَةِ) وَأَنْتَشَتْ رِيحَ الْحَيَاةِ مِنَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ
وَبَارِضِ (سَرْمِينِ) أُرِيحَتْ بَعْدَمَا شَكَتِ الْعِيَاءَ مِنَ الدَّمِيلِ السَّرْمَدِ^(٤)
وَعَدَتْ مُيَمَّمَةً أَجَلَ مُيَمَّمٍ قَدْرًا وَأَقْرَبَ نَائِلًا مِنْ مَوْعِدِ
حَتَّى أَتَتْ مَدِينًا ضِيَاءَ جَبِينِهِ كَضِيَاءِ بَدْرِ الْحِنْدِسِ الْمُتَوَقِّدِ

(١) في نسخة / س / رقية / ولم أجد لها في المصادر المعروفة ولعله يقصد قلعة المرقب الحصينة المشرفة على ساحل بحر الشام قرب جبلة اما المرقية فهي قلعة حصينة ايضا لسواحل الشام عند حصن انظروما ذكره عنها ياقوت في بلدانه . وردت / مجلد / في (س) / المجلد .

(٢) الحيام : جمع حائم وهو العطشان ، والحيام ايضا مصدر حام يحوم اذا عطش .

(٣) كفر طاب ، بلدة كانت مشهورة ذكرها ياقوت في بلدانه ٤ / ٢٨٩ فقال : بلدة بين المعرة وحاب في بركة معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج .

(٤) سرمين : مدينة ما تزال مشهورة على بعد تحديق كيلو مترا من جنوب هربى حاب ذكرها ياقوت في بلدانه ٣ / ٨٣ فقال : هي بلدة مشهورة من اعمال حلب ، والدميل : مصدر ذمل البعير بذمل ويذمل إذا سار سيرا لينا .

فَأَحْلَاهَا دَارَ النَّعِيمِ وَفَسَّكَهَا
رُوحِي فِدَا الْمَلِكِ الْمُعَوَّدِ رُوحَهُ
بِالْحِلْمِ أَفْضَلَ عَادَةِ الْمُتَعَوَّدِ
إِنْ سَيْلَ جَادٍ وَإِنْ أَصَابَ خَطِيئَةً
أَغْضَى فَلَمْ يَحْقِذْ وَلَمْ يَتَوَجَّدِ^(٢)
وَلَدَ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ خَلَائِقًا
لَا يَنْحَصُونَ وَمِثْلَهُ لَمْ يُوَلَدْ
شَكَرُوا الْإِمَامَ عَلَى تَوَاتُرِ فَضْلِهِ
شُكْرَ الْحَمِيلَةِ لِلْغَنَامِ الْمُتَنَدِّي^(٣) هـ
أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَعَالِمٌ
أَنَّ الْجَمِيلَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُفْنَدٍ^(٤)
فَلَمْ تَذُمَّنَّ عَنِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
نُوبًا يُخَافُ وَتُوقِعُهَا وَكَأَنَّ قَدِ
وَلْتَحْمَدَنَّ كَمَا حُدِثَ (بِتَبَلٍ)
وَالشُّرْكُ مِنْكَ وَمِنْ شَقِيْقِكَ هَارِبٌ
وَالْحَمِيلُ تَعْتَرُ بِإِلْقَانَا الْمُتَقَصِّدُ^(٥)
وَالشَّحَاحُ مِنَ الْغَنَامِ الْمُرْعِدِ^(٦)
لَوْ لَا سَيْوُفُكُمْ الْبَوَاتِرُ لَأَلْتَقَى
مَنْ بِأَشْعُورٍ وَمَنْ بِبُرْقَةٍ (مُتَشِدِّ)^(٧) ١٠

(١) الایاس : مصدر أيس منه يأس إذا قنط وقطع منه الآمال .

(٢) خطبة : أي خطبة خفت الهمة وقلبت ياء ثم ادغمت في الياء .

(٣) الحميلة : الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر ، والمنبط من الأرض وجدها خائل .

(٤) مفند : اسم مفعول من فند إذا كذبه أو لامه أو خطأ رايه وضغه وانتقصه .

(٥) فصَد يقصد الشيء : إذا كبره ، والقنا المتقصص المتكسر .

(٦) الشحاح : البخيل المريض جداً مثل الشحيح .

(٧) برقة متشد : ماء لبني تميم وبني اسد ذكره ياقوت في معجم البلدان .

لَكِنْ أَبَتُ عَزَمَاتِكُمْ أَنْ تَنْتَنِي
 أَسْنَدْتُمْ الْإِسْلَامَ إِنَّ سُبُوفَكُمْ
 لَوْلَاكُمْ كَانَ النَّدَى مُتَمَدِّدًا
 أَمْسَى أَبُو الْعُلَوانِ فِيكُمْ أَوْحَدًا
 وَلَظَمْتُ فِيهِ مِنَ الْقَرِيضِ شَوَارِدًا
 قَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَدَّدْتُهَا
 غَمَضُ جُفُونِكَ دُونَهُنَّ فَرُبَّمَا
 فَرَّغْتَ مَالَكَ فِي الْجَمِيلِ وَلَمْ تَدَعْ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَعَرَّسَتْ
 لَيْسَ الصُّعُودُ إِلَى الْعَلَاءِ بِهِيْنِ
 مَنْ شَامَ كَفِّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَيَقِّنًا
 لَيْتَ الْأَوَائِلَ أَبْصَرُوكَ فَأَبْصَرُوا
 حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غُرَّةُ

أَوْ تَمَشَّنِي رِيَانَةً كَبِدُ الصَّدِي
 لِمَعَاوِلِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ مُسْنِدِ
 مَلَقٍ وَكَانَ الْفَضْلُ مَغْاوِلَ الْيَدِ
 فَسَهَرْتُ فِيهِ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوْحَدِ
 أُنْسْتُ بَنِي الدُّنْيَا شَوَارِدَ أَحْمَدِ^(١)
 أَقْصِرْ فَإِنَّ التُّنَيْتَ غَيْرُ مُعَدِّ
 أَعْشَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ جَفَنَ الْأَرْمَدِ^(٢)
 فِي الْيَوْمِ مَا يُعْطَى وَيُوْهَبُ فِي اللَّغْدِ
 يَفْنَاهُ خُوصُ الرُّكَابِ الْأَوْحَدِ^(٣)
 فَيُنَالُ، إِنَّ الْمَجْدَ صَمْبُ الْمَضْعَدِ
 أَنَّ الْعِمَامَ بِجُودِ كَفِّكَ يَقْتَدِي
 زَوْدَ الْأَخِيرِ وَتَقْصَ فَضْلَ الْمُبْتَدِي
 يَنْضَاءُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْأَسْوَدِ

* * *

(١) يريد (أحمد) أبا الطيب المتني رحمه الله .

(٢) أعشى يعني : أي أفسد بصره بالليل والنهار ، وقيل بل أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل .

(٣) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ليلاً ثم يرتحلون .

وأنشده أيضاً عند وصول المؤبد هبة الله بن موسى^(١) عابراً إلى العراق بالمال

سنة ٤٤٨ :

أَمْرَضَتْني مَرِيضَةُ الْأَحْظِ سَكْرِي مَرَضًا مَا لِخَالِهِ الدَّهْرَ يَبْرًا^(٢)
تَتَشَنَّى غُصْنًا وَتَبْسِمُ دُرًّا وَتُوَلِّي دِغَصًا وَتُقْبِلُ بَدْرًا^(٣)
فَهِيَ كَالذَّائِلِ الْمُتَقَفِّ قَدْ أَفْـ أَمَّ عَجْزًا وَقَدْ تَهَفَّفَ صَدْرًا
أَسْبَلَتْ فَوْقَ مَتْنِهَا الشَّعَرَ الْوَحْـ فَكَانَتْ لَيْلًا بِهِجًا وَفَجْرًا^(٤)
وَتَرَشَّفَتْ رِيْقَهَا فَتَوَهَّـ تُ بَانِي غَدَوْتُ أَرْشِفُ خَمْرًا
غَادَةُ رَخْصَةٍ الْأَنَامِلِ تَمْكُو رةُ مَا فِي مُفَوِّفِ الرِّيطِ عَذْرًا^(٥)
أَسْكُرْتُني سُكْرَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا الْفَا تِلِ سُكْرًا وَمِنْ جَنَى الرِّيقِ سُكْرًا
وَرَمَتْ بِالْجِمَارِ تَلْتَمِسُ الْأَجْـ رَ وَقَدْ أَسْعَرَتْ بِقَلْبِكَ جَمْرًا^(٦)

(١) هو المشهور بداعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران داود الشيرازي (٣٩١ - ٤٧٠)

كان من أئمة علماء الدولة الفاطمية وهو صاحب الرسائل المشهورة إلى أبي العلاء المروزي وصاحب المجالس المؤيدية التي نشرت مؤخراً في مصر .

(٢) خال الشيء : خال خيلاً ، ويقال في مضارعه إخال بكسر الهاء وقد تفتح في لغة كافي القاموس .

(٣) الدعس : كتب الرمل المجتمع ، ونشبه به الأرداف المتلكة .

(٤) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٥) المكورة الخلق من النساء : المستديرة الساقين أو المدبجة الخلق الشديدة البضة ، ومفوف الريط : ثوب رقيق فيه خطوط بيض على الطول .

(٦) جمر فلاناً : نجاه ومنه رمى حبرات الجمار بني ، أو هو من اجر بمنى أسرع لأن آدم رمى إبليس فأجر بين يديه .

كَيْفَ تُجْزِي دَمِي وَتَسْمَعُ مَعَ السَّاءِ عَيْنَ تَبْنِي مِنْ الْمُهِيمِينَ أَجْرًا
وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيسًا إِلَى الْغَوِ رِخْيَالٍ مِنْ سَاكِنِ الْغَوَرِ أُسْرَى
زَارَ سِرًّا مِنَ الْعِيُونِ وَضَوْأَ أَلِ لَيْلٍ حَتَّى ظَنَنْتُهُ زَارَ جَهْرًا
مِنْ لَوَى (عَالِج) وَلَوْ أَمَّتِ الْعِيدِ سُنُ لَوَى (عَالِج) لَأَزَقْلَنَ شَهْرًا^(١)
حَبْدًا دَارَهَا الْمُحِيلَةَ (بِالْجِزْ) ع (وَأَطْلَاهَا الْقِفَارُ (يُبْصَرَى)^(٢)
عُجْتُ أَشْفِي بِهَا الْغَلِيلَ فَقَدْ زِدَ تُ غَلِيلًا عَلَى الْغَلِيلِ وَذِكْرًا^(٣)
صَاحَ مَالِي وَلِلْهَوَى كَلَمًا حَا وَلْتُ عَنْهُ صَبْرًا تَجَرَّعْتُ صَبْرًا
لَا دُمُوعِي الْغَزَارُ تَرْقَا وَلَا حَا رُ فُؤَادِي يُطْفَأُ وَلَا الْعَيْنُ تَكْرَى^(٤)
ذُبْتُ وَجَدًا فَلَوْ قَضَيْتُ لَمَّا اخْتَجَ مْتُ سَوَى مَوْطِيءِ الْبِعْوَضَةِ قَبْرًا
كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى أَعْتِدَاءَ وَظُلْمًا وَأَقَاسِي نَأْيًا مُشْتًا وَهَجْرًا
وَلَقَدْ زَارَنِي الْمَشِيبُ فَمَا كَا نَ وَقَارًا بَلْ كَانَ فِي الْأُذُنِ وَقْرًا

(١) العالج وجمعه العوالج : ما تراكم من الرمل ، ولوى عالج وعل في بادية الحجاز .

(٢) الجزع : متعطف الوادي والجزوع كثيرة انظرها في ياقوت ، وبصرى مدينة في حوران معروفة اليوم ببصرى اسكي شام .

(٣) عاج بالمكان : يعوج إذا قام فيه ، وعاج السائر إلى المكان أو عليه إذا مال وعطف عليه .

(٤) كريت الدين تكري : إذا ألم بها الكرى وهو النوم .

غَادَرْتَنِي الْمَسَاحُ الْبَيْضُ لَا أُنْذِرُكَ مِنْ رَبَّةِ الْعَذَائِرِ غَدْرًا^(١)
 وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ يَوْمًا لِاسْمَا ۖ يَوْضِلُ فَإِنَّ لِلْعُسْرِ يُسْرًا
 أَيُّهَا الْقَلْبُ لَمْ يَدْعُ لَكَ فِي وَضْخُ مِنْ الدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنْ النَّاسِ
 خُذْ مِنْ الدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنْ النَّاسِ أَدْرِي لِي فَالْتَمِئْ بِهِ وَبِالنَّاسِ أَدْرِي
 وَإِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَاءٍ مِنَ الْمَالِ لِي فَصَيِّرْهُ دُونَ عِرْضِكَ سِتْرًا •
 وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْخَيْرَ تَلَقَّاهُ مِثْلَ ذُخْرِكَ ذُخْرًا^(٢)
 وَأَقْدَمْتُ أَغْتَدِي وَصَحْبِي عَلَى الْأَكْثَرِ وَارِ صُغْرَ الْخُدُودِ يَرْجُونَ صُغْرًا^(٣)
 تَتَبَارَى بِنَا الْمَهَارَى وَأَيْدِي هُنَّ تَمْخُوسَطَرًا وَتَكْتُبُ سَطَرًا
 قُلْتُ جُوبُوا الْفَلَاحَ إِلَى أَكْرَمِ النَّاسِ سِ جَمِيعًا عِرْفًا وَفِرْعًا وَنَجْرًا^(٤)
 فَأَنْبَرُوا يَقْطَعُونَ نَحْوَ أَبِي الْعَدَا وَأَنْ سَهْلًا مِنَ الْبِلَادِ وَوَعْرًا •
 وَالْمَطَايَا تَكَاذُ تَدْخُلُ فِي الْأَخْ رَاتِ سُقْمًا مِنَ الذَّمِيلِ وَضَمْرًا^(٥)

(١) المساح : ما بين الأذن والحاجب من الشعر يصعد حتى يكون دون البافوخ وقيل هي الدوائب وشعر

جاني الراس واحدها مسيحة ؛ وقيل هي ما ترك من الشعر فلم يعالج بشيء .

(٢) ذخرك الشيء : خبأه لوقت الحاجة والاسم الذخر .

(٣) في الأملاس / مصر / في عنقه وخذه مصر : أي ميل من الكبر .

(٤) العرق : الأصل من كل شيء والحسب وكذلك النجر : ومثله النجار والنجار .

(٥) الأخوات : جمع خوت بضم الخاء وفتحها وهو خرم الابرة ، والمعلم : السقام ، والضمر : الضور .

وَارِدَاتٍ بَحْرًا تَرَى السَّبْعَةَ الْأَبْدَ حُرٌّ فِي سَيْبِهِ نَمَادًا وَغُدْرًا
غَمَرَتْ كَفَّهُ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْدَ سَانَ عُجْمًا مِنْهُمْ وَبَدَوَا وَحَضَرَا
كَالسَّحَابِ الْكَهْوَورِ الْجَوْدِ قَادَتْ هُ التَّمَامِي فَطَبَّقَ بِالْأَرْضِ قَطْرًا^(١)
أَحْلَمُ النَّاسِ عَنْ عِقَابٍ إِذَا مَا زِدْتَ جُرْمًا إِلَيْهِ زَادَكَ غَفْرًا
رَاحَتَاهُ مَقْسُومَتَانِ فَلِذْ آجَالٍ إِحْدَاهُمَا وَلِلرُّزْقِ أُخْرَى
وَإِفْرُ الْعَرْضِ لَيْسَ يَتْرُكُ وَفَرَا كَيْفَ يُبْقِي مَنْ وَفَرَ الْعَرْضَ وَفَرَا^(٢)
كُلَّمَا شِمْتَ مِنْ أَنْكَلِهِ الْعَشْرِ بِرِ نَدَى خِلْتَهَا مِنَ الشُّجْبِ عَشْرًا
أَوْسَعْتَنِي يَدَاهُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ هُ فَأَوْسَعْتَهَا ثَنَاءً وَشُكْرًا^(٣)
عَبَقًا تَحْمِلُ الرِّكَابُ إِلَى الْآ فَاقِ مِنْهُ طَيْبًا ذَكِيًّا وَعِطْرًا^(٤)
فِي طُرُوسٍ تَزِيدُ نَشْرًا إِذَا مَا أَلِ قَوْمٌ أَمْوًا لَهْنٌ طَيْبًا وَلَنْشَرًا
مِثْلُ زَهْرِ الرُّبِيِّ الَّتِي جَادَهَا النَّمِي مِثْ وَمَرَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الرِّيحُ حَسْرَى

(١) الكهْوَور : بفتح الكاف والنون والواو هو السحاب الضخم الأبيض ذكره الرغزري في الأساس / كنه / ، والنمَامِي : بضم النون هي الريح الجنوب .

(٢) الوفر من المال والتمتع : الكثير الواسع الوافر أو العام من كل شيء وجهه ونور ، ووافر العرض : مصونه الذي لا يشتمه أحد .

(٣) أوسعتني يداه : أي جعلتني ذا سعة وغنى ، وأوسعتها الشكر : أي عمته ووسسته ونشرته لها .

(٤) عبَقًا : مصدر عبق يعبق الطيب إذا انتشرت رائحته .

مَلِكٌ يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَيَبْنِي شَرَفًا فَوْقَ مَا بَنَوْهُ وَفَخْرًا
 فَهُوَ خَلُوفٌ مِنَ الْمَعَايِبِ لَا تَذُوقِي سَرِيًّا إِلَّا وَتَلَقَّاهُ أُسْرَى^(١)
 خُلُقًا طَاهِرًا وَخِيَمًا كَرِيمًا أَنْكَرَ اللَّهُ أَنْ تَرَى فِيهِ زُكْرًا^(٢)
 سَارَ يَسْتَحْدِمُ السُّعُودَ وَيَسْتَقْدِمُ بِلْ فَضْلًا مِنَ الْفَضِيلَةِ دُمْرًا^(٣)
 فِي خَمِيسٍ تَجْرِ تَأَمَّنْتُهُ فِيهِ خَمِيسًا مِنَ الْمَهَابَةِ تَجْرًا^(٤)
 وَأَلْقَنَا كُلَّمَا تَزَعَزَعَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي تَزَعَزَعُوا مِنْهُ دُغْرًا^(٥)
 يَقْرَعُ النَّبْعَ حَوْلَهُ النَّبْعَ وَالنَّقْدَ مَعَ يَرْدُ الْمَطَارِدِ الْبَيْضِ غُبْرًا^(٦)
 رِحْلَةً أَكْسَبَتْ عَلَاً وَمَسِيرٌ بُورِكَتْ رِحْلَةً وَبُورِكَ مَسْرَى
 جَدَّدَ اللَّهُ فِيهِ عِزًّا وَسَعْدًا وَأَقْتَدَارًا عَلَى الْعَدُوِّ وَقَهْرًا

(١) المعاييب: جمع معاب ومعابة وهي العيوب، والسري: صاحب المروءة والنبيل والسقاء، ويقال: فلان أسرى من فلان إذا كان أكثر منه مروءة وشرفاً.

(٢) النكر: الأمر القبيح، الشديد، المستنكر، وأنكر الله الشيء: منع وحرم.

(٣) الدثر من المال والفضل: الكثير الوافر يقال: مال ومالان وأموال دثر وقد يقال دثور.

(٤) الخميس الجبر: الجيش الكثير العظيم

(٥) تززع القنا: تحرك وثار بشدة وبصوت، وتزعزع الاعداء: اضطربوا وصاحوا.

(٦) النبع: شجر تتخذ منه السهام والقي ، ومن اقوالهم (فرعوا النبع بالنبع) إذا تلاقوا وتطاعنوا والمطارِد: مفردة مطرد وهو الرمح الصغير.

كَيْفَ لَا تُجَنَّبِي وَأَنْتَ لِدِينِ اللَّهِ ۖ يُمْنَىٰ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَيُسْرَىٰ
 مَنَنْ مِنْكَ لَيْسَ تُسَكِّرُ إِلَيَّ لَأَرَىٰ الْكُفْرَ بِالصَّنَائِعِ كُفْرًا^(١)
 عِشْتَ تُسَدِّي نَفْعًا وَضُرًّا إِذَا حَدَّ نِتَ شَطْرًا بِالْفَضْلِ أَمَرْتَ شَطْرًا
 لَا خَلْتَ مِنْ جَمَالٍ طَلَعَتْكَ الذُّدُ يَا وَلَا أَعْدَمْتُكَ نَهْيًا وَأَمْرًا

• وقال أيضاً يمدحه وقد بعثها إليه سنة ٤٤٨ وبعثه عن عدم حضوره لمرضه :

قَدِمْتَ سَعِيدًا فَانِرًا خَيْرَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ حَمِيدًا غَانِمًا كُلَّ مَغْنَمٍ
 تُظِلُّكَ رَايَاتُ السُّعُودِ كَأَنَّهَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ حَوْمٍ^(٢)
 إِذَا سِرْتَ أَخْفَيْتَ النَّهَارَ بِقَسَطِلٍ يَلْفُكُ فِي جُنُجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتِمٍ^(٣)
 كَأَنَّكَ فِيهِ وَأَلْقَنَّا تَرْحَمُ أَلْقَنَّا هِلَالَ سَمَاءٍ طَالِعٍ بَيْنَ أَنْجُمٍ
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَوَاقُ الصُّبْحِ مُذْ بَدَا غَدَا كُلُّ فَيْجٍ مُظْلِمٍ غَيْرَ مُظْلِمٍ
 وَمُذْ غَبَتْ غَابَ الْخَيْرُ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَغَابَ الْكُرَىٰ عَنْ كُلِّ جَفْنٍ مُهَوِّمٍ^(٤)

(١) الصنائع : مفرد هامينية وهي كل عمل شريف فيه احسان ومعرفة .

(٢) حوم : مفرد ما حائم ، يقال حامت الطير على رؤوس القتلى وجثثهم إذا تحطفتهم ولذلك قال (إلا أنها غير حوم) .

(٣) القسطل : القطار الساطع في ميدان الحرب أو في الطريق إليها ، ومثله القسطال والقسطول والقسطلان وجهه القساطل .

(٤) مهوم : اسم فاعل من هوم الجفن إذا اغمض للرقاد أو هز راسه من الناس ، ولام قليلا .

وَمَا أَلْتَدَّ ، حَتَّى عُدْتُ ، خَلْقُ بِمَشْرَبٍ وَلَا أَلْتَدَّ ، حَتَّى عُدْتُ ، خَلْقُ بِمَطْعَمٍ
إِذَا مَرَّ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ مُثَمَّلًا بِهِ كَانَ مَحْسُوبًا بِحَوْلٍ مُحَرَّمٍ
تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَهَا إِذَا غَبَتْ عَنْ عَيْنِي فِي دَوْرِ دِرْهَمٍ ^(١)
فَدَى لِمِطَايَاكَ الْيُمُونَ وَقَدَسَتْ ثَقَالًا تُبَارِي مَعْلَمًا بَعْدَ مَعْلَمٍ ^(٢)
بِأَسْعَدِ رَكْبٍ رَائِحٍ وَمُهَجَّرٍ وَأَكْرَمِ سَفَرٍ ظَاعِنٍ وَمُحِجِّمٍ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي نَزَلْتُ كَرَامَةً فَقَبِلْتُ مِنْهَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ
وَصَيَّرْتُ خَدْيِي فِي التَّوْفَةِ مَبْرَكًا وَطَيْئًا لِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ الْمُحَرَّمِ
لَقَدْ كَرُمْتَ تِلْكَ الرِّكَابُ وَرَكْبَهَا وَحَازَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ قَلْبَ (رَحْبَةِ مَالِكٍ) لِفُرْقَتِهَا قَلْبَ الشَّجِيِّ الْمَتِيمِ ^(٣)
وَأَضْحَتْ مِنْ (الضَّاحِي) تَبِضُّ كَأَنَّمَا قِسِي رَمَتْ أَكْبَادُهَا حُرَّ أَسْنَمٍ ^(٤)

(١) أي ان الأرض على سمتها تصبح صغيرة لا يتجاوز محيطها ودورها مساحة الدرهم .

(٢) الملم : ما يستدل به على الطريق من اشارات وعلامات .

(٣) رحبة مالک : هي رحبة مالک بن طوق وهي مدينة حسنة واسعة تبعد من حلب خمسة ايام على طريق الرقة احدتها مالک بن طوق بن عتاب التتلي في خلافة المأمون وقيل بل في خلافة الرشيد . راجع ما قاله ياقوت في بلدانه عنها .

(٤) الضاحي : رملة في طرف جبل سلمى الغربي ، وتبض : أي ترشح .

مِيمَةً فِي كُلِّ نُمْسَى وَمُصْبِحٍ مِنْ الْوَطَنِ التَّاجِي خَيْرَ مِيمٍ ^(١)
وَلَمَّا عَلَتْ (نَشْرَ الرُّصَافَةِ) بُشِّرَتْ بِعَارِضٍ مُزْنٍ بِأَكْرِ الْوَبْلِ مُنْجِمٍ ^(٢)
تَبَاشَرَ أَهْلُ الشَّامِ حَتَّى كَانَهُمْ سَوَامٌ أَحَسَّتْ بِالرَّيْسِ الْمَوْسَمِ ^(٣)
أُغَاثَ بِكَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا وَرَدَّكَ رَدَّ الْمُفْضِلِ الْمُتَسَكَّرِ
رَأَوْكَ فَضَجُّوا بِالْذِّقَاءِ كَمَا دَعَا إِلَى اللَّهِ حُجَّاجُ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ
فَبُورِكَ شَهْرٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمٌ وَلَكِنَّ يَدَ الْمَالِ غَيْرُ مُسَلِّمِ
تَضَاعَفَتِ الْأَعْيَادُ فِيهِ فَقَدْ غَدَا لَنَا عَيْدُ فِطْرٍ تَابِعًا عَيْدَ مَقْدَمِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا هِمَّةً لَكَ لَمْ تَزَلْ نَظُرُ بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ ^(٤)
حَمَلَتْ بِهَا الْأَنْقَالَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَخُضَّتْ بِهَا الْأَهْوَالُ فِي كُلِّ صِلَمٍ ^(٥)
وَمَا زِلْتَ كَسَابًا بِهَا الْبِرَّ مُتَمِّبًا بِهَا كُلَّ يَمْبُوبٍ مِنَ الْخَلِيلِ شَيْظَمِ ^(٦)

(١) يريد بالوطن التاجي : ارض حلب نسبة الى ملكها المدوح تاج الملك قال .

(٢) اثبتت السماء : اي امطرت بسرعة ، يقال اثبتت السماء ثم انجمت اي امطرت سريعاً ثم اقلت .

(٣) الوسمي : اول مطر الربيع ، ومنه قالوا : ربيع موسم اي ذو بركة كما قالوا : موسم الرجل : إذا طلب الكلاء الوسمي .

(٤) الوشيج : شجر الرماح ، او الرماح ذاتها ، والمقوم : الرمح المستقيم .

(٥) الصيلم : وجهها الصيلم هي الشدائد والملمات الكبار ، والدواهي العظام .

(٦) الشيطم : الفرس والرجل الطويل الجسم ، واليمبوب الجواد القوي .

إِذَا اشْتَدَّتِ اللَّوَاءُ نَسَسْتَ كَرْبَهَا بِهِمَّةٍ لَا وَايَ وَلَا مُتَلَوِّمٍ ^(١)
 يَزِيدُكَ مَرُّ الدَّهْرِ أَيْدًا وَقُوَّةً كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ^(٢)
 أَرَى النَّاسَ لَا يَسْمَعُونَ مَسْمَعًا لِلْعُلَى وَلَا يَفْعَلُونَ خَيْرَ فِعْلٍ التَّكْرُمِ
 وَمَا يَرِ كَبُّ الْأَخْطَارِ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَيَكْشِفُهَا غَيْرُ الْخَطِيرِ الْغَشَمِ ^(٣)
 كَأَنْتَ وَمَنْ يَفْعَلُ فَعَالِكَ يَتَّخِذُ حَمِيلًا وَمَنْ يَحْفَظُ حِفَاظَكَ يَنْفَعُ
 خُلِقْتَ كَرِيمًا لَا نَدَاكَ مُقْصَرٌ وَلَا غَيْثُكَ أَهْلَامِي عَلَيْنَا بِمُجَمِّ ^(٤)
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يَمْلُؤَ عُلُوكَ مَنْ سَمَى لِيَمْلُؤَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءَ بِسُلْمِ
 مَكَارِمُ لَا ذُو النَّاجِ (كِسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ) حَوَاهَا وَلَا أَقْيَالُ (عَادٍ) وَ(جُرْهُمِ)
 وَمَا (حَاتِمٌ) عِنْدِي بِنِدٍّ أَفِيسُهُ إِلَيْكَ وَلَا (كَمْبٌ) وَلَا (أَبْنُ مُكْدَمٍ) ^(٥)
 لِأَنَّ (أَبَا الْعُلُوَانِ) إِنْ كَانَ آخِرًا فَقَدْ حَازَ شَأْوَ الْفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ ١٠
 كَذَا النَّارُ أَوْلَاهَا شَرَارَةٌ قَابِسٍ وَآخِرُهَا وَهْجُ السَّعِيرِ الْمُضَرَّمِ

(١) اللواء : الشدة والحمة ومثلها اللاي ، والواي : الكسول ، والتلوم : اسم فاعل من تلوم في الأمر إذا تباطأ فيه وتكثرت .

(٢) الأيد : مصدر آد يزيد إذا اشتد وقوي وصلب ، والآد والأيد : القوة والشدة .

(٣) الغشم : الشجاع القوي .

(٤) انجم المعاز : افلح كاتنجم كما في الغاموس / نجم / .

(٥) ابن مكدم : هو ربيعة بن مكدم بن عامر الكدافي فارس مضر وجوادها وحامها مات سنة ٦٢ قبل

الهجرة انظر اخباره في بلوغ الأرب للالوسي ١ / ١٤٤ .

أُعِيدُكَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ وَبِالْقَنَاءِ تَشْمَعُ فِي أَطْرَافِهَا كُلُّ لَهْذَمٍ
فَأَنْتَ جَمَالُ كُنْتُ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ لَدَى السَّلَامِ أَوْ فِي صَدْرِ جَيْشٍ عَرَمٍ
إِذَا نَظَرْتَ عَيْنَايَ وَجْهَكَ مُقْبِلًا تَأَمَّلْتُ وَجْهَ الرِّزْقِ فِي وَجْهِ ضَيْعَمٍ
أَهَابُكَ حَتَّى لَيْسَ يَمْتَدُّ نَاطِرِي إِلَيْكَ وَلَا يَسْتَأْنِسُ النُّطْقُ فِي فِي
فَوَاعِجِي أَنِّي إِذَا قُتُّ مُنْشِدًا أَمَامَكَ لَمْ أَخْصِرْ وَلَمْ أَتَلَعْنِمِ
وَلَكِنَّ قَلْبِي وَاقِفٌ بِكَ عَالِمٌ بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْكَ غَيْرِ مُعْتَمِرٍ^(١)
خَدَمْتُكَ وَالْفُؤْدَانِ سُحْمٌ كَأَنَّهَا حَيَاةُ مُعَادِيكَ الشَّقِيَّ الْمُدَمَّرِ^(٢)
وَهَا هِيَ يَبِضُّ نَاصِعَاتُ كَأَنَّهَا بَيَاضُ ثَمَانِيَا دَهْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ
فَلَمْ أَرَ أُنْدَى مِنْكَ كَفًّا بِنَائِلٍ جَسِيمٍ وَلَا أَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَنَرٍ
فَتَحَتَّ عَلَى الرِّزْقِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَقْدَتْنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَخَرَمٍ^(٣)
وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبْتَ بِنِعْمَاكَ مُحْتَلَجًا إِلَى فَضْلِ مُنْعَمٍ
وَأِنْ نَالَني خَيْرٌ فَمِنْكَ أَسَاسُهُ وَمَا أَلْبَسْتُ إِلَّا بِالْفَقَامِ الْمُدَمِّمِ^(٤)

(١) عثَم : عن الأمر : كف عنه .

(٢) الفؤادون : جابوا الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، والنمر الذي يطوعها والأسم : الأسود

وجمه سحم .

(٣) الخرم : بكسر الراء وجهه مخارم وهو الطريق في الجبل والرمل وقيل هو منقطع انق الجبل .

(٤) الدعية : المطر الدائم الشديد ، والمديم : المطر الشديد الدائم .

وَأَسَفَا أَنِّي تَخَلَّفْتُ لَمْ أَقُمْ بِحَقٍّ وَلَمْ أَنْشُرْ كِتَابَهُ بِمَوْعِدِهِمْ
وَلَكِنْ عَدَانِي سُوءَ حَظِّي وَعَاقِبِي عَنِ الْوَاجِبِ الْمَفْرُوضِ فَرَطُ التَّأَلُّمِ
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كَانَ فَضْلُكَ لَأُمِّي وَلَا طِبَّ لِي إِنْ كَانَ عَتَبُكَ مُسْتَعْمِي
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ مَا أَنْصَرُّ نُورُهَا بِصَمْتِي وَلَا زَادَتْ عَلَيَّ بِتَكَلُّمِي
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ وَاصْلُوكَ وَحَاوَلُوا دُؤُوكَ حَتَّى مَازَجُوا الدَّمَ بِاللِّمِّ
أَصْرَهُمْ حَتَّى بَرَأَيْكَ فَاتَّحَا لَهُمْ كُلُّ مُسْتَدٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُبْتَهَمٍ^(١)
وَمَا (خِنْدِفٌ) إِلَّا نُجُومٌ زَوَاهِرُ تَخَيَّرَتْ مِنْهَا بَيْتَ غَفَرٍ وَمِرْزَمٍ^(٢)
وَكَانُوا يَرَوْنَ الْفَخْرَ قَبْلَكَ غَائِرًا فَفُزْتَ وَقَازُوا بِالْفَخَارِ الْمُتَمِّمِ
إِذَا (مُضَرٌّ) طَالَتْ بِذِكْرِكَ أَشْرَفَتْ عَلَى النَّاسِ إِشْرَافُ الذَّرَى مِنْ (يَلَمْسَمِ)
هَنِيئًا لَكَ التَّوْفِيقُ فَأَبْقَ مُوَفَّقًا طَوَالَ اللَّيَالِي وَأَعْلَى فِي الْمُلْكِ وَأَسْلَمَ^(٣)
فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا وَإِنَّكَ فِيهِمْ لَكَ لَعْنَةُ الْبَيْضَاءِ فِي وَجْهِهِ أَدَهَمَ^(٤)

(١) المسند : المعلق ، قالوا : اسند الأمر واستند إذا انقلب .

(٢) الغفر : منزل القمر وهو ثلاثة نجوم صفار ، والمرزم : أحد المرزمين وهما مرزما الشعربين نجمان أحدهما في الشعري والآخر في الذراع .

(٣) الطوال والعليل والطول : مدي الدهر والأيام والليالي .

(٤) الفرة : بياض في جبهة الجواد ، والأدم : الفرس الأسود .

وَأَنشُدْهُ أَيْضاً مَهْنَتاً بَعِيدَ الْفَطْرِ سَنَةِ ٤٤٧ :

ذِكْرُ الصَّبَا بَعْدَ شَيْبِ الرَّاسِ تَعْلِيلُ وَالْحُبُّ أَكْثَرُهُ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ
هَوَى الْنَفُوسِ هَوَانٌ لَا مِرَاءَ بِهِ وَفِي الْعِبَارَةِ تَحْسِينٌ وَتَجْمِيلُ
خُذْ مِنْ دُمَى الْإِنْسِ حِذْرًا أَنْ كُلَّ دَمٍ أَرْقَنُهُ مِنْ دِمَاءِ الْإِنْسِ مَطْلُولُ^(١)
بِكُلِّ أَرْضٍ قَتِيلٌ يُسْتَنَارُ بِهِ إِلَّا قَتِيلٌ بِحُبِّ الْفَيْدِ مَقْتُولُ^(٢)
هُنَّ الْبَلِيَّةُ وَالْأَرْزَاءُ هَيْئَةٌ عَلَى الْفَتَى وَالْمَلِمْ الصَّعْبُ مَحْمُولُ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا فِي طَرْفِهَا صَارِمٌ لِلْمَوْتِ مَصْقُولُ^(٣)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْلَا لِحْظُ مُقْلَتِهَا أَنَّ الْحِمَامَ غَرِبَ الرُّطْفُ مَكْحُولُ
يَا حَبَّذَا بَلَدًا حَلَّتْ بِجَانِبِهِ بَهْنَانَةٌ مِنْ بَقَاتِ الْبَدْوِ عَطُولُ^(٤)
كَأَنَّ فَاهَا بِمَاءِ الْكَرِيمِ خَالِطَةٌ مَاءُ الْغَمَامِ قُبِيلُ الصُّبْحِ مَعْلُولُ
تَمْكُورَةُ الْخَلْقِ لَا أَقْصَى بِهَا قِصْرُ مَعَ الْقِصَارِ وَلَا أَزْدَى بِهَا طَوْلُ

(٤) طال الدم : هدر ولم يثار له فهو مطلول وطليل ومطل .

(٥) استنار به : استنثت به لأخذ ثأره .

(٦) التراب : مفردا تربة وهي عظمة الصدر ، أو النحر بصفة شامة .

(٧) البهانة : المرأة الفاترة المكسال قال الشاعر :

بهانة تستعير القوم اعينهم حتى ترد إلى ذي النية البعرا

فِي الطَّرَفِ غُنْجٌ وَفِيهَا قُوَّةٌ دَعَجٌ وَفِي الْحَقِيبَةِ تَدْقِيقٌ وَتَجْلِيلٌ^(١)
 كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ بِالْقَفِّ مُغْزَلَةٌ لَوْلَا الدَّمَالِجُ دُرْمٌ وَالْخَلَاخِيلُ^(٢)
 حَلَّتْ (بِسَلْجٍ) فَلَا مَرَّ الْغَمَامُ بِهِ إِلَّا وَلِلْقَصْرِ عَقْدٌ فِيهِ مَخَاوِلُ
 تَعْدُو الرُّبَى بِالرَّيَاضِ الثَّنَّ حَالِيَةً كَأَنَّهُنَّ عَلَيْنَ الْأَكَايِلِ^(٣)
 يَا رَبُّعُ صِفْنَاكَ فَأَفْعَلْ مَا سَتَذْكُرُهُ لِسَائِلِينَ فَإِنَّ الضَّيْفَ مَسْئُولُ
 سَقَمْتُكَ غُرُّ الْغَوَادِي مَا الَّذِي فَعَلْتِ تِلْكَ الْجَاذِرُ وَالِدِينَ الْمُطَافِيلِ^(٤)
 بِنَا الَّذِي بِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مُذْ نَزَحَتْ بِهَا الذَّوَى وَالْمَرَّاسِيمُ الْمُرَاسِيلُ^(٥)
 لَا وَصْلُ أَسْمَاءٍ مَرْدُودٌ فَتَطْلُبُهُ يَأْسَاوَلَا الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَوْصُولُ
 دَعِ الثَّنَاءَ عَلَى مَنْ لَا أَنْتِفَاعَ بِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ بِفَخْرِ الْمُلْكِ مَشْغُولُ
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي إِحْسَانُهُ سَرَفٌ وَمَالُهُ لِلذَّوَى الْأَمَالِ مَبْدُولُ ١٠

(١) كان العرب يكتنون عن السجيزة بالحقيبة ويقولون هي امرأة نفج الحقيبة يقصدون بذلك أنها عجزة .

(٢) الأدرم : وجهه الدرهم أي الناعم الأملس . ومؤثته درمة .

(٣) الرياض الثن : مفردتها روضة غناء وهي الحديقة الكثيرة الشجر ويقال : غن الوادي إذا كثرت شجره ، وغن النخل : إذا أدرك .

(٤) الجاذر : الغزلان ، والين : جمع عيناء وهي الواسعة الدين والمطفل التي ولد لها طفل حديثاً ١٥
وجمها مطافيل .

(٥) المراسيل : مفردتها مراسل وهي الناقة السهلة السير ، والمراسيم مفردتها مراسم وهي الناقة السائرة رسياً وهو المشي الشديد الذي يرسم الأرض .

لَا أَلْخَلَقُ جَهَنَّمَ وَلَا الْأَخْلَاقُ كَأَسِيبَةٍ
 نَسْرِي بَغِيرِ دَلِيلٍ فِي مَكَارِمِهِ
 يَا وَاصِفِيهِ صِفُوا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ
 إِنِّي أَرَاهُ غَنِيًّا عَنْ صِفَاتِكُمْ
 هُوَ السَّمَاءُ الَّتِي قَامَتْ جَوَانِبُهَا
 لَيْسَ الْأَمِيرُ إِلَى مَدْحٍ بِمُفْتَقِرٍ
 وَإِنْ تَقَمَّتْ فَتَنْفَعُ لَا أَعْتَدَادَ بِهِ
 يَا مَنْ يَرِيشُ وَيَبْزِي وَاهِبًا نِعَمًا
 قَضَى لَكَ اللَّهُ مَعْدَا لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 خُلِقْتَ وَجْهَكَ لِلْأَقْمَارِ مَعِيرَةً
 فَأَنْتَ غُرَّةُ هَذَا الدَّهْرِ مُشْرِقَةٌ
 ذَمًّا وَلَا الْعَرِضُ بِالْأَفْوَامِ مَطْلُولٌ^(١)
 كَأَنَّهُ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَذْلُوكٌ
 لِلْمُرْمِلِينَ وَيَا مُدَّاحَهُ قُؤُؤَا
 لَا الصَّبْحُ خَافٍ وَلَا الدَّامَاءُ تَحْجُوهُ^(٢)
 فَمَا يُحَدِّثُ لَهَا عَرَضٌ وَلَا طُولٌ
 فَاصْتَمْتُ فَلَيْسَ عَلَى مَا قُلْتُ تَعْوِيلُ
 إِنَّ الطَّرَافَ بَعُودِ النَّبْعِ تَخْلُولُ^(٣)
 وَسَالِبًا فَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ
 وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ تَبْدِيلُ
 وَجُودُ كِفْكَ لِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلُ
 فِي وَجْهِهِ وَبَقَايَا النَّاسِ تَحْجِيلُ

(١) الجهم : الكتيب العابس الوجه .

(٢) الدماء : البحر كما في الصحاح / دام / .

(٣) الطراف : بيت من آدم ، والنبع : شجر نوي تصنع منه القسي والأوتاد .

وَلَا كَلِمَتٌ وَلَا مَعْنٌ وَلَا هَرَمٌ بِمُشَبِّهِكَ الصَّنَادِيدُ الْبَهَائِلُ^(١)
وَلَوْ رَأَوْكَ وَمَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِمْ لَيَمَّوْكَ وَسَالُوكَ الَّذِي سِيلُوا
وَكَانَ أَفْضَلَ شَيْءٍ أَنْتَ وَاهِبُهُمْ لَنَّمْ إِرَاحَتِكَ الِیْمْنُ وَتَقْيِيلُ
أَكْمَلَتْ خُلُقًا وَخَلَقًا مِثْلَهُ حَسَنًا وَالْخُلُقُ لِلْخُلُقِ تَنْمِیْمٌ وَتَكْمِيلُ
غُلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ بِالْأَسْوَاءِ عَنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٌ أَنَا فِي نِعْمَاهُ مَغْلُولُ
تَزَوَّرُ مِنْ نَحْوِهِ الْأَعْدَاءُ مُكَمَّدَةً كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ نَحْوِهِ حَوْلُ^(٢)
كَأَنَّ أَعْلَامَ هَذَا الْعِيدِ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ وَلَكِنَّهَا طَيْرُ أَبَائِلِ
لَا يَتَمَدَّنَ رِجَالُ أَنْتَ بَعْضُهُمْ يَبِضُّ الْوُجُوهَ مَيَّامِينَ مَقَابِلُ^(٣)
لَا نَادِمُونَ عَلَى آثَارِ مَوْهَبَةٍ إِذَا أَنَالُوا وَلَا صُنُرُ إِذَا نِيلُوا
لَهُمْ مَرَايِلُ حَمْدٍ غَيْرُ بَالِيَةٍ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا تَبَلَّى السَّرَائِلُ^(٤)

(١) كليب : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التميمي المشهور بكليب وائل سيد الحيين بكر وتقلب في الجاهلية

وكان سيداً جواداً عظيماً جليلاً (راجع اخباره في العقد ٣ / ٩٥) .

ومن : هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني الشجاع الجواد الفصيح الذي يضرب المثل بسخائه

مات سنة ١٥١ هـ (راجع ترجمته في وفيات الأعيان) .

وهرم : هو هرم بن سنان : الجواد الأشهر بمدوح زهير بن أبي سلمى مات حوالي سنة ١٤٠ قبل

الهجرة (راجع اخباره في الأغاني) .

(٢) الحول : جمع أحول وهو الذي في إحدى حدقيه ميل نحو الألف وفي الأخرى ميل إلى الصدغ .

(٣) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه يقال هو رجل مقابل مدابر إذا كان من قوم شرفاء .

فَضَّلْتَهُمْ وَهُمْ تُسَمُّ غَطَارِفَةً لَهُمْ عَلَى النَّاسِ تَشْرِيفٌ وَتَفْضِيلُ
 فِي الْعَالَمِينَ أَقَاوِيلُ تَقَالَ وَلَا تَقَالَ فِي الصَّالِحِينَ الْأَقَاوِيلُ ^(١)
 يَا مَنْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَوَائِدِهِ نَيْلُ يَقْصَرُ عَنْ مِعْشَارِهِ النَّيْلُ
 عَشْرُ عُمَرَ حَمْدِي فَحَمْدِي غَابِرٌ أَبَدًا بَيْنَ الْعُرَيْبِ وَبَيْنَ الْعُجَمِ مَنْقُولُ
 فِي كُلِّ فِتْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنٌ كَالصُّبْحِ كُلُّ مَكَانٍ مِنْهُ مَحْلُولُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدِكَ إِنَّ السَّعْدَ لَيْسَ لَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ عَنْ مَفْنَاكَ تَحْوِيلُ
 مُعِينُكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَ الْعَالِيِ وَأَمِينُ اللَّهِ جَبْرِيلُ

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٥ :

أَهْوَى وَحَرُّ جَوَى بِكُمْ وَفِرَاقُ أَيُّ الثَّلَاثِ الْفَادِحَاتِ يُطَاقُ
 لَا تَجْمَعُوا الْبَلَوَى عَلَى فَرْبَمَا جَمَعَ الضَّرَامُ فَمَجَّلَ الْإِخْرَاقُ
 يَحْلُو أَلْهَوَى لِلْمَاشِقِينَ وَطَعْمُهُ لَوْ عِيفَ بَشْسِ الطَّعْمِ حِينَ يُدَاقُ
 قَتَلْتَهُمُ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَمَا أَحْتَمَوْا عَنْهَا بَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ رِقَاقُ ^(٢)

(١) الصالحون : هم المرادسة نسبة إلى جدم صالح بن مرداس .

(٢) البيض الرقاق في صدر البيت هن النساء البيضاءات (الناعمات) ، وفي عجزه هي السبوف القاطعة .

كُلُّ الدَّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ إِلَّا دَمَ يَوْمِ الْفِرَاقِ يُرَاقُ
سَنَحَتَ لَنَا بَيْنَ (السَّيِّدِ) وَ (بَارِقِ) ظَبْيَاتُ إِنْسٍ مَا لَهَا أَرْوَاقُ^(١)
بَيْضُ الدَّبَائِمِ وَالْمَعَاصِمِ وَالطُّلَى لَا الشَّتُّ مَطْعَمُهَا وَلَا الطُّبَّاقُ^(٢)
لَوْ أَنَّ الْمَخَاقِيقَ وَالْحُلِيِّ يَدُلُّنَا أَنَّ الْمَخَاقِيقَ مِثْلَنَا عُشَّاقُ^(٣)
لَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِوَ الْأَحِبَّةِ وَجَدْنَا مَا أَصْفَرَّتِ الْأَحْجَالُ وَالْأَطْوَاقُ^(٤) .
يَا صَاحِبِي تَأَمَّلَا هَلْ بِالْحِمَى ظُنُّنْ لِحَوْلَةِ بِالْعَشِيِّ تُسَاقُ
مِثْلُ النَّخِيلِ الْمُشْمَخِرِ زَهَتْ بِهِ غِبَّ الصَّبَاحِ أَوْاعِسُ وَبُرَاقُ^(٥)
أَوْ كَالسَّقِينِ فَلَا يَكُونُ عِبَابُهُ إِلَّا الضُّحَى وَسَرَابُهُ الْخَفَاقُ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤْنِي مُتَمَائِلٌ مِثْلَ النَّزِيفِ مُرَوَّعٍ مِقْلَاقُ
فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَانِهِ قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ أُسْتِثْيَاقُ^(٦) ١٠

(١) الأرواق مفردا روق وهو اللون يستعمل للظي غالباً .

(٢) الشَّت والطباق : نباتان من نبات الصحراء خاصة .

(٣) الخفاق : مفردها غنقة بكسر الميم وهي الطوق والمعد ولسها (البخاق) ومفردا البختق وهو

الرقع وزناً ومعنى وقبل هو خرقعة تلبسها المرأة فتغطي برأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ،

وقبل هي خرقعة تفتح بها المرأة وتخييط طرفها تحت حنكها وتخييط معه خرقعة على موضع الجبهة . ١٥

(٤) يريد باصفرار الأحجال والأطواق أنها من الذهب الأمفر .

(٥) أواعس : مفردا أواعس وهو الرملة الرقيقة ، والبراق : مفردا برقة وهي كذلك الرملة المسترقة

وقبل الصلبة .

(٦) القفض : قلة اللحم وهو فضيف ، والاستيثاق : اكتناز اللحم .

عَارِي الْعِظَامِ دُونِ مَفْرَقِ رَأْسِهِ مِثْلُ النُّطَاقِ ذُوَابَةٌ وَإِطَاقُ
 هَذَا وَمَاءٌ جَامِدٌ مِمَّا أُقْتِنَا أَزْمَانُهُ الْمُتَجَبِّرُ الْعِمْلَاقُ
 طَالَ الْأَزْمَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَآوُهُ الرَّفَاقُ
 نِعْمَ الرَّفِيقُ إِذَا الْمَفَاوِزُ لَمْ يَكُنْ فَيَهِنُ لِلرَّجُلِ الْوَحِيدِ رِفَاقُ
 تَرْمِي بِرَحْلِي فِي الْفَجَاجِ وَنُمرُقي قَذَافَةً زِيَافَةً مِطْرَاقُ^(١)
 أَمَا إِذَا جَدَّ النِّجَاءُ فَإِنَّهَا بَرَقَتْ وَأَمَّا إِنْ وَتَتْ فَبِرَاقُ
 سَيْرُ الْمَطِيِّ تَنَاعُسٌ وَتَقَاعُسٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْرُهَا إِعْنَاقُ^(٢)
 وَصَلَتْ إِلَى حَلَبٍ تُحَاوِلُ رِزْقَهَا مِمَّنْ تُحَاوِلُ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ
 فَأَتَتْ كَرِيمَ الْخَلِيمِ عَادَةً كَفَّهُ الْإِلَ نَعْنَى وَعَادَةً مَالِهِ الْإِنْفَاقُ
 حَلَوْ الْجَنَى وَإِذَا يَهْجُجُ فَإِنَّهُ مُرٌّ بِمَا سَاءَ الْعَدُوُّ زُعَاقُ^(٣)
 يُنْعِنِي وَيُقْقِرُ وَاهِبًا أَوْ سَالِبًا مُذْ كَانَ فَهُوَ الْحَارِمُ الرَّزَاقُ

(١) الغدافة : الناقة التي تترامى في سيرها ، قال المرحشري في الأساس / قذف / تصادفت بهم المواهي ،

والركاب تصادف بهم ، والبعير يتقاذف في سيره يترامى فيه ، والزيافة : الناقة التي تسير بسرعة وفي

سيرها غايل . والنمرق والنمرقة : ما يتوكأ عليه .

١٥ (٢) العنق : الاسم من إعتاق الدابة وهو سيرها سيرا سريعا .

(٣) زعق الماء : إذا كان مرأ لا يستطيع شربه فهو زعاق .

كَأَلْعَارِضِ الْوَطْفِ الَّذِي فِي طَيْهِ أَدَّ إِزْهَامَ وَالْإِرْعَادَ وَالْإِبْرَاقَ^(١)
جَلَدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ سَاجٍ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَاقُ
لَا طَائِشٌ وَهَلٌ وَلَا مُتَعَجِّفٌ عَجَلٌ وَلَا مُتَلَوِّنٌ مَخْرَاقُ^(٢)
نَحْضُ الْأَبُوءِ وَالْمُرُوءَةِ خَالِصٌ طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتِ الْأَعْرَاقُ
لَا يُحْمَدُ الْخَلْقُ الْجَمِيلُ مِنْ أَلْفَتِي حَتَّى يَتِمَّ فَتُحْمَدَ الْأَخْلَاقُ .
مَنْ يَلْتَقِ فَخَرَ الْمَلِكِ يَلْتَقِ حُلَاحِلًا مَا لِلنَّضَارِ بِرَاحَتِيهِ مَلَاقُ^(٣)
مُعَرَّى بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّهَا أَدَّ مَذْرَاءَ وَهُوَ الْمُدْنَفُ الْمُشْتَقُ
يُعْطِي عَلَى عُسْرٍ وَيُسْرِ لَا الْغَنَى مِمَّا يُغَيِّرُهُ وَلَا الْإِمْلَاقُ
كَرَمًا بِنَالِ بِهِ الْعُلَى وَمَنَاقِبًا غُرًّا تَطُولُ بِمِثْلِهَا الْأَغْنَاقُ
لَوْلَا (أَبُو الْمُلُوءَانِ) لَمْ يَكُ لِلنَّدَى سَوْقٌ وَلَمْ يَكُ لِلْقَرِيضِ تَفَاقُ ١٠
إِنَّ الْمَكَارِمَ مَا خَلَقَ غَيْرُهُ لَا وَاجِبٌ فِيهَا وَلَا أُسْتَحَقَّاقُ
مَلِكٌ تَعَوَّذُ بِهِ الْمُلُوكُ إِذَا نَبَا (شَامُ) بِهَا وَ (جَزِيرَةُ) وَ (عِرَاقُ)

(١) الارهام : مصدر أرهمت السماء إذا انت بالرمية وهي المطر الخفيف الدائم .

(٢) يقال رجل وجل وهل بمنى واحد وهو الخائف الفزع ، واصابهم اوهال واهوال .

(٣) الحلاحل : هو السيد الكريم ، وفخر الملك هو أحد القاب المدحج / قال / اني علوان والملاق من ١٠

قولهم : هولا يلوغ عندك اي لا يبقى ولا يستقر .

لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ بِقُرْبِهِ لَا نَبُوَّةَ نُخْشَى وَلَا إِزْهَاقُ
إِمَامًا أَصْطِلَاحٌ أَوْ كِفَاحٌ بِالْقِنَا حَتَّى يُعَصِّفَهَا الدَّمُ الْمُرَاقُ^(١)
لَسْنَا نُحَسِّنُ أَنْ يُضَاعَ لِجَارِنَا حَقٌّ وَلَا عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقُ
عِزًّا بَنَاهُ اللَّهُ فِينَا بِالْقِنَا وَحَاهُ هَذَا السَّيِّدُ الْفَيْدَاقُ^(٢)
أَمِنْتُ بِهِ الْآفَاقُ حَتَّى لَمْ يَرَدْ لِلضَّانِ فِي حُجُزَاتِهَا أَرْبَاقُ^(٣)
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ وَاحِدَ خَلْقِهِ فَتَفَرَّدَ الْمَخْلُوقُ وَالْخَلَّاقُ
مَا يَهْتَدِي لِصِفَاتِ تَجْدِكَ خَاطِرِي كُلُّ اللِّسَانِ وَصَاقَتْ الْأَخْلَاقُ
يُغْنِيكَ فَضْلُكَ عَنْ مَدِيحَةٍ مَادِحِجِ وَالشَّمْسُ أَفْضَلُ مَذْحِجِهَا الْإِشْرَاقُ
وَالشُّعْرُ دُونَ حَلٍّ قَدْرِكَ قَدْرُهُ لَكِنْ لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَرْزَاقُ
يَا مَنْ يُورِّقُ نَاطِرِيَّ صِفَاتُهُ لَا زَالَ يُشْكِي ذَلِكَ الْإِيرَاقُ^(٤)
أَغْنَى نَدَى هَذَا الْأَمِيرِ وَفَضْلُهُ أَنْ تُحْتَطَى بِرِكَابِنَا الْآفَاقُ

(١) الاصطلاح : مصدر من قولهم اصطَلَح من الحرب والكَفَاح ، وبمعناها ، يصبغها بالمعصر فتصبح كلون الدم .

(٢) الفَيْدَاقُ : هو الكريم الكثير العطاء والمُعْدِق على الناس أحياء .

(٣) المِيزَات : مفردُها حِجْزَةٌ قال في الصحاح / حِجْزٌ / حِجْزَةٌ الْأَزَارُ مَقْدَمَةٌ وَحِجْزَةُ السَّرَاوِيلِ الَّتِي فِيهَا التَّكَّةُ .

(٤) أَرَقُّهُ يُورِّقُهُ : أسهره فلم ينام والَاِيرَاقُ مصدره أَرَقَّهُ وهو يَمْنَاهُ .

رُوحِي، وَإِنْ قَلَّتْ ، فِدَاهُ فَإِنَّهُ دَرَّاكُ كُلِّ فَضِيلَةٍ حَقَّاقُ
 عَجَلُ النَّدَى وَالْبَاسِ لِنَسِ لَوَعْدِهِ أَبَدًا وَلَا لَوَعِيدِهِ إِخْفَاقُ
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي أَوْصَاكَ يَعْيًا بِهِنَّ الْقَالَةُ الْحَذَّاقُ^(١)
 لَوْلَا الْمَهَابَةُ إِذْ بَرَزْتَ مُعِيدًا نَهَبْتُكَ مِنْ شَغَفِ بِكَ الْأَحْدَاقُ
 وَلَكُمْ وَلِيٌّ وَدَّ أَنْ جَبِينَهُ لِشِرَاكِ نَعْلِكَ فِي الطَّرِيقِ طِرَاقُ^(٢) هـ
 حُبًّا تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ وَدَوْلَةً مُزِجَتْ بِشُكْرِ مُدِيلِهَا الْأَرْيَاقُ^(٣)
 لَا زَالَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ يَحْجُهُ الَّل قُصَّادُ وَالْوَفَادُ وَالطَّرَاقُ

* * *

وأنشده أيضاً مهنتاً ببعض الأعياد سنة ٤٤٣ :

مِنْكَ الْجَمِيلُ وَمِنِّْي الشُّكْرُ وَلِيَّ الْغِنَى وَلِمَجْدِكَ الذِّكْرُ
 تُعْنِي وَأُنْثِي جِدَّ مُجْتَهِدٍ وَأُمِلُّ فِيكَ وَيَكْتُبُ الدَّهْرُ^(٤) ١٠

(١) الغالة : مفردهما قاتل وهو اسم فاعل من قال يقول .

(٢) طرّاق النعل : بكسر طائه هو الحصاة التي ينصف بها .

(٣) الارياق : جمع ريق وريقة وهو لماب الفم .

(٤) أمل : وأملى يمني يكتب غيره إملا .

لَا أَجْحَدُ النُّعْمَى الَّتِي سَبَّغَتْ أَنَا بَعْضُ مَنْ غَرَّقَتْ يَا بَحْرُ
نِعْمَاكَ نِعْمَى لَسْتُ أَكْفُرُهَا إِنَّ الصَّنِيعَةَ كَفَرُهَا كُفِرُ
يَا مَنْطِقِي بُورِكَتَ مُحْتَمِلًا عَنِّي الْجَزَاءُ وَبُورِكَ الشَّعْرُ
زِدْنِي غِنَى وَزِدِ الْأَمِيرَ ثَنًا مَالِي وَلَا لَكَ عِنْدَهُ عُذْرُ
أَعْطَى فَلَا خُلْفَ وَلَا عِدَّةَ وَعَفَا فَلَا حِقْدَ وَلَا غَمْرُ^(١)
خُلِقَا كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَنْبَتَهُ نَوَى الذَّرَاعِ وَوَابِلُ هَمْرُ^(٢)
وَسَمَاحَةٍ فِي طَبْعِ ذِي كَرَمٍ لَا الْبُخْلُ شَيْمَتُهُ وَلَا الْعَدْرُ
غَرَّقَتْ مَعَدَّ فِي مَكَارِمِهِ غَرَقَ الْخُطِيطَةَ جَادَهَا الْغَمْرُ^(٣)
فَكَسَا جَوَانِبَهَا مَفَوِّفَةً غَنَاءَ يَضْحَكُ يَبْنِيهَا الزُّهْرُ
فَالنُّورُ نِعْمَاهُ وَصَيِّبُهُ كَرَمُ الْأَمِيرِ وَحَمْدُهُ النَّشْرُ
سَلَانِي أَبْشَكَ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ يَسْرِي بِضَوْءِ جَبِينِهِ السَّفَرُ

(١) غمر يغمر : مدره ، ابتلا حقدًا ، ومصدره يسكون الميم وتحتها .

(٢) الذراع : منزل للفر وهو احد النجوم في ذراع (الأسد) المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة ، وهو عند العرب احد الانواء المطيرة .

(٣) الغمر . هو منزل من منازل القمر ايضا وهو احد الانواء المطيرة : والخطيطة تصغير خطة وهي الحلة يخطها الغوم .

أَمِنَتْ بِهِ سُبُلُ الْبِلَادِ فَلَا جَزَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا ذُرُّ^(١)
وَبَنَى لِقَيْسٍ بِالْقَنَا شَرَفًا لَمْ يَبْنِهِ جُشَمٌ وَلَا بَكْرٌ^(٢)
شَرَفًا يَحِفُّ النَّيِّرَانِ بِهِ وَيَحْوِطُهُ الشَّرْطَانِ وَالذَّنَسُ^(٣)
أَمَّا الْعَوَاصِمُ فَهِيَ قَدْ عَصِمَتْ بِأَغَرٍ يُسْتَسْقَى بِهِ الْقَطَرُ^(٤)
حُلُوا الْخِلَاقَ وَالطَّرَاقَ لَا زَهُوٌ وَلَا مُجَبُّ وَلَا كِبَرُ^(٥)
تُجْنِبِي لَهُ الْأَمْوَالُ خَالِصَةً لَا مَأْنَمٌ فِيهَا وَلَا وَزَرُ^(٦)
عَدَلًا يَمُمُّ الْعَالَمِينَ بِهِ وَتَحَرُّجًا أَنْ يَحْطِطَ الْأَجْرُ^(٧)
شِيمُ الْكِرَامِ وَهَمَّةٌ بَلَّغَتْ مَا تَبْلُغُ الْيَزْيَةُ الشُّمَرُ^(٨)
وَرَجَاحَةٌ لَوْ أَنَّهَا وَزِنَتْ بِالنَّسْرِ خَفَّ لَوْزِنُهَا الذَّنَسُ^(٩)
وَشَجَاعَةٌ لَا عَامِرٌ كَمَلَتْ فِيهِ كَمَا كَمَلَتْ وَلَا عَمْرُو^(١٠)

(١) (جشم) بن بكر بن حبيب من نسل جد جاهلي من نسله كليب ومهلل ، و (بكر) بن اشجع بن ريث من غطفان جد جاهلي .

(٢) الشرطان : هما كوكبان وهما قرنا الحمل ويكون طلوعها وقت الربيع ، والنسر : هو واحد كواكب السماء وهما نيران . والنيران يريد بها الشمس والقمر . وفي (س) / الشرطان / .

(٣) اليزية : سيوف يتيمة مشهورة مفسوبة الى سيف بن ذي يزن .

(٤) هو (عامر) من نسله بن الحارث بن مالك بن كنانة من عدنان من أشرف العرب كان من بينه ناسوا المشهور ، و (عمرو) بن ادم بن طابخة من عدنان وهو جد بني مزينة المشهورة بعقلا ونبلها .

لَوْ أَنَّهُمَا فِي اللَّيْلِ عَزَّ فَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ تَابٌ وَلَا ظَفَرٌ
سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ مُعْجَزَةٍ أَبْضُمُ هَذَا كُلَّهُ صَدْرُ
وَسِعَ الَّذِي وَسِعَتْ بِأَجْمَعِهَا أَلْ دُنْيَا مَكَانُ وَسْطُهُ فِتْرُ^(١)
وَعَلَى الْأَسْرِفَةِ مَاجِدُ أَنْسَتَ بِوُفُودِهِ الدَّيُّومَةُ الْقَفَرُ
مَالُوا إِلَيْهِ عَلَى الرَّحَالِ كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِ كَأْسِهَا الْحَمَرُ
وَتَرَفَّلَتْ بِهِمْ مُزَمَّةٌ مِثْلَ الْأَهْلَةِ جُنْفٌ خَزَرُ^(٢)
تَحَلَّتْ وَضَمَّ السَّيْرُ أَضْلَمَهَا فَتَشَابَهَتْ هِيَ وَالْبُرَى الصُّفْرُ
فَهَوَتْ تُصَوِّبُ فِي الْبِلَادِ بَنَى عَنَقًا كَمَا تَتَصَوَّبُ الْكَذْرُ
قُلْنَا لَهَا وَالسَّيْرُ يَحْفَرُهَا وَسَيَاطُنًا مِنْ زَجَرِهَا حُمْرُ
صَبْرًا إِلَى أَنْ تَبْلُغِي (حَلَبًا) وَسَتُحْدِثِينَ وَيُحْمَدُ الصَّبْرُ
وَرَمَتْ بِأَرْجُلِنَا إِلَى مَلِكٍ أَغْنَى الْمُقِلَّ نَوَالَهُ الدَّنَرُ^(٣)
تَهْدِي الْوُفُودُ إِلَى مَكَارِمِهِ بِأَغَرَّ يَلْمَعُ فَوْقَهُ الْبَشْرُ

(١) الفتر : ما بين طرفي السبابة والابهام اذا قشعتها .

(٢) ترفلت : وأرقلت الناقة أسرع فهي مرقاة ومرقاة ، والمزمنة : من قولهم : زعم الجمل اذا خطمها ،

والجنف : جمع اجنف وجنيف وهو المائل في سيره ، والخزر : جمع اخزر وهو الضيق العين .

(٣) الدنر : الكاير ، يقال مال دنر ومالان دنر واموال دنر .

يَبْدُو وَيَبْدُو الْبَدْرُ مُكْتَمِلًا فَيُشَكُّ أَيُّهَا هُوَ الْبَدْرُ
ذُو رَاحَةٍ تَنْدِي أُنَامِلُهَا فَيُطَوِّئُهَا وَظُهُورُهَا خُضْرُ
لَوْ أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ مَسَّ بِهَا صَخْرَ (الْأَحْصَى) لَأَوْرَقَ الصَّخْرُ
عَجَبًا أَمَا تَبْتَلُ بُرْدَتُهُ وَبِرَاحَتَيْهِ سَحَابُ عَشْرِ
يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي النَّبِيِّ وَمَنْ بِاللَّهِ تَمَّ لِسَيْفِهِ النَّصْرُ^(١)
أَصْبَحْتَ تَاجًا لِلْمُلُوكِ فَإِنْ فَخَرْتَ فَحَقُّ لَهَا بِكَ الْفَخْرُ
فَأَسْمَدَ بِالْقَابِ الْإِمَامَ فَقَدْ سَعِدَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ وَالْفُرُ
هِيَ سَبْعَةُ زُهْرٍ خُصِصَتْ بِهَا وَكَذَا الطَّوَالِعُ سَبْعَةُ زُهْرٍ^(٢)
أَنْتَ الْمُعِزُّ وَهَذِهِ (حَلَبُ) فَتَدَفَّقَا فَكِلَاكُمَا بَحْرُ
كَذَبَ ابْنُ هَانِي فِي مَقَالَتِهِ : (أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ)^(٣)

(١) يريد بني النبي الخلفاء الفاطميين أصحاب مصر ، وذلك حين بعث اليه الخليفة الفاطمي بـتشرى
ولقين جديدين هما / تاج الملك / و / فخر الملك / .

(٢) يشير الى ان القاب المدحوس سبعة بعدد النجوم السبعة وهي مما انعم به الخليفة الفاطمي على المدحوس .

(٣) يريد ابن هاني ابا نواس الحسن بن هاني والقصيدة في مدح الخصيب صاحب مصر وأولها :

يامنة امتنا المسكر ما ينقي مني لك الشكر

والبيت الذي يشير اليه هو قوله :

انت الخصيب وهذه مصر قد دفقا فكلاكما بحر

راجع ديوان ابي نواس طبعة مصر ١٣٢٢ ص ٨١ .

وَمَنْ أَخْصَبُ وَمَنْ مَمَّاشِرُهُ لَكَ أَنْتَ لَا لِأَوْلَئِكَ الْفَخْرُ
سَبَقُوا كَمَا سَبَقَ الدُّجَى وَأَنَّى لَمَّا أَتَيْتَ بِعَقْبِهِ الْفَجْرُ
وَكَذَا دُخَانُ النَّارِ أَوْهَهَا يَعْصِي الدُّخَانُ وَيُسْعِرُ الْجَمْرُ
عَطَلْتَ ذِكْرَ الْأَوَّلِينَ فَمَا لَهُمْ وَلَا لِزَمَانِهِمْ ذِكْرُ
شَرَفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِهَا وَالصَّوْمُ وَالْتَعْيِيدُ وَالْفِطْرُ
فَسَلِمْتَ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَدًا مَا شِئْتَ مَمْدُودًا لَكَ الْعُمُرُ
تُمْسِي وَلُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى سِتْرُ^(١)
يَجْرِي حَدِيثُكَ فِي الْبِلَادِ فَمَا يُحْتَاجُ لَا طِيبٌ وَلَا عِطْرُ
مَدْحِي تُقَوِّدُ جَوَاهِرَ نَظَمَتِ وَعُلَاكَ لَا عَطِائَاتُ لَهَا نَحْرُ
لَا يَأْتِنُ فَتَى تُحْيِيهِ كَلِمِي فَيَخْلِفُ أَنَّهَا سِحْرُ^(٢)
هُوَ بَعْضُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لَكِنَّ ذَا نَظْمٍ وَذَا نَثْرُ
أَنَا لَا بَسَّ حُمَلًا مُحَبَّرَةً أَثْمَانَهَا الْقِرْطَاسُ وَالْحَبْرُ
مِنْ عِنْدِ مَنْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ لَا تَنْحَصِي وَصَنَائِعُ كَثْرُ

(١) بلهنة العيش والزمان : رخاؤها وسرها . (٢) في (س) / / انه .

آلَيْتُ لَا أَبْقِيْتُ لِي أَبَدًا ذُخْرًا وَجُودُ يَدَيْكَ لِي ذُخْرُ
وَالْحَمْدُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ يَبْقَى لَهُ نَشَبٌ وَلَا وَفْرُ

وأنشده أيضاً في ظهور أخيه سند الدولة علي :

أَهَاجَ لَكَ التَّبْرِيجَ إِعَاضُ بَارِقٍ عَلَى الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ
يَلُوحُ يَمَانِيًّا كَأَنَّ صَرِيحَهُ سَنَا النَّارِ أَذْكَاهَا سَيَالٌ وَعَرَفِجُ^(١) .
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ بِالنُّورِ أَسْفَعُ فَضَوَّاهُ حَتَّى اللَّيْلُ أَنْبَطُ أَخْرُجُ^(٢)
خَبَا تَارَةً ثُمَّ اسْتَطَارَ كَأَنَّهُ شَوَاطِ مِنْ النَّارِ الَّتِي تَسْأَجُجُ^(٣)
فَأَلْمَحَتْهُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْؤُهُ كَمَا أَمْتَدَّ مِنْ تَبْرِ تَرِيضُ مُدْرَجُ
أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ طَالِعًا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ ثَوْبٌ مُفْرَجُ^(٤)
فَيَا بَرَقَ مَالِي مُغْرَمًا بِكَ كَلَّمَا رَأَيْتَكَ مِنْ نَحْوِ الْجَمْعِ تَدْبُوجُ^(٥) ١٠

(١) السبال : بفتح السين هو شجر الخلاف ، والمرفج : شجر قوي قدوم ثار . وفي (س) / حرثه .

(٢) الأنبط : الأبيض وسط السواد يقال نرس انبط اذا كان ابيض البطن .

والأخرج : الأبيض الى جانبه سواد يقال نعامة خرجاء اذا كان فيها يابض وسواد .

(٣) الشواط : بضم الشين وكسر هاء لادخان فيه ، او هو شدة حر النار والشمس .

(٤) المفرج : ثوب او قباء فتح له في خلفه فروج ويقال له ايضاً الفروج .

(٥) تدبوج البرق : اذا لاح من خلال السحب .

وَذَا كَرِ خَوْدٍ فِيكَ مِنْهَا مَشَابَهُ^(١) سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَطَوَقٌ وَدُمْلَجٌ^(٢)
فَإِنَّكَ يَا بَرْقَ السَّمَاءِ مُوَبِّقٌ بَهِيٌّ وَدَعْدٌ مِنْكَ أَبْهَى وَأَبْهَجٌ
تَبَرَّجْتَ تَيَّاهَا بِحُسْنِكَ فِي الدُّجَى وَتِلْكَ حَصَانُ الْجَيْبِ لَا تَبَرَّجُ^(٣)
وَتَفَرَّكَ بِسَامٍ وَلَكِنَّ ثَمَرَهَا خِلَافَكَ مَفْسُولُ التَّنَائِيَا مُفْلَجٌ^(٤)
وَأَنْتَ تَخْوِيفُ الْجَنِّهِمِ مَالِكُ تَابِعٍ بَطِيٌّ وَلَا خَصَرٌ إِذَا قُمْتَ مُدْمَجٌ
لَهَا الْفَضْلُ إِلَّا أَنَّنِي مِنْكَ سَالِمٌ وَمِنْ أُمَّ عَمْرٍو طَائِشُ اللَّبِّ مُزَعَجٌ
فَلَا تَحْسَبَنِّي هَائِمًا بِكَ إِنَّمَا يَهِيمُ بِهَا يَا بَرْقُ قَلْبِي وَيَلْهَجُ
وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ لَيْلِي لِأَنَّهُ كَمَا فَرَعْمَهَا وَخَفُ الْإِنَائِيِبِ أَدْعَجُ^(٥)
وَمِمَّا شَجَانِي يَوْمَ بَانَتْ لُبَيْنَةٌ غُرَابٌ بَيْنَ الْمَالِكِيَّةِ يَشْحَجُ^(٥)
وَبَطْرَبُ فِي إِثْرِ الْحُمُولِ كَأَنَّهُ عَدُوٌّ بِتَفَرِيقِ الْأَحْبَةِ مُلْهَجٌ

(١) السوار هو قلبان (جمع قلب) تكون من الذهب أو الفضة في يدي المرأة والدملج : والدملوج ما يلبس في العضدين ومثله العضد المضاد ، والخلخال : ما يلبس في الرجل والخلخل موضعه ، والطوق : كل ما زينت به عنقها وصدرها .

(٢) الجيب : من القميص موضع الطوق منه ، والمرأة الحصان الجيب : العقبة الشريفة التي لا يبدى زينتها إلا لحارمها .

(٣) مفلج الاسنان : المتباعد ما بينها وهو من صفات الحسن عديم وكذلك الأفلج .

(٤) الأنابيب : مفرد لها أنبوب وهو ما بين العقدين من القصب ، والرمح ، واطلقت على خصلة الشعر مجازاً .

(٥) شحج الغراب والبطل : إذا موتا ، وهو مما يقتضاه مثنون به .

رَمَتْكَ عُقَابُ الْجَوِّ بِالْحَيْنِ إِنَّمَا نَعَيْبُكَ دَاخِلٌ فِي الْحَيَازِيمِ مُوَلَّجٌ^(١)
أُمْتَفِيعٌ بِالْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ شَامِتٌ إِذَا زُمْتَ الْأَجْمَالُ أَوْ شُدَّ هَوْدَجٌ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بِئْسَ مَا أُعْتِيضَ مِنْهُمْ غَدَاةَ اسْتَقْلُوا وَالْوَحِيدُ الْمُسَجَّجُ^(٢)
وَبِالْأَنْوَارِ نَارٌ تَسْتَبِينُ كَأَنَّمَا سَنَا ضَوْئُهَا مِنْ بَيْنِ جَنَبَيَّ يَخْلَجُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَى الْحِلْمِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُعْرَجٌ
وَقَدْ لَامَنِي صَغْبِي عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنَّ ذَا الْحُسْبِ مُخْرَجٌ
خَلِيلِي لَا تَسْتَعْتِبَانِي فَإِنِّي إِلَى الْحِلْمِ لَوْ وَاتَانِي الْحِلْمُ أَخْرَجُ
وَيَا رَبَّ غَبْرَاءِ الْمَخَارِمِ يَرْتَعِي بِهَا فَرَقْدُ وَالْمَسُّ لِلْمَتْنِ تَوْهَجٌ^(٣)
تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدْخَرَجٌ^(٤)
تُعَادِيهِ خَيْطَانُ النُّعَامِ كَأَنَّمَا إِلَى مِيرَةٍ بَرْزُكُ تُشَدُّ وَتُخْدَجُ^(٥)
وَتَلْمِئُ بِهَا قُصَصَ الْأَفَاعِي كَأَنَّمَا حُبَابُ الْحُمَيْمِ أَزْبَدَتْ حِينَ تُمَزَّجُ

(١) النعيب : صوت الغراب وهو مما يتشامون به ايضا .

(٢) الوحيد والوخد : الجري السريع ، والمسجج : الذي يجري دون الجري الشديد .

(٣) المخارم : مجمع غرم وهي غارج الطرق ومدارجها ، والموهج : الطويلة المتق في الظباء والظلمان والنوق .

(٤) الخطبان : جمع أخطب وهو النطل المرء ، ويقال حنظلة خطباء .

(٥) الخيطان : جمع خبط يقال رأيت خبطا من نعام الى جماعة .

يُخْلَقُهَا أَصْلُ الَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا كَمَا خَلَفَ الدَّرْعَ السَّكْمِيُّ الْمُدَجَّجُ
أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالرَّكَابُ شَوَاحِبُ كَأَن رَذَائِيهَا الْمَزَادُ الْمُشْتَبِعُ^(١)
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي هِلَالُ كَأَنَّهُ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ مِثْلُ مُعَوَّجٍ^(٢)
أَلَا عَرَجُ جَوَابِ أَلَيْسَ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ وَمِثْلُوا عَلَى حُرٍّ فَمَالُوا وَعَرَجُوا
إِلَى مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينِينَ لِلنَّدَى إِلَيْهِ وَلِلْمَعْرُوفِ قَصْدٌ وَمَنْهَجُ
صَفَا صَفْوَمَا الْمُزْنَ لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ قَذَى الْأَرْضِ وَالتُّرْبِ الْخَبِيثِ الْمُدْرَجُ
أَكُونُ مِرَارًا ذَا هُمُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ الْمِعْرِ فَتَفْرَجُ
فَتَى تَاجِرُ الْمِعَادِ لَا خُلْفَ عِنْدَهُ وَلَا دُونَهُ بَابٌ مِنَ الرِّزْقِ مُرْتَجُ
إِذَا زَارَهُ الزُّوَارُ وَافَتْ فُرُوشُهُ تُجْرُ وَبَارَاهَا قِرَاهُ الْمُرُوجُ^(٣)
تَعَادَى بِهَا غُرُّ الْوَلَايِدِ فِي الدُّجَى حِجَالًا عَلَيْهِنَّ اللَّبَاسُ الْمُدَجَّجُ
تَرَاهُنَّ قُعْسًا تَحْتَ سُودِ مَوَائِلِ يَبُوحُ عَلَيْهِنَّ السَّيْفُ الْمُلَهَّوَجُ^(٤)

(١) المزاد جمع المزادة وهي القرعة والمشتج الذي تقبض جلده .

(٢) الميل : منار بنى للسامريين يهتدون به ، أو هو يوم الماحلة ، والذمة مولدة .

(٣) المروج : اسم مفعول من روج الشيء إذا عجله .

(٤) باغ الحر والدار والطعام : إذا سكن ، والسيف : قطع السنام ، والمهوج . اللحم والسنام الذي

لم يحسن انضاجه .

تَعَجَّلَ لِطُرَاقٍ مَا كَانَ حَاضِرًا نَضِيجًا وَلِلْغِيَابِ آخَرُ يُنْضِجُ
وَلَيْلٍ خَبَطْنَاهُ بِمِيسٍ تَطَوَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَا طَاحَ النَّمَامُ الْمُسَهَّجُ
إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الشُّهْبَ فِي الْغَرْبِ جُنَحًا وَلِلصُّبْحِ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِكَ أَبْلَجُ
فَلَمَّا أَنْخَنَّا فِي ذَرَاكَ رِكَابَنَا كَفَيْتَ الْفَتَى الْمُحْتَاجَ مَا يَتَحَوَّجُ^(١)
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ يَسِخُ إِذَا غَدَا يَسِخُ بِنِعْمَتِهِ الْجَهَامُ الْمُرَبَّرَجُ^(٢)
وَمَا وَلَدْتُ مِنْ عَامِرٍ عَامِرِيَّةً أَشَدَّ جَنَانًا مِنْكَ وَالْخَيْلُ تُسْرَجُ
خِفَافًا إِلَى حَمْلِ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا إِذَا مَا ثَنَيْنَاهَا النُّخَيْلُ الْمُسَهَّجُ
وَلَا فِي بَنِي حَوَاءٍ مِثْلَكَ مُقَدِّمًا عَلَى الْهَوَلِ لَا يَنْبُو وَلَا يَتَلَجَّلِجُ
وَمَنْ مِثْلُ فَخْرٍ الْمُلْكِ يَمْلِكُ حِلْمُهُ وَيَزْدَادُ رَحْبًا صَدْرُهُ حِينَ يُحْرَجُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَمْدِ يُنْشَرُ لِلْفَتَى وَلَا مِثْلَهُ عَنِ فَاعِلِ الشُّوءِ يَدْرَجُ^{١٠}
وَفِي الْفَازَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلٍ صَالِحٍ فَتَى مُوَلَّعٌ بِالْخَيْرِ مُذْكَانَ مُلْسَجٍ^(٣)
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَطَوَّلُوا فَطَالُوا وَجَلَّوْا كُلَّ بُؤْسٍ وَفَرَّجُوا

(١) تحوَّج يتحوَّج : إذا طلب حاجاته ، واحتاج : المنقر إلى الحاجات .

(٢) الجهام : السحاب القليل المطر ، والمزرج من الزرج وهو الغمام المتقطع الزخرف بالحمرة .

(٣) الفازة : الفسطاط وجمعها فازات .

أَحْصِدْهُمْ نَهْنَهْتَ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى وَجَدُوا فَنَالُواهَا وَنِمْتُ وَأَذْجُوا^(١)
إِلَيْكَ فَقَدْ رَامَ الَّذِي رُمْتَ مَعَشَرَ تَرَقَّوْا عَلَى آثَارِهِمْ فَتَزَلَّجُوا^(٢)
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ الَّذِي سَيَبُ كَفَّهُ يَسِجُ كَمَا سَحَّ الْعَامُ الْمُشَجَّجُ
لِيُثَبِّتَ أَرْكَانَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَهْدَمُ مِنْهَا الْمُشْمَخِرُ الْمُشَبَّجُ^(٣)
وَبُذِّتَ مَنَابًا عَنْ أَخِيكَ تَهْزُهُ كَشُكْرِكَ فِي أَكْفَانِهِ وَهُوَ مُدْرَجُ
وَإِنَّكَ لِلْأَقْصَيْنِ ذُخْرٌ وَعُدَّةُ فَكَيْفَ لِدِي لَحْمٍ بِلَحْمِكَ يُمَزَّجُ
(عَلِيٍّ) وَ(مُحَمَّدٍ) سَوَاءٌ وَ(صَالِحٍ) كَطَرِفٍ لَهُ هَادٍ وَعُرْفٌ وَمَنْسِجُ^(٤)
فَزِدْهُمْ جَمِيلًا مِنْ جَمِيلِكَ إِنَّهُمْ إِذَا مَا عَرَا خَطْبٌ وَلَجَّجْتَ لَجَّجُوا^(٥)
وَقَدْ شَاعَ فِي الْأَفَاقِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ وَأَمْنْتَ عَلَى نَهْمَاكَ قَيْسُ وَمَذْجُ^(٦)

١٠ (١) نهته عن الشيء : إذا كف عنه ونهته : زجره بالقول أو بالفعل .

(٢) تزلج : الشيء تزلق وانزلق .

(٣) المبرج : الذي صار عاليا كالبرج والبرج : الحصن والفرع المرتفع المستدير والمربع .

(٤) (علي) هو أخو المدوح وهو علي بن صالح بن مرداس ، و (محمد) هو محمد بن نصر بن صالح

ابن أخي المدوح و (صالح) هو ابن المدوح وهو صالح بن ثمال ، انظر شجرة النسب المرداسي في
في المقدمة ومنهج الفرس هو نهاية حاركة .

١٠

(٥) ليج : في الحصومة قادي فيها ، وفي الامر لازمه ، وليج القوم : إذا ركبوا اللجج والخطوب ،
أو امتطوا ليج البعاز .

(٦) يريد (قيس) جد القبيلة العظمى التي تنسب إلى عامر بن صعصعة من بني عدنان وكان أصل

مساكنها في البحرين ، و (مذج) هو ابن يخامر بن مالك بن أود بن زيد بن كهلان وهو جد قديم
من جدود عرب اليمن .

فَلَا ذَاقَتِ الدُّنْيَا فِرَاقَكَ إِنَّنِي أَرَى سَاحَةَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ تَبْهِيحُ

* * *

وأنشده أيضاً في رجب سنة ٤٤٥ :

مِنَّا الثَّنَاءُ وَمِنْكَ الصِّبُّ الْعَدِيقُ فَضْلُ يَوْمٍ وَشُكْرُ طَيْبِ عَبَقٍ^(١)
نُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ فَالْحَمْدُ يُجْمَعُ وَالْأَمْوَالُ تَفْتَرِقُ
ضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا الدُّنْيَا الَّتِي دُحِيتْ مِمَّا تَدُلُّ إِلَى أَبْوَابِكَ الطَّرِيقُ
يَخْضَرُ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ حَتَّى يَنْبَعِ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ
وَيُشْرِقُ اللَّيْلُ إِنْ أَسْرَنْتَ مُدَلِّجًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِي ظِلْمَائِهِ فَلَقٍ^(٢)
رُزِقْتَ جَدًّا يَضِيقُ الْخَافِقَانِ بِهِ فَكَمْ بَنَى الْحَمْدُ أَقْوَامَ فَمَا رَزَقُوا
تَأَنَّقَ اللَّهُ حَتَّى بَاتَ مُجْتَمِعًا هَذَا الْجَمِيلُ وَهَذَا الْمَنْظَرُ الْأَنِقُ
مِنْ أَيْنَ يُعْطَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ بِشَرٍّ وَيُلْحَقُ الدَّرُّ مِنْ مَسْعَاكَ وَالْعَنَقُ^(٣) ١٠

(١) الصبب : المطر الشديد ، والندق : المطر الكثير الغطر .

(٢) مدلج : اسم مفعول من ادلج اذا سار في دلجة الليل وحلته .

(٣) الدر : الركن ومنه قالوا فاقه حدير وفرس ددير اي مريع قال امرؤ القيس :

ددير كخذروف الوليد أمرته تتابع كفيه ينجط موصل

طَلَعْتَ فِي شَاهِقِ صَنْبِ مَطَالِعُهُ إِذَا تَرَقَّى إِلَيْهِ مَمْشَرٌ زَلَقُوا
 وَالْمَجْدُ تَوْبٌ لِفَخْرِ الْمُلْكِ جِدَّتُهُ وَلِلْبَرِيَّةِ مِنْهُ الْمُنْهَجُ الْخَلَقُ^(١)
 فَذَاحُولُ النَّاسِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ أَنْ يَلْحَقُوهُ إِلَى شَأْوٍ فَمَا أَحَقُّوا
 مُتَوَجِّجٌ تَخْفِضُ الْأَبْصَارَ هَيْبَتُهُ فَلَيْسَ تُمْلَأُ مِنْ مَرَأَى بِهِ الْحَدَقُ
 إِذَا تَنَكَّرَ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ غَضَبٌ عَنِ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخَنْقُ
 وَبِالْعَوَاصِمِ مِنْ تَاجِ الْعُلَى مَلِكٌ لَا أَرْهَوُ مِنْهُ وَلَا مِنْ طَبَعِهِ الْخَرْقُ^(٢)
 يَهْمِي عَلَى الشَّامِ سُجْبًا مِنْ مَكَارِمِهِ حَتَّى يُخَافَ عَلَى سُكَّانِهِ الْفَرْقُ
 عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا فَلَا خَلَا بَشَرٌ مِنْهَا وَلَا أَفُقُ
 كَمَا لَصُبْحٍ فَاضَ قَعَشَى كُلِّ نَاحِيَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهَا نَفْسَهُ الْغَسَقُ^(٣)
 يَا بِاذِلِ الْمَالِ لِلْقُصَادِ إِنْ قَصَدُوا وَعَافِرَ الْكُومِ لِلطُّرَاقِ إِنْ طَرُقُوا^(٤)
 فِذَاكَ قَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا نَكَثُوا تِلْكَ الْهُودَ وَإِمَاءَ صَادِقُوا مَذَقُوا^(٥)

(١) نهج التوب وانهج : اذا بلي وصار خافاً بالياً ولكنه لم يتشقق ، والمنهج اسم مفعول .
 (٢) الزهر : الكذب والتكبر ذاك عجاب بالنفس ، والخرق المعز ، والكذب ذاك لدهاش الشديد
 الشدبد من فوق او من حياء وسوء الرأي ، والجهل ، والحق .

(٣) الغسق : ظلام الليل في أوله . ١٥

(٤) الكوم : مفرد كوما وهي الناقة السميكة القوية .

(٥) مذاق : الود والصدافة اي شابهها بكدر ولم يختصها وأصله : مذاق اللبن اذا مزجه بالاء وغته .

لَا يَعْرِفُونَ جَمِيلًا إِنَّهُمْ سَأَلُوا وَلَا يَخَافُونَ عَارًا إِنَّهُمْ رُهِقُوا
لَيَسُوا كَأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ إِذَا وَعَدُوا فَقَدْ وَفَوْا وَإِذَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا
مُعَوِّدِينَ لِبَذْلِ الْمَالِ قَدْ جَمَعُوا فِي رِزْقٍ كُلِّ عَدِيمٍ كُلَّ مَا رَزَقُوا
مَنْ يَلْقَاهُمْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَعَشَرًا نُجَبَا لَمْ يُخْلَقِ الْفَضْلُ إِلَّا سَاعَةً خُلِقُوا
أَخْنَوْا عَلَى الْمَالِ حَتَّى مَا يَعِيشُ لَهُمْ ذَوْدُ يُرَاحُ وَلَا عَيْنُ وَلَا وَرَقُ^(١)
تَعَلَّمُوا مِنْ (عِمَادِ الْمُلْكِ) كُلَّ نَدَى وَاسْتَمَسَّ كُوبِ عُرَى نُمَمَاهُ وَأَعْتَلَقُوا^(٢)
مَا زَالَ يُقْلِقُ أَحْشَاءَ الْعِدَى زَمَنًا حَتَّى جَلَا الْخَوْفُ عَنَّا وَأُنْجِلُ الْقَلْقُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَكَ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً مِمَّا يَسِيلُ عَلَى أَطْرَافِهَا الْعَلَقُ^(٣)
وَالْخَلِيلُ قَدْ بَدَّلَ التَّقْرِيبُ سِحَّتَهَا حَتَّى تَغَيَّرَتِ الْأَلْوَانُ وَالْخَلِقُ
فَالَّذُفُّهُمْ تَحْسِبُهَا مُبْلَقًا إِذَا رَجَعَتْ وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي لَبَّاتِهَا الْعَرَقُ^(٤)
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ عِشِّ النَّاسِ فِي دَعَةٍ مَا عَاشَ لِي فِيكَ هَذَا الْفَنَاسِحُ الْعَبَقُ

(١) الذود : من الابل وجهه اذراد هو القطيع من الثلاثة الى العشرة .

(٢) عماد الملك : هو لقب من الألقاب المدح (مثال) .

(٣) العلق : الدم الغليظ كما في الصحاح / علق / .

(٤) الدم : السود : الشديدة السواد ، والبلق : سواد في بياض .

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيْنَا رَحْمَةً كَشَفْتَ عَنَّا أَلْسَفًا فَلَا بُؤْسَ وَلَا رَهَقُ
مَا دُونَ فَضْلِكَ لَا مَطْلَ وَلَا عِدَّةَ وَلَا حِجَابَ وَلَا بَابَ وَلَا غَلَقَ^(١)

* * *

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٤ وفيها يهدد خصوم الأمير وأعداءه :

سُقِيتَ الْحَيَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ وَجَدْتِكَ أَنْوَاؤُهُ الْهُطْلُ
وَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تُبْقِ بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ الْغَرَامِ فَتَى يَعْقِلُ
تَمَنَّمْتَ بَخْلًا يَرِدُّ الْجَوَابِ وَمَا زَالَ يَاوِيكَ مَنْ يَبْخُلُ
خَدَلَجَةُ السَّاقِ رُعْبُوبَةً يُحِلُّهَا وَارِدُ مُسْبَلٍ^(٢)
تَقُولُ ذَهَلْتَ غَدَاةَ الْفِرَاقِ فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ لَا أَذْهَلُ^(٣)
وَلِي بَعْدَكُمْ مَذْمَعٌ سَائِلٍ وَجِسْمٌ كَمَا شِئْتُمْ يَنْجَلُ^(٤)
وَقَدْ عَذَلُونَا عَلَى حُبِّكُمْ فَمَا قَبِلَ الْعَذْلَ مَنْ يُعْذَلُ

(١) الفلق : القفل وجمه اغلاق ، والباب العظيم أيضاً .

(٢) الرعبوبة : الفتاة الجميلة المتمثلة الحسنة الجسم ، والوارد الثمر الفاحم المسدول .

(٣) ذهل : الشئ، وعنه إذا نسيه لشغل أو هم .

(٤) نجل : الجسم سقم وضعف من المرض أو التعب أو الهم .

وَمَا مِنْ ضَلَالٍ جَهْلْنَا الصَّوَابَ وَلَكِنْ نَدِجُ فَلَا نَقْبَلُ
كَمَا لَجَّ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْأَمِيرُ فَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِهِ الْعَذْلُ
لَهُ فِي أَخِيرِ النَّدَى آخِرُهُ وَفِي أَوَّلِي النَّدَى أَوَّلُ
إِذَا أَفْخَلَتْ بَلَدُهُ حَلَّهَا فَيَحْيَا بِهِ الْبَلَدُ الْمُفْخَلُ
أَخُو ثِقَةٍ جَارُهُ لَا يُضَامُ وَدَاعِيهِ لِلنَّصْرِ لَا يُخْذَلُ
إِذَا حَارَبَ الْقَوْمُ خَلَى الْفِجَاجَ يَسُدُّ مَذَاهِبَهَا الْقَسْطَلُ^(١)
وَخَلَى الرِّمَاحَ أَنْيَابُهَا إِذَا كَلَّ أَنْبُوبُهُ جَدُولُ
كَأَنَّ السُّيُوفَ وَقَدْ خُضِبَتْ سَنَا النَّارِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ
صَوَارِمُ عَوْدَهَا أَنْ تُهَانَ فَلَيْسَتْ تُدَاسُ وَلَا تُفْصَلُ^(٢)
فَوَارِحَتَا بِلَادِ الْعَدَى إِذَا قَلَقُوا وَإِذَا زَلُّوا
لِأَيِّ هِزْبٍ وَغَى هَيَّجُوا وَأَيَّ سَنَا جَذْوَةٍ أَشْمَلُوا

(١) القسطل : غبار الطريق من آثار أقدام الخيل ، وغبار الماركة .

(٢) داس : اليف حافله ولعله وحده شفرته .

وَفِي قَلْعَةِ الْجِسْرِ قَوْمٌ تَدُوسُ قَرِيبًا جَبَاهَهُمْ الْأَرْجُلُ^(١)
 رِجَالٌ تَرِفُ مَنَايَاهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا رَفَرَفَ الْأَجْدَلُ^(٢)
 كَأَنِّي بِهِمْ قُوتٌ وَخَشِ الْفَلَاحُ فَهِنْتُ رِزْقَكَ يَا جِيَالُ^(٣)
 فَنِعَمَ الدَّمَاءِ الَّتِي تُمْتَرَى وَنِعَمَ اللُّحُومِ الَّتِي تُؤْكَلُ
 لَعَمْرِي سَتَعْلَمُ أُمُّ الْقَتِيلِ غَدًا أَيَّامًا وَلَدٍ تَشْكَلُ
 تَسْنَمْتَهُمْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ يَزِلُّ عَلَى مَتْنِهِ الْمِسْحَلُ^(٤)
 فَأَيْنَ الدُّهَابُ وَلَا مَذْهَبُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ وَلَا مَوِيلُ
 فَلَا تَطْلُبُوا الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِكُمْ فَأَحْسَنُ عَفْوِكُمْ الْمُنْصَلُ^(٥)
 أَبَا صَالِحٍ لَا عَدَتَكَ السُّعُودُ وَلَا خَانَكَ الزَّمَنُ الْمُقْبِلُ
 هَنِيئًا بِمَا حَوَّلَتْكَ السُّيُوفُ وَأَعْطَتْكَ أَرْمَاحُكَ الدُّبُلُ

(١) لعله يريد بقلعة الجسر قلعة نجم أو قلعة النجم أو قلعة دويرس وهي قلعة حصينة ما تزال إلى إيماننا هذه وهي مطلة على الفرات على جبل تحنها رياض وحدائق وبساتين وعندها جسر يعبر عليه ، وهو المعروف ببسر هنج ، وانظر ما قاله عنها ياقوت في بلداته ١/ ١٦٥ .

(٢) الأجدل : من أسماء الصقور .

(٣) الجيال : من أسماء الضبع .

(٤) المسحل المبرد ، وكل شيء ناعم .

(٥) السيف المنصل : هو السيف الحديدي القوي .

رَأَوْكَ صَحِيحَ عُقُودِ الْوَفَاءِ فِيمَا تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ
فَمَا اسْتَعْظَمُوا فِيكَ مَا خَوَّلُوا وَلَا اسْتَكَثَرُوا فِيكَ مَا أَرْسَلُوا
وَقَدْ طَوَّقُوكَ بِأَطْوَأْفِهِمْ وَلَكِنْ إِمَامِيهَا الْأَفْضَلُ^(١)
بَقِيَتْ لَنَا وَلِأَهْلِ الْبِلَادِ وَهَذِي الْعِبَادِ الَّتِي تَسْأَلُ
فَأَنْتَ السَّرَاجُ إِذَا أَظْلَمُوا وَأَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا أُمْحَلُوا
لَقَدْ أَدْرَكُوا فِيكَ مَا حَاوَلُوا وَنَالُوا بِنِعْمَتِكَ مَا أَمَّنُوا^(٢)



(١) امامها اي المنسوب الى الامام وهو الخليفة الفاطمي .

(٢) الى هنا تنتهي نسخة الاسكوريال وقد جاء في آخرها ما نصه :

« آخر الجزء الاول » بلغت القابلة بالاصل المذموم منه ، من شعر ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي
ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا المدح ايضا انشده ايها بديها وقد شرب على فيض شانروان
اولها :

لله يوم مؤذن بسمعه عند فتي امسى نسيج وحده

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما .

المستذكر من شعر ابن أبي حصينة

قال ابن الوردي (١) :

مدح ابن أبي حصينة الخليفة المستنصر بالله العلوي (٢) في سنة ٤٥٠ هـ، ثم أنجز له وعده بالتأخير فقال فيه من قصيدة :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالِهِ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ
 لَدُنَّا بِجَوَانِبِهِ فَمَمَّ بِفَضْلِهِ وَيَبْذُلُهُ وَبِعَفْوِهِ وَبِمَالِهِ (٣)
 لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ (مَعْدَّة) شَيْعَةٍ نَحْمُودُهُ فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ
 فَأَقْصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَأْتِرِ بُؤْسًا وَأَنْتَ مُظْلَلٌ بِظِلَالِهِ
 زَادَ الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِفَضْلِهِ وَعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
 وَعَلَّاسِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ الْهَدْيِ مَنْ لَا تَعْرِ الْأَفَاحِشَاتُ بِيَالِهِ

(١) تاريخ ابن الوردي طبع مهر سنة ١٢٥٨ هـ ج ١ / ٣٦٦ واورد هذه المقطوعة أيضا يافوت في مجلد ١٠ الأدباء ٩٢/١٠ من طبعة دار المأمون وفيه : ثم مدحه سنة ٤٥٠ هـ فوعده بالأمانة وأنجز له وعده سنة ٤٥١ هـ فنسلم سجل الأمانة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة فمدحه بقصيدة منها :
 (٢) هو الخليفة المستنصر بالله محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله من الخلفاء العلويين الفاطميين بمصر ولد سنة ٤٢٠ هـ واستخلف سنة ٤٢٧ هـ ومات سنة ٤٨٧ هـ وقد دامت خلافته ستين سنة،

راجع وفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردي ٧/٢
 (٣) في يافوت ٩٢/١٠ (وبصفوه وجماله) .

النَّصْرُ وَالْتَأْيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ وَمَسْكَارُهُمُ الْأَخْلَاقُ فِي سِرِّبَالِهِ ^(١)
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَلِظَيْرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأمير وسعى في مصالحه ونهض فيه الشيخ الأجل أبو علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر فشكر الأمير أبو الفتح سعيه في قصيدة منها ^(٢) :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عَيْلٍ فِي طَلَبِ الْعُلَا حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَا
فَظَفَرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يُخَوِّي الْجَبَائِلَ مَنْ اسْتَمَانَ جَلِيلَا ^(٣)
لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبَدًا إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلَا
إِنْ كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلَا ١٠
وَأَجَلُ مَا جَعَلَ الرَّجَالُ صَلَاتِهِمْ لِلرَّاغِبِينَ الْعِزَّ وَالْتَبْجِيلَا ^(٤)
الْيَوْمَ أَدْرَكْتُ الَّذِي أَنَا طَالِبُ وَالْأَمْسَ كَانَ طِلَابُهُ تَعَايِلَا ^(٥)

* * *

(١) السربال : هو القميص أو هو كل ما يلبس في أعلى الجسم والسر وال ما يلبس في أدناه .

(٢) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١ ومعجم الأدباء ٩٤/١٠ .

(٣) الخطر : هو الأمر ذو الشأن والخطر ، والخطر : أيضاً الشرف وارتفاع القدر والمثل ولا يقال ١٠ إلا فيما له قدر وعان آقوفهم : يمشي في ظل عرش خطير ، ما له خطر أي مثل .

(٤) في معجم الأدباء ١٠/٤ (وأجل ما فعل الرجال صلاتهم) وقد علق الشاعر عليه بقوله : في الأصل / جعل /

(٥) الطلاب : مصدر طلب يطلب طلباً وطلاباً .

وقال ابن الوردي (١) :

في سنة ٤٥١ تسلم الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من بين يدي الخليفة المستنصر بالله العاوي صاحب مصر السجل بتأميمه وذلك في ربيع الآخر ، فعلا قدره وعظم شأنه . وكان سبب شهرته وتقدمه أنه وفد إلى حضرة المستنصر رسولاً من قبل الأمير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧ ومدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ وَأَبْنُ الرَّسُولِ خَافِقَةٌ وَإِمَامُ
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ طَلَبٌ وَلَا يَمْتَنَصُّ عَنْهُ مَرَامُ^(٢)
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ وَعُيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامُ^(٣)
قَضَرُ الْإِمَامِ أَيْ تَعِيمُ كَعْبَةٌ وَيَعِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ^(٤)
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عَرِفَ التَّقَى فِينَا وَلَا تَبْعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ^(٥)

(١) ذكرت في تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٥ ويقول يافوت في مجمع الأدباء ١٠/٩٠١ : إن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده (أي ابن أبي حصينة) إلى حضرة المستنصر بالله العبيدي رسولاً سنة ٤٣٧ : فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها :

(٢) يمتنص : يستعصي ويستند ويحتاج عليه ، واعتنص عليه المرام والأمر اشتد وامتنع وانثأ عليه فلم يهتد إلى الصواب فيه .

(٣) في يافوت ١٠/٩٢ : حاط البلاد وبات تسهر عينه .

(٤) أبو تميم : هو لقب الأمير المستنصر بالله .

يَا آلَ أَحْمَدَ بُنِّتْ أَقْدَامُكُمْ وَتَزَلْزَلَتْ بَعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءٌ أَنْتُمْ لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ فَرَضٌ وَإِنْ عَذَلَ الْوُشَاةُ وَلَا تَمُوتُوا^(١)
وهي طويلة^(٢) .



(١) في ياقوت ٩٣/١٠ (ولئن عذَلَ اللعاة ولاءوا) واللعاة جمع لآح وهو اللائم غيره .
(٢) هكذا يقول ابن الوردي بعد ان اوردھا . وكذلك يقول ياقوت وكأنھما تھلا من مصدر واحد .

قال ابن الوردي في تاريخه ^(١) :

في سنة ٤٢٦ هـ وصلت الروم ^(٢) إلى حلب فقاتلهم ^(٣) صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس ^(٤) ، وتبعهم إلى عزاز فقتل وغنم ، وكان اسم ملك الروم ارمانوس ^(٥) ، وفي ذلك يقول الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من قصيدة طويلة وأنشدها بها بظاهر قنسرين :

دِيَارُ الْحَيِّ مُقْفَرَةٌ يَبَابُ كَأَنَّ رُسُومَ دِمْنَتِهَا كِتَابُ
نَأَتْ عَنْهَا الرَّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِدِهَا الرَّبَابُ ^(٦)

(١) ذكرت هذه القصيدة في تاريخ ابن الوردي ٣٤١/١ ومعهما الأدباء ليافوت الحموي ١١١/١٠ .

(٢) هذا ما يرويه ابن الوردي ، أما يافوت فيقول : لما وصل ارمانوس ملك الروم إلى حلب سنة ٤٢١ هـ :

ومعه ملك الروم وملك البغار والألمان والبلجيك والخزر والأرمن في سائمة ألف من الفرنج فقاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فجزمهم وتبعهم إلى عزاز وأمر جماعة من أولاد ملوكهم وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة فقال ابن أبي حصينة في ذلك وأنشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين .

(٣) وبما أن ابن الوردي على هذا الخبر بقوله إن ابن المهذب المعري ذكر في تاريخه أن خروج ارمانوس

كان في سنة ٤٢١ هـ ، وكانوا سائمة ألف ، وخارج في شهر قرز ومعه ملك البغار وملك الروم وملكت الألمان والخزر والأرمن والبلجيك والفرنج وغنم المسلمون ما لا يحصى وأمرت جماعة من أولاد ملوكهم .

(٤) هو شبل الدولة وشبهها ومجدها ذو العزيمتين ، مختص الأمراء أبو كمال ، حضر معركة الانصوانة مع أبيه صالح بن مرداس ، كما بينا ذلك في المقدمة ، وتولى حلب بعد مقتل أبيه ، وكان حازماً ، حارب الروم في انطاكية فتغلب عليهم ، وعظم شأنه فتزوج السيدة علوية بنت وثاب النعمري صاحب حران وبقي ما نكحاً لحلب إلى أن تغلب أنوشنكيرين الدزبري حين خرج لقاتله عند حماه فقتله وحمل رأسه إلى دمشق في شعبان سنة ٤٢٩ هـ ، وكان من المرداسيين الخازميين .

(٥) هو الامبراطور (رومانوس Romanus) وقد تولى الملك بعد هلاك الامبراطور باسيل في سنة ٤١٦ هـ .

انظر أخباره في فهرس زبدة الحلب لابن المديم ٣٠٧ .

(٦) الرباب : السحاب الأبيض وواحدته ربابة .

تُعَاتِبُنِي أَمَامَةً فِي التَّعَابِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشَّبَابُ
لِضَا مِنِّي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضُومِينَ الْكَفَّ الْخِضَابُ^(١)

ومنها :

إِلَى نَصْرِ وَأَيِّ فَتَى كَنُضِرِ إِذَا حَلَّتْ رِغْنَاهُ الرِّكَابُ
أَمْنَتِكَ الصَّالِبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَامًا فِيهِمُ السَّمَرُ الصَّلَابُ^(٢)
جُنُودَكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصَفُ وَجُودَكَ لَا يُحْصَاهُ حِسَابُ
وَذِكْرُكَ كَلَّهُ ذِكْرُ جَمِيلِ وَفِعْلُكَ كَلَّهُ فِعْلُ مُجَابِ
و(أَرْمَانُوسِ) كَاذَ أَشَدَّ بَأْسًا وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ يَجْرُ بِحَرًّا مِنْ حَدِيدِ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ
إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُ بِأَرْضِ تَزَاوَلَتْ الْأَبَاطِيخُ وَالْهَضَابُ
فَعَادَ وَقَدْ سَلَبْتَ الْمُلْكَ عَنْهُ كَمَا سَلَبْتَ عَنِ الْمَيِّتِ الثِّيَابُ

(١) نضا ينضو : ذهب وولي يقال نضا الخضاب إذا ذهب واشتعل ، ونضا الشباب : ولى .

(٢) رواية يافوت ١٠/١١٢ : (أَمْنَتِكَ الْفَرَانِجُ غَدَاةَ ظَلَّتْ) .

فَمَا أَذْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجِيءٍ وَلَا أَقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إِلَّا ب^(١)
 فَلَا تَسْمَعُ بِطَنْطَنَةِ الْأَعَادِي فَإِنَّهُمْ إِذَا حَنُّوا ذُبَاب^(٢)
 وَلَا تَرْفَعُ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا فَإِنَّ اللَّيْثَ تَتَّبِعُهُ الْكِلَابُ



(١) رواية ياقوت ١١٣/١٠ : (. . . من شر ذهاب) .
 (٢) « » ١١٣/١٠ : (... الطنطنة الأعادي) وقال الناشر : وكانت في الأصل (بطنطنة) .

قال الصلاح الكتبي :

قال ابن أبي حصينة^(١) من قصيدة يمدح بها أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس^(٢) :

سَرَى طَيفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيّ بِنَا تَسْرِي فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجَرٍ
خَلِيلِي فُسْكَانِي مِنْ أَلْهَمٍّ وَأَرْكَبَا فِجَاجِ الْمَوَامِي الْعُغْبَرِ فِي أَلْوَبِ الْعُغْبَرِ^(٣)
إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلْتَ مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتْ إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْنَعِيَاتٍ إِلَى جَبَرِ^(٤)
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ^(٥)

(١) أورد بعض هذه القصيدة ياقوت في معجم الأدباء ٩/١٠٠ واوردها كمنة الصلاح الكتبي في فوات الوفيات ١٥١/١ وعاق عليها بقوله « قال الأمير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بشيخ ابن أبي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كبير واجازته وحسن اليه فثري وقول » .

(٢) تمت حلب بعد أخيه ثمان سنة ٤٥٤ هـ ، وحدثت الفتنة بين أهل حلب والأتراك فغضب زعمائهم وخرجوا من حلب فاصدين حوران حيث يقيم محمود بن نصر فأغروه على مهاجمة حلب وقهر أسد الدولة فسار عليهم ودخل حلب في رمضان سنة ٤٥٤ هـ ، وخرج عطية إلى الرقة فعاكها ولكنه لم يلبث طويلا حتى أخرجه مسلم بن قريش فالتحق بالروم حتى مات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ هـ . ونقل فدفن في حلب في مشهد أمه طرود غرني باب الجنان راجع الشجرة المرداسية .

(٣) رواية ياقوت : (فجاج البوادي الغبر في ألوب الغمر) الموامي : مفردتها موماة وهي الصحراء المقفرة ، والغبر : التي لو أنها لون الغبار أو هي الكثيرة الغبار . وألوب جمع فائبة وهي المصيبة ، والغمر : التي تغمر صاحبها بالأحزان .

(٤) رواية ياقوت : (... مصنفات إلى الذكر) .

(٥) يملق الشيخ عبد الخالق فاشر معجم الأدباء طبعة دار المأمون ٩/١٠٠ على هذا البيت بقوله : (وبعد فهل المولود لبة القدر يخص بشيء ، الحق أن المولود في هذه الآية هو من كل صنف في العالم مالم وسوقه وكريم وبخيل ووضع ورفع ، ألبس كذلك) ونحن نرى أن هذا غير وارد لأنه أراد أن عطية ولدته أمه في تلك الليلة المباركة فهو أمير مبارك ليس غير .

قَتَى وَجْهَهُ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَرًا وَأَخْلَقَهُ أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ وَالْحَمَرِ
 أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ تَوَائِبًا عَرَنْتَنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
 لَتَنْظُرَ تَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَى الصَّخْرِ فَجَرَّتَ الْعُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ
 وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صَبِيَةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ يُطْلُونَ إِضْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ^(١)
 جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جِنَايَةً فَأَتَقَلَّتْ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي^(٢)
 قَبْ هِبَةٌ يَبْقَى عَلَيْكَ تَنَاوُهَا بَقَاءُ النُّجُومِ الطَّالِمَاتِ الَّتِي تَسْرِي^(٣)
 عِدَادُ الثَّرِيَّا مِثْلُ نِصْفِ عِدَادِهِمْ^(٤) وَمَنْ نَسَلُهُ خِصْفُ الثَّرِيَّا مَتَى يُثْرِي^(٥)
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي الْغَادِرَاتِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّيَالِي غَيْرُ مَأْمُونَةٍ الْغَدْرِ

(١) اصل على الشيء : اشرف عليه ومدد عنقه ومثله اضلال واستطال .

(٢) في زبدة الحلب لابن العديم ٢٧١/١ :
 ١٠ جنيت على نفسي بنفسي جناية فأثقلت ظهري بالذي شب من ظهري

(٣) إلى هذا البيت ينتهي ما أورده الصلاح الكتي من القصيدة .

(٤) ذكر ابن العديم في زبدة الحلب ٢٧١/١ : هذه الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه القصيدة . وقال إن الشاعر فاهًا في ثمال بن صالح لا في أخيه عطية كما يذكر الكتي ، ويقول ابن العديم في ذكر مناصب قال : « واستثنى أهل حلب في إمامه حتى إن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة امتدحه بقصيدة شك فيها كثرة أولاده وكان له أربعة عشر ولدًا . . . » وإن ثمالًا لم يسمع هذه الأبيات أمر باحضار شهود اشهدهم بتملكه ضبطين من أعمال حلب ومنج مضافين إلى ما كان له من الأقطاع فأثرى وحسنت حاله .

(٥) نجوم الثريا سبعة وععداد أولاده أربعة عشر فعداد نجوم الثريا مثل نصف عداد أولاده .

وَلِي مِنْكَ إِقْطَاعٌ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ أَقْلَبْتُ فِيهِ تَحْتَ ظِلِّكَ مِنْ عُمرِي
 وَمَا أَنَا بِالْمُتَمَنِّوعِ مِنْهُ وَلَا الَّذِي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْكَ حَادِثَةً تَجْرِي
 وَلَكِنِّي أَبْغِيهِ مُلْكًا مُخَلَّدًا خُلُودَ الْقَوَائِمِ الْبَاقِيَاتِ عَلَى الدَّهْرِ^(١)



(١) من هذا البيت والبيتين الذين قبله يفهم ان الاقْطَاع لم يكن معناه التملك المطلق او الخلد كما يقول ابن أبي حصينة وإنما هو تمليك مؤقت يمنحه الملك أو الأمير إلى من يريد لمدة محددة ثم يسترده منه .
 راجع بحث / قطيعة / وقطائع / في دائرة المعارف الإسلامية .

قال شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في
مرآة الزمان^(١) أثناء حوادث سنة ٤٥٢ ما خلاصته :

وفي رجب ملك محمود بن شبل الدولة ، ومنيع ابن عمه^(٢) حديقاً والقعدة وأخرجها منها
أبا علي بن ملهم النائب من قبل صاحب مصر^(٣) ... ولما صعد محمود القلعة أشده ابن
أبي حصينة قصيدة منها :

صَبَرْتَ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبَرَ ابْنُ حُرَّةٍ فَأَعْطَاكَ حُسْنُ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَأَتَعَبْتَ نَفْسًا يَا بَنَ نَصْرِ نَفِيسَةٍ إِلَى أَنْ أَتَمَّاكَ النَّصْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَبَغْيِي الْعُلَى غَيْرَ عَاجِزٍ وَتَسْمَعِي إِلَى طُرُقِ الرَّدَى غَيْرَ هَائِبِ
يُطَوِّلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ وَفِعْلُهُ كِلَابًا كَمَا طَالَتْ تَمِيمٌ بِحَاجِبِ^(٤)

* * *

(١) من غطاوطة خزانة النابوتال / دار الكتب الوطنية / باريس ، ومنها نسخة مطبوعة في خزانة المجمع العلمي
العرني بدمشق .

(٢) راجع الشجرة المردلية .

(٣) راجع تفصيل الخبر في المقدمة .

(٤) هو حاجب بن زوارة بن عدي الدارمي (. نحو سنة ٤٠٣ هـ) من سادات بني تميم في الجاهلية وهو
الذي وهن قومه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، أدرك الإسلام وأسلم وبعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ، فميراً على بني تميم وجاياً لركبتهم وصدقتهم ولكنه لم يلبث أن مات . انظر أخباره في
الاصابة ١/ ٢١٣ و ٢/ ١٨٧ .

قال ابن عساكر في تاريخه (١) :

حكى أبو عبد الله محمد بن الحسن الملحي أن ابن أبي حصينة قدم دمشق وله فيها أبيات من قصيدة (يمدح بها ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) . ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نهر بن منصور بن الحسن :

لَوْ أَنَّ دَاراً أَخْبَرَتْ عَنْ نَاسِهَا لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا^(٢)
بَلْ كَيْفَ تَسْأَلُ دُمْنَةً مَا عِنْدَهَا عِلْمٌ بِوَحْشَتِهَا وَلَا إِيْنَاسِهَا^(٣)
تَمْحُوَّةُ الْعَرَصَاتِ يَشْفَعُهَا الْبَلَى عَنْ سَاحِبَاتِ الرِّبْطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا^(٤)
يَيْبُضُ إِذَا انْضَاعَ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا خِلْمَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَتْفَاسِهَا^(٥)

(١) راجع (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر) ص ١١٤ ، ص ١١٥ ، طبع دمشق ١٨٨/٤

ويافوت (في معجم أدبائه) حيث يقول في الجزء ١٠ / ١١٤ : (انه مدح بهذه القصيدة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) ويقول راغب الطباخ في اعلام النبلاء ١٨٨ / ٤ نقلاً عن ابن عساكر : (ذكر لنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي (الملحي) انه (اي ابن أبي حصينة) قدم دمشق وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نهر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها) .

(٢) رامة : قال يافوت في معجم البلدان : هي منزل بينه وبين الرمادة لبله في طريق البصرة الى مكة وقبل هي هضبة ، وقبل جبل لقي ثم قال جرير :

حي الفداء برامة الاطلالا
وسمياً نحن اهله فأحبالا

وهي ايضا من قرى بيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل .

(٣) رواية يافوت ١٠ / ١١٤ (بل كيف تخبر دمنة ...) .

(٤) (١) « » / ١١٥ (محووة العرصات يشفعها عن ساحبات المرط)

(٥) هذا البيت والأبيات الخمسة التي تليه لوجودها في يافوت .

يَا صَاحِبِي سَقَى مَنَازِلَ (جَلَّقِ) غَمِثٌ يُرَوِّي مُمَجَّلَاتٍ (طَسَّاسِهَا) ^(١)
فَرَوَّاقَ (جَامِعِهَا) (فَبَابَ بَرِيدِهَا) فَمَشَارِبَ (الْقَنَوَاتِ) مِنْ (بَانَسِهَا) ^(٢)
فَقَدْ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصَّبَا وَاللَّهُوُ مُخَضَّرٌ كَخُضْرَةِ آسِهَا
قَبْلَ النُّوَى وَسِهَامُهُ مَشْغُولَةٌ أَلْ أَفْوَاقٍ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى (بِرْجَاسِهَا)
مَنْ لِي بِرَدِّ شَبِيبَةٍ قَضَيْتُهَا فِيهَا وَفِي (حِمَصٍ) وَفِي (مِيَامِهَا) ^(٣)
وَزَمَانَ لَهْوٍ (بِالْمَعْرَةِ) مُوَاتٍ بِسِيَانِهَا وَبِحَاثِي (هَرَمَاسِهَا) ^(٤)

(١) استشهد ياقوت في بلدانه / باناس / بهذا البيت والذي يليه وقال : إن باناس من أنهار دمشق وصفه في

بردي / راجع معجم البلدان ١١٨ / ٢ وراجع فهرس غرطة دمشق المرحوم كرد علي ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠

(٢) باب البريد : من ابواب مسجد دمشق ، والقنوات : أحد أنهار دمشق أو أنينتها الكبرى ، راجع

فهرس (غرطة دمشق) للمرحوم كرد علي ص ٣٤٠ .

(٣) استشهد بهذا البيت ياقوت في مادة (عرناس) وقال العرناس موضع بجمس وروى البيت :

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

وقال في (الميلاس) هو نهر الرستن وهو نعاصي بعينه .

(:) في ابن عساكر : (بشياها) وفي اعلام النبلاء لطبايع (بشياتها) . وقال ياقوت في بلدانه (الهرماس)

موضع بالمعرة قال ابن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي محجلات طساسها

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

وزمان لهو بالمعرة مواتٍ بسياها وبحاثي هرماسها

والصحيح (بسياتها) فقد ذكر في / سياث / انه بكسر اوله وبعد الألف ثمة وهي بليدة بظاهر

المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة .

أَيَّامَ قُلْتُ لَدِي الْمَوَدَّةَ سَقَّيْنِي مِنْ خَنْدَرِيسٍ (حُنَا كِبَا) أَوْ (حَاسِبَا) ^(١)
خَمْرَاءُ تُغْنِينَنَا بِسَاطِيعِ لَوْنِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَنْ نِبْرَاسِهَا ^(٢)
وَكَاثِمًا حَبَبُ الْمَزَاجِ إِذَا طَفَا دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسِهَا
رَقَّتْ فَمَا أَذْرِي أَكْثَأُ زُجَاجِهَا فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمِهَا فِي كَاسِهَا
وَكَاثِمًا زَرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا سَقَيْتَ مُدَابَّ الثَّبَرِ عِنْدَ غِرَاسِهَا ^(٣)
فَأَنْتَ مُشْعَشَعَةٌ كَجِدْوَةٍ قَابِيسٍ رَاعَتْ أَكْفَأَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمِهَا وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِهَا
مَالِي تَعِيبُ الْبَيْضُ بَيْضَ مَفَارِقِي وَسَبِيلُهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِهَا ^(٤)

(١) قال ياقوت / حاس / بالسجينة في أرض المعرة قال ابن أبي حصينة :

١٠ وزمان لمر بالمرّة موقى بسباتها ويجاني هراسها
أيام قات الذي المودة سقني من خندريس حناكها أو حاسها

وقال في / حناك / بالضم وآخره كاف : حصن كان بالمرة وكان مكينا خربة عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٩ فيما خرب من حصون الشام لما عصى نهرين شيت .. وشعراء المعرة يكثر من ذكره في غزلهم قال ابن أبي حصينة المعري ثم أورد البيت والذي قبله .

١٥ (٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة أخذناه عن ياقوت ١٠/ ١١٥ - ١١٧

(٣) الزرجونة : الكرم ويطلق على الخمرة الخمراء ، والكلمة معربة من (زرجون) ومنه قضبان الكرم وهو صبيغ أحمر أيضاً .

(٤) يعني : ماذا تعيب النداء الأبيض بياض شيب والمادة ان شبه الشيء . منجذب اليه . الأبيض يجب ان يحجب البياض لأنه من جنسها .

نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا^(١)
إِنَّ الْهَوَى دَكَّسَ النُّفُوسَ فَلَيْتَنِي طَهَّرْتُ هَذِي النَّفْسَ مِنْ أَذْنَابِهَا
وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى شَيْئًا أَعَزَّ لِلْمُهْجَةِ مِنْ يَاسِهَا
مَنْ عَفَّ لَمْ يَذْمَمْ وَمَنْ تَبِعَ الْخِنَا لَمْ تُخْلِلِ التَّبِعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا^(٢)
زَيْنٌ خِصَالِكَ بِالسَّمَاحِ وَلَا تُرْدُ دُنْيَا تَرَكَ وَأَنْتَ بَمَضٍ خِيسِهَا
وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ أَمْرٍ تَمْدُودَةً تَبَغْيِي مُوَاسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ يَجُودُهَا كَفُّ تَجُودٍ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا

ومنها في المدح :

أَمَّا زَارُ فَكُلُّهَا لَكَرِيمةٌ لَسَكِنَّ أَكْرَمُهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا



قال ابن الوردي (١) :

وقال ابن أبي حصينة يمدح محمود بن نصر بن صالح : (٢)

كُنِّي مَلَا مَكَ فَالْتَبْرِيحُ يَسْكُفِينِي أَوْ جَرِّي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلُومِينِي
بِرَمْلٍ (يَبْرِينِ) أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتَ رِمَالُ يَبْرِينَ أَنَّ الشَّوْقَ يَبْرِينِي (٣)
أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّعُنِي عَنِ الْهَوَى وَالْعِيُونُ تُجَلُّ تَغْوِينِي
مَا بَالُ أَسْمَاءٍ تُلْوِينِي مَوَاعِدَهَا أَكُلُّ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينٍ (٤)

(١) أوردها تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١ - ٣٦٧ ويعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : دخلت سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وفيها ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حاكب وفي محمود هذا بقول ابن أبي حصينة من قصيدة :

ويقول ياقوت في معجم الأدباء ٩٧/١٠ : (ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حاكب سنة ٤٥٢ م مدحه بقصيدة منها) .

(٢) هو الأمير محمود بن نصر بن صالح (- ٤٦٨) معز الدولة ورثيدها وسديدها وتاج الملوك أبو سلامة تولى ملك حلب سنة ٤٥٢ م فبعث إليه الفاطميون عمه ثاقلاً فأنزعها منه سنة ٤٥٣ م ، ثم مات ثاقلاً سنة ٤٥٣ م وتلك أخوه عطية فأغار عليه محمود وطرده وخلع طاعة الفاطميين وخطب لاباسيين واستمر في إمارته إلى أن مات . وكان شجاعاً محباً للادب والشعر ، ولابن جبوس فيه مدائح ومن رجال دولته أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب ، وأبو بشر النهراني الوزير ، وأبو الحسن علي بن أبي التريا الوزير . وهذه القصيدة من أواخر ما قاله ابن أبي حصينة .

(٣) يبرين : صحراء بمجرى الأحساء من جهات البحرين ويفرب المثل بكثرة رمالها وهي أيضاً قرية قرب حلب من قرى عزاز قال ياقوت : هو رمل لا تدرك أطرافه عن بين مطلق الشمس من حجب الهامة .. وفي كتاب نصر : من اصطلاح البحرين .. وهناك الرمل موصوف بالكثرة ... ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز .

(٤) تلوين : قطن من قوهم الواء دينه إذا ما حله فيه .

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يَهْرُبُنِي وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يَقْصِينِي
يَا هِنْدُ إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّ نِيَا وَإِنَّ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ
لَسْتُ أَمْرًا غَيْبِيَّةً الْأَحْرَارِ مِنْ شِيعِي وَلَا النَّمِيمَةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
دَعْنِي وَحِيدًا أَعَالِي الْعَيْشِ مُتَفَرِّدًا فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ يَكْفِينِي
مَا ضَرَّنِي وَدِفَاعُ اللَّهِ يَعْصِمُنِي مَنْ بَاتَ يَهْدُمُنِي قَالَهُ يَنْبِئُنِي
وَمَا أُبَالِي وَصَرَفُ الدَّهْرِ يُسْخِطُنِي وَسَيَبُ نَعْمَاكَ إِنَّ السَّيْلَ يُرْضِينِي ^(١)
أَبَا سَلَامَةَ عِشْ وَأَسْلَمْ حَلِيفَ عَلَا وَسُوْدُدِ بِشُعَاعِ النَّجْمِ مَقْرُونِ ^(٢)
أَشْفَى عِدَاكُمْ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ وَلِلْعَدَى دِينُهُمْ فَيَكُكُمْ وَلِي دِينِي ^(٣)

* * *

(١) رواية ياقوت : (وسيب نعامك يا ابن العبد يرضيني) .

(٢) » » : (وسودد بشعاع الشمس مقرون) .

(٣) » » : (اشناعداكم واهوى أن أدين لكم) واشناعا خلف من اشنا اي اكره .

قال الصلاح الكتبي^(١) :

لما امتدح (ابن أبي حصينة) نصر بن صالح بحلب قال له : تَمَنَّ .

قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطب بالأمير ،
وقرَّبه وصار يحضر مجلسه في زمرة الأمراء ، ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قبل حمام الواساني^(٢)
فعمله داراً وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على الدار برين :

دَارٌ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَاهَا فِي دَعَةِ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ^(٣)
قَوْمٌ حَوَّأَ بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا عَلَيَّ فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسٍ^(٤)

(١) أورد الصلاح الكتبي هذه القصة والآيات في فوات الوفيات ١/ ١٥٧ ، وأوردها أيضاً ابن المديم
في زبدة الحلب ١/ ٢٧١ - ٢٧٢ ، والطباخ في اعلام النبلاء ١/ ٣٣٧ . ويقول ابن المديم في اثناء
حديثه عن غل بن صالح لا عن اخيه نصر بن صالح كما يقول الكتبي : واستغنى اهل حلب في ايامه
حتى ان الأمير أبا الفتح بن ابي حصينة امتدحه بقصيدة شكافها كثرة اولاده فأمر غل باحضار شعور
اشهدم بتمليكهم خديتين من اعمال حلب ومنبع مضافتين إلى ما كان له من الانطاع فأثرى وحداث
حاله وعمر بحلب داراً وكتب على روضتها (الآيات الثلاثة) . وإن معز الدولة لما كتب له داراً
إلى جانب داره ، وهي الآن لبعض السراف (١) بحلب تجاه المسجد والدار التي بناها إلى مقاب
حمام الواساني (.

(٢) حمام الواساني منسوبة إلى بني الواساني اوبني واسانة وهم أسرة قديمة في حلب منهم الشاعر ابر القاسم
الحسين بن الحسين بن واسانة بن محمد الواساني (٣٩٤) الشاعر الذي ترجمه اللطاعي في بئمة لدمر
١/ ٢٩٥ . ويافوت في معجم البلدان ٩/ ٢٣٣ - ٢٦٥ .
والحمام معروف كانت جارية في وقف الحاج موسى الأميري قرب خان الوزير . وقد درست اليوم
راجع نهر الذهب للشيخ كمال الغزي ٢/ ١٩١ وزبدة الحلب لابن المديم طبعة الدكتور سامي الدهان
١/ ٢٧٦ ، ٢٧٢ .

(٣) في زبدة الحلب ١/ ٢٧٢ : (في نعمة من آل مرداس) .
(٤) « » « » « » (على الايام من بئس) وينقل الدكتور سامي الدهان في الهامش عن
كتاب الزيد والقرط المخطوط (أصلاً على الايام من بئس) .

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة وأحضر إليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار وتقوسها وقرأ الأبيات ،

قال : يا أميركم خسرت على بناء هذه الدار ؟

قال : يا مولاي مالي علم ، بل هذا الرجل قد تولى عمارتها .

فسأل المعمار فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوب أطلس ، وعمامة مذهبة ، وحصاناً بطوق ذهب وسرفسار ذهب^(١) وقال له :

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ^(٢)

* * *

(١) (سرفسار) أو (سرفسر) كلمة فارسية مركبة من كلمتين اولاهما (سر) ومعناها الرأس والقمة و (فسار) ومعناها الناج أو الاكامل المرصع أو ما يشبه ذلك ويراد بها ما يتوج به رأس الفرس من الخلي الذهبية والجواهر .

(٢) يذكر الصلاح الكتبي في الفوات بهذه القصة ١/٥٨٠ ما يلي : وبعد أيام حضر رجل من اهل المصرة يدين بالرقوم وكان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبر جندي فأعطى ذلك وجعل من اجناد

المصرة فلما وصل نظام احمد بن محمد بن الزويدة (الدويدة) المهري :

اهل المصرة نحت اتبع خطبة وجرهم اتاخ الخطيب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة حتى تجند بعده الرقوم
يا قوم قد شئت لذلك نفوسنا يا قوم ابن الترك ابن الروم

فاشهرت الأبيات بالمصرة وحلب وسبها الأمير أبو الفتح ففهم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال :

والله كان عندي الرقوم وقال والله ما لي من المحجو ما لي من كونك قرنتي بابن أبي حصينة ، فقال
له ابن أبي حصينة : فبعك الله وهذا هجو ثان .

قال ابن عساكر :

وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي شيخنا أبياتاً من قصيدة ذُكر أنها
للأمير أبي الفتح بن أبي حصينة المرعي يمدح بها المنيع بن شبيب بن وثاب بن جعفر بن
سابق بن هياج بن بشار النميري ^(١) سنة ٤٥٣ هـ :

أَتَجَزَعُ كُلَّمَا خَفَّ الْقَطِينُ وَشَطَّتْ بِالْخَلِيطِ نَوَى شَطُونُ ^(٢)
وَهُمْ صَرَمُوا حَبَالَكَ يَوْمَ سَلَجٍ وَخَانَكَ مِنْهُمْ أَلَقَّةُ الْأَمِينِ
وَمَا أَسِفُوا عَشِيَّةَ بِنْتِ عَنْهُمْ فَتَأْسَفَ أَنْ يَشِطُّوا أَوْ يَدِينُوا ^(٣)
تَسَلَّ عَنِ الْحِسَانِ وَكَيْفَ تَسْلُو وَبَيْنَ ضُلُوعِكَ أَلَاءُ الدِّينِ ^(٤)
وَفِي الْأَطْعَامِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ظِبَاءُ حَشَوُ أَعْيُنِهَا فُتُونُ
عَلَيْهِنَّ الْهَوَادِجُ مُطَبَّقَاتُ كَمَا أُنْطَبَقَتْ عَلَى الْحَدَقِ الْجُمُونُ
كَانَ قُدُودُهُنَّ قُدُودُ سُمُرٍ مُشَقَّقَةٍ بِهِنَّ حَفَا وَلِينُ ^(٥)

(١) كان المنيع هذامن كبار الأمراء في عهد بني مرداس ، وهو خال محمود بن نهر بن صالح وكان أميراً على حوران أنظر بعض أخباره في ابن المديم ٣١٩/١ .

(٢) وجدت هذه القصيدة في النسخة الحلبية ، وفي ابن عساكر ، وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي المحفوظ في مكتبة الناسيوقال بباريس ، وفي اعلام النبلاء ١٨٩/٤ .

(٣) هذا البيت غير موجود في مرآة الزمان .

(٤) في النسخة الحلبية / وبين ضلوعه / .

(٥) السمر : جمع اسر وهو الرمح ، والحفا من فولج حفا البرق إذا لمع ضعيفاً . مترصاً في نواحي الغيم .

تَهَفَّهَتْ الصُّدُورُ فَهِنَّ لَذُنْ وَأُفْعِمَتْ الرِّوَادِفُ وَالْبُطُونُ^(١)
جَلَدَنَ لَنَا بِرَامَةٍ كُلِّ حَيْنٍ أَلَا إِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحَيْنُ^(٢)
عَشِيَّةً مِسْنٍ غَيْرَ مُصَنَّمَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنَ الْأَيْكَ النُّصُونُ
وَعَنْ لَهْنٍ سِرْبٍ مُهَيَّ بِوَادٍ مَرِيحٍ فَالْتَقَى عَيْنٌ وَعَيْنٌ
كِلَا السَّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَقَالَا وَلَا حَبْلٌ يُمَدُّ بِهِ مَتَيْنُ^(٣)
ضَنِينَاتٌ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرْجَى زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَنِينُ^(٤)
جُنُنًا بِالْحِسَانِ الْبَيْضِ دَهْرًا وَإِنْ هَوَى الْحِسَانُ هُوَ الْجُنُونُ
تَمَاسَيْنَ الْعُهُودَ فَلَا عُهُودَ وَالْوَيْنَ الدُّيُونَ فَلَا دِيُونَ^(٥)
كَأَنَّ أَمَامَةً حَلَفَتْ يَمِينًا لَنَا أَنْ لَا يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ
أَغْنِي بِمَدِّ مَا ذَهَبَ التَّصَابِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلُكْتِهَا الْقُرُونُ^(٦)

(١) في اعلام النبلاء : (واقعت الروادف والبطون) .

(٢) الحين : الهلاك او الوفور في الحقنة وفاة التوفيق ، والحائات والحوائن جمع حائنة وهي المصيبة .

(٣) في اعلام النبلاء : (ولا حبل يشد به متين) .

(٤) » » » : (ضننت لمن عليك وكيف يرجى) .

(٥) ألقى : يلقى فلان ودينه إذا انكسر .

(٦) القرن : في الحيوان هو الزيادة العظيمة التي تثبت في رأسه . وفي الانسان موضع ذلك من الرأس ،

وذوابة المرأة ، وقرنا الجرادة شمرتان في رأسها .

وَعِنْدَكَ يَا بَنَ وَثَابٍ جَمِيلٌ فَإِنْ تَشْكُرْ فَحَقُّوقٌ فَمِينَ
فَتَى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلًا وَعَزَّ بِهِ حِمَاكَ فَلَا يَهُونُ^(١)
أَبَا الزَّمَامِ صُنْتَ عَلَيَّ جَاهِي وَمِثْلُكَ مَنْ يَذِبُ وَمَنْ يَصُونُ^(٢)
وَرَاغَيْتَ الَّذِي رَاعَى شَبِيبٌ سَقَتْ مَثْوَاهُ سَارِيَةً هَتُونُ
وَلَوْلَا أَنْتَ لَأَتَسَعَتْ خُرُوقٌ عَلَى مَا فِي يَدَيَّ وَجَرَتْ شُؤُونُ^(٣)
وَلَكِنْ أَنْتَ لِي وَزَرٌ مَنِيْعٌ وَحِصْنٌ أَسْتَجِنُ بِهِ حَصِيْفٌ^(٤)



(١) في مرآة الزمان « فلا يهون » .

(٢) في مرآة الزمان « أبا الصمصام » وفي أعلام النبلاء ١٨٩/١ نقل عن ابن عساكر (أبا الزمام)

(٣) في مرآة الزمان « وجرت شجون » والشؤون جمع شأن وهو ملقى فبائل الرأس والعرق الذي تجري منه الدموع .

(٤) في أعلام النبلاء : (وحصن استجير به) .

قال ابن الوردي :

وقال يمدح قريش بن بدران ^(١) صاحب نصيبين ، وأنفذها إليه جواباً عن إحسان
وصله ابتداء من قصيدة طويلة ^(٢) :

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُمَالًا عَشِيَّةً أَزْمَعَ الْحَيُّ أُرْتَحَالًا
أَجَدَّكَ كُلَّمَا هُمُوا بِنَائِي تَرَفَّرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالًا ^(٣)
تَقَاضَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرٍو فَضَنَّتْ أَنْ تُنِيلَ وَأَنْ تُنَالًا
وَسَارَ خِيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا فَلَوْ عَلِمْتَ لَعَاقَبَتِ الْحَيَالَا

ومنها :

إِذَا وَصَلَتْ رَكَابُنَا قُرَيْشًا فَقَدْ وَصَلَتْ بِنَا الْبَحْرَ الزُّلَالَا ^(٤)
فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعًا وَهَمَّ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالَا

(١) هو الأمير قريش بن بدران بن المغيرة بن المسيب العقيلي أبو المعالي ملك نصيبين وما جاورها ،
وهو والد الأمير أبي المكارم مسلم بن قريش شرف الدولة صاحب حلب الذي قضى على المراداسيين
ومات قريش سنة ٥٣ هـ .

(٢) نقلنا هذه المقطوعة من تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤٠ ومجمع الأدباء لباقوت ١٠٢/١ والنسخة الحلبية.

(٣) أجدك : أي أجهدك على أنه قسم أي يحفظك ، وقيل أنها تكون بالكسر على أنه مفعول مطلق بفعل
محذوف والمعنى أجدد أجدك فانك كلما هموا تفرق الدمع في عينيك .

(٤) في باقوت : (إذا بلغت بنا الماء الزللا) .

إِذَا أَنْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةُ لَا تُعَالَى
 تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعَدَّةٌ وَتُنَكِّسُ كُلَّ قَيْسٍ جَمَالاً^(١)
 أَيَا عِلْمَ الْهُدَى نَجْوَى مُحِبٍّ يُحِبُّكُمْ أَعْتِقَادًا لَا انْتِحَالَ
 مَنَنْتَ فَلَمْ تُجَشِّمْنِي عَنْهُ وَجَدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُؤَالَ
 إِذَا عَدِمَ الزَّمَانُ مُسَيِّبًا فَسَاقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا الْوَبَالَ^(٢)



(١) في يافوت : (تليه بها إذا ...)
 (٢) د د : (إذا عدم الزمان مسيباً ... اتاح الله للدنيا وبالا) .

قال ابن الوردي (١) :

وفي سنة ٤٤٣ هـ توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب (٢) بتكريت
ورثاه الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة بقصيدة طويلة منها :

مِنْ عَظِيمِ أَلْبَاءٍ مَوْتُ الْعَظِيمِ لَيْدَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
يَا جُمُوعِي سَحِّي دَمًا أَوْ فُحْمِي صَحْنٌ خَدِي بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ (٣)
بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ مَا زَمَانٌ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ (٤)
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفَةِ وَهَ وَالْفَخْرِ فِي الصَّمِيمِ الصَّمِيمِ (٥)
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرِّغْمِي أَنْ تُشْ قِيكَ سُكْنَى التُّرَابِ بَعْدَ النَّمِيمِ (٦)

(١) تاريخ ابن الوردي ١/٣٠٢ وأوردتها ياقوت في معجم الأدباء ١٠/١٠٤ .

(٢) هو زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن بركة العبلي (- ٤٤٣) كان أميراً شجاعاً وكان
يشارك أخاه فرواشاً في ملك الموصل ، وتحكم في البلاد فاستاء أخوه فرواش وأراد السير إلى بغداد
مفاجئاً فنهزم الدولة وحجور عليه في دار الإمارة بالموصل في سنة ٤٤٢ ولكنه لم يلبث أن مات
بعد سنة ودفن بتكريت .

(٣) يعاقق ناصر معجم الأدباء ياقوت ١٠/١٠٤ على هذا البيت بقوله (ولي رأبي ان / هي / أولى
هذا المكان) .

(٤) في الأساس / خرق / فلان خرق يتدزق في السماء أي يتسع فيه ، وفلان متخرق الكف بالنوال
ومخروق الكف أي سخي جداً .

(٥) جعفرى للنصاب : أي انه في أصله مندوب إلى جعفر جد بني عقيل .

(٦) في ياقوت / ان يشفبك / ويقال شفاه الله أو شفاه .

أَوْ تَبَيَّتُ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْهُ كَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيءِ الْوَسِيمِ
وَأُنْقِرَاضُ الْكَرَامِ مِنْ شَيْمِ الدَّهْرِ رِ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ
قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ الْمَذَاكِي وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ ^(١)
تَشْتَكِي غَيْبَةَ الزَّعِيمِ إِلَى اللَّهِ وَفَشَشَكِي إِلَى رَوْفِ رَحِيمِ ^(٢)



(١) الرسيم : ضرب من سير الابل وهو من العدو ، وبنات الرسيم هي النباقي ، والمذاكي : الخيل القوية .
(٢) تشتكى : تظهر شكواها وتظلمها مما أصابها ، فتشكى : من قولهم اشكى فلاناً إذا قبل شكواه ،
واشكى اليه : إذا استمع شكايه .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٤٤ هـ في مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل محبوساً بقلعة الجراحية^(٢) ، وحمل فدفن بقل ثوبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل قتله ابن أخيه قريش ، وكان قرواش شاعراً عاقلاً فرثاه الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة الممرى بقصيدة نفيسة منها :

أَمْثَلُ قِرْوَاشٍ يَذُرُّ الرَّدَى يَا صَاحِبَ مَا أَرْفَعَ وَجْهَ الْحِمَامِ
حَاشَا لِذَاكَ الْوَجْهِ أَنْ يَمُرَّ بِأَلْبُسٍ وَأَنْ يُحْمَى عَلَيْهِ الرَّغَامُ^(٣)
وَاللَّجَبَيْنِ الصَّلَتِ أَنْ يُسَلَبَ السَّجَّةَ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ الْوَسَامِ^(٤)
يَا أَسَفَ النَّاسِ عَلَى مَا جِدَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكَرَامُ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الْمَدَى وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الذَّمَامُ^(٥)

(١) أوردها ابن الوردي ٣٥٣/١ وبأقوت في معجم الأدباء ٩/١٠ .

(٢) ترجمه في نوات الوفيات ١٦٣/٢ وصحف طابعه كتيبه الى ان المشفع وهو خطأ ، وكان من الأمراء المظالم ظليفاً شاعراً مهيباً وهاباً جمع بين الختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تنكحوا لي هذا الأمر ، وكانت امارته حين سنة ، قبض عليه بركة ابن أخيه وحبيه في قلعة الجراحية فلم تطل مدته فقام قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه فأخرجه من الحبس وذبحه صبراً وقبل بل مات في سجنه سنة ٤٤٤ .

(٣) الرغام : بالفتح التراب او هو الرمل المختلط بالتراب .

(٤) اللجين الصلت : اللجين الواضح المستوي البارز وهو في الأمل السكين الكبير القناع والوسام : الجمال ومثله لوسامة .

(٥) في بأقوت (يا بعيد الندى) وعاق الناشر على هذا بقوله : إنه في كرمه وجوده يصل إلى حد بعيد .
على كثير من الناس ان يصلوا اليه وغير خبر لمخدوف بمعنى انت .

زَلَّتْ فَلَا الْقَصْرُ بِهِيْ وَلَا بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(١)
وَلَا الْحَيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ بُورِكْتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْحَيَامِ
قُبْحًا لِلدُّنْيَا حَطَمْتَ أَهْلَهَا وَآخَذْتَهُمْ بِاُكْنَسَابِ الْحُطَامِ^(٢)
تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُهَا نُسَكِرُ فِيهَا لَا يَدُومُ الْخِصَامِ
يَا قَبْرَ قِرْوَانٍ سُمِّيَتْ الْحَيَا وَلَا تَعْدَتْكَ غَوَادِي الرَّهَامِ^(٣)
قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ إِنِّي لَأَنْ مَعْرُوفٍ ذُو أُحْتِشَامِ^(٤)
أَقُولُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي يَا عَجِيبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ



(١) زلت : من قولهم زال يزول زولا إذا ذهب ونحوه ، وإذا مات وهلك .

(٢) آخذتهم : أي اوتعت بهم ، ولا متهم ، وعاتبهم ، وعاقبهم .

(٣) رواية ياقوت : (ولا تعدتك غواصي الغمام) .

(٤) ه ه : (لاني ان ترك الوفا ذو احتشام) .

قال ابن عساكر^(١) :

وقال ابن أبي حصينة في رثاء القاضي أبي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني^(٢) :

هَوَى (الشَّرَفُ الْعَالِي) بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى وَلَا غَرَوَ أَنْ جَلَّتْ رَزِيَّةٌ مِنْ جَلَالِ^(٣)
 سَيَّحَلَى بِنَارِ الْحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا بِهِ أَنَّهُ فِي الْخَشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصْلَى
 تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى فَمَظْلَمًا مِنْ ذَلِكَ الْخَلِي مَنْ حَلَى^(٤) هـ
 فَقَدَّ نَاهُ فَقَدَّ الْغَيْثِ أَقْلَعَ وَبُلُهُ عَنِ الْأَرْضِ لَمَّا أُمِلَتْ ذَلِكَ الْوَبْلُ^(٥)
 لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهْنَدٍ تَرَكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلَا

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران ٣٠٥/٤ وتاريخ دمشق مخطوطات الظاهرية والمجمع العلمي ومجمع الأدباء لياقوت ١٠٧/١٠ .

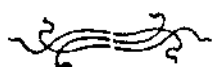
(٢) هو الشريف المعروف بابن أبي الجن الدمشقي فخر الدولة ترجمه ابن عساكر وسماه / حمزة بن الحسين / لا الحسين / وقال: ولي قضاء دمشق بعد سليمان بن علي بن النعمان، وولي النخابة بصر وحدث بدمشق مساجد كثيرة وهذير وفنوات ولد سنة ٣٦٩ وتوفي ربيع الأول سنة ٤٣٤ . انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٣/٤ وتاريخ المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه بدمشق سنة ١٩٤٣ .

(٣) الرزية والرزم والمرزقة ، والشرف العالي من مواضع دمشق .

(٤) الخلي : مفرد الخلي وهو ما يزين به من مصوغ المعادن والجواهر ، وحلي يحلي : إذا زين الصدر والأيدي والأرجل بالحلي .

(٥) في ياقوت / لما انقضت ذلك الوبلا .

فَلَمَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ غَابِرٍ مِنْ النَّاسِ أُمْلَى اللَّهِ مُدَّتُهُ أَمْ لَا^(١)
 ثَقِيلُ دُمُوعِي وَالْهُمُومُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلَا
 وَآتَفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بِعَبْرَةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلًا^(٢)



(١) في ابن عساكر / عاثر من الناس / ولا معنى له .

(٢) السجل والسجال : الدلو المظيعة ، والنرب جمع غروب قال الزعنري في الأساس / غرب / : سالت غروبه وهي الدموع حين تخرج .

قال ياقوت الحموي :

وقال في رثاء صديقه أبي العلاء المعري من قصيدة طويلة ضاعت ولم يبق منها إلا قوله^(١) :

- الْعِلْمُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضَيِّعٌ وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَانِبِ بَلَقِعُ^(٢)
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الطَّلَعُ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى فِيهِ الْكَوَاكِبُ تُودَعُ
 جَبَلٌ ظَنَنْتُ وَقَدْ نَزَعُ رُكْنُهُ أَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تُزَعُ
 وَحَبِيتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعْرَةَ قَبْرُهُ وَيَضِيقُ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ
 لَوْ فَاصَتْ الْمُهَجَاتُ يَوْمَ وَقَاتِهِ مَا اسْتُكْبِرَتْ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَدْمَعُ^(٤)
 تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ أُمُّ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ
 لَا تَجْمَعُ الْمَالُ الْعَتِيدَ وَجُدْ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلِّ شَيْءٍ تَجْمَعُ^(٥)

(١) وردت هذه المثلثة في تاريخ ابن الوردي ٣٠٩/١ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٠٥/١٠ ، وتعریف

القدماء ٢٠٩/١ ، واليدعي في أوج التحري طبعة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٣٨ .

(٢) البلقع ، والبلقة : الأرض المغفرة الخالية من كل خير ونبات وماء .

(٣) أودى : هلك ، والطلع جمع طالع وهي النجوم التي يندلج بها أو ينشأ .

(٤) المهجات : مفردة مهجة وهي الدم ، أو القاب أو الروح ، ومهجة كل شيء خلاصته وصفوته وقوامه . ١٥

وَأِنْ أَسْتَطَعْتَ فَرِيرَ بِسِيرَةِ أَحْمَدٍ تَأْمَنُ خَدِيمَةً مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ^(١)
رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ مُتَطَوِّعًا بِأَبَرِّ مَا يُتَطَوَّعُ
عَيْنُ نَسْهَدُ لِلْمَفَافِ وَلِلنُّهَى أَبَدًا وَقَلْبُ لِلْمُيَمِّينِ يَخْشَعُ
شَيْمٌ تُجْمَلُهُ فَبُنَّ لِمَجْدِهِ تَجَاجُ وَلَكِنْ بِالنَّاءِ يُرْصَعُ
جَادَتْ مَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةً كَنَدَى يَدَيْكَ وَمُزْنَةً لَا تُقْلِعُ
مَا ضَيَّعَ الْبَاكِ عَلَيْكَ دُمُوعَهُ إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضَيِّعُ^(٢)
قَصَدَتْكَ طُلُوبُ الْمُلُومِ وَلَا أَرَى لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ
مَاتَ النَّهْيُ وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ وَقَضَى^(٣) التَّأْدِبُ وَالْمَسْكَارُمُ أَجْمَعُ^(٤)

(١) في معجم الأدباء، لياقوت / من يغر / و (احمد) هو أبو العلاء، رحمه الله .

(٢) » » » » / إن البكاء على سواك مضيع / .

(٣) » » » » / وقضى الملا والم بدك اجمع / .

(٤) يعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : فانظر إلى ما رثاه أيضاً به هذا الرجل ووصفه به من تقاه ورفضه للحياة ، وموته قبل الموت . وهو أيضاً ادلم به من الأجانب .

وقال أيضاً^(١) :

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ الزَّمَانِ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ^(٢)
فَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِينَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
وَإِنَّ نَبَا مَنَزَلٍ بِحُرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٣)

* * *

وقال أيضاً^(٤) :

بَكَتْ عَلَى غَدَاةِ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالُ مَبْهُوتٍ^(٥)
فَدَمْعَتِي ذَوْبُ يَاقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمْعُهَا ذَوْبُ دُرٍّ فَوْقَ يَاقُوتٍ^(٥)

* * *

(١) ذكر هاتين المقطوعتين ياقوت / في ترجمته في معجم الأدياء : ١١٣/١٠ - ١١٤ .

(٢) فاقة الزمان : الحاجة والفقر .

(٣) نبا المنزل ينو : إذا تجافى وتبعد عن الخير ، أو هو من قولهم نبا السهم عن الهدف : إذا قصر ولم يصبه .

(٤) ههنا : أي اخذه بفتة قال تعالى : (يَلْ يَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهِمُ) .

(٥) أي أنه يبكي دماً كالياقوت فيتناقل على وجهه الأسفر كالذهب ، وتبكي هي تتناقل دموعها البيضاء على خدودها الوردية الياقوتية .

وقال أيضاً^(١) :

لَا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طَوْلِ تَجَارِبِ دُنْيَا تَعْرِ بِوَصْلِهَا وَتَقْطَعُ
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلِ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

* * *

وقال أيضاً^(٢) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

* * *

وقال أيضاً^(٣) :

الْدَّهْرُ خَدَاعَةٌ خَلُوبٌ وَصَفُوهُ بِالْقَذَى مَشُوبٌ^(٤)

(١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في ترجمته . ١١٧/ .

١٠ (٢) وردت هذه المقطوعة في معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون . ١١٨/١ .

(٣) خلوب : صفة مبالغة من خاب خلاية ، والخلابة الخدية باللسان ، وفي أمثال العرب (إذا لم تغلب

فاخلف) قال ابن السكيت : رجل خلاب وخبوت اي خداع كذاب ، والبرق الخلوب والخب

الذي لا غيث فيه كأنه خانع ومنه قيل لمن يمد ولا ينجز (إنما انت كبرق خاب) .

وَلَا يُغَرِّكَ الْإِلَهِي فَبَرُّهَا خُبُّ كَذُوبٍ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَأَعْتَرَاهُمْ قَوَالِبُ مَا لَهَا قُلُوبُ^(١)

* * *

وقال أيضاً : من قصيدة يمدح بها شرف الدولة مسلم بن قريش^(٢) ويهنيه بفتح القلعة
الخلبية في سنة ٤٧٣ (٣) :

لَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُمْتَنِعٍ
نَوَافِئِهَا بِكَ حَتَّى غَارَتِ الْقُأْبُ .

* * *



(١) القالب : ما تفرغ فيه الجواهر وغيرها لتكون مثالا لما يصاغ منها ، وجمعها قوالب .

(٢) هو مسلم بن قريش بن بدران المعقلي شرف الدولة (- ٧٨) : ملك الموصل وديار ربيعة ومضر
من أرض الجزيرة وغيرها ، وكان غافلاً حسن التدبير والسياسة تولاها بعد مقتل أبيه في سنة ٥٣ هـ
وهو الذي قضى على سابق بن محمود آخر ملوك المراءسة بحلب واستولى على قلعتهما منهم ، راجع ابن
الوردى ٣٨٠/١ وزبدة الخلاب ٧١/٢ وما بعدها .

١٠

(٣) يقول ابن المديم ٧٣/٢ : قال ابن أبي حصينة يهني شرف الدولة مسلم بن قريش المعقلي
بفتح القلعة :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان ابن أبي حصينة

سمعه وشرحه
حقيقه
أبو العلاء المعري
محمد سعيد طلس



دار صادر
بيروت

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

مطبوعات المجيع مع العلي بن العكرني بدمشق

ديوان أبي حنيفة

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بأبي حنيفة السلمي المعري

سمعه وشرحه
أبو العلاء المعري

حققه
محمد أسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الثاني



دار طاهر
بيروت

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى : دمشق 1375 هـ / 1956 م

الطبعة الثانية : بيروت 1419 هـ / 1999 م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم 504 / ص بتاريخ 1991/12/8

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



دار صادر

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270 Fax

e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أملى أبو العلاء المعري ، تغمّده الله برحمته ، شروحاً لعدد من الكتب والدواوين التي راقه محتواها ، ورأى أن الناس في حاجة إلى شرحها ، وتفسير الغريب من ألفاظها ، لتفهم أسرارها وأكتنأ معانيها ، والعويس من مبانيها ؛ وبمكننا أن نصنف ما ألفه من هذه الشروح صنفين اثنين :

أولها : قسم شرح فيه كتبه التي ألقاها ورأى أنها غريبة المعنى وأن الحاجة ماسة إلى تفسيرها وشرح غريبها .

وثانيهما : قسم شرح فيه كتب غيره من الأقدمين ، من الشعراء أو المصنفين . أما الكتب التي أملاها في تفسير بعض كتبه فهي :

١) كتاب السّادِن : وقد وضعه كالحامد لكتاب (الفصول والغايات) الذي ألفه نثراً مسجوعاً ، في تمجيد البارئ سبحانه وفي العضات ، وهو موضوع على حروف المعجم ، ومقداره مائة كرتاس . وقد عثر على جزء من الفصول والغايات وطبع في مصر . أما كتاب (السادِن) فلا يعرف له أثر .

وأملى المعري أيضاً كتاباً ثانياً متعلقاً بالفصول والغايات اسمه (إقليد الغايات)

وهو مشتمل على تفسير ما احتوى عليه هذا الكتاب من الألفاظ ، ولا يعرف له وجود أيضاً^(١) .

(٢) كتاب تفسير خطبة الفصيح : وقد كان أُملي كتاباً فسر فيه فصيح ثعلب ، وجعل له خطبةً أغرب فيها ، ففسرها في هذا الكتاب^(٢) ، والاثنان مجهولان اليوم فيما أعرف .

(٣) كتاب لسان الصَّاهِلِ والشَّاحِجِ : فسر فيه غريب ما جاء في كتابه المسمى (الصَّاهِلِ والشَّاحِجِ) الذي ألفه للأمير عز الدولة أبي شجاع فانك الرومي^(٣) ، والكتابان مجهولان أيضاً فيما أعرف .

(٤) خَادِمُ الرَّسَائِلِ : وقد أملاه مفسراً فيه غريب الأخبار والمفردات والتعبيرات التي وردت في رسائله ؛ أما « كتاب الرسائل » فمعروف ومطبوع ، وأما « الخادم » فقد ضيعه الدهر .

(٥) ضَوْءُ السَّقَطِ : شرح فيه غريب ديوانه (سقط الزند) لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٩٦ —)^(٤) . ولا يعرف له وجود .

(٦) زَجَرُ النَّابِجِ : بين فيه معاني أبيات من اللزوميات نسبها بسببها بعض الناس إلى الكفر^(٥) ؛ وله أيضاً شرح على اللزوميات كلها سماه / رَاحَةُ اللُّزُومِ / والكتابان ضائعان فيما نعرف .

(١) انظر تعريف القدماء بأي العلاء . دار الكتب ١٩٤٤ ، ١/٢٢٧ .

(٢) » » » » » » » (١/٣٠٠) »

(٣) » » » » » » » (١/٣٢٢) »

(٤) » » » » » » » (١/٣٣٥) »

(٥) » » » » » » » (١/٣٣٧) »

وأما الكتب التي أملاها في شرح آثار غيره فهي :

(٧) عَوْنُ الْجَمَل : وقد شرح فيه شيئاً من كتاب (الجمال في النحو) للزجاجي ، كما ألف على (الجمال) تعليقتين تسمى إحداها / تَعْلِيقُ الْجَمَلِ / ، وتسمى الأخرى / إِسْعَافُ الصَّدِيقِ / ^(١) ولا نعرف لشيء من هذه الآثار الثلاثة وجوداً .

(٨) الْمُخْتَصَرُ الْفَتْحِي : وهو شرح موجز فسر فيه بعض ما غمض من مختصر ^(٢) محمد بن سعدان الضرير النحوي الكوفي المقي (١٦١ - ٢٣١) . ولا وجود له فيما نظن .

(٩) قَاضِي الْحَقِّ : وهو شرح لكتاب (الكافي في العربية) ^(٣) الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المرادي المصري النحوي (٣٣٨ -) ^(٤) . وقد ضاع فيما أعلم .

(١٠) ظَهِيرُ الْعَضْدِيِّ : وقد شرح فيه كتاب (العضدي في العربية) ^(٥) ولا نعرف له وجوداً .

(١١) شرح أبيات «كتاب سيديوه» : وقد أنتقى الغريب من أبيات الكتاب الذي ألفه سيديوه في النحو وفسرها ^(٦) .

(١٢) شرح خطبة كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة الدينوري ^(٧) . أما أدب الكاتب فعرف . ولكن شرح المعري مفقود .

(١٣) اللَّامِعُ الْعَزِيزِيُّ : وقد شرح فيه (ديوان أبي الطيب المتنبي) وسمّاه أيضاً

(١) انظر تعريف القدماء بأبي العلاء . دار الكتب ١٩٤٤ ١/٣٩٥

(٢) » » » ١/٣٩٥ نقل عن ابن العديم ، وانظر أيضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ٥٥ ؛

(٣) » » » ٥٤٠ - ٥٤١ ، ومقدمة عبث الوليد ص ٧ ، ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٤) » » » ١/٣٩٥ نقل عن ابن العديم وانظر أيضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ١٥٧ .

(العزري الثاني) لأنه ألقه للأمير عزيز الدولة ثابت بن شمال المرداسي ، وله على ديوان أبي الطيب (شرح ثان اسمه (مُعْجَز أحمد) ^(١) .

(١٤) ذِكْرُ حَبِيبٍ : وهو شرح لطيف أملاه وبين فيه غريب ما في (ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي) ^(٢) .

(١٥) عَبَثُ الْوَلِيدِ : وهو شرح موجز أملاه وبين فيه غريب ما في (ديوان أبي عبادة الوليد البحري) ^(٣) وقد طبع بدمشق سنة ١٩٣٦

(١٦) الرِّيَاشِيُّ الْمُصْطَنَعِيُّ : وهو شرح لطيف بين فيه معاني مواضع من (الحماسة) الطائية ^(٤) .

(١٧) شرح ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ السَّمْعِي : في ثلاث مجلدات كما ذكر ذلك ابن العديم في الإناصاف والتحري ^(٥) وهو هذا الذي نشره .

ولم يكن الناس المهتمون بكتب أبي العلاء كالاستشرق كارل بروكمان ^(٦) وأستاذنا الكريمين الدكتور طه حسين والشيخ أمين الخولي أو غيرهم يعرفون أن شيئاً من هذه الكتب باقٍ ما عدا شرح ديوان البحري وقطعة من شرح الحماسة وشرح المتنبي ، فلما عثرت على شرح ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ هذا كان فرحاً عظيماً لأنني أضفت إلى الخزانة العائلية علماً جديداً جديراً بأن يعرفه محبو أدب أبي العلاء وعلمه .

(١) انظر تعريف القدماء ، ٥٤١ - ٥٤٠ ومقدمة عبث الوليد ص ٧ ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٢) يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء ، انه « اختصر ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد . وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن بخصهم » .

(٣) نشره السيد أسعد الطرابزونى المدني بتصحیح العلامة محمد الطيب الانصاري وبتقديم المرحومين الأمير شكيب ارسلان والدكتور محمد حسين هيكل بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م . في ٢٤٠ صفحة .

(٤) انظر كتابه في تاريخ الأدب العربي G. A. J. ، ٢٥٤/١ ، والتذييل ، ٤٩/١ ، وما بعدها .

والكتاب كما يرى القارئ الكريم كتاب أسهب فيه إسهاباً لا نجد في شرح (ديوان البحتري) أو (ديوان المتنبي) وإن سلك فيه مسلكه فيها ، فهو كتاب مملوء بالغرائب والنوادر ، والطرف الأدبية واللغوية والعروضية والتاريخية .

رأيت أن ابن العديم مؤرخ حلب وعالمها الأجل قد قال إن هذا الشرح في مجلدات ثلاث ، ويظهر أن الذي عثرنا عليه هو المجلد الأول ، ومن يدقق في محتويات هذا الشرح ويقارن بينه وبين ما في الديوان من قصائد يتأكد أن ما عثر عليه من الشرح هو إحدى المجلدات الثلاث ، وأن المفقود هو المجلدتان الثانية والثالثة ، ففي هذا الجزء الذي عثرنا عليه شرح ثمانين قصيدة وُجدت فيما عثرنا عليه من الديوان ، وقد بقي مما عندنا من الديوان نحو من ثلاثين قصيدة بدون شرح ، ويظهر أن المعري أبقاها إلى المجلد الثاني من الشرح ، وهذه القصائد هي التي تبدأ بقصيدة أولها (ص ٢٣٨) :

أقول وقد أشرفت ذات عشيّة
على النيل من إحدى الهضاب الشواهِق

* * *

وأبو العلاء في إملائه هذا الشرح أو التعليق — على الأصح — قد سار على الطريقة التي سار عليها في « معجز أحمد » و « اللامع العريزي » و « عبث الوليد » . وقد قارنت بين ما لديّ من شرح « ديوان ابن أبي حصينة » وشرح ديواني « البحتري » و « المتنبي » فوجدت الطريقة واحدة مع بعض اختلاف وهو أن شرحه لديواني المتنبي شرح اعطي معنوي ، وشرحه لديوان البحتري وابن أبي حصينة لغوي بحث .

يقول العلامة المرحوم الأمير شكيب أرسلان ، طيب الله ثراه ، في المقدمة التي كتبها على عبث الوليد : « . . . وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة الأولى موهبة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها :

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَلِكَ الَّذِي يُبْلِي

فكأن هذا الشرح يشتمل على نصف ديوان المتأني ، والمتن مكتوب بالجرمة والشرح بالخط الأسود ، وهو جزء رائع جداً ، ويجب أن يكون هو اللامع العزيري ، ولكنه لم يذكر في أوله هذا الاسم بل ذكر هكذا (شرح ديوان المتأني لأبي العلاء المعري رحمه الله آمين) وطريقة الشرح هي هذه :

لنأخذ مثلاً : « بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ . . . الخ » يقول : الرمل : ههنا الأرض ، والتراب . والضنى : طول المرض ، والإضناء : الأمراض ، وقوله منك أي أراد من النعم عليك فحذف المضاف ، يقول : أنت تحت التراب تبلى ، ونحن فوقه نضنى ، فبنا من النعم عليك فوق الأرض من طول الضنى مثل ما بك تحتها من طول البلى ، فهذا الذي يضمننا ويهزلنا مثل الموت الذي يبلي جسدك ويفرق أوصالك فنحن أموات في صورة الأحياء .

« كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفَّتُهُ إِذَا عِشْتَ فَأَخْتَرْتَ الْجَمَامَ عَلَى الشَّكْلِ »
الشكل : فقد الحبوب ، يخاطب الولد على لسان سيف الدولة فيقول : كأنك أبصرت قبل موتك ما بي الآن من الحزن عليك فرأيت أنه أشد من الموت ، وخفت أنك إن عشت تبلى بشكل ولد كما ابتليت أنا بشكلك ويصيبك من ألم الحزن مثل ما أصابني فاخترت الموت على الشكل . . . »

وبعد أن يورد الأمير رحمه الله تفسير بيت ثالث على هذه الطريقة يعلق على ذلك بقوله : « فهذه طريقته في الشرح وأظن أن هذا الشرح هو اللامع العزيري لأننا إذا قلنا هو (معجز أحمد) فمعجز أحمد بحسب قول ابن خلكان هو على نعت (عبث الوليد) في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري . وهذا النمط ليس يشرح بالمعنى المتعارف ، فإن الكراس التي بيدي من (عبث الوليد) هذا تدل على أن أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على شعر البحتري فينتقد ويستحسن ويرفع ويخفض

ويشرح ما يعتقده خافياً على الجمهور ويبين مفارقات ومواقفات ويشير إلى ما أخذه الناس على الشاعر فيوافقهم أو يرد كلامهم . . . فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من أنفس الكتب وأجدرها بالمطالعة . . . وكيف لا تكون هذه الهدية من أنفس النفائس ، ولا يكون إبرازها من خدرها كجلاء العرائس ، وهي آداب مفخرة العرب ، وأعلام مقاماً في اللغة والأدب ، شيخ معرّة النعمان ، والذي بلغ من سعة الفكر ، وعمق الغور ، وحدة الذهن ، أقصى ما يبلغه إنسان^(١) .

وطريقة أبي العلاء في شرح ديوان أبي الفتح بن أبي حصينة هي طريقتة في شرح ديوان أبي عبادة حَذَوُ الْقُدَّة بِالْقُدَّة كما سيراه القارئ الفاضل ؛ ولا بأس من إبراد فقرات من عبث الوليد على وجه المقارنة لتبيين ذلك .

قال في « عبث الوليد » شارحاً بيتاً من أول قصيدة من ديوان أبي عبادة التي أولها :
« زَعَمَ الْغُرَابُ مُنْبِئِي الْأَنْبَاءِ » :

فَلَمَعَلَنِي أَلْقَى الرَّدَى فَبِرَّيْحِي عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ
الأكثر في كلامهم (لعلني) وبها جاء القرآن ، وربما جاء لعلني ، وهذا البيت ينشد على وجهين :

أُرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخْلَداً

ومنهم من ينشد (لَأَنِّي) وهو بمعنى (لعلني) ^(٢) «

وقال أيضاً شارحاً بيتاً من القصيدة التي أولها : « مَا عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وَقُوفِ الرِّكَابِ » :

وَبَيَاضُ الْبَازِي أَصْدَقُ حُسْنًا لَوْ تَأَمَّنْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ «

(١) مقدمة عبث الوليد ص ٧ - ١٠

(٢) عبث الوليد ص ١٩ .

يقال بازٌ مثل قاضٍ وهو على الوجه ، وقال الحارثي :

كَأَنَّ الْمُقْبِلِينَ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ فِرَاحُ الْقَطَا لَاقِينَ أَجْدَلَ بَازِيَا

ويقال بازٌ ويزان ، كما يقال نارٌ ونيران ، وحكى قُطْرِب : بَازِيٌّ بتشديد الياء ، وهذا على مذهب من نسب الشيء إلى اسمه ، كما يقال رجل أحمر وأحمرى فينسب إلى وصفه ، وقالوا لولد البقرة الوحشية بَحْرَجٌ وبَحْرَجِيٌّ ، قال الفرزدق :

لَهَا بِجَنْوَبِ حَوْمَلٍ بَحْرَجِيٌّ تَرَى فِي لَوْنِ خَدَيْهِ أُحْمَرَارَا

وقال الهذلي :

أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا خَفَلَجَ السَّاقِينَ أَفْدَجِيًّا

فقال جونيٌّ ، وأفلاجيٌّ منسوب إلى النعت ^(١) »

هذه طريقة شيخ المعرة في عبث الوليد فلننظر إلى طريقتيه في هذا الكتاب لتناكد من اتحاد الطريقتين ، يقول في شرح قصيدة ابن أبي حصينة التي أولها : « رُبُوعُ لَكُمْ بِالْأَجْرَعِينَ وَأَطْلَالُ » في قوله :

تَفَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلَّنِي أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بِرُؤْيَيْكَ الْقَالَ ^(٢)

الْقَالَ : أكثر ما يستعمل في خير ، وربما جعلوه من الطيرة ، ولكن المعروف ما تقدم ، ويقال إن النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه وهو قول الشاعر :

تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ ذَاكَ إِلَّا تَحَقَّقَا

و (العاني) لغة فصيحة وأكثر الاستعمال (علي) قال الشاعر :

(١) عبث الوليد من ١ - ٤٢ .

(٢) الديوان من ٢٧ .

أَرَيْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لِعَانِي أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَخِيلاً مُخْلَداً^(١)»

ويقول في شرح القصيدة التي أولها :

يَا مُزَنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بَرِّي غُلَّةَ الصَّادِي

في شرح قوله :

... / والسهرية / منسوبة إلى رجل يقال له (سَمَّهَر) وادَّعوا أنه زوج (رُدَيْنَة) التي تُنسب إليها الرماح الرُدَيْنِيَّة ، وقد يجوز مثل ذلك إلا أنه لا يثبت ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشددة وليست بياء النسب كما قالوا (كُرْكِي) ، وقد ينسبون الشيء إلى الجنس ، كما قالوا أحمر وأحمري ، وأصفر وأصفري ، وإنما يريدون أنه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر وأصفر .^(٢)»

فأنت ترى أن الطريقتين واحدة ، بل إن الألفاظ والتعبيرات والمفردات تكاد تكون واحدة . فهذا يقطع بأن أبا العلاء . قدس الله روحه ، قد أراد في هذا النوع من كتبه البحث في المسائل من حيث علم اللغة والصرف والاشتقاق وما إلى ذلك من مباحث علم اللغة وفقهها ، وكأنه أراد أن يجعل هذه الكتب للتعلمين المنقِّبين عن أسرار اللغة لا للمبتدئين المفلتِّشين عن معاني الأبيات ليس غير .

وأبو العلاء في هذه الكتب يأتينا بملاحظات عميقة وفريدة لا نكاد نجد لها عند لغوي غيره ، كما أن فيها نظرياتٍ أنفرد بها في مباحث اللغة وفقهها وصرفها واشتقاقها ؛ وهو في بعض المواضع يفسر الكلمة ، ويبين ما قاله القدماء فيها ، ويورد على ذلك الشواهد ، ويبين ما جرى عليها من أحكام الاشتقاق ، أو الإبدال أو الاعلال ، وقد يذكر أن هذه الكلمة تستعمل في زمانه أستاغلاً جديداً ما كانت العرب تعرفه وأن الشاعر ابن أبي

(١) شرح الديوان

(٢) » »

حصينة أو البحري قد استعمالا هذا الاستعمال المحدث ، وإنه يقرؤه ويوافق عليه لأن اللغة يجب أن تترقى وتطور فهو مثلاً حينما يفسر كلمة (خيم) الواردة في بيت ابن أبي حصينة :
 قد خيم المعروف بين خيامه وقصوره وجداره وعموده
 يقول : « و / خيم / إذا أقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، والخيمة عند العرب عيدان تنصب وتظلل بحام أو غيره ، فأما الخيام التي يعرفها الناس فلم تكن العرب تعرفها^(١) » .
 فهو كما ترى يذكر لنا المعنى الجديد الذي أطلقه الناس في زمانه أو قبله على هذه الكلمة مما لم يكن العرب يعرفونه ؛ وهو لا ينتقد ذلك ، بل يقرؤه ، لأن اللغة وليد ينمو ويكبر ويتحول .

وأبو العلاء في هذا الشرح كما في (عبث الوليد) قد يكرر تفسير الكلمة الواحدة مرتين أو ثلاثاً في كتابه ، والشواهد على ذلك كثيرة سيرها القارئ الكريم في ثنايا هذا الكتاب .
 والعلة في ذلك هي أن أبا العلاء قد تعمده وكأنه لحظ في عالم الغيب أن أحداً سينتقده فأجاب عن ذلك بقوله :

[والدمن جمع دمنة وقد تكرر ذكرها ولا بأس بإعادته لأن هذه القصيدة يجوز أن تقع إلى من لم يقع إليه غيرها . والدمنة آثار القوم . . .]^(٢)

وأبو العلاء رحمه الله في هذا الكتاب — كما في عبث الوليد أيضاً — قد عُني بالنقد اللغوي عناية فائقة وقد لا حظ ذلك الدكتور العلامة المرحوم محمد حسين هيكل في مقدمته لكتاب عبث الوليد فقال :

« والذين يراجعون / عبث الوليد / يجدون فيه من نقد الشعر ألواناً قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولكنها كانت مألوفة إلى زمن غير بعيد عنا . فالعناية فيه باللغة وعلومها

(١) شرح الديوان

(٢) شرح الديوان

بالغة حدّاً قد يحسبه أبناء هذا اليوم مبالغاً فيه لكنهم ما يلبثون أن يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرؤون كتب السابقين من نقاد الأدب وإن كان البارعون فيه يجعلون للأسلوب وللمعنى حظاً لا يقل عن حظ اللغة وعلومها إن لم يزد عليها . ولم أقف على طريقة أبي العلاء في النقد إلّا بما اطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأنّى لي أن أطلع عليه وكتب المعري قد اشتملها النسيان كما قدّمته ، وما اشتملت (رسالة الغفران) عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياساً لأن الغاية التي قصد إليها رهين المحسنيين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر وطريقة تناوله إياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنة بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات^(١) .

ونحن لا نشاطر الدكتور هيكل رأيه هذا لأننا نؤمن بأن أبا العلاء في نقده لديوانيّ / أبي عباد / و / أبي الفتح / قد سلك مسلكاً مزج فيه النقد الأدبي بالنقد اللغوي ؛ وأبو العلاء في نقده هذا لا يقلّ مكانة عن الجاحظ في نقده للشعر .

ثم إن قيمة هذا الشرح ، مضافاً إليه (عبث الوليد) و (رسالة الملائكة) ، قيمة ثمينة جداً لأنها تُعرّفنا مقدار عناية الشيخ المعريّ بعلوم العربية وحرصه على صيانة لغة الضاد ، والكشف عن كنوزها ، وإعلان مخبّأتها ، لراعي فهم تلك اللغة العربية الشريفة ، وتبيين منزلتها .

ورحم الله أستاذنا العلامة محمد سليم الجندي ناشر (رسالة الملائكة) الذي يقول في معرض المقارنة بين (رسالة الغفران) و (رسالة الملائكة) : « وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة^(٢) » (أي رسالة الملائكة) .

(١) عبث الوليد من (١٢)

(٢) رسالة الملائكة من (٥)

فكتب أبي العلاء الثلاثة هذه ، أعني (رسالة الملائكة) و (عبث الوليد) و (شرح ديوان ابن أبي حصينة) كتب جدُّ ثمينه لأنها دلَّتنا على كثير من القضايا اللغوية المجهولة ، والمباحث النحوية الصرفية الغامضة ، على قلة كتبه الباحثة في هذا الموضوع ، حتى جعلت بعض العلماء المصريين يذهبون قبل نشر هذه الكتب إلى أن أبا العلاء لم يكن يعنى بالصرف والنحو ولا كان من رجالهما ! !

يقول المرحوم العلامة الجندي : « لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها سيبويه في كتابه ، والمفصل وشروحه ، وشرائح الألفية ، والكافية ، والثافية ، والمترائح ، والعزِّي ونحوها ، ولم نوفِّق إلى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين من البصريين والكوفيين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم وفيها ما لا ترتاح إليه النفوس ، إما لذكره بغير تعليل ، وإما لعدم إقامة دليل عليه ، وإما لأختصار في بسط ذلك ، ومن وقف على رسالة (الملائكة) اتضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة القصوى في ذلك العهد ، وأن لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها ووضع المقاييس ورعايتها ، وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها وردّها إلى أصولها ومعرفة الشاذ والنادر منها ، وبراعة في تعليل الأحكام ، وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور ، التي تدل على سعة في المدارك ونمو في الملكات ، وغزارة في المادة .

فهذه الرسالة تمثّل لنا صورة تامة عما وصل إليه هذا العلم في ذلك العصر والعصور التي قبله ، وعما بلغ إليه العلماء فيه ، كما تمثّل لنا صورة كاملة عما كان يتمتع به العلماء من حرّية القول والإقدام على نقد الأئمة ، ودحض حججهم ، ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل^(١) .

(١) رسالة الملائكة ص (ك ، ل) .

والحق أن ما يقوله الشيخ الجندي عن (رسالة الملائكة) يمكننا أن نقوله عن (شرح ديوان ابن أبي حصينة) فقد كشف لنا فيه شيخ المعرفة عن كثير من الأسرار اللغوية ، كما بين معاني كثير من الألفاظ الغامضة بياناً لم يسبقه إليه لغوي ، وصار كل لغوي يجيء بعده عيالاً عليه فيه . وهو في مباحثه اللغوية عالم واسع الاطلاع ، محيط بمفردات اللغة إحاطة أنفرد أبو العلاء من بين العلماء الأولين وآخرين بها . وهو إذا بحث في دراسة (كلمة ما) استقصى كل ما يجب أن يقال عنها ، وأورد البراهين والأدلة والشواهد والأمثال ، كما أنه إذا تعرض إلى (بحث ما) جاء بالقول الفصل فيه ، وهو واثق من نفسه حين يجزم بشيء ويتجلى هذا لك في مثل قوله :

(الزُّطُّ) : هذا الجيل المعروف ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، قال الشاعر :

وَجَاءَتْ بَنُو بَكْرٍ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا
وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ زُطُّهَا وَالْأَسَاوِرُ

(السَّنَادُ) : قد ذكرته العرب ، قال عدي بن الرقاع :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتَّ أَجْعُ شَمَّهَا
حَتَّى أَقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

وقيل إنهم يعملون كل عيب يصيب القافية سناداً .

(مَدْنُوسٌ) : غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على القياس كما يقال عِرْقٌ مَدْخُولٌ ،

ومكان موبوء من الوباء .

قال الراعي :

وَحَالَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرِقٌ
رَاحَ الْعِضَاءُ بِهِ وَالْعِرْضُ مَدْخُولُ

(يَقَقُّ) : سموا كل أبيض يققاً ويققاً فإذا صح ذلك لم يتعذر أن يقولوا في الفعل

يَقَقُّ الشيءَ يَقَقُّ وهو غير معروف

والشواهد من أمثال هذا جد كثيرة ، وهي تدلنا على سعة اطلاعه على المفردات

اللغوية ، وعلى تمكنه من معرفة هذه اللغة ، وأحكامها ، وأسرارها ، وقواعدها ؛ وأبو العلاء

في هذا الشرح يختار من القصيدة أبياتاً مجتمعة أو متفرقة ، ثم يختار من تلك الأبيات كلماتها الغريبة فيفسرها ويُسهب في التفسير والتعليق والاستطراد ، أو يوجز ويحمل ، وهو شرح فقهي لغوي أكثر منه نحوي أو عروضي أو تاريخي ، ولكنه مع ذلك قد يبحث في بعض مسائل النحو والعروض والمعاني . وقد يشير إلى بعض الحوادث التاريخية المتعلقة بما يتضمنه البيت من ذلك .

ومما يجب على القارئ الكريم أن يلاحظه هو أن أبا العلاء رحمت الله عليه ، قد يقدم ، وهو يشرح بيتاً ، كلمة مؤخرة في البيت على كلمة أسبق منها ، وله عذره في ذلك فإنه إنما كان يعلي إملاءً .

كما يجب أن يُلاحظ أيضاً أننا قد نجد يفسر بعض الكلمات التي لا وجود لها في القصيدة ؛ وتفسير هذا من وجهين (أولهما) إما أن يكون قد ورد في نسخة المعري بيت يشتمل على تلك الكلمة التي يفسرها ثم قُددَ هذا البيت من النسخ التي وقعت لنا ؛ و (ثانيهما) أن يكون أحد النساخ أو تلاميذ الشيخ قد أضاف هذه المفردات وتفسيرها اعتباطاً . وقد وضعنا هذه الكلمات وتفسيرها داخل معقّفين هكذا [] فلينبه القارئ إلى ذلك .

وقد كان عملي في هذا الجزء بعد عملي المضي في الجزء الأول جدّاً شاقاً ، لأن اعتمادي كان على نسخة يتيمة سقيمة كثيرة الأخطاء عديدة التحريفات ، وقد حاولت جهدي أن أعيد النص كما أملاه الشيخ فرجعت إلى المظان والأمهات وبحثت عن كل مفردة بحث عنها الشيخ ، وأرجعت الشواهد والأمثال إلى أماكنها ؛ وما تزال بعض المسائل فيه معلقة ، لم أهتم إلى الصواب فيها ، وأشارت إلى ذلك في مواضعه فلعلّ أحداً يجيء بعدي فيهديه الله إلى الصواب .

محمد أسعد طلسي

دمشق ١٥ رمضان ١٣٧٦
١٥ نيسان ١٩٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

وبه نعتي

قال الشيخ الأجل الأوحى الامام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
 التنوخي المعري رحمه الله تعالى في
شرح الفصيرة التي أولها (٢) :

« هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عَذْرِ لِمُعْتَذِرٍ فَازْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُنْزَجِرٍ »
 قوله (مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ) يجوز فيه الرفع والنصب فأما النصب فعلى
 أن يجعل مفعولاً معه ، والرفع أجود (٣) وهذا البيت يُنشد على وجهين
 يقول الشاعر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ يُطِيحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

وقوله (عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ) أي يخالطه وأصل ذلك خمرة اللبن ،

(١) هذا الرقم والأرقام المتسلسلة الآتية الموضوعية بين عضادتين هكذا [] أي من
 رقم (١٠٤) إلى (١٨٦) هي الأرقام المتسلسلة في المخطوطة الأصلية المحفوظة في
 المتحف العراقي .

(٢) راجع الديوان ص ٦

(٣) قال ابن هشام «أنصاري في «التوضيح» : للاسم بعد الواو خمس حالات
 وعددها فقال : ومنها رجحان المفعولية في مثل قوله : « وكونوا أتم
 وبني أبيكم » ورجحان العطف في مثل « جاء زيد وعمرو » . قلت : ومثله « ما أنت
 والبيض » وقد روى البيت في اللسان / عبر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ يَعْبُرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

ونسبه للهدلي ومعنى « عبّر به » اشتد عليه ، ورواه بدر الدين بن مالك
 في شرح ألفية أبيه في باب المفعول معه « ... يبرّح بالذكر الضابط » ونسبه
 لأسامة بن الحارث الهدلي .

وأصل المخامرة أن تكون بين شيئين يُصيب كل واحد من الآخر ما يُصيبه منه ، فأما قولهم مخامر في معنى مداح فإنما يريدون به كالذي يستتر بالخمر ، وهو ما وارك من شيء ^(١) .

وقوله (شِعْبٌ تِعَارٍ) الشعب : الطريق في الجبل ، وتِعَار : اسم جبل ^(٢) وهي تَوْنُث قال الشاعر ^(٣) :

أَقْفَرْتُ مِنْ سُرُوبٍ قَوْمِي تِعَارٍ فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَأَلْدِيَارُ
[^(٤) (والضال) وهو غير مهموز : ما ينبت على غير شط نهر ، فإذا كان على الماء فهو عُبري ^(٥)] .

(١) قال ابن فارس في « مقاييس اللغة » ٢/٢١٦ : الخمر ما وارى الانسان من شجر . وقال أبو زيد : خمر الرجل المكان إذا لزمه ، والمخامرة المقاربة . أقول : ولم يذكر في معنى المخامرة ما ذكره المعري ، وكذلك فعل ابن منظور في لسان العرب إلا أنه ذكر عن ابن الأعرابي أن المخامرة أن يبيع الرجل غلامه حرّاً على أنه عبده ؛ قلت : ولعل المخامرة بمعنى المدحاجة قد أخذت من هذا ، أو أنها أخذت من الاستار .

(٢) في الحديث النبوي « ... ما طأ البحر وقام تِعَار » قال ابن الأثير في « النهاية » : بكسر التاء جبل معروف ، وفي « اللسان » قال ابن منظور « تمر » : وقبده الأزهرى فقال : تِعَار جبل من بلاد قيس ؛ وقال ياقوت : ويُروى تِعَار بالثين المعجمة والأول أصح . قال لبيد :

عشت دَهْرًا ولا يعيش مع الأيّام إلا يَرَمَرَمٌ وتِعَارُ
(٣) أَرُومٌ وشَابَةٌ : محلان معروفان ذكرهما ياقوت ولم يحددهما . ولم أعر على اسم الشاعر .
(٤) قد يستطرد المعري فيشرح بعض المفردات التي لاعلاقة لها بمفردات أبيات ابن أبي حصينة ، أولعل أبياتها قد فقدت من الأصول التي عثرنا عليها ، فأثبتنا ذلك كما جاء في الأصل إلا أننا وضعناه بين عضادتين هكذا [] فلينبه الى ذلك .

(٥) في اللسان / عبر / : العُبري من السدر ما نبت على عبر النهر بالضم منسوب إليه نادر ، وإن كان عَذِيًّا فهو الضال قال ذو الرمة :

قَطَعْتُ إِذَا تَخَوَّتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبرِيًّا وَضَالًا

وأصل (الأَعْشَار) من قولهم : قَدَرُ أَعْشَارٍ^(١) إذا كانت مكسرة
قد تشعبت ، وهو من جنس قولهم حَبْلُ أَرْمَاتٍ وَأَرْمَامٍ ، فأما قول
الأعشى أو امرئ القيس^(٢) : فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ
فقد قيل فيه قولان ؛ أحدهما أن تكون أَعْشَارُ القدر ، أي قلبه
قد تقطع فكأنه أَعْشَارُ قدر ، والآخر أن يكون من أَعْشَارِ الجزور
وهي الانصباء التي يُضْرَبُ عليها بالقداح .

و (المَرْخُ) شجر كثير النار ، ومن أقوالهم : إِقْدَحْ بِمَرْخٍ
أَوْ بِعَفَارٍ ، ثُمَّ أَشْدُدْ يَدَكَ أَوْ أَرِّخْ^(٣)
وأصل (الحَجَّ) القصد يقال : حَجَّ القومُ الرجلَ إذا أكثروا
التردد إليه^(٤) ، قال الراجز يصف فرساً بقوله :

(٢١٩) في اللسان | عشر | : قدح أعشار وقدور أعشير مكسرة على عشر قطع قال
امرؤ القيس :

وما ذرفت عينائكِ إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قاب مقتل
ثم روى عن أبي العباس ثعلب أنه أراد سهمي قداح أي سر وهما المعنى
والرقيق ، فله على سبعة انصباء وللرقيق ثلاثة .

(٣) هكذا في الأصل ولعله « إقدح بعفار أو مرخ » ، ثم اشدد يدك أو أرخ
 والمعروف في المثل قولهم : « أرخ يديك أو استرخ » ، واستمجد المرخ والعفار
 واستمجد استفعل ، نظر اللسان | مرخ | .

(٤) يقال : حج فلان إلينا وحججنا ، قال الخبئل السعدي :
واشهد من عوف حلولا كثيرة يحججون سب الزرقان ابزغفرا
وانظر « الصحاح » والأساس ، والتاج « مادة | حجج | .

[١٠٥] ظَلَّ يَحْجُجُ وَظَلَّلْنَا نَحْبَهُ وَظَلَّ يَرْمِي بِالْحَصَى مَبُوءَهُ^(١)

وَأَصْلُ (الْأَعْمَارِ) الزَّيَارَةُ^(٢) .

و (شَرَّخَ الشَّبَابِ) أَوَّلُهُ ، يُقَالُ : شَرَّخَ ، وَشَخَّرَ عَلَى الْقَلْبِ^(٣) قَالَ حَسَّانُ^(٤) :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

يُقَالُ : رَجُلٌ شَارَخَ وَقَوْمٌ شَرَّخَ ، مِثْلُ مَا يُقَالُ : تَاجَرَ وَتَجَرَّ ، وَصَاحِبٌ وَصَحَبَ .

و (السَّمَادِعَةُ) جَمْعُ سَمِيدَعٍ^(٥) ، وَهَذِهِ الْهَاءُ تَدْخُلُ لِلْمُبَالَغَةِ فَيُقَالُ : الصَّيَاقِلَةُ وَالطَّيَالِسَةُ .

[و (الشِّيمُ)^(٦)] إِذَا وُصِفَ بِهِ الْقَوْمُ أُرِيدَ بِهِ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا .

(١) الْبَيْتُ لِدُكَيْنِ الرَّاجِزِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي اللِّسَانِ / حَجَّجَ / .

(٢) الْأَعْمَارُ : الزَّيَارَةُ مُطْلَقًا ثُمَّ تُخَصِّصُ بِالْكُعْبَةِ ، انْظُرِ اللِّسَانُ / عَمَرَ / .

(٣) فِي اللِّسَانِ : شَخَّرَ الشَّبَابَ أَوَّلَهُ كَشَرَّخَهُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :

« اقْتَنَوْا شَبَوخَ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ شَرِّهِمْ » ، انْظُرِ اللِّسَانُ / شَرَّخَ وَشَخَّرَ / .

(٤) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الشَّاعِرُ الْمُخَضَّرُ مَدَحَ الْغَسَّاسَةَ وَالنَّازِدَةَ ثُمَّ اخْتَصَّ بِالرَّسُولِ ﷺ وَكَانَ بَارِعًا بِالْوَصْفِ وَالْهَجَاءِ . تَوَفَّى فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٤ هـ .

(٥) يُقَالُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَفِي التَّلَاحِجِ : إِنَّ الذَّالَ خَطَأٌ وَكَذَلِكَ ضَمَّ السَّيْنِ ، وَهُوَ السَّيْدُ الْعَظِيمُ ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : وَجَمَعَهُ سَمَادَعُ .

(٦) فِي التَّلَاحِجِ / شِيمَ / قَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَشِيمٌ يَتَنَّى الشِّيمَ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَعْلًا . وَفِي الْجُمُورَةِ ٣/ ٢٥٩ : الشِّيمُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَمَتِ السَّحَابَةُ أَشِيمَهَا إِذَا نَظَرَتْ مِنْ آيَةٍ نَاحِيَةٍ يَلْمَعُ بِرُقْبَاهَا .

و (الشَّعْمُ) في الأنف إشراف في القصبة وورود في الأرنبة^(١)
قال كثير^(٢) :

أُنَاسٌ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهُمْ وَارِدَاتُ الْعَرَضِ شَمُّ الْأَرَانِبِ
ويجوز (وَلَا عَجَبٌ) و (لَا عَجَبًا) فإذا نُصِبَ فعلى المصدر ،
وإذا رُفِعَ جُمِلَتْ (لَا) في معنى (ليس) .

شرح القصبة التي أولها^(٣) :

« لَأَيَّةٍ حَالٍ حُكْمُوا فِيكَ فَاسْتَطَوْا وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الْوَخْطُ »
قوله (الْوَخْطُ) أول ما يبدو من الشيب^(٤) :

و (الْفَوْدَانِ) جانباً الرأس ويستعمل الفودان في معنى (العذلين
ومنه قولهم :

(مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ^(٥))

(١) في القاموس / شم / الشعم ارتفاع في الجبل وارتفاع في قصبة الأنف وحسبها ،
واستوائها أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبة ،
وانظر المجمر ٢٥٩/٣ .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر الميم الحجازي وفد على عبد الملك فقرّبه
وعرف قدره « ١٠٥ — » وله ديوان مطبوع . ن . ابن خلكان والأغاني وشرح
شواهد الغني .

(٣) راجع الديوان ص ١٠

(٤) الوخط في الأصل : التناول بالرمح من بعيد ، ومن المجاز قولهم : وخطه الشيب
فهو موخوط . قاله في الأساس / وخط / .

(٥) قال معاوية لبديع الشاعر : كم عطاؤك ؟ قل : ألفان وخمسمائة ، قل : ما بال العلاوة
بين الفودين ، ذكره في اللسان / فود / وفي الأساس : إنه قال له ما هذه العلاوة
بين الفودين أي العليين والعذلين .

و (يَعْطُو) أي يتناول .

و (الْمُقْطُ) جمع مِقَاطٍ وهي كلمة فصيحة ^(١) قال الراجز :

لَمْ يَخْتَرْ أَلْبَيْتَ عَلَى التَّغَرُّبِ وَلَا أُعْتِنَاقَ حُرَّةٍ عَنْ مَرَكَبٍ
فَهُوَ مُرَّرٌ كَمِقَاطٍ الْقَتَبِ

و (الزُّطُّ) هذا الجليل المعروف وقد تكلمت به العرب قديماً
قال الشاعر :

وَجَاءَتْ بَنُو بَكْرِ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا وَجَاءَتْ تَمِيمٌ زُطُّهَا وَالْأَسَاوِرُ ^(٢)
و (سَقَى الْبُهْمَى) شَوَّكَهَا ^(٣) .

و (أَعْرَازُ) صوت الظليم وهو ذكر النعام ^(٤) .

و (الْأَنْضَاءُ) جمع نِضْوٍ وهو البعير الذي قد أنضاه السفر .

و (الْجَوْزُ) الوسط .

و (الْحَقْفُ) من الرمل كثيب صغير فيه اعوجاج .

(١) المقاط : جبل صغير يكاد يقوم من شدة قتله وجمعه مَقْطُ مثل كتاب كتب ومثله

القماط مقلوب منه ، انظر اللسان / مقط / والجمهرة ٣/ ١١٤ / والصحاح / مقط / .

(٢) في اللسان / زط / الزط جبل أسود من السند الواحد زطي مثل الزنج والزنجي

وشاهده : فَجِئْنَا بِحَيْثِي وَائِلٌ وَبَلَقِيهَا وَجَاءَتْ تَمِيمٌ زُطُّهَا وَالْأَسَاوِرُ

وَالْأَسَاوِرُ فَرَسٌ : سَكَنُوا الْبَعِيرَةَ .

(٣) في اللسان / سقا / السَقَى : شَوَّكَ الْبُهْمَى وَالسَّنْبِلُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَوْكٌ ؛ وَقَالَ

ثعلب : هِيَ أَطْرَافُ الْبُهْمَى الْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ سَفَاةٌ .

(٤) عَرَّ الظَّلِيمَ وَعَارَّ : صَاحَ كَمَا فِي اللَّسَانِ / عَرَّ / .

و (السَّقَطُ) مُسْتَرَقُّ الرَّمْلِ .

و (الإِسْفِنْطُ) ^(١) ضرب من الشراب يقال : أَسْفَنَطَ وإِسْفَنَطَ وهي رومي معرب وربما قالوه [١٠٦] بالدال قال الأعشى : ^(٢)

وَكَأَنَّ الإِسْفِنْدَ الذِّكْيَّ مِنَ الْمُسْكِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ

و (الوَضِينُ) حِزَامُ الْقَتَبِ وربما عملوه من جلود قال العَبْدِيُّ ^(٣) :

تَقُولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِيْنِي أَهْـلَا دِيْنُهُ أَبَدًا وَدِيْنِي

و (الْمَرِيرُ) حَبْلٌ دَقِيقٌ .

و (النَّحْضُ) اللَّحْمُ ^(٤) .

(١) في اللسان / سفت / الأسفنت ضرب من الأشربة فارسي معرب وقال الأحرر : هو بالرومية قال الأعشى :

وَكَأَنَّ الْحَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنْدِ ط مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ الزَّلَالِ

ولم يذكر الإسفند . وفي القاموس : الأسفنت المطيب من عصير العنب أو ضرب من الأشربة أو أعلى الحجر سميت لأن الذباب تسفتها أي تشربت أكثرها أو من السفت المطيب النفس . وفي الجهرة ٣/ ٥٠١ : الأسفنت ضرب من الحجر فيه أفاويه رومي معرب . وفي الصحاح / سفت / كذلك .

(٢) هو ميمون بن قيس الوائلي عشى قيس وأحد أصحاب الملققات وهو الأعشى الكبير وكان بارعاً بالوصف في الحجر ومجالسها خاصة وكان وفد على ملوك فارس فأفاد من ذلك في شعره في صورته ومفرداته « - ٧ » ن الاغانى الفهرس ٢/ ٤٨ والبيت من قصيدته التي أولها : ما بكاء الكبير بالأطلال ن : شعراء النصرانية : ٣٥٧ ، وجمهرة أبي زيد : ٥٧

(٣) في الصحاح / وذن / الوذين للهودج بمنزلة البطان للقتب وهو بطان عريض منسوج من سيور وشعر قال المثقب العبدى ثم أورد البيت .

(٤) في الصحاح واللسان والقاموس / نحض / النحض اللحم وزناً ومعنى .

و (الإِبْطُ) يذكر ويؤث .

[و (الْجُنْفُ) جمع جانف^(١) وهو الذي يَقْلِبُ خَفَّهُ إِلَى جَانِبِهِ] .

و (تَعَصُّو) أَي تَعُدُّ أَعْنَاقَهَا .

و (الصَّنَوْبَرُ) قد تكلمت العرب به قديماً قال الشَّماخ^(٢) :

كَأَنَّ بَذْفَرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ أَكْفَ رِجَالٍ يَقْصُرُونَ الصَّنَوْبَرَ

و (العَبْرُ) مثل (الشَّطُّ) وإذا اختلف اللفظان جاز أن يذكر

في الشيء الواحد وإن اتفق المعنيان .

و (اَلْخَطُّ) سيف عُمان^(٣) ، وقيل بل كل ساحل خطّ .

[و (لَمْ يَمُطْ) أَي لم ينح]

و (أَنْطَى) بمعنى أَعْطَى^(٤) .

(١) الجنف جمع جانف كما قالوا روح جمع راح قال أبو العيال :

أَلَا دَرَأَتْ اَلْخُصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ جُنُفًا عَلَيَّ بِالسِّنِّ وَعَيْسُونَ
انظر ديوان الهذليين ٢/ ٢٦٠ واللسان / جنف / .

(٢) معقل بن ضرار الذي ياتي الخضر من طبقة لبيد كان قوي الشعر راجزاً بارعاً وله ديوان مات في غزوة موقان « -- ٢٢ » طبع ديوانه بمصر سنة ١٣٢٧ وانبث في الديوان ٢٩ .

(٣) في معجم البلدان لياقوت : الخط في كتاب العين أرض تنسب إليها الرماح .. وهو خط عمان . وقال أبو منصور : وذلك السيف كله يسمى الخط .

(٤) قيل ان الانطاء هو الاعطاء بلغة اليمن ذكره في اللسان ، وفي الحديث « لا مانع لما انطيت ولا منطى لما منعت » و « اليد المنطية خير من اليد السفلى » .

[و (الغَرْبُ) ضرب من الشجر^(١) وهو عربي قديم ، انتهى]
شرح النصبة التي أولها^(٢) :

« سَقَى مَحَلًّا قَدْ دَرَّ بَيْنَ زُرُودٍ وَهَجَرٍ »

تحقيق الكلمة أن يقال (الرُّؤُوسُ) وقد تكلمت الفصحاء (بالرُّؤوس)
قال الشاعر :

إِنَّمَا هِنْدٌ كَشَمْسٍ بَدَتْ يَوْمَ غَيْمٍ فَوْقَ رُوسِ أَجْبَالٍ

وهذا مثل قولهم ليم في معنى ليم قال ابن قيس الرقيات^(٣) :

إِذَا حَبَوْتَ اللَّيِّمَ مِنْكَ صَنِيعَةً غَلَبَ الصَّنِيعَةُ لَوْمُهُ فَلَوَاهَا

و (تَلَالَا) أصله الهمز ، وهمزه في موضعين وتخفيف الهمزة في

الأولى أيسر من تخفيف الهمزة في الثانية وكلاهما جائز قال ابن أبي ربيعة^(٤) :

فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأُفْرِخَ رَوْعُهَا كَلَاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَشَكَّبِ

و (الْبَكْرُ) إذا أفردت الواحدة فالأكثر أن يقال بَكْرَةٌ بسكون

(١) والغَرْبُ : ضرب من الشجر واحدة غَرْبَةٌ .

(٢) راجع الديوان ص ١٣

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات شاعر قرين نزل الرقة وخرج مع مصعب على عبد الملك

وبنا قتل ابن الزبير منه عبد الملك وله شعر رقيق وفخر « — ٨٥ » .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة القرشي أرق الشعراء وأنسبهم من طبقة جرير والفرزدق قرأه

عبد الملك ، غزا في البحر فمات « — ٩٣ » ، انظر الديوان طبع مصر سنة

الكاف وقد حُكي بَكْرَة وهذا مثل قولهم : أَكَمَة وَأَكَم .

و (مَشْرُور) ما يقتل به على الصدر^(١) .

و (مُمَرَّ) من أمرت الحبل إذا أحكمت قتله .

و (الألوَى) الذي فيه التواء ثم استعير ذلك فقيل خَصَمَ أَلَوَى إذا

كان شديد الخصام ، وإنما الكلمة موضوعة في الأصل لما أدر كته العين^(٢) .

و (الحَزَّور)^(٣) من الأضداد يقال غلام (حَزَّور) .

[١٠٧] و (حَزَّور) إذا احتملم أو قارب الحلم ، ورجل حَزَّور إذا

أكتهل وتمت قوته وأصله .

و (جَفَر) الفحل من الإبل إذا ترك الضراب^(٤) .

و (القَعْو) الذي تدور فيه البكرة إذا كان من خشب ، وإذا

كان من حديد فهو خَطَاف^(٥) .

(١) هكذا في الأصل والمعروف أن المشزور المفتول كما في اللسان قال وهو الذي يقتل مما يلي اليسار وهو أشد لفتله . وقال الأصمعي : المفتول إلى فوق . ومثله في الصحاح / شزر / .

(٢) الألوَى في الأصل شجرة مخصوصة ثم أطلقوه على الرجل شديد الخصومة ، والمنفرد ، والطريق البعيد المجهول . ن . الصحاح والأساس واللسان / لوى / .

(٣) الحَزَّور والحزور : الغلام الشاب القوي / حزر / :

(٤) جَفَر الفحل يجفرُ اقطع عن الضراب وقل ماؤه وذلك إذا أكثر الضراب ، ومنه اجفر الرجل ، انظر التاج والصحاح : / جفر /

(٥) قال ابن بري : القعو جانب البكرة قال النابغة : له صريف صريف القعو بالسد ونقل في اللسان عن الاعمى ما ذكره المصنف بالحرف الواحد .

و (الْمَرْخُ) شجر يوصف بكثرة النار، ويقال في المثل (في كلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَأَسْتَجِدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ) .

و (الْعَشْرُ) ^(١) شجر يوصف بالضعف إذا يَبَسَ وقد دَلَّ الشعرُ على أنهم يبنون منه الخيام . قال امرؤ القيس : أَمْرُخَ خِيَامِهِمْ أَوْ عُسْرَ ^(٢) .

وقال الراجز ^(٣) :

مِنْ أَبْنِ سَوْدَاءَ فَرَزْتُمْ عَشْرَهُ لَقَدْ وَجَدْتُمْ نَفْسَهُ عَشْرَةً ^(٤)
وَلَوْ وَقَفْتُمْ لَوَجَدْتُمْ جَزْرَهُ ثُمَّ لَكُنْتُمْ كَهَشِيمِ الْعَشْرِهِ
و (الْعَكْرُ) جمع عَكْرَةٍ وهي القطعة العظيمة من الإبل ^(٥) .

(١) العُشْر شجر له صمغ وفيه طرق مثل القطن يقدح به . نقل في اللسان عن أبي حنيفة : العشر من العضاء وهو من كبار الشجر... واحده عُسْرَة . وفي الصحاح / عشر / بضم أوله شجر له صمغ وهو من العضاء وثمرته نفاخة كنفخة إقتاد الأصفر الواحدة عشرة والجمع عشر وعشرات .

(٢) في الديوان: أَمْرُخَ خِيَامِهِمْ أَمْ عُسْرَ أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنَحْدِرُ
انظر الديوان طبعة السندوني

(٣) العشيرة الشديدة الخلق العظيمة من كل شيء . وتوصف بها الغنم علماء ، انظر الناج / عشر / والجمهرة ٧٤/٢ والرجز لعنترة العبي

(٤) قيل العكرة : هي الستون من الإبل وقيل ما بعد الخمسين الى المئة وقيل ما فوق خمسمائة كما روى عن الأصمعي انظر اللسان / عكر / وتهذيب الالفاظ ص ٣٠٩/٦١/٢٠

و (تَوَخَّخَ) فَعَّلَ مِنْ أُنْخَتِ النَّاقَةُ وَقَدْ جَعَلَ الْفَعْلُ لِلْأَبْلِ وَالَّذِي كَثُرَ اسْتِمَالُهُمْ لَهُ أُنْخَتِ النَّاقَةُ ، وَتَوَخَّخَ الْفَعْلُ الطَّرِيقَةَ إِذَا أَدْرَكَهَا فَأَنَاخَهَا .
و (ظَلِمَ) النَّعَامَ ذَكَرُهَا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ظَلِمَ لِأَنَّهُ يَظْلِمُ الْأَرْضَ لِأَذْحِيَّتِهِ أَيْ يَحْفَرُ فِي مَوْضِعٍ مَا حَفَرَةٌ^(١) ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَمَا يُقَالُ عَلِيمٌ فِي مَعْنَى عَالِمٌ ، وَرَحِيمٌ فِي مَعْنَى رَاحِمٌ .

و(الْخَمَرُ) مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ .

و(الدَّرْمُ)^(٢) جَمْعُ دَرْمَاءٍ وَهِيَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَحَدٌ .

و(الْأَكْرُ) جَمْعُ الْوَاحِدَةِ أَكْرَةً وَالْمَعْرُوفُ فِي جَمْعِهَا كَرِينٌ فِي حَالِ النَّصَبِ وَالْخَفْضِ وَكَرُونٌ فِي حَالِ الرَّفْعِ فَإِذَا جُمِعَتْ بِالتَّاءِ قُلْتُ كُرَاتٍ ، وَقَوْلُ النَّاسِ « أَكْر » يَسُوغُ عَلَى أَنَّهُمْ رَدُّوْهَا لِلْأَصْلِ فَقَالُوا كَرُوْةٌ ثُمَّ قَلَبُوهَا فَصَيَّرُوا الْوَاوَ فِي أَوَّلِهَا فَقَالُوا (وَكَّرَ) ثُمَّ هَمَزُوا الْوَاوَ لِأَنَّهَا مَمْضُومَةٌ كَمَا يُقَالُ وَجُوءٌ وَأَجُوءٌ ، وَوُقَّتَتْ وَأُقْتَتَتْ .

و(الْهَيْيْدُ) حَبُّ الْخَنْظَلِ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : ظَلَمَ الْأَرْضَ حَفَرَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَالْأَذْحِيَّةُ : مَفْرَخُ النَّعَامَةِ لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ أَيْ تَبْسُطُهُ وَتُوسِعُهُ .

(٢) فِي الْجُمْهُورِ ٢/٢٥٥ : بَرَقَ أَدْرَمٌ وَهُوَ الْغَامِضُ وَكَعْبُ أَدْرَمٍ لَاحِجٌ لَهُ وَالْدَرْمَاءُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ لِعِظَامِهَا حَجَمٌ . وَيَسْتَجِبُ الدَّرْمُ مِنَ الْمَرْأَةِ فِي الْكَعْبِ وَالْمَرْفِقِ وَالْمَرْقُوبِ . وَفِي الصَّحَاحِ /دَرَمٌ/ دَرَمْتُ اسْنَانَهُ تَحَاتَّتْ فَهُوَ أَدْرَمٌ .

و (العُجْرُ) جمع عُجْرَةٍ، أراد بها ما يكون فيها الهَيْدُ شُبّه بعَجَرِ
البدن ^(١) .

و (مُفَوَّات) مُلَوَّنَات .

و (السَّفِير) ^(٢) ماسقط من ورق الشَّجَر فَسَفَرَتْهُ الرِّيحُ أي نسفته .

و (النُّخْرُ) جمع نَخْرَةٍ وَنُخْرَةٍ وهي من الابل والدَّوَابِ مثل المَنْخَرِ
من الناس ^(٣) .

و (الصَّعَر) الميل .

و (السُّنَاد) ^(٤) قد ذكرته العرب قال عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ ^(٥) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بُتُّ أَجْمَعُ شَمْلَهَا حَتَّى أَقُومَ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا

(١) العُجْرَة : العقدة في عود ونحوه جمها عَجَرٌ يقال : ذكر عَجْرَهُ وبَجْرَهُ أي عيوبه
أو أحزانه ، والهَيْد هو الخنظل .

(٢) السفير : هو ما يتحات من الورق فتسفره قال ذو الرمة :

وحائل من سفير الحول جائلة حول الجرائيم في الوانه شهب

(٣) قال في الأساس : النخرة الأنف . وفي اللسان | نخر | هي رأس الأنف ، وقيل
نخرتا الأنف خرقاه ، وقيل أرنبته يكون للانسان والشاة والناقة والفرس والحمار
ومثله النُّخْرَة بوزن المُمَرَّة .

(٤) الصعر في الأصل : هو الميل في الوجه أو الخد أو العنق ثم قالوا المتكبر فيه صَعَرَ
وحيتد ثم قالوا لكل ميل صَعَر ، والسناد في الأصل الناقصة الشديدة انظر
المصاح | سند | .

(٥) عدي بن زيد بن مالك العاملي شاعر فحل دمشقي معاصر لجريز كان الوليد يقرّبه
مات بدمشق (- ٩٥) ن الاغانى ٨ / ١٧٢ والموشح / ١٩٠ .

وقيل انهم كانوا يجعلون كلَّ عيب يصيب القافية سناداً ، وأما
 أهل العلم بهذه الاشياء فيجعلون السناد^(١) خمسة : سناد التأسيس وهو
 مثل أن يجيء (كوكب) ويجيء بعده (حاطب) ، وسناد الردف وهو
 ان تجيء (قَوْس) و (نَفْس) ، وسناد الحذف وهو ان تجيء (عَوْن) مع
 (عَوْن) و (عَيْن) مع (عَيْن) ، وسناد الاشباع وهو ان يجيء (حَاتِم) بفتح التاء
 مع (حَاتِم وكَاتِم) ، وسناد التوجيه وهو ان تجيء (امل) مع (شُغْل وإِيل) .
 و (الحَصْر) أن يعيا الرجل بالكلام قال الهذلي^(٢) :

وَلَا حَصْرٌ بِنُحْطَبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الْخُطْبُ^(٣)

وقوله : (وَبَلَدَةٌ فِيهَا زَوْرٌ) الميصود بذلك قصيدة أبي نواس^(٤) التي
 عارضها المذكور رحمه الله تعالى .

(١) انظر ما بحثه المعري مفصلاً عن عيوب القافية في مقدمة التروميات ص ٩ من طبعة

عزيز زند سنة ١٨٩١ ، والمرزباني في الموشح ص ١٤

(٢) هو ابو العيال الهذلي الشاعر المخضرم عمر الى خلافة معاوية وسكن مصر ، انظر

الاصابة . وديوان الهذليين طبع مصر ٢٤١/٢

(٣) البيت من قصيدة موجودة في شرح اشعار هذيل للسكري ص ١٣٧ وديوان

لهذليين ٢٤١/٢ واولها : فتي ما غدر الاخبا ر لانكس ولا خب

قالها في رثاء ابن عمه عبد بن زهرة قتل أيام معاوية بالروم ، انظر الاغانى ١٦٧/٢٠

والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٢٠

(٤) الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المشهور نشأ بالبصرة ودخل بغداد ومصر

وكان عالماً بارعاً اخطط للشعر طريقة جديدة ونظم في جميع فنونه وأجود

ذلك ما قاله في الخبر والوصف وله ديوان حافل واخبار كثيرة (ر ١٩٨) ن

فهرس الاغانى ٣ / ٥٤٩ .

شرح القصيدة التي أولها^(١) :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ لَوْ فِيهِمُ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدُ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
(الضَّال) ضَرَبُ مِنَ السِّدْرِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ لَا يَهْمُزُهُ وَيَحْكِي أَنَّهُمْ
يَقُولُونَ (أَضِيلَتِ الرُّؤُصُ)^(٢) فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، وَهُوَ مَا لَمْ يَنْبِتْ
مِنَ السِّدْرِ عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شُطُوطِ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ :
(الْعُبْرِي) ^(٣) كَأَنَّهُمْ نَسَبُوهُ إِلَى الْعُبْرِ وَهُوَ الشَّاطِئُ إِلَّا أَنَّهُمْ غَيَّرُوا
أَوَّلَهُ فِي النَّسَبِ لِأَنَّهُ بَابُهُ يَعْبُرُ^(٤) كَمَا قَالُوا بِصُرِي فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَصْرَةِ
وَدُهْرِي^(٥) لِلشَّيْخِ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْهَمْزَ فِي الضَّالِّ
فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الضُّوُولِ لِأَنَّهُ إِذَا عَدِمَ الْمَاءُ صَغُرَ شَجَرُهُ
وَإِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَاءِ عَظُمَ
و (يَنْقَبُ مِثْلُكُمْ) نَقَبَ (مِثْلُكُمْ) عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ
كَأَنَّهُ قَالَ يَنْقَبُ إِنْغَابًا مِثْلَ إِنْغَابِكُمْ الزِّيَارَةِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ « أَكْرَمَنِي
مِثْلَ فُلَانٍ » إِكْرَامًا مِثْلَ إِكْرَامِهِ .
و (الْحَبَال) ^(٦) جَمْعُ حَبَلٍ وَهُوَ رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مَعَ قَلَّةٍ عَرْضٍ .

- (١) راجع الديوان ص ١٨
(٢) في اللسان : أَضِيلَتِ الرُّؤُصُ وَاضَالَتْ إِذَا صَارَ فِيهَا الضَّالُّ مِثْلَ اغْيِلَتْ وَاغَالَتْ
وَأَضِيلَ الْمَكَانُ أَنْبَتَ الضَّالُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
(٣) الْعُبْرُ بِالْفَتْحِ : الشَّطُّ الْمِيَاءُ لِلْعُبُورِ ، وَبِالْكَسْرِ مَا أَخَذَ عَلَى غَرْبِي الْفَرَاتِ إِلَى
بَرْيَةِ الْعَرَبِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ .
(٤) قَالَ الْحَدَّ : الدَّهْرِي بِالْفُحْمِ بِالنَّسَبِ إِلَى الدَّهْرِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَالرَّجُلُ الْمُسْنُ .
(٥) مِنْ مَعَانِي (الْحَبَلِ) بِسُكُونِ الْبَاءِ : الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ شَبَهَ بِالْحَبْلِ وَقِيلَ الْحَبَالُ
فِي الرَّمْلِ كَالْحَبَالِ فِي غَيْرِ الرَّمْلِ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

و (مَدْفَعُ الْوَادِي) حيث يدفع السَّيْلُ وإنما فُتِحَتْ الفاء لاجل حروف
الْحَلْق ولولا ذلك جاء على مَفْعِل كما قالوا مَجْلِس لموضع الجلوس، ومَجْبِس
لموضع الحبس.

و (السَّيَال) ^(١) ضرب من الشجر ذكره أبو زيد ^(٢) في العضاء
وشبهه بشوكه الثغر قال الأعشى ^(٣) :

بَاكَرَتْهُ الْأَغْرَابُ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ فَيَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ
يعني ثغراً شبهه بِشَوْكِ السَّيَالِ . ويقال :

(اكتهل الضال) ^(٤) اذا غُلِظَ ، وقال اكتهل إذا أَزْهَرَ تشبيهاً
بالكتهل من الناس وشاب كما يشيب الكهل قال الشاعر :

فَقَسَامِي زَنْخَرِي صَلَبٌ شَابَتِ الْأَعْرَافُ مِنْهُ وَاكْتَهَلَ ^(٥)

(١) في اللسان : السَّيَال شجر سبط الاغصان عليه شوكٌ يُبِضُ أصوله امثال ثنانيا
المناري ثم اورد البيت ورواه ابو زيد في الجمهرة (باكرتها الاغراب في سنة
النوم) والاغراب : اقداح الخمر انظر ص ٥٧

(٢) هو سعيد بن اوس الانصاري البصري الامام اللغوي الثقة كان قدرياً فاضلاً طبع له
كتاب النوادر والهجز والمطر واللبا والملين (٢١٥-) ن : وفیات ابن خلدكان .

(٣) في اللسان (كهل) اكتهل النبات : طال . وفي الصحاح : تمَّ طوله وظهر تورُّدُ
واكتهلت الروضة عمَّ نباتها .

(٤) الزنخري : النبات الطويل قاله في اللسان واستشهد بالبيت ونسبه للجمدي ورواه
هكذا : فتعالى زنخري وارم مالت الاعراف فيه واكتهل

[١٠٩] و(سَفَى الْبُهْمَى) شوكتها^(١) وهو يشبه الضَّالَّ قال ذو الرمة :

رَعَى بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيعاً وَبُسْرَةً^(٢)

و(مُبْرِيَاتٌ) أي عليها بُرَى^(٣) وهي حلقات من صُفْرٍ أَوْ فِضَّةٍ يقال بُرَةٌ وَبُرَى وَبُرُونٌ وكذلك يفعلون في الناقص مثل قَلَّةٍ وَثَبَّةٍ فيقولون في الرفع قُلُونٌ وَثَبُونٌ ويقولون في النصب والخفض قُلَيْنٌ وَثَبَيْنٌ ، وربما أفردوا وأعربوا بالنون فجعلوها كنون (مسكين) .

و(الصَّلَالُ) جمع صِلٍ والعرب تشبّه الأزيمة بِالْحَيَاتِ قال الفرزدق :

كَأَنَّ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ بُرَاهَا

شرح القصيدة التي أولها .^(٤)

قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْتُ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
(النَّادُ) الدَاهِيَةُ^(٥) .

(١) السفا : بفتح السين هو الشوك واحدة سفاة؛ والبُهْمَى بضم الباء قول أبو حنيفة :

هو خير أحرار البقول رطباً وبأساً والواحدة بُهْمَةٌ . وهو يذبح بارضاً والبارض :

أول ما يخرج من ثبات الأرض - ثم يصير جميعاً ثم بُسْرَةٌ ثم صَمْعَاءٌ ثم حَسِيشًا .

(٢) استشهد به في اللسان / بهم / وقامه (وصمعا حتى آتفتها نعالها) .

(٣) البرة : بضم الباء وجمعها برى ، وهي مبراة ذات خلخال وهن مبريات . وفي المصباح

/ برا / البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير .

(٤) راجع الديوان ص ٢٢

(٥) النَّادُ والنَّادِي الداهية قال الكيت :

فأياكم وداهية نَادِي اظلمتكم بعارضها الخيل

- و (الصَّيْلَمَ) التي تَسْتَأْصِلُ^(١) .
و (الرَّيْمَ) من الرِّم وهي أمطار ضعاف^(٢)
و (يَلْمَلَمَ) جبل معروف.^(٣)
و (العَرَمَ) الجيش الكثير .
و (قَرَطَ الْكِرَامَ) أي تقدّموا .
و (جَدَلَ مُتُونَهَا) أي أجاد قتلها .
و (جَدِيلٌ وَشَدَقَمٌ) فحلان من فحول العرب مشهوران .^(٤)

شرح القصيدة التي أولها:^(٥)

رُبُوعٌ لَكُمْ بِالْأَجْرَعَيْنِ وَأَطْلَالٌ سَقَاهُنَّ مَنَهْلُ الشَّائِبِ هَطَّالٌ
(رُبُوعٌ) جمع ربع وهو منزل القوم إن كانوا في صيفٍ أو شتاءٍ ،
والمَرْبُوعُ منزلهم في الربيع خاصة .

و (الأَجْرَعَانِ) ثنية الأَجْرَع وهو مكان فيه رَمْلٌ ، وربما قالوا

(١) في التاج / صم / إذا استأصل ذنه والاصطلام الاستئصال والصيلم الداهية التي تستأصل ، والسيف .

(٢) الرهمة بالكسر: المطرة الضعيفة الدائمة جمها رِمَ ورِهَامٌ؛ وأرهمت السحابة أتت بالرهام وأرهمت السماء امطرتها .

(٣) قال المرزوقي : جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث وقيل هو وإد هناك وفي الصحاح / يلم / : يلم لغة في ألم وهو ميقات أهل اليمن .

(٤) جَدِيلٌ : كامير فحل للنهمان بن المنذر مشهور ، وشَدَقَمٌ كجعفر كذلك فحل له ذكره المجد وقال ومنه الشدقيّات .

(٥) راجع الديوان ص ٢٦ .

(الأَجْرَع) الكَثِيب وقد قالوا في الأُثَى (جرعاء) كأنهم يريدون الأرض التي فيها رمل^(١).

ويقال: (انْهَلَّ السَّحَابُ) ينهل إذا فرغ ماؤه وهذا فعل جاء مطاوعة ولم يستعمل ثَلَاثِيَّة وهو من باب قَدَدْتُه فَأَقْدَدَّ وجررته فانجرَّ، ولم يقولوا في كلام معروف (هَلَلْتُهُ) فانهل^(٢) فإذا قالوا تهلل السحابُ فانما يريدون به لمع برقه وإذا قالوا (استهلَّ) أرادوا ما يُسمع من شدة وقعه .
و (الشَّايِبُ) جمع شُوبُوبٍ وهو سحاب شديد الوقع دقيق العرض واستعاره ابنُ هرمة^(٣) في ذم الناقة التي تنحر فقال :

كَمْ نَاقَةٌ قَدْ وَجَّاتُ مَنَعَرَهَا مُسْتَهْلِلُ الشُّوبُوبِ أَوْ جَمَلٍ^(٤)

(١) في الصحاح / جرع / الجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً وكذلك الجرعاء والاجرع .

(٢) قال في اللسان / هل / السحابُ بالمطر وانهل بالمطر انهللاً واستهل وهو شدة انصبابه . وقول صاحب اللسان والصحاح يخالف ما ذكره المعري فراجعهما في مادة / هلل /

(٣) ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الكِنَافِي القهري شاعر غزل من أهل المدينة رحل الى دمشق ومدح الوليد (-١٥٠) ن الاغانى ٤/ ١٠١ وتهذيب ابن عساكر ٢/ ٢٣٤ وطبقات الشعراء لابن قتيبة ص ٢٨٩ وحيوان الجاحظ القهرس ص ١٦٩

(٤) البيت من مقطوعة ذكرها صاحب الاغانى انظر ٤/ ٣٧٨ طبعة دار الكتب . وتهذيب ابن عساكر ٢/ ٢٣٧ ولهذا البيت قصة طريفة ذكرها ابن عساكر فارجع اليها في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران .

[١١٠] و(القال) أكثر ما يستعمل في خير^(١) وربما جعلوه من الطيرة^(٢)

ولكن المعروف ما تقدم ويقال : إن النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه
وهو قول الشاعر :

تَفَاءَلُ بَمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ ذَاكَ إِلَّا تَحَقَّقَا

و (لعاني) لغة فصيحة^(٣) وأكثر الاستعمال (لعلي) قال الشاعر :

أَرِيَنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا رَيْنَ أَوْ بَحِيلًا مُغْلَدًا^(٤)

(١) القال : مهجوز ، والقال ملين القال ، وهو ضد التطير في الغالب وهو ان يسمع
المريض او المصاب كلاما طيبا يتفاد به . وقال الزمخشري في القائق / قال : القال
والطيرة قد جاءا في الخير والشر .. ومجىء الطيرة في الشر واسع لا يقتصر فيه
الى شاهد الا ان استعمال القال في الخير أكثر .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٣/ ٤٣٨ : اصل التطير انما هو من الطيرة من جهة الطير
اذا مر بارحاً او سائحاً او رآه يتفلى ويتنف حتى صاروا اذا عابوا الاعور من
الناس او البهائم او الاعضب او الابرز جروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من
الطير فكان زجر الطير هو الاصل ومنه اشتقوا التطير .

(٣) انظر شرح القاموس / لعل / حيث يعدد اللغات في / لعل / وقد بلغت ثمانياً وعشرين
ويقول ابو الغلاء في عبث الوليد ص ١٩ : الأكثر في كلامهم لعلي وبها جاء القرآن
وربما جاء لعلني . وهذا البيت ينشد على وجهين : (اريني جوادا) ومنهم
من ينشد / لأنتي / وهو بمعنى لعلني .

(٤) رواه صاحب النتاج / لأنتي / واستشهد به على أن / لأنتي / ترد بمعنى / لعلني / مثل قول
امري القيس / عوجاً على الظلل الخيل لأنتا / وقد علق نثر عبث الوليد على بيت
(اريني جواداً ...) بقوله : في الاصل (ذريني جواداً ...) وكتب اميرالبيان
شكيب ارسلان في مقدمته : اما / ذريني / في هذا الشعر فأظنها خطأ في النسخ . وقد
حفظنا قصيدة حاتم هذه في المدرسة ؛ والذي اذكره ان النص كان (أريني جواداً ...) .
وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل ابدى هذه الملاحظة في الهامش

و (الْيَعْمَلُ) جمع يَعْمَلَةٌ وهي الناقة التي يُعْمَلُ عليها في السَّفر وقَلَمًا يقولون للذكر (يَعْمَلُ) إلا أنهم استعملوا يَعْمَلُ في صفة الظِّلْمِ^(١).

و (العَبْقَرِيُّ) ما استحسن مما يُبْسَطُ ويُفْرَشُ وكانت العرب تنسبه الى عَبْقَرٍ^(٢) وهو موضع يزعمون أن الجن تسكنه فكلما رأوا شيئاً اعجبهم قالوا هذا عبقرى كأنهم يرونه من عمل الجن واتسعوا في ذلك حتى استعملوه في الإنس والجن وفي الحديث (فلم أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَةً^(٣)) قال زهير :

— وقال : وبشواهد الالغية (أريني) بالهجرة ولعله الأصح والاليق بالتمام ، يقول مصححه : البنت لحاتم من كلمة له وهي من الطويل من الغرب الثاني والثافية من المتدارك وأولها : (وعاذلة هبت بيل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فرثدا) الى ابن قال : أريني... بالهجرة كما في ديوانه. ولعل سبب التحريف أن الهجرة في أول الكلمة تكتب ألفا وربما قوَّسها الناسخ فظنَّها الناقل دالاً وكأنه علاها همزة شبيهة بالنقطة فظنَّها ذالاً فنشأ هذا الغلط ، وكَم حَرَفُ النساخ لفظاً وشوْهوا . (١) قال في التاج والاسان: اليعملة بفتح الميم الناقة النجيبة وقال كثرع : اليعمل الناقة السريعة وتقل عن بعضهم : الجمل يعمل ولا يوصف بها ألماهما اسمان . ولم يذكر ابن الظلم أي ذكر النعام يوصف به .

(٢) العبقر : أول ما ينبت من أصول القصب ونحوه . وعبقر قرية باليمن أو بالجزيرة توثى فيها الثياب والبسط . وعبقر موضع يزعم العرب أنه موطن الجن قل لبيد (كهول وشبان كجنة عبقر) .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية بعد أن ذكر هذا الحديث : عبقرى القوم سيدهم وكبيرهم والاصل في العبقرى فيما قيل أن عبقر قرية يسكنها الجن وانظر الحمرة ٣/٣٠٨ ويقول أبو العلاء في رسالة الملائكة ص ٤٠ : إن العرب كانت تقول عبقر بلاد تسكنها الجن وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى كأنه من عمل الجن اذ كانت

بِخَيْلٍ عَلَيْهِمَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا وَيَسْتَعْمَلُوا^(١)

وقالوا : ظلم عبقرى ، وقال رجل من أهل الردة :

إِنَّا أَتَانَا خَبْرُ بُجْرِيٍّ ظَلَمَ لَعَمْرُ اللَّهِ عَبْقَرِيٍّ قَالَتْ قُرَيْشٌ كَلَّنَا نَبِيًّا^(٢)

(و) (العقيان) خالص الذهب وربما خصوا به الذي يخرج من المعدن

قال الشاعر :

= الانس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظلم عبقرى قال ذو

الرمة : حتى كأن حُزِنَ القُفَّ البُسهَا من وثى عبقر تحليل وتنجيد

وقال زهير : بخيل عليها جنة عبقرية جدرون يوماً ان ينالوا ويستعملوا

ويعلق المرحوم سليم الجندي على ذلك بقوله : عبقر كجعفر موضع تزعم العرب انه من ارض الجن ؛ وكما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله او يدق أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه اليه فقالوا عبقرى ؛ ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظلم عبقرى ومال عبقرى وهذا عبقرى قوم للرجل القوى ؛ وقيل العبقرى الفاخر من الحيوان والجواهر ، وقيل عبقر قرية باليمن ترثى بها الثياب والبسط وثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع .. وقيل اتعا ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا احداً يدري اين هذه البلاد ولا متى كانت ، وفي القرآن الكريم في صفة اهل الجنة (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) ... العبقرى الطنافس النخاع وقيل الديباج وقيل البسط الموشية .

(١) من قصيدة أولها :

صحبا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلموا واقفر من سلمى التعانيق والثقل
والجينة جمع جن ، ويستعملوا : يظفروا ، انظر ديوان زهير بشرح ثعلب طبع
دار الكتب المصرية ص ١٠٣

(٢) قال ابن دريد في الجهرة ٢٠٩/١ : امر بـجـري أي عظيم والجمع البـجـارى وهي الدواهي قال رجل من اهل الردة : (إِنَّا أَتَانَا خَبْرُ بُجْرِيٍّ)

كُلُّ قَوْمٍ خَدُّوا مِنْ آثِكِ وَبَنُو الْعَبَّاسِ عَقِيَانُ الذَّهَبِ^(١)
و (الأغْيَال) جمع غِيل والغِيل الشجر المنيف^(٢) ، الأسد يوصف
بسكناء ويجوز أن يكون أصله من ذوات الواو كأنه يقول من طَرَقَه
من الناس وغيرهم لأن الأسد يفترسه وقرأت الياء فيه لما جمع لأن الألسن
ألفتها في الواحد فجرى مجرى قولهم في (العِيد) أعياد وأصله يعود وآثروا
ذلك في العيد والغِيل لأنهم يقولون في جمع عَوْدٍ أَعْوَاد فكروها أن
يجينوا في جمع العيد بهذا اللفظ وقد حكى فيه أَعْوَاد بالواو ولكنه شاذ ،
وكذلك قولهم في جمع (غُول) أَغْوَال قَوًى عندهم أن يقولوا في جمع
(غِيل) أَغْيَال كراهة أشباه اللفظين . اهـ

شرح القصيدة التي أولها^(٣) :

لَسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفْنِي مَاحِيَتُ لَهُ غَمْدُ
ويقال (أَسَدٌ وَرَدٌ)^(٤) وَعَنْبَرٌ ، ودمٌ وَرَدٌ كل ذلك يُراد به الحمرة
قال الشاعر :

(١) في التاج : العقيان الذهب الخالص أو ذهب ينبت نباتاً وليس بما يحصل من الحجارة
كما في الصحاح والاساس والمحكم . وفي اللسان : قيل هو خالص الذهب . والآثك
رصاص رديء أو هو القصدير .

(٢) في اللسان والاساس والصحاح : الغيل بالكسر والفتح الشجر الملتف ، وأصل
كلمة /المنيف/ في كلام المعري محرفة عن /الملتف/

(٣) راجع الديوان ص ٣٠

(٤) كثر استعمال الورد بمعنى الأحمر فقالوا عشية وردة أي حمرة الافق وليلة وردة
أي حمراء الطرفين مجدبة وبنت وردان دوية حمراء اللون ، وقالوا ورّدتوبه
إذا صبغه بالحمرة . وخيل ورّاد إذا كانت شقراً إلى صفرة قال طفيل :

(وراداً وحوراً مشرفاً حجباًتها بنات حصان قد تعلم منجب) انظر الجمهرة ٢/٢٥٨

[١١١] قَلُّوا أَنْ أَشْيَاخًا يَبْدُرُ شُهُودُهُ أَكَلَتْ نُحُورَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ^(١)

فهذا يعني به الدم وقال الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ فِي أَرْكَامِهَا تَمِيلُ^(٢)

وقال كثير في صفة الأسد :

وَرَدُّ عَرِيضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ النَّسَابِ بَيْنَ صَرَاعِمٍ غَبِرِ

وقوله :

(وَلَمْ أَرْ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً) يريد (وَلَمْ أَرْ خَلْقًا أَعْظَمَ شِدَّةً

منك) كما قال الفرزدق :

لَأَخْتُ بَنِي سَهْمٍ غَدَاةٌ أَيْتِيهَا فَكَلِمَةٌ فِينَا مِنْكَ بِالْخَيْرِ أَرْغَبُ^(٣)

يريد (فينا أرغب منك بالخير) .

و (المُلْدُ) جمع أُمْلَد وهو الأُمْلَس^(٤) هـ .

شرح قصيدة النبي أواخرها^(٥) :

خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَعُ وَأَجَلُ قَوْلِي مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ

(١) تل الرجل : اذا ضربه على تاليه أي عاتقه وحذوه وربما اطلقوه على الضرب مطلقاً

والبيت حسن استشهد به في الجملة ٣٠٦/١ ورواه /أبـلـ /

(٢) أصورة : جمع صوار قال في الأساس : لا انساك متى لاح الصوار او فاح الصوار

وفي شعراء النصرانية ص ٣٦٧ (اذا تقوم ... والزئبق الورد من اردانها تميل)

(٣) في الديوان طبعة الصاوي ٣٢/١ :

لَأَخْتُ بَنِي ذَهَلٍ غَدَاةٌ أَيْتِيهَا خَزِيْرَةٌ فِينَا مِنْكَ يَأْمِي أَرْغَبُ

(٤) ومنه قولهم : غُصْنٌ أَمْلُودٌ أي ناعم والرجل الأملد الأمرد كما في الأساس .

(٥) راجع الديوان ص ٣٤

(الارْوَع) الذي يَرُوْعَكَ بِجِماله ولا يقال لامرأة (رَوْعَاء) ويقال
 ناقة رَوْعَاء ومهرة رَوْعَاء^(١) ولا يقال جلل أروع ولا مهر أروع قال مالك
 ابن صريم الهمداني^(٢): تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَذْفُضُ رَأْسَهَا
 و(الْقَزَع) جمع قَزَعَةٍ وهي القطعة من السحاب^(٣) وفي الحديث:
 (كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ)
 (كَلَجَ) وكَلَجَ عن أسنانه^(٤).
 و(الْأَجْلَعُ)^(٥) الذي لا تنضمُّ شفتاه على ثغره، وفي غير هذا: الذي تكون
 غالفته مُشْمَرَةً عن حَشَفَتَيْهِ^(٦)، وإذا كان الصبي كذلك قال الناس: خَتَنَهُ
 الْقَمَرُ، ومن ذلك قول امرئ القيس^(٧):

- (١) أصله قولهم: رعت وأرعت منه، وأصابته روعة الفراق وثاب اليه روعه. وفي الأساس:
 رجل أروع وامرأة روعاء وناقة روعاء وفي الصحاح: امرأة روعاء، بنية الروع.
 (٢) مالك بن صريم الهمداني جاهلي وهو جد مسروق بن الأجدع ذكره المزني في
 الشعراء ص ٣٥٧ وفي تهذيب الألفاظ طبعة اليسوعية ص ٤٦٩-٥٨١
 (٣) في الأساس: كأنهم قزع السحاب وهي القطع المتفرقة وقزع السحاب تقشع
 ومن المجاز: تقزع القوم وتفرقوا.
 (٤) كَلَجَ الرجلُ: بدت أسنانه من العبرس والغضب، وكَلَجَ وجهه: عبسه وكَلَجَ
 في وجه الصبي: إذا قَزَعَتْهُ.
 (٥) أخذوه من / الجلمة / وربما قالوا / الحلقة / وهي مضحك الاسدن، واجتمع أن
 لا تنضم الشفتان عند النطق وكان الاخفش انجوي أجلع.
 (٦) في الأساس: جلع الغلام غُرْلَتَهُ إذا حصرها عن الحشفة فهو أجلع. والأجلع من
 الرجال من لا يزال يبدو فرجه.
 (٧) قاله يصف قيعس وقد دخل معه الحتام وبعده:
 إذا طعنت به ملت عمامته كما تجتمع تحت الفلكة الوبر

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ بَأَنْكَ أَغْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
 و (الْأَزْلُ) يوصف به الذئب والنمر والأسد . والزَّلُّ خِفَّةُ لَحْمِ
 الْعُجْزِ ، ويقال للمرأة (زَلَاءٌ) إذا كانت كذلك والجمع زُلٌّ قال نُصَيْبٌ: ^(١)
 إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا الْإِزَارُ
 و (الْمَزْعُ) جمع مَازِعٍ ^(٢) ومازعة والمَزْعُ ضرب من العَدْوِ قال زُهَيْرُ:
 تَرَاهُنَّ يَمْزَعْنَ مَزْعَ الطَّبَا ۚ يَتَحَصَّنَ مِيلًا وَيَحْنِنُ مِيلًا
 و (طَرِيقٌ مَهْيَعٌ) ^(٣) أي واسع سهل كأنه يهيج بالناس أي يسعهم
 وقال قوم: إنما أخذ من هَاعِ السَّيْلِ [١١٢] يَهْيَعُ كأنهم يذهبون إلى أنه
 طريقٌ واسعٌ في حُدُورٍ ، ومَهْيَعٌ مَفْعَلٌ ولا يجوز أن يكون مِفْعَلًا لأن
 المِهْيَعِ غير معروف .

ويقال (أَبْدَعَ الشَّيْءُ) وبدعه إذا أحدثه ولم يكن فعله من قبله أحد،
 و (اللهُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي مُبْدِعُهُمَا ^(٤)

(١) هناك (نُصَيْبَان) أولهما ابن رباح أبو محجن شاعر فحل عبد اعتقه عبدالعزير
 ابن مروان وسكن البادية مات نحو سنة ١٠٠ وهو صاحب البيت ، وثانيها مولى
 المهدي أصله من البادية اعتقه المهدي وهو شاعر فحل أيضا وله شعر وأخبار
 كثيرة . وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت .

(٢) في اللسان : المزع شدة السير . والمحص اسراع الظئ في عدوه وبيت زهير يُروى
 كما في الديوان ص ٢٠٤ : (جوانح يخلجن خليج الدلاء يركضن ميلا وينزعن ميلا)

(٣) في اللسان / هيج / ارض هيمة واسعة مبسوطة وطريق مهيع واضح واسع بين
 وجمه مهيع وبلد مهيع واسع شذ عن القياس فصيح . وكان الحكم أن يعتل
 لأنه مَفْعَلٌ مما اعتلت عنه .

(٤) أصله قولهم : ابتدع فلان هذه الركبة أي أوحدها وقالوا سقاء بديع : جديد
 ثم أطلقوه على كل مُخْتَرَعٍ جديد .

سُرح الفصيدة التي اولها: ^(١)

رَبْعٌ خَلَا بِالْمُورِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ
قولهم (البَّانُ) عندهم معرَّبٌ واسمه بالعربية اليتُّوع ^(٢) إلا أنهم قد
تكلَّموا به قديماً كما قال القائل :

وَبَانَ بَيِّنٌ مِنْ حَبِيبٍ تُعَاذِرُهُ

وقال آخر :

فَكَانَ أَلْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلِيمِي وَفِي الْعَرَبِ أُغْتَرِبَ غَيْرُ دَانِي ^(٣)
و (العَقِيقَةُ) البرَّقة المستطيلة ^(٤)
و (القُنَّان) جمع قُنَّة وهي أعلا الجبل .

(١) انظر الديوان ص ٣٧

(٢) اليتوع : قال داود كل نبت له لبن يسيل إذا قُطِع . (٢) في الحيوان ٤٤١/٣ :
رأى السهمي غراباً على بانة يلتف ريشه فم يجد في البان إلا البينونة ووجد في الغراب
جميع معاني المكروه فقال :

رأيت غراباً واقفاً فوق بانة يلتف أعلى ريشه ويطيره
الخ . مقطوعة والمشهور أن صاحب البيت كبير كما في زهر الآداب ١٦٩/٢ وعيون
الآخبار ١٤٧/١ .

(٣) البيت لسوَّار بن المضرب السعدي كما في حيوان الجاحظ ٤٤٠/٣ وقوله :
تَغْنَى الطَّائِرَانِ بَيِّنٌ لَيْلَى عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَبَانَ
وسبق تفسير العَرَب .

(٤) في الأساس : (ما أدري شئت عقيقته أم شئت عقيقه) أي سللت سيفاً أم نظرت إلى
برق وهي البرَّقة التي تستطيل في عرض السحاب وقد أكثروا استعارتها للسيف .
وفي الصحاح / عقق / عقيقة البرق ما انق من أي تغرب في السحاب وبه شبه
السيف قال عنزة : (وسيفي كالعقيقة ...)

و (نَضَاضَ) الصلُّ بِلِسَانِهِ إِذَا حَرَّكَه ، وَقِيلَ الْحَيَّةُ النَّضْنَضُ وَهِيَ
الَّتِي لَا تَلْبَثُ فِي مَكَانٍ

و (تَبَوَّجَ الْبَرْقُ) إِذَا تَكَشَّفَ عَنْهُ السَّحَابُ .^(١)

و (عَسَلَانَ الرَّمِيحِ) اضْطَرَابُهُ .^(٢)

وَأَصْلُ (الْمَثْنِ) فِي بَنِي آدَمَ أَصْلُ الظَّهْرِ وَإِذَا قَالُوا مَتْنُ الْأَرْضِ
أَرَادُوا مَا غَلِظَ مِنْهَا .

و (الرُّعَانُ)^(٣) جَمْعُ رِعْنٍ وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْجَبَلِ مُسْتَطِيلًا .

و (الْمَلَا) أَصْلُهُ الْهَمَزُ^(٤) وَتَحْقِيقُهُ جَائِزٌ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ^(٥) :

أَتَبْكِي عَلَى بُنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرَا

و (الْأَحْجَبَةُ) جَمْعُ حِجَابٍ وَهُوَ عَظَمُ الْحَاجِبِ .

و (الْخُوصُ) لِلْعَيْنِ وَجَازَ ذَلِكَ لِلْحِجَابِ لِقُرْبِهِ مِنْهَا وَتَضَمُّنُهُ

(١) فِي الْمَسَانِ / بَوْج / تَبَوَّجَ الْبَرْقُ : إِذَا لَمَعَ . وَفِي الْجُمُورَةِ ٢٠٠/٣ تَبَوَّجَ الْبَرْقُ تَبَوَّجًا
إِذَا تَتَابَعَ لَمَاعُهُ . وَفِي الصَّحَاحِ : لَمَعَ وَتَكَشَّفَ .

(٢) أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ (عَسَلَدَ الدَّلِيلُ فِي إِمْفَاذَةِ) إِذَا اضْطَرَبَ . وَفِي الْإِسَاسِ :
صَفَقَتِ الرِّيحُ الْمَاءَ فَهُوَ يَسِلُ عَسَلَانًا .

(٣) رِعْنُ الْجَبَلِ : هُوَ الْأَنْفُ الشَّائِخِ مِنْهُ وَالرَّعَانُ كَذَلِكَ . وَيَجْمَعُ رِعْنٌ عَلَى رِعَانٍ

(٤) فِي الصَّحَاحِ / مَلَا / الْمَلَا : الْجَمَاعَةُ وَالْمَلَقُ وَالْجَمْعُ أَمْلَاءُ .

(٥) قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ الْكِنْدَانِيُّ شَاعِرٌ مِنَ الْعَشَائِقِ مَعشُوقَتُهُ 'بُنَى' بِنْتُ الْحَبَابِ مِنْ رِجَالِ

بَنِي أُمِيَّةٍ كَانَ رَضِيعًا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَهُ دِيْوَانٌ مَخْطُوطٌ (- ٧٠) نِ الْإِغَانِي
وَفَوَاتِ الْوُفَيَّاتِ .

إياها قال العَجَّاجُ : إِذَا حَجَّاجَا مُقَلَّتِيهَا هَجَّجَا^(١)

و (التَهَجُّج) غُزُور الْعَيْنِ فِجْعَلُهُ لِلْحَاجِّينَ .

و (النِّيطَانُ) جَمْعُ غَانِطٍ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى (الْبَيْدِ) وَوَاحِدٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا مَذْهَبُ الْجِنْسِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ « نَسْقِيكُمْ تَمَّاءً فِي بُطُونِهِ^(٢) »

و (مُعْتَرِضٌ) مِنْ قَوْلِهِ غَرَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْغَضْتَهُ^(٣) ، وَالْكَلَامُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنَّ عَرِيكَتَهُ وَهِيَ السَّنَامُ صَارَتْ كَالْغَرَضِ وَهُوَ حَزَامٌ مِنْ [١١٣] أَدَمُ يُسْتَعْمَلُ لِلْأَبْلِ .

و (الْبِطَانُ) حَزَائِمُ الْهُودَجِ .

و (الْخُلُجَانُ) جَمْعُ خَلِيجٍ وَهُوَ مَا يَخْتَلِجُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْ يَحْتَذِبُ^(٤) .

و (الْعَقِيَانُ) خَالِصُ الذَّهَبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : هَجَّجْتُ عَلَيْهِ غَارَتْ فِي رَأْسِهِ مِنْ جَرَعٍ أَوْ عَدَاشٍ أَوْ أَعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ وَاسْتَشْهَدَ بِالرَّجْزِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ .

(٢) سُورَةُ ١٦ / آيَةُ ٦٦ .

(٣) قَالَ النَّاسِرُ : هَذَا جَدٌ بَعِيدٌ وَالْمَقُولُ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا (الْمُعْتَرِضُ وَالْمُعْتَرِضَةُ) لِلْحَزَامِ وَمَا يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَقَالُوا أَيْضاً : غَرَضْتُ الْأَجْمَ غَرَضاً إِذَا كَانَتْ طَرِيقاً فَهُوَ غَرِيبٌ ، وَقَالُوا اغْتَرَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ غَرَضَهُ .

(٤) الْخَلِيجُ : فِي الْأَصْلِ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ قَالَ الرَّخْمَدِيُّ : (مَا بِالْبَحَارِ كَالْخُلُجَانِ وَلَا اللَّوْلُؤُ كَالْمُرْجَانِ) يَقَالُ : خَلَجَهُ إِذَا انْتَزَعَهُ وَحَرَكَهُ

و (سُنَّةُ الْوَجْهِ) صفحته .^(١)

و (الْمَلَّاطُ) رأس الكتف وربما قيل الملائط العضد^(٢) .

و (الْجِرَّانُ) أصله في البعير وهو باطن العُنُق ثم استعير لغيره^(٣) .

و (السَّيْلَانُ) ما يدخل في القائم من السيف^(٤) .

و (الْمَارِنُ) الذي قد مرّن وأملّس^(٥) .

و (الْجَذْوَةُ) عودٌ غليظ فيه نار يُقال فيه جَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ^(٦) .

و (اشْتَجَرَ الْقَنَا) إذا دخل بعضه في بعض^(٧) .

شرح الفصحة التي أولها :^(٨)

لَا تُسْرِفِي فِي هَجْرِهِ وَصُدُودِهِ يَكْفِيهِ دُونَ الْهَجْرِ هَجْرُ هُجُودِهِ

(١) سنة : في الأصل سنة الطريق وسنة الوجه صورته قال ذو الرمة :

ترك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

(٢) في الأساس : (خذوا بابي ملاطه) أي بعضديه . وفي الصحاح : الملائط الجنب وأبنا ملاط : عضدا البعير .

(٣) قالوا : (ضرب الإسلام بجرانه) أي ثبت واستقر قال في الأساس : هو من الحجاز المنقول من الكناية من قولهم ضرب البعير بجرانه وألقى جراحه إذا برّك .

(٤) سيّلان السيف والسكين : ذنبه الداخل في النصاب وقال في الصحاح : قال أبو عبيد : قد سمعته ولم اسمعه من علم .

(٥) المارن : الرمح الأملس اللين وجمعه مُرَّان سمي بذلك لنعمته وملاسته من قولهم مرّن ثوبه أي لان وأملّس .

(٦) جَذْوَةُ الشجرة : أصلها ، والجذوة بالضم والفتح قال في الأساس هي عود في رأسه نار .

(٧) أصله قولهم : وإذا شجّير إذا كان كثير الشجر متداخله . وفي الصحاح :

/ شجر / شجره بالرمح طعنه وتشاجروا بالرمح تطاعنوا .

(٨) راجع الديوان ص ٣٨

(التَّفْنِيدُ) مأخوذ من (الفَنَدَ)^(١) وهو الخطأ في الكلام والردية منه ومعنى (فَتَدْتُ الرجل) أي قلت إن كلامه فَنَدٌ ، ويقال أَفَنَدَ الشيخُ اذا جاء بالكلام الرديء .

و (مُشَجَّجٌ) أي فيه / شُجُوجٌ / وهي آثار من عِصْيٍ أو غيرها .
و (خَيْمٌ) اذا اقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، / والخَيْمَةُ / عند العرب عَيْدان تُنْصَبُ وتُظَلَّلُ بخام أو غيره ، فأما الخِيَام التي يعرفها الناس فلم تكن العرب تعرفها .

و (السِّنْخُ) الأصل منه ، والسِّنْخُ سُنُوخُ الاسنان أي اصُولُها .
وأصل (مُبْدِي) الهمزة والتخفيف جائز بلا خلاف ، ويجوز رفع / عيد / وخفضه فاذا خفض فعناه (في يوم عيد) واذا رفع جعل (يوماً) مضافاً الى الجملة لأن الاسم للزمان مضاف اليها كما قال سبحانه « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) و « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »^(٣)
و (حَبْلُ الْوَرِيدِ) في العنق يضرب مثلاً في القُرب كما جاء في الكتاب العزيز « نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »^(٤) .

(١) الفَنَدَ : التخليط في الكلام ، وفَتَدَ صاحبه اذا ضعف رأيه وفلان مفتد ولا يقال هي مفندة لانها لم تكن في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها .

(٢) سورة / ٥ / آية / ١٢٢ /

(٣) سورة / ٧٧ / آية / ٣٥ /

(٤) سورة / ٥٠ / آية / ١٦ /

(فَأَيُّكُمْ) أصله الهمز وكل هذه الأفعال المهموزة يجوز أن تخفف همزها على قدر^(١) ما قبله فإن كان ما قبلها مفتوحاً جعلت الفأ يقال (هو يقرأ الكتاب) ، وإن كان مكسوراً جعلت ياء كقولك (هناك يهنيك) وإن كان مضموماً جعلت واواً كقولك (جرو الرجل يجرؤ) و (مرو يمرؤ) اهـ

شرح الفصيدة التي أولها: ^(٢)

لأنحبي شيب رأسي أنه هرم
[السكون في الصاد في قولك / ألوصم / وتحريك هذا الحرف للضرورة كما قال الشاعر : يُزجى أوائلها التبجيل والرتك^(٣) وإنما هو الرتك بسكون التاء ، وكذلك قول رؤبة : مُشْتَبِه الأعلام لماع الخفق^(٤) إنما هو الخفق]

[١١٤] (مدنوس) غير مستعمل ولكنه يجوز تحلاً على القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء قال الراعي^(٥) :
وَحَاظَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامَ لَهُمْ وَرَفَّ رَاحَ الْعِضَاهُ بِهِ وَالْعِرْضُ مَدْخُولُ

(١) أي على جنس حركة ما قبل المدزة .

(٢) راجع الديوان ص ٤٥

(٣) الرتك : ان تعني الناقة وكان يديها قيداً فتقارب خطوها ، والتبجيل مشي فيه اضطراب والبيت لزهر و صدره : (هل للحقني أدنى دارهم قلص) انظر الديوان ص ١٦٨ والجمرة ١/ ٣١٨ .

(٤) الخفق : الاضطراب في السراب وقبله / وقاتم الاعاءات خاوي الخرق / والنظر الجمرة ٢/ ٢٣٦ .

(٥) الراعي : هو راعي الابل النعمري عبيد بن حصين بن جندل الذي هاجى جريراً وهو من فحولهم انظر معجم المزياني ص ١٢٢ وقد استشهد به في الصحاح

(دُعْم) بضم الدال^(١) فأما دَعَم بكسر الدال وفتح العين فجمع دَعْمَة وهو قليل الاستعمال ولا يبعد من القياس .

بعض الناس اذا صرف (مِرْدَاس) كسر السين ، وأهل الكوفة يَرَوْنَ فتحها ، وقد ذكر حذف التنوين في الشعر القديم إلا أنه في المرفوع والمنصوب أكثر منه في المخفوض قال ذو الإصْبَع العُدَوَانِي^(٢) :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو الطُّولِ والعَرَضِ

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ^(٣) :

وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَائِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

ومما جاء في المخفوض قول دَوْسَرِ بْنِ ذُهَيْلٍ الْقُرَيْمِيِّ^(٤) :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَلَا هِنْدِ

(١) يقال مال حائطه فدعمه بدعامة ودعائم ودعمة ودعْم . وفي الجمرة ٢ / ٢٨١ الدعْم مصدر دعّمته بشيء فهو دعامة ودعّام له . والدعْم المال والقوة قال الراجز :

لادعْم لي لكن السلمي دعْم جارية في وركيها شحم

(٢) حرثان بن الحارث أو محرث اليشكري سمي بذلك لأنه نهشته أفعى بأصبع رجله

وكان من الحكماء المعمرين مات سنة ٢٢ ق . ه انظر الاغانى ٣ / ٢ والمرصع ص ٣٢ وهو مخطوط بخزانتنا .

(٣) هو السلمي شاعر فارس من أهل عقيق البصرة أسلم قبل فتح مكة وكان بدوياً

فحاذم الحمر ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ ه . ن . التهذيب ٥ / ١٣ واللسان / ر د س /

(٤) هو دوسر بن غسان بن ذُهَيْلٍ الْقُرَيْمِيِّ السليطي الذي هاجى أبوه غسان

جريراً . راجع الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٩ . وقفاض جرير والفرزدق طبع

اوربة ٢ / ٢٥ . ورسالة الملائكة ص ١٤ وهذا البيت من قطعة مذكورة في مجموعة

اشعار العرب طبع لايبسبك ص ٢٠

شرح الفصيرة التي اولها (١):

رَبُّعٌ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُهُودُهُ وَأَصْبَحَتْ مِنْهَجَةً بِرُودُهُ
الاختيار في وقف الهاء ووصلها بالواو الى المنشد؛ والذي اختاره المتقدمون وأصحاب الغرائز أن يوصل بالواو لانه أقوى في السمع؛ وعلى ذلك جاءت قصائد المتقدمين من الشعراء الأولين والمحدثين كقوله:

[١١٥] وَبَلَدٌ عَامِيَةٌ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ (٢)

اتباع الهاء أحسن وكذلك قول الحكمي (٣):

لَمَّا عَدَا الثَّعْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمِسُ الْكَسْبَ عَلَى صِفَارِهِ
اتباع الياء بالهاء أقوى للشعر وكذلك قول ابي الطيب المتنبي (٤):

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارِزٍ دُونَهُ يَذْمُهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
إلا أن وقف الهاء في المنصوب أحسن منه في المرفوع والمنخفض اهـ.

شرح الفصيرة التي اولها: (٥)

وَقَفْنَا فَكَمْ هَاجَ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى غَلِيلاً دَخِيلاً مِنْ لُبَيْنِي وَمِنْ لُبْنَى
قوله (عُجْنَا) على الرفع أي ملنا عليه ومنه اشتقاق الشيء الأعوج

(١) راجع الديوان ص ٤٩

(٢) في الصحاح / عمى: المتعامي من الأرضين الأغفال التي ليس بها اثر عمارة ولا معلم وهي الاعماء قال رؤبة: (وبلد...) يريد ورب بلد.

(٣) هو ابو نواس الشاعر والقصيدة غير موجودة في الديوان إنما ذكرها كشاحم في كتاب المصايد، الذي طبعناه ببغداد سنة ١٩٥٤ ص ١٥١.

(٤) أول أرجوزة يمتدح بها سيف الدولة وبعده:

ياماء هل حسدتنا معينه ام اشتيت ان ترى قرينه

(٥) راجع الديوان ص ٥٠

والمعوج لانه أميل عن حال المستقيم؛ وقد قالوا عاج^(١) يعيج إلا أن الضم أجود؛ واختاروا الكسر في قولهم ما عجت بالدواء أي ما انتفعت به، وقد حكي فيه الضم.

و (الْوَعْسُ) والأوعس أرض فيها رمل ويقال أيضاً وعساء.

و (أَكْدَتِ الْمُزْنُ^(٢)) إذا قلّ مطرها وكلّ ما قلّ فقد أكدى ومنه قيل: الكُدْيَةُ للأرض الغليظة لأنها قليلة الخير لا تنبت، فكل جمع ليس بينه وبين واحدة إلا الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث كقولهم: نخلة ونخل وبقرة وبقر، وكذلك مُزْنَةٌ ومُزْنٌ وهي السحابة البيضاء وربما قالوا السحابة مطلقاً ولم يصفوها بالبياض.

وأصل (المنح) في العارية يقال مَنَحَ الرجلُ الأجير ناقةً أو شاةً إذا أعطاه آياها لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها عليه، ثم سَمُوا العطية منحة^(٣)، وقالوا: المرأة تمنح المرأة وجهها إذا كانت تنظر فيها قال الشكري^(٤):

(١) قوله (إلا أن الضم أجود) أي / عاج يعوج / وفي الصحاح: يعوج بالمكان يقيم وما يعوج عن شيء لا يرجع عنه. ولا يعيج بكلامه لا يعبأ، وما عجت بالدواء لم انتفع.

(٢) الكُدْيَةُ: بالضم الأرض الصلبة واكدى الحافر إذا أصاب الكدية فمنعته من السير. واكدت الناس اخفقوا في الحياة.

(٣) ذكر ذلك صاحب الجمهرة ١٩٥/٢ وعلّق عليه بقوله: سألت أبا حاتم عن ذلك فأنشدني عن الأصمعي للجبية الأشجعي:

أعبدني سهم ألت براجع منيحتنا كما ترد المنايح

(٤) هو سويد بن أبي كاهل الشكري والبيت من قصيدة له مشهورة أولها =:

تَمْنَحُ الْمَرَاةَ وَجْهًا حَسَنًا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ سَطَعَ
 و(كَلْتًا) اذا اضيفت الى الْمَكْنِيِّ^(١) جعلت الألف ياءً في النصب
 والخفض، وكذلك (كِلَا) يقال جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما،
 ومررت بالرجلين كليهما وبالمرأتين كلتيهما، وكذلك في النصب فاذا
 أضافوا هاتين اللفظتين الى الاسم الظاهر لم يبرزوهما، وألف / كلتا / فهي^(٢)
 ألف / كلا / في قول قوم، وقال آخرون [١١٦] بل ألفها للتأنيث ووزنها على
 القول الأول فعيل وعلى القول الثاني فعلى .

شرح الفصيدة التي اولها^(٣):

إِذَا الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ جَادَ فَاسْبِلَا
 قَلَّ سَقٌّ بِالْحَزَّانِ رَبْعًا وَمَنْزَلًا
 و(الْمِكْنَسُ) مَرِبُضُ الظَّيِّ^(٤).
 و(الشَّعْرَاءُ) الشَّجَرُ الْمُتَفِّ^(٥).
 و(تَمَارِيخُ) الْجَبَلُ أَعْلَاهُ.

== بسطت رابعة الجبل لنا فوصلنا الجبل منها ما اتسع

انظر شعراء النصرانية ص ٤٢٦ ورواية البيت هناك :

تَمْنَحُ الْمَرَاةَ وَجْهًا وَاضِحًا مثل قرن الشمس في الصحو ارتفع
 وقبله : حرة تجلو شتيا واضحا كشعاع الشمس في القيم سطع

(١) اي المضمر على حد تعبير النحاة القدماء الذين كانوا يسمون الاضمار / كناية /

(٢) هذه الفاء زائدة للتزيين مثل الفاء في قولهم / فقط / و / فحسب /.

(٣) راجع الديوان ص ٥٢

(٤) الْمِكْنَسُ واليكتاس : بيت الوحش او الظبي خاصة .

(٥) الروضة الشعراء والارض الشعراء : كثيرة الشعار وهو الشجر .

و(الأيائل) جمع أَيْل وتزاد فيه الياء كما زيدت في الضماير والسوايغ
والسواعيد ومن ذلك قول زهير أنشده الفراء^(١).

عَلَيْنَ فُرْسَاتٍ كِرَامٍ عَلَيْهِمْ
سَوَايِغٌ بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ
و(الأهداب) الأوراق^(٢).

و(الأفنان) الأغصان.

و(العُصْلُ) المعوجة.

و(السَّارِي) الدرع الرقيق النسيج.

و(المرتل^(٣)) الذي لا يستعجل فيه.

و(الوَجْرُ) جمع وَجَار وهو السَّرْبُ الذي يكمن فيه الثعلب

وغیره من الوحش.

و(الدَّمَقْسُ) يستعمل في الحرير وفي خيوط العمامة ونحوها.

و(تَوْجَسُنَ) أي تَسْمَعُنَ^(٤).

و(الأزمل) الصوت.

(١) السوايغ واحدها سايغ وهو الدرع وجمعه سوانغ وبيت زهير في الديوان ص ١٠٣

عليها اسود ضاربات لبوسهم
سوانغ بيض لا يخرقها النبل
(٢) هدب الشجرة وهدابها اغصانها . وفي الصحاح / هدب / الهدب والهداب
كل ورق ليس له عرض كورق الأثل والسرو .

(٣) قالوا: ثغر مرتل مفلج حسن التنضيد، والغناء المرتل الذي حسن تأليف حروفه
وفي القرآن / وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا / .

(٤) توجس الصوت : تسمعه . وأوجس شيئاً اضمره .

و (الَادَاحِيُّ) جمع أَدَحِيٍّ^(١) وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام.
و (المَوَطَّد) الموثق من الوطيدة^(٢).

و (الْوَيْثَل) من الوَيْثِل وهو الثابت القديم^(٣) ٥١.
شرح قصيدته التي أولها :^(٤)

مَاضِرٌ مِّنْ حَدَّتِ النَّوَى أَجْمَالُهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالُهَا
قوله (صَهْبَاء) ناقة فيها صُهوَبَةٌ وهو اختلاطُ حمرة بسواد ، أدمتها
السياط فأشبهت الصَّهباء من الخمر إذا نزلت من دَنِّهَا .
وقوله (مِعْوَالَةٌ) أي البَكْرَةُ ، شبه صوتها بالعويل وهذه استعارة وقد
يجوز أن يكون اشتقاقها من العَوْل مصدر قولهم عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ
يعولهم كأنها تعول القوم بالماء .

و (الدَّبَا) صغار الجراد وهذا مثل قول القُطَامِي^(٥) :
تُفَرِّي قَمِيصَ اللَّيْلِ عَنْهَا وَتَنْشِي كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الْجَنَادِ
وانما يشبهون بُصَاقَ الْجَنَادِ والجراد بالشيء الأسود قال الأَخْطَلُ :

(١) مَدَحِيٍّ النعامة موضع بيضها وأَدَحِيٍّ موضع تفرخها قاله الجوهري في الصحاح .

(٢) الوطيدة والميطدة ما يضرب به البناء ليتصلب . ووظائد المسجد اساطينه
ووظائد القدر أمانيه .

(٣) المعروف أن الوَيْثِل هو الجبل من الليف .

(٤) راجع الديوان ص ٥٥

(٥) القُطَامِي هو عمير بن شَيْثِم التَغْلَبِي الشاعر الفحل والبيت من قصيدته التي أولها :

نَأْتِكَ بِلَيْلى نِيَةٍ لَمْ تَقَارِب وَمَا حُب لَيْلى مِنْ فَوَادِي بِذَاهِب

في اللسان / جرد / قال أبو عبيد في الجراد قيل هو سُرُوءٌ ثم دَبَّاهُ ثم غَوَّاهُ ثم
خَيْفَانُ ثم كَيْفَانُ ثم جراد .

وَكَاثِمًا بَصَقَ الْجَرَادُ بِوَجْهِهَا قَتَرَاهُ لَاحَسَنًا وَلَا مَنضُورًا

و (غَالَتْ أَعَادِيهَا) فَتَكَتْ بِهِمْ عَلَى غِرَّة ^(١) .

و (غَالَتْ فِي الثُّلَى) مِنْ غَلَا السَّعَرُ مِنَ الْمَغَالَاةِ ^(٢) [١١٧] فِي الشَّيْءِ

يَقَالُ غَالَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ إِذَا رَمَى كُلَّ وَاحِدٍ بِهِمْ لِيَنْظُرَ أَيَّ السَّهْمَيْنِ أَبْعَدَ مَوْقِعَاتِهِمْ أَسْتَعِيرَ فِي الْمَجْدِ وَغَيْرِهِ .

و (الْأَغْيَالُ) جَمْعُ غِيلٍ وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

وَقَوْلُهُ (لَوْلَاكَ) قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا وَإِنْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُجِيزُ أَنْ يُقَالَ

لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ وَمِنْهُ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ ^(٣)

وَكَمَّ مَوْقِفٍ لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي

وَيُقَالُ (أَبْلَى) الْمَرِيضُ / بَلَى / وَ / اسْتَبْلَى / إِذَا بَرِيَءًا هـ .

شرح القصيدة النونية أولها ^(٤)

يَا ضَيْيَ ذَاكَ الْأَجْرَجِ الْمُتَقَسِّدِ هَلْ بَتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي

(١) أَصْلُهُ قَوْلُهُمْ : غَالَتْهُ الْغَوْلُ وَتَنَوَّلَتْهُ أَيَّ أَضْلَتْهُ عَنِ الْحِجَّةِ . وَقَالُوا : اغْتَالَهُ أَيَّ فَتَكَ بِهِ عَلَى حِينِ غِرَّة . انْظُرِ الصَّحَاحَ وَالْأَسَاسَ / غِيلَ / .

(٢) أَصْلُهُ قَوْلُهُمْ : غَلَا بِهِمْ وَغَالَى بِهِ إِذَا بَالَعَ فِي التَّعَمُّقِ بِهِ . وَالْغُلُوُّ الْمُبَالَغَةُ فِي الرَّمْيِ ثُمَّ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْمَجْدِ وَالشَّعْرِ وَالذِّينِ وَالسَّيْرِ . وَقَالُوا : تَغَالَيْنَا بِالسَّهَامِ وَتَرَامَيْنَا بِالْمَغَالِي جَمْعُ مَغَالَةٍ أَيَّ تَبَارَيْنَا بِهَا . انْظُرِ الصَّحَاحَ وَالْأَسَاسَ وَالْأَسَانَ / غَلَا / .

(٣) مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَرَجُلَانِهِ وَلَا تَهْجُ الْحِجَاجِ بِلَادِ فَارَسِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ فَقَصَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَجْرَى لَهُ مَا يَبْدُلُ تِلْكَ الْوَلَايَةَ (- ٩٠)
نِ الْإِغَانِي ٩٦/١١ .

(٤) رَاجِعِ الدِّيَوَانَ ص ٥٨

قوله (سائر الرواد) بعض الناس يرى أن / سائر / اشتق من سار يسير فيجيز أن يقال جاءني سائر القوم وقرأت سائر الكتاب ومن ذلك قول الراجز^(١) :

لَوْ أَنَّ مَنْ يُؤَخَّرُ بِالْحَمَامِ يَقُومُ يَوْمَ وَرْدِهَا مَقَامِي إِذَا أَظَلَّ سَائِرُ الْأَقْلَامِ
وبعض الناس يرى أن / سائر / مشتق من السور وهو البقية من الشيء ولا يجوز جاءني سائر القوم إلا أن يتقدم قبل ذلك شيء هو بعض الذي أضيف إليه السائر كقولهم جائني فلان دون سائر القوم إذا كان بعضهم ، ويقولون قرأت سورة البقرة دون سائر القرآن إلا أن يذكر منه شيء قبل ذلك. و / سائر / يدل على أنه مأخوذ من فعل خاص ولم يقولوا سائر من السور قال الشاعر :

فَمَا حَسَنَ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ
لما كان المرء بعض الناس حسن أن يجيء بعده اهـ .

شرح الفصيرة التي أولها :^(٢)

أَلَمْ أُخَيِّلْ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالِ أَلَمْ
(الإلتمام) زيارة^(٣) لا يطيل فيها الزائر ولا يكثر؛ وكل من دنا من شيء

(١) انظر تفصيل القول في / سائر / ومعناها واستعمالاتها في التاج ٢٥١/٣ . ولم اعثر على صاحب الرجز .

(٢) راجع الديوان ص ٦٢

(٣) قالوا : زرنني لما أي غباء ، وألم بالامر أي لم يتعاقب فيه . ومنه الغلام الملم : المراهق انظر الاساس / الملم / .

فقد آلم به ، يقال : غلام مُلِمٌ اي قد دنا للبلوغ أو قد بلغ ، والم بالذنب إذا فعله ثم انتهى عنه ، أو قارب فعله ولم يفعله .

و (النَّشْمُ^(١)) شجر تعمل منه القسي .

ويقال (استَلَمَ الرُّكْنَ) إذا لمَسَهُ بيده^(٢) ، ويجوز ان يكون مأخوذاً [١١٨] من السَّلَمة^(٣) وهي الحجر ، أو من السَّلَام لأن الإنسان اذا سلم على صاحبه صافحه ، وبعض العرب يحكى عنه / استلأمت^(٤) الركن / بالهمز وبعض الناس يزعم أن ذلك مما أخطأت فيه العرب .

و (التهنئة) خلاف التعزية .

و (البرء) أصلها الهمز ، والتخفيف جائز ؛ وفي / برأ / لغتان : برأ فلان برئاً ؛ وتخفيف الهمزة من برأ أسوغ من تخفيفها في برئ لأنه إذا نقلها الى الألف من برأ صارت الفاء لا تحتل حركته وإذا خففها من برئ صارت الهمزة ياءً والأجود فيها أن تحرك حتى تكون مثل بقى وعسى وتسكين الياء في مثل هذه الاشياء قليل إلا أنه يحكى عن بعض العرب .

(١) في الاصل (اليشتم) ولم نجد لها . وفي الصحاح / شِم / النشم بالتحريك شجر تتخذ منه القسي .

(٢) في الاساس / سلم / استلم الحجر من السلام وهي الحجارة ، وفي الصحاح : استلم الحجر إما بالقبلة أو باليد ولا يهمل لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمله .

(٣) في الصحاح / سلم / السَّلَمة / واحدة السَّلَام وهي الحجارة .

(٤) اصل استلأمت اذا لبس لأمنته وهي الدرع الملتئمة .

و (تَصَامَم) اذا ظهر فيه الصمم بالتضعيف، وأصله تصامم فهو أسهل من قولهم /موددة/ في /موددة/ و /ظننوا/ في /ظننوا/ كما قال العجاج^(١) :
 إِن بَنِي لَلْإِثَامِ زَهْدَةٌ مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَّوَدَّةٍ^(٢)
 ويحسن اظهار التضعيف لما يلتقى فيه ساكنان مثل /تضام/ /الرجل/ و /تضام/ /القوم^(٣) و /تذاموا/ وكذلك يجب أن يجيء المصدر مدغماً فيقال /التضام/ و /التذام/^(٤) قال الشاعر :
 يُزْمَعُ لَا يَأْوِي لِمُسْتَنْهَضَاتِهِ إِذَا مَارَأَى فِي الْآلِ شَخْصًا تَظَالِلًا^(٥)
 وانما الأصل تظال آه .

شرح الفصيدة التي اولها :^(٦)

ايُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَدْرَكَ ذَا الْمَدَى أَوْ حَازَ مَا حَازَ الْمِعْزُ مِنَ النَّدَى
 قوله (يُزَجَّوْن) من الترجية^(٧) وهي في معنى السَّوْقِ اي حملها على أن تسير
 (١) هو عبد الله بن رؤبة التيمي الشاعر الراجز واول من رفع شأن الرجز وهو والد رؤبة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ومات ايام عبد الملك سنة ٩٠ .
 (٢) قال ابن منظور : الموددة بكف الادغام بكسر الدال وفتحها حكاة ابن سيده والقزاز في معنى الود وانشد القراء البيت :
 إِن بَنِي لَلْإِثَامِ زَهْدَةٌ لَا يَجِدُونَ لَصْدِيقِ مَوَدَّةٍ
 قال القزاز : وهذا من ضرورة الشعر . واورده في اللسان كما رواه المعري .
 (٣) أي تجمعوا (٤) أي ذم بعضهم بعضا .
 (٥) لم اهتمد لعرفة قائلة ومعنى يزمتع : يتشي مشياً بطيئاً ، ويمكن أن تقرأ الكلمة في الأصل / يذفع / .
 (٦) انظر الديوان ص ٦٦
 (٧) زَجَّى الراعي الماشية وزجَّها ساقها برفق ويقال زجيت الشيء اي دفعته برفق .
 الصحاح / زجا / أزجيت الابل سقيتها ومنه (زججي اغنَّ كأن ابرة روقه) .

يقال رجل مزج إذا فعل ذلك، ومنه قولهم: زجا^(١) المال إذا حضر ونجز؛
وفي الكتاب العزيز / بِيضَاعَةٍ / مُزْجَاةٍ / أي مَعَجَلَةٌ .

و (الْحَائِمَاتُ) جمع حائمة وهي التي تحوم حول الماء كي ترده ثم كثر
ذلك حتى سمي العطش حَيَامًا^(٢) .

و (مُنْدَبَةُ الذَّرَى) أي فيها ندوب؛ و / النَّدَبُ / الاثر^(٣)، وربما قالوا
هو الاثر المظمتن في الجسد، وقيل بل هو البثر^(٤)، وقيل هو الذي يعلو
[١١٩] الجسم من البثور .

و (الذَّرَى) جمع ذُرُوة وهي أعلا الشيء والمراد بها هنا الأسنة،
ويقال في الواحد ذِرُوة وذُرُوة والقياس ان يقال ذِرِي بالكسر على جمع
ذِرُوة ولكن الناس قد أجازوا الضم^(٥) .

(١) في الأساس : زجا الخراج زجاء تيسرت جبايته . ومثله في الصحاح / زجا : زجا
الخراج إذا تيسرت جبايته .

(٢) في الأساس : بضاعه مزجاة خسيصة يدفعها كل معروض عليه فلا تنفق . وقيل :
مزجاة أي قليلة الربح .

(٣) في الأساس / حوم / : حام حول الماء ، ومن المجاز : رجل حائم عطشان . وحام
الرجل : عطش فهو حائم وهي حائمة والجمع حوَّام وحوائم .

(٤) في الأساس / ندب / : به ندب من الجرح وندوب واندب . وضربه فأندبه أثر
بجلده ، والندبة : أثر الجروح الباقي على الجلد وجمعها ندب وجمع الجمع :
ندوب وانداب .

(٥) بثرَ الوجه خرج به بثر وهو الخراج الصغير ، والواحدة بثرة ،
وهو بشير وهي بثيرة .

(٦) أما الذَّرَى بفتح الدال فهو فناء الدار ونواحيها والملجأ وكل ما استتر به .

و (الجدُّ جدٌ^(١)) المكان الصَّابُّ الغليظ ومنه قول الشاعر :

يَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدِّ جَدٌ^(٢)

و (التَّشِيدُ) عند كثير من الناس البناء وإطالته، والمُشِيدُ الذي طي بالشِّيد^(٣) وهو الجصّ والقياس يوجب ان المُشِيد والمُشِيد بمعنى واحد لأن التشييد وقع للتكثير^(٤).

و (أَسَاسُ الْبِنَاءِ) جمعه أُسُسٌ، فاذا قيل / آساس / بالمد فهو جمع أُسٍّ.

و (القُمَّم) جمع قمة وهي أعلا الأُس ويجوز ان يقال ذلك في الجبل ونحوه قال ذو الرمة :

وَرَدْتُ أَعْتِسَافًا وَالثَّرَيَا كَأَمَّهَا عَلَى قَمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُخَلَّقٌ^(٥)

(١) في اللسان : الجدُّ جدُّ الأرض الملساء والأرض الغليظة والأرض الصلبة وفي الصحاح: الصلبة المستوية والآتي : السَّيْلُ ، واستشهد صاحب اللسان / جدد / بالشرط الثاني ولم ينسبه وانظر الجهرة ١/١٣٣ وفي حيوان الجاحظ ٣/٥٢٣ قال ابن أحرر :

يمشي بوظفة شديدة أسرها ثم السنايك لا تقي بالجدجد

(٢) في اللسان / شيد / : الشَّيْدُ بالكسر الجص يقال : شاد القصر وأشاده وشيَّده ، بمعنى .

(٥) في اللسان / عسف / : الاعتساف أن تركب الابل في المفازة بغير قصد وقيل أن ترد الظمأ الثاني وأثرثفاتها الأولى في الارض واستشهد بيت ذي الرمة .

ويقال (إِوَان) وإيوان^(١) يثبت الياء وحذفها ؛ وهي كلمة أعجمية في الاصل ؛ ولم تجيء مجموعة في الشعر ؛ ولو جمعت جمع التكثير لقليل في جمع القليل آوِنة مثل جمع أوان من الزمان وفي الكثير أَوْن مثل خوان ومُخَوْن . ويقال في جمع السلامة إوانات وإيوانات ؛ وإذا كسّر إيوان فالقياس أن يقال أياوين ولا يعرف ذلك في كلام فصيح^(٢) قال الراعي^(٣) .

تَهْدِي الضَّلُولَ وَيَنْقِذُ الدَّلِيلَ لَهَا كَأَنَّهَا مِسْحَلٌ فِي الثَّوْلِ مَنْشُورٌ
واصل (المطارِد) في الرماح القصار^(٤) ، وكانوا يطردون بها الوحش ، قال ابن أحر^(٥) :

نَبَذَ الْجَوَّارَ وَصَلَّ وَجْهَهُ بِرُوقِهِ لَمَّا اخْتَلَّتْ فُؤَادُهُ بِالْمِطْرَدِ
وسموا الرماح التي تُحمَل عليها الرأيات مَطَارِدَ . والأصل ماقد تقدم ذكره .

(١) الإيوان والأوان هو كل بناء مؤزج ، أي مرتفع البناء ، غير مسدود الوجه وأنشد الجوهري :

شطت نوى من أهله بالإيوان إيوان كسرى ذي القرى والريحان

(٢) أظن أن هنا خرمًا فإن الكلام غير متسق .

(٣) هو عبيد بن حصين بن معاوية النعميري الشاعر الفحل (— ٩٠) كان يفضل

الفرزدق وهو من أصحاب الفحاحات ن الاغاني ١٦٨/٢

(٤) طرد الوحش صاها بالمطرد ، والطرد الصيد والطرديات قصائد الصيد .

(٥) هو عمرو بن أحر الباهلي قال في الرصع : شاعر معروف يستشهد على اللغة

بشعره كثيراً فيقال قال ابن أحر ولا يذكر له اسم انظر معجم المرزباني

والاغاني ١٣/١٣٨ ، وقد استشهد ابن دريد بالبيت في الجمهرة ٢/٢٤٨ ولم

ينسبه ورواه : نبذ الجوار ومدة هدية روقه .

وقوله (المَعْدُ) تقدم مثله في إدخال الألف واللام على ما لم تجر العادة
بادخالها فيه كما قالوا في قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(١)
وانما يقال بَنَاتُ أَوْبَرٍ والواحد ابن أوبر كما قال الشاعر:

وَمِنْ جَنَى الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرِّعَاةُ بِهِ مِنْ ابْنِ أَوْبَرٍ الْمَعْرُوفِ وَالْفَقْعَةِ^(٢)
[١٢٠] شرح القصيدة التي مطلعها^(٣) :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتُ هِنْدُ تَزَايَدَ بِي هَمٌّ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
قوله (أَسْتَنْشِي الصَّبَا)^(٤) أي استنشق نسيمها يقال نَشِيتُ الرَّاحَةَ
إذا شممتها وهمز بعض العرب ، والأصل ترك الهمزة قال الهذلي :

وَنَشِيتُ رِيحَ أَلَمُوتٍ مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقَعَ مِهْنَدٍ قِرْصَابٍ^(٥)

(١) في الجهرة ٢٧٨/١ : بنات أوبر ضرب من الكمأة صغار ردي ثم اورد البيت
وذكر في الهامش ان قائله ابو شبل الاعرابي . ولم اعثر على ترجمته . وقال في
المرصع : بنات اوبر ضرب من الكمأة وقد ذكرناه في الابناء ويضرب بها المثل
فيقال (ان بني فلان بنات اوبر يظن ان فيهم خيرا) وأوبر معرفة بغير الف ولام ثم
استشهد بالبيت وقل : وقيل انه نكرة كابن ماء ويعرف باللام وانما قيل لها بنات
اوبر للزغب الذي يكون عليها يشبه وبر الابل وانظر لسان العرب / وبر /
والصحاح / وبر / .

(٢) الفقعة ضرب من الكمأة قال ابو عبيد (كما في الصحاح / فقع) هي البيضاء الرخوة .

(٣) انظر الديوان ص ٧٠

(٤) الاصل فيه قولهم / نشوة المسك / رائحته اخذوها من نشوة الحجر . ثم قالوا نشيت
منه ريحا واستنشيت اي شممت طيبا .

(٥) استشهد به في الصحاح والاساس / نشي / ولم ينسبها .

و(اللوعة) حُرقة القلب من حزن أو غيره يقال رجل لَاعٌ وامرأة لَاعَةٌ وانشد ابو زيد ^(١) :

وَلَا فَرِحْ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ وَلَا جَزَعٌ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعٌ
و(يجدو) ^(٢) يطلب الجدًا يقال جدًا الرجل يَجْدُو جَدْوًا وَجَدَى
والمقصود واحد .

و(السرد) ^(٣) ما يُسَجُّ من الدروع وهو مسمى بالمصدر يقال سَرَدَهُ
يَسْرِدُهُ سَرْدًا ، ومنه قيل (لَا يَشْفَى مُسَرَّدٌ) لأنه يعنى على السرد ، ويجوز
أن يُستعمل السردُ في ثَقْب الشيء وتتابع النظم .
و(العهد) مَطَرٌ في إثر مطر . ^(٤)

و(الحيزوم) هو في معنى الصدر وقيل بل هو بحيث يحتزم الانسان ^(٥)
ويقال للفرس (أَجْرَد) ^(٦) لانه بقلة شعره يُحَمَّدُ . و/النهد/ العظيم

-
- (١) في الجمهرة ١/١١٤ رجل هَاعٌ لَاعٌ اذا كان جباناً وانظر الجمهرة ٣/١٤٠ .
(٢) الجَدَا في الاصل : المطر العام ثم اطلق على العطاء والخير فقالوا أجدها أعطاه
وجدا عليه أفضل واجتدها واستجدها أي طلب فيه العطاء انظر اللسان / جدا /
(٣) السرد : هو شكٌّ طر في كل حلقنتين وسَمَرُها وهو مأخوذ من قولهم سَرَدَ
النمل اذا خرزها والمسرود ما يخرز به وفي الأصل [لانه يعين على السرد] .
(٤) وقيل هو اول مطر الربيع ومثله العَهْدَةُ والعَهْدَةُ والعهادة وجمعها عهاد ، ويقال
عُهِدَ المكان اذا اصابته العهادة .
(٥) لعل الاصل هو هذا ثم استعاروه للصدر لان الكلمة مأخوذة من حَزَم الدابة
بالحزام وقالوا شددت للأمر حيزومي اذا تهيأت له .
(٦) الرجل الأجرد : الذي لا شعر له ، والسيف الأجرد المسلول ، والفرس
الاجرد قليل الشعر .

الفخم . و / الملد / جمع أَمْلَدَ مثل أَمَسَ وُمَسَّ (١). ويقال (أَنْتَ كَأَنَّا
وَأَنَا كَأَنْتَ) وذلك عندهم من الشواذ لأن (انت) لا ينبغي أن تقع
بعد كاف التشبيه اهـ .

شرح الفصيدة التي اولها : (٢)

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَسِ وَأُسَلِّمْ سَلِمَتَ مِنَ الزَّمَانِ الْأَتَسِ
لم يوجد لهذه القصيدة شرح يستحق أن يكتب ، ولالتي تليها وهي قوله : (٣)
يَا مَلِكًا عَطَلَتْ مَكَارِمُهُ مَكَارِمَ الْغَابِرِينَ فِي السَّيْرِ

شرح الفصيدة التي اولها : (٤)

لَجَّ بَرَقُ الْأَحْصَى فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ
(الأحصى) موضع بالشام (٥) وهو الذي عني ابن الرقاع في قوله :
وَإِذَا الرِّبْعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى وَزَادَهَا
أضاف خناصرة (٦) الى هذا الموضع وقد رُوِيَتْ بالحاء ، ونصب

(١) الاملد : الاملس والامرد وزنا ومعنى . واكثر ما يستعمل الاملد للغصن والرمح
والاملس للصخر والثوب ، والامرد للوجه والجسد .

(٢) انظر الديوان ص ٧٢

(٣) انظر الديوان ص ٧٣

(٤) انظر الديوان ص ٧٤

(٥) في معجم البلدان : الأحصى كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبله
وبين الشمال « والصحيح في الجنوب الشرقي » من حلب وخناصرة مدينة كان ينزلها
عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الآن الا اليسير وينسب اليها الشاعر
المعروف بالناسبي ، الأحصي . وانظر ما كتبناه عن الأحصى وخناصرة في تعليقنا
على البيت في الديوان ص ٧٤ .

الأخص^(١) ، والرواية بالحاء أكثر وهي عندهم أصح فأما قول الجعدي^(٢) :

[١٢١] فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَخْصَّ وَمَاءُهُ وَمَاءُ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتَرَسِّمٍ

فقال : إن الأخص^(٣) هنا موضع بنجد ، واشتقاق الأخص من

الْحَصَص وهو ذهاب الشعر والريش ، يقال : بيني وبينه رحم حصاء^(٤) أي مقطوعة كما يقال : حصّ الريش والشعر إذا أزيلا .

و (الرَّعَانُ) جمع رَعْنٍ وهو المتقدم من الجبل .^(٥)

و (العسلان) يُستعمل في اهتزاز القناة وفي اضطراب متن الذئب

إذا مشى وقاما يُستعمل في غيرهما^(٦) ، ويقال عَسَلٌ وعَسْلَانٌ قال الراجز :

وَاللَّهِ لَوْلَا وَجَعٌ بِالْعُرْقُوبِ لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلًا مِنَ الذَّيْبِ

(١) حسان بن قيس العامري الجعدي الشاعر الفحل الحكيم اسلم وانشد النبي شعره وشهد صفين مع علي ثم سكن الكوفة وله ديوان واخبار كثيرة (-٥٠) ن الاصابة ٥٣٧/٣ والاغانى ١٢٦/٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٠٩ ومعجم البلدان ١/١٣٩ مادة / الاخص / .

(٢) اورد ياقوت في بلدانه ١/١٣٩ شيناعن الأخصّ وشُبَيْث الذين في بنجد ، وأورد المقطوعة التي استشهد المعري بأحد أبياتها .

(٣) انحصّ الشعر والريش : زال ، والحصّ : الدر للاسته . ومن المجاز قولهم : رحم حصاء ، ورجل أخص : لاخير عنده وانظر الجمهرة ١/٦٠ .

(٤) الرعن : انف الجبل ، والجبل الطويل جمعه رعان ورعون .

(٥) قالوا : عَسَلَ الدليل في المفازة ، وعَسَلَانُهُ اذا اضطرب في سيره ، وفي الجمهرة ٣/٣٢ : عَسَلُ الذئب ضرب من المني يضطرب فيه متناه .

و (الأيهقان) ^(١) ضرب من النباتات ، ويقال انه الحُرْضُ ^(٢) وقيل : بل هو نبت يشبهه ، ووزن الأيهقان هو فيعلان ، وفي (كتاب العين) ^(٣) أن اشتقاقه من الهقن ولو صح هذا القول لوجب أن يكون أيفعال وهذا مستكبر والقول الأول أكيس .

(وحبذا) ^(٤) جعلنا كلمتين كالشيء الواحد ووقعت بعدهما المعرفة والنكرة مرفوعتين قليل حبذا زيد ، وحبذا رجل لقينا اليوم ، وعبارة المتقدمين تدل على أن ما بعدها مرتفع بها ، وقال قوم : قد تكون مبتدأ بالابتداء وهي كلمة جرت مجرى المثل الذي يوضع للمذكر ثم ينقل للمؤنث وهو على حاله ، أو توضع للمؤنث ثم تنقل للمذكرين وتستعمل للمذكر والمؤنث ، ويجب في الحقيقة أن يكون (ذا) مرفوعاً بفعله وهو (حب) ويشار به إلى الشخص أو الشيء ثم يجيء الاسم المرفوع بدلاً من قولهم (ذا) فأما قول الراجز ^(٥) :

بِأَسْمِ الْآلَةِ رَبَّنَا بَدِينَا وَلَوْ عَبْدُنَا غَيْرَهُ شَقِينَا فَحَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا

(١) في أكثر كتب اللغة 'الحُرْضُ' الاشنان وفي الجمهرة ٤١٣/٣ : الأيهقان

هو الجرجير . وفي معجم الأمير الشهابي الأيهقان والتثاق التثاق تطلق على

الجرجير البري وهو بالفرنسية Roquette sauvage

(٢) لاخليل بن احمد الفراهيدي الامام اللغوي النحوي الأشهر (- ١٧٠) والمعين

من امهات كتب اللغة ، انظر ما كتب عنه في مجلة لغة العرب ٦١/٤ .

(٣) انظر ماقاله في التاج عن / حبذا / في / حبب / . (٤) في اللسان / بدا / بديت

أي ابتدأت وهو لغة الانصار واستشهد بالرجز ونسبه الى ابن رواحة .

فانه جعل (حَبَّذَا) كلاماً تاماً كما يقال (كَرُمَ ذَا) و(حَسَنَ أَوْ حَسَنَ ذَا) فنصب (رباً) على التمييز وأضمر في (حبّ) الثانية الدين كأنه قال (وحبّ الدين ديناً).

و (العُفُوان) أول الشيء وقت نمائه، واشتقاقه يحمل على وجهين، أحدهما أن يكون من العنف فيكون فُعُوان مثل عُنْطُوان ^(١) لأن الشيء إذا كان مبتدئاً في إقباله يكون ماضياً فكأنه يعنف لصيده، والآخر أن يكون من العفو مصدر عفا الشيء إذا كثر ^(٢) فيكون على فُعُعلان.

و (الأردّان) جمع رُدْن وهو أصل الكَمْ ويقال إنَّ عبد المطلب ابن هاشم لما بُشِّر بالنبي ﷺ [١٢٢] قال :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ

وهذا مثل يقال (هُوَ طَيِّبُ الْأَرْدَانِ) إذا كان يفعل الخير ولا يتعداه الى سواه ، وقد يقال ذلك لغير المتطيّب ، وإن كان منقولاً فمن الطيب الذي هو المسك والكافور وغيرهما من هذا الجنس قالت الهذلية ^(٣) :

(١) في الجمهرة ٣/١٤٤ مما جاء على وزن فُعُوان : عُنْطُوان وهو ضرب من الذئب ورجل عُنْطُوان طويل مضطرب وبنو العنطوان بطن من كلب .

(٢) قالوا : في واديههم كلاً عاف أي كثير .

(٣) في الاساس : (كن طيباً الأرْدان وان لم تلبس الارْدان) جمع رُدْن وهو الخَزْءُ . وفي الجمهرة ٢/٢٥٧ : الرْدن الكَمْ واستشهد ببيت جنوب الهذلية ترثي اخاها عمرأ ذا الكلب ن ديوان الهذليين ٣/١٢٦ .

الْمُخْرَجُ الْكَاعِبَ الْحَسَنَاءَ مُذْعَنَةً فِي السَّيْرِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيْبُ

وإذا ضربوا الامثال في سوء الفعل والغدر قالوا : (فلان دَنَسُ الأَرْدَانِ

والأَثْوَابِ) ونحو ذلك قال جرير :

وَقَدْ لَبِسْتُ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعُ ثِيَابَ آلِي حَاصَتٍ وَلَمْ تَغْسِلِ الدِّمَا^(١)

و(الْخُلُجَانِ) جمع خُلِيج ، ويقال للأم / خُلُوج / إذا جُذِبَ عنها

ولدها الذَّبِيجُ أَوْ مَوْتٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي وَصْفِ ظِيَّةٍ :^(٢)

بِاسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ قَدْ ضَاعَ جَحْشُهَا فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خُلُوجُ

جعل ولد الظبية جَحْشاً في هذا البيت وتلك لغة هَذِيل كما يجعل بعض

العرب ولد الحمار مُهراً^(٣) .

و(الطُّوفَانُ) كل ما غطى الأرض وعم ، يقال (لَبَسَ الْأَرْضَ طُوفَانٌ)

وإن الليل والموت إذا كثر فهو طوفان .

(١) من قصيدته التي يردّها على البعيث وأولها :

لَمَنْ طَلَلْ هَاجَ الْفُؤَادِ الْمَتَمَا وَهُمْ بَسْلَمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٥٤٦ .

(٢) البيت لابن ذؤيب كما في ديوان الهذليين ص ٦٠ . والخُلُوجُ : التي نزع ولدها كما في

الجمهرة ٢/٦٢ . (٣) قال ابن دريد في الجمهرة ٢/٥٦ الجَحْشُ ولد الحمار الاهلي

والوحشي وربما جعل المهر جحشا ورواية ديوان الهذليين : / بِاسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ

افرد خشفها / . والمهر : ولد الفرس ، واول ما ينتج من الخيل والحمر الاهلية

والوحشية جمعه مِهَارٌ وامهَارٌ .

شرح القصيدة التي أولها (١)

جَزَعَتْ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
قوله (لَمْ يَرْقْ بَعْدَ كُمْ شَأْنُ) يقال رَقَا الدَّمْعُ، وأصله الهمز، والتخفيف
جائز، و (الشَّأْنُ) مجرى الدمع وجمعه شُؤْنٌ، ويقال الشُّؤُونُ عروق تتصل
بين قبائل الرأس (٢) قال أَوْسُ بْنُ حَجَرَ (٣) :

وَلَا تُحْزِنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنَّهُ لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي (٤)

وأصل (الشَّأْنُ) الهمز إذا كان من شُؤُونِ الدُّنْيَا ومن شُؤُونِ الرَّأْسِ،
وهو آخر هذا البيت مخففٌ لا يجوز غير ذلك لأن الهمزة إذا كانت قبل
الروي وفي قوافي القصيدة حرف لين وَجَبَ أَنْ تُخَفَّفَ الهمزة لا غير وإذا
كانت الهمزة في ذلك مخففة وفي موضعها من القوافي حرف مُصَمِّتٌ ليس
بلين فتخفيف الهمزة خطأ مثال ذلك أن امرأ القيس قال :

(١) انظر الديوان ص ٧٨

(٢) في اللسان / شَأْنُ / وقيل هي مواصل قبائل الرأس الى العين وقيل هي السلاسل
التي تجمع بين القبائل وقال أبو عمرو : الشَّأْنَانُ عرقان منحدران من الرأس الى
الحاجبين ثم العينين واستشهد بيت أوس .

(٣) أوس بن حجر التميمي الشاعر المعمر الحكيم المملوء شعره حكمة ورقة لم يدرك
الاسلام مات سنة ٢ ق.هـ. انظر فهرس الاغاني ٥٦/٢ وشعراء النصرانية .

(٤) في الاساس : استهل بالبكاء رفع صوته . وفي اللسان / شَأْنُ / قال الاصمعي :
الشُّؤُونُ مواصل القبائل بين كل قبيلتين شَأْنُ، والدموع تخرج من الشُّؤُونِ وهي
اربع بعضها الى بعض . وقال أبو عمرو : هما عرقان الخ متقدم، وحجة الاصمعي قول
أوس . والاستهلال قطار له صوت .

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيَّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

ثم قال :

[١٢٣] كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

وأصل الرال الهمز^(١) ولا يجوز همزه في هذا البيت قال العجّاجُ :

كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ جِدْعِ الْعَفْسِ وَرَمَلَانَ الْخَمْسِ بَعْدَ الْخَمْسِ
يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسٍ^(٢)

ولا بد من همز الفأس في هذا الموضع ، وإذا كانت الكلمة في حشو البيت فالمنشد مخيرٌ في التحقيق والتخفيف .

و (الرَيْطُ) جمع رَيْطَةٍ وهي كل ملاءة لم تكن لفقير ومن ذلك سُمِّيت المرأة رَيْطَةً .

و (الثَرِيَا) تسميها^(٣) العرب النجم وعلى ذلك يحملون قول المرّار^(٤) :

وَيَوْمٍ مِنَ النَّجْمِ مُسْتَوْقِدٍ يَسُوقُ إِلَى الرَّكْبِ نُورَ الضِّيَاءِ

(١) الرّال : ولد النعامة وجمعها رثال . ويريد بقوله / الردف منه على رال / علوه . وقد قالوا استرأل النبات إذا طال وعلا .

(٢) الأرجوزة في وصف بعير والعفس الكد والاعتاب . ذكره في اللسان واستشهد به / عفس / .

(٣) في التاج / ثرا / والثريا النجم وهو عم عليها لا انها نجم واحد بل هي منزلة للقمر فيها نجوم مجتمعة . وفي اللسان / نجم / والنجم إذا هوى جاء في التفسير انه الثريا وقالوا : طلع النجم يريدون الثريا قال ابن بري : ومنه قول المرار وأورد البيت .

(٤) هو المرّار بن سعيد الفقمسي الشاعر الراجز . وفي اللسان / نجم / استشهد بالبيت ورواه : يسوق الى الموت نور التظلي .

وربما قالوا (نجم الثريا) يريدون النجم المسمى بهذا الاسم.
و (السَّبَارِيتُ) جمع سُبُوت وهي الارض التي لاشيء بها ، ويقال للرجل
الفقير سُبُوت اي أنه لا مال له .

و (النَّيْطَان) جمع غائط وهو المظمن من الارض .
و (يَذْبُلُ^(١)) اسم جبل وهو مسمى بالفعل المضارع من قولهم
ذُبُلَ يَذْبُلُ .

و (مَهْلَانُ)^(٢) اشتقاقه من (الشَّهْل) وهو الانْبِسَاط على وجه الارض.
و (بَاقِلُ^(٣)) رجل يُضْرَب به المثل في العِيَّ فيقال (أَعْيَا مِنْ بَاقِلِ)
و (أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلِ) قيل إن سحبان وائل^(٤) من باهلة ، وليس من
وائِل بن قاسط لأن في باهلة حياً يعرفون بيني وائل قال حُمَيْدُ الأَرْقَطُ^(٥)
وذكر ضعفاً نزل به وهو شديد الجوع فأشبعه :

-
- (١) يذبل واذبل : جبل بنجد معدود من الهامة قال امرؤ القيس :
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يذبل
- (٢) قالوا (مهْلَان ذو الهضبات ما يتحلل) مثل اللقور وقال امرؤ القيس
عقاب تدلت من شماريخ مهْلَان
- (٣) باقل الايادي الجاهلي قيل انه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً فر يقوم فسأله : بكم
اشتريته؟ فمداسانه وفتح يديه « يريد: احد عشر » فنسرد الظبي انظر مجمع الامثال .
- (٤) المشهور انه سحبان بن زفر الوائلي من باهلة اخطب الجاهليين ادرك الاسلام واقام
في دمشق ايام معاوية وله شعر قليل (- ٥٤) نبلوغ الارب للالوسي ١٥٦/٣
- (٥) حميد الارقط البخيل المضروب يبخله المثل انظر الاغانى ٤٤/٢ وفي الاسان | بقل |
أورد مقطوعة حميد كلها وهي خمسة ابيات وافاض في اخبار باقل وسحبان .

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحَبَانُ وَائِلُ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقِيمِ حَتَّى كَانَهُ مِنْ أَلْعَى لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقِلُ

وهذا من قولهم (البِطْنَةُ تَذْهَبُ بِالْفِطْنَةِ) .

و (تَأَلَّبَ الْقَوْمُ) اذا تحزَّبوا على الرجل ، يقال (النَّاسُ إِلْبُ عَلَيْنَا^(١))

اي كلمتهم واحدة علينا وينشد قول كعب بن مالك الأنصاري^(٢) :

النَّاسُ إِلْبُ عَلَيْنَا لَيْسَ فِيكَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزُرُ
و (عَدَنَانُ) من عَدَنَ بالمقام اذا قطن فيه .

و (الْجَانُ) في كتاب الله مثقل الثَّوْنُ وقد جاء تخفيفه في شعر اسلامي

وذلك آخر بيت ينسب الى عمران^(٣) : حَيَّيْنِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِي : [١٢٤]

(١) قالوا / صاروا عليه إلباً واحداً أي اجتمعوا على عداوته ، وكذلك / تألبوا عليه /
تجمعوا و / اتبوا عليه / اذا استنجدوا عليه غيرهم كما في الاساس وانظر
الجمهرة ٣ / ٢٧٥ .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي المخضرم من شعراء النبي ﷺ ثم من شعراء عثمان
انجده يوم الثورة وحرص على نصرته وقد عمي آخر عمره ومات سنة ٥٥ انظر
الاعاني والاصابة ونكت الهميان .

(٣) عمران بن حطان السدوسي رأس القعدة وخطيبهم / ٨٤ / ن الاصابة ٣ / ١٧٨ . وفي
اللسان / جنن / وقول عمران بن حطان المروزي :

قد كنت عندك حولاً لا تروني فيه رواثع من انس ولا جاني
انما اراد من انس ولا جاناً فابدل الثَّوْنُ الثانية ياء . وقال ابن جني : بل حذف
الثَّوْنُ الثانية تخفيفاً ، هذا ماقله في اللسان ، قلت : وما ذكره عن ابن جني مذكور
في شرحه لاشعار هذيل وفي خزانة نسخة منه ، قل في ص ٢٧٤ : وانشد ابو علي
لعمران / قد كنت ... / هكذا انشدناه معتقداً فيه التخفيف معاً تراهم من الاطلاق :

وتخفيفه في القافية أسهل من تخفيفه في حشو البيت لأن القافية يجوز فيها مالا يجوز في غيرها من تخفيف المشدد ، وحذف واو الجمع وهاء التأنيث عند الوقف ، لأنهم يُنشدون :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا لَنَا بَعْدُوا لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعُوا
فهم يحذفون الواو التي بعد العين . وحكى الكوفيون أن بعض العرب إذا أنشد :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَهَا فَمَقَامُهَا ^(١)

يحذف الهاء والالف فيقول « مقام » وذلك إذا وقف .

و (حَبَّرْتُ فِيكَ الْقَوْلَ ^(٢)) أي حَسَّنْتُهُ وهو مأخوذ من الحبرة الموشية لأنهم يشبهون الشعر بالبرد الموشى . وكان معاوية إذا قدم عليه قوم من أهل المدينة قال : هل معكم شيء من حَبَرَاتِ قَيْسٍ ، يريد قَيْسَ بْنَ الْخَطِيمِ ^(٣) ، وكان

= وقد يجوز فيه عندي وجه آخر وهو ان يكون ابدل النون الثانية لاجتماع التلين كقولهم امليت الكتاب في معنى املت . . . فاذا امكن ذلك كان حمل بيت عمران على هذا الضرب من البديل اخلق من حمله على الحذف لان البديل على كل حال احسن من الحذف .

(١) أول معلقة لعبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي الشاعر الفحل أدرك الاسلام وعاف الشعر وطبع ديوانه وترجم الى اللغة الالمانية مات سنة ٤١٠ هـ .

(٢) حَبَرَاتِ اليمن : ثياب حسنة الوشي كان الرسول ﷺ يحبها ويلبسها ، وتحبىر القول والشعر تحسينها .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي الاوسي الشاعر البطل أدرك الاسلام فقتل قبل ان يدخل فيه مات سنة ٢ هـ انظر الاغاني ٢/ ١٥٤ والاصابة ٢/ ٢٧٦

طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(١) يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَبَّرًا لِتَحْيِيرِهِ الشَّعْرَ .

شرح القصيدة التي أولها:^(٢)

لَمِنْ دِمْنَةٍ مِثْلُ خَطِّ الزُّبُورِ عَفَّتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا

(الزُّبُورُ) الكتاب تقول زبره^(٣) إذا كتبه، وكل كتاب يقال له زُبُورٌ، وقد صار الناس يخصّون بهذا الاسم زُبُورَ داود عليه السلام قال امرؤ القيس :

لَمِنْ طَلَلٍ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَنَافِي

يجوز أن يعني بالزبور كل كتاب، ويمكن أن يُعنى به زبور داود دون غيره لأن العرب لم يكونوا أصحاب كتاب، وكانوا ينسبون ذلك الى اليهود وغيرهم من أهل الملل؛ ويقال إن أصل الزبر أن ينقر الكاتب ما يكتب في حجر ثم كثر ذلك حتى سمي كل كتب زبراً قال الشاعر :

أَوْ زَبْرٌ حَمِيرٌ يَنْتَهَا أَخْبَارُهَا لِلْحَمِيرِيَّةِ فِي الْعَسِيبِ الذَّبَلِ

(١) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي شاعر جاهلي شجاع فحل وصاف للخيل عاصر

الناطقة وزهيراً، وكان معاوية يقول (خلوا لي طفيلاً وقولوا ماشئتم في غيره من

الشعراء) ن شرح شواهد المغني ص ١٢٥

(٢) انظر الديوان ص ٨٢

(٣) زبر البئر : طواها بالحجارة ، والمزبر : القلم ، وزبر الكتاب : كتبه ،

والزبرة : الكتابة على الحجر بالمزبر ، ويظهر أن الكلمة يمانية الأصل ثم

استعملها عرب الشام بمعنى الكتابة مطلقاً ، وفي اللسان / زبر / الزبر بالكسر :

الكتاب والجمع زُبُور مثل قدر وقدر وقرأ بعضهم / وأتيتنا داود زُبُوراً/ .

والزُّبُور : الكتاب المزبور والجمع زُبُر مثل رسول ورسد . والذبر الزبروني =

وقوله (رِيحُ الصَّبَا) مثل قولهم (حَبُّ الْحَصِيدِ)^(١) في بعض الاقوال،
ومثله قولهم (صَلَاةُ الْأُولَى) والمعنى الصَّلَاةُ الْأُولَى، و (مَسْجِدُ الْجَامِعِ)
والمراد المسجد الجامع واذا قالوا (رِيحُ الدَّبُورِ) و (رِيحُ الصَّبَا) [١٢٥]
فَالْعَرَضُ (الرِّيحُ الصَّبَا) و (الرِّيحُ الدَّبُورُ) .

ويقال (أَلَتْ الْمَطَرُ)^(٢) اذا اقام ودام
و (الْمُعْصِرَاتُ)^(٣) جمع مُعْصِرَةٍ مِنَ السَّحَابِ، وقيل سمي مُعْصِرًا وَهِيَ مُعْصِرَةٌ
لأنها أَنْجَتْ مِنَ الْجَدْبِ كَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنَ الْمُعْتَصِرِ وَهُوَ الْمَلْجَأُ وَالْأَشْبَهُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ عَصْرِ الْعَنْبِ وَنَحْوِهِ أَيْ أَنَّهُ إِذَا مَطَرَتْ عَصَرَ النَّاسِ وَيَكُونُ
جَعَلَ رِيَّ النَّاسِ بِهَا كَعَصْرِهِمْ إِيَّاهَا فَيَقَالُ : عَصَرُوا إِذَا رَوَوْا وَأَعَصَرَهُمُ
السَّحَابُ .

= الجمهرة ١/ ٢٥٤ : زَبَرَتِ الْكِتَابَ إِذَا كَتَبَتْهُ فَهُوَ مَزْبُورٌ وَأَصْلُ ذَلِكَ النَّقْرُ

فِي الصَّخْرِ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَسْمُونَ كُلَّ كِتَابٍ زَبْرًا وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[أَوْزُبُوْا حَمِيرَ بَيْتِنَا أَخْبَارَهَا بِالْخَيْرِ فِي عَسِيبِ ذَابِلِ]

وَكَانُوا يَكْتُبُونَ فِي عَسِيبِ النَّخْلِ ، وَبَيْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ يَرَوِي :

[لَمِنْ طَلَلْتُ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَّجَانِي كَخَطِّ الزُّبُورِ فِي الْعَسِيبِ يَمَانِي]

انظر ص ١٨٦ من شرح الديوان للسندوبي طبع القاهرة ١٩٣٩

(١) فِي الْإِسَانِ / حَصْدٌ / وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ [حَبُّ الْحَصِيدِ] سُورَةُ ٥٠ / آيَةُ ٩ /

قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا مَا أُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى [إِنَّ هَذَا لَهُوَ

حَقُّ الْيَقِينِ] وَمِثْلُ [وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ]

(٢) قَالُوا / سَحَابٌ مِثْلُ الْعَرَالِي / إِذَا كَانَ دَائِمًا قَوِيًّا .

(٣) قَالَ تَعَالَى : [وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا] وَالْمُعْصِرَاتُ :

السَّحَابُ .

و(الْهَيْدَبُ) ما يتدلى من السحاب كأنه خيوط^(١).

و(النِّيقُ) أعلى موقع في الجبل.

ويقال (خَفَيْتُ) الشيء إذا أظهرته ومنه البيت المنسوب الى امرئ

القيس^(٢)، وقيل إنه لامرئ القيس بن عباس^(٣)، والناس يروونه اليوم في شعر امرئ القيس بن حجر^(٤).

فَإِنْ تَذَفُّنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعُونَا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدُ

وقال امرؤ القيس، وذكر أن حسَّ الفرس بالمحسَّة يستخرج الفار من أنفاقها:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِنَ كَأَمَّا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُحَلَّبًا^(٥)

و(الكُدَى) جمع كُدْيَة وهي الأرض الصلبة والضبّ يوصف بحفر الكُدَى وإفها، قال الشاعر:

(١) قالوا: / سَحَابٌ هَدَبٌ وَهَيْدَبٌ / إذا كان ذا هذب كالأغصان.

(٢) من قصيدته التي أولها: (تطاول ليلىك بالأمم).

(٣) الكندي انظر معجم الشعراء ص ٩ واخبار المراقسة ص ٩. واللسان / خفي / .

(٤) وفي حيوان الجاحظ ١٣٠/٦ نسبة لابن أحمر، وفي ٣٠٦/٥ نسبة لابن عباس، وهم يذكرونه في ديوان امرئ القيس بن حجر في قصيدته:

(تطاول ليلىك بالأمم)

(٥) الاتفاق: جمع نَفَقَ وهو الجحر والناقاء جُحْر اليربوع. ويروى:

[. . ودق من سحاب مَرَكَبٍ] استشهد به في اللسان / خفي / وفي حيوان

الجاحظ ١٣٠/٦ وقال ابن بري والذي وقع في شعر امرئ القيس / من عشي محلَّب /

كَضَبُ الْكُدَى أَدْمَى حَوَافِرَهُ الْخَفَرُ

و(المسكاكي) جمع مكاء وهو ذكر الدراج وإنما أخذ من المسكو وهو الصفي^(١) قال الشاعر :

إِذَا غَرَّدَ الْمَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

أي أنه إذا غرّد في الربيع فذلك حين يُغار على اصحاب الشاء والحمرة.

و(الصوى)^(٢) جمع صوة وهي الأرض المرتفعة، وقيل الصوى منار

تُنصب على الأرض ليُهتدى بها، وفي الحديث (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوِيَّ وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) قال الشاعر :

فَرَاحَتْ وَأَطْرَافُ الصَّوَى مُجَزَّلَةٌ تَسْجُ كَمَا أَجَّ الظِّلِيمُ الْمَفْرَعُ^(٣)

و(المهاة)^(٤) كالبلورة وقيل للمرأة بلورة لشبهها بها وكذلك للبقرة

(١) في اللسان / مكاء / صفر والمكاء التصغير وسمو المكاء بذلك لكثرة تصغيره .

وقد استشهد به في الجهرة ١٧٢/٣

(٢) الصوى والأصواء : هي الحجارة المركومة أعلاماً في الطارقات ، وصوت صوى الطريق ، وربما أطلقوا الصوى والأصواء على القبور .

(٣) أج الظليم : سمع حقيقته في ركضه قاله في اللسان واستشهد بالبيت وما نسبته وكذلك في الصحاح ورواه : يؤج كما أج الظليم المنفر . والمجزلة : القلقة .

(٤) تطلق المهاة على الشمس والبلور والبقرة قال في الأساس :

مَهَا الْوَجْهُ وَالْفَرْ وَالْعَيْنُ مِنْ ثَلَاثَ يُسَمُّونَهَا بِالْمَهَاءِ
وفي اللسان / مها / استشهد بالبيت ونسبة الى أمية وقال: استشهد به ابن بري
ونسبه الى أبي الصلت الثقي ورواه :

ثم يحلو الظلام ربُّ قدير بمهاة لها صفاء ونور

الوحشية لأن ظهرها أبيض؛ وتسمى الشمس مَهَاءً، وهذا البيت ينسب إلى
أبي الصلت [١٢٦] الثقفى وربما يروى لابنه أُمَيَّةَ (١) :

مُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ بِمَهَاءٍ لَهَا شُعَاعٌ وَنُورٌ
ويقال للأسنان مَهْيٌ لبياضها قال المسيَّب بن علس (٢) :

وَمَهْيٌ تَرَفٌ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتُهُ عَانِيَةٌ شَجَّتْ بِمَاءٍ يَرَاعُ
و (بُصَاقُ الدِّبَا) يوصف بالسواد وكذلك بُصَاقُ الْجَنَادِبِ
قال الأخطلُ :

فَكَأَنَّهَا بَصَقَ الْجَرَادُ بَوَاجِهَا فَتَرَاهُ لَاحِسًا وَلَا مَنْصُورًا

وقال القطامي (٣) : كَانَ بِذِفْرَاهَا بُصَاقُ الْجَنَادِبِ

و (التَّوَى) (٤) الهَلَاكُ .

و (القَوَى) (٥) فَنَاءُ الرَّأْدِ قال الشاعر :

(١) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ الشاعر الحكيم من أهل الطائف قدم دمشق واطلع على
كتب القدماء ولبس المسوح وترهب وله شعر كثير وأخبار (٥ -) ن الأغانى

وشعراء النصرانية ص ٢٢٩ وديوانه طبعة بيروت سنة ١٩٣٤ ص ٣٨

(٢) شاعر جاهلي قديم من الفحول الذين ضاعت أكثر أشعارهم وأخبارهم انظر
الأغانى ٢٢/٢١ . وفي اللسان / رَفَفَ / مَهَاءُ تَرَفٌ ... تبرق أسنانه .

(٣) في الديوان طبع اوربا ص ٥٣ :

تفري قيص الليل عنها وتنحي
ويروى بزاق الجنادب أي من العرق

(٤) توى ماله : ذهب لا يرجى ، ومثله اتوى .

(٥) قوي : جاع شديداً وفي اللسان / قوا / استشهد به ونسبه لحاتم طي ورواه :
واني لا خسر القوى ...

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَوَى طَاوِي الْحَشَا مُحَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتِيمٌ
(وَالصِّلَالُ) جَمْعُ صِلٍّ وَهُوَ الْحِيَّةُ الذَّكْرُ .

(وَالْقُلَالُ) جَمْعُ قُلَّةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ .

(وَالْجَوَى) جَمْعٌ^(١) جَوٍّ وَهُوَ الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
وَاحِدًا لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلْغَامِضِ مِنَ الْأَرْضِ جَوَاءٌ فَقَصْرُ الْمَمْدُودِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِضَرُورَةٍ لِأَنَّ الشُعْرَاءَ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ
يُسْتَحْسَنَ فِي الْقَافِيَةِ مَا لَا يُسْتَحْسَنُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ كَقَوْلِهِمْ فَعَلٌ وَضَرَبٌ
بِالسُّكُونِ بِالْقَافِيَةِ فَيَحْذِفُونَ الْحَرَكَةَ وَأَحَدَ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ حَدَثَ مَعَهُمَا التَّشْدِيدُ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَطُولُ شَرْحُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا وَأَيِّكَ أُبْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ^(٢)

ومثله كثير في هذه القصيدة ، كقوله و / اليوم قر / و / أَلْحَقْتُ شَرًّا
بِشَرٍّ / و / فِي يَوْمٍ حَرٍّ وَصَرٍّ ومثل هذا لا يسوغ في حشو البيت .

(١) الجواء والجوى : الجوف ، والجوى داء في الجوف ، الجواء : الفجوة في محلة القوم
وفي الجمهرة ٣ / ٢٣٠ الجواء الغامض من الأرض والجمع أجوية ، وفي اللسان
/ جوا / الجوة والجوة المنخفض من الأرض والجمع جواء ومنه الجواني ،
وجو كل شيء بطنه .

(٢) من قصيدة امرئ القيس :

أحار بن عمرو كأنى خمر فيغدو على المرء ما ياتمر

وقال ابن جني في شرح ديوان هذيل ص ٢٧٤ ، وهو من مخطوطات خزانتنا ،
والتخفيف أكثر ما يكون في / القوافي / المقيدة نحو قوله : =

و (الْحَقْبَاءُ) أَتَانُ فِي تَجْزُهَا يَاضٌ وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَقَبِ .

و (عَمِلُ الشَّوَا) أَي غَلِظَ الْقَوَائِمُ .

وَيَقَالُ (أَكَبَيْتُ) عَلَى الشَّيْءِ بِالْهَمْزِ وَكَبَيْتُهُ لَوَجْهَهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ^(١) .

و (مَلْمُومَةٌ) هُنَا هَامَةٌ أَشَدُّ أَيِ الْهَامَةِ بِمَجْتَمَعَةِ ضَخْمَةٍ ^(٢) .

(نَوَاجِمُ) مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَمَّ الشَّيْءُ إِذَا طَلَعَ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّابِ وَالنَّبْتِ .

و (مُذْرَبَةٌ) ^(٣) مُحَدَّدَةٌ .

و (حُمُ الذَّرَى) [١٢٧] سُودٌ الْإِغَالِي .

و (الزَّجْرَةُ) صَوْتُ يُتَرَدَّدُ فِي الْجَوْفِ يُقَالُ زَجَرَ الْأَسَدُ وَزَجَرَ الرَّعْدُ .

و (كَهْمَسٌ) مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ وَهُوَ الْقَصِيرُ الْمَجْتَمِعُ .

و (وَجَاهٌ) أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَتَخْفِيفُهُ جَائِزٌ قَالَ الْمَرْقَشُ ^(٤) يَصِفُ الْحُمْرَ ^(٥) .

== [هَا إِنْ ذَا عَضِبَ مُطَرٌّ] وَقَوْلُهُ [أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هَرٌّ] وَقَلَمَا يُجَيِّءُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ [وَابْنُ الْخَوَارِيزْمِيِّ الْعَالِي الذِّكْرُ] وَأَرَادَ الْخَوَارِيزْمِيَّ .

(١) أَكَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَبَيْتُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَبَبْتُ عَلَى عَمَلِهِ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُبَارَاةُ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ فَلَعَلَّ ثَمَّةَ خَرَمًا .

(٣) الذَّرْبُ وَالذَّرَابَةُ : الْحِدَّةُ ، وَالسِّيفُ وَالسِّنَانُ ذَرْبَانُ وَمُذْرَبَانُ أَيِ مُحَدَّدَانِ .

(٤) هُوَ الْمَرْقَشُ الْأَصْفَرُ رُبَيْعَةُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدٍ شَاعِرٌ نَجْدِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ

الشَّعْرِ وَهُوَ عَمُ طَرْفَةٍ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْحَائِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ مِنْ جُمُوحَاتِ الْعَرَبِ

وَأَوَّلُهَا [أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِيكَ يَسْفَحُ] مَاتَ نَحْوُ سِتَّةٍ [٥٠] ق. ه. انْظُرْ

جُمُوحَاتُ الْعَرَبِ ص ١١٢

(٥) فِي الْجُمُوحَةِ ص ١١٢ : سَبَّاهُ رِجَالٌ مَدْمُونُونَ تَوَاعَدُوا بِخَيْلَانٍ بِدَنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيجٌ

وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ ص ٣٢٨

سَبَاهَا رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا بِحِيلَانِ يُعْلِيهَا مِنْ التَّجْرِ مَرْجُ
وإنما المعروف سَبَأْتُ الخمر بالهمز كما قال زهير :

أَنْ نِعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا صُبَّ الطَّعَامُ وَسَابَى الْخَمْرُ ^(١)

ويقال (ظَلْنَا) بفتح الظاء وهي لغة الفصحاء، وعلى ذلك أكثر القراء في
(فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ^(٢)) وقرأ ابن القعقاع (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وكلا
الوجهين قد حكي عن العرب، وإذا قالوا (ظَلِلْتُ) شبهوه (بلبثت).

(لَهَوْجُوا اللَّحْمَ ^(٣)) إذا لم ينضجوه، ولهَوْجُوا أمرهم إذا لم يحكموه.
و (الْقَنِيصُ) الصِّدُّ، يُذكر في الأضداد فيقال للصيد قنيص
وللصائد ايضاً .

ويقال (شَوَيْتُ اللَّحْمَ فانشوى) وقال سيبويه : فأشتوى، وقال :
المُشتوي الفاعل فلذلك كان الأحسن أن يقال إنشوى والوجه الآخر
حسن جيد .

[و (النَّدِي) المجلس وهو النادي والمُنْتَدَى ، ويقال تَنَادَى القومُ :
أي تجالسوا في النَّدِي وعلى ذلك قول المَرْقَش :

(١) رواه في الجمهرة ٢٠٥/٣ فلنعم معترك الجياع إذا خب السفير وسابي الخمر
وكذلك في الديوان ص ٨٨

(٢) سورة / ٥٦ / آية / ٦٥ .

(٣) لهوج الاكل وتلهوجه : لم ينضجه ثم نقلوه الى الكلام غير الحكم والرأي المضطرب

لَا يُعِيدُ اللَّهُ التَّلَاقَ وَالْغَارَاتِ إِذْ قَالَ أَخْلَيْسُ نَعَمْ^(١)
وَالْعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا آدَ الْعَشِيُّ وَتَنَادَى الْعَمَمُ [

و (النَّجَارُ) الأصل يقال نُجَار ونَجَار بضم النون وكسرها .

ويقال (عَفِيفُ الْإِزَارِ)^(٢) يراد به عِفَّةُ الجسم لأن الإزار يشتمل عليه ، وكذلك قالوا : فِدَى لَكَ ثَوْبِي ، وَفِدَى لَكَ إِزَارِي ، يريدون ما اشتمل عليه الإزار والثوبُ ومنه قول الشاعر :

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خِفَافٍ وَلَا تَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا أَلَنَعَامَ الْمُنْفَرَا^(٣)
أراد : بأجسام خفاف فكنتي عنها بالأثواب لأنها تشتمل على الأجساد وقال الأعشى :

وَإِنِّي وَثَوْبِي رَاهِبٍ أَلْحِيَّ وَالَّتِي بَنَاهَا قُصَيُّ وَحَدَّهُ وَأَبْنُ جُرْمٍ^(٤)
فأقسم بثوبي الراهب وإنما يريد الراهب ، وكانت قريش تقول في

(١) في اللسان / ندى / تنادى القوم اجتمعوا واستشهد عليه بيتي المرقش وفي الصحاح / ندا / نادوا : تجالسوا واستشهد بالبيت الثاني .

(٢) قالت خرنق بنت بدر البكرية الشاعرة أخت طرفة وقد تزوجها بشر بن عمرو سيد بني أسد وقتل فقالت في رثائها فيه (— ٦٠) : والطيون معاهد الأزر .

(٣) البيت للبي الأخيلية واستشهد به في الأساس / ثوب / وفي اللسان / ثوب / : والعرب تُكْنِي بالثياب عن النفس ، ورموها : يعني الركاب ببدانهم .

(٤) في شعراء النصرانية ص ٣٧٧ :

فإني وثوبتي راهب الحج والي بَنَاهَا قُصَيُّ وَحَدَّهُ وَأَبْنُ جُرْمٍ

الجاهلية: (لَا وَثَنَ بَنَى الْوَلِيدِ، الْخَلْقِ مِنْهُمَا وَالْجَدِيدِ) والوليد هو ابن المغيرة المخزومي^(١) لأنهم كانوا يعظمونه .

[و (لَمَّا يَقْتَدِ) في معنى وَلَمْ يَقْتَدِ] .

و (المُهْجَةُ) خالص النفس وقيل هي دم القلب .

ويقال (خَصَبٌ وَخِصْبٌ) والكسر أكثر .

و (الحيا) مقصورٌ: المطر العام .

[١٢٨] و (شَرَى) من الأضداد يكون في معنى باع وفي معنى اشترى،

وقوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ^(٢) دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) أي باعوه، يدل على ذلك

قوله (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ^(٣)) وقد يجوز أن يكون (شَرَوْهُ) في

معنى اشتروه، ويكون الفعل راجعاً الى السيارة، وقال قيسُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٤)

ويروى لحاتم: ^(٥)

شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لآخرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

(١) هو القرشي النبيل العاقل المتأله انظر بعض أخباره في فهرس الأغاني ٥٦٢/٣ والاصابة والسيرة النبوية لابن هشام .

(٢) سورة / ١٢ / آية / ٢٠ .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي الملقب بقيس الرأي لعقله ودهائه وفصاحته، له خطب وشعر كثير وأمثال مات بعد ان تزهد سنة ١٠ هـ انظر شرح ابن أبي الحديد على النهج ٤/ ١٥٠

(٤) رواء في شعراء النصرانية ص ٢٣ لحاتم هكذا :

شَرَى وَدِّيَ وَتُكْرِمَتِي جَمِيعاً لآخرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

وهذا في معنى (اشترى) وقال المُسَيَّب بنُ عَلسٍ^(١) :
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي
أَي : أَلَا تَبِيع .

ويقال (سَلَ عَنْ فُلَانٍ) واسأَل عنه (لغتان فصيحتان قال النابغة
الجمَدي :

وَأَسْأَلُ بَنِي أَسَدٍ إِذَا جَعَلَتْ حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمٍ
وقال آخر :

سَلِي عَنِّي بَنِي النَّجَارِ يُذَبُّوا وَيُخْبِرُكَ الْمَمُولُ وَالْعَدِيمُ
وقد جاءت اللغتان في الكتاب العزيز قال الله جلَّ وعَلا (سَلَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ^(٢)) وقال تعالى (وَأَسْأَلُهُمْ^(٣) عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) .
وما جاء في هذه القصيدة وأمثالها من تخفيف همز أو ممدود في القافية
ونحو ذلك فإنه يجري مجرى الضرورات التي في حشو البيت لأن الأواخر
تحتمل ما لا تحتمل الأوساط والأوائل .

ويقال (سَوَى) وسَوَاء^(٤) إذا فَتِحَت السَّيْنُ مَدَّت الكلمة ، وإذا
كُسِرَتْ او ضُمَّت فالقصر لاغير .

(١) شاعر فحل ولكنه مقل يقال ان طرفه هذب شعره ، انظر شعراء النصرانية
ص ٢٥٦ والاغانى ١٢٢/٢١ .

(٢) سورة /٢/ آية /٢١١/ .

(٣) سورة /٧/ آية /١٦٢/ .

(٤) انظر ما ذكره تاج العروس في / سوى / وكذلك اللسان ، ويقول ابو العلاء =

و(اللهي^(١)) جمع هُوة، وأصل الهوة القبضنة في فم الرِّحَا، ثم سُمِّيت القبضنة هُوة .

والفرق بين (هُنَاكَ) و(هُنَا) أن الكاف^(٢) تدل على التراخي والبعد، وإذا قيل (هُنَا) بغير كاف دلّت على القُرب، والكاف في (هناك) لا موضع لها من الاعراب لأنها دلت على الخطاب في مثل كاف(ذاك) في الموضع والمعنى، تقول: أكرم ذاك الرجل وذا الغلام، فبدل الكلام بالكاف على أن الرجل أبعد مكاناً من الغلام اهـ .

شرح القصيدة التي أولها: (٣)

عِشْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأُبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ
يقال (فَارِسٌ وفُرْسَانٌ) كما يقال راكب ورُكبان، وفارس وفوارس، وهذا الحرف شاذ لأن (فاعلاً) إذا كان للمذكر يجب ألاّ يجمع على فواعل ولكن يجمع على فُعّال مثل شاهد وشُهّاد، ويجوز أن تحذف الألف فيقال شُهّد [١٢٩]؛ وإنما يجمع فاعل على فواعل إذا كان للمؤنث أو لمن لا يعقل يقال

= في رسالة الملائكة ص ٣٣ : سوى إذا كسر أولها فهي مقصورة وإذا فتح أولها مُدَّتْ .

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ظ اليسوعية ص ٥١٧ : أعطاه هوة من المال أي دفعة والجمع اللهبي وأصل الهوة القبضنة من الطعام تلقى في الرحا، ويقال أله رحاك أي ألق فيها هوة .

(٢) انظر ما قاله صاحب اللسان عن هذه الكاف في مادة / ذا / .

(٣) انظر الديوان ص ٨٦

جعل بارك وجمال بوارك، وامرأة عاطل ونساء عواطل، وقيل: إنما جمع فارس على فوارس لأنه نعت يختص به المذكر دون المؤنث، وغيره ليس كذلك، يقال: رجل قائم وامرأة قائمة، وجعل بارك وناقة باركة، ولا يقال امرأة فارسة لان النساء ليس من عاداتهن ركوب الخيل .

و(الكُتَبُ^(١)) جمع كتيبة وهي الخُرْزَةُ في المزايدة وغيرها، ولا يستعملون الكتيبة الا فيما خرز من الجلود، ولا يقولون لخرز الثوب من الكتان وغيره كُتَب .

و(الشَّنَان) يقال شِنْ^(٢) وشِنَّة وكلّ أديم خَلَقَ فهو شِنْ .

و(الغَيْطَان) جمع غائط وهو المطمئن من الأرض .

و(القُلَل) جمع قُلة وهي أعلا الجبل، وكذلك أعلا كل شيء، يقال قُلة السيف أي قبضته، وقُلة الرجل رأسه، ويقال سيف مُقَلَّل^(٣) قال ابو كبير الهذلي^(٤) .

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ تَفْلَى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلٍ

و(الرَّعَان) أنوف الجبال المتقدمة .

و(الضَّرَائِبُ) جمع ضَرِيبة لأن الندأف يضربها .

(١) أصله قولهم كَتَبَ النمل والقربة : خرزها بسير وقارب بين الكُتَب وهي الخُرَز

(٢) الشِنْ القربة البالية وجمعه شِنَان ومثلها الشِنَّة ومنه المثل / فلان لا يقمع له بالشنان /

(٣) في اللسان / قلل / قلة السيف : قبيعته وسيف مقلل اذا كانت له قبيعة .

(٤) عامر بن حليس الصحابي الأديب انظر ديوان الهذليين ٢/ ٩٥ .

و (العُطْبُ^(١)) القُطْن تحرَّك طاقوه وتسكن ،ويدت ابي ذؤيب^(٢) ينشد
على وجهين وهو قوله :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كُنُوفِذِ الْعُطْبِ الَّتِي لَا تَرْفَعُ
يروى العُطْبُ والعُبُطُ^(٣) فالعطب القطن ، والعُبُط جمع عبيط وهو
الذي يذبح من غير علة أو يُنَحَّر ، ومن روى العُطْب أراد الخروف التي في
ثوب قطني ، وقيل : بل يريد بجرائح تسد أفواهها بالقطن وهذا اشبه الوجهين .
و (المَقَادِم) جمع مُقَدَّم^(٤) .

و (الكِيرَان) الرَّحَالُ والواحد كُور ، مثل عُول وغيلان .
واصل (الرَّبْقَة) قطعة^(٥) من جبل تشدّ به عنق الاسير وغيره ثم كثر
ذلك حتى قالوا خَلَعَ فلان رُبْقَة الاسلام من عنقه أي خرج منه ، شبهوه

(١) العُطْب : القطن وقيل هو المحترق منه انظر الاساس .

(٢) ابو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي شاعر مخضرم سكن المدينة / - ٢٧ / والبيت
من قصيدته انظر في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٨ ، ورواه / كنوافذ العطب / وقال
هو الشق في الثوب عرضاً أو طولاً من غير بينونة ، وفي ديوان الهذليين ص ٢٠
/ كنوافذ العُبُط / وقال هي شقوق عبطت في ثياب جدد .

(٣) العبيط : اللحم المذبوح من غير علة أخذوه من قولهم مات عبطة أي شاباً وفي الجمهرة
٣٠٦/١ ؛ العُطْبَة : القطن لغة يمانية والعطب القطن ايضاً .

(٤) في الصحاح / قدم / يقال هو جريء المقدم بضم الميم وفتح الدال اي جريء عند
الاقدام . ومقدم العين بكسر الدال مما يلي الانف كموخرها مما يلي الصدغ .

(٥) اصل الرُبْقَة : الجلدة التي توضع في عنق الضأن . وجمعها ربق فهي مربوقة وهو
ربقها وربقها وربقها ، وفي المثل : رَمَدَتِ الضأن فَرَبَقَ رَبَقٌ ، أي فهي الربق
لاولادها ، ثم اطلقوها على ربة الاسير والهوان وربقة الاسلام .

بالأسير الذي يفلت، و(رِبْقَةُ الْهَوَانِ) مستعارة وليس ثمَّ حَبْلٌ .
 وقوله (عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَّانِ لَا الْمَنَّانِ) الأول من قولهم « مَنْ عَلَى الرَّجُلِ »
 اذا أسدى اليه معروفا [١٣٠] و(المَنَّانُ ^(١)) الثاني من قولهم (الْمِنَّةُ تُذْهِبُ
 الصَّنِيعَةَ) .

و(اللَّحْزُ ^(٢)) البخيل الضيق .

و(الْهَدَّانُ ^(٣)) أصله من هدَّنت الصبي اذا سكَّته ثم قالوا، للذي ليس
 مسرعاً الى فعل الخير وما يحمد عليه الانسان (هَدَّانٌ) .

شرح الفصيرة التي اولها ^(٤) :

سَقَّتْ أُنْدِيَّةُ الْقَطْرَ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْقَمَرِ

(أُنْدِيَّةٌ) جمع نَدَى على غير قياس ، وقيل : جمع نَدَى على فعال
 حتى صار في وزن رشاء ، ثم قيل أندية كما يقال رشاء وأرشية ومن ذلك
 قول السَّعْدِيِّ ^(٥) .

(١) ومنه، قوله تعالى / وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ / .

(٢) اللّحز : الضيق الشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئاً فان اعطى قليلاً .

(٣) هدَّنت للصبي : غنت له لينام وقد قالوا : هدَّنوه بالقول حتى هدَّنت اي
 استكان وسكن .

(٤) انظر الديوان ص ٨٨

(٥) هو مرة بن عحكان السعدي احد لصوص العرب ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٣٨٣ .

في ليلةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَانِهَا الطَّنْبَا^(١)
 و(الغمر) موضع معروف^(٢) وقد كان بنى النُّعْمَانُ فيه قصراً يقول
 الشَّيْبَانِي مِنْ أَيْاتِ^(٣) :

وَهَلْ أَبْقَى هُبِلْتَ أَبَا قُبَيْسٍ عَمُودُ الْمَلِكِ وَالنَّعْمُ الرَّجَامُ
 بَنَى بِالْغَمْرِ أَكِيدَ مُكْفَهَرًا يُغَرِّدُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَمَامُ
 و(النَّثْرَةُ والغمر) من منازل القمر، وكانت العرب تنسب الى سقوطها
 الامطار، فيقولون مُطَرْنَا بَنُو^(٤) النَّثْرَةِ وَالذَّرَاعِ ونحو ذلك، قال ذُو الرُّمَّةِ .
 وَنَثَرُهَا وَجَبَّهَتْهَا أَرَاقَتْ سَجَالَ الْمَاءِ فَأُنْسَجَلَ أَنْسَجَالًا^(٥)
 و(النَّيِّر) موضع معروف^(٦) .

- (١) من مقطوعة ذكرها المرزباني في المعجم ص ٣٨٣ واولها :
 يَارِبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي عَيْشِرَ صَاغِرَةٍ ضُمُّنِي إِلَيْكَ رَحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا
 (٢) قال ياقوت : الغمر بجذاء تَوْزُ شَرْقِيهِ جَبَلٌ يُقَالُ الْغَمْرُ وَتَوْزُ مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِ
 مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ مَعْدُودٌ مِنْ أَعْمَالِ الْيَمَامَةِ قَالَ : بَنَى بِالْغَمْرِ ...
 (٣) استشهد ياقوت في / الغمر / بالبيت الثاني هكذا :
 بَنَى بِالْغَمْرِ أَرَعْنَ مُشْتَمَخِرًا يُغَنِّي فِي طَرَائِقِهِ الْحَمَامُ
 (٤) النَّوْءُ أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَيَطْلُعُ حَيَالُهُ نَجْمٌ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ مَنْزِلًا
 مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ فَيَسْمَى ذَلِكَ نَوْءًا عِنْدَهُمْ وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَنْوَاءَ بِتَفْصِيلٍ فِي الْإِسَانِ / نَوَاءُ /
 (٥) فِي الدِّيْوَانِ طَبَعَ أَوْرَبَا ص ٤٤٩
 وَنَثَرُهَا وَجَبَّهَتْهَا هَرَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَمَا كَتَبْتَهَا أَكْتَبَهَا
 بالنثرة اسفل الالف من الاسد، والجهة جهة الاسد .

(٦) لم يذكره ياقوت وانما ذكر مكانا اسمه / نَبْرُ / بوزن زفر وقال هو قبر الى قارة
 تسمى ذات النطاق، وجعله نصر بضمين وسيد ذكر المعري في الورقة ١٦٤ انه جبل .

و(الْأَلَوِيَّةُ) إِنُ اريد بها جمع لَوَى الرَّمْلُ فهي تجري مجرى قولهم
نَدَى وَأَنْدِيَّة .

و(الْعُفْرُ) التي تضرب ألوانها الى الحمرة .

و(البِشْرُ^(١)) موضع ، يقال سمي باسم رجل من بني تغلب يقال له البشر
ابن مالك كان يقطع الطريق فيه .

و(الْقِيَعَانُ) جمع قَاعٍ وهي ارض منخفضة .

و(الصُّعْرُ) جمع أصعر وهو المائل .

و(الزَّبَاءُ^(٢)) موضع شاهق ينسب الى الزبَاء الماكة التي كانت تحلّ
على الفرات .

و(البُّجْر) يجوز ان يكون جمع أَبْجَر، ويُراد به العظيم الجَوْف ، ويجوز
أن يُستعار من الخيل، والبحر في غير هذا العُجْبُ .

و(العُبْرُ) شاطيء النهر .

ويقال (عسكر بَجْرٍ) أي عظيم

و(القَارَةُ) الأَكَمَةُ السوداء، وتسمى الحيرة قارة .

(١) قال ياقوت في البلدان « البِشْرُ : جبل يمتد من عرض الى الفرات من ارض
الشام من جهة البادية » قلت : والناس يسمونه اليوم جبل البِشْرِ .

(٢) قال ياقوت : مدينة على شاطيء الفرات سميت بالزباء صاحبة جذيمة .. وهو معقل
في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار . قلت : ولا تزال معروفة الى ايامنا هذه
باسمها القديم .

و(مرداس) قد ترك تنوينه في الشعر القديم قال عباس بن مرداس^(١) :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ

[١٣١] وكان محمد بن يزيد المبرد ينشد : يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي تَجْمَعِ

وإذا ترك التنوين جاز أن يذهب بهذا الاسم مذهب كلاب وعقيل
ونمير ، لأن الله تعالى قد أنشأ من تلك الشجرة فروعاً كثيرة ، ويجوز كسر

(سين) مرداس وفتحها في هذا البيت المتقدم ذكره كما قال الشاعر :^(٢)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ

والكوفيون يرون فتح السين في مثل هذا الموضع لأنهم يرونه

مما لا ينصرف .

و(الأبلج)^(٣) الواضح الجبين ، أخذ من انبلاج الصبح .

و(السنة) صفحة الوجه^(٤) .

(١) السلمي المضري شاعر من اهل عقين البصرة أدرك الجاهلية والاسلام وكان ممن
ذم الخمر في الجاهلية وكان بدوياً قحاً حتى بعد اسلامه مات في ايام عمر . وقد استشهد
بالبيت في اللسان /ردس/ وقال : كان الاخفش يجعله من ضرورة الشعر وانكره المبرد
ولم يجوز في ضرورة الشعر ترك صرف ما ينصرف وقال : الرواية الصحيحة
/ يفوقان شيخى / .

(٢) نسبة في الورقة ١١٤ الى دوسر بن ذهيل القريني ورواه /عن آل ليلى ولا هند/ .

(٣) أصل البلجة : انكشاف النهار وقت الفجر ثم استعاروها للحق والجبين والكریم
الأصيل . وفي اللسان [بلج] البلجة نقاوة ما بين الحاجبين .

(٤) في اللسان [سنن] رجل مسنون الوجه مصقول ، وسنة الوجه دوائره وصورته
قال ذو الرمة : تربك سنة وجه غير مقرقة .

و(الجَفَر^(١)) من الغلمان فوق العظيم .

و(الدَّثْرُ^(٢)) المال الكثير .

و(الخَجَلُ) يستعمل في معنى الاسترخاء من الحياء ، وذكر يعقوب^(٣) الخجل في الاضداد وزعم أنه يقال (خَجِل) للنشيط والكسلان ، وأنشد عن أبي تمام :

إِذَا دَعَا الْأَصَارِيخُ غَيْرُ الْمُتَّصِلِ أَتَاكَ مِنْهُمْ كُلُّ مَيَّاسٍ خَجِلٍ

فيجوز ان يكون الخَجَل الذي يستعمله العامة مأخوذاً من الخجل الذي هو الكسل لأن الذي يلحقه يفتقر ، وأهو مأخوذ من قولهم نَبَتَ خَجِلٌ اذا طال واضطرب^(٤) .

و(النَّبْعَة^(٥)) أصلها شجرة صلبة تنبت بالجبال وهي توصف بالصلابة ثم استعملوها في الاصل الكريم العزيز ا هـ .

(١) أصل الجفرة : الماعزة الجذعة ثم استعملوها في الغلام .

(٢) قالوا هو يثدر بالمال للغني كأنه جعله دثاره وفي الصحاح [دثر] الدثر بالفتح المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وعسكر دثر أي كثير وهو من الأول .

(٣) هو يعقوب بن اسحق بن السكيت إمام اللغة والأدب عهد اليه المتوكل بتريسة اولاده وله آثار منها [الاضداد] و[اصلاح المنطق] و[الأمثال] مات سنة ٢٤٤ .

(٤) في اللسان [خجل] الخجل في الأصل الكثير النبات الملتف المتكاثف . وفي الجمهرة ٦٢/٢ : واحسب قول العامة خجل الانسان موضوعاً في غير موضعه .

وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٠٥ = الخجل سوء احتمال الغنى والدقوع سوء احتمال الفقر ، وقال ص ١٨٣ : الخجل أن يلتبس على الرجل الأمر فلا يدري كيف يصنع وقد خجل البعير بالحمل اضطرب .

(٥) وقالوا فلان صليب النبع ، وهو ، من نبعه كريمة أي أصيل .

شرح الفصيدة التي اوارها: ^(١)

أَبْلٌ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلَمِهِ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمَانِ مِنْ سَقَمِهِ

يقال للعريض (بَلٌّ) و(أَبْلٌ) قال الشاعر :

صَمَحَمَحَةٌ لَا يَدْخُلُ السَّقَمُ يَتَّيْهَا وَلَوْ نَكَزَتْهَا حَيَّةٌ لَا بَلَّتْ ^(٢)

و(الْأَجَم) شجر ملتف تألفه الآساد، والأَجَم بالهمز والضم الحصن ^(٣)

والبرج ، وقيل كل بيت له سطح أَجَمٌ و/الْوَجَم ^(٤) حجارة مجتمعة. وقد

ذكر ذلك ابو اسحق ^(٥) في باب الواو من كتابه المعروف (بجامع المنطق ^(٥))

و(الطُّبَا) جمع طُبَّةٍ وهي حدّ السيف .

١٥، انظر الدنوان ص ٩٤ .

(٢) بَلٌّ وَأَبْلٌ : شفي من مرضه وكان سبويه كثيراً ما يمثل :

إِذَا بَلٌّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ آتِهِ نَجَا بِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

انظر الاساس والجمرة ٣٧/١ وفي اللسان / بِلْد / روى البيت ولم ينسبه وقال

هو في وصف عجوز .

(٣) في اللسان / اجم / والاجم : القصر بلغة أهل الحجاز . وفي الحديث : حتى

توارت بأجام المدينة اي حصونها . قلت: ومثلها آطام واحدها اطم .

(٤) في اللسان / وجم / الوَجَم : حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القُور

والاكام وهي اغلظ واطول في السماء من الأُرُوم ، وحجارتها عظام كحجارة

الصيّرة والأَمرة ، واصل الوجم مستدير واعلاه محدد وجهه وجوم .

(٥) (جامع المنطق) لابراهيم بن السريّ أبي اسحق المعروف بالزجاج النحوي (-٣١١)

وكتابه قد ذكره الحاج خليفة في الكشف وصاحب الفهرست انظر معجم

الادباء ٥٤/١ وهو مفقود .

ويقال جاء القوم (قَاطِبَةً) وهو مأخوذ من قَطَبْتُ الشراب بالماء اذا
جَمَعْت بينهما، ومن ذلك قيل قَطَبَ الرَّجُلُ اذا جمع بين عينيه، ومنه قَطَابُ
الجَيْبِ قال طَرَفَةُ ^(١) :

رَحِيبٌ قَطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِحَسِّ الدَّامِىِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ؟

[١٣٢] و (الرَّغْنُ) المتقدم من أنف الجبل، ومنه قيل جيش أُرْعَن
أَي له مُقدمة قال ابو دُوَادٍ ^(٢) :

غَيْرُ مَاءٍ آسَنِ مِنْ سَلَفٍ أُرْعَنٍ تَجَرَّ تَحْوِزُهُ قَدَامُ
و (الْحَزْنُ) الموضع الغليظ والعرب تفضل روضة الْحَزْنِ على روضة
السَّهْلِ ، قال كثير :

(١) قطاب الحبيب داخله قال في الاساس : ادخلت يدي في قطاب جيبه ثم استشهد
ببيت طرفة . وكذلك فعل في اللسان / قطب / وقال يعني : ما يتضام من جانبي
الجيب وهي استعارة والبيت من معلقته . انظر شرح التبريزي على المعلقات ص ٨٠
ونسخ الزوزني ص ٦٦ وجمهرة اشعار العرب لابن زيد ص ٨٩ وشعراء
النصرانية ص ٢٨٩ .

(٢) ابو دواد شاعر جاهلي اسمه جارية أو جُورِيَّة أو حنظلة بن الشرقي او ابن الحجاج
وهو من نفاث الخيل وكانوا لا يروون شعره ولا شعر عدى لضعف لغتها ولانها
ليست بنجدية [ن خزانة الادب ١٩٠ / ٤] والشعراء لابن قتيبة ص ٦٨ ومعجم
المرزباني ص ٧٤] والبيت من قصيدته التي يقول فيها :
وأنا في تحميم كعب لي المنطق إن النكشة الاقطاع
انظرها في ابن قتيبة ص ٦٨

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةٌ تُثَرَّى يَمِجُّ النَّدى جَشَجَاهُا وَعَرَارُهَا^(١)
 بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٍ مَوْهِنًا إِذَا وَقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا
 وقيل (الحزن^(٢)) موضع بعينه في نجد وقيل : بل كل مكان فيه غلظ يحتمل
 أن يُوصف بحسن الروض .

و (الرَّندُ) شجر طيب الرائحة ، وقال قوم هو الآس ، وقيل : بل الحنوة ،
 وقد سُمِّيَ بعضهم العُود الذي يتبخَّر به رنداً .
 وقوله (من نَسِمِهِ) أي نسيمه وترجع الهاء على الرَّندِ .
 و (من أُمِّهِ) أي من إمامه .

و (الدَّوْدُ) من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة ، وهو مؤنث إلا أنهم
 قالوا في التصغير ذُوَيْدٌ ، فلم يدخلوا هاء التأنيث ، ومن أمثالهم (الدَّوْدُ
 إلى الدَّوْدِ إِبِلٌ^(٣)) .

و (شَافَ^(٤)) بمعنى جَلَّاهُمْ الطرق .
 ويقال للسنة الشديدة (فُحْمَةٌ^(٥)) والأعراب المُقَحَّمُونَ الذين تَقَحَّمَتِهم
 السَّنَةُ فيدخلون الأمصار .

(١) في اللسان / جثث / الجثجات من احرار الشجر له زهر اصفر كأنه العرفج واورد
 البيتين ولم ينسبها مع اختلاف في البيت الثاني .

(٢) قال ياقوت / حزن يربوع / وهو قرب فيد وهو من جهة الكوفة من اجل مرايع
 العرب واورد البيتين ونسبها للقتال الكلابي مع اختلاف بين في الراوية .

(٣) الدَّوْدُ : القطيع من الثلاثة إلى العشرة والجميع أذواد . وهذا مثل يضرب في
 أن إضافة القليل إلى القليل كثرة .

(٤) قال المجد : شَفَّنُهُ شَوْفًا جَلوته ودينار مَشَوْفٌ مجلوف . والشَّيْفَان بشدَّ يائها
 المكسورة الطليعة الذين يشناف لهم .

(٥) أصله من قولهم / تقحمت الناقة / اذا نددت ، وقحمت راكبها رمت به . ثم قالوا
 وقعوا في الفُحْمَةِ وهي الشدة والقحط . وأعرابي مقحم : بدوي لم ير الريف .

و(الرَّمَم) جمع رَمَّة وهي العظم البالي، وقولهم في اسم المرأة (رَمِيمٌ) يجوز أن يكون من قولهم رمت الشيء إذا اصلحته، أو من قولهم إحياء الرميم وهو صفة لها اهـ .

شرح الفصيدة التي أولها :^(٢)

يا خَلِيلِي هَلْ تُجِيبُ الطُّلُولُ إِنَّ سَأَلْنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نُزُولُ
(الطَّلَلُ) قد تكرر ذكره وجمعه طُلُول في العدد الكثير ، وفي العدد القليل أَطْلَال ، وجاء في الشعر الفصيح أَطْلَل في جمع طَلَل ، والقياس يوجب أن يقال أَطْلَ ، ويجوز أن يكون الشاعر أظهر التضعيف كما قال العجاج :^(٣)
مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَّوَدَّةٍ^(٤)

والمراد في ذلك ظهور اللام في طَلَل ، وطلَّل الإنسان شخصه ومنه طَلَّل الدار لما شَخَصَ من آثارها ، ويقولون تطالَّ الرجل إذا ارتفع في جلسته لينظر الى شيء بعيد فاذا جاءت التاء [١٣٣] قالوا تطاللت كما قال الشاعر :

(١) ويجوز أن يكون سموها رميها من قولهم : رم سهمه بعينه إذا نظرفيه حتى سواه ، وأمره مرموم قال ذو الرمة :
هَلْ حَبْلٌ خَرَقَاءَ بَعْدَ الْهَجَرِ مَرْمُومٌ

(٢) انظر الديوان ص ٩٨

(٣) عبد الله بن ربيعة التميمي الراجز المشهور المخضرم عاش الى زمن الوليد بن عبد الملك . وهو والد رؤبة الراجز أيضاً مات نحو سنة ٩٠

(٤) صدره / إنَّ بَيْنِي وَلَيْتَامُ زَهْدِهِ / استشهد به في اللسان والتاج والمختص ،

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَّتْ كَيْ أَرَى دُرَى عِلْمِي دَمِيخَ فَمَا تُرَيَانِ ^(١)
 وَطَلَالَةٌ ^(٢) الْإِنْسَانِ مِثْلَ طَلَالِهِ يُقَالُ فَرَسٌ جَمِيلٌ الطَّلَالَةُ إِذَا كَانَ شَخِصًا
 حَسَنَ الصُّورَةِ .

و (الْخَلِيطُ) الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ ، يُقَالُ خَلِيطٌ وَالْجَمْعُ خُلَطَاءٌ وَخُلُطٌ .
 و (الْحُلُولُ) يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ حَالٍ كَمَا يُقَالُ
 شَاهِدٌ وَشُهُودٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ حُلٌّ
 يَحُلُّ حُلُولًا ، وَيَكُونُ (خَلِيطًا) قَدْ وَصَفَ بِهِ كَمَا يُوَصَفُ بِالْمَصْدَرِ ، يُقَالُ رَجُلٌ
 زَوَّرَ أَيْ ذَوَّرَ فِي مَعْنَى زِيَارَةٍ ، وَرَجُلٌ عَدَلُ أَيُّ عَادِلٍ ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ
 (حُلُولٌ) جَمْعُ حَالٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ مَصْدَرًا لَوَجِبَ أَنْ يُقَالُ رَجُلٌ حُلُولٌ
 فَيَصِفُونَ بِذَا الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَمَا يَقُولُونَ رَجُلٌ ضَيْفٌ ، فَأَمَّا قَوْمٌ حِلَالٌ فَجَمْعُ
 حَالٍ أَوْ جَمْعُ حِلَّةٍ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لُطَهَانَ بْنِ عَمْرٍو الدَّارِمِيِّ ذَكَرَهَا يَاقُوتٌ فِي [دَمِيخَ] وَقَالَ هُوَ
 جَبَلٌ لِبْنِي نَفِيلِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ أَوْشَالٌ ، وَاسْتَشْهَدَهُ فِي اللِّسَانِ [طَلَلٌ] وَقَالَ :
 وَالتَّطَالُّ مَدُّ الْعُنُقِ لِيَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ يَبْعَدُ عَنْهُ وَفَعْلُهُ تَطَطَّلٌ ، وَمِثْلُهُ اسْتَطَلَّ ،
 وَأَصْلُهُ الطُّلَّةُ لِلْعُنُقِ ، وَمِنْهُ التُّمَطَّلُ لِلْمَكَانِ الْمُشْرِفِ . وَفِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ
 الْبُلْدَانِ جَاءَ « ذُرَا قُلْتُي دَمِيخَ »

(٢) فِي اللِّسَانِ [طَلَلٌ] فَرَسٌ حَسَنُ التَّطَلَّلَةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَالطَّلَالَةُ
 الشَّخْصُ أَوْ الشَّائِخُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْهَيْئَةُ الْجَمِيلَةُ .

(٣) قَالُوا : حَتَّى حِلَّةٍ وَحِلَالٌ أَيُّ حَالُونَ فِي مَكَانٍ ، وَفِي اللِّسَانِ [حُلٌّ] حَيَّ حِلَالٍ
 أَيُّ كَثِيرٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ
 أَقْوَمُ يَبْعَثُونَ الْيَمِيرَ نَجْدًا

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعِيرَ تَجَرًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلَالُ

و(الدِّمْنُ) جمع دِمْنَةٍ وقد تكرر ذكرها ولا بأس بإعادته لان هذه القصيدة يجوز ان تقع الى من لم يقع اليه غيرها، والدمنة آثار القوم في الديار يقال: دَمَّنُوا هذا الموضع إذا أثروا فيه بما يغادرون من البعر وغير ذلك^(١) قال سُحَيْمٌ^(٢) :

وَمَا بَرَحْتُ بِالذُّودِ مِنْهَا إِثَارَةً وَبِالْجُزَعِ حَتَّى دَمَّنَتْهُ لِيَالِيَا
وكذلك يقال لبقية الحقد في الصدر دِمْنَةٌ^(٣) .

و(الرَّزْعُ) الريح الشديدة^(٤) التي تزعزع مامرت به من خباء او شجر والجمع الزعازع .

و(الْقَبُولُ) ريح المشرق وهي الصَّبَا .

و(أَلَشَّمَالُ) اذا استقبل الانسان مطلع الشمس كانت عن شماله .

و(الْجَنُوبُ) تهبّ عن يمين مستقبل مطلع الشمس ، ومهبها قبله أهل الشام .

(١) الدِّمْنُ : البعر والسرقة ، ودمنة الدار البقعة التي سودها البول والبر والاقذار ثم أطلقوا ذلك على آثار القوم بعد رحيلهم ، ودمنته : جبلته فيه .

(٢) سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّياحِي البربوعي : شاعر مخضرم معمر كان نبيلاً وجيهاً وذكياً عاقل مات سنة ٥٥ هـ

(٣) في الأساس : في قلبه دمنة وهو الحقد الثابت اللابُد ، وقد دمَّن قلبه عليه ، وفي الصحاح [دمن] الدِّمْنَةُ : الحِقْدُ ودمنت عليه أي ضغنت .

(٤) في الأساس : زعزع الريح الشجر حركة بشدة ، وريح زعزع شديدة قالت :
قَوَّالَهُ لَوَلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَزَعَزِعَ مِنْ هَذَا الشَّرِيرِ جَوَانِيهُ

و (السُّلَافُ^(١)) قيل هي اول ما يُعصر من الحمر المعتصرة وهو السلاف
الجديد ونحو ذلك وقيل إنما يريدون به خالصة وأجوده.

و (السَّمُولُ) سُميت بذلك لأنها تشمل براحتها ، وقيل لأنها تعصف
باللُّب كما تعصف الشمال من الريح^(٢).

ويقال (أُسْتَطَارَ الْبَرْقُ) اذا امتد وشاع في السحاب وكل شائع
في شيء مستطير^(٣).

و (الْتَيْمُ) الذي استعبده الحب ، ومنه قيل (تَيْمُ^(٤) الله) اي عَبْدُهُ ، وتَامَ
قَلْبُهُ اي تَيْمَهُ قال الشاعر :

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَمَّا أَنَّ عَرَضْتَ لَهَا إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ^(٥)

[١٣٤] و (الهضبات) تكررت، الواحدة هضبة وهي القطعة العظيمة
من الجبل وقيل الجبل المفروش .

(١) المعروف أن السلاف والسلافة هي الحمر السالفة العتيقة ، وقيل بل هي الجديدة
كما يقول المعري ولكن ما ذكره صاحب الأساس يؤيد ما ذهبنا إليه فقد ذكر
أن السلافة أفضل الحمر وأخلصها وهي ما تحلب من غير عصر .

(٢) قال في الأساس قال الاصمعي : السَّمُول التي لها عَصْفَةٌ كمصْفَةِ الشمال .

(٣) عن ابن الاعرابي : تَيْمَتْ قلبه علقته من التيمة وهي التيمة ، وفي الصحاح
[تيم] تَيْمَهُ الله حي من بكر يقال لهم اللِّهَازِم ، وَتَمَّوْا تَيْمًا وتيماء .

(٤) البيت للقيط بن زُرارة الفارس الجواد المقتول يوم جبلة (معجم المرزباني
ص ١٧٥) وقد استشهد به في اللسان [تيم] وفي الجهرة ٣٠/٢

ورواه : (تَامَتْ فُؤَادَكَ لَمْ تَقْضِ الَّذِي وَعَدْتَ) وفي الصحاح
[تيم] (تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ) .

و(الهَجُولُ^(١)) جمع هِجْل وهو المنخفض من الارض، وقيل: لا يقال له ذلك الا اذا كان فيه صلابة قال الشاعر:

تَأَمَّلْتُهُمْ حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

و(الْخِدَامُ) جمع خَدَمَة وأصله الخللخال، وقيل للشيور تُشَدُّ في أخفاف الابل خِدَام تشبيهاً بالخللاخيل^(٢).

و(النَّقِيلُ^(٣)) جمع نَقِيلَة وهي كالنعل تُجَمَل لحفّ البعير لتقيه من الأرض والدَّرب إذا اشتد وعارُهُ، ويقال لموضع الخلخال: المُخَدَّم وإن لم تكن خَدَمَة قال الراجز:

...ذِي عِقَافٍ قَدْ دَعَانِي أَصْرَمُهُ عَلَى خِلَالٍ عَجَلٍ مُخَدَّمُهُ^(٤)

و(الصَّرْدُ) البرد ومن أمثالهم (أَصْرَدُ مِنْ عَزْ جَرَبَةٍ^(٥)) لأنَّ العز

(١) الهِجْلُ والهَوَجْلُ : المفازة البعيدة والجمع هُجُول وهَوَاجِل وفي اللسان [المهجل] المطئن من الأرض نحو الفائط ، وقال الأزهري : موطنه صلب . والبيت للاختل في الديوان ص ٢٥٧ واستشهد به في اللسان [مثنى] والمشتا الجزر .

(٢) قالوا [هي ريتا المخدّم] أي المخلخل ، وخدّمها زوجها إذا ألبسها الخدمة فهي مُخَدَّمَة .

(٣) النقيلة : الرقعة قالوا : رقع خفّ بعيره بنقيلة ، وجمعها نقائل .

(٤) في الجهرة ٦٩/١ : الختلّ الرجل النحيف الجسم ، وفي الصحاح [الرجل النحيف الجسم] ومنه قوله :

فَتَأَسَّقَتِيهَا بِنَا سَوَاءَ بَنَ عَمَرُو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَتَايَ لِحَتَلْ

(٥) رواه في أمثال الميداني [أَصْرَدُ مِنْ عَزْ جَرَبَاءَ] وذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقّة جلدها .

يشتد عليها البرد أكثر مما يشتد على الضأن ولا سيما إذا أصابها الجرب
قال الشاعر :

نِعْمَ صَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الْأَيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ ^(١)
و (الكُبُول) القيود الواحد كبُل لانه يجمع رجلي الرجل من قولهم
كَبَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ .

و (أَشْحَبَتْهُمْ) أي جعلت في ألوانهم شحوبة قال الزَّهْرِيُّ تَوَّابٌ ^(٢) :
وَفِي جِسْمٍ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ هُزَالٌ وَمَا مِنْ قَلَّةٍ الطَّعْمِ يَهْزَلُ
و (الْفَيَافَى) جمع فَيْفَاء وهي القفر من الارض .

و (أَرْدَيْتَهُمْ) أي جعلتهم رذايا والرَّذِيَّةُ التي لم يبق فيها خير قال النابغة:
سَمَامٌ تُبَارِي الطَّيْرَ خُوصًا عِيُونُهَا لَهْنٌ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ ^(٣)

(١) البيت لابن أبي ربيعة وقد استشهد به في الجمهرة ١/١٦١ . ن . الديوان طبع
بيروت ص ٨٨ وطبع مصر ١٥٧ : نِعْمَ شعار الفتى . . .

(٢) المكي الشاعر المخضرم كان جواداً نبلاً يشبه شعره بشعر حاتم وكان لا يمدح
أحداً ولا يهجو ، أدرك الاسلام وهو شيخ فأسلم وعمّر الى زمن عمر وقيل بل
مات في زمن أبي بكر [انظر الاصابة] ٤/٥٧٢ وشرح شواهد العيني ٦٦
وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٩ والبيت من مجمرته [تأبذ من أطلال عمرة مأسل]
ويروى غير ذلك .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ ص ٧٠ [سمّام تباري الريح . . .] والنسّام
طائر يشبه الخطاف شديد الطيران وتباري : تعارض ، والرذية : المتروكة من
الابل ، ودائع : لأنها استودعت الطريق .

و (الشَّقَّةُ) البُعد ويجوز أن يُعْنَى بها المَشَقَّةُ .

و (البِيد) جمع بَيْدَاء وهي القفر من الارض ، وقيل للأتان الوحشية
يَبْدَاء لانها تلزم البِيد .

و (الذَّمِيلُ) ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

و (أو) في قوله (أو أنا خوا) في معنى (حتى) .

و (التَّمِيلُ) في معنى الْمَلِك ، وقيل هو ملك دون [الملك] ^(١) الاعظم
وُسَمِيَ قَيْلاً لَّأنه ^(٢) يُرْجَعُ الى قوله ، وأصله قَيْلٌ فخففت الياء كما قيل في
مَيِّت مَيِّت ، وألزموا التخفيف في / قَيْل / وذهب بعض المتأخرين إلى أن
أُسْتُقَالَ الْقَيْلُ من قولهم تَقِيلُ أباه إذا أشبهه ، ولو قيل انه سمي قَيْلاً لَّأنه يقيل
في مكانه أي يُقِيمُ لكان ذلك وَجْهًا لَّأن مَقِيلَ الشَّيْءِ موضعه ومن ذلك مقيل
الهامة قال الراجز :

[١٣٥] ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْحَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ ^(٣)

ويدلُّ على أنه من ذوات الواو قولهم في الجمع أقوال كما قالوا أموات .

(١) ما بين العارضتين أضفناه لتستقيم العبارة .

(٢) في اللسان [قيل] القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم أي
يشبهه جمعه اقيال وقبول وقال ثعلب : الاقيال الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير .
وفي الصحاح [قول] والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذي له قول أي
ينفذ قوله والجمع أقوال واقيال ، ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا .

(٣) هو من شعر عبد الله بن رواحة الانصاري . وقوله :

[اليَوْمَ تَنْصُرُ بِكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ] و انظر اللسان [قيل]

و (الغُول^(١)) الغالب عليه التأنيث اذا اريد بها حيوان، وإذا اريد بها ما يغول من الدهر حُسُن فيها التذكير، وتقوَّى حذف التاء من الفعل في قوله / وَلَا غَالِكُمْ مِنَ الْدَّهْرِ غُولٍ / لفصله بين الفعل والفاعل بقوله / من الدهر / اهـ.

شرح الفصيرة التي أولها^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمْرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبَدُ
قوله (أَنْجَدْتَهُمْ) من النجدة اي أعتتهم ونصرتهم، وإنجادها يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون من هذا أشبه، أو من (أنجدت) إذا أتيت نجداً وهو ما غلظ من الأرض وارتفع
و (الاقرب^(٣)) الخَوَاصِرُ واحداً قُرْبُ .
و (مُلَحَّبَةً) من اللَّحَب^(٤) وهو القثير .
و (العرانين) جمع عِرْنَيْن وهو ما بين العينين من الانف .
و (الصَّيْد) داء يُصِيب الْبَقَرَ في يافوخه فيلوي عنقه ولذلك قيل للمتكبر أصيد^(٥) .

(١) قال ابن دريد في الجهرة ٣/ ١٥٠ : الغُول مصدر غاله اذا دب في هلاكه وبذلك يُسمي الشيطان والحية غولا . والغيلان سحرة الشياطين الواحد غول .

(٢) انظر الديوان ص ١٠٤

(٣) الْقُرْبُ وَالْقُرْبُ الْخَاصِرَةُ فِي الْإِسَاس : فرس لاحق الاقرب كقولهم شاة ضخمة الخواصر .

(٤) في القاموس / لحب / الحَبَّة وطئه وسلكه ، وبالسيف ضربه ، والثيء أثّر فيه .

(٥) ومنه قولهم : ملك أصيد لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا . وقال الحجاج لابن الجارود : إن في عنقك لصيداً لا يقيه الا السيف .

و (العيطاء) الطويلة^(١) والذكر أعيط يقال ذلك في الجبل والهضبة
والرجل والمرأة ٥١٥.

شرح الفصيحة التي أولها^(٢) :

لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْحِي وَمِنْ عَذَلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
يقال (عَذَلَ) وعَذَلَ وعَذَلْتُ فلاناً فأَعْتَذَلَ إذا عَذَلْتَهُ فَرَجَعَ^(٣) ،
وَمُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ أَيَّامٌ سَبْعَةٌ قَبْلَ طُلُوعِهِ وَبَعْدَهُ شَدِيدَاتُ الْحَرِّ وَيُقَالُ
مُعْتَذَلَاتٌ بِالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ كَأَنَّهُنَّ يَتَعَادِلْنَ عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ أَيَّامٌ يَتَسَاوَيْنَ فِيهِ .
وَكَثَرُوا يُسْتَعْمَلُ (الرَّجُلُ) بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَفِي الْعَرَبِ مَنْ يَسْكُنُهَا وَيَجِبُ
أَنْ يَكُونَ أَصْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ لِرَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْحَرْفَ الْاَوْسَطَ .
وَبَنُو كِلَابٍ تَسْتَعْمَلُ سَكُونُ الْجِيمِ كَثِيراً قَالَ الرَّاجِزُ :
رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا أَنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا
ويقال (عَصَفَتِ الرِّيحُ) إذا اشْتَدَّتْ فَأَعْصَفَتْ .

(١) المعروف أن الاعيط : الطويل العنق وهي عيطاء ، وقالوا قصر أعيط إذا كان
عالياً منيفاً . وعيَّط : أعلى صوته .

(٢) انظر لديوان ص ١٠٧

(٣) في الأساس / عذل / : عذَلْتُهُ فَأَعْتَذَلَ أَيَّ عَذَلَ نَفْسَهُ وَأَعْتَبَ وَفِي الْقَامُوسِ : الْعَذَلُ
الْمَلَامَةُ وَالْإِسْمُ الْعَذَلُ وَاعْتَذَلَ وَتَعَذَلَ قَبْلَ الْمَلَامَةِ وَأَيَّامٌ مُعْتَذَلَاتٌ وَعَذَلُ .

وَفِي الْأَسَاسِ / عَذَلَ / : اعْتَذَلَ يَوْمَنَا إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ قَالَ :

كُنْتُ رِيَّيْدَ قِتْلَةٍ ظَلْتُ يُسْعِفُهُ يَوْمٌ أَرَّاحَ مِنْ الْجُوزَاءِ وَاعْتَذَلَا
وَمُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ وَمُعْتَذَلَاتُهُ : أَيَّامٌ مُشْتَعِلَةٌ عِنْدَ طُلُوعِهِ . وَفِي الْجُمُورَةِ ٣١٤/٢
: مُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ أَيَّامٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ بَارِدَةُ اللَّيْلِ .

و(الْقُلَّةُ) جمع قُلَّةٌ وهي أعلا الجبل، والرياح تشتدُّ في الاماكن العالية قال الهذلي :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً تَحْتَ الثَّيَابِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ^(١)
اي بالمكان الذي أشرف للريح .

و(الْعَرَانِينَ) جمع عَرْنين وهو ما بين العينين من الأنف ويكنى بالعرانين عن السَّادات قال الشاعر^(٢) :

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلَقَّاهَا مُحْشَدَةً وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَاداً
[١٣٦] والقلل اعلا الرأس^(٣) ويقال لقبضة^(٤) السيف قُلَّةٌ ، وسيف مُقَلَّلٌ اذا كانت له قبضة قال ابو كبير :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ اُخْلِيلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ فَعَمَلًا جَمَّاجُهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلٍ^(٥)

(١) في ديوان الهذليين ١١٠/٢ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ
وقوله (صاحبي وحشية) يريد ريحاً ترفع ثوبه و (بصيرة بالمشرف) يقول : من اشرف للريح اصابته . ورواه في اللسان / وحش / (ولقد غدوت) . ومن معاني / الرداء / السيف انظر التاج .

(٢) في اللسان / عرن / عرانين الناس وجوههم وفي ربيع الابرار للزمخشري ١٤/٣
استشهد بالبيت ونسبه المغيرة بن حنبل شاعر آل المهلب .

(٣) في القاموس [قل] القُلَّةُ أعلى الرأس والسنام والجبل او كل شيء ، والجماعة مثلاً وجمعه كصُرْد وجبال ومن السيف قَبِيْعَتُهُ ... وسيف مقلل كمعظم له قبعة
(٤) هكذا في الاصل واظنه من تحريف الناسخ والصواب [قبعة السيف] كما ذكره
المجد في القاموس .

وإذا وليَّ النهار وأقبل الليل فذلك (الطَّفل^(١))
و (الزلزلة) الحَرَكَةُ العنيفة والمصدر الزلزال اهـ.

شرح القصيدة التي أولها^(٢):

بِصَحَّةِ الْعَزَمِ يَعْلُو كُلُّ مُعَزِّمٍ وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ أَلْهَمَ كَأَلْهَمِهِم
(العزم) إجماع الرجل على الأمر وجده فيه ، قال بعض الناس : إن
العزم القطع وهو راجع الى المعنى الأول كأنه قطع الأمر عن غيره إلا أنه
لم يَحْكُ أَحَدٌ عَزَمَتِ الحبل أي قطعت ولا عزمته بالسيف ولا يجوز ذلك^(٣)
قال النابغة^(٤) :

جِبَالٌ وَدَحَانٌ حَتَّى لَا يَحِلَّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
أي قطع عن ذلك .

و (الغَمَرَات) جمع غَمْرَة ، وأصل ذلك في الماء الكثير الذي يغمر الانسان
فيغطيه وقيل للشدائد غمرات لشبهها بغماره .

(١) طَفَلَ العشي : هو ببعد طلوع الشمس وقبل غروبها . وطفلت الشمس دنت
المغيب وفي الجمرة ٣/ ١١٠ الطفل اختلاط اول الليل بالنهار ، وطفلت الكلام أوله .

(٢) انظر الديوان ص ١١٠

(٣) الذي أراه أن ماله [ز م ع] تدل على القطع والقوة فقد قالوا : عزم الامر ،
وقالوا ورجل زميع أي مقدم ، وقالوا : مزع القرس اذا مر بقوة وقالوا : عزم الشيء
قطعه وانظر الجمرة ٣/ ٨٠ .

(٤) من قصيدته التي أولها : (بَاتَتْ سَمَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا) في الديوان
ص ٩٢ (حَيْلُكَ رَبِّي فَنَاتَا لَا يَحِلُّ لَنَا ...) وفي شرح البطليوسي ص
٦٧ كذلك .

و (الشَّبَا) الحد وهو الشباة ايضاً، ومنه قيل للعقرب شبوة لأن لها حدة.

و (الرَّهْم) الامطار الضعاف واحدا رهمة وجمعها رِهَام، كأنهم حذفوا الألف وقيل في الواحدة رهمة ؛ وإذا فتحت الراء فبايها أن تجمع على فِعَال مثل جفنة وجفان ، وإذا كسر أولها فالاصل أن تجمع على فِعَل مثل كسرة وكِسَر وسدرة وسدر .

و (الْحَوْبَا) النفس^(١) وربما قالوا هي خالص الروح والمعنى واحد ، ويقال لها الحوباء لأن الانسان يتحوب لفراقها أي يتحزن وهي ممدودة وقصرها جائز في الشعر .

و (العَمَمُ) نبت أحمر تشبه به الاصابع المتخضبة، قال قوم : العمم دود أحمر يكون في الرمل وهي التي يقال لها الأساريع، وقيل بَنَانٌ مُعَمَّمٌ أي مخضب حيث يشبه العمم اذا خضب وكل واحد من هذين الشيئين يجوز أن يكون أصلاً للآخر وقد أبان النابغةُ أَنَّ العَمَمَ نبت بقوله حيث يقول :

مُخَضَّبٌ عَبَلٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ^(٢)

(١) في الجمرة ٢٣١/١ الحُوبُ والحَوْبَةُ الاثم والحزن والشحوب والحنين والشكوى من حزن وفي دعاء النبي ﷺ [وَارْحَمِ حَوْبِي] وفي الصحاح [حوب] الحوباء النفس وجمع الحوباءات .

(٢) من معلقته التي اولها :

أَمِنْ آلِ مَيْتَةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزَوْدٍ
ويروى : عَسَمْتُ عَلَى أَعْصَانِهِ أَمٌّ يُعْقَدُ . قال الوزير ابو بكر البطليوسي في ==

[١٣٧] وقال ابو حاتم^(١) وغيره : العَتمُ قُضبان حمرٌ تنبت في جوف السَّمرة وقد رأيتها بمكة .

و (القُحمة) الشدة من شدائد الدهر يقال للسنة المُجْدبة قُحمة ، ويقال أَقْحَمَتِ الْأَعْرَابُ السَّنَةَ إِذَا كَلَّفَتْهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمِصْرَ قَالَ رُوْبَةُ :

أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الْجَامُوسِ كَأَلَصَقْرِ فِي جَيْشٍ مِنَ الْجِيُوشِ^(٢)

و (اللثامُ) ما كان على الفم ، واللِّفَامُ : ما كان على الأنف ، وبعض الناس

يعكس المعنى^(٣) فيجعل التي بالفاء على الفم والتي بالثاء على الأنف ، والذي

يوجه كلام العرب أن تكون الكلمتان واحداً وأحد الحرفين مُبدلاً من الآخر

= شرح ديوانه : العتم شجر لين الاغصان . وقيل : شجر احمر ينبت في جوف الشجر وليس من الشجر له ورد احمر مثل البنان الطوال يقال له العتم وهو من نبات مكة . وقال ابو عبيدة : العتم أساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشاً . وفي الجهرة ١٤٢/٣ : العتم ضرب من الشجر له نور احمر وفي الصحاح [عتم] شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري ، وقال ابو عبيدة : اطراف المروب الشامي وينشد بيت النابغة : [بمخضب...] فهذا يدل على أنه نبت لادود كما يزعم ابو عبيدة .

(١) هو سهل بن محمد الجُشَمي المعروف بأبي حاتم السجستاني البصري العالم اللغوي الجليل له كتاب « النبات والشجر » و « الاضداد » و « الحشرات » و « العشب والبقل » وما تلحن فيه العامة « وكان له شعر جيد [٢٤٨ .] ن الفهرست ٥٨/١ وابن خلكان في الوفيات . وبروكلمان G. A. L. .

(٢) أبو الجاموس الذي يشير اليه هو أبو الجاموس اليعقوبي وله خبر في الأغاني ٩٥/١١

(٣) في الأساس [حط لثامه ولفامه : ما على فمه وأنفه من النقاب] وفي الجهرة ٥٠/٢ قال الأصمعي : اللثام واللغام واحد وفصل أبو زيد فقال اللثام على الأنف واللغام على الفم .

لأن الثاء والفاء تتشابهان كثيراً فلذلك قالوا جَدَثٌ وَجَدَفٌ بمعنى واحد ،
وَأَثَافِي الْقَدَرِ وَأَفَافِيهَا ، وَفُومٌ وَثُومٌ ، وكان الفراء يقول في قوله تعالى
(وَفُومِيهَا وَعَدَسِيهَا^(١)) إِنَّ الْفُومَ هُوَ الثُّومُ المعروف ، وقال غيره: الفُومُ الحنطة
وقيل بل السُّنْبِلُ ، وحكي أنهم كانوا يقولون: فَوُمُوا أَي اخبزوا^(٢) وَيُنْشَدُ
لأبي مَحْجَنٍ^(٣) :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي كَأَغْنَى وَاجِدٍ نَزَلَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ
و (الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ) مُحْتَمِلٌ وَجْهَيْنِ (أحدهما) أَنْ يَكُونَ (البدو)
مصدرًا مِنْ بَدَأَ الرَّجُلُ يَبْدُو بِدَوًّا إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّحَرَاءِ الْوَاسِعَةِ لِأَنَّهُ
لَا يَسْتَتِرُ بِشَيْءٍ وَقِيلَ لِسُكَّانِ الْبَرِّ بَادِيَةٌ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَتَرُونَ أَهْلَ الْمَدِينِ ،
وَيَكُونُ (الْحَضَرُ) مَصْدَرُ حَضَرَ يَحْضُرُ حَضَرًا وَحَضَرًا ، وَاصِلُ الْحَضُورِ النَّزُولِ
عَلَى الْمَاءِ ، وَقِيلَ (الْبَادِيَةُ) وَ (الْحَاضِرَةُ) لِأَنَّ سُكَّانَ الْحَضَرِ لَا يُمْكِنُ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا

(١) سورة البقرة آية « ٦١ » .

(٢) فِي الْأَسَاسِ : قَتَبُوا لَنَا أَيِ أَخْبَزُوا ، فِي الْجُمُورَةِ ٣/١٦٠ الْفُومُ : الزَّرْعُ أَوْ
الْحَنَظَةُ ، وَأَزْدُ السَّرَاةِ يَسْمُونُ السُّنْبِلَ فُومًا .

(٣) عمرو بن حبيب الثقفي أحد أجواد الجاهلية أسلم سنة ٩ هـ وكان محباً للخمر
فجلبه عمر ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر فهرب والتحق بالمجاهدين في القادسية
[٣٠ —] طبع شرح ديوانه ضمن مجموعة في بريل سنة ١٣٠٣ هـ ، ولا وجود
للبيت في الديوان . وفي الصحاح / فوم / الفوم الحصى لغة شامية واستشهد بالبيت
ولم ينسبه . وفي الجمهرة ٣/١٦٠ وقال أبو عبيد في كتاب المجاز :

وقال ربيثهم لما أتانا بكفه فومة أو فومتان

الآعلى ماء، والبادية قد ينزلون على معاطش بعيدة من الماء ، ثم سُمي الناس من الجنسين بدواً وحَضراً كما يُسمى الشيء بالمصدر و (الوجه الآخر) في البدو والحضر: أن يكون البدو جَمْعَ بادٍ مثل راكب ، والحضر جمع حاضر مثل خادِم وخَدَم وغائبٍ وغَيْبٍ .

و (القُمَّمُ) جمع قُمَّة وهي اعلا الراس قال ذو الرَّمَّة :

وَرَدْتُ أَعْتِسَافاً وَالثَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قُمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلَّقٍ

وقوله (قَوَاعِدُ البِنَاءِ) جمع قاعدة وهي اساسه وإنما أُخِذَتْ من قاعدة الإنسان، لأن القاعد يتمكن في موضعه وزعم قوم ان قَعْدَ يُستعمل في معنى قام .

و (الملوك) جمع مَلِكٌ وقالوا في الجمع مُلْكٌ ايضاً، كما قالوا نَعْرٌ ونَعْرٌ. وَيَنْتِ ابْنِ أَحْمَرَ^(١) يَتَأَوَّلُ على وجهين :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسٌ رَنُونَةٌ وَطِرْفٌ طَيْرٌ^(٢)

(فأحد الوجهين) ان المُلْكُ جمع مَلِكٍ و (الآخر) أنَّ المُلْكُ في معنى [١٣٨]

(١) انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٢٩ وكذلك الأغاني ١٣/١٣٨

(٢) رواه الزمخشري في الأساس [رنو] :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهُ كَأْسٌ رَنُونَةٌ وَطِرْفٌ طَيْرٌ

وقال: كَأْسٌ رَنُونَةٌ دائمة، وفي اللسان [رنا] كَأْسٌ رَنُونَةٌ دائمة على الشرب

ساكنة قال ابن أحمر : مدت عليه الملك أطنابها ، أراد مدت كَأْسٌ رَنُونَةٌ عليه =

المملكة فلذلك أنه ، ورَّيْعُهُ تُقُول (الْمَلِك) في معنى الْمَلِك قَتَسَكُن اللَّام
قال عَمْرُو بْنُ كَلْثُوم^(١) :

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَيْلِنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا

و (حَبَّرْتُ) الكلام اذا حَسَنَتْهُ وهو مأخوذ من تحيير البرد ، وكان معاوية
اذا قدم عليه وفد من المدينة يقول : هل معكم شيء من حَبَرَات قَيْس بن
الخطيم^(٢) شبه شعره بالخبر ، وكان طُفَيْل الغنوي^(٣) يسمى في الجاهلية محبِّراً
لتحسينه الشعر ، ويجوز أن يكون من قولهم حَبَّرْتُ الكلام اذا كتبت بالخبر .

— أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه ، قال ابن سيده : لم نسمع بالرونافة الا
في شعر ابن أحمَر وجمعها رنُونِيَّات ، يروى : « بنت عليه الملك أطنابها » وأورد
في اللسان المقطوعة بكاملها ، وفي الجهرة ٢/٤٢٠ : « مدت عليه الملك أطنابها »
وقال : أي دأمة ، وفي ٣/٣٩٨ : رنوني دأمت النظر وأنشد البيت ثم قال : جمل
الأطناب بدلاً من الملك والكأس الفاعل ، وفي حيوان الجاحظ ٥/٣٤٤ ثلاثة
آيات من القصيدة وفي اللسان ١٩٥٦ سبعة آيات انظر تهذيب الألفاظ ص ٢١٩
ونشر الفضليات ص ١٦٧

- (١) أبو عباد التغلي شاعر فاتك فحل قتل الملك عمرو بن هند وقال معلقته المشهورة :
« أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ قَاصَّبَحِينَا » ويقال انها تجاوزت الألف بيت مات نحو
سنة ٤٠ ق.هـ . انظر الأغاني الفهرس ٣/٣٩٠ ، والبيت من المعلقة ، وانظر
شعراء النصرانية ص ١٩٧ وجمهرة اشعار العرب ص ٨٢ .
- (٢) هو شاعر الاوس وبطلها في الجاهلية له شعر كثير في الفخر والحماسة ادرك
الاسلام وتريث في قبوله فقتل قبل ان يقبله وديوانه مطبوع « - ٢ ق.هـ .
- (٣) طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان شاعر فحل أجاد وصف الخيل عاصر النابغة
وزهيراً وكان معاوية يقول : خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء
« - ١٣ ق.هـ ، شرح شواهد الفخ ١٢٥ والاغاني الفهرس ٢/٢٦٧ . وقال ابن =

و (إمّ الهديل) الحماة وقد تكرر، وذلك ثلاثة أشياء: فرخ الحماة،
وذكره، وصوته. اهـ

شرح القصيدة التي أولها^(١):

سَلَامٌ يُثْقِلُ الْبُزْلَ الْنَوَاجِي وَتَمُرُّعٌ مِنْهُ مُمَجَّلَةٌ أُلْفَجَاج
سَكَنَ الْيَاءُ فِي (النَّوَجِي) وتسكينها جائز بلا اختلاف، وإذا كان
في حشو البيت فهو أيسر منه في القافية لأنها موضع حذفٍ واقتصار، وما
أُسكنت فيه هذه الياء في حشو البيت قول زهير:^(٢)

وَعَيْثٌ مِنَ الْوُسْمِيِّ حُورٍ تَلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَايِهِ النَّجَاءَ هَوَاطِلُهُ
و (الرواي) مفعولة (بهواطله) كأنها دَعَتْهَا فَأَجَابَتْهَا إلى ما تريده
و (النَّجَاء) جمع نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ويروى (النَّجَا
وهواطله) بقصر (النجا) للضرورة، وأما إذا أُوقِفَ في هذه الياء

==حجر في نزهة الالباب : محبر هو طفيل الغنوي الشاعر لقب بذلك لجودة شعره
وقيل لوصفه الخليل . وهناك محبر آخر شاعر فارس اسمه ربيعة ، ومحبر آخر اسمه
سلمى بن جندل التميمي شاعر جاهلي .

(١) انظر الديوان ص ١١٣

(٢) في اللسان / نجا / النجوة والنجاة ما ارتفع من الأرض فلم يعلو السهل والجمع نجاء
وقال ثعلب في شرح الديوان ص ١٢٧ : ومن روى [...رواية النجاء هواطله]
فوضع رواية نصب فسكن الياء والنجاء نعت الروابي ، والمعنى اجابت الروابي
النجاء الهواطل بالمطر . ومن روى « النجا وهواطله » فوضع رواييه رفع والنجاء
نعت لها ، واصلها المدقعصرها اي اجابت الروابي بالنبت واجابت الهواطل بالمطر .
وقوله [وعيث] اراد ونبت من عيث .

في القافية كان تسكينها أسهل وأخف لأنه اذا وقعت ياء النسب في آخر البيت مخففة آثروا التخفيف كما قال الراجز^(١) :

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِ قَتَلْتُ غُلَبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي

و (يفاجيء) مهموز في اول البيت ، وفي آخره لايهمز لأن الهمزة تصير باطلة ولا اختلاف في أن ذلك جائز ومنه قول عَبْد الرَّحْمَنِ ابن حَسَّان^(٢) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُضَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(٣)

فأصله وأجىء بالهمز ولكنه خفف لأجل القافية .

(والانزعاجُ) على لغة من قال زعجته فانزعج وقد قطع الف

الوصل ، وقد جاء عن العرب مثل ذلك وبعض الناس ينشد قول قيس الرقيات^(٤) :

(١) رواه في اللسان / جمل /

إِنِّي لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ الْيَثْرِبِي قَتَلْتُ غُلَبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي
ولمّا أراد رجلاً من اصحاب عائشة يوم الجمل رضي الله عنها .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر ابن الشاعر اقام في المدينة وشربها في زمن ابيه (-١٠٤) الاصابة ٦٧/٣ والتهذيب ١٦٢/٦ وفهرس الاغاني ٣/٣٠٨ .

(٣) الوتد هو وتد الخيمة مثل العير ومن امثالهم : اذل من وتد واذل من عير ، وقال / اذل من وتد بقاع / لانه يدق ابدأ / واذل من عير / لانه يشجع رأسه .

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر الظريف الغزل من اهل المدينة نزل الرقة وله كثير من الغزل (-٨٥) فهرس الاغاني ٣/٣٢٧ .

يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَاءُ

فبعض الناس ينشده بقطع الألف في (الأتقاء) ، فأما المحدثون كالبحثري^(١) ومن جرى مجراه فيكثرون قطع هذه الألف التي في المصادر .

[١٣٩] و (مَلُوقُ الرِّتَاجِ) على قول من يقول غَلَقْتُ الْبَابَ ، وقد تكلّموا بذلك قديما وروى ابن أبا الأسود الدنلي^(٢) قال في شعر له :

وَلَا أَقُولُ لِقِذْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلِيتُ وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَلُوقُ
فهذا يدل على أن (أَغْلَقْتُ)^(٣) عنده هو الصحيح ، وأن قولهم أَغْلَقْتُ الْبَابَ هو اللغة الغالبة وإن كانوا قالوا غَلَقْتُ اهـ .

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي الذي يقال لشعره سلاسل الذهب ولد بمنبج وقصد العراق فنبغ فيه ومات بمنبج وله ديوان وآثار قيمة - ٢٨٤هـ ن . ابن خلكان وياقوت .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الفقيه الشاعر الفارس الاريب البصري ولاه الامام علي البصرة فظل فيها الى ان قتل وله ديوان - ٦٧هـ ن . حاشية الخصري على ابن عقيل وصبح الاعشى ٣/ ١٦١ وابن خلكان ، والاصابة والاغانى الفهرس ٢/ ٤٠ وبنية الوعاة ص ٢٧٤ ولم اجد البيت في الديوان الذي نشره الاستاذ الصديق المحقق عبد الكريم الدجيلي ببغداد سنة ١٩٥٤ .

(٣) في الصحاح / غلق / اغلقت الباب فهو مفلق . وغلقت كلمة رديئة متروكة ثم استشهد بيت ابني الاسود .

شرح قصيدته التي أولها : ^(١)

هُمْ ضَمِنُوا الْوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَسْنَا أَنْ يَصَحَّ لَهُمْ ضَمَانُ
 قوله (معان) ^(٢) موضع بعينه واصل المعان المنزل ، يقال الكوفة
 معان منهم ، والأجود ان يكون مأخوذاً من عين الشيء اي حقيقته ،
 اي ان اهله يتعانون فيه وتقع عليهم العين ، وقد يجوز أن يكون من عانَ
 الماءَ يَعِينُ اذا سال ، اي كأن ذلك المكان يَسِيلُ بهم قال الأَخْطَلُ ^(٣) :
 حَبَسُوا الْمَطْيَّ عَلَى قَدِيمِ عَهْدِهِ طَامَ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَطْمُومٌ ^(٤)
 وكل ماكان فيه عين وياء ونون فبعضه مشتق من بعض مثل
 قولهم عَيْنُ المطر وعَيْنُ الذهب وعين الميزان وما أجدر المعان أن يكون
 اشتقاقه من العين الذي يُزاد به أهل الدار قال الواجز :

(١) انظر الديوان ص ١١٥

(٢) في الصحاح / ممن / المعان المباءة والمنزل ومعان موضع بالشام . « ن » القاموس
 والتاج / معن / .

(٣) غياث بن غوث الشاعر الفحل الأشهر احد الثلاثة المتفق على امامتهم الشعرية اختص
 بنى امية وكانت اقامته في الجزيرة « - ٩٠ » الاغاني الفهرس ٢ / ٢٢ .

(٤) في الديوان ص ٨٨

حَسَبُوا الْمَطْيَّ عَلَى قَدِيمِ عَهْدِهِ طَامَ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَسْدُومٌ
 وقال المسدوم المدفون . واستشهد به في اللسان / عين / وقال عان الماء
 اذا جرى ظاهراً .

تَشْرَبُ مَا فِي وَطْبِهَا قَبْلَ الْعَيْنِ تُبَادِرُ الْكَلْبَ إِذَا الْكَلْبُ رَشَنُ^(١)

و (البِشْرُ) هذا الموضع يقال انه سُميَ برجل كان يقال له
بشر بن مالك من بني تغلب كان يقطع الطريق فيه .

ويقال (أُنْهَكَتْ عِزَالِي الْمَطَرِ) إِذَا أُعْطِيَ مَا عِنْدَهُ ، وَالْعِزَالِي^(٢) جمع
عِزْلَة وهي فم المِزَادَة التي في جنبها وإنما استعير ذلك للمطر وقيل لفم
المِزَادَة عِزْلَة لأنه كالعِزْوَل في جانب .

و (الْجَانُ) يُرَادُ بِهِ الْحَيَّةُ وَأَصْلُهُ تَثْقِيلُ النَّوْنِ ، وَرَبْمَا وَرَدَ مُخَفَّفًا فِي
الشَّعْرِ الْفَصِيحِ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْحُلِيِّ فَهُوَ أَعْجَبِيٌّ
مَعْرَبٌ ، وَالْوَجْهَ أَنْ يَخْفَفَ إِذَا حُمِلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَلَا ضَرُورَةَ فِي
الْبَيْتِ ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقِيهِ أَضْطَرَّابٌ لِأَنَّهُ خَفَّفَ الْمُثْقَلَ فِي
قَافِيَةِ الشَّعْرِ الْمَطْلُوقِ وَإِنَّمَا يَكْثُرُ التَّخْفِيفُ فِي الْمَقِيدِ .

و (يَهْدِهِيْدُ) أَي يَرْدُدُ الصَّوْتُ^(٣) وَمِنْهُ قِيلَ الْهُدَاهِيْدُ

(١) فِي الصَّحَاحِ / رَشَنُ / رَشَنُ الْكَلْبِ فِي الْإِتَاءِ ادْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ
امْرَأَةً بِالشَّرِّ [تَعَارَضُ الْكَلْبُ إِذَا الْكَلْبُ رَشَنُ] وَاسْتَشْهَدَ بِهِ فِي
اللسان / رَشَنُ / وَلَمْ يَنْسِبْهُ .

(٢) الْعِزْلَةُ وَالْعِزْلَاءُ : فَمِ الْمِزَادَةُ الْأَسْفَلُ وَالْجَمْعُ الْعِزَالِي بِكَسْرِ اللَّامِ وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ
قَالَ الْمَجْدُ / عِزْلُ / : الْعِزْلَاءُ مُصَبَّ الْمَاءِ مِنَ الرَّوَايَةِ جِ غِزَالِي وَعِزَالِي .

(٣) فِي الْأَسَاسِ / هَدَّاهُ الْحَمَامُ صَوْتٌ ، وَهَدَّاهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا : حَرٌّ كَتَهُ لِيَنَامَ ،
وَهَدَّاهُ صَبِيحًا بِكَلَامِهَا لِيَنَامَ . وَفِي الصَّحَاحِ : هَدَّاهُ الْحَمَامُ دَوِيُّ هَدِيرِهِ ،
وَالْفَحْلُ يَهْدُهُ .

لتردّد صوته ، قال النّميري^(١) :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةٍ الطَّرِيقَ هَدِيلاً^(٢)
ويقال (الهُدَاهِدُ) ذكر الحمام وقيل : هو الطائر المسمى
بالهُدْهُد .

ويقال (ثَجَّ الماء)^(٣) اذا جاء بكثرة ، وثَجَّ غَيْرُهُ وهذا مثل
قولهم كَسَبَ الرجلُ المالَ وكَسَبَهُ غيره .

و (تَدَبَّجَ)^(٤) اي تصير كالديباج .

و (الثَّوَّار) [١٤٠] مثل النُّور وقال قوم : هو مثل الزَّهَرِ أَحْمَرُ ، والنُّوَارُ أَيْضُ .

و (الشَّنَن)^(٥) جمع شَنٍّ وهو أديم خَلَقَ ، وتَشَنَّنَ الجلد اذا خلق .

و (الحُقْب)^(٦) جمع أَحَقَبَ وَحَقَبَاءَ وهما اللذان في موضع

(١) هو الراعي عبيد بن حصين النّميري من فحول شعراء مضر واصحاب الملحات ن .
/ جهرة اشعار العرب / والبيت من ملحمة .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / هدهد / : الهدهد طائرٌ والهدهد مثله قال الراعي
النّميري : كهدهد كسر الرماة جناحه ... والجمع الهدهد بالفتح .

(٣) ثَجَّ الرجل الماء والدم اذا هدرهما . وثَجَّ الماء وانثج سال قال المجد / ثَجَّ / ثَجَّ الماء
سال كاثج وثَجَّ ثَجَّ وجهه اساله والثج سيلان دم الهدى .

(٤) دَبَجَ المطر الارض ودَبَّجَهَا : زينها بالرياض كما في الاساس وقال المجد / دَبَجَ /
الدبج النقش والديباج معرب والناقاة الفتية الشابة .

(٥) الشن والشنّة بالكسر الاديم البالي ، والقربة ، وتشنّن جلده من الهرم اذا بلي .

(٦) الاحقب حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء وهن حُقْب . وقال المجد
في / حقب / الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض او الابيض . موضع الحَقَب .
والحَقَب الحزام يلي حقو البعير .

حَقَّبَهَا بِيَاضٌ ، وَالرُّبِيُّ إِذَا بَدَا فِيهَا الْبَيْسُ ^(١) .
 و (الصَّلِيَّانِ) نَبْتُ يَأْكُلُهُ الْوَحْشُ وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ (جَذَّهَا جَذًّا ^(٢))
 الصَّلِيَّانَةَ (إِذَا حَلَفَ يَمِينًا فَاسْتَعْجَلَ .
 و (الصَّفَارِ) يَبْيَسُ الْبُهْمِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)
 إِنَّ الْأَعْرِيضَةَ مَا نَعُ أَرْمَاحَنَا مَا كَانَ مِنْ رَعْلٍ وَمِنْ صَفَّارٍ
 و (الصَّلَالُ) جَمْعُ صِلٍ وَهُوَ الْحَيَّةُ وَالذَّكْرُ .
 و (الْيَفَاعُ) الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ .
 و (الدَّيْدَبَانُ) ^(٤) فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الشَّعْرِ
 قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ أَلِكْ فِي الْمَدِينَةِ دَيْدَبَانًا وَلَا أَنَا فِي كَتِيبَةِ يَاسْمِينَا

-
- (١) وقالوا : حَقَّبَ الْعَامَ إِذَا احْتَبَسَ مَطَرُهُ وَمِنْهُ « لَا رَأْيَ لِلْحَاقِقِ وَلَا حَاقِبٍ » كَمَا فِي الْأَسَاسِ / حَقْبُ / .
 (٢) فِي الْمَصْحَاحِ / صَلَلَ / الصَّلِيَّانُ بِقِلَّةِ الْوَاحِدَةِ صَلِيَّانَةٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْرَعَ الْخَلْفَ وَلَمْ يَتَتَمَّعْ / جَذَّهَا جَذًّا لَغَيْرِ الصَّلِيَّانَةِ / لِأَنَّهُ رُبَّمَا اقْتَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .
 (٣) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ / صَفَرُ / الصَّفَارُ بِالْفَتْحِ يَبْيَسُ الْبُهْمِيُّ . وَقَالَ فِي / بِهِمْ / الْبُهْمِيُّ نَبْتُ قَالَ سَبِيحُ بْنُ تَكُونٍ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَالْفَاءُ لِلتَّائِيثِ فَلَا تَنُونَ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : هَذَا لَا يَعْرِفُ وَلَا تَكُونُ الْفَاءُ فَعِلًى بِالضَّمِّ لَغَيْرِ التَّائِيثِ . وَالرَّعْلُ مَا تَهْدِلُ مِنَ النَّبَاتِ . وَقَالَ فِي الْجُمُورَةِ ٢/٣٥٥ : الصَّفَارُ يَبْيَسُ الْبُهْمِيُّ . وَفِي اللِّسَانِ / صَفَرُ / « مَا كَانَ مِنْ شَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٌ » وَالشَّحْمُ نَبْتُ . وَجَاءَتْ صَادُ الصَّفَّارِ مَضْمُومَةً أَيْضًا فِي الْقَامُوسِ وَفِي اللِّسَانِ ، وَلَمْ أَجِدْ فَاءَهَا مُشَدَّدَةً .
 (٤) فِي الْجُمُورَةِ ٣/١٣٤ الدَّيْدَبَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَا أَحْسَبُ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَهُوَ الرِّبِيَّةُ . وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْقَامُوسِ .

و (يَاسَمِينُ) اسم جارية كانت لبعض الرؤساء .
و (النَّسَائِعُ) جمع 'نُسُوع' اذا حُمِلَ على أنه جَمْعُ جَمْعٍ ، وإن حُمِلَ
على أن الواحدة نسِعة [حمل على انه جمع] وهي مثل الحَبْلِ يُضْفَرُ
من نُسُوع وهي الجُلُود .

و (المَدَجَّج) بفتح الجيم وكسرهما الكامل السَّلاح .
و (القَرَى) ^(١) الظهر ، وقرأ السَّنَان ، اذا كان من قَرَأَ يَقْرُو ، إذا
اشبع فلمعنى صحيح ولا ضرورة في البيت ، وان كان من قرأ الكتاب
فقد حَفَفَ الهمزة وعلى الوجهين سائغ .

و (لَيَّانُ الْعَيْشِ) ^(٢) مفتوح اللام وذلك أفصح الكلام فاذا كَسَرْتَ
اللامَ فهو مصدر لَايَنْتَ وقول الشاعر يحتمل الوجهين :
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ أَلْيَّانَ فَإِنَّهَا لَغَيْرِكَ مِنْ خُلَائِهَا سَتَلِينَ ^(٣)

شرح الفصيحة التي اولها ^(١) :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يُجَابُ لَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ وَهُوَ يَبَابُ
(اليَبَابُ) اسم لم يُستعمل منه الفعل ، وهو في الارض ، ولو

-
- (١) قالوا ناقة طويلة القرى وقرواء أي طويلة الظهر .
(٢) في الصحاح / لين / اللَّيَّانُ المصدر من اللين تقول هو في لَيَّانِ عَيْشِ أي نعيم وخفض
والليان بالكسر الملاينة والملاطفة ، وتلين : تلتطف وانظر الجهرة ٣/ ١٧٧ .
(٣) في القاموس / لان / الليان مصدر لان يلين والليان كسحاب رخاء العيش .
(٤) انظر الديوان ص ١١٩

استعمل منه ماضٍ لوجب أن يقال يَبَّ المكان يَبِّبُ^(١) كما قالوا أَيْلٌ
الرجلُ يُيِّلُ إذا انقلبت أسنانه الى داخل ، والرجل أَيْلٌ قال لييد^(٢) :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ يَكْلَحُ الْأَرْوَقُ مِنْهَا وَالْأَيْلُ^(٣)

(مُزْنَةٌ وَالرَّيَّابُ) في اول البيت اسمان لامرأتين وفي نصفه

اسمان لسحابتين .

و (المزنّة) السحابة البيضاء .

و (الرباب) [١٤١] سَحَابٌ دون سحاب عالٍ .

و (السُّلَمِيَّتَانِ) منسوبتان الى سُلَيْمٍ وعادة العرب اذا نسبوا الى
مثل هذه الاسماء المصغرة مثل سُلَيْمٍ وَقُرَيْشٍ أن يحذفوا الياء التي للتصغير
في بعض الاسماء ويثبتوها في بعض ، كما قالوا رجل سُلَمِيٍّ وامرأة سُلَمِيَّةٍ
ولم يقولوا رجل سُلَيْمِيٍّ وامرأة سُلَيْمِيَّةٍ ، والقياس يوجبهُ ، وقالوا عُقَيْلِي

(١) ذكر في الاساس / يب / أنهم قالوا : خربوه ويَبِّهوه . وفي القاموس : أرض
يباب أي خراب ولم يزد .

(٢) لييد بن ربيعة ابو عقيل العامري الشاعر الفارس النبيل المخضرم سكن الكوفة
وعمره وهو صاحب المعلقة « عفت الديار محلها فقامها » ن فهرس الاغاني ٤٥١/٣

(٣) استشهد به في اللسان ورواه :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ تَكْلَحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ

وانظر الديوان طبع بروكلمان سنة ١٨٩١ ص ١٦ (. . . تكلاج
الاروق منهم والأيل)

وَتَمَيَّرِي وَلَمْ يَقُولُوا عَقْلِي وَلَا مُنْمَرِي ، وَقَالُوا قُرَشِي وَقُرَشِي فَاسْتَعْمَلُوا
الوجهين قال الشاعر :

لِكُلِّ قُرَشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى نَادِي أَلْدَى وَالتَّكْرُمُ^(١)
و (الْفَرْعُ) أعلا الشيء مثل الجبل والشجرة والغصن ولذلك قيل
لِشَعْرِ الْمَرْأَةِ فَرْعٌ لَّانَهُ أَغْلًا مَا فِي جَسَدِهَا ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ يَتَفَرَّعُ مِنَ الْقَوْمِ
فَرْعٌ عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ .

و (النَّصَابُ)^(٢) الأصل ، وكذلك قيل لما تجب فيه الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَالِ
نِصَابٌ قَالَ الْمُتَلَمَّسُ^(٣) :

وَإِنَّ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتِ وَأُسْرَتِي مِنْ أَلْحَى قَوْمٌ يَقْتَتُونَ الْمُزْنَمَا^(٤)
و (زَوَاهُمَا) صرفها ومنه زوى وجهه عنه وأنزوى عنه اذا
انقبض قال ابن ابي ربيعة :

(١) قال الجوهري في الصحاح / قرش / : كل من كان من اولاد النضر بن كنانة فهو
قرشي وربما قالوا قرشي وهو القياس ثم استشهد بالبيت ولم ينسبه .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / نصب / المنصب الاصل وكذلك النصاب ، والنصاب
من المال القدر الذي تجب فيه الزكاة .

(٣) جرير بن عبد المسيح الرقي شاعر جاهلي من أهل البحرين لحق بآل جفنة ومات
ببصرة ، الشام وله ديوان مطبوع [- ٥٠ ق. هـ] فهرس الاغانى ٤٦٢/٣ .

(٤) المزنم صغار الابل ويقال المزنم اسم فحل وقال في اللسان / زنما / المزنم الدعي^١
واستشهد بالسطر الثاني ورواه [ولكن قومي يقتنون المزنما] اي يستبدونه
وقال ابو منصور: المزنم من الابل ، واما الدعي فهو الزنيم والبيت من قصيدة حسنة
في هجو عمرو بن هند . انظر شعراء النصرانية ص ٣٣٨ .

وَصَلُّ الْحَبِيبِ إِذَا مَلَّ وَأُزْوَى ^(١)

ومنه قيل زاوية البيت لأنها تُخالف غيرها من بنائه ، والمصدر

الذي وانشد ابن الاعرابي :

فَلَمَّا رَأَى زَوْيَ وَجْهَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ حَاجِبِ حَاجِبَا ^(٢)

فَلَا بَرَحَ الزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا زَالَ مُرَبَّدُهُ جَاذِبَا

و (الشَّاحِجُ) ههنا الغُراب والشَّحَجُ يستعمل للغربان والحُمير

والبِغَال ورتبما استعير للناس قال الراعي الثُميري: ^(٣)

يَاطِيبَهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخُونَهَا دَاعٍ دَعَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ شَحَاج ^(٤)

وإنما يعني مؤذناً وخفّض (شحاجا) على الجوار و (النَّعَابُ) فَعَال

من نعب الغُراب اذا صاح ، ويقال نَعَبَتِ الناقة اذا ضربت رأسها

في سيرها .

(١) لم اثر عليه في الديوان طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٣٠ .

(٢) في اللسان / زوى / قال حكيم الديلي :

فَلَمَّا رَأَى زَوْيَ وَجْهَهُ وَقَرَّبَ مِنْ حَاجِبِ حَاجِبَا

فَلَا بَرَحَ الزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا زَالَ رَائِدُهُ جَاذِبَا

(٣) هو عبيد بن حصين المغمري شاعر فحل محدث من اهل البادية فضل الفرزدق

فهباه جرير وهو من اصحاب الملحّات « - ٩٠ » انظر جمهرة اشعار

العرب والاعاني .

(٤) في اللسان / شحج / : وقول الراعي :

يَاطِيبَهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخُونَهَا دَاعٍ دَعَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ شَحَاج

انما اراد شحاجي وليس بمنسوب وانما هو كاحمر واحمري وانما اراد

المؤذن فاستعار .

و (الحَلَّة) لا تكون إلا لَوَقِير ويُقال في الجمع حُلُلٌ وحُلَالٌ ،
قال ذو الرِّمَّة (١) :

يُعَوِّضُهُ الْمِثْنِ مَسْوَمَاتٍ مَعَ أَلْبِيضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحُلَالَا (٢)
و (لا تُتَعَرَّرَنَّ) ظُهُورُ الرِّاءِ ههنا ضعيف ، وإنما يستعمل في الشعر
ويجب أن يقال لا تُتَعَرَّرَنَّ به ، [١٤٢] وإنما لزم الإدغام لحجيء النون ،
ولولا ذلك لجاز أن تُدْغَمَ الرِّاءُ ولا تظهر فيقال لا تغرَّ ، ولا تغرَّني ،
فاذا جاءت ألف التثنية أو واو الجمع أو تاء التأنيث أو احدى النونين
الثقيلة أو الخفيفة وجب الاظهار إلا أن يضطر الشاعر اليه قال
ابو حِية النميري : (٣)

يَقْلَنَ لَهَا مَهْلًا فَدَيْنَاكَ لَا يَرْحُ صَحِيحًا وَإِنَّمَا تَقْتُلِيهِ فَأَلِمِي
وإنما يجب أن يكون (ألمي) ولولا ياء التأنيث لجاز الوجهان
(ألم) و (ألمم) .

-
- (١) هو غيلان بن عقبة العدوي المضري من فحول الطبقة الثانية أكثر شعره في
الاطلال وفي التشبيب بمجمة المنقرية [- ١١٧] ن . ابن خلسكان وفهرس الاغاني
١٨٨/٢ وقد طبع ديوانه بعناية كارليل مكارتي بمطبعة كلية كبريج سنة ١٩١٩ .
(٢) في لديوان طبع اوربا ص ٤٤٧ [يعوضه الالوف مُصَتَّبَتٌ ...] والمصتبات التامات .
والحلل الثياب جمع حلة . ويروى : يعرضه من العراضة اذا غنم القوم يتلقاهم
الناس فيقولون لهم عرضونا عرضة من غنيمتكم .
(٣) هو الهيثم بن الربيع شاعر من مخضرمي الدولتين من اهل البصرة وكان جباناً ذا
لوثة ، وكان يحيد الرجز والمديح [- ١٦٠] الاغاني ٥/٦١١ .

و (الضَّالَّة) السُّدْرَةُ الْبَرِّيَّةُ والشَّعْرَاءُ يقولون : أَرْقَمُ الضَّالُّ ،
ورِيمُ الضَّالِّ ، ونحو ذلك قال ذو الرُّمَّة :

وَأَحْوَى كَرِيمِ الضَّالِ أَطْرَقَ بَعْدَمَا حَبَا تَحْتَ فَيْئَانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفٍ^(١)

و (عَشْرَةٌ) إنما تسكُنُ منها الشَّيْنُ إذا كانت [مفردة فإذا كانت]

مع احدى عشرة الى تسع عشرة فحينئذ يجوز فيها وجهان : السكون
وفتح الشين ، فيقال احدى عشرة وحدى عشرة . وإن قيل (لَصِبِيَّةُ
شَاكِرٍ أَوْ مَادِحٍ) أو غير ذلك مما لا يدركه العدُّ خُصَّ البيت .

و (الْأَنْجَابُ) جمع نَجِيبٍ^(٢) وهو مثل قولهم يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ،
وفعل لايجيء على أفعال الآ قليلا وإن حمل قوله / وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ /
على جعفر فهو معطوفٌ عليه ، وإن جُعلَ الرهطُ للبحثري احتمل
وجهين : أحدهما أن يكون رهطه ابتداءً والواو تعطف جملة على
اخرى أو تكون في معنى (إذ) ، والآخر أن يكون / وَرَهْطُهُ
الْأَنْجَابُ / مُنْعَمٌ عليهم .

[و (جَوَابٌ)^(٣) من بني كلاب ويُقال إنما سُمِّيَ جَوَابًا لأنه لم يحفر
بشراً قطّ إلا أجابها أي خرّقا عن ماء] .

(١) في الديوان طبع اوربا ص ٣٨٢ [وأحوى كأيّ الضال اطرق بعدما] والاحوى
الاسود يعني زمام الناقة والايّ الحية وحبا مشى على بطنه .

(٢) يجمع نجيب على نجب وقالوا أنجباب ومنه قول الشاعر :

قد اغتندى بفتية أنجباب عكثارميين ذوي احساب

(٣) هو مالك بن كعب بن عوف شاعر قديم هاجى ابيدا ، ذكره ابن حجر في زهة
الالباب في معرفة الالقاب وهو مخطوط عندي .

و (الدَّوَابِلُ) من صفات الرَّمَّاح .

و (المَعَابِلُ) جمع مَعْبَلَةٍ وهي نَصْلٌ من نصال السَّهَام طويل

عريض قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُ بِمَعْبَلَةٍ طَرِيقٍ بِقَارِعَةٍ الطَّرِيقِ وَمَا دَرَيْتُ^(١)

و (الأَخِلَّةُ) جمع خَلِيلٍ وهو السيف قال الفرزدق :^(٢)

وَإِنِّي كَمَا قَالَتْ نَوَارٌ إِنْ أُجْتُلْتُ عَلَى رَجُلٍ مَاسِدٍ كَفَى خَلِيلُهَا^(٣)

و (الهَشِيمُ) من النبت اليابس ، يقال للشجرة اليابسة هَشِيمَة ، وإذا وصفوا

الرجل بالكرم قالوا إنما هو هَشِيمَةُ الأبل ، أو هَشِيمَة السابل ، يريدون

أنها لا تَسْتَصْب على الحاطب لأنه قد أخذ منها اليبس .

ويقال (مَرَعَى أَغْنَى) ويراد به الخصب^(٤)

(١) « معبلة طريق » من قولهم : المجان المطرقة التي يطرق بعضها على بعض وفي اللسان

/ عبل / المعبلة نصل طويل عريض قال عنترة « وفي البجلى مَعْبَلَةٌ وقبع » .

(٢) هو همام بن غالب أبو فراس التميمي الشاعر الأشهر الفصيح صاحب جرير

والأخطل ومن شعراء الطبقة الأولى الإسلاميين ، كان جواداً شريفاً زير نساء ،

وأخباره جد كثيرة وديوان مشهور وكذلك نقائضه مع جرير [١١٠ -]

فهرس الاغاني ٤١٢/٣ .

(٣) البيت من قصيدة اولها :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارَ وَشَافَهَا إِلَى الْعَوَرِ أَحْلَامٌ قَلِيلٌ عَقُولُهَا

انظر الديوان طبعة الصاوي ٦٠٣/٢ .

(٤) خرم في الاصل لعله ورقة لا اكثر ، وهكذا يضيع بعض شرح المعري على القصيدة

التي اولها / طَرَقَتْ بَعْدَ مَوْتِهِنِ أَسْمَاءُ / ص ١٢٣ .

[١٤٣] الشعري من النجوم لأنها تطلع في شدة الحرّ
شبهوا حرّها بحرّ النار .

واستعار (الشَّبْعَ لِلْبَيْضِ) لأنه جعلها ساغبة الى القتل وحسن
ذلك عندهم لأنهم وصفوا (الرَّماحَ بِالظَّمَا والرُّيَّ) فقالوا رمح
ناهل^(١) اي عطشان قال النابغة^(٢) الذّيباني :

وَالطَّاعِنُ الطَّمَنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^(١)
وَالنَّهْلُ عَنْدهم من الاضداد يكون الشرب الأول ويكون
العطش قال الأخطل :

وَأَخُوهُمْ السَّفَّاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ عَلَى الْكَلَابِ نِهَالًا^(٢)
(و) (الدَّابُّ) والدَّابُّ العادة .

ويقولون (رُبَّ رَجُلٍ) ورُبَّتْ رَجُلٍ ، فيدخلون التاء على (رُبَّ)

(١) النهل في الاصل الشرب الاول وبعده يأتي العلل . وفي الصحاح : قال ابو زيد
الناهل العطشان والريان وهو من الاضداد واستشهد بيت النابغة وقال ابو عبيد:
هو ههنا / أي في بيت النابغة / الشارب وان شئت العطشان . وانظر الديوان ص ٩٠
ولا وجود لها في الشرح .

(٢) زياد بن معاوية ابو امامة من شعراء الطبقة الاولى الجاهليين كان الاعشى وحسان
والخنساء يعرضون عليه شعرهم في عكاظ وهو من احسن الشعراء ديباجة [١٨-]
ق. م . شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٩ وفهرس الاغاني ٥٢٨/٣ .

(٣) في الديوان ص ٤٥ :
وَأَخُوهُمَا السَّفَّاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ جَيْ الْكَلَابِ نِهَالًا
السفاح بن خالد بن كعب ، والجبي ما جمعته من ماء ، والنهال العطش .

وهي حرف كما أدخلوها على (مُم) قال ضُمرة بن ضُمرة النشلي^(١) :
 مَؤِيَّ يَارُبَّتَمَا غَارَة شَعَوَاءَ كَاللَّدَغَةِ بِالْأَيْمِ

و (الرَّفْلَةُ) الطويلة الذنب ، والذكر رِفْلٌ وإذا قالوا رجل رِفْلٌ^٢
 فانما يريدون أنه يطيل أذْيَالَهُ حتى يَرِفُلَ بها .

و (الشَّوْهَاءُ) يقولون إنها الحَسَنَةُ ، ويرون أن هذه الكلمة من
 الاضداد ، وقيل (الشَّوْهَاءُ) الواسعة الفم وعلى ذلك فَسَّرُوا قول أبي
 دُوَاد (٣) :

وَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجَوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهَا الشَّيْكِمُ

و (الصَّرَف) صَبَغٌ أَحْمَرُ قال الشاعر :

شَرَابٌ كُلُّونِ الصَّرَفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ يَحْبُوبُ بِهَا الْبَيْدَاءُ خِرْقٌ سَمِيدَعٌ^(٣)

(١) انظر بعض اخباره في الاغانى ٢٥/١٠ والأيام الحية . وفي اللسان / رب / تلي
 [ربما وربها] الاسماء والنشد ابن الاعرابي [شَعَوَاءَ كَاللَّدَغَةِ بِالْمَيْسَمِ] .

(٢) لعله / ابو دواد الايادي جويرية بن الحجاج وقيل الخارثة شاعر قديم وصاف
 للخيال ضاع اكثر شعره ن. الاغانى ١٧٦/٢ ومعجم الشعراء ص ١١٥ وخزانة
 الادب ١٩٠/٤ . وهناك ابو دواد آخر هو الرؤاسي يزيد بن معاوية ذكره في
 معجم الشعراء ص ١١٩ . وقد ذكر الجوهرى في الصحاح . . . [شوه]
 فرس شوهاء صفة محودة فيها ، يراد بها سعة اشدقها ثم أورد البيت وقال
 لا يقال اشوه المذكور . وفي اللسان / شوه / الشوهاء الواسعة الفم والصغيرة الفم
 ثم استشهد بالبيت .

(٣) وفي الصحاح / صرف / بالكسر صبغ أحمر يصبغ به شرك النعال ، وشراب
 صرف غير مزوج ، وفي اللسان / قال الكلجة [كلون الصرَفِ عل به الاديم]
 يعنى انها خالصة الكمنة كلون الصرَفِ .

و (جَانِبًا) من جَنَّبْتَ الْفَرَسَ وغيره إذا أَخَذْتَهُ إِلَى جَانِبِكَ .
 و (أَشَدُّ) واسع الشَّدَقُ
 و (غَرِيْبٌ) أَسْوَدٌ ، وإنما يَعْنِي كَلْبَ صَيْدٍ .
 وأَرَادَ (بِالْمَنَاصِلِ) نِيَوَهُ .
 و (أَسْوَاءُ) أي مُسْتَوِيَةٌ فِي الْمَضَاءِ وَالْحَدَّةِ .
 و (الشَّوَامِتُ) ^(١) الْقَوَائِمُ .
 و (التَّجَنُّبُ) الْإِلْتَوَاءُ .
 وَيَعْنِي (بِالذَّلِيلِ) ذَنْبَهُ .
 و (الْغَضَفُ) ^(٢) الْإِلْتَوَاءُ فِي الذَّنْبِ .
 وَاذْنُ (غَضْفَاءُ) بَيِّنَةُ الْغَضْفِ وَهِيَ الَّتِي تُقْبِلُ عَلَى الْوَجْهِ ، وَالْكَلَابُ
 تُوصَفُ بِأَنَّهَا غَضَفٌ .
 و (الْأَشْنَى) ^(٣) الَّذِي فِي مَنْسَرِهِ اخْتِلَافٌ . [١٤٤] وإنما يَعْنِي

(١) قال النابغة :

[قَارَتْغَاعٌ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ قَبَّاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ]
 أي أَنَّهُ بَاتَ طَوْعًا لِقَوَائِمِهِ .

(٢) فِي الْإِسَاسِ / غَضَفٌ / عِشْ أَغْضَفَ ابْنَ نَاعِمٍ مِنَ الْغَضْفِ فِي الْإِذْنِ وَهُوَ
 الْإِسْتِرْخَاءُ وَفِي الصَّحَاحِ : غَضَفَ الْكَلْبُ أُذُنَهُ إِذَا أَرْخَاهَا وَكَسَّرَهَا يُقَالُ كَلْبٌ
 أَغْضَفٌ وَكَلَابٌ غَضَفٌ .

(٣) الْأَشْنَى : هُوَ مَنْ لَا تَقَعُ أَسْنَانُهُ أَعْلَى السَّقْلِ وَقِيلَ لِلْعَقَابِ شِغْوَاءٌ لِفَضْلِ
 مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ قَالَ الشَّاعِرُ :

[شِغْوَاءٌ تُؤْطِنُ بَيْنَ الشِّقِّ وَالنِّيقِ]

- جارحاً من جوارح الصيد التي يصاد بها .
 و (المِتَانُ) جمع متن في الارض وهو ماغلظ منها .
 و (السَّرْبُ) القطيع من الظباء .
 و (الفَجْجُ) الطريقُ ، والفضاء المتسع من الارض .
 و (شَنَّنَا) أي فرقنا ، يقال : شَنَّتْ عليهم الغارةُ .
 و (الشعواءُ) المنتشرة ^(١) .
 و (المَضْرِيَّاتُ) الكلابُ التي علّمت الصيد وضربت عليه ^(٢) .
 و (الدَّهَّاسُ) رَمَل لين في التراب ^(٣) .
 و (السَّجْلُ) معرَب ^(٤) .
 و (الإِثَاءُ) الْقَصَبُ ، وتسمى الأجمة أْتَاةً لأنها منها تَكُونُ ،
 واستعير هنا لليراع ^(٥) لانه ضَرْبٌ من القَصَبِ .
 و (القَتَامُ) العَيْثُرُ .

- (١) الشعواء : المتفرقة قال ابن قيس الرقيات :
 [كَيْفَ تَوَمَّى عَلَى الْفِرَاشِ وَكَيْفَ تَشَعَلُ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاءَ]
 (٢) أضرى الصائد الكلب أو الجارح وضراء صيَّره ضارياً للصيد وفي القاموس
 / ضرى / الضيرو : بالكسر الضاري من أولاد السكلاب كالضري .
 (٣) الدَّهَّاس : الرمل الذي لا تنيب فيه القوائم ، والدَّهَّاس : المكان السهل
 ليس برمل ولا تراب . ن . التاج واللسان [دهس] .
 (٤) السجل : الكتاب والصك كما في الصحاح ، وفي القاموس : هو كتاب العهد
 وجمعه سجلات وهو أيضاً الكاتب والرجل بالحشية واسم كاتب بعينه .
 (٥) أي القلم الذي يكتب به وقد كانوا يجعلونه من القصب .

و (تَلَاَحَمَنَ) اي اختلطن .

وقوله (أَوْجَعَلَنَ) اي (حتى) و (أَوْ) تستعمل بمعنى (حتى) .

و (الرُّضْرَاضُ) حَصَى صغار ، والرُّضْرَاضَةُ الأرضُ التي فيها هذا

الحَصَى وقيل الرُّضْرَاضُ حَصَى صغار رقاق .

و (النُّوَارُ) النُّفُورُ وجمعها نُورٌ قال الاسدي ^(١) :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ يُرْمَى بِالشَّكِيمَةِ نُورُهَا

والمصدر النُّوَارُ بكسر النون ، والنُّورُ على مثال زُور قال الباهلي :

أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَابَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَدِيقُ ^(٢)

و (الأَيَاءُ) ضَوْءُ الشمس وبعض الناس اذا كسر أوله مدّه

واذا فتحه قصره ، وبعضهم يَمُدُّ إذا فتح ويقصر إذا كسر فإذا أدخلوا

الهاء قالوا آيَةُ الشمس بالقصر لاغير .

و (اليمُّ) البحر وليس أصله بعربي ولكنهم قد استعملوه قديماً

ولما جاء في القرآن العظيم ، جل منزلّه ، عرفته العرب وردّده في

اشعارها قال ذو الرِّمّة :

(١) في الأساس : نارت المرأة من الريبة نوراً ونواراً نقرت ، وقال في

اللسان : قال مضرس الأسدي وذكر الأطباء وانها قد كُنست في شدة الحر :

تدلّت عليها الشمس حتى كأنّها من الحر ترمي بالسكينة نورها

(٢) قال الجوهري : نرت من الشيء أنور نوراً ونواراً قال الشاعر :

أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَابَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَدِيقُ

وفي اللسان : أنوَرًا اي أنفصاراً ، وقوله سَرَعَ أراد سَرُعَ فخفض ومعناه

سَرَعَ ذَا يَابَرُوقُ أي ما أسرّعه .

دَاوِيَّةٌ وَدَجَى لَيْلٍ كَأَنَّهَا يَمُّ تَرَاطُنٌ فِي حَافَاتِهِ أَلْرُومُ^(١)
و (الْعَنْسُ) الناقة الشديدة المسنة وزعم قوم أن العُقَاب يقال
له عَنْسٌ وَعَنْزٌ .

و (الْأَوَاذِيُّ) جمع آذِي وهو الموج ، وأصله على رأي التحويين
فاعول كأنه آذوي فقلبت الواو ياء كما جرت العادة في الواو الساكنة
إذا وقعت بعدها الياء ، وأصل الجميع أءذي بهمزين لكنهم أبدلوا من
الهمزة الثانية واوا كما فعلوه في جمع آخر إذا قلت أواخر وآدم
إذا قلت أوادم .

و (أَعْتَكَّرَ) الليل إذا عطف بعضه على بعض وهو من قولهم
عكر إذا عطف^(٢) .

و (الْأَلِيلُ)^(٣) يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الصَّوْتِ وَفِي مَعْنَى الْحَنِينِ ،
وهو في غير هذا الموضع جمع آلة^(٤) وهو جمع شاذ مُجَانِسٌ

(١) في الديوان طبع أوربا ص ٥٧٦ [دَاوِيَّةٌ وَدَجَى لَيْلٍ كَأَنَّهَا]
والداووية والداوية : القلاة والرطانة كلام العجم والروم مما ليس برابي من اللغات .

(٢) في الأساس : اعتكر الليل كثف ظلامه واختلط وكر بعضه على بعضه ، وفي
الصحاح : عسكر به بعيره : إذا رجع به الى أهله .

(٣) يقال أل في دعائه إذا جأر . . والأليل الأنين ، وأليل الماء خريره .

(٤) الإلثة : الحربة ، وآلة : طعنه بها ، وقال الجدي /أل/ الحزين والمريض
أليلا حنّ ورفع صوته ، وكأمير: الشكل وصليل الحصى وخير الماء . . وجمع
اللة للحربة العريضة النصل .

لقولهم [١٤٥] في جمع ظُبَّةٍ ظُبَيْنِ^(١) :

و (الضَّرِيبُ) لَبَنٌ يَحْلِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَتَيْتِي ضَرِيبَ حِلَابِ الشَّوْلِ مُحْضًا وَصَافِيًا^(٢)

و (العَرَايِكُ) جمع عريكة يُرَادُ بِهَا السَّنَامُ .

و (شَرَوَى) الشَّيْءُ مِثْلُهُ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ (شَرَيْتُ) لَانِ الْيَاءِ

تَقْلِبُ إِلَى الْوَاوِ فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، وَلَوْ بَنَوْا مِنْ (رَمَيْتُ) مِثْلَ قَعْلِي

لَوَجِبَ أَنْ يَقُولُوا أَرَمَوِي ، وَمَعْنَى الشَّرَوَى إِذَا اشْتَرَى أَخَذَ بِمِثْلِهِ فِي

الْقِيَمَةِ فَلِذَلِكَ جَعَلُوهَا فِي مَعْنَى / مِثْلُ / قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ^(٣) .

وَالِىَ أَبِي حَسَّانَ سِرْتُ وَهَلْ شَرَوَى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ

و (السَّبَاءُ) يَرِيدُ بِهِ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ^(٤) لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ

(١) ظُبة السيف : أَسَلَتْهُ وَأَصْلُهَا ظَبُو وَالْجَمْعُ أَظْبُ وَظُبَاتٌ وَظَبُونٌ . وَفِي الْإِسَاسِ :
/ ظَبِي / ... وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ .

(٢) ضَرِيبُ الشَّوْلِ : هُوَ مَا حَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ عِدَّةٍ لِقَاحٍ قَالَهُ فِي الْإِسَاسِ وَرَوَى
الْبَيْتِ / ضَرِبَ / :

[وََمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ تَكُونَ مَتَيْتِي ضَرِيبَ حِلَابِ الشَّوْلِ مُحْضًا وَصَافِيًا]

انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠

(٣) الْبِشْكَرِيُّ الْعِرَاقِيُّ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ [أَذْنَتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ] ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرًا
مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَنَفَرَهُمْ مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٥٠ ق.هـ. وَفِي شِعْرَاءِ النُّصْرَانِيَةِ ص ٤٢٠ :
[وَالِىَ ابْنُ مَارِيَةَ الْجَوَادُ وَهَلْ]

(٤) سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ خَطَّانَ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ بَانِي مَأْرَبَ وَسَدَهَا ، وَأَغَارَ
عَلَى بَابِلَ ، يُظَنُّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ ق.م. انظر الْاَكْلِيلَ .

من ساق السبأ وقد استعملوه مهموزاً ، ويجوز ان يكون اصل السبي
في الناس الهمزة إلا انه ترك إرادة أن يفرقوا بين قولهم سبأت الحمر
وسبيت الناس .

و (تَزْرِي) عليه بفتح الياء اي تَعِيبُ

و (الْكِبْرِيَاءُ) فَعْلِيَاءُ من الكبر .

و (اخْنَا) اذا أُسْتُعْمِلَ في الناس فهو كناية عن الكلام القبيح

والفعل السَّمَج ، واذا قيل خنا الدهر أريد به شدائده وضرورته
قال لبيد :

إِنْ تَهَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفْلٌ ^(١)

و (العَيُوقُ) ^(٢) نجم ، وهو فَيَعُولٌ من عَاقَ يَعُوقٌ وأصله عَيُوقٌ

فقلبت الواو ياء كما قالوا قَيَّوم وهو من قام يقوم ، وإنما سمي هذا النجم
بذلك لانه اعتاق عن النجم الذي أمامه قال حاتم ^(٣) :

وَعَاذِلْهُ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيُوقُ الثُّرَيَّا فَعَرَّدَا

(١) في الاساس / هجد / وكذلك في الديوان طبع بروكلمان ص ١٣ [قَالَ هَجَّيْنَا
فَقَدْ طَالَ الشَّرَى] .

(٢) في اللسان / عوق / العيوق كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال .
والبيت أول مقطوعة مشهورة لحاتم ذكرها في شعراء النعمانية ص ١٢٠ وفي
الاساس / عرد / عرء النجم : غار واستشهد بالبيت .

و (العَوَاء) ^(١) نجم من نجوم الأسد وهي تمدّ وتقصر والقصر
أكثر وأنشدوا في المدّ قول الشاعر :

وَقَدْ بَرَدَ اللَّيْلُ التَّمَامُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَانَتْ الْعَوَاءُ لِلشَّمْسِ مَنَزِلًا

شرح القصيدة التي أولها ^(٢)

سَرِينًا وَهَضْبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقِنَانِ التَّنَائِمِ

قوله (الهَضْب) جمع هَضْبَة وهي قطعة من الجبل عظيمة ، وقيل
الهَضْبَة جبل منفرد ، وقال بعضهم : الهَضْبَة الجبل الأحمر فأما الهَضْبَة
من المطر فالدفعة منه والمطرة .

و (سَنِيرٌ) حَقُّهُ أَنْ لَا يُصْرَفَ لَأنه أعجمي إلا أنه يوافق
اشتقاق السَّنَرِ ، وقيل إنه سُوءُ الخلق وليس بمعروف ^(٣) ، وزعموا أنه من
اشتقاق السَّنَوْرِ وهو الهرّ . والسَّنَوْرُ السلاح أعجمي ^(٤) ايضاً وقد
وافق هذا في الاشتقاق .

و (الْقِنَانُ) جمع قِنَّة وهي أعلا [١٤٦] الجبل .

و (الْمَذَانِبُ) جمع مِذْنَب وهو مسيل ضيق في الوادي .

(١) سمي بذلك فيما زعموا لأنه يطلع في ذنب البرد فكأنه يعوى في أثره يطرده كما في
الاساس ، وفي اللسان / عوى / العوا نجم مقصور يكتب بالآلف وهي مؤنثة
من انواء البرد وقال ابو زيد : العواء ممدودة .

(٢) انظر الديوان ص ١٢٩

(٣) السَّنَوْرُ : لبوس من قد كالدرع وقيل من حديد قال لبيد يرثي قتلى هوازن :
وجاءوا به في هودج وردأؤه : كتاب خضر من نسيج السنور .

(٤) قال المجد [السننر] : شراسة الخلق . . وكأثير : جبل بين حمص وبعبك .

و (لبنان)^(١) جَبَل بالشام ، وَلُبْنُ جبل آخر ، وقد ذهب قومٌ الى أن لُبْنُ في قول الراعي :

سَيَكْفِيكَ الْإِلَٰهَ مُنْسَمَاتٍ كَجَنْدَلٍ لُبْنٌ تَطَّرِدُ الصَّلَاةَ
المراد به لُبْنَانُ هذا الجبل فإنه حذف الالف والتون كما يغيرون
الاسماء في الشعر فيقولون سَنَام يريدون به سليمان وثبات
يريدون به ثابتاً .

و (الميماسُ)^(٢) إن كان عربياً فاشتقاقه من الوَمَس وهو الحكّ
كأن هذا الموضع يقارب البلد حتى يحكّه ، وهذه الكلمة يستعملها
العامة فيقولون : جدار فلان يحكّ جدار فلان اي يدنو منه .

و (الأَسَاحِم) جمع أسحم ، وإذا كانت أفعل وصفاً مثل اسحم
واصفر فالقياس أن يجمع على فُعل مثل حُمِرَ وسُحِمَ ، فإذا جرى مجرى
الاسماء جمع على أفعال مثل (الأحامر) و (الأساحم) ، وقالوا
(الأحامر) يريدون بها الحمر واللحم والزعفران ، ويروى للاعشى^(٣) :

(١) في معجم البلدان / لبنان / 'فعلان منصرف كذا قال الازهري ، وهو جبل مطل
على حمص يحجيء من العرج بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام . وقال في / لبن / :
بالكسر فالسكون اضافة من حدود الحرم ، وبالضم فالسكون جبل في شعر
الراعي واستشهد بالشرط الثاني من قول الراعي .

(٢) قال ياقوت [الميماس] نهر الرستن وهو العاصي بنيه ، قلت : ولا يزال يدرف
بهذا الاسم في ايامنا وهو من منزهات حمص .

(٣) انظر شعراء النصرانية ص ٣٩٨ ، ومن اقوالهم : نحن من أهل الأسودين =

إِنَّ الْأَحْمِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ مِنْ قَدَمًا مُوَلَعًا
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ الطَّرِيَّ وَأَطْلِي بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرَوَّعًا

و (الْحِرَارُ) مؤنثات والذي جرت العادة في وصفها أن يقال
حِرَارٌ سُحْمٌ لأن الواحدة سحماء ، فإن أخرجت الى الاسماء قيل سحماوات
كما قالوا حمراوات ، فاذا ذُهِبَ بالحمرة مذهب المكان جاز أن يقال
الحرار الاساحم .

ويقال جاءوا (وَهْنًا) اي بعد مامضت طائفةً من اللَّيْلِ^(١) .

و (الشَّانُ) جمع شَنٍّ وهو الشَّفَا الخَلْقُ^(٢) وكل ما عمل من أديم
وخلق يجوز أن يقال له شَنٌّ .

و (الهَزَائِمُ) جمع هزيم وهو الذي قد تكسّر وتهزّم اي صَارَ
فيه شُقُوقٌ^(٣) يقال : له متن هزيم ، قال المرقش^(٤) :

= لا من أهل الأحمرين أي من أهل القمر والماء لا الخمر واللحم كما في الأساس

واستشهد بيبي الاعشى عن أبي عبيدة باختلاف في الرواية ، وقال في الصحاح :

الأحمران اللحم والخمر فاذا قلت الأحامرة دخل فيه الخلق وأورد البيهقي .

(١) في الصحاح / وهن / الوهن نحو من نصف الليل ومثله الموهن وقال الاصمعي :
هو حين يدبر الليل .

(٢) الشَّقَا : هو المزادة والقربة ، والأشقى ما كان للاساقى والمزاود وأشباهاها انظر
الصحاح [شفى] .

(٣) هزمت الارض : حفرتها ، وهزمت في البطيخة إذا غمزتها فانهمزمت الى جوفها
وتهزمت السقاء ثنى بعضه على بعض وهو جاف فتكسر وتصدع .

(٤) المرقشان : اثنان الاكبر وهو عوف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك الوائلي =

تَبْكِي عَلَى الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ الَّذِي أَبْكَكَ قَالَيْنِ كَالشَّنِّ أَلْهَزِيمٌ؟
ويقال للدين (اليمينان) اذا وُصِفَ صاحِبُهُما بالكُرم والخير
وهو قول الراجز :

وَإِنَّ عَلَى السَّمَاءِ مِنْ عَقِيلٍ فَيَكِلْتَا يَدَيْهِ لَهُ يَمِينُ

شرح القصيدة التي أولها: (١)

بين اللوى وحزير الأجرع العقيد منازل أخلقتها جِدَّةُ الأبد
(الحزيرُ) هو ما غلظ من الأرض مستطيل وجمعه في القلة أَحْزَرَةٌ
وفي الكثير حِزَّانٌ (٢).

و (العقل) [١٤٧] الدية وأصل ذلك أنهم كانوا يحيثون بالابل
فيعقلونها بفناء دار المقتول ثم كثر ذلك حتى قالوا : قد عقلوا على الرجل
اذا جاءوا بالدية دنائير أو دراهم ، وسموا بني العم العاقلة لأنهم يلزمون
بالغرم في دية المقتول .

و (عُلَّتْ) اي سُقِيت مرةً بعدَ مرةً .

و (الثمدُ) الماء القليل .

= [٥٥٢] وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالاصغر وقد جمع شعرهما وأخبارهما
صاحب شعراء النصرانية ص ٢٨٢ و ص ٣٢٨ ولم أعر على البيت في المظان .

(١) انظر الديوان ص ١٣٠

(٢) في القاموس [حز] الحزير : المكان الغليظ المنقادج حِزَّانٌ وحِزَّانٌ
وأحزوه وحزَّز ، وماء عن يسار سميراء للقاصد مكة وموضع بديار كلب وبالبحرة
وبديار ضبه . . وماء لبني أسد .

و (الْفَنِّ) الْغُصْنُ الْمُتَشَعِّبُ. و / تَأَوَّدَ / اي تمايل. و / الْأَوْدُ / الْمَيْلُ.
و (مُتَجَجِّجٌ) اي يشجُّ بالماء^(١). و / الْقَرْدُودُ^(٢) / الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ
وهو مثل الْقَرْدَدِ.

و (الْجَلْمَةُ) مَقَارِبُكَ مِنْ جَانِبِ الْوَادِي.

و (الْقَرْدُ)^(٣) صَوْفٌ يَرْكَبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ لِلوَاحِدَةِ
قَرْدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

أَسَيْدُهُ ذُو خُرَيْطَةٍ مُنِيلٌ مَنْ أُمْتَلَقَطِي قَرْدِ الْقُمَامِ^(٤)
و (الْعَرْمِسُ)^(٥) الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ لِلصَّخْرَةِ أَيْضاً عَرْمِسٌ
قال الشاعر :

لَوْ أَنَّهُمْ لَمَسُوا بِحَارِثَةٍ صَلُّبُوا وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ
و (الْأَجْدُ) النَّاقَةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ بِفِقَارٍ

(١) ثَجَّ الْمَاءُ : هَدَرَ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : ثَجَّ الْمَاءُ سَالَ كَانْتَجَ وَتَشَجَّجَ وَنَجَّجَ أَسَالَهُ ،
وَالنَّجْجَةُ : الرُّوضَةُ فِيهَا مَاءٌ .

(٢) الْقَرْدُودُ وَالْقَرْدَدُ وَالسَّبَبْسَبُ وَالْفَدَقْدُ : صَحْرَاوَاتٌ صَعْبَةٌ ، وَفِي الْقَامُوسِ
/ قَرْدٌ / الْقَرْدَدُ جَبَلٌ وَمَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي الصَّحَاحِ / قَرْدٌ / قَرْدُ الصَّوْفِ بِالْكَسْرِ ، وَالْقَرْدُ : بِالتَّحْرِيكِ نَفَايَةُ الصَّوْفِ
وَمَا تَمَعَّطُ مِنَ الْغَنَمِ وَتَلْبُدُ ، وَفِي الْقَامُوسِ / قَرْدٌ / الْقَرْدُ نَفَايَةُ الصَّوْفِ .

(٤) اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي اللِّسَانِ / قَرْدٌ / وَقَالَ : الْقَرْدُ مَا تَمَعَّطُ مِنَ الْوَبَرِ وَالصَّوْفِ ، وَيَعْنَى
بِالْأَسِيدِ هُنَا سَوِيدَاءُ .

(٥) فِي اللِّسَانِ / عَرْمِسٌ / الْعَرْمِسُ : الصَّخْرَةُ وَالنَّاقَةُ الصَّلْبَةُ ، وَقِيلَ النَّاقَةُ الْأَيَّةُ
الطَّيْعَةُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ ، وَمِثْلُهُ فِي التَّاجِ وَالْجُمْهُرَةِ .

ظهرها فتكون كأنها ققارة واحدة و/الأنجاد/ جمع نَجْدٍ وَنَجْدٍ هو الشجاع وقيل هو الذي يُنجد في الحروب والمعنى متقارب ، وقال قوم النَجْد ، بضم الجيم وكسرهما ، من النجدة وهي الشجاعة والنَجْد ، بسكون الجيم ، الذي يُنجد الاقوام ، وقالوا / نُحْرَةٌ وَنُحْرَةٌ ^(١) فإذا قالوا نُحْرَةٌ ، بسكون الحاء ، ففي جمعها وجهان نُحْرَةٌ وَنُحْرٌ مثل ظُلمة وظُلَم ، والآخر نُحْرَةٌ وَنُحْرٌ مثل عِنْبَةٌ وَعِنَبٌ قال الشاعر :

كَأَنَّ رَدَاءَهُ إِذْ قَامَ عَلِقَا . . . يَغْشَى الْمَارِنَ بِالنُّحْرِ؟
و (النَّوْف) أصله السَّنامُ ويجوز ان يُنقل على مذهب المستعار .
و (الصَّفَد) المَطَاء قال النابغة :

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِهِ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ ^(٢)
شرح القصيدة التي أولها : ^(٣)

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ التَّصَابِي وَأَبْكَانِي الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
لم يوجد له شرح على هذه القصيدة .

(١) في اللسان / نُحْرٌ / النُّحْرَةُ : رأس الأنف وفي /الاساس/ نُحْرٌ / النُّحْرَةُ : الأنف ومن الجواز : للريح نُحْرَةٌ شديدة وهي عصفتها ، وفي الصحاح نُحْرَةُ الريح شدة هبوبها ، والنُّحْرَةُ والنُّحْرَةُ مقدم أنف الفرس والحمار والخنزير .
(٢) في الديوان طبعة مصر سنة ١٢٩٣ :

[هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَكَمُ عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ]
وقال أبو بكر الوزير البطليني شارحه : ويروي
[فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ] يقال : عرضت وتعرضت .
(٣) انظر الديوان ص ١٣٢

شرح الفصيدة التي اولها :^(١)

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَعْوِيهَا مَا كَانَتْ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
قوله (السَّدْفُ) الظلمة وهو من الأضداد يكون في معنى الظلام والضياء^(٢).

و (شَطُونُ الْبَيْدِ) أى بعيدة .

و (السَّلْبَةِ) السريعة ويقال الطويلة .

و (الْأَجَوَازِ) جمع جَوَزٍ وهو الوَسَطُ .

[١٤٨] و (حُمٌّ) اي سُود .

و (شَوَائِمُهَا) اي قوائِمها^(٣) .

و (حَوَائِمُهَا) جمع حامية ، والحاميتان^(٤) من عن يمين مقدم الحافر وشماله .

و (عَزَائِيهَا) جمع عَزْلَاءٍ وعزلة وهو فم المزايدة الذي يخرج منه الماء ويكون في جنبها فلذلك قيل لها عَزْلَاءٌ لاعتزالها . و / صَاحِي / كلُّ شيء ظاهره .

(١) انظر الديوان ص ١٣٣

(٢) في الصحاح / سدف / قال الاصمعي السدفة في لنة نجد الظلمة وفي لنة غيرم الضوء ، قال ابو عبيد : بعضهم يجعل السدفة : اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ، والسدْفُ الليلُ والصبحُ .

(٣) في الصحاح / شمت / الشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها .

(٤) في الصحاح / حى / الحاميتان / ما عن يمين السنبك وشماله .

و (جَلَهَات) جمع جَلَهَة وهي جانب الوادي ^(١) وجمعها في أدنى العددِ جَلَهَات ، على وزن حَفَنَات ويجوز حَفْنَات ، بسكون اللام ، في الشعر كما يقال رَفَضَات ورَفُضَات قال ذو الرُّمَّة :
 أَبَتْ ذِكْرُ فِي الْقَلْبِ أَسْعَرْنَ جِسْمَهُ

سَقَامًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ ^(٢)
 وجمع جَلَهَة في أكثر العدد جِلَاه .

شرح القصيدة التي أولها: ^(٣)

لَقَدْ أُيِّدَتْ كَفٌّ لَهَا مِنْكَ سَاعِدٌ وَطَالَ بِنَاءُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدٌ
 (لم يوجد له شرح على القصيدة) .

شرح القصيدة التي أولها: ^(٤)

طَيْفٌ أَلَمَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأَنْصَرَفَا فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسْفَا
 (لم يوجد له شرح أيضاً) .

(١) جلها الوادي طرفاه وجهناه وفي الأساس / جله / الجملة: ما استقبلك من حروف الوادي وجلها الوادي ناحيته والجمع جلاه .

(٢) رفضت الابل : تفرقت في المرعى قاله في الأساس / رفض / واستشهد بيت ذي الرمة ورواه :

أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِيهِ خَفُوقًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

وأنظر الديوان ص ٤٩٤

(٣) أنظر الديوان ص ١٣٥

(٤) / / ص ١٣٧

شرح القصيدة التي أولها :^(١)

أَهَاجَتِكَ اِطْلَالُ الْكَثِيبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنَكَ أَمْ تِلْكَ الظُّبَاءُ الْكَوَانِسُ
(الشُّعْتُ) الأوتاد^(٢) واحدها أَشَعْتُ وَصَفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ
رَأْسُهُ ، شُبَّهَ بِالأَشْعَثِ قَالَ السُّكَيْتُ^(٣) :

وَأَشَعْتُ فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ يُطِيلُ الْخُفُوفَ وَلَا يَعْمَلُ
و (مَيَاجِينِ) جَمْعُ مَيْجَنَةٍ وَهِيَ خَشَبَةُ الْقَصَابِ^(٤) .

و (النَّوَاقِسُ) جَمْعُ نَاقُوسٍ وَأَصْلُهُ النَّوَاقِيسُ قَالَ جَرِيرٌ^(٥) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرَقَّنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرَبُ النَّوَاقِيسِ
ويحذفون هذه الياء كما قالوا في جمع (عُصْفُور) عَصَافِر ، وإذا
كان قبل آخر الواحد واو أو ياء أو الف وجب أن تثبت هذه الياء
في الجمع ، تقول : مغرود ومغاريد ، وقنديل وقناديل ، ومصباح

(١) انظر الديوان ص ١٣٨

(٢) في الأساس : ومن المجاز قولهم لاوتد أشعث لشعث رأسه .

(٣) السكيت بن زيد الأسدي شاعر بني هاشم العالم الاخباري النسابة الثقة من
أصحاب الملحقات وله الهاشميات المشهورة [١٢٦ -]

(٤) في الاسان / أجن / المثجنة : الخشبة التي يدق بها القصار وترك الهمز أعلى لقولهم
مواجن وقال ابن بري المثجنة : الخشبة التي يدق بها القصار والجمع مآجن ، اقول
ولعل كلمة القصَّاب محرفة عن القصار .

(٥) في الصحاح / دجج / الدجاجة : للذكر والانتى الاترى الى قول جرير
[لما تذكرت ...] انما يعنى زقاء الديوك انظر الديوان طبع الصاوي ص ٣٢١

ومصاييح وربما قالوا مصايح قال الثَّقَفِيُّ^(١) :
 وَقَدْ أَهَجِمُ الْبَيْتَ الْمُحَجَّبَ تَحْتَهُ فَتَمَاتُ كَأَنَّ الْحَلِيَّ مِنْهَا مَصَابِيحُ
 و (الْأَوَاعِسُ) جمع أَوْعَس وهو موضع فيه رمل وربما شق
 المشي فيه .

وأصل (الهِجَان) البيض ويقال للجميع والواحد قال الشاعر :
 وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتُ أَنْتَ أُلْفَتِي وَأَنْتَ الْهِجَانُ^(٢)
 وعندهم أن فعلاً قد يكون جمعا لفعال كما يكون لفعليل ، وكذلك
 قولهم للخلقة (شِمَال) [١٤٩] يقع على الواحد والجميع قال الشاعر :
 أَبِي أَلْذَمَ أُنَى قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ أَخْنَا مِنْ شِمَالِيَا^(٣)
 و (الْحَرَاجِيحُ)^(٤) جمع حُرْجُوج وهي الناقة الضامرة وقيل هي
 الطويلة على وجه الارض واكثر ما تستعمل في الاناث وربما جاء في

(١) هجم البيت هدمه ، وبيت مهجوم حُلَّتْ أَطْنَابُهُ ، والحُلِّي والحَلِّي الحلية ، ولم
 اهتد الى معرفة صاحب البيت .

(٢) قالوا : جمل هجان وناقة هجان : بيض كرام ، والرجل والفرس إذا لم تكن الأم
 عربية ، والأصل في الهجنة بياض الأم ومن الهجاز : أرض هجان وإيام
 هجان كرام طيبات واستشهد بالبيت في الصحاح / هجن / .
 (٣) في الصحاح / شمل / الشمائل الخلق قال جرير : وما لومي أخي من شماليا .
 ومثله قول لبيد :

هُمُوتَوْمِي وَقَدْ أَشْكُرْتُ مِنْهُمْ شِمَائِلَ بَدَلَوْهَا مِنْ شِمَالِي
 (٤) في اللسان / حرج / الجرْحُوج : الناقة الجسيمة الطويلة وقيل الشديدة وقيل
 الضامرة ، والريح الباردة واستشهد بيت ذي الرمة .

الذكور قال الشاعر وهو سُحَيْمٌ ^(١) :

فَقَرَّبْتُ حِمِيَّ وَاجْتَنَيْتُ غَوَايِي وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ الْعَشِيَّةِ نَاجِيَا

ويقال ريحٌ حُرْجُوجٌ إذا كانت دأمةً الْهُبُوبُ قال ذو الرمة ^(٢) :

أَنْقَاءَ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجٍ

و (الهيم) جمع هامة وهي التي يصيبها الهيام وهو داءٌ كالحمى

فلا تروى من الماء .

و (الخوامس) التي ترد الخمس، وهو أن ترد يوماً وترعى ثلاثة

ثم ترد في اليوم الخامس .

و (الأمالس) جمع أملس على حذف الياء ^(٣) وهي الأرض التي

لا شيء فيها ومع ذلك تكون سهلة مستوية .

و (القرطس) إن جعل جمع قرطاس فهو مثل قولهم مصابيح،

وإن جعل جمع قرطس فلا حذف فيه لأنهم قد قالوا قرطس كما

قالوا قرطاس .

و (غيوث رواجس) جمع راجس وهو الذي يستمع رجسه أي صوته ^(٤) .

(١) سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ شَرِيفٌ نَابِهٌ نَاهَزَ الْمِائَةَ عَامَ مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ

١١٥٠ هـ . ن . شرح شواهد المغنى ص ١٥٧ والاصابة ١١/٢

(٢) انظر في الديوان طبع أوربا ص ٧٢ وامالي القالي ٦٠/٣ واللسان / حرج / .

(٣) أي أمالس فقد قالوا : بيد أمالس إذا كانت جرداء لانبات فيها وهي جمع لمساء .

(٤) الرَّجْسُ وَالْجَرَسُ : وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّوْتُ وَبِمَا قَالُوا : الْجَرَسُ هُوَ الْهَمْسُ

وَالرَّجْسُ : هُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ انظر الأساس [جرس ورجس] .

و (النَّهْسُ) مثل النهش، وقال بعضهم: النهس أن يقبض بيده على الأكل^(١)
و (النَّائِبَاتُ) من نَابَ يَنْوُبُ ، وَيَحْسُنُ ههنا النايبات من لفظ
النَّاب^(٢) الذي هو من جنس النَّهْس اهـ .

شرح القصيدة التي أولها:^(٣)

أَهْلًا بِطَيْفِ خَيَالِهَا الْمُتَوَّبِ وَاللَّيْلِ تَحْتَ رِوَاقِهِ لَمْ يَضْرِبِ
(الشَّنْبُ) بَرْدُ الْإِسْنَانِ ، وَيُقَالُ : يَوْمَ أَشْنَبُ أَيُّ بَارِدٍ ، وَقِيلَ :
الشَّنْبُ تَحْدِيدٌ فِي أَطْرَافِ الْإِسْنَانِ^(٤) .

و (الْهَيْدَبُ) مَا تَدَلَّى مِنَ السَّحَابِ كَأَنَّهُ خِيوط .
و (الْقَوْرُ) جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ أَكْمَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا حَجَارَةٌ وَطِينٌ ،
وَقِيلَ : لَا يُقَالُ لَهَا قَارَةٌ حَتَّى تَكُونَ سَوْدَاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَارِ الَّذِي يُجْعَلُ
فِي زِقَاقِ الْخَمْرِ لِسَوَادِهِ .

و (الشَّيْبَةُ) مُقْطَعُ أَنْفِ الْجَبَلِ وَرَبْمَا قِيلَ فِي الْمَطْلَعِ مِنْهُ .
و (الْقَوَزُ) بَفَتْحِ الْقَافِ ، كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ لَيْسَ بِعَظِيمٍ ، وَيَجْمَعُ

(١) فِي الْأَسَاسِ / نَهَسَ / نَهَسَتْهُ الْحَيَّةُ وَنَهَشَتْهُ وَنَهَسَ اللَّحْمَ وَاتَّهَسَهُ أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ فِيهِ .
وَفِي الصَّحَاحِ : الْمَنْهَوَسُ الْقَلِيلُ اللَّحْمِ مِنَ الرِّجَالِ .

(٢) قَالُوا : نَيْبُهُ أَيُّ عَضُوهُ بَنَابِهِ كَمَا قَالُوا ظَفَرٌ فِيهِ إِذَا نَشَبَ فِيهِ ظَفَرُهُ ، وَقَالُوا : نَابَهُ
يَنْبِيهِ أَيُّ أَصَابَ نَابَتُهُ فَهُوَ نَائِبٌ وَهِيَ نَائِبَةٌ وَالْجَمْعُ نَائِبَاتٌ .

(٣) انْظُرِ الدِّيَوَانَ ص ١٤١

(٤) الْمَرْوُوفُ قَوْلُهُمْ ثَغَرَ أَشْنَبُ ، وَفِيهِ شَنْبٌ وَهُوَ رَقَّتُهُ وَصَفَاؤُهُ وَبَرْدُهُ ، وَشَنْبٌ
يَوْمَنَا : بَرْدٌ ، وَيَوْمَ شَنْبٍ وَشَنْبٍ : بَارِدٌ .

أَقْوَاظًا وَيُجْمَعُ الْجَمْعُ فَيَقَالُ : أَقَاوِزُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

وَمُجَلَّلَاتٍ بِاللَّجَيْنِ كَأَتَمًا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ

(وَالشَّوَامِتُ) الْقَوَائِمُ وَيَبْتَ النَّابِغَةُ يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدَ
إِنْ رُوي بَرَفَعِ (طَوْعُ الشَّوَامِتِ) فَهُوَ جَمْعُ شَامَتٍ مِنَ الشَّامَةِ، وَإِذَا
نُصِبَ (طَوْعُ الشَّوَامِتِ) فَالْمُرَادُ بِهِ الْقَوَائِمُ .

و (الشُّرْبُ) يُسْتَعْمَلُ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي صِفَاتِ
النَّاسِ، إِلَّا أَنْ تَقْلِبَهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ غَيْرٍ مَمْتَنِعٍ .

و (عُرْيَانُ) حَقُّهُ أَنْ يُنَوَّنَ وَالشَّعْرَاءُ يَتْرَكُونَ تَنْوِينَهُ فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ ^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ / الْقَوَارِ / بِالرَّاءِ وَهُوَ تَصْحِيفُ . وَالْقَوِزُ : كَثِيبُ الرَّمْلِ الصَّغِيرِ قَالَ فِي
اللسانِ / قَوِزٌ / الْقَوِزُ : مِنَ الرَّمْلِ صَغِيرٍ مُسْتَدِيرٍ تَشْبَهُ بِهِ أُرْدَافُ النِّسَاءِ وَالْجَمْعُ
أَقْوَاظُ وَأَقَاوِزُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِلَى ظَمْنٍ يَقْرَضُنْ أَقْوَاظَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ إِيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ
وَقَالَ آخَرُ : وَغُلْدَاتُ بِاللَّجَيْنِ كَأَتَمًا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ
قَالَ : هَكَذَا حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ وَعِنْدِي أَنَّهُ أَقَاوِزُ وَإِنَّ الشَّاعِرَ احْتِجَاجَ فَحَذَفَ
ضَرُورَةً . وَغُلْدَاتُ : فِي أَيْدِيهِنَّ أُسُورَةٌ .

(٢) أَوْفَضَ : ابْتَعَدَ مُسْرِعًا وَمِثْلُهُ اسْتَوْفَضَ وَلَمْ اهْتَدِ إِلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ .

و (الرَّهَجُ) الغُبَارُ .

و (شَاكِي السَّلَاحِ) ^(١) كَامِلُهُ ، قَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ ^(٢) :

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَلِكُمْ شَاكَ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمُ اهـ

شرح القصيدة التي أولها (٣):

أَبَىٰ لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِقْمَةً الْأَبَدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ

ولم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح الفصيرة التي اولها (٤)

أَضَعْتُ حِمَالِكَ يَأْمُرِي رَثَانًا وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكَ وَعَانَا

(١) في اللسان / شكا / رجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وهو في سلاحه . وقال
الاحفش هو مقلوب من شائك .

(٢) هو طريف بن تميم العنبري وقد استشهد به ابن السكيت في تهذيب الألفاظ [ن كز الحفاظ ط اليسوعية ص ١٧١] وقال : قوم شجعان . . . وشجعة قال طريف :

فتعرفوني انني انا ذاكم
 حولي فوارس من أسيد شجعة
 وشاك سلاحى في الحوادث معلم
 وإذا حلت فحول يتي خضم
 وكانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بمكاف في وقت الحج يعجزون
 لثلا يعرف من قد أصاب من الدماء فأتى طريف سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون
 بوجهه وكان من مقدمي الفرسان فحصر اللثام وقال أبيتاً منها هذين البيتين .
 أي اعرفوني فأنا ذلك الذي تجربون عنه وتجبن أن تشاهدوه وسلاحى شاك
 وانا معلم أي لي علامة ، او معلم غيري عن وقائى ، وبنو اسيد قبيلة تيمية
 وخضم : لقب العنبر وقيل خضم : اسم موضع .

(۳) انظار الديوان ص ۱۴۵

(٤) ص ١٤٧

قوله (رِثَاثٌ) جمع رَثٌ ، يُقال رَثُ الحبلُ وأرثَ : اذا خَلَقَ .
(و عاث) اذا فسد .

ويقال (ما ذُقْتُ حِثَانًا)^(١) والفَرَاءُ يفتح الحاء ، وغيره يكسرها ،
ولا تستعمل إلا في النفي هذه الكلمة .

(و الأَجَارِعُ) جمع أَجْرَع وهو الارض السهلة .
(و الدَّهَاتُ) الجريء ^(٢)

شرح القصيدة التي ادلها : ^(٣)

أَهَاجَكَ بِاللَّوَى الرَّبْعُ الْخَلِيُّ فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِيٌّ
قوله (سِمَاكِي) منسوب الى السَّمَكَ .

(و مِرْزِي) منسوب الى المِرْزَم وهما مِرْزَمَانِ .
(و المَهْدَهة) صَوْتُ الرَّعْد اذا تَرَدَّدَ وكذلك هَذَهْدَةٌ
الطَّام ونحوه .

(و الوَسْمِيُّ) أوّل مطر الخريف .

(و الْوَلِيُّ) الذي يليه .

(و الرُّفْد) العطاء .

(١) الحِثَاثُ : النَّمُض والنوم ومنه قولهم [ما جعلت في عيني حِثَانًا] و [وحثثت
الميل في العين] اذا حركته .

(٢) في الصحاح / دلهت / الدهات الاسد ورجل دلهات ودلاهت اي جريء مقدم .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٨

و (الْحَبِّي) ما ارتفع من السَّحَاب .

ويقال (تَهَلَّلَ السَّحَابُ) اذا ضاء بالبرق ، و / انهل / اذا انصبَّ ماؤه .

ويقال (سَرِيَ) الرجل اذا صار سَرِيًّا ، وَسَرَا يَسْرُو وأجود ذلك سَرِيَّ يَسْرُو ^(١) وانشد الفراء ^(٢) :

يَلْقَى الرَّجَالَ مِنْ السَّرَى بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرَى إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا
و (مُحَبَّرَةٌ) مُحَسَّنَةٌ .

و (الشَّرُودُ) ^(٣) شُبَّهَتْ القافية بالشَّرود من الابل والنعام قال الشاعر :

وَطَالَمَا ذَبَّ عَنِّي سَيْرًا شُرْدًا يُصْبِحَنَّ فَوْقَ لِسَانِ الرَّكَّابِ الْغَادِي
و (الْأَقْبُ) الحمار الوحشي الذي قد ضَمَرَ ولحق بطنه بصلبه ^(٤) .

(١) قالوا : سَرِيَ يسرو ، سَرا يسرو ، سَرِيَ يسرى ، وَسَرُو يسرى :
إذا صار سخياً ذا مروءة .

(٢) استشهد به في الصحاح / سَرا / ورواه :

وَسَرَى السَّرَى مِنَ الرُّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرَى إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

(٣) في الأساس / شرد / ومن المجاز والكناية قافية شرود : عائرة في البلاد وقواف
شُرْد وشُرود قال :

شَرُودًا إِذَا الرَّاوُونَ حَلَّتْوَاعِقَاتُهَا مُحَبَّجِلَةً فِيهَا كَلَامٌ مُحَبَّجِلٌ

(٤) قالوا : فرس أقب وخيل أقب وفيها قب : اذا كانت سامية عالية الظهور .

و (الأَخْدَرِي) منسوب الى أَخْدَر ^(١) [١٥١] وروى بعضهم
أن أَخْدَرَ حماره أهلي تبرز فنزا على حمير الوحش فنسبت اليه الحمر
الأخدرية اهـ .

شرح القصيدة التي اولها قوله ^(٢) :

كَلَّ يَوْمَ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سُعُودٌ
قوله (العَجَمُ) العَضُّ على سبيل الاختبار ، وهو بعير ذو مَعْجَمَةٍ
إذا بقي منه بقية بعد السفر ^(٣) ، وهذا مَثَلٌ يضرب يقال (عَجَمَ
عُودَهُ) إذا اختبره لأنه يُؤدِّي الى المعرفة بتحقيق صِلَابَةٍ أو خَوَرٍ
أو مَرَارَةٍ أو حلاوة .

و (يُعْرِفُ جُودَ) إذا رويت هكذا جاز في (يعرف) النصب
والرفع ، فالرفع على ما يجب بالفعل المضارع ، والنصب على إضمار
/ أن / ، والبصريون لا يختارون النصب في قول طرفة ^(٤) .
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرُ أَخْضَرُ الْوُغَى وَأَنْ أَشْهَدُ أَلَدَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي
وأهل الكوفة يجيزون نصب / أَخْضَرَ / على إضمار / أن / ، وحكى

(١) في الأساس : الاخدريات الحمر نسبت الى أخدر حسان كان لأردشير بن بابك
توحش فضرب فيها .

(٢) انظر الديوان ص ١٥٠

(٣) في الصحاح / عجم / ناقة ذات معجمة اي ذات سمن وقوة وبقية على السير .

(٤) البيت من معلقته انظر شعراء النصارية ص ٣٠٢ وروى (ايها ذا اللأعي ..)

و (ايها ذا اللاحي .. ان ...)

المازني^(١) عن قُطْرُبٍ^(٢) عن أبيه : انه سمع العرب تنصب / أَخْضُرُ /
في هذا البيت .

و الصَّعِيدُ (ظاهر الأرض ، وقيل هو الترابُ الخالصُ الذي
لايخالطه غيره ، ويُسمَّى الطَّرِيقُ صَعِيداً^(٣)) قالت امرأة من العرب :
وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ يَقْطَعُ لِلصَّعِيدِ اهـ .

شرح القصيدة التي أولها^(٤) :

أَوْجَهَكَ أَمْ بَدَّرَ مِنَ الْغَرْبِ لَأَنَحُ وَرِيَّاكَ أَمْ نَشَرَّ مِنَ الْمِسْكِ فَائِحُ
قوله (الدَّائِيَّةُ)^(٥) تُوصَفُ بها الارض المقفرة ، ويجوز تشديد
الياء وتخفيفها ، فاذا شددت فكأنها منسوبة الى (الدَّوِّ) وهو القفر
من الارض وأصلها (دَوِيَّةٌ) فجعلوا الواو الأولى ألفاً كما قالوا
(حَارِي) في النسب الى الحيرة ، واذا خففوا قالوا (دَاوِيَّةٌ) أرادوا

(١) بكر بن محمد ابو عثمان المازني البصري الامام الراوية النحوي المتكلم قرّبه

الوائق . وله اثار كثيرة في الادب والعربية (- ٢٤٩) ن البنية ٢٠٢

(٢) محمد بن المستنير تلميذ سيبويه برع في العربية والكلام قرّبه ابو دلف العجلي وله
آثار كثيرة في اللغة وكان غير ثقة (- ٢٠٤) ن البنية ١٠٤ .

(٣) في اللسان / سعد / الصعيد المرتفع من الارض . وقيل الارض الطيبة وقيل وجه
الطريق وقيل الطريق سمي بذلك من التراب والجمع صعدان ، ولم اهتم الى
معرفة صاحبة البيت .

(٤) انظر الديوان ص ١٥٢

(٥) في اللسان / دوا / الدو الفلاة الواسعة والدوية الداوية المنسوبة اليه . وقال ابن
سيده : الدو والدوية والداوية والداوية المغازة .

أنها يسمع فيها صوت لا يُدري ما هو وبذلك يصفون الأرض قال
ذو الرُمة :

يَخِذْنَ بِكُلِّ ذَاوِيَةِ الْمَوَاسِي تَرَى بَيْضَ النَّعَامِ بِهَا تَلَالَا^(١)
و (رَأْدُ الضُّحَى)^(٢) ارتفاعه .

و (ضَارِعٌ) من قولك ضَرَعَ للشيء إذا ذَلَّ له ، وقالوا في المثل
(الْحُمَى^(٣) أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ) يضرب للرجل مثلاً يفعل بغيره أمراً يكرهه
فيقول له هذه المقالة ، أي غيرك جعلني ذليلاً لك .

و (الكَلَج) من كَلَجَ إذا كَرَّهَ وَجْهَهُ وَكَثَّرَ عَنْ أَنْبَاءِهِ ، ويقال لللسنة
الشديدة الكَلَجَ قال لييد :

وَعِصْمَةٌ فِي السَّنَةِ الْكُلَاجِ حِينَ يَهْبُ شَمَالُ الْأَرْوَاحِ^(٤)
و (السَّنِيحُ وَالْبَارِحُ) يختلف العرب فيها فيقول بعضهم : السَّنِيحُ

(١) في الديوان طبع اوربا ص ٤٣٨

يَخِذْنَ بِكُلِّ ذَاوِيَةِ الْمَوَاسِي تَرَى بَيْضَ النَّعَامِ بِهَا تَلَالَا
حلالاً قد حللن بها .

(٢) في الأساس / رَأْدُ / رَأْدُ الضُّحَى وقت ارتفاع الشمس عند الخمس الأول من النهار
واندساط ضوءها وذلك شباب النهار . وقد رَأْدُ الضُّحَى رَأْدًا .

(٣) ضَرَعَ له واليه : استكان وهو ضَارِعٌ أي ذليل ساقط قال في الأساس / ضَرَعَ / كان
مزهواً فاضرعه الفقر وفي مثل / الحمى اضرعتني إليك / أي الجأتي .

(٤) في الأساس / كَلَجَ / كَلَجَ الرجل إذا بدت أسنانه من العبوس ومن المجاز : دهر
كالج واصابهم كلاج سنة شديدة . وفي الصحاح / كَلَجَ / (كَتَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ
الْمُجْتَنَحِ ...) وفي الديوان طبع بروكلمان ص ٥٠

كَتَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُجْتَنَحِ وَعِصْمَةٌ فِي الرَّمَنِ الْكُلَاجِ

ماوالاك ميامنة [١٥٢] ، والبارح : ماوالاك مياسرة ^(١) ، ويعكس قومٌ هذا المعنى وهو في الشعر كثير ، ومنهم من يتطير بالبارح ويتيمن بالسانح .

وأصل (المانح) البعيرُ ثم كثر ذلك حتي سمّوا العطية منحةً . وكانوا يُعطون للرجل شاةً أو ناقةً فيحلب لبنها مدةً ثم يردّها اليهم ويسمونها المنحة والمنيحة ^(٢) قال الهذلي :

آلَيْتُ لَأَلْأَسَى مَنِحَةً أَوْحَدٍ حَتَّى يُخَيِّطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونَهَا
(فَالِح) في معنى مفلح قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على لابنٍ وتامرٍ اهـ .

شرح الفصيدة التي اولها قور ^(٣) :

أَلَمْتُ حِينَ لَاؤْمَنِي الْهُجُودُ وَعَادَتْهَا التَّجَنُّبُ وَالصُّدُودُ
قوله (الهُجُودُ) عندهم النَّوْمُ ، وهو من الأضداد عندهم يكون

(١) في الصحاح / برح / و / سنع / : برح الظي بالفتح بروحاً اذا والاك مياسرة يمرّ من ميامنك الى مياسرك والعرب تطير بالبارح وتتفاد بالسانح وهو ماوالاك ميامنة من ظبي أو طائر .

(٢) في الاساس / منح / اعطاني فلان منيحة ومنحة وهي الناقة او الشاة يمنحك درها ، وفي الصحاح : المنيحة منحة اللبن كالناقة والشاة تعطيهما لغيرك يحلبها ثم يردّها قال ابو عبيد وللغرب اربعة اسماء تضعها مواضع العاربة : المنيحة ، والعربة ، والافقار ، والاخبال .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٤

في معنى السَّهر وفي معنى النوم ، وقال قوم : هَجَدَ إِذَا نَامَ وَتَهَجَّدَ إِذَا سَهَرَ ^(١) .

و (الْعَمِيدُ) الذي ذَهَبَ الْحُبُّ بقلبه ، أُخِذَ مِنْ عَمِدَ الْبَعِيرِ إِذَا أَنْفَضَ سَنَامَهُ مِنْ ثَقُلَ ، وَقِيلَ : عَمِيدُ الْحُبِّ مَعْدُولٌ عَنْ مَعْمُودٍ وَهُوَ الَّذِي ضَعْفَ عَنِ الْجُلُوسِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمِدَ بِسِنْدٍ ^(٢) . هـ .

شرح فصيرته النبي أولها قوله ^(٣) :

خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَى عَنِ الْحَسَبِ
قوله (الْأَحَادِيثُ) كَأَنَّهَا جَمْعُ جَمْعٍ ، و (فَعِيلٌ) يَجْمَعُ عَلَى (فُعِلَ)
فِي الْكَثِيرِ مِثْلَ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ وَعَلَى (فُعْلَانٌ) مِثْلَ رَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ ،
وَفِي الْقَلَّةِ (أَفْعَلَةٌ) مِثْلَ ارْغَمَةِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثٍ جَمْعُ أَحَدَةٍ عَلَى
أَحَادِيثَ ، وَزَادُوا الْيَاءَ كَمَا زَادُوهَا ، فِي (مَذَاكِرٍ) وَ (سَوَائِغٍ)
جَمْعُ سَابِغَةٍ مِنَ الدَّرُوعِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ (أَحَادِثٌ) بِلَا يَاءٍ
وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوهُ .

(١) كلام الزمخشري أجود في هذا الحرف إذ يقول في الأساس : / هجد الرجل هجوداً ، وتهجد ترك الهجود للصلاة /

(٢) في الأساس : فلان عميد شديد المرض لا يقدر على القعود حتى يعمد بالسند ثم اتسع فيه حتى قيل قلب عميد وقيل هو الذي قطع عموده فهو معمود وعميد . وفي الصحاح : / عمد / البعير إذا انفضح داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٥

و (يَتَّقُ) الأبيض وفيه لغتان يَتَّقُ وَيَقِقُ ^(١) فإذا كسروا في قولهم يَتَّقِ فهو من الشَّواذ لأنهم اذا بنوا (فَعَلًا) من المضاعف جاءوا به مدغماً فيقولون في فَعَلَ من العدد (عِدُّ) ^(٢) ومن العزِّ (عِزُّ) وربما جاءت أشياء نوادر ، قالوا رجلٌ (صَفِفُ الحال) ^(٣) إذا كان في ضيقة ، وإنما القياس صَفُّ الحال ، وجاء في الشعر (شاربٍ لِمَمٍ) والقياس (لَم) ، ووُجدت أفعالٌ على (فَعَلَ) مظهرة التضعيف ، ويجب ان [١٥٣] يكون اسم فاعلها كذلك قالوا (ضَبَبَ المكان) ^(٤) ، وكذلك (لَحِجَّتْ عينُه) ^(٥) فيجب أن يقال في اسم الفاعل لَحِجَّةٌ ،

(١) في الصحاح / يَتَّقُ / الكسائي يقال ابيض يَتَّقِ اي شديد البياض ناصعه وحكى يعقوب : ابيض يَتَّقِ ايضاً بكسر القاف الاولى .

(٢) يقال ماء عِدُّ اي كثير قال الراعي :

في كل عِبْرَاءٍ مَحْشِيٍّ مَتَا لَفْهَها دِيَوْمَةٍ مَتَاهَا عِدُّ وَلَا تَمَعْدُ

(٣) ورد في الحديث / لم يسبق من خير او لحم الا على صفف / وفُسرَّوه بان معناه كثرة الأكلة والعيال وانشدوا لبشير بن النكت :

قَدْ أَحْتَذَى عَنِ الدَّمَاءِ وَأُتْعِلَ وَكَبَّرَ اللَّهُ وَسَمَّى وَنَزَلَ

بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَلٍ لَا صَفَفٌ يَشْغَلُهُ وَلَا ثَقُلُ

(٤) في الصحاح / ضَبَبَ / ضَبَبَ البلد واضبَّ ايضاً الى ضبابه وارض ضبية كثيرة الضباب وهو احد ما جاء على اصله .

(٥) بعينه لَحَج وهو التصاقها من رمد و لَحِجَّتْ عينه : التصقت . وفي الصحاح : لَحِجَّتْ عينه اذا التصقت بالرمص وهو احد ما جاء على الاصل مثل ضَبَبَ البلد باظهار التضعيف .

(وَمَشَّتِ^(١) الدابة) فقياس اسم الفاعل منه مَشَّتٌ ، و (أَلِيلَ السَّقاء^(٢))
إذا تَغَيَّرَتْ راحته ، و (صَكَّكَتِ الدابة^(٣)) .

و (المُشَيِّعُ) الذي له قوم يشايعونه على ما يريد ، فهذا هو الاصل
ثم قالوا : رجل مُشَيِّعٍ اي شجاع كأن معه قوماً يتبعونه وكل ماتبع شيئاً
فهو تبع له ، وقالوا لِشَبَلِ الْأَسَدِ (شَيِّعٌ) لأنه يتبعه ، و (آتِيكَ غَدًا
أَوْ شَيْعَهُ) أي اليوم الذي بعده قال عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ^(٤) :

قَالَ الْخَلِيلُ غَدًا تَصَدُّعُنَا أَوْ شَيْعُهُ أَفَلَا تُودَعُنَا

وأصل (الاعْتِصَابِ) لِيُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، ولذلك قالوا لِلْعِمَامَةِ
عِصَابَةً لأنها تلوى على الرأس ، وقالوا عَصَبَتْ بِهِ الْإِبِلُ إِذَا دَارَتْ بِهِ
من كل ناحية ، وإنما قيل أَعْتَصَبْتُ بِالتَّاءِ تشبيهاً بِالْعِمَامَةِ قال عُبَيْدُ اللَّهِ
ابن قيس الرقيات^(٥) :

(١) في الصحاح مشئت الدابة بالكسر مششا وهو شيء يشخص في وظيفة حتى يكون
له حجم وليس له صلابة العظم الصحيح وهو احد ماجاء على الاصل .

(٢) في الصحاح : أَلِيلَ السَّقاء بالكسر تَغَيَّرَتْ راحته وهذا احد ماجاء باظهار
التضميف وأللت اسنانه فسدت .

(٣) صكه ضربه . وصككت الباب اطبقته .

(٤) في الاساس /شيع/ رجل مشيع القلب للشجاع ، وقد شيع قلبه بما يركب كل هول
وآتيك غداً او شيعه ويث عمر في الديوان طبع بيروت ص ٢٩٧ (قال الخليل
غداً تصدعنا .. او بعده) وفي طبع القاهرة ص ٥٧٣ .

(٥) هو عبيد الله بن قيس بن سريج شاعر قريش في العصر الاموي ممتاز بنزله
لقب بالرقيات لانه تنزل بثلاث رقيات مات سنة ٥٨

مَلِكُ قُرَيْشٍ وَكُلُّهُمْ مَلِكٌ بالتاج دُونَ الملوِكِ مُعْتَصِبٌ^(١)

و (القِيَاب) جمع قبة ، ويقال : إنها أخذت من قولهم قَبِيتُ الشيء إذا جمعت أطرافه ، وقالوا في الجمع قُبِبَ بضم القاف ، وقِبَ بكسرها ؛ فإذا قالوا قُبِبَ فهو على القياس ، مثل ظُلْمة وظُلم ، وإذا كسروا فكأنهم حذفوا الألف من قِيَاب . ويبت عمرو بن كلثوم^(٢) ينشد على الوجهين^(٣) :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينًا
و (الْعَقَائِرُ)^(٤) جمع عَقِيرَةٍ وهي ماعقر ، ويقولون للرجل إذا قتل أُنَى بعقيرة عظيمة وهذا البيت يروى لعنترة^(٥) :

فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةُ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

(١) ومثله قولهم ايضاً يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب انظر اللسان / عصب .

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبي من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية واصحاب المعلقة مات في نحو سنة ٤٠ ق. هـ

(٣) البيت من معلقته وفي جمهرة اشعار العرب ص ٨١

وقد علم القبائل غير فخر إذا قِبَ بأبطحها بنينا

(٤) العقر: الذبح والعقيرة الناقة المذبوحة وفي ديوان عنتره طبع القاهرة ص ١٥١ ان بيت عنتره من مقطوعة قالها في رثاء صديقه مالك بن زهير العبسي .

(٥) عنتره بن عمرو العبسي الفارس الشجاع من شعراء الطبقة الاولى رقيق عذب الالفاظ موصوف بالحلم اجتمع في شبابه بامرئ القيس وله شعر كثير (- ٢٢ ق هـ) ن الاغانى ٣/ ٣٩٥ .

و (الجَوْعَى) جمع جُوعَانَ مثل سَكْرَى وَسَكْرَان ، وهذا لفظه على المؤنث الواحد فيقال امرأة سَكْرَى ورجال سَكْرَى وامرأة جَوْعَى اذا كانت دقيقة السَّاقَيْن ، وهذه الاشياء تكثر في الجموع والواحد المؤنث يستويان في اللفظ كثيراً فيقال الرَّجَالُ قالت ، والمرأة قالت ، والجمال باركة ، والناقة باركة أيضاً ، قال الشاعر :

فلولا مضامينُ القرى بعفاتها ^(١)

و (الْأَشْمَطُ) الذي اختلط بياض شعره بسواده ، وَأَصْلُ الشَّمَطِ الخلط ، يقال فَرَسٌ شَمِيطُ الذَّنَابِ اذا كان في ذنبها بياضٌ وسوادٌ قال طفيل ^(٢) :

شَمِيطُ الذَّنَابِ جُوفَتْ وَهِيَ جَوْنةٌ كَنَقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعٍ
ويقال (طَبَّقَ) الشيء اذا عَمَّمَه ، وهذه الدِّمَّة طَبَّقُ الارض [١٥٤]
اذا [كانت] يعمها المطر ^(٣) وكل ماوافق شيئاً وهو مثله فهو طَبَّقَ

(١) لم أهتمد الى تمة البيت .

(٢) في اللسان / شمط / يقال لبعض الطير اذا كان في ذنبه سواد وبياض إنه لشميط الذنابي وقال طفيل يصف فرساً (... بنقبة ديباج وريط مقطع) وفي الديوان طبع اورباس ٦٠ روايته كذلك .

(٣) الطبق في الاصل غطاء الاناء والحب ثم قالوا مطر طَبَّقَ الارض وجراد طَبَّقَ البلاد قد غطاها وحلها بكثرة ، وطابق بين الشيئين جعلها على حذو واحد . وطابقته على الامر مألأته . وطابق الفرس والبعير وضع رجله في موضع يده قال الشاعر . حتى ترى البازل منها الاكيدا مطابقا يرفع عن رجل يدا ومنه مطابقة القيد وانظر الاساس / طبق / وكذلك التاج واللسان والجمهرة .

له وطَبَاق ، ومنه أخذ طَبَاق القيد لانه يساوي بين خُطَاه ، قال عَدِيُّ
ابن الرِّقَاع :

أَعَاذِلَ قَدْ لَاقَيْتَ مَا يَزَعُ الْفَتَى وَطَابَقْتَ فِي الْحِجَلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
و (الشَّرِي) ^(١) شَجَرُ الحَنْظَل .

و (الْأَرِي) ^(٢) اسم العسل وكأنه اسم عام ، والضَرْب : اسم
خاص ، لانهم يقولون : هو العسل الأبيض الغليظ ^(٣) ، والضَرْبُ الأغلب
عليه التأنيث قال أبو ذؤَيْب ^(٤) :

وَمَا ضَرْبُ بَيْضَاءِ يَأْوِي مَلِيكُهَا إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بَرَاقٍ وَنَازِلٍ
وقال الاعشى يذكر الأري :

كَأَنَّ أَقْرَقُفْلَ وَالزَّجْبِيلَ خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا ^(٥)

و (الْكَرْبُ) جمع كَرْبَةٍ وهي أصل السَّعْفَةِ قال الراجز ^(٦) :

يُكَرِّرُ الْقَوْلَ لِكَيْمَا تَحْسِبَهُ مِنْ الرِّجَالِ الْعُظَمَاءِ الْمُعْرِبَةِ

(١) الشري كل شجر من الطعم ومن امثالهم : امر من الشري .

(٢) الأري هو عمل النحل العسل ، ارت النحل تأري أريا ، والاري العسل .

(٣) قالوا استضرب العسل غلظ .

(٤) انظره في ديوان الهذليين ص ١٤١ ، والطنف مائتاً من الجبل ، وقوله : اعيا براق
ونازل اي اعيا المرتقى والنازل .

(٥) في اللسان / شور / قال الاعشى (كان جنيا من الزنجيل بات فيها واريامشورا)

(٦) الجربة جمعها جرب هي المزرعة كما في اللسان والصحاح / جرب / ولم
اعثر على قائل الرجز .

وَهُوَ إِذَا كَشَفَتْهُ مِنْ كَرَبِهِ مِنْ نَخْلَةٍ نَابِتَةٍ فِي جَرَبِهِ
و (الْمَرَّانُ) أَصُولُ الْقَنَا أَخَذَ مِنَ الْمَرَّانَةِ وَهِيَ الْمُلُوسَةُ ، وَلَوْ سُمِّيَ
رَجُلٌ (مُرَّانٌ) لَوَجِبَ أَنْ يَنْصَرَفَ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ فُعَالٍ .
و (النَّجَبُ) ^(١) كُلُّ مَا قُشِرَ عَنِ الشَّجَرِ .

و (الْجَحْفَلُ) الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَقَالَ قَوْمٌ : لَا يُقَالُ لِلجَيْشِ جَحْفَلٌ
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ ، لِأَنَّ الْجَحَافِلَ لِدَوَاتِ الْحَوَافِرِ مِثْلَ الشَّفَاهِ لِلْأَنْسِ ،
وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا الْجَحَافِلَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كَمَا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا الشَّفَاهَ لِدَوَاتِ
الْحَافِرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَشْرَفَتِ الْجَحَافِلُ فَاسْتَقَلَّتْ فُويَقَ لثَائِهَا وَأَلْقَوْمُ رُوقُ ^(٢)
وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ ^(٣) :

فَبِتْنَا قِيَامًا لَدَى مُهْرِنَا نُزْعُ مِنْ شَفَتَيْهِ الصُّفَارَا ^(٤)
وَإِذَا عَظَمُوا الرَّجُلَ وَوَصَفُوهُ بِالسِّيَادَةِ قَالُوا : هُوَ جَحْفَلٌ كَأَنَّهُمْ
أَرَادُوا أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْجَحْفَلِ .

(١) نَحِيتَ الشَّجَرَةَ : أَخَذْتَ نَجَبَهَا وَهُوَ قَشَرُهَا .

(٢) فِي اللِّسَانِ / جَحْفَلٌ / جَحَافِلُ الْخَيْلِ أَفْوَاهُهَا وَقِيلَ الْجَحْفَلَةُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَالْمَشْفَرُ لِلْبَعِيرِ ، وَالرُّوقُ الطُّوَالُ الْإِنْسَانِ .

(٣) هُوَ أَبُو دُوَادٍ الْيَاهُودِيُّ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ لَا يَسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهِ لضعفه
كَمَا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ . نَ الْمَوْشِعُ ص ٧٣ وَتَهْذِيبُ
الْأَلْفَاظِ ص ٤٠٩ .

(٤) فِي اللِّسَانِ / شَفَةٍ / قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّفَةُ لِلْإِنْسَانِ وَقَدْ تَسْتَعَارُ لِلْفَرَسِ وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ
وَرَوَاهُ « فَبِتْنَا جُلُوسًا لَدَى مُهْرِنَا » .

و (النَّجْلُ) الولد وأصل ذلك استخراج الشيء وتوسيعه يقال :
أَسَنَجَلَّ الوادي إذا ظهر فيه ماء واسم ذلك الماء النَّجْلُ ^(١)
قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِأَبْطَحِ خُلُوجِ بِأَسْفَلِهِ نَجْلُ
وكان النَّجْلُ يجوز أن يقع على الواحد والاثنتين والجميع فيقال
هذا نَجْلُ فلانٍ لجماعة ولده ، والتثنية جائزة والجمع .

ويقولون (أَشْفَقَ) الرجل ولا يقولون شَفِقَ [كما لا يقولون
ضاع] فأما قول الشاعر :

بَاضِعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمَعِ كَلَمًا تَوَهَّمتَ رَيْثًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلًا ^(٢)
فهذا من قولهم ضَاعَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعُ ^(٢) وهذا البناء إنما نطق به
العرب من الفعل الثلاثي الذي لازيادة فيه فكأنه مبنى على قولهم : ضاعت
العين الدَّمَعُ اهـ

[١٥٥] شرح الفصيدة النبی اولها : ^(٣)

مَا قَدَّمَ الْبَغْيُ إِلَّا أَخَّرَ الرَّشْدُ وَالنَّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبَى كُلِّ مَا اغْتَفَدُوا

(١) في النسان / نجل / اسنجلت الارض كثر فيها النجل وهو الماء .

(٢) في النسان / ضوع / ضاع يضوع تضور في البكاء ورفع صوته ولم اهتمد الى
صاحب البيت .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٩

قوله (اُعْتَقِدُوا) الكلمة مأخوذة في الاصل من عَقَدَ الْحَبْلُ^(١)
والخَيْطُ ثم نُقِلَتْ الى ما يجعله الرجل في ضميره ثابتاً من دينٍ ووفاء
أو غير ذلك ، فأما عَقَدْتُ الْعَسَلَ ونحوه فأصله من عَقَدْتُ الْحَبْلَ
ايضاً ، الا أنهم فرقوا بين اللفظين كأنهم أرادوا صَيَّرْتَهُ الى حَالٍ
يَثْبُتُ فيها لليد كما يَثْبُتُ عَقْدُ الْحَبْلِ .

و (الصَّمَدُ)^(٢) قلما يُسْتَعْمَلُ في غير صفات الله تعالى ويُفَسَّرُونه
بالَّذِي يُصَمِّدُ اليه في الحوائج أي يَقْصِدُ قال بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الصَّمَدُ
الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ واذا حملت هذه الكلمة على الاشتقاق فهي مأخوذة من
الصَّمَدِ وهو الغليظ من الأرض الصَّلْبَةِ وجمعه صِمَادٌ قال الراعي النمري:
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الصَّرْدَانِ مِنْهَا مَنَارَاتُ بُنَيْنَ عَلَى صِمَادٍ^(٣)
وربما جاء الصَّمَدُ في الشعر العربي موصوفاً به الآدي قال الشاعر^(٤) :

(١) قالوا عقدت البناء اذا جعلت عليه عقوداً اي طاقات معطوفة كالابواب ، فلعل
العقيدة مأخوذة من هذا المعنى قال في الاساس : بناء معقود معقود : جعل له
طاقات معطوفة كالابواب . والمعقود الساجر .

(٢) صمد قصده وسيّد صمد ومحمود . قال في الاساس / صمد / الله الصمد : عن
الحسن : اصمدت اليه الامور فلا يقضي فيها غيره ، وفي اللسان / صمد / هو السيد
المطاع الذي لا يقضى دونه امر .

(٣) الصياد جمع صيد وهو المكان العالي . وسداد القارورة . وفي القاموس / صمد /
الصماد ككتاب سداد القارورة أو عفاصها وقد صمدها كمنع .

(٤) في اللسان / صمد / وقيل هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد قال :
(الابكر الناعي) بَحْتِيرُ بَنِي آسَدٍ بَعْدُ بَنِي مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ =

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وقال الآخر ^(١) :

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حَذِيفَ قَائَتِ السَّيِّدِ الصَّمَدِ
و (الظَّنُّ) اذا وقع على شَخْصٍ احتاج الى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ
(ظَنَنْتُ الْمَاءَ قَرِيباً) و (ظَنَنْتُ الزَّرْعَ مَخْصَباً) فهذا لابد فيه
من مفعولٍ ثانٍ ، فاذا وقع الظنُّ على مصدرٍ أو ما يَجْرِي مجراه
اكتفى بمفعولٍ واحدٍ كقوله (ظَنُّوا السَّلَامَةَ) أي وقعت في ظنونهم .
و (الكَمِيُّ) الذي كَمَى نَفْسَهُ بِالسَّلَاحِ أي سَتَرَهَا وهو فَعِيلٌ
في معنى مفعولٍ وأصله مَكَمَيٌّْ ، كما يقال رَمَيٌّْ وَمَرْمِيٌّ ووزنه
مَفْعُولٌ لأن الواو صارت ياءً إلا أنها ساكنة إذا جاءت بعدها
الياء ، فأما قولهم (كَمَاةٌ) في الجمع فإتما جاء على قولهم كَمَى
نَفْسَهُ فهو كَامٍ كما يقولون رمى فهو رَامٍ ويقولون في الجمع رَمَاةٌ .
و (الْمَسْدُ) كَلَّ حَبْلٌ شُدَّ فَتَلَّهُ ويكون من ليفٍ أو جُلُودٍ

ويروي بخيري بني أسد يعني بالخيرين عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة قتلها كسرى ،
وبالسيد الصمد خالد بن نضلة ، وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٦٢ :
صمدت له اذا قصده له ، ويقال تصمد له بالعصا اذا قصد له بها ، والصمد السيد
الذي يصمد اليه في الحوائج ليس فوفه سيد قال سيرة بن عمرو الاسدي ،
"الباكر الناعي الخ

(١) استشهد به في الصحاح / صمد / ولم ينسبه . وفي اللسان / صمد / قال : 'نشد
الجوهري ثم روى البيت ولم يزد .

أو غير ذلك: ومنه قولهم ، جارية مُسْوَدَّةٌ^(١) إذا كانت شديدة الخلق ليست برخوة اللحم . و / المَسْدُ / فَعَلَ من مَسَدَتْهُ أَمْسُدُهُ إذا عَرَكَتُهُ عَرَكَاً شديداً قال الراجز^(٢) :

يَا مَسْدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي إِنَّ يَكُ لَدَنَّا لَيِّنًا فَإِنِّي
مَا شِئْتُ مِنْ أَشْهَطِ مُقْسِنٍ

[١٥٦] وقول الآخر :^(٣)

وَمَسْدٍ أَمْرٍ مِنْ أَيْاقٍ لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ
فَهَذَا حَبْلٌ صُنِعَ مِنْ جُلُودٍ ، وَجَمَعَ الْمَسْدَ أَمْسَادَ ، مِثْلَ جَبَلٍ
وَأَجْبَالٍ ، وَزَمَنَ وَأَزْمَانَ .

ويقال في جمع (عَمُودٍ) عَمْدٌ بفتح العين على غير قياس ، وعُمْدٌ بضم العين وذلك يجب في القياس ، والآية تُقرأ على وجهين في (عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ^(٤)) وعُمْدٍ .

(١) المسودة : حسنة الخلق والتكوين مجدولة الاعضاء مشوقها .

(٢) المسد : الليف والحبل منه او من الخوص ، ومسده قتله وقد استشهد الجوهري بالرجزي / مسد / ورواه يامسد الخوص... وأقْسَأَنُ الرجل إذا كبر وقسا . وفي اللسان / مسد / « يامسد الخوص » .

(٣) في الصحاح / مسد / قد يكون المسد من جلود الابل او من اوبارها واستشهد بالبيت وفي الاساس / مسد / المَسْدُ حبل ممسود ثم قال :

وَمَسْدٍ أَمْرٍ مِنْ أَيْاقٍ لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ
كَذَا فِي اللِّسَانِ / مسد / ونسبه لعارة بن طارق وقيل عقبة الهمجي وقيل
(فاعجل بغرب مثل غرب طارق .)

(٤) سورة / ١٤ / آية / ٩ .

و (الْمَذَانِبُ) واحدها مِذْنَبٌ وهو مَسِيلٌ لماء ضيق في الوادي ^(١) قال امرؤ القيس :

وَقَدْ اغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ الْوَدْيَ يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ ^(٢)

و (دَانِيت) كلمة أعجمية ، ولم يُوافقها من العربية بناءً يجعل اشتقاقها منه لو كانت من كلام العرب لأن حقيقة وزنها فاعيل واشتقاقه من (الدَّانِث) لأن الالف والياء زائدتان وليس في الدنث شيء معروف .

و (السَّرْدُ) نَسَجَ الدَّرُوعُ أصل ذلك درع مسرودة قد أتبع نسجها بعضه بعضاً كقولهم (سَرَدْتُ الكلام) إذا تابعته .

و (الدَّلَاصُ) ^(٣) الأملَسُ البارِقُ وأكثر ما يستعمل في الدَّرُوعِ ، والنحويون يذهبون إلى أن الدَّلَاصَ يكون واحداً وجمعاً ويذهبون إلى أن (فَعِيلاً) و (فَاعِلاً) متقاربان وقاما جمعوا (فَعِيلاً) على (فِعْعَالٍ) وجمعوا (فِعْعَالاً) على ذلك المثال ويقولون : عَلَى فُلَانٍ

(١) الذَّنُوبُ والمَذَانِبُ : ملءٌ دنو من الماء ، والمَذْنَبُ : مغرفة الماء ، والمَذْنَبُ : المسيل في الخضيض ان لم يكن واسعاً .

(٢) في شعراء النصرانية ص ٢٨ ان هذا البيت من قصيدة علقمة التي عارض بها بائنة امرئ القيس . وكذلك قال في الديوان طبعة السندوبي ص ٤٤ .

(٣) في تهذيب الالفاظ ص ١٣٦ يقال : دُمْلِصٌ ودُلِصٌ ودَلَامِصٌ ودَمَالِصٌ للشيء البراق وفي ص ٧٣٩ كل ذلك من الدليص وهو البريق .

دِلَاصٌ أَي دِرْعٌ فَهَذِهِ فِي مَعْنَى الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

عَلَيَّ دِلَاصٌ قَدِ اخْتَارَهَا سُدَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذْ يَصْنَعُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَأُضِجَنَّ الْعَاصِيَّ بْنَ الْعَاصِيِّ سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي

مُسْتَلْثَمِينَ حَلَقَ الدَّلَاصُ

فَالدَّلَاصُ هُنَا جَمْعٌ .

و (الْقَسْطَالِ) فِي مَعْنَى الْقَسْطَلِ وَأَمَّا يَسْتَعْمَلُ لِلضَّرُورَةِ ، يَرَادُ

بِهِ الْغُبَارُ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ (٢) :

وَأَخْلِيلٌ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ

وَهُمْ يَزِيدُونَ الْأَلْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَفْتُوحِ إِذَا أَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ

لِأَقَامَةِ الْوِزْنِ قَالَ الرَّاجِزُ (٣) :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

و (فَعْلَالٌ) فِي غَيْرِ الْمَضَاعِفِ قَلِيلٌ وَأَمَّا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي مِثْلِ

(١) فِي الْقَامُوسِ / دِلَاصٌ / كَعَلَبِطٍ وَعَلَابِطُ الْبَرِّاقِ . وَكَأَمِيرِ اللَّاتِينَ كَالدَّلَاصِ ،

وَالدَّرْعُ الْمَسَاءُ الْإِيْنَةُ وَلَمْ أَعْرِفْ صَاحِبَ الشَّاهِدِ .

(٢) أَوْسُ بْنُ مَالِكٍ التَّمِيمِيُّ شَاعِرٌ حَكِيمٌ مَعْرُومَاتٌ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَنَجُو عَامِينَ وَفِي

الصَّحَاحِ / قَسْطَلٌ / : وَلَنَعْمَ مَأْوَى الْمُسْتَضِيفِ دَعَا وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ

(٣) اسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو الْعَلَاءِ فِي رِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ ص ١٥٦ وَقَالَ : زِيدَتْ الْأَلْفُ لِلضَّرُورَةِ

فِي الدَّرْهَامِ وَالْعَقْرَابِ قَالَ الرَّاجِزُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ آلِ الْعَقْرَابِ الْمُضْطَفِّاتِ الشَّائِلَاتِ الْأَذْنَابِ

الزلازل ، والجرجار وهو ضرب من التبت ، وجسد مرمار أي متمرر اي مُردّ في نعمة^(١) ، وقالوا في غير المضاعف ناقة خزعال^(٢) أي ظلمع .

وقوله (الجوزاء والأسد) أراد أن العرب تنسب الأمطار الى النجوم فيقولون : مُطرنا بنوء الجوزاء والأسد وغيرهما من المنازل قال [١٥٧] النابغة :

بَأْتَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ^(٣)
وقال آخر :

أَمَرَتْ فَوَاهُ زَلْمَةٌ أَسَدِيَّةٌ ذِرَاعِيَّةٌ حَلَالَةٌ بِالْمَصَانِعِ^(٤)
و ('الشوى') الاطراف

و ('الأجد') من قولهم : ناقةٌ أجد أي موثقة الخلق ، وقيل هي التي

(١) في الصحاح / مرد / المرمارة الجارية الناعمة الرجراجة
(٢) في التاج / خزعل / ناقة خزعال أي ظلمع قال الفراء : وليس في الكلام فتحلل بالفتح من غير ذوات التضعيف سواء وزاد غيره : قسطال للغبار عن ابن مالك : وخزطال للحب وزاد ثعلب : قهقار وخالفه الناس وقالوا هو قهر . انظر بقية كلام ابن منظور ومناقشته ٧ / ٣٠٣ .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ (سرت عليه من الجوزاء سارية) وكذلك في شرح البطليني ص ١٩ .

(٤) الذراع : نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع قاله في اللسان .

تتصل فقارها بعضٌ ببعض ، وذلك من قولهم أَجَدْتُ البناء إذا احكمته
قال المتلمس^(١) :

إِنَّ الْهُوَآنَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ وَالطَّرْفُ يُشْكِرُهُ وَالْعِرْمَسُ الْأَجْدُ

ويقال (طَيَّ) و (طَيَّ) وبالهَمْزة الاصل ، تكرر تفسيرها .

و (حَمَاة) هذا البلد المعروف وذكرها امرؤ القيس فقال :

تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللَّبَانِ مَعَ الْهُوَى إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَمَاةً وَشَيْرَا

وَصُرْفَا لضرورة الشعر كما يُصرف غيرهما مما لا ينصرف .

و (بَانَتْ) اي فارقت .

و (الظُّفْرُ) بضم الظاء في أجود اللغات يقال (ظُفِرَ)

و (ظُفِرَ) بضم الفاء وسكونها ، وقد ذُكر أن قوماً يكسرون الظاء

وقالوا للواحد (أَظْفُور) قال الشاعر :

مَا بَيْنَ لُقَمَتَيْهَا الْأُولَى إِذَا أُرْذِرَدَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورٍ^(٢)

ويقال في الجمع (أَظْفِير) ويجوز أن يكون جمع (اظفور)

ويجوز أن تكون (أظافير) فيكون جمع (اظفار) كما قالوا

(١) انظر اخبار المتلمس في شعراء النصرانية ص ٣٤٨ والبيت من قطعة تجدها

في ص ٣٤٣ . ورواه :

ان الهوَآن حمار القوم يعرفه والحمر ينكره والرسلة الاجد

(٢) في اللسان / ظفر / قال الازهري: يقال للظفر اظفور وانشده: (وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أُخْرَى

تَلِيهَا قَيْدُ أُظْفُورٍ) ولم ينسب البيت .

(صِرْمٌ ^(١)) و (أَصْرَامٌ) ثم قالوا في جمع اصرام (اصاريم) .
 و (صَدَدٌ) ^(٢) موضع قريب من حمص ، وعنده قتل ابو فراس
 الحارث بن سعيد بن حمدان الشاعر قتله تركي بأمر قرغويه الحاجب
 صاحب سيف الدولة بن حمدان وكان مع الحاجب ^(٣) شريف بن سيف
 الدولة ^(٤) وكان ابن اخت ابي فراس فقتله من غير أن يُعلم أن
 اخته فشقت ذلك على أميره .

ويقال (جَسَرَ) و جَسِرَ والفتح أفصح .

و (نَهْنَهَتْهَا) أي كفتها .

و (تَنَعَّمِدُ) فعل المطاوعة من قولهم (نَعَمَدْتُ السَّيْفَ) فانعمد
 ولا ينبغي أن يُحمل على أعمدته لأن الكلام إنما هو محمول على (فعلة)
 فانفعل وقاما تجيء افعلته في هذا الباب .

و (أحوجتمونا) كلمة استعملت على الاصل فصحت فيها
 الواو فلو حُملت على قولهم (الحاجة) لاعتلت فصارت ألفاً ، فقال

(١) الصيرم بالكسر ابيات مجتمعة وجمعه اصرام وأصارم وأصاريم .

(٢) ذكرها ياقوت فلم يزد على قوله : موضع . وهي اليوم قرية في الجنوب الشرقي من حمص .

(٣) لما مات سيف الدولة سنة ٣٥٦ قام بالامر قرغويه غلام سيف الدولة نائباً عن ابنه
 سعد الدولة ابني المعالي شريف في مي فارقين . وظل قرغويه مدبر الملك واراد
 الاستقلال به لنفسه فلم يفلح ومات سنة ٣٨٠ انظر اخباره في تاريخ ابن العديم ١/١٥٥ .

(٤) هو شريف ابو المعالي سعد الدولة تولى حلب بعد موت ابيه سنة ٣٥٦ وكان
 القائم بالامر حاجب ابيه قرغويه والمدبر للدولة الوزير ابا اسحق محمد بن عبد الله =

القائل : (أحاجني) الى كذا أي أَخَوَجَنِي اليه .

و (الْقَصْد) جمع قِصْدَةٍ وهي القطعة من القناة والعِضَامِ .

وأصل (أَلانْتِقَاد) في المال من الذهب والفضة ثم كثر ذلك

حتى صار الانتقاد [١٥٨] في معنى الاختبار كما قالوا (انتقدت الشعر)

في معنى اختبرته ^(١) .

الأجود (آخَذَ اللَّهُ) ^(٢) و (وَآخَذَ) جازٍ ولكن الهمز أجود وإنما

حملهم على تغيير الهمزة إلى الواو أنهم يقولون في المضارع (يُوْأَخِذُ)

فاذا وقعت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة جاز أن تُجْعَلَ واواً خالصةً

فلما قالوا (يُوْأَخِذُنَا) بالواو ظنوه مثل (يوازن) و (يواعد)

فجاءوا بالواو في الماضي .

و (تَنْفَسِدُ) بنيته على (فَسَدْتُ) فقد حُكي : فسدت الامر

= ابن شهرام كاتب ابيه قل ابن العديم ١/١٥٦ : وقعت وحشة بينه وبين خاله ابي

فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وهو يخصص فتوجه اليه فالتحاز الى صدد ونزل

سعد الدولة بسلامية وجمع بني كلاب وغيرهم وقدم الساجب قرغويه . . الى صدد

فخرج اليهم ابو فراس وناولوهم واستأمن من اصحابه واختلط ابو فراس بمن

استأمن فأمر قرغويه بعض علمائه بالتركية فقتله واخذ رأسه وحمله الى سعد

الدولة وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الاعراب وذلك في

شهر ربيع من سنة ٣٥٧ .

(١) في القاموس / نقد / التقيّد : تمييز الدراهم كالانتقاد والانتقاد والتقدوا عطاء النقد .

(٢) في القاموس / اخذ / آخذه بذنبه مؤاخذه ولائقلا واخذ .

فانفسد ^(١) مثل (غمدت) السيف فانعمد وليس ذلك محمولاً على قولهم (أفسدت) ، وقد 'حكى' (فسدت) الأمر و (أفسده) .
و (يَجِد) في معنى يَغْضَب ^(٢) .

[و (يتوى) ^(٣) يهلك] .

و (الْقَوْدُ) اصله أن يُقاد القاتل الى أهل المقتول .
و (الْعَبْدُ) الْأَنْفَة ^(٤) ويقال / عَبَدْتُ أَعْبُدُ / وهو الْعَبْدُ وتقلب الباء ميماً فيقال (عَمَد) في معنى (عَبَد) .

و (المُرَّان) يقال للقنا مرّان .
و (يَهَالُ) اي يُدْفَع بالأيدي دَفْعاً والمعنى يهال على مَوْتَانِ التراب .
وتراب (السِّنْدِ) هو ما قابلك من الجبل ^(٥) اهـ .

شرح الفصحة التي اولها ^(٦)

أَجَدَ الصَّبْرُ بَعْدَ كُمْ امْتِنَاعاً وَحَبْلُ الوصلِ تَتّاً وَأُنْقِطَاعاً

(١) في القاموس / فسد / كضمير وعقد وكرم ضد صلح ولم يُسمع انفسد .
(٢) في قاموس / وجد / عليه يحيد ويَجْدُ وجداً وجدّةً وموجدة غضب . وبه وجد في الحب فقط .

(٣) في القاموس / توي / كرضي هلك واتواه الله فهو توي .
(٤) في القاموس / عبد / الْعَبْدُ الغضب والندامة والتمبّدة القوة والانفة وفي الاساس / عبد / في انفه عِبْدَة اي انفة شديدة وفي الصحاح : العبد الغضب والانف .

(٥) في الاساس / سند / نزلنا في سند الجبل والوادي وهو مرتفع من الارض في قبّله . وفي الصحاح / سند / ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

(٦) انظر الديوان ص ١٦٥

قوله (الرواء) جمع رَيَّان كما يقال (عَجَلان) وعِجال
و (عَطشان) وعِطاش .

و (شِبَاعٌ) جمع شبعان ، والشبع أصله في الصَّعَام ثم نقل الى غيره
فيقال : أشبعت المعنى مع فلان ^(١) إذا أحكمته وكذلك (أَشْبَعَتْ)
الصُّنْع ، وامرأة (شِبَعَة الخُلخال) ^(٢) إذا كانت (خَدَجَة) الساق
وإذا كان خَدَجَاهَا ميلاً سَاقَهَا كما تمتليء بطنُ الشَّيْعَان .

و (المَدُن) جمع مدينة ^(٣) وقياس ذلك أن تكون الميم فيها
أصلية فتجعل مثل (صَحِيفَة) وِصْهَف ، وأما من قال (مَدَّائِن) فلم
يهمز ، وجعلها من الدين اي الطاعة ، فإنه يَصْطَفُ على مذهبه أن يقال
(المَدُن) لان الميم زائدة ، إلا أنهم قد قالوا (مَسِيلٌ) و (مَسَلٌ) ^(٤)
وإذا كانت ميم (المدينة) أصلية فاشتقاقها من (مَدَن) بالمكان
إذا أقام .

(١) في الأساس / شبع / شبع من هذا الامر ورويت / اذا ملأته وكرهته . واشبع
الرجل كلامه ... وساق فيه كلام مشبع .

(٢) في الأساس / شبع / امرأة شبعى الوشاح والخُلخال والدرع اذا كانت سمينة .

(٣) في الصحاح / مدن / بالمكان اقم به وقد سميت المدينة ، وقيل انها مفعلة من دنت
اي ملكت ، وقال ابو علي الفسوي في همز مدائن قولان من جعله فاعلة من قواك
مدن بان كان اي اقام به همزة ومن جعله مفعلة من قواك دين لك اي ملك لا يهمزه
كما لا يهمز معايش .

(٤) في القاموس / سال / مسيل الماء موضع سيله كمتسله محركه والجمع مسايل ومسائل
وأميسة ومسائلان .

و (الْأَضْطِلَاعُ) مأخوذ من قولهم رجل (ضَلَعٌ) وأصل ذلك غلظ الضلع وقُوَّتُهَا ، ثم أُسْتُعْمِلَ في الكناية عن القوة فقليل (اضطلع) بحمله إذا كان قوياً عليه ، وهذه الظاء أصلها تاء ، وتاء الافتعال إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء أو ضاد جعلت طاء فيقال : (أَضْطَلَعَ) و (أَضْطَجَعَ) و (أَضْطَبَرَ) و (أَطْلَبَ) و (أَظْلَمَ) [١٥٩] من الظلم ويقال (أَظْلَمَ) بطاء مشددة وهي أَقْيَسُ اللُّغَاتِ و (أَظْلَمَ) بتشديد الظاء^(١) .

و (الْعَلَقُ الْمُتَاعُ) يُرَادُ به الدَّمُ الْمُتَاعُ الذي يُقَاءُ ، يقال تاع^(٢) الرجل واتاعه غيره كأن الطَّمَنَةَ تُقِيءُ الدَّم .

و (الْكُدْرُ) الْقَطَا يقال قَطَا جُونٌ وَقَطَا كُدْرٌ ، و (الْجُونُ) التي يغلب عليها السَّوَاد^(٣) و (الْكُدْرُ) التي تغلب عليها الْغُبْرَةُ .

و (الْوَسَاعُ) الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، ويقال دَابَّةٌ وَسَاعٌ إذا كانت

(١) انظر مقاله ابن مالك وشرح الفيته في بحث / تاء الافتعال / وانظر الصحاح / ظلم / وفي أمثالهم : فلان يظلم فيظلم أي يحتمل الظلم قال زهير .

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفووا ويظلم أحيانا فيظلم

(٢) في الصحاح / تاع / تاع القيء خرج واتاع الرجل أي قاء والقيء مُتَاعُ قال القطامي وقد ذكر الجراحات :

وظلت تغيظ الأيدي كلوما تمج عروفا علقاً متاعاً

واسعة الخطو ، وفي المثل / لَأَحْتَنُّ فُطُوفَهَا بِالْوَسَاعِ ^(١) .
و (السَّلَاهِبُ) جمع سَلْبَةٍ ، وسَلْبٌ . وهو الطويل والطويلة
وقيل السَّلْبُ السَّريع .
و (الْمُقَرَّبَاتُ) من الخيل اللواتي يُقَرَّبْنَ .
و (الْأَبَاطِحُ) جمع أَبْطَحَ وهو بطن الوادي إذا كان فيه حصاً
صِغَار ، وَالْأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ واحدة فإذا قيل (أَبْطَحَ) أريد به
الوادي أو بطنه ، وإذا قيل (بَطْحَاءَ) أريد به الأرض .
و (التِّلَاعُ) جمع تَلْعَةٍ ^(٢) وقد ذكره ابن السكيت في
الاضداد : يقال التَّلْعَةُ لأعلى الوادي ، والتَّلْعَةُ لأسفل الوادي ، وأصل
ذلك في الارتفاع قال زهير :
وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجْدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيداً وَعَافِياً ^(٣)

(١) القَطُوفُ من الدواب : البطيء ، والوساع : واسعة القطف وفي امثال الميداني
/ لَأَحْتَنُّ فُطُوفَهَا بِالْعَتَاقِ / والعناق من الخيل الذي يعنق اي يسرع
في سيره .

(٢) في تهذيب الالفاظ ص ٧٧٤ التلعة مسيل الماء الى بطن الوادي وما ارتفع
من الارض والسيل اذا جاء من التلعة اشد قوة لا يؤمن شره فشبه به الكذاب
وفي المثل (انما اخشى سيل تلعتي) اي شر اقاربي ومن امثالهم ايضاً (ما قوم
بسيل تلعاتك) اي لا اطيع هجوك وشمك .

(٣) في شرح الديوان ص ٢٨٥ : التَّلْعَةُ مجرى الماء من الجبل الى الارض هكذا
قال ثعلب . وفي سائر كتب اللغة مسايل الوادي : شعبته ثم تلعته ثم ان اخذت
تلي الوادي فهي ميثاء .

و (الشُعَاعُ) الْمُتَفَرِّقُ وَيَتِ ابي النجم ^(١) يَنْشُدُ عَلَى وَجْهين :
تَقْلِي لَهُ الرِّيحُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَلِ لَمَّةَ قَفَرٍ كَشُعَاعِ السُّبُلِ ^(٢)
وَيُرَوَّى بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا وَيَقَالُ طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا مِنَ الْفَزَعِ
اي متفرقة قال الشاعر :

فَلَا تَتَرَكِي نَفْسِي شُعَاعًا فَإِنَّمَا مِنْ أَلَوْجِدٍ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ ^(٣)
ويقال (ضَاقَ ذَرْعُهُ بِكَذَا) إِذَا لَمْ يُطِقْ وَهَذَا مَثَلُ أُتْسِعَ فِيهِ ،
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْأَمْثَالِ قَالَ الشَّاعِرُ :
قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ نَهَجْنَا وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي ^(٤)
و (أَلْجَأَ) عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَجْهِ فَيَقَالُ لَهُ وَجْهُ عِنْدَ
السُّلْطَانِ وَجَاهٌ ، وَحِكْيَ الْفَرَّاءِ : جَاهُهُ يَجْوَّهُهُ إِذَا لَقِيَهِ بِمَا يَكْرَهُ ،
وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ احْتِجَاجًا لِأَنَّ الْجَاهَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ .

وَجَاءَ فِي الْبَيْتِ (كَلَّاكَ اللَّهُ) غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ (فَإِنَّكَ

(١) الفضل بن قدامه العجلي من فحول الرجاز نبع في العصر الاموي وكان عبدا

الملك وهشام يقربان مجلسه ويجز لان له العطايا (- ١٣٠) فهرس الاغاني ٣/٥٣٢ .

(٢) في اللسان / شعع / شُع السُّبُلِ وشُعاعه سفاه اذا يبس مادام على السُّبُلِ وفي

تهذيب الالفاظ ص ٥٥ طار القوم شُعاعاً اي تفرقوا وشاع الشيء تَفَرَّقَ .

(٣) البيت لقيس بن معاذ مجنون بني عامر وقد استشهد به في اللسان / شعع / قال :

ونفس شعاع متفرقة قد تفرقت همها .

(٤) في اللسان / ذرع / الذراع عن سيويه مؤنثة لاخير وانشد ارداس بن حصين :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنَّا وَمَا دَأَقَتْ بِشِدَّتِهَا ذِرَاعِي

تَكَلَّأَ) فهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون على معنى الاضطراب،
(والآخر) أن يكون جمع بين لغتين، لغة من يُخَفَّف [١٦٠]، ولغة
من يُحَقِّق. ويشبه ذلك في الجمع بين اللغتين قَوْل لبيد الشاعر :
سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى
غَيْرَ الْقَبَائِلِ مِنْ هَلَالٍ^(١) اهـ

شرح الفصيرة التي أولها^(٢):

عِدِينِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقًا فَلَسْتُ أَطِيقُ نَأْيًا وَأُشْتِيَاقًا
قوله (مُوقُ) العين و (مَاقِهَا) و (مَاقِهَا) فاذا قيل (مُوقُ)
و (مَاقِ) فجمعه آمَاقُ ، واذا قيل (مَاقِيُ) العين فجمعه (مَاقِيُ)
وليس في قولهم مثل (مَاقِيُ) العين إلا قولهم (مَآوِي) الإبل وهذا
يَدُلُّ على أن أصله من (أَقِيَّ يَأْقِي) ثم استعملوا ذلك الحرف ، واذا
وُصِفَتْ به النَّاقَةُ جاز أن يُراد به الصفة .

و (الشحبة) الضامرة^(٣) .

و (حرف النِّيقِ) أرفع موضع في الجبل، وقيل إنها إذا أريد

(١) في الصحاح / سقي / سقيت فلانا واسقيته : اي قلت له سقياً وسقاه الله الغيث

واسقاه وقد جمعا لبيد ثم أورد البيت ولا وجود للبيت في الديوان طبع بروكلمان.

(٢) انظر الديوان ص ١٦٩

(٣) في الاساس / شحب / قال ابو زيد : الشحوب في لغة بني كلاب الهزال وانشد :

بِعِزَّةِ أُمِّهِ الْأَشِيمِ فَسَا مِنْ يَدَيْهَا وَكَرَامُ الْقَوْمِ بَادٍ مُشْحُوْبَهَا

بها الضُّمُّرُ شَبَّهَتْ بِحُرُوفِ الْكِتَابَةِ ، وَاذَا أُرِيدَ بِهَا الصِّفَةُ وَالسَّمْنُ
شَبَّهَتْ بِحُرُوفِ الْجَبَلِ .

و (الْبُرَى) جَمْعُ بُرَةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ نُحَاسٍ
أَوْ فِضَّةٍ فَإِذَا كَانَتْ مِنْ شَعْرِفَيْ خِزَامَةٍ ، وَبَرَاهَا كَمَا يَبْرَى الْعُودُ وَالْقَلَمُ .
و (الْأَيْطَلُ) الْخَاصِرَةُ .

و (التَّأْوِيبُ) ^(١) سِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ قَالَ سَلَامَةُ
ابْنُ جَنْدَلٍ ^(٢) :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سِيرَ إِلَى الْأَعْدَاءِ وَتَأْوِيبٌ ^(٣)
و (الطَّرْقُ) ^(٤) مَخِ الشَّحْمِ وَرَبَّمَا جَعَلَ الشَّحْمَ بَعِينَهُ ، وَيَقُولُونَ
بِهِ طَرِقَ أَيَّ قُوَّةٍ . و / الطَّرِاقُ ^(٥) مَا يُجْعَلُ عَلَى النَّعَالِ مِنْ أَسْفَلٍ يُقَالُ :
طَارَقَهَا وَطَرَقَهَا .

و (الْخَلَّاقُ) النَّصِيبُ فِي الْخَيْرِ خَاصَّةً . و / الْخِلَاقُ / بِكَسْرِ الْخَاءِ
فِي مَعْنَى الْخُلُقِ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَيَكُونُ أَيْضاً مَصْدَرٌ خَالَقَتِ الرَّجُلَ إِذَا

-
- (١) فِي الْإِسَاسِ / أَوْبُ / أَوْبُوا تَأْوِيَا : سَارُوا النَّهَارَ كُلَّهُ . وَلَهُمْ إِسَادٌ وَتَأْوِيبٌ .
(٢) سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمِنْ طَبَقَتِهِ الْمُتَلَمِّسِ
وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْجُمُهْرَاتِ الْمَجُودَاتِ مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٢٣ ق . هـ .
(٣) فِي اللِّسَانِ / أَوْبُ / وَقِيلَ التَّأْوِيبُ هُوَ تَبَارِي الرِّكَابِ فِي السَّيْرِ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ سَلَامَةِ
يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سِيرَ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ
(٤) فِي الْإِسَاسِ : مَا بِهِ طَرَقَ أَيُّ شَحْمٍ وَقُوَّةٌ .
(٥) الطَّرِاقُ بِالْكَسْرِ : الْخُصْفَةُ الَّتِي يُخَصَفُ بِهَا النَّمْلُ .

لا يئته، أخذ من الصخرة الخلقاء وهي الملساء قال الأعشى :
والدهرُ يُحدثُ في خلقاءٍ راسيةٍ وهياً وينزلُ منها الأعصمَ الصدعا^(١)
و (شَطُونٌ) بعيد وقيل هو الذي يخالف ما ظن به من الوجوه .
و (الصَوَى) جمع صَوَّة وهي الأعلام التي يهتدى بها .
و (السَّجْوَجَة) من صفات الناقة ، يراد بها الطويلة الساقين ، ويقال
ريح سَجْوَجَة أي دائمة الهبوب قال ابن الحمَر :

وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوَجَاءٍ لَيْسَ لَهَا زَبْرٌ^(٢)
هَوَجَاءٍ مُعْصِفَةُ الرِّيحِ سَجْوٌ جَاءَ الْغَدُو رَوَّاحُهَا شَهْرٌ
و (الدَّفَاقُ) السَّريعة^(٣) [١٠١] وكسر الدال أجود وقد
حكى الضم اه .

شرح قصيدته التي أولها :^(٤)

لَقَدْ أودعوه لوعةً حينَ ودَّعا تكادُ بها أحشاؤه أنْ تقطعا

- (١) في الصحاح / خلق / صخرة خلقاء ليس فيها وسم ولا كسر قال الاعشى :
قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياً وينزل منها الأعصم الصدعا
وهذا البيت غير موجود في شعراء النصرانية .
- (٢) في اللسان / زبر / استشهد بالبيت الاول وقال : استعار الزبر للريح وانما يريد
الحرافها وهبوبها وانها لا تستقيم على مهب واحد فهي كالناقة الهوجاء ، وانظر
الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠ .
- (٣) اصله من قولهم : دفق الماء اذا خرج بقوة وبسرعة . والناقة الدفاق : المتدفقة
في سيرها .
- (٤) انظر الديوان ص ١٧٣ .

قوله (مَنْ لَمْ يَذَرُ مَالًا مُجَمِّعًا) الأجود (من لم يَذَرُ) لانه يقال (ذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ) وَذَرَوْتُ الحَبَّ كذلك ، وَذَرَيْتُ لغة قليلة وَأَذَرَى بالهمز يستعمل في الدَّمَع .

و (نَحْيِي) كلمة فصيحة وهي معدولة من قولهم : رجل (مَنُحُوٌّ) اذا كان فيه نَحْوَةٌ وقوله (نَحْيِي) الرجل من الأفعال المقصورة على مالم يُسَمَّ فاعله ^(١) .

و (السَّمِيدِع) ^(٢) صفة محمودة وسئل الْمُنتَجِعُ بْنُ نُبَهَانَ ^(٣) الْكِلَابِيُّ عَنْ السَّمِيدِعِ فَقَالَ : هو السَّيِّدُ الْمُوَطَّأُ الْاَكْنَافِ . وقال غيره : هو الشُّجَاعُ الْكَرِيمُ .

و (العَقِيقَةُ) هي الْبَرَقُ الْمُسْتَطِيلُ شُبَّهَ بِهِ حَدُّ السَّيْفِ ^(٤) قال عَنَتَرَةُ :

(١) "نحْيي فلان وانتحى من كذا فهو منحور ونحْيي وذو نحوه قال ذو الرمة :
قَرُبْتُ امْرَأَةً ذِي نَحْوَةٍ قَدَرَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةٍ تُوْهِى عِظَامَ الْحَوَارِجِ
(٢) في الصحاح : السَّمِيدِعُ بِالْفَتْحِ : السَّيِّدُ الْمُوَطَّأُ الْاَكْنَافِ وَلَا تَقْلُ سَمِيدِعُ بضم السين ومثله في اللسان / سمدع / والمنتجع هو من فصحاء العرب البدو ورواتهم سمع منه الاصمعي انظر حيوان الجاحظ ٢ / ٣٤١ وبيان الجاحظ ٢ / ٢٨١ واملأ القالي ١ / ١٣٢ .

(٣) هو من شيوخ ابي عبيدة وطبقته وكان عارفا باخبار العرب وآدابهم ، ن . الموشح ص ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .

(٤) في الاساس / عقق / العقيقة : البرقة التي تستطيل في عرض السحاب ولقد اكثرُوا استعارتها للسيف حتى جعلوها من اسمائه .

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهَرَّ كِدْعِي^(١) سِلَاحِي لَا أَفْلَّ وَلَا فُطَارًا

ويطرحون آلة الشَّبه فيجعلون السيف عقيقة .

و (الطَّخَا) يمد ويقصر وهو يستعمل فيما غطِّي الشيء من

من سحابٍ أو ظلمة ليلٍ أو وسخٍ ، وفي الحديث المأثور (مَنْ وَجَدَ

عَلَى قَلْبِهِ طَخًا فَلْيَأْكُلِ السُّفْرَجَل^(٢)) وقال الشاعر يصف سيفاً

جلاه القين :

وَلَمَّا جَلَا عَنْهُ طَخًا أَلَّيْطٍ نَابِلٌ أُتِيحَ لَهُ سَرًّا عَنِ النَّقَبَاتِ^(٣)

يعني بالليط اللون ، والطخا ما عليه من الصدأ .

و (أُتِيحَ) له مَتِيحٌ مرتفع ، والتَّيْح الوسط والظهر .

و (السَّرَى) من قولك سَرَوْتُ الثوب إذا نزعته عنه .

و (النَّقَبَات) جمع نُقْبَةٍ وهو اللون^(٤) .

(١) الكمع : الضجيع قال في الصحاح / كمع / الكمع : الضجيع وكذلك الكمع قال

عنتره : وسيفي . . والأفل : المفلول ، والفطار : الذي فيه فطور أي شقوق

وكسور ، انظر الديوان طبع مصر ص ٦٤ .

(٢) في الصحاح / طخا / قال أبو عبيد الطخاء بلد السحاب المرتفع ويقال وجدت على

قلبي طخا وهو شبه النعم والكرب . وفي اللسان / طخا / أورد الحديث (إذا

وجد أحدكم على قلبه طخاء) .

(٣) الليطاة : قشرة القصبه والجمع ليط . والليط اللون ، وقوس عاتكة الليط والليط :

هو أعلاها وظهرها الذي يدهن ويمرّن ، ولم اهتمد الى معرفة صاحب الشاهد .

(٤) في الاساس / نقب / فرس حسن النقبة أي اللون قال ذو الرمة :

وَلَا حَازَهُرٌ مَشْهُورٌ بِنِقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَمْلُؤُ عَاقِرًا لَسَبُ

و (الرَّمْلُ) الفقير الذي فني زاده ، وإنما أُخِذَ من الرَّمْل الذي هو مبذول ، كقولهم (مُدَقَّع) أي فقير قد لصق بالدقعاء وهي التراب ^(١) ا هـ .

شرح الفصيدة التي أولها: ^(٢)

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ أَنْ يَخْنُوَ فَلَا تَعْذُلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْعَذْلُ
قوله (أَرْعَوَى) أي رجع عن الشيء ووزن أَرْعَوَى في الاصل مثل (احمر) ولكنهم لم يستعملوا واواً لغير واو في مثل احمر واصفر ، فلما كانوا يقولون أحمرت يظهرون للتضعيف احتاجوا في أَرْعَوَيْتَ الى ذلك جعلوا الواو الثانية ياء لانه ليس في كلامهم حَوَوْتُ والزموا الثانية القلب إذا حذفت التاء فأجروه مجرى قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ إذا كانوا يقولون قضى ورمى ا هـ .

شرح الفصيدة التي أولها: ^(٣)

[١٦٠] عُوْجًا نُحْيِي رُبُوعًا غَيْرَ أَذْرَاسٍ بَيْنَ اللَّوْىِ وَهَضَابِ الْأَرْعَنِ الرَّاسِي

(١) في الأساس / رمل / ارمل : افتقر وفني زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي كتاب العين : ولا يقال شيخ ارمل . وعام ارمل وسنة رملاء وادقع فلان لصق بالدقعاء وهي التراب فهو مدقع ومدقَّع وادقعه الفقير .

(٢) انظر الديوان ص ١٧٦ .

(٣) » د ص ١٧٨ .

قوله (أَدْرَاس) جمع دَارِس على حذف الزوائد كما قالوا شاهد وأشهاد .

و (الْأَرْعَن ^(١)) يوصفُ به الجبل إذا كان له (رَعْن) وهو الأنف المتقدم منه ، وإنما قيل للجيش أَرْعَنُ تشبيهاً بذلك .

و (الْأَبَارِقُ) جمع بَارِق ^(٢) وهي حجارة وطنين ويقال لها البرقاء والبرقة ، وإذا كان في الشيء لونان سوادٌ وبياضٌ قيل له أَبَرَقَ ، وتسمى عين الإنسان برقاء لان فيها سواداً وبياضاً .

و (الْأَتْقَاءُ) جمع تقاً وهو كثيبٌ من الرمل .

و (أَدْهَاس ^(٣)) جمع مكان دَهَس ، وهو الذي فيه رمل لين .

و (الْخَبْتُ) كل أرض مطمئنة سهلة .

و (رَجَاسٌ) أي له رَجِيسٌ وهو الصوتُ .

(١) رَعْنُ الجبل ورعانه : نف شاخص منه . وجبل ارعن : ذو رعان طوال . قل في الأساس : لاقوهم بأرعن كالجبل الارعن . الا ترى قول عارق :
ومن أجأ حولي رعان كأنها قنابل خيل من كيت ومن ورد
كيف شبه الرعان بالجيش .

(٢) هكذا في الاصل ولعل الاصح ان يقال : جمع ابرق قال في القاموس / برق / الابرق : غلظ فيه حجارة وطنين مختلطة جمع ابارق كالبرقاء وجمعها برقوات . وجبل فيه لونان او كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض .

(٣) الدّهاس : بالفتح الرمل لا تغيب فيه القوائم . والدّهسة لون الرمل يعلوه ادنى سواد . وفي القاموس / دهس / لدّهس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب كاللدّهاس .

و (الْمَشْكَاة) كَوْتُ غَيْرُ نَافِذَةٍ .

و (النَّبْرَاس) المصباح .

شرح القصيدة النونية (١)

هَاجَ الْوُقُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَالِيِ صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِنِّي عَلَى بَالِي
قوله (السَّرْب) هو القطيع من الظباء .

و (صَهْبَاءُ جِرْيَال) الصَّهْبَاءُ : من صفات الخمر وهي التي من
العنب الابيض ، وتجوز إضافتها الى الجريال وهو صَبْغٌ أحمر
ويستشهدون على ذلك بقول الأعشى (٢) :

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلٍ كَدَمِ الدَّيْبِجِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا

ويجوز ان توصف الصَّهْبَاءُ بالجريال لأنهم قد اتسعوا في ذلك

و (الْمَرِيرَةُ) حبلٌ دقيقٌ شديدُ القتل (٣) قال الراعي (٤) :

(١) أنظر الديوان ص ١٧٩ .

(٢) البيت من قصيدته .

رَحَلَتْ مُسَمِّيَّةٌ غُدُوًّا اجْمَلًا لَهَا غَضْبَى عَلَىكَ فَمَا تَقُولُ بَدَلَهَا
انظر شعراء النصرانية ص ٣٧٠ . وقال الزمخشري في الاساس / جزل / : سمعت
من يقول : الابن دم سلبته الطبيعة جرياله اي حمرة وسئل الاعشى عن قوله :
وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلٍ كَدَمِ الدَّيْبِجِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا
فقال سلبتها حمراء ولبتها صفراء .

(٣) امرٌ الحبل شدَّ قله واحكه ، وحبل مرٌّ : شديد المارة اذا كان محكما ، وفي حديث
ابن الزبير (ثم استمرت مريرتي) اي استحكم امري .

(٤) وقال الراعي ايضا في جهمرته :

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَا تِهِ وَحَلَّتْ لَهُ حَقَبٌ تَقْتَضِي مَرِيرَةً الْفَتُولَا

انظر جهمرة اشعار العرب ص ١٧٤ .

فَأَنْتَ أَهْوَى مِنْ نِسَاءِ رَأَيْتَهَا كِبَهْرَاءِ فِي أَوْسَاطِهِنَّ الْمَرَاتِرُ اهـ.

شرح القصيدة التي أولها :^(١)

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنْكَرَا بَيْنَ الْمَوَاعِيسِ إِلَى وادي الْقَرَى
قال الشيخ الأوحدي أبو العلاء رحمه الله تعالى : إذا بُنِيَتْ
القصيدة على الراء وجاءت فيها أبياتٌ تحتل التفخيم وقوافٍ لا تحتلها
فينبغي أن يفخمها المنشد كلها مثل قوله / تَنْكَرَا / وهذه الحروف
لا يجوز فيها الإمالة ، و / الْكَرَى / و / الْبُرَى / و / الْوَرَى / وما كان
مثلاً فيجوز فيها الوجهان ، فينبغي أن يفخم المنشد فيقول الْكَرَى بفتح
الراء ليكون اللفظ بالروي مُتساوياً .

و (الْمَوَاعِيسُ) جمع مِيعَاسٍ وهي أرضٌ ذاتُ رملٍ يصعبُ
المشي فيها ، ويقال في الجمع (مَوَاعِيسُ) و (مَوَاعِيسُ) والمجيء بالياء
أَقْبَسُ لأن قبل آخر الواحد ألفاً قال جرير^(٢) :

حَيَّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ وَالْحَنُوءُ اصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ
[١٦٣] و (الشَّرَى) الشجر الملتف ولذلك قالوا أسد الشَّرَى

(١) انظر الديوان ص ١٨١ .

(٢) انظر الديوان طبع مصر ، ص ١٤٨ وطبعة الصاوي ص ٣٢١ والقصيدة قالها
في هجاء النعم .

ويقال (هُمْ بَشَرَى فُلَان) و (بَشَرَى الْفِرَات) أي بناحيته^(١)
قال القُطَاطِي^(٢) :

لَعْنِ الْكَوَاغِبُ بَعْدَ يَوْمٍ لَقِينِي بَشَرَى الْفِرَاتِ وَلَيْلَةً بِالْجَوْسَقِ^(٣)
و (الْأَعْفَرُ) الذي يضرب الى حمرة^(٤) يقال (كَثِيبٌ أَعْفَرُ)
و (كَثِيبَانِ عَفْر) .

و (الْعَبْهَرُ) الرَّجْسُ الْبَرِّيُّ .

و (الرَّنْدُ) ذكره ابو زيد^(٥) في جملة العِرَضاء ، وقال ابو عبيدة^(٦) :
يُسَمَّى الْعُرْدُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ رَنْدًا ، وقال بعض الناس :- يقال لِلْحَنَوَةِ
رَنْدًا وكذلك الآس .

(١) في الاساس : وكانهم اسود الشرى وهو جانب الفرات . ودخلوا اشراء الحرم
أي نواحيه .

(٢) عمرو بن شبيب بن عمرو التغلبي من شعراء بني امية البداية الفحول . وله ديوان
مطبوع وفي خزانتنا له شرح لمجهول ، ن فهرس الاعاني ٣ / ٣٣٣ وديوانه طبع
اوربا ص ٣٤

(٣) في الديوان ص ٣٤ (.. يوم صرفتني ... وبعد يوم الجو سق)

(٤) الاعفر : الابيض تعلوه الحمرة كما في الاساس .

(٥) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري الامام النحوي اللغوي صاحب التو در
والتريب استاذ سيويه وله آثار جلية منها (لغات القرآن) (النباتات
والشجر) (٢١٥ -)

(٦) معمر بن المثنى البصري ، اول من صنف في غريب الحديث ، وكان شعورياً
خارجياً ويقال أن اياه يهودي الف (مثالب العرب) (ومعاني القرآن) (وخلق
الانسان) وغيرها (- ٢١٠)

- و (الْعَرَعَرُ) ضرب من الشجر يتخذ منه عماد البيوت .
و (يَسُوفُ) يَشُمُّ .
و (الْعُودُ الْقَهَارِي) ^(١) منسوب الى قهار وهو موضع بأرض الهند أو في نواحيها .
و (الْأَذْفَرُ) الحديد الرائحة من الطيب وغيره .
و (الطَّلَاحُ) ^(٢) المتعبة والواحد طَلَحَ بغير هاء .
و (الْحَسَرُ) فَعَلَ من قولهم ناقة حَسِير .
و (الجَرِيد) سَعَفُ النَّخْل .
و (حَسَرَ) أي كشف ما عليه من الخوص .
و (اللُّغُوبُ) جمع لَأَغَبَ كما يقال شاهد وشهود وقاعد وقعودا هـ .
شرح الفصيدة التي اولها : ^(٣)

سَلَامٌ كَنَشَرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَدِكَ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ
قوله (الْمُرْتَأَفُ) المفتعل من الرِّيف ، و (الرِّيف) ما قُرِبَ من
المياه ، وكذلك كل ما يُبْنَى على هذا الوزن من ذوات الواو والياء

(١) في معجم البلدان / قمار / بالفتح موضع بالهند ينسب اليه العود هكذا تقول العامة والذي ذكره اهل المعرفة قمارون .

(٢) طلع البعير فهو طليح مثل قولهم هزل فهو هزيل وان كان الهزال من تعب او مرض كما في الاساس .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٣ .

وينقلبان فيه الفأ فتقول في [افعل من] / السيف / استاف ، وفي افعل من / القود / اقتاد .

و (الفذ) ^(١) الفرد يقال / شاة مفذاذ / اذا ولدت واحداً
و / مُثَمَّم / اذا ولدت توأمين قال ذو الرمة ^(٢) :

كَأَنَّ إِدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ مَاتِعَةً وَدَعَّ بِأَرْحَابِهَا فِذٌّ وَمَنْظُورٌ
يقال للولد (تَوَام) وللثنين (توأمان) وللجميع (توأم)
(وتوأم) وهو أحد ماجاء من المجموع على فعال .

والاكثر في قولهم أن يقولوا (شام) في وزن راس بغير همز ،
مثل رال إذا خفف ، وأما قولهم (الشآم) في وزن (الغمام) فقليلة
وقد حكاها بعض الناس ، قال بعض الطائيين :

أَتَيْنَا الْحِجَازَ قَضَاً بِقَضِيضِهَا وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ تُقَصِّفُ ^(٣)
وقالوا (الشَّام) في وزن الشعر ^(٤) واذا نَسَبُوا قالوا رجل
شَّامٍ ومررت برجل شَّامٍ [١٦٤] ورأيت رجلاً شَّاماً ، هذه أفصح

(١) في اللسان / فذذ / افذت الناقة : ولدت واحداً ، واذا ولدت اثنين فهي مُثَمَّم وإن كان من عادتها ذلك فهي مفذاذ .

(٢) في اللسان / شأم / (اتتنا قریش قضا بقضيضها)

(٣) وقالوا : شأم اذا اتى الشأم فهو مشأم ، في اللسان / شأم / والشام تذكر وتؤنث والنسب اليها شامي وشأم ولا تقل شأم ولا تقل شأم وامرأة شامية وشامية وشامية .

اللغات ويجوز أن يقال (شَامِي) بتشديد الياء و (شَأْمِي) بالهمز فيكون على وزن فَعْلِيٍّ وقد قيل (شَامِي) وهو أردأ الوجوه .

ويقال (أَهْتَزَمَ الرَّعْدُ) إذا سُمِعَ صَوْتُهُ ويوصف به السَّحَابُ فيقال (له هزيم) أي له رعد ^(١) .

و (تَهَمَّرَ) من أَهَمَّرَ السحاب إذا أُنْبَعَقَ وكذلك يقال لَبَنٌ هَمْرٌ أي كثير غزير . ^(٢)

و (الرَّنْدُ) شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، وقد ذكره أبو زيد في جملة الْعِضَاهِ ، وربما سمي العود الذي يُتَبَخَّرُ به رَنْدًا ، وقال بعضهم : الرَّنْدُ الْآسُ وقيل الْحَنَوَةُ .

و (الْبَشَامُ) شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وهو من شَجَرِ الْمَسَاوِيك قال جريرُ الشاعر ^(٣) :

أَتَذْكَرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمِيْ
بِعُودِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامُ

(١) قالوا : غبث هزيم أي منبعق وسمعت هزيمة الرعد وهزيعه أي صوته وتهزم الرعد : صوت .

(٢) قالوا : ماء منهراي مصبوب ، وهرمه صبه ، وسحاب هامر واستعاروه اللامع فقالوا : همرت عينه وهملت .

(٣) رواه في الصحاح / بشم / :

أَتَذْكَرُ كَرِيْوْمَ تَتَفَقَّلُ عَارِضِيْهَا
بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامُ
وفي الديوان طبع الصاوي ص ٥١٢
أَتَنْسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمِيْ
بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامُ

ويروى (بفرع بَشَامَةِ)^(١) اهـ .

شرح الفعيرة النونية اولها قوله :^(٢)

زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنَامِهِ عَرَفْتَهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ

قوله (رَجُلٌ خَلَمُوْهُ) وَخَلٍ بِمعنى واحد .

ويقال (أَلَمَّ)^(٣) بالقوم اذا زارهم زيارة خفيفة ، والمصدر الإلمام ،

والاسم اللِّمامُ قال جرير :

طَافَ أَخْيَالُ فَأَيْنَ مِنْكَ لَمَامًا فَأَرْجِعْ لَزَوْرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(٤)

والملمُّ المقاربُ للشيء يُقال : أَلَمَ بِفِعْلٍ كَذَا أَي قَارَبَ وَيَنْتَ أَبِي

الْأَسْوَدُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَهُوَ :

فَإِنَّكَ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحَبَارَى إِذَا زَارَتْ لَطِيفَةً أَوْ مُلِمًّا^(٥)

وقيل (مُلِمٌ) اسم انسان .

و (الرِّيَاءُ) الرائحة الطيبة .

(١) من اطيب سجعات الزخشمري في الاساس : ماأهل الشام الا كشجر البشام دهنه
من اطيب الافواه ، وعوده مطيبة الافواه .

(٢) راجع الديوان ص ١٨٦ .

(٣) الم بالأم لم يتمق فيه وألم بالطعام : لم يسرف في اكله .

(٤) الديوان ٢ ص ١١٧ طبعة مصر ، وفي طبعة الصاوي ص ٥٤١

(٥) في الديوان الذي نشره الصديق الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ص ١٨٧ :

وَزَيْدٌ مَاتَتْ كَمَدَ الْحَبَارَى إِذَا طَغَيْتْ لَطِيفَةً أَوْ مُلِمًّا !! =

و (البشام) شجر صيب الرائحة وقد مر ذكره قال الفرزدق :

لعمري لنعم النحى كان لقومه عشيّة غيب البيع نحى حمام^(١)
من السمن ربعى يكون خلاصه بأبغار صيراف وعود بشام

و (الفودان) جانباً الرأس ويقال لما ينبت فيها من الشعر
(الفودان) أيضاً ؛ ويقال للغدائر (الفودان) ، ويقال في الامثال (العلاوة
بين الفودين) يقال ذلك للرجل اذا كلّف أمراً شاقاً ثم زيد بعد
شيئاً آخر .

= قال ابو الفتح بن جني كذلك انشد نيه ابو علي : كمد الحبارى وهو معنى طريف
وفي الاغني :

[وزيد مات هلك الحبارى اذا هلكت لطيفة او ملم]

وقد ذكر هذا البيت الجاحظ في الديوان ٥ / ٤٥ ؛ فقال ابو الاسود الدؤلي :

وزيد ميت كمد الحبارى اذا ظننت هنيء او تلم

ويروى (ملم) وهو اسم امرأة وذئب ان الطير تنحسر (تخرج من الريش العتيق
الى الحديث) وتنحسر معها الحبارى ، والحبارى اذا تنفت ريشاته او تحسرت ابطاً
فاذا طار صر يحبته ماتت كمداً (وهذا هو المعنى الطريف الذي يشير اليه ابو علي
الفارسي استاذ ابن جني) . واما قوله (او تلم) يقول : تقارب او تظعن اه و يعلق
الاستاذ الدجيلي على كلام الجاحظ هذا بقوله : الواقع ان الجاحظ لم يكن موقفاً
كما عودنا في اغلب ابحائه عند شرح كلمة (تلم) او (ملم) .

(١) من قصيدته التي اولها / اذا شئت هاجتي ديار محيلة / انظرها في ديوانه طبع
الصاوي ٢ / ٧٦٩ ، ولا وجود للبيت الثاني في الديوان طبعة الصاوي
٢ / ٧٧٠ فقد اورد البيت الاول فقط والقصيدة طويلة فيها هجاء ابليس وقصة
اخذه نحياً من حمام الباهلي على ان يبيعه اعراض قومه .

وتسكين الياء في (الوادي) إذا كانت في موضع نصب جائز
بلا خلاف .

و (النَّبْر)^(١) جبل قال الشاعر :

[١٦٥] أَلَايَا أَسْلَمًا بِالنَّبْرِ مِنْ أُمٍّ وَاصِلٍ وَمِنْ أُمِّ حَبْرٍ أَيْهَا الطَّلَلَانِ^(٢)

و (الرَّجَامُ) يجوز أن يكون اسم موضع ، ويحتمل أن يُراد به
الحجارةُ المجمعة فأما رِجَام في قول لبيد :

بَعْنِي تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرَجَامُهَا^(٣)

فهو اسم موضع .

و (الْيَفَاعُ)^(٤) المرتفع من الارض .

و (الضَّرَامُ) ما تُضْرَمُ به النار وأصل الضَّرَام الحَطَب الشَّخْتِ^(٥)

(١) تقدمت الإشارة إليه .

(٢) قال ياقوت في البلدان : نبر بوزن زفر قال أبو زيد : ولعمرو بن كلاب نبر قارة

تسمى ذات النطاق ، وجعله نصرٌ بضمين . ولم اعثر على صاحب البيت .

(٣) صدره : (عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحِلَّهَا فَمَقَامُهَا) . وفي اللسان / رجم / قال أبو

عمرو : الرجام الهضاب واحدها رجمة ورجام موضع ، واستشهد ببيت لبيد ولا وجود
للبيت في الديوان طبع بروكلمان .

(٤) يفعت الجبل : صعدته ، وعلوت اليفاع طلعتة قال النابغة :

وَحَلَّتْ بَيْتِي فِي يَفَاعٍ مُنْتَعٍ يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَرِراً

(٥) في الأساس : اوقد الضَّرَمَ والضرمة اي النار واشعلها بالضرام أي بما تضرم به
النار من الحطب السريع الاتهاب وقيل هو جمع الضرم وهو الشخت من الحطب
ثم أورد بيتي حاتم .

سُمِّيَ بذلك لأن النار تهيج عليه قال حاتم الطائي ^(١) :

فَلَا تَسْتُرِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتَهَا عَلَيَّ إِذَا مَا تَطْبُخُنِ حَرَامَ
وَلَكِنْ بِهَذَاكَ أَلِفَاجٍ فَأَوْقِدِي بَجَزْلِ إِذَا أَوْقَدْتَ لِابْضِرَامِ

و (الْجَزْلُ) ما غُلِظَ من الحَطَب ، و (الضَّرَام) مَادَقٌ ، واما قيل له (ضِرَام) لأن النار تضطرم فيه اذا بقي عليها .

و (الْجُوْذَرُ) وَلَدَ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةُ يُقَالُ (جُوْذَرٌ) و (جُوْذَرٌ) ويكنى بالجوْذَر عن المرأة في النسب كما كني عنها بالغزال والظبي .

والهاء في (حَرَامِهِ) تعود على الراح إذ كانت الغالب عليها التأنيثُ ، وقد حكي فيها التدكير وهو قليل ، فأما قول الأعشى :

وَكَأَنَّ الرَّاحَ الْعَتِيقَ مِنْ الْأَسْفِنِطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ ^(٢)

فليس حذف الهاء من العتيق دليلاً على تذكير الراح لأنه يجوز أن يكون حذفها ضرورةً وذهب بالراح مذهب الشراب فلا يحسن أن تعود الهاء في / حرامه / على حرام الراح إلا على بُعد لأن اللفظين متفقان .

(١) رواها ابن الكلبي خاتم في شعراء النصرانية ص ١٢٥ .

(٢) رواه فيما سبق (وكان الاسفيند الذكي من المسك ممزوجة بماء زلال)

وفي جهرة أبي زيد ص ٥٧

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْأَسْفِنِطِ طِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ
وكذلك رواه في اللسان / سفت / وفاء الاسفنت تفتح وتكسر .

و (الثَّرَّة)^(١) الكثيرة العطاء ويقال (عَيْنُ ثَرَّة) أي كثيرة
الدموع و (سَحَابَةُ ثَرَّة) أي كثيرة الماء قال الرَّاَجَزُ :

يَأْمَنُ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِعِ يَحْفَشُهَا النَّشْوُ بِمَاءِ هَامِعٍ

و (الْيَمَانِيُّ) قد جاء فيه بِثَقِيلِ الْيَاءِ قال أَبُو زَيْدٍ^(٢) :

تَرَقَّبُ السَّوْطَ فِي النُّمَيْرِ وَتَنْجُو كَالْيَمَانِيِّ طَارَ عَنْهُ الْعَفَاءُ

ويقال إنهم شددوا الياء فكأنهم نسبوه الى محل كل يَمَانٍ مثل
قاضٍ وهذا من قولهم : رجلٌ أَحْمَرُ وَأَحْمَرِي ، وَجَوْنٌ وَجَوْنِي ،
وَأَفْلَجٌ وَأَفْلَجِي ، قال الهذلي^(٣) :

أَمَّا تَرَيْنِي رَجُلًا جَوْنِيًّا حَفَلَجَ السَّاقَيْنِ أَفْلَجِيًّا

وتخفيف الياء في النسب في ثلاثة أحرف وهو قولهم (الْيَمَانِي)
و (الشَّامِي) و (التَّهَامِي) اذا فتحوا الياء .

و (الرَّهَام) الامطار [١٦٦] الضَّعَافُ يقال (رِهَامٌ) و (رِهْمٌ) .

(١) اصله قولهم : ناقة ثرة أي كثيرة الدرهم استعملوه في السحاب والدموع ، وقالوا :
طعنة ثرة . وفي اللسان / ثرر / رواه عن ابن دريد (...) يحفشها الوجد بدمع
هَامِعٍ (ويحفشها : يستخرج كل ما فيها .

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائفي المسيحي صاحب الوليد بن عقبة وله قصة مع الخليفة
عثمان وصف فيها مقابلته للأسد ، انظر فهرس الاغانى ٢ / ١٩٤ .

(٣) البيت لابن جندب بن مرة الهذلي انظر بعض اخباره في ديوان الهذليين ٣ / ٨٥
والحفلج ، الاقحج : هو الذي تتداني صدور قدميه وتتباعد عقباه . والافلجي :
متباعدا الساقين والجوئي الاسود .

و (ذِرْوَةٌ) كل شيء أعلاه يقال (ذِرْوَةٌ) و (ذِرْوَةٌ) بضم
الذال وكسرهما ، فإذا جمعوا قالوا (الذُرَى) بضم الذال ، ومن قال
(ذِرْوَةٌ) بكسر الذال في الواحد أجاز القياس أن يقول (ذِرَى)
في الجمع فيكسر الذال

و (السَّوَامُ) المال الراعي فكأنه مسمى بالمصدر .

و (البَزْلُ) جمع بَازِلٍ وهو الذي قد ظهر نابِه يقال (جَمَلٌ بَازِلٌ)
و (نابٌ بازِلٌ) قال الشاعر :

فَجَالَ قَلِيلًا وَأَتَقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ^(١)
بِتَرْمِ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلُهَا طَوِيلُ الْقَرَى لَمْ يَمْدُ أَنْ يُسْقَ بَازِلُهُ

و (الوَسَامُ) الحُسْنُ يقال (رَجُلٌ بَيْنَ الْوَسَامَةِ) و (الْوَسَامِ)
وإنما قيل له ذلك لأن الحسن كالعلامة التي يُعرف بها ، ومنه قولهم
(وَتَمَّتْ الْخَيْلُ) و (الإبل) أي جَمَلَتْ لها عِلَامَاتٌ ، وقد سَمَوْا الْحُسْنَ
مِيسَاءً^(٢) وهذا يدلُّ على أنه من العلامة قال التَّغْلِبِيُّ في ذلك^(٣) :

ظَعَانٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا
و (لَا يَأْلُو) أَي لَا يَقْصُرُ وَلَا يَدَعُ جُهْدًا ، وهذيل تقول

(١) البازل، الجَمَلُ الذي انشَقَّ نابِه في السنة التاسعة أو الثامنة : ولم اهتمد لمعرفة الشاعر .

(٢) الوسامة : القسامة ومثلها الميسم قال الكميت :

يتعرفنُ حُرًّا وجهه عليه عقبة السَّروِ ظاهراً والوسام

(٣) التغلبي هو عمرو بن كلثوم والبيت مرز معلقته انظر جمهرة اشعار العرب ص ٨٢ .

(لا آلوك) في معنى (لا أستطيعك) قال الهذلي :

أَخْلَدُ لَا آلُوكَ إِلَّا مُهْنَدًا وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ ^(١)

ويقال (أُسْتَلِمَ) الرُّكْن إذا مَسَّهُ يَسَدُهُ ، يجوز أن يكون مأخوذاً من السَّلام أي جعل مَسَّهُ مثل التسليم ، ويمكن أن يكون قوْله (أُسْتَلِمَ الرُّكْن) مأخوذاً من السَّلَامَةِ وهي الحَجَرَة لأن الركن من الحجارة ، وبعض العرب يقول (أُسْتَلِمَ الرُّكْن) فيهمز وذلك عند أصحاب النِّظَر جَارٍ مَجْرَى الغَلَطِ من العرب كما قالوا (حَلَّاتُ السَّوِيقِ) و (رَثَمَاتُ الْمَيْتِ) .

و (مغناه) أي منزله يقال (غَنِيَ بِالْمَكَانِ) إذا أقام به .

و (أُسْتَفَزَ) أي استعجل واستخف ، يقال : فَزَّه الأمر وأَفَزَّه ومنه

قيل لولد البقرة الوحشية (فز) لأنه يَسْتَفِرُّهَا قال زهير :

كَمَا أُسْتَفَّتْ بِسِيٍّ فَزٌ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ ^(٢)

شرح القصيدة التي أولها : ^(٣)

عِشْ مُهْنًا بِكُلِّ خَيْرٍ مُمَلًّا وَأَبْقِ أَعْلًا مِنَ السَّمَاءِ مَحَلًّا

(١) في ديوان الهذليين ٢ / ١٣٩ هو لابي خراش ورواه (أو أقد لا آلوك إلا " مُهْنَدًا) ولا آلوك : لا أدع جهداً في امرئ ، وفي البيت : لا أعطيك إلا سيفاً وترساً من جلد ثور .

(٢) أي الابن ، والفز : ولد البقرة ، والغيطلة : الغابة ، وحشكت الدرة : امتلأت انظر الصحاح / فز / و / غيطل / و / حشك / والديوان ص ١٧٧ .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٩

قوله (مهناً) أصله الهمز وتخفيفه جائز بلا اختلاف ، وقد تكرر القول في ذكر تخفيف الهمزة .

و (مُمَلًّا) مأخوذ من (المَلَا^(١)) والمَلَى وهو وَقَتَ ، وَحِينَ ، يقال (عَاشَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ) و (مُلِّيتَ حَبِيبًا) و (مُلِّيتَ مَعَهُ^(٢)) و (المَلِيَّ) مأخوذ من الملا وقلبت الواو فيه كما قُلِّيتَ في [١٦٧] (عَلِيٌّ) وهو من العُلُوِّ .

و (الأَوَائِلُ) جمع أَوَّل ووزن (أَوَّل) أَفْعَل ، وإنما جُعِلَتْ وَاوُهُ همزةً لأنها كلمةٌ اجتمعت فيها واوان بينها ألف وكذلك تفعل العربُ بما اجتمعت فيه واوان ، وإذا جمعوا (أَطْوَل) قالوا (الأَطَاوِل) لأن الكلمة فيها واو واحدة ، والناس ينطقون بالهمزة الثانية في / أو ايل / ياء خالصة لاستثقالهم الهمزة الثانية بعد الأولى ، ومذهب النحويين أَنَّ الهمَزَ هو الصَّوَابَ وليست هذه الهمزة مشابهة لهمزة (عجائز)

(١) الملا : المتسع من الوقت ومثله الملاوة والمليّ ، وفي الحديث (ان الله ليملئ للظالم) والاملاء : الامهال واطالة الوقت .

(٢) في الاساس : / ملو / ملاك الله جيبك ، طول الله الامناع به ، وملّيت حبيباً وتملت حبيباً وتملت العيش ، وتملت شباباً . ومثله في اللسان / ملا / . وقال المجد : ملا معلومكلاً : سار شديداً أو عداً ، وملاك الله جيبك تملية : تمتع به واعاشك معه طويلاً ، وتملّى عمره وملّيته : استمتع منه وملاوة من الدهر وملّوة : برهة منه والمليّ : الهوي من الدهر والساعة الطويلة والملا الصحراء ، والملاوان اللبل والنهار او طرفها .

لان الهمزة في / أوائل / منقلبة من واو أصلية والهمزة في / عجائز /
منقلبة عن واو زائدة .

ويقال (عُلُوّ وسُفْل) وَعُلُوّ وسُفْل .

قوله (لَأَسْتَقِلَّهَا وَأُسْتَقَلَّ) / استقل / الأولى مأخوذة من قولهم :
استقل الشيء إذا اعتقد أنه قليل ^(١) وكذلك يفعلون في استفعل ،
تقول (استكثر الشيء) إذا قال إنه كثير ، واستعظمه إذا رآه أنه عظيم ،
و / أَسْتَقِلَّ / الثانية في معنى ارتفع ^(٢) وإنما أخذ من قَلَّةِ الْجَبَلِ لأنها
اعلاه ، فقليل (استقلَّ النجم) وغيره (وأُسْتَقِلَّ الحَيُّ) إذا رحلوا
لأنهم يَعْلُونَ بِرُكُوبِهِم الخيل والأبل قال ابن أبي ربيعة ^(٣) :

هي شامية إذا ما أَسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِي

و (السَّمَرِيُّ) إذا أريد به الرَّمح فقد ذكر فيه وجهان (أحدهما)

أنه الشَّدِيد من قولهم (اِسْمَرَّ الشيء) إذا اشْتَدَّ قال رُؤْبَةُ :

(١) قالوا : هو يستقل الكبير ويتقائله ، خلاف يستكره .

(٢) قالوا : هو يستقل قلة الجبل . واستقل الطائر في الجو ، واستقل النجم والصبح
قال ابن أبي ربيعة :

يا طيب طعم ثنائها وريقها إذا استقلَّ عمود الصبح فاعتدلا

(٣) انظر الديوان طبع مصر سنة ١٣٣٠ ص ٥٨٦ وطبع بيروت ص ٢٩٩ . وفي
الاعاني : (هي غورية ...)

فَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ عَنْ سَمَرِيٍّ لَيْسَ بِالْفَشُوشِ^(١)
و (الوجه الآخر) أن السَّمَرِيَّ منسوب إلى سَمَرٍ^(٢) وهو زَوْجُ
رُدَيْنَةَ التي تنسب إليها الرِّمَاحُ الرُّدَيْنِيَّةُ .

ويقال (طَبَقَ الْأَرْضَ) إذا ملأها وعمَّمها ، وإنما أخذ من قولهم
(هَذَا طَبَقُ الشَّيْءِ) أي هُوَ عَلَى مِقْدَارِهِ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
دِيمَةً وَطَفَاءً فِيهَا وَطَفٌ صَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَرَّ^(٣)
(الصَّوَارِ)^(٤) القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، يُقَالُ بَضُمَ الصَّادُ وَكُسِرَها ،
وَرَبَّمَا قَالُوا (صِيَارَ) بِالْيَاءِ ، وَإِنَّمَا سَمَّوْا الْمِسْكَ صُورًا لِأَنَّ الْوَحْشَ
مِنَ الْبَقَرِ وَالظُّبَاءِ إِذَا رَعَتْ أَنْوَارَ الرَّيْبِ طَابَتْ مَرَابِضُهَا وَكُنُسُهَا .
و (يَصْدَا) أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَالتَّخْفِيفُ جَائِزٌ قَالَ النَّابِغَةُ :

(١) فِي الصَّحَاحِ / سَمَرٍ / الْأَسْمَرَارُ : الْأَشَدُّ وَالصَّلَابَةُ فِي الْإِنْسَانِ / فَشُوشٍ / الْفَشُوشُ :
مِنَ النِّسَاءِ الْغُرُوطُ قَالَ رُوَيْبَةُ (وَكَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ) .

(٢) فِي الصَّحَاحِ / سَمَرٍ / وَ / رَدَنَ / يُقَالُ هِيَ مَنَسُوبَةٌ إِلَى سَمَرٍ رَجُلٍ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاحَ
هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ رُدَيْنَةُ بِحَطِّ هَجَرَ وَمِثْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ / سَمَرٍ / .

(٣) فِي الصَّحَاحِ / طَبَقَ / مَطَرٌ طَبَقَ : أَيِ عَمَّ قَالَ الشَّاعِرُ : دِيمَةً هَطَاءً فِيهَا وَطَفٌ .
وَقَالَ فِي / حَرَى / تَحَرَّى بِالْمَسْكَانِ : مَكَثَ وَأَنْشَدَ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ الْبَيْتَ وَانْظُرْ
شِعْرَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ ص ٤٢ .

(٤) مِنْ سَجَعَاتِ الرَّبْعِيِّ : لِأَنَّ سَاكِنَ مَتَى لَاحَ الصَّوَارِ أَوْ فَاحَ الصَّوَارِ ، أَيْ
الْبَقَرِ وَالنَّافِجَةِ ، فِي الْقَامُوسِ / صُورَةٌ / الصَّوَارِ كَغَرَابٍ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ كَالصَّيَارِ
وَالصَّوَارِ وَالرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ وَالْقَلِيلُ مِنَ الْمَسْكِ جِاصُورَةٌ . وَصَارَةُ الْمَسْكِ فَارْتَهُ .

سَهَكَيْنَ مِنْ صَدَأُ الْحَدِيدِ كَأَسْهُمٍ تَحْتَ السَّوَرِ جَنَّةُ الْبَقَارِ (١)

وكلُّ هَمْزَةٍ فِي آخِرِ حَرْفٍ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ إِذَا خَفَفَتْ
أَلْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا وَتَسْكُنُ ، وَإِذَا سَكَنْتَ جَازَ أَنْ تَجْعَلَ أَلْفًا
خَالِصَةً ، وَإِذَا كَانَتْ فِي آخِرِ الْحَرْفِ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَوَقَفْتَ عَلَيْهَا فَلَا جُودُ
أَنْ يُنْطَقَ بِهَا عَلَى حَالِهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ [١٦٨] وَأَوَّاسُ لِسُكُونِهَا وَضَمَّةٌ
مَاقِبِلَهَا ، فَيَقَالُ فِي (لُؤْلُؤٍ) (لُؤْلُؤٍ) وَ (جُرْجُورٍ) جُورُورٌ ، وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا
كَسْرَةٌ جُعِلَتْ يَاءٌ مِثْلَ قَوْلِكَ (يُخْطِي) يَجُوزُ (يُخْطِي) بِغَيْرِ هَمْزَةٍ .

الْقِيَاسُ يَوْجِبُ أَنْ يَقَالَ (تَنْطَقُ) (٢) فَلَانٌ بِالْمِنْطَقَةِ فَتَحْذَفُ
الْمِيمُ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ كَمَا يَقَالُ مِنْ (الْمِزْرَ) تَأَزَّرَ ، وَمِنْ (الْمِلْحَفَةِ)
تَلَحَّفَ ، وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ جُعِلَتْ فِيهَا الْمِيمُ الزَّائِدَةُ كَالْأَصْلِيَةِ قَالُوا

(١) استشهد به في الأساس / سِر / وقال السنور: كل سلاح من حديد . والسَّك: صدأ الحديد تقول: يدي من الصدأ سهكة ، ومن اللحم غمرة ، ومن الزبد وضرة انظر شرح البطليوسي ص ٣٥ والديوان ص ٤٣ .

(٢) في القاموس / نطق / الْمِنْطَقَةُ: ما ينتطق به والنطق ككتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان ، وانتطقت: لبستها ، والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطقت وقول علي / رضه / من يطل هَنُ أَيْهِ ينتطق به / أي من كثر بنو أَيْهِ يتقوَّى بهم . ويقول الرُّمَحْشَرِي في المفضل / نرح ابن يعيش ٩ / ١٥٤ / أن الميم لا تزاد في الفعل لذلك استدل على أصالة ميم معدد يتمعد ونحو تمسكن وتمدرع وتمدل لا اعتداد به . ويقول ابن يعيش: أن الميم في تمعد أصل ، وأما تمسكن وتمدرع فهو قليل كالمشتق من الاسم بالزيادة نحو سبجل وحمدل .

(تَمَسْكُن) الرجل وهو من السُّكُون و (تَمْدَرَع المدرعة) مأخوذ من الدَّرَع ، وإنما القياس (تَدَرَع) و (تَسْكُن) وقالوا (تَنْطُق) المنطقة اهـ .

شرح الفصيرة التي أورثها^(١) :

طَرَقَتْ أَمَامَةً وَالْعُيُونُ نِيَامٌ كَلَفًا يُعْنَفُ فِي الْهَوَى وَيَلَامُ
(الْقَوَادِمُ) من الريش أربعٌ وقيل خمسٌ ، وربما تجوز قوم فقالوا : القَوَادِمُ عَشْرٌ ، وبعض الناس يقول : الجَنَاحُ عشرون ريشةً ، أربعٌ قَوَادِمُ ، وأربعٌ مَنَاقِبُ ، وأربعٌ أَبَاهِرُ ، وأربعٌ خَوَافٍ ، وأربعٌ كُلِّي^(٢) .

و (النَّسْرُ) ههنا من النجوم ، وكأنه عنى النَّسْرُ الطَّائِرُ لأنه وصفه ببسط القوادم .

و (انْبَاعَ) أُمْتَدَّ .

و (الضَّرْغَامُ) ههنا يعني به أَسَدَ النُّجُومِ وَالْعَرَبُ تَسَمِّيهِ الْأَسَدَ وَاللَّيْثَ وَالضَّرْغَامَ لِأَنَّهَا سَمَّيَتْهُ بِهِ فَاسْتَعَارَتْ لَهُ أَسْمَاءَ الْأَسَدِ الْأَرْضِيِّ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) انظر الديوان ص ١٩٣

(٢) قال الجوهري في الصحاح / بهر / الأباهر : من ريش الطائر ما يلي الكلى أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الأباهر ثم الكلى . ويقول في القاموس / قدم / القوادم والقدمى كجباري أربع او عشر ريشات في مقدمة الجناح الواحدة قادمة .

وَحَيْفَاءُ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاءَهُ تَسَامَتَ فَسَرَّتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُضْرِمٌ^(١)

يعني (بالليث) أَسَدَ النُّجُومِ وقال آخر :

طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ قَرَحَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضَّرْعَامِ يَنْتَسِبُ^(٢)

(طَرَمَحَ) طَوَّلَ و (أَقْطَارَهَا) نَوَاحِيهَا كَأَنَّهُ يَصِفُ نَاقَةً أَوْ

إِبِلًا ، و (أَحْوَى) نَبَتَ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ خَضْرَتِهِ

و (لَوَالِدَةٍ) يَعْنِي بِهَا رَوْضَةً وَجَعَلَهَا (قَرَحَاءَ)^(٣) لِأَجْلِ الْبَرَقِ ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْوَالِدَةِ رَوْضَةً وَوَصَفَهَا بِقَرَحَاءَ لِأَنَّ فِيهَا غَدِيرًا ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْقُرْحَةِ الزَّهَرِ وَالسَّحَابِ وَ (الضَّرْعَامِ) يُرِيدُ بِهِ

أَسَدَ النُّجُومِ لِأَنَّهُمْ يَنْسُبُونَ الْأَمْطَارَ إِلَيْهِ .

وَيَقَالُ (عَزَمَ الْمَسِيرَ)^(٤) وَ (عَزَمَ عَلَيْهِ) وَأَصْلُ الْعَزَمِ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ

(١) فِي الْقَوْمِ مَوْسٍ / حَيْفٍ / الْحَيْفَاءُ : رَضٍ لَمْ يَصْبِهَا الْمَطَرُ وَالْحَائِفُ مِنَ الْجَبَلِ الْخَافَةُ وَلَمْ
اعْتَرِ عَلَى قَائِلِ الْبَيْتِ .

(٢) طَرَمَحَ الْبِنَاءُ : طَوَّلَهُ وَالسَّنَامُ أَعْلَاهُ وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ / طَرَحَ / وَقَالَ يَصِفُ إِبِلًا
مَلَأَهَا شَحًا .

طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ صَحْحَمَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضَّرْعَامِ يَنْتَسِبُ
وَالصَّحْمَاءُ : نَوْعٌ مِنَ الْبَقْلِ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ / قَرَحَ / رَوْضَةً قَرَحَاءَ : فِيهَا نَوَّارَةٌ ، وَالْقُرْحَةُ بِالضَّمِّ : فِي وَجْهِ الْفَرَسِ
دُونَ الْعُرَّةِ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ / عَزَمَ / عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ يَعْزِمُ عَزْمًا وَيُضْمُ وَاعْتَزَمَهُ وَعَلَيْهِ وَتَعَزَّمَ :
أَرَادَ فَعَلَهُ وَقَطَعَ عَلَيْهِ ، وَعَزَمَ الْأَمْرُ نَفْسَهُ 'عَزَمَ عَلَيْهِ' .

لا يستعمل إلا في الهمم ، والأمور التي تقع في النفس ، ولا يقولون
عزمت الجبل اذا قطعته .

و (الخافقان)^(١) جانباً الهواء .

و (لُهام) يَلْتَمِهم الأشياء أي يبتلعها ومنه قالوا (فرس لَهِم)^(٢)

و (لَهِم) اذا كان كثير الجري كأنه يبتلع الارض [١٦٩] والغاية
التي يُرسل اليها .

و (الغزاة) من اسماء الشمس ، ويقال إنها مأخوذة من قولهم
(جِئْتُهُ الغزاة)^(٣) أي وقت ارتفاع الشمس قال الراجز :

قَالَتْ لَهُ وَأَرْتَفَعْتُ أَلَا فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى^(٤)

و (الفِجَاجُ) جمع فَجّ وهو الطريق الواسع .

و (العَبْرُ) النّزجس .

(١) الخافقان : المشرق والمغرب او افقهما لان الليل والنهار يختلفان فيها ، او
طرفا السماء والارض ومنتهما ، وخوافق السماء التي تخرج منها الرياح الاربع .

(٢) فرس لَهِم ولُهوم ولَهِم : سريع . وقوم لَهاميم اسخياء : قال في القاموس
/ لهم / اللّهم كحذب جراد عظيم الكفاية والسابق .

(٣) في الاساس : طلعت الغزاة وهي الشمس ولا يقال غبت ، وهو اسمها الى مد النهار
واتفاخة ويقال : جئت مع الغزاة .

(٤) استشهد به في الاساس / غزل / فقال : يقال لقبته غزاة الضحى وغزالات
الضحى قال :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى

و (البَشَام) شجر طيب الرائحة يستاك به قال الشاعر ^(١) :
 الْأَحْبَذُ أَنْيَابُ مُرْضِيَةِ الْعُلَى إِذَا ظَلَّ يَجْرِي يَمْنَهُنَّ قَضِيبُ
 قَضِيبُ بَشَامٍ لَا قَضِيبُ أَرَاكَةِ تَخَيَّرُهُ الْجَانُونَ وَهُوَ رَطِيبُ
 و (عَرَك) مأخوذ من التعارك وهو العرك باليد .

و (البُوقُ) عربي قديم واهل اللغة يزعمون أن (البُوق) الباطل
 فكان هذا الشيء سُمِيَ بُوقًا لآلَهُ صَوْتُ لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى أَيْ بَاطِلٌ ،
 وقيل إنما قيل (بوق) من قولهم (بَاقَتُهُمُ الدَّاهِيَةُ) إذا فجأتهم وقيل :
 إذا عمتهم فكانتْ هذا الصَّوْتُ إنما يَكُونُ فِي الْخَلْقِ وَهِيَ
 معدن البوائق ^(٢) .

و (هشام) هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص
 ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة .
 وقد صار الناس يقولون (رُصَافَةُ هِشَامٍ) ^(٣) لأنه كَانَ يقيم

(١) سبقت الإشارة إليه .

(٢) في الصحاح / بوق/ البوق الذي ينفخ فيه وأنشد الأصمعي : (زَمَرَ النَّصَارَى
 زَمَرَتَ فِي الْبُوقِ) والبوق أيضاً الباطل ، والباطلة الداهية يقال : باقتهم تبوقهم
 إذا أصابتهم ، وانبثق عليهم الدهر : أي هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت
 من البوق .

(٣) قال ياقوت : هي رصافة هشام غربي الرقة بينها أربعة فراسخ على طريق
 البرية بناها هشام لما وقع الطاعون ووجدت في أخبار ملوك غسان ...
 ولعل هشاماً عمر سورها أو بنى بها وقال الأصمعي : فيها دير عجيب وعليها سور
 وليس عندها نهر ولا عين إنما شرهم من صهاريج .

فِيهَا ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(١) :

مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنْ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

سُرْعَ الْفَصْبَةِ الَّتِي أُولَاهَا ^(٢) :

يَا مُزْنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بَرِيَّ غَلَّةِ الصَّادِي
قَوْلُهُ (مُزْنَةٌ) فِي الْأَصْلِ هِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ وَجَمْعُهَا مُزَنٌ
كَأَيُّقَالَ (دُرَّةٌ) وَ (دُرَرٌ) وَيَجُوزُ فِي جَمْعِ مُزْنَةٍ [أَنْ يُقَالَ مُزَنٌ]
مِثْلَ (ظُلْمَةٌ) وَظُلَمٌ .

و (الْمُرَّانُ) يَشْبَهُ بِالسَّحَابَةِ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهِمْ يَرِيدُونَ الْبَيْضَاءَ مِنَ
السَّحَابِ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

كُمُضِيئَةِ الْفَوَاصِ أَوْ كَغَمَامَةٍ بَحْرِيَّةٍ فِي عَارِضٍ مَجْنُوبٍ ^(٣)
وَقَالَ أَيْضاً :

وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَائِيحَ حَوَازِيهَا ^(٤)

(١) قَالَ يَاقُوتُ : وَهَذِهِ الرُّصَافَةُ / رِصَافَةُ الشَّامِ / عَنِ الْفَرَزْدَقِ ثُمَّ أوردَ الْبَيْتَ وَهُوَ
مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ هِشَامِ أَنْظَرَ الدِّيَّانَ طَبْعَةُ الصَّاوِي ص ٨٣٨ .

(٢) أَنْظَرَ الدِّيَّانَ ص ١٩٤

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

(رَقْرَاقَةٌ * بِكَرْ غَسَّاهَتْ تَابِعُ *
مُتَعَجِّبٌ مِنْهَا لِأَمْرِ عَجِيبِ)
نَ تَهْذِيبِ الْإِلْفَافِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ص ٣١٩ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا :

(رَدَدْنَا الْكِتَابِيَّةَ مَقْلُوبَةً *
بِهَاتِ أَفْسَاهَا وَبِهَاتِ دَامِهَا)
فِي تَهْذِيبِ الْإِلْفَافِ ص ٢٦٥ .

بأَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا مُزَنَةً تَكْشَفُ بِالْوَدْقِ أَذْجَانَهَا
وقد مضى القول في أنهم يشبهون الشيء بالشيء ثم يحذفون حرف
التشبيه فيقولون كأنها ظبية ، ثم يقولون هي ظبية وكذلك هو مثل الأسد
ثم يجعلونه اسداً بعينه قال النابغة :

أُبَيِّتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(١)
فجعل النعمان أسداً .

و (عويلاً) زيتراً .

و (الْمُهْجَةُ) خالص النفس ويقال هي دَمُ الْقَلْبِ ، يقال لكل
[١٧٠] لَبَنٍ حُلُو (الْأُمُجَان)^(٢) أي انه لبن خالص .

ويقال (أَزَمَعَتِ الشَّيْءَ) ولا يكادون يقولون أَزَمَعَتْ^(٣) عليه
والاسم الزَّمَاع وهو المَضَاءُ في الأمر وأكثر ما يقال بالفتح ، وقد
حكي عن بعضهم (الزَّمَاعُ) بكسر الزاي .

و (الْحَسَانَةُ)^(٤) مثلُ الْحَسَنَةِ إلا أنها أشدَّ مبالغةً و (فَعَالَةٌ)

(١) البيت من المعلقة انظر الديوان ص ٣٩ وانظر شرح البطليني ص ٢٦ .

(٢) في الصحاح / مهج / الأمهجان بالضمة اللين الرقيق . وفي القاموس / مهج /

المهجة الدم او دم القلب والامهج والامهجان والماهج: الرقيق من اللبن والشحم.

(٣) قال الزغشري في الاساس / زمع / : ازمع الامر وازمع عليه: اذا ثبت عزمه على
امضائه . وفي القاموس : ازمعت الامر وعليه : اجمعت او ثبت عليه .

(٤) قال الزغشري في الاساس / حسن / رجلُ حَسَنَانٍ وامرأةٌ حَسَنَانَةٌ قال الشماخ
ياظبية عطلاً حَسَنَانَةً الجيد . وانظر اللسان / حسن / .

إنما تجيء على تقدير فعيلة ولم يقولوا : حَسِينَة ، ولكن جرى ذلك على أنه مقدر في اللفظ لأنهم يقولون (حَسُنَتْ الْمَرْأَةُ) ولم يقولوا : فهي (حَسِينَة) وكان القياس أن يقولوه ، كما قالوا (كَرُمَتْ) فهي (كَرِيمَة) و (ظَرُفَتْ) فهي (ظَرِيفَة) ؛ و (فَعَال) أكثر مبالغة من (فَعِيل) ، وإذا قالوا (فَعَال) فجاءوا بالتشديد فهو أشد مبالغة من (فَعَال) قال امرؤ القيس (١) :

وَعَيْتٍ مِنْ أَلَوْسَمِي حَوْ نَبَائُهُ هَبَّطْتُ بِسَامٍ سَاهِمٍ أَلَوْجِهِ حُسَانٍ
وقال الشماخ (٢) :

دَارُ الْفَتَاةِ أَلِي كَمَا تَقُولُ لَهَا يَاضِيَّةً عَظْلًا حُسَانَةً الْجِيدِ (٣)
و (الْعَقِيقَةُ) البرقة المستطيلة ، والعقيق الجمع قال الفرزدق :
فَنِي وَدَعَيْنَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي أَرَى أَلْمِي قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ أَلْيَانِيَا (٤)
و (السَّحَابَةُ أَلْوُطْفَاءُ) التي لها هُذْبٌ متدل .

(١) في الديوان طبعة السندوني ص ١٨٥

وعيت كالوان الف ، قد هبطته تعاور فيه كل اوطف حنان
وخرق كتجوف العير قفر مضلة قطعت بسام ساهم الوجه حسان
(٢) معقل بن ضرار المازني الذياني الشاعر المخضرم من طبقة ليبدوان كان ليبد
اسهل منه الفاظاً شهد القادسية (٢٢ —) ن الاصابة والاعاني .

(٣) في الصحاح / حسن / الحُسنان بالغم احسن من الحسن وهي حُسَانَة ، ثم استشهد
بيت الشماخ وقال سيويه انما نصب / دار / باضمار / اعني / ويروي بالرفع .

(٤) من قصيدة ناقض بها جريراً انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٨٩٥ .

و (الجَادِي) الزَّعْفَرَان ، والاصل تشديد الياء وخُفِّفَتْ للقافية
قال الشاعر :

فَطَعْنَتْهُ وَأُخِيلُ فِي رَهْجِ الْوَعْيِ نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي^(١)
و (الْمَقْتُولَةُ) الْمَمْرُوجَةُ التي بُولِغَ في مزجها ، و (الشَّجُّ)
دون ذلك ، وإنما أخذ ذلك من شجّ الانسان وقتله ومعلوم أن الشَّجَّةَ
غالباً لاتكون قاتلة ، والقتل نهاية في كسر الشَّرَّة .

و (لَوْحَتُهُمْ) غَيَّرَتْ أَلْوَانَهُمْ يقال (لَوْحَتُهُ الْهَاجِرَةُ) وكذلك
النَّارُ وَقِيلَ لِلْعُطَشِ (لَوْحٌ) لَأَنَّهُ يَحْدُثُ مِنْ لَوْحِ الْهَاجِرَةِ ، و (لَوْحٌ)
النَّارُ قَالَ جِرَانُ^(٢) الْعَوْدِ فِي ذَلِكَ :

عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ كَأَنَّ جَنَاحَهَا وَخُرْطُومَهَا الْأَعْلَى مَنَارٌ مَلُوحٌ^(٣)

(١) في الاساس : الجادي نسب الى الجادية وهي من اعمال البلقاء ومثله في اللسان
| جدا/ وقال ابن جنى في شرح ديوان هذيل : ص ٢٧٧ الجادي فعول من الجدية
وهي طريقة الدم سمي بذلك لحرته كذا ارى ولم اعلم احداً من اصحابنا
ذكره ، قلت : ولم اعثر على الشاعر .

(٢) هو عامر بن الحارث النميري وفي ديوانه طبعة دار الكتب ص ٣
عقاب عقبناة ترى من حذارها ثعالب اهوى او اشاقر تضيق
وفي ص ٤ ويروى :

عقاب عقبناة كأن وظيفها وخرطومها الاعلى بنار ملوح

(٣) في الصحاح / لوح / لوحه الشيء بالنار احيمته قال الشاعر :
عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرْطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٌ
وقال في / عقب / عقبناة وعقبناة ذات مخالب حداد ، ثم اورد البيت ونسبه لاطرماع .

و (أَلْدُو) القفر من الارض ، يقال : أَرْضٌ دَوَّةٌ ، ومن ذلك قيل للموضع بعينه الدوّ قال ذو الرُّمّة ^(١) :

حَتَّى نِسَاء تَمِيمٍ وَهِيَ نَائِيَةٌ بِبَاحَةِ الدَّوِّ فَالْصِّمَّانِ فَالْعَقْدِ
و (الْمُرَادُ) جمع مارد وهو الذي قد أعيا خبثاً ، و / مُرَاد ^(٢) /
حي من العرب يزعم الناس أنه في معنى (المرید) وقد يجوز ذلك
ولكن الأشبه أن يكون مفعولاً من (الإرادة) ويقال : ارید فهو
(مُرَادٌ) فَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا مُفْعَلٌ فِي الْأَصْلِ كَأَنَّهُ [١٧١] (مُرَادٌ)
وموجود ومفعول بسكون العين ^(٣) ، ووزن (مُرَادٌ) في القول
الاول فُعَالٌ .

و (الشَّدْوُ) مثل الغناء وأصل ذلك أن يكون الشيء القليل منه ،
أو من رفع الصَّوْتِ وإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَا شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَيْ قَلِيلًا
و (الشَّدَا) بقية من الشيء قليلة قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلِي شَدَاً مِنْ خُصُومَةٍ لَلَّوَيْتُ أَعْنَاقَ الْخُصُومِ الْمَلَاوِيَاً ^(٤)

(١) في الديوان طبع اوربا ص ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهي نائية بقلة الحزن فالصمان فالعقد

(٢) هو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال في الصحاح: ويقال كان اسمه يخابر
فتمرد فسمي مراد وهو فعال على هذا القول .

(٣) هكذا في الأصل والجملة غير متسقة تماماً .

(٤) قالوا : اخذ من العلم شداً اي طرفاً وذرواً . وفي اللسان / شدا / الشدا البقية
وانشد ابن الاعرابي (فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلِي شَدَاً مِنْ خُصُومَةٍ ..) وانشده
الفراء بالذال (شدا) .

و (العَيْسُ) ^(١) الإبل البيض التي يعلو بياضها شقرة ، وقد وُصفت
الظباء بالعَيْس فقالوا : ظبية عَيْسَاءُ فأما قول الشاعر :

مَالِكُوا كِبِ يَاعَيْسَاءُ قَدْ جَعَلْتُ تَرَوْرَعِي وَتُطَوِي دُونِي الْحُجْرُ ^(٢)
وَالْأَشْبُهُ إِنْ تَكُونُ عَيْسَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ بَعِيْنَهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
يَاطِيبَةُ عَيْسَاءُ لَأَنَّهُمْ قَدْ وَصَفُوا الظباء بذلك قال الشاعر :

وَكَاثَمَهَا عَيْسَاءُ تَرْقُبُ شَادِنًا بَيْنَ الْكَثِيبِ وَبَيْنَ ظِلِّ الْإِسْحَلِ ^(٣)
و (السَّمْهَرِيَّةُ) من صفات الرماح ، قيل إنها في معنى السواد كما
يقال سَمَهَرَّ الرجلُ في الأمر إذا اشتدَّ فيه قال رؤبة :

فَازْجُرْ بَنِي النَّجَاحَةِ الْفَشُوشِ عَنْ سَمَهَرِي لَيْسَ بِالْعَشُوشِ ^(٤)
وقال قوم (السَّمْهَرِيَّةُ) منسوبة الى رجل يقال له سَمَهَرٌ وادَّعوا
أنه زوج (رَدْيِيَّة) التي تنسب اليها الرماح الردينية ، وقد يَجُوزُ مثل
ذلك إلا انه لا يَثْبُتُ ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشددة وليست
بياء النسب كما قالوا (كَرْكِي) ؛ وقد ينسبون الشيء الى الجنس كما قالوا
(أحمر) و (أحمرى) و (أصفر) و (أصفري) وإنما يريدون

(١) في اللسان / عيس / العيس بياض يخالطه شيء من شقرة وجل عيس وناقصة عيساء . ولم اهتد إلى صاحب البيت .

(٢) في اللسان / سحل / الاسحل : شجر من شجر المساويك . وفي القاموس / سحل / الاسحل : يسناك به ولم اهتد الى صاحب البيت .

(٣) تقدم التعليق عليه .

انه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر واصفر^(١) هـ.

شرح الفصيرة النونية اولها:^(٢)

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابٌ لَعَتَبْتُهُ فِي الرَّبِّعِ وَهُوَ يَبَابٌ
يقال مكان (يَبَابٌ) أي خال^(٣) ولم يُصَرِّفُوا منه الفعل ، لم يقولوا
(يَبٌ) المكان ولو صرفوه لوجب أن يكون على فَعْلٍ يَفْعِلُ بكسر
العين (يَبٌ) (يَبِيْءٌ) لأنهم يفرقون بين فَعْلٍ يَفْعِلُ من مثل هذا
النحو كراهية كسر الياء في يَفْعِلُ ولم يستعملوا هذا النوع الا قليلا
قالوا : (يَلٌ)^(٤) الرجلُ (يَلٌ) اذا كانت أسنانه مُنْقَلِبَةً الى
داخل قال ليبد :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْنَهَا نَاهِضٌ يَكْلَحُ الْأَرُوقُ مِنْهَا وَالْأَيْلُ^(٥)

(١) قال في عبث الوليد ص ٤١ : (حكى قطرب بزي (في باز) بتشديد الياء
وهذا على مذهب من نسب الشيء الى اسمه كما يقال احمر واحمري فينسب الى
وصفه) وقال ابو حيان في الارتشاف : في ثقري هـ دوبي يحتمل ان يكون مثل
كريمي مما بني على الياء التي تشبه ياء النسبة . وقول ابي علي القالي في قولهم (ما بها
دوري) انها منسوبة الى الدور غلط بل هو دوري مثل كريمي . وبهذا يعلم
ان (احمري) ليس منسوبا الى نفسه كما يقول ابو العلاء بل هو من شواذ النسب
انظر جمع الهوامع فان فيه تفصيلا .

(٢) انظر الديوان ص ١٩٧

(٣) في الاساس / يب / منزل يباب : خراب قال الكمي :

يباب من اثنتائف مرت لم تخط بها انوف السخال

اي لم يقيم فيها احد حتى تلد فيها غنمه ، وخربوه ويبيوه .

(٤) في الصحاح / بل / الليل : قهر الاسنان العليا ويقال انمطافها الى داخل انم ثم =

وسموا كل ابيض (يَقَقًا)^(١) وَيَقَقًا فاذا صح ذلك لم يتعذر أن يقولوا في الفعل (يَقُّ) [١٧٢] الشيء (يَيْقُّ) وهو غير معروف .
و (الشَّعَابُ) جمع شُعْبَةٍ ، وأصله الطريق في الجَبَل يتسع ويضيق
واكثر ما يعرف في (شِعْبٍ) (شِعَابٌ) .
و (الخِلَابُ) الخديعة قال جرير^(٢) :

أَخْلَبَتْنَا وَصَدَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ أَفْتَجَمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا

و (زُفْرُ)^(٣) هو زُفْرُ بن الحارث بن معاذ بن يزيد بن عمر
ابن الصَّعِق ، واسم الصَّعِق خُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلَاب^(٤) .
و (جَوَابٌ)^(٥) اسم مالك بن كعب وهو من سُبَيْعة ، وإنما سُمي
جَوَابًا لأنه كان لا يحضر قليلاً الا أجابه عن ماء أي خرّقه .
و (الْقِرْضَابُ)^(٦) من صفات السَّيْف وأصل الْقِرْضَابَةِ الْقَطْعُ

-
- استشهد بيت لبيد وقال في / روق / الرَوَق : ان تطول الثنايا العليا والرجل اروق
ثم استشهد بالبيت وقال : هو في وصف اسهم . والرقيات : سهام تنسب الى موضع
بالمدينة . والناهض : لحم . وفرخ الطائر . وقد تقدم الكلام على البيت .
(١) قال في الصحاح / يقق / قال الكسائي يقال : يبيض يقق اي شديد البياض ناصعه
وحكى يعقوب ابيض يقق ايضا بكسر القاف الاولى .
(٢) في الديوان طبع مصر سنة ١٣١٣ ص ٦٩ (أَخْلَبَتْنَا وَصَدَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ)
(٣) انظر اخباره في فهرس الاغاني ٢ / ١٩٨ .
(٤) انظر بعض اخباره في الاغاني ١٠ / ٣١ .
(٥) قال في نزهة الالباب : هو مالك بن عوف بن بكر بن كعب شاعر قديم هاجي لبيدا .
(٦) في الاساس / قرص / هو قِرْضُوب من القراضية وهم اللصوص .

ويقال للّص أيضاً (قِرْضَاب) و (قِرْضُوب) قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(١) :

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قِرْضَابِ
فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ يُجِيزُونَ (الْقِرْضُوبَ) لِأَنَّ الْقِرْضُوبَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ
عَلَى الْأُصُوصِيَةِ الْفَقْرُ ، وَجَمَعَ (قِرْضُوبَ) مِنْ اللَّصُوصِيَةِ قِرَاضِيَةً
قَالَ الْيَشْكُرِيُّ ^(٢) :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قِرَاضِيَةً مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ ^(٣)

و (خُنْفٌ) جَمْعُ خَافٍ ، يُقَالُ (خَنَفَ الْبَعِيرُ) إِذَا قَلَبَ قَلْبَهُ خُفَّهُ إِلَى
وَحْشِيهِ ، وَالتَّائِقَةُ (خُنُوفٌ) قَالَ الشَّاعِرُ :

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً يَدَاهَا خِنَافًا لَيْتَنَا غَيْرَ أَحْرَدَا ^(٤)
و (مُخْلَقٌ) كِتَابٌ عَلَيْهِ خُلُوقٌ .

(١) البيت لأبي خراش ذكره في ديوان الهذليين ٢ / ١٦٨ و يروى لتأبط
شراً وروايته هناك .

(قَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَكَرِهْتُ كُلَّ مُهَنْدٍ قِرْضَابِ)
(٢) الحارث بن حليزة اليشكري الشاعر العراقي أحد أصحاب المعلقة الطوال
الملوءة بالفخر وأخبار العرب مات سنة ٥٠ ق . ه انظر شرح المعلقة
للتبريزي ص ٢٤٩ .

(٣) في شرح المعلقة للتبريزي طبع القاهرة سنة ١٣٥٢ ص ٢٧٧ : تأوت : اجتمعت
والقراضية : الصعاليك والالقاء : جمع لقي وهو الشيء المطروح وهو من
الرجال العبي .

(٤) في اللسان : / خنف / خنف البعير اذا سار فقلب خف يده الى وحشيته قال
الاعشى (أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا النِّجَاءَ وَرَاجَعَتْ ...)

و (شَخْتُ) اي دقيق .

و (النُّطَاقُ) ما يُشَدُّ به الوَسَط وهو ههنا [سي] ^(١) الكتاب .

و (العَتِيرَةُ) فَارَةُ الْمِسْكِ لِأَنَّهَا تُعْتَرَى أَي تُذَبَّحُ ، وَذَبَحَهَا شَفَّهَا

قال الشاعر :

مَتَى مَا يَزُرُّهَا طَارِقٌ يُلَفِّ عِنْدَهَا عَتِيرَةَ هِنْدِيٍّ مِنَ الْعُدْمِ يُفَرِّشُ ^(٢)

سُرْعَ الْقَصْبَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا : ^(٣)

كَذَا لَا تَرَاكَ رَفِيعَ الرُّتَبِ كَثِيرَ الْعَدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبِ

قوله (لَا تَحَبَّ) بتخفيف الهمزة ومثل ذلك كثير ، اذا كان ما قبل الهمزة فتحة جعلوها ألفاً اذا كانت في آخر الحروف لأنه وقف يسكن فيه المتحرك مثل قولك (حَبَا) (يَحَبَا) فاذا سكنت جعلوها ألفاً كما جعلوا ذلك في همزة راس وفاس .

و (حَجَّتْ) أصل / الحج / القصد وقيل الزيارة وكرر ذلك حتى قالوا : الناسُ يحجُّون الى موضع الرضى' يكثرون زيارته والاختلاف اليه ، ويقال (قوم حج) كما يقال (تجر) فيجوز [١٧٣] ان يكون جمع (حاج) ، ويجوز أن يكون مصدراً وُصِفَ

(١) هكذا في الاصل ولعلها (ثني) الكتاب .

(٢) في اللسان : / عتر / العتر : المنسك والعتيرة : القطعة من المسك وانظر كذلك في الجهرة ٢ / ١١ وفي الصحاح / عتر / العتيرة : قلادة تعجن بالمسك والافويه ، والعتيرة : هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم .

(٣) انظر الديوان ص ٢٠٢

به ، كما قالوا. قوم (زُور) و (عَدْل) قال الرَّاجِزُ :
كأَنَّمَا أَصَوَاتُهَا فِي الْوَادِي أَصَوَاتُ حِجٍّ مِنْ عُثْمَانَ غَادِي^(١)

وقال جرير :

وَكَاَنَّ عَاقِبَةَ النَّسْرِ عَلَيَّهِمْ حِجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نَزُولُ^(٢)
ويقال للسنة (حِجَّة) لأن الحجَّ يكون فيها مرةً تُسميت السنة
بذلك واعترف به في الكلام القديم واجمعوا على كسر الحاء في (الحِجَّة)
إذا اريد بها السنة قال زهير :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(٣)
ولو فتحت الحاء من (حِجَّة) لكان المعنى صحيحاً وتكون
مصدر (حَجَّ) حِجَّةً لأن الناس قد ثبت عندهم أن (الحجَّ) لا يكون
الآ مرة واحدة في السنة ، ولو قيل : أتيتك عشرين صوماً يراد
بالصوم السنة لكان ذلك جائزاً لأن الصوم المتعارف إنما يكون
مرة في السنة .

(١) في اللسان : / حجج / الحج الحجاج قال : (كأنما ...) انشده ابن دريد
بكسر الحاء .

(٢) قال في الصحاح : / حجج / ويجمع حاج على حج مثل عائذ وعوذ وانشد أبو زيد
لجرير البيت .. والغافية : كل طائر رزق من انسان او بهيمة او طائر مثل العقاة
انظر الديوان طبع الصاوي ص ٤٧٦

(٣) البيت من معلقته انظر الديوان ص ٧ والرواية / وقفت بها من بعد عشرين حجة ..
ويروى : بعد التوهم .

و (الفَجُّ) الطريق الواسع في الجبل .

و (السَّحِيقُ) البعيد ومنه قولهم : سَحَقًا وَبُعْدًا .

و (الحَدَبُ) الغليظ من الارض وفي الكتاب العزيز (مِنْ

كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) ^(١) أي من كل طريق غليظ من الارض
قال عنترة ^(٢) :

فَمَا رَعَشَتْ يَدَايَ وَلَا أَرْدَهَانِي تَكَاثُرُهُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَدَابِ

يريد جمع (حَدَب) ويجوز أن يكون قوله تعالى (مِنْ كُلِّ

حَدَبٍ) يعني (من كل قَبْرِ) لأن القبر يكون مرفوعاً على ماحوله

فكانه شَبَّه بالغليظ من الارض وقرأ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله (مِنْ

كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ) .

و (الكَعْبَةُ) في أصل كلامهم كُلُّ بَيْتٍ مَرِيعٌ ، وكانت للعرب في

نَجْرَانَ كَعْبَةٌ يُسَمُّونَهَا (كَعْبَةُ نَجْرَانَ) وبيت الأسود بن يَغْفُر ^(٣)

يروى على وجهين :

(١) سورة / ٢١ / آية / ٩٦ / .

(٢) ثم اجد البيت في الديوان ولعله من قصيدته التي اولها

(أَلَا يَتَاعْبَلُ قَدْ زَادَ النَّصَابِي وَآلَجَ الْيَوْمَ قَوْمُكَ فِي عَذَابِي)

الديوان ص ١٤

(٣) أبو نهشل الدارمي الشاعر الجاهلي من سادات تميم ووجهها كان فصيحاً بليغاً

كريمًا أشهر شعره قصيدته « نَامَ الْخَلْيُ وَمَا أَحْسَ رِقَادِي » (- ٢٢ ق . هـ) .

أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّديرِ وَبارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ^(١)
ويروى (ذي الشرفات) وقال عُبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ^(٢) :

فِي كَعْبَةٍ زَانِهَا بَانَ وَدَلَصَهَا بِهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَفْتُولٌ
وكانت قریش ومن قال بدينها لاتتخذ بيتاً مربعاً إجلالاً للكعبة
حتى بنى رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له حميد بن زهير
بيتاً مربعاً فقبل في ذلك الزمن :

بَنَى زُهَيْرٌ بَيْتَ إِمَّا حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ^(٣)

كأنهم يرون أن من ربح بيته أصابته مصيبة .

و (الْحِجَازُ) [١٧٤] سمي^(٤) حجازاً لأنه أُخْتُجِزَ بِالْحَرَارِ الْخَمْسِ^(٥) :

وهي : حرّة ليلي ، وحرّة واقم ، وحرّة راجل ، وحرّة النار

(١) سنداد : اسم نهر قاله في الصحاح و سيشهد بالبيت ورواه : والقصر ذي الشرفات
من سنداد . وانظر اللسان / كعب / .

(٢) عبدة بن الطيب يزيد التميمي الشاعر المخضرم شهد الفتوح وابلى فيها وهو صاحب
ارثى بيت قالته العرب وهو قوله :

وما كان قبس هلكه هلك واحد وإلكنه بنيان قوم تهتما
(٢٥) ودلصها اي زينها ولعبها .

(٣) قال السيوطي : في الوسائل ص ٣٥ اخرج الازرقى عن ابن ابي نجيم قال كان
الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيماً للكعبة فاول من بنى بيتاً مربعاً حميد بن زهير
فقات قریش : بنى زهير الخ ...

(٤) في الصحاح : / حجز / قيل سمي بذلك لانه حجز بين نجد والغور وقال
الاصمعي لانه احتجز بالحرار الخمس .

(٥) انظر معجم باقوت فقد فصل في اخبار الحرار في ديار العرب ٣ / ٢٥٦ وما بعدها
خصوصاً هذه الحرار الخمس .

وحرة بني سليم ، وقيل سمي حِجازاً لأنه يَحْتَجِرُ بين نجد والسرّة .
و (الرُّعْبُ) بضم الراء جمع (رُغْبَةٌ) وهي ما يُرْغَب فيه من
العطاء مثل ما يقال غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ وَفُرْصَةٌ وَفُرْصٌ .

و (الأَرُوعُ) ^(١) اذا وصف به الرجل قالوا هو الذي يَرُوعُكَ
بجِماله ، والاشتقاق لا يمنع أن يكون (الأَرُوعُ) وهو الحديد القلب
كأنه اخذ من الرُّوع وهو الإفراخ قال تَأْبَطَ شَرّاً ^(٢) :
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيِي مَثِيلاً وَحَازَرْتُ تَأْيَمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرُوعاً ^(٣)
وتأبط شراً لم يذكر نفسه بالجمال وإنما أراد به الحِدَّةَ كأنها
لنكائها تُراع من كل شيء ، وقد كثر تشبيه العرب الرجل بالسيف
و (الحُسَام) حتى قالوا رَجُلٌ حُسَامٍ اي ماضٍ وَيُنْشَدُ لَأُمْرَأَةٍ
من العرب :

(١) في تهذيب الالفاظ ص ٢٠٧ الاروع : هو الذي يروعك اذا رأته ، والاروع
ايضا : الذكي الحديد الفؤاد الشهم ومنه قول الشاعر :

رب ابن عم لسليمي مشمعل
اروع بالسيف وبالرمح خِطل
ويقال (افرخ رُوعك) اي خلا قلبك من الهم خلوا البيضة من الفرخ ، واما
(افرخ رَوعك) بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع واذا زال انقلب
الروع امناً .

(٢) ثابت بن جابر الفهمي الشاعر الفاتك العداء الفحل قتل نحو سنة ٨٠ ق . ه . ن
المفضليات والاغاني الفهرس ٢ / ٧٤

(٣) البيت من قصيدة اولها :
(وَاقْتُلُوا لَهَا لَا تَنْكَحِيهِ فَتَانَةٌ
لأَوَّلِ نَسْطِلٍ أَنْ يُبْلَا قِي مُجْتَمَعًا)
راجع القصيدة في الاغاني ١٨ / ٢١٧

فَيَارَبِّ لَا تَجْعَلْ شَبَابِي وَجِدَّتِي لَشَيْخٍ يُعَيْنِي وَلَا لِعُسْلَامٍ^(١)
وَلَكِنْ صُؤْلِي قَدْ عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ شَدِيدَ مَنَاطٍ الْمَضْرِبِينَ حُسَامٍ
وَأَصْلُ (الْحُسَمِ) الْقَطْعُ وَقَالُوا: قَطَعَ الْوَالِي اللَّصَّ ثُمَّ حَسَمَهُ،
وقالوا: حُسَامُ السَّيْفِ أَيِ حَدُّهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعِنْدِي حُسَامٌ سَيْفُهُ وَهَمَائِلُهُ^(٢)

شرح الفصيرة التي أولها^(٣) :

كُفِيتَ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَمَا زِلْتَ تَعْمُرُ رُبْعَ النَّدَى
يُقَالُ (فِدَاكَ) وَفِدَى لَكَ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِدَاءُ لَكَ ،
وَزَعَمَ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِفَدَى مَوْقِعٌ لَمْ تَكْسِرْ وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ
الْكَسْرَ مَعَ التَّنْوِينِ لَا يَجُوزُ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٤)
وقد أنشده البصريون مكسوراً منوناً اهـ .

(١) لم اعثر على اسم هذه الشاعرة .

(٢) في الصحاح : / حسم / حسام السيف : طرفه الذي يضرب به قال الهذلي :

(وَاتَّوَلَا تَحْنُ أَرْهَقَهُ صَهَيْبٌ حَسَمُ الْخَدِّ مَدْرُوبًا حَسِييَا)

يعني سيفاً حديد الخد ويرى / حسام السيف / أي طرفه . وفي القاموس / حسم /
الحسام : السيف المقاطع أو طرفه الذي يضرب به .

(٣) انظر لديوان ص ٢٠٣

(٤) قال الجوهري / فدى / : الفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور
ويقال : فم فدى لك أي ، ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاور لام الجار =

شرح القصيدة التي أولها^(١) :

لَأَرَالِ يَرْفَعُكَ الْحِجَابَ وَالسُّودُّدُ حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرْقُدُ
 (الْحِجَابُ) العقل .

و (السُّودُّدُ) من سَادَ يَسُودُ وإحدى الدالين زائدة ، وحكي
 (سُوْدُدُ) و (سُوْدَدُ) بضم الدال الاولى وفتحها وقالوا (سُوْدُ)
 في معنى سُوْدُدُ قال الراجز :

كَانَ أَتَى كَرَمًا وَسُودًا يُبْلِقِي عَلَى ذِي الْكَبِدِ الْحَدِيدَا^(٢)
 و (رَنَا) من الرُّنُو وهي إدامة النظر في سكون^(٣) .

ويقال (شَادَ الْبِنَاءُ وَالْمَجْدُ) إِذَا رَفَعَهُ فَآذَا بِالْعَوَا فِي ذَلِكَ [١٧٥]
 قالوا : شَيْدَهُ فَهُوَ مُشَيْدٌ ، وقال قومٌ : (شَادَهُ) إِذَا طَلَّاهُ بِالْشَيْدِ وَهُوَ
 الْجِصُّ ، (وشيده) من الارتفاع ، والاشتقاق واحد ويجوز أن يُدعى

= خاصة فيقول فداء لك لأنه نكره يريدون به معنى الدعاء و نشد الاصمعي للنابعة :
 مَهْلًا فِدَاءً... انظر الديوان ص ٣٦ وشرح الوزير البطلوسي ص ٢٦ وقال
 المجد في القاموس : / فداء / يفديه فداء وفدى .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٤

(٢) قال في القاموس / السُّودُ / بالضم والسُّودُّدُ والسُّودُّدُ : السيادة . ولم يعرف
 صاحب الرجز .

(٣) قال في القاموس / الرُّنُو / كدنوْ ادامة النظر بسكون الطرف كالرَّنَا ، ولهُوْ
 مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى ، والرَّنَا : ما رنى اليه لحسنه ، وهو يرنو الى
 حديثها ويعجب به ورنَا : طرب .

لكل واحد من اللفظين أنه من الشَّيْد قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ^(١) :

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَامًا سَاءَ فَلَاطِيرٌ فِي ذُرَاهُ وَكُورٌ^(٢)

رواية الاصمعي (خَلَّلَهُ) بالخاء^(٣) وكان يعيب الرواية بالجمع ،

ويجوز أن يكون الكُلسُ شَيْدًا لانه يُشَاد به البناء أي يُرْفَع

و (شَادَهُ) يجب أن يكون واحدهم شَائِدًا على مثال فاعل كما يقال

(زَادَهُ) وزَائِدٌ و (قَادَهُ) وقَائِدٌ ، وليس / سَادَهُ / جمع سَيِّدٍ على

القياس وان [كانت] العامة تظن ذلك قال الفراء : يقال فُلَانٌ

(مَيِّتٌ) اذا نَزَلَ به المَوْتُ و (مَائِتٌ) اي يموت بعد ، وهذا

يذكر والحقيقة سواء لأن القرآنَ لَجَأَ لغير ذلك كقوله تعالى (إِنَّكَ

مَيِّتٌ وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ^(٤)) وهم لم يَمُوتُوا^(٥) بعدُ وَيُذْشَدُّ يَتَاءً يُنْسَبُ

لَقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ وهو^(٥) :

(١) عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي من الحيرة كان يحسن الفارسية والرمي ولعب

النصائح وهو اول من كتب بالعربية ككسرى قتله النعمان بن المنذر

سنة ٣٥ ق . ه .

(٢) في اللسان / شيد / المشيد المبني بالشيد وانشد : (شاده الخ ..) ولم ينسبه .

(٣) جلله اي غطاه وكساه وخلله اي جعل خلل حجارته الكلس .

(٤) سورة / ٣٩ / آية / ٣٠ .

(٥) في اللسان : / موت / قيل الميِّتُ : الذي مات ، والميِّت والمائت : الذي لم يمِت بعد

وقال الجوهري : عن الفراء يقال لمن لم يمِت انه مائت عن قليل وميت ولا يقولون

لمن مات هذا مائت ، قيل : هذا خطأ وانما ميت يصلح لما قد مات ولما سيوت

واستشهد بالآية الكريمة .

أَبْلَغُ سُوَيْدًا أَنِّي مَيِّتٌ وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَسَبٍ مَّائِتٌ
 ويجب أن يقال فلان سَائِد اليوم وسائد غداً ، لأن اسم الفاعل
 للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، ويجوز أن يوضع (سَيِّد)
 موضع (سائد) فيقال : فلان سيد أمس ، وهو سَيِّد الساعة
 وهو سيد غداً .

و (المِيلَادُ) الاسم الموضوع لهذا اليوم عربى صحيح .

و (ضَحَّوْا) من العيد الأضحى ^(١) .

و (جَمَعُوا) من الجمعة .

وأن يفرقوا بين لفظه ^(٢) وبين لفظة توليد الحيوان فإن أقيس ذلك
 أن يقال (مَوْلِد) فيستعمل الميم مع الفعل في أوله ويشبه ذلك قولهم : (تَمْدَرَع)
 الرجل و (تدرّع) و (تَمَسَّكَنَّ) الرجل ، وإنما القياسُ (تَسَكَّن)
 وحكى أبو زيد : مَرَحَبَكَ الله وَمَسْهَلَكَ ، وإنما هو من الرحب والسهولة .
 فأما (مَيِّدُوا) فكلمة ضعيفة إلا أن تحمل على قول من قال
 في ميثاق وميثاق كما قال القائل :

حَمَى لَأَيَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا تَسْأَلِ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمِيَاثِقِ ^(٣)

(١) هكذا في الاصل : ولعله / من عيد الاضحى / .

(٢) هكذا في الاصل : والعبارة غير مستقيمة ، وانظرا ان الضمير في / لفظه /
 راجع الى / الميلاد / .

(٣) في الصحاح : / وثق / الميثاق : العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع
 الموائيق على الاصل والميثاق وانشد ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي : البيت .

ثم يُبنى الفعل من هذا اللفظ الذي بالياء .

و (عَيْدُوا) الكلمة ^(١) أصلها من الواو ، ولم يتكلموا بها الا بالياء وإنما هي مأخوذة من عَادَ اليومُ يَعُودُ ، فلو جاء في الأصل وجب أن يقال (عُوْدُ) ولكنهم قلبوا الواو ياء في (العيد) لكسر العين فقالوا في الجمع (أعياد) فلزموا الياء في الجمع خشية ان تلتبس بأعواد جمع (عُوْدٍ) أو جمع (عَوْد) من الابل .
و (أَتَهُمُوا) أتوا تَهَامَةً .

[١٧٦] و (اَنْجَدُوا) أتوا نَجْدًا . ويجوز (أو أنجدوا) وهو اَسْوَعُ في العربية من (أم) لأن دخولها يدل على أن الألف محذوفة كأنه قال (أتهموا أم أنجدوا) وحذف هذه الالف جائز كثير كما قال الشاعر ^(٢) :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْقَوْمُ أَمْ بِثَمَانٍ
أَرَادَ (اَبْسَعِ) وإذا كان الكلام (بأو) فالمعنى أنهم تحَتَ السلامة

(١) في القاموس / العود / : العيد: ما اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه ، وكل يوم فيه جمع ، وعِيدُوا : شهدوه .

(٢) البيت لابن ابي ربيعة واستشهد به في المعنى ص ١١ وقال ان الهمزة ههنا محذوفة وأراد (اَبْسَعِ) وقبله :

بَدَّآلِي مِنْهَا مَعْصَمٌ حِينَ حَمَرْتُ وَكَفُّ خَضِيبٌ زَيْدَتٌ رِبَّتَانِ

مُتَهِمِينَ أَوْ مُنْجِدِينَ ، وتكون الجملة ، وهي الفعل والضمير ، في موضع الحال لأنَّ الجُمْلَ تكون وصفاً للنكرات وحالاتٍ للمعارف اهـ .

شرح القصيدة التي أولها قوله (١) :

يَالَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ كَلَاكُمَا مُسْتَمِرٌّ مَالَهُ أَمْدُ

قوله (طَلَّاحُ) جمع طَلِيح وهو المعنى قال كثير (٢) :

خَدِيلِي إِنَّ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ قُلُوبَيْكُمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ (٣)

و (الرَّدْيَان) ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

و (الْهَدْيُ) الْعُرُوسُ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (٤) :

لَكِنَّ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخَ (٥)

ويقال هو (بَصَدَدٍ) كَذَا أَيْ بِالْقَرَبِ مِنْهُ .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٥

(٢) طلحه اسفر وطلّحه وأطلّحه : اتعبه وعناه . وناقاة طليح وابل طلاح : متعبة من مرض أو سفر وهزل .

(٣) في المصحاح / طليح / طليح البعير أعياء فهو طليح ، وناقاة طليح اسفار جهدها السير وهزلها وابل طليح وطلائح ، واطلّحت الناقة وطلّحتها حسرتها واتعبتها .

(٤) تناحسرت بنت عمرو السلمية الشاعرة النجدية الزائفة المخضومة أجود شعرها رثاء

أخويها وبنيها (— ٢٤) فهرس الأغاني ٢ / ١٦٣

(٥) في الديوان طبع اليسوعية ص ١١٩ / ١٢١

لَكِنَّ لَمْ أَوْتَ مِنْ تَقْصِي تَقْصِيًّا لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخَ
وقول بعد خمسة أبيات :

لَكِنَّ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا إِذَا أَصْبَحْتُ فِي ذَلٍّ وَقَقَرِ

وأصل (الأَلَوَى) الشَّدِيدُ الخُصُومَةُ .

و (الشَّوْفُ) الجَلَاءُ ^(١) يقال شَفَّتُهُ أَشْوَفُهُ ، وبنو كلاب في هذا الأوان يقولون : مَا شَوْفُ الأَمِيرِ في أَمْرِي ؟ أي ما رأيَه فيّ ، وهذا راجع إلى معنى الجلاء أي ما يتجلى من أمره ، وإذا قيل : (بَعِيدُ الشَّوْفِ) فالمعنى لا يُدْرَى ما عنده لأنه حازم يكتم الأسرار ولا يطلع على ما في نفسه الرجال وإن قربت منه .

و (المُنْصَلِتُ) الماضي في الامور ا هـ .

شرح القصيدة التي ارادها : ^(٢)

أَحِلِّمًا تَبْتَغِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعَزُّكَ لَيْسَ ذَلِكَ مُسْتَطَاعِ
قوله (مَشْمُولُ الْبِرَاعِ) الذي قد أصابته الشمال من الرِّيح ،
و (الْبِرَاعِ) الْقَصَبُ والنَّاسُ الْيَوْمَ يَخْضُونَ بِهِ قَصَبَ الْأَقْلَامِ فَمَا فِي الشَّعْرِ
الأول فالمراد به الْقَصَبُ مُطْلَقًا قال الشاعر ^(٣) :

(١) في الصحاح : / شوف / شفت الشيء جلوته والمشوف المجلوق قال عنبرة :

ولقد شربت من المدامة بعدما ركذ الهواجر بالمشوف المعلم
واشتاف الرجل نظر وتطلع .

(٢) انظر الديوان ص ٢٠٧

(٣) في الصحاح / يرع / البراع جمع براعة وهو القصب وقال ابو ذؤيب بصف زممارا

(سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ أَيْ مَدَّةٌ صَحْرٌ وَلَوْبٌ)

وأراد بالبراعة الأجمة . وفي الأساس : / يرع / وقع الحريق في البراع : القصب

وَمَهًا يَرَفُّ كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ عَائِنَةٌ مُشَجَّتْ بِمَاءٍ يَرَاعِ

أَتَتَكَ كَأَثَرِ عِقْبَانٍ دَجَنٍ تَجَاوَبُ مِنْ حَنَاجِرِهَا الْيَرَاعُ
أي المزامير التي تتخذ من القصب .

و (الآلَتِياعُ) من اللّوَعَة وهو ما يجده الانسان في قلبه من حزن
أو حُب .

و (مُقَدَّمَة) و (مُقَدَّمَة) أي جعل عليها (قِدَامُ) وأكثر ما
يستعمل ذلك في الإبريق يقال : (إبريق مُقَدَّم) إذا كان على فمه
خرقة وقالوا : مَقْدُوم أيضاً .

و (الكَرَاعُ) أنف مستطيل من الجبل .

و (الذَّرَاعُ) من نجوم الاسد وكانوا ينسبون المطر [١٧٧] اليه ! هـ .

شرح القصيدة التي أولها^(١) :

أَحْسَنْتَ ظَنَكَ بِالْآلَةِ جَمِيلاً فَبَلَّغْتَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْمَأْمُولَا

قوله (مَقْفُولٌ) من قولهم (قَفَلْتُ) الباب^(٢) والمشهور
(أَقْفَلْتُ) الباب فيجب أن يقال مُقْفَلٌ ، ورأى القراء أن كل (أفعلت)
يجوز فيه (فعلت) .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٩

(٢) في القاموس : / قفل / قفل الشيء حَرَزَهُ ، والقومُ الطعامَ : جمَعُوهُ ، واقْفَل
الحديد الذي يغلِق به الباب واقفل الباب وعليه .

و (قَعَضَب) ^(١) رجل كان يعمل الأسنان في الجاهلية وقد ادعى
انه من بني قشير قال امرؤ القيس ^(٢) :

وَأَوْتَدُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعَضَبٌ

شرح الفصيرة التي أولها ^(٣) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْدَامِكَ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ فَسَيْفُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَنْجُبُو
قال قوم من أهل اللغة (مَطَرَ ، وَأَمْطَرَ) لغتان في كل خير وشر ؛
وزعم أبو عبيدة ان (أَمْطَرَ) لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ، واستشهد بقوله
تعالى (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ^(٤)) .

و (الْحَزْنُ) مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الضَّبَّ
لَا يَشْرَبُ ، وحكى بعض من اصطاد الضَّبَّ أنه يوجد في بطنه شيء
مثل الشَّكِيَّةِ فِيهِ مَاءٌ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ يَرْتَوِي ؛ وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ (لَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ حَتَّى يَمُحْنَ الضَّبُّ فِي إِثْرِ الْإِبِلِ ^(٥)) أي أنا لا أفعله أبداً اذ كان
الضب لا يشرب ولا يرد الماء .

(١) في اللسان : / قعضب / القعضب : الضخم الشديد الجريء وقعضب اسم رجل كان
يعمل الأسنان في الجاهلية تنسب إليه أسنة قعضب . والبيت في الديوان ص ٤٠
وشعراء النصرانية ص ٢٦

(٢) انظر الديوان ص ٢١٠

(٣) سورة (٤٦) آية (٢٤) .

(٤) في اللسان : / ضب / وقولهم : لا أفعله حتى يمحو الضب في اثر الابل الصادرة ،
ولا أفعله حتى يرد الضب الماء ، لأن الضب لا يشرب الماء .

و (الْوَرَقَاءُ)^(١) ههنا الناقة ، و (الْوَرَقُ) لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى الْغُبْرَةِ
وَالْخُضْرَةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا قِيلَ لَهَا (وَرَقَاءُ) لِأَنَّ لَوْنَهَا يُشَبِّهُ لَوْنَ
وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَتَوْصَفُ الْحَمَامَةُ بِالْوَرَقَاءِ وَكَذَلِكَ الذَّبْذَبَةُ قَالَ الرَّاجِزُ :
فَلَا تَكُونِي يَا أَبْنَةَ الْأَشَمِّ وَرَقَاءُ دَمِي ذَبْذَبَهَا الْمُدَمِّي^(٢)
وَيَقَالُ (الْوَرَقُ) مِنَ الْإِبِلِ أَطْيَبُهَا لُحُومًا وَهِيَ أَبْطَوُّهَا فِي السَّيْرِ .
و (أَبُو الْعُلَوانِ) دَخَلَتْ الْآلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ
ذَلِكَ بِالْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ ، وَهَمَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ ، فَهَنِمَ مِنْ
يُلْزِمُهَا التَّعْرِيفَ كَقَوْلِهِمْ مُحَمَّدٌ ، وَعَلِيٌّ ، فَهَذَا لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بغيرِ
الْفِ وَلَامٍ ، وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَسْتَعْمَلُ مَرَّةً بَعْلَامَةً التَّعْرِيفِ وَمَرَّةً
بغيرِهَا كَقَوْلِهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، يَقُولُونَ مَرَّةً حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ،
فِيحْدِفُونَ ، وَتَارَةً يَعْرِفُونَ ، وَكَذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٣) ، وَالْفُقَهَاءُ
مُصْطَلِحُونَ عَلَى أَنَّ يَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ^(٤) بغيرِ الْفِ وَلَامٍ ،
وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ بغيرِ الْفِ وَلَامٍ .

(١) يوصف / بالورقاء / : الحمامة ، والذبذبة ، والناقة . في الصحاح / ورق / الحمامة
والذبذبة ورقاء فال رؤية : (فَلَا تَكُونِي الْبَيْتِ ...)

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد العباسيين واجود قريش وعم
الرسول كان عاقلاً سيداً نبيلاً (- ٣٣) ن اسد الغابة ونكت الهميان .

(٣) هو حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ترجمان
القرآن واعلم الامة بالحلال والحرام والادب واللغة والدين (- ٦٨) انظر
الاصابة ٢ / ٣٣٠

[١٧٨] أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلْتُ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وكذلك ينشدون قول الآخر :

أَيُّطَمَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لَأَحْسَابِنَا حَسَنٌ
ولو دخلت الألف واللام في هذا البيت لاستقام الوزن ولكن
الرواية بغير الف ولام ، ومن الاسماء ما يلزمونه الألف واللام كقولهم
الْحَمْسُ التَّغْلِبِيُّ^(١) واليَاسُ بْنُ مُضَرَ ، إلا أن الشاعر لو اضطر لجاز
له أن يحذف الالف واللام من الاسم الذي لم تجر العادة بأن يدخلها
فيه كما قال القائل :

جَعَلُوا يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ خَلِيفَةً وَيَلُ أُمِّهِ لَوْ زَارَهُ مَرْوَانُ^(٢)

وقال الآخر :

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ قَائِمٌ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعٌ^(٣)

فحذف الالف واللام ولم تجر العادة بذلك اهـ .

(١) في الاصل / الحميس / وهو خطأ وهو الذي قتله الحارث بن ظالم انظر خبرهما في
الاغاني ١٠ / ٢٧

(٢) قال الجوهري في الصحاح : / وسع / ان الالف واللام لا يدخلان على مثل يعمر
ويزيد ويشكر الا في الضرورة وانشد القراء :

(وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِاعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَأَهْلِهِ)

(٣) الضحاك بن سفيان الكلبي الصحابي الشجاع ولاء الرسول على من اسلم بنجد
ثم اتخذه سيفاً استشهد يوم الردة (-- ١١) ن الاصابة ٢ / ٢٠٦

شرح قصيدته التي اولها قوله^(١) :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصِرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
وهذه ثلاثة أبيات لم يوجد لها شرح .

شرح القصيدة التي اولها^(٢) :

بَرْقٌ تَأَلَّقَ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا فَذَكَرْتُ مَبْسَمَ ثَغْرِهَا لَمَّا أَضَا
قوله (تَأَلَّقَ) من أَلِقَ البرقُ إذا أضاء ، وربما قالوا (بَرْقٌ
أَلَقَ) وفسروه بالكاذب ، وقالوا (برقٌ أَلِقَ) قال الشاعر^(٣) :
أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنْ أَبَقَ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالَى أَلَقَ
و (أَجْهَضَ) أي أَعْجَلَ يقال (أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا إِذَا
أَلْقَتْهُ غَيْرَ ثَمٍّ ، وَأَجْهَضُونَا عَنْ بِلَادِنَا) أي أَعْجَلُونَا قَالَ الشَّاعِرُ :
وَلَكِنْ الْحَوَادِثَ أَجْهَضْتُنَا عَنْ الْوَقْبِ وَنَحْنُ عَلَى جَرَادٍ^(٤)

(٢) انظر الديوان ص ٢١٤ .

(٣) » د ص ٢١٤ .

(٣) في التاج / ابق / و / ألق / والأناقة : السعلاة نخبها وبرق ألق ، وفيه قول السعلاة
صاحبة عمرو بن ربوع وكان قد تزوجها ... ثم استشهد بالبيت .

(٤) / الوقب / ماء لمازن و / جراد / ماء لقيم ذكرهما ياقوت . وفي الصحاح / جهض /
اجهضه عن كذا أي اعجله عنه وفي القاموس : جهضه عن الأمر كمنع واجهضه
عليه : غلبه ونجاه عنه ، واجهض اعجل .

و (بَرَضٌ ^(١)) أَعْطَى عَطَاءً قَلِيلًا يُقَالُ (بَرَضَ بَرُوضٌ) إِذَا
كَانَ مَاءُهَا يَجِيءُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

و (الرِّضُّ) يَذْكُرُونَهُ فِي الْأَضْدَادِ فَيَقُولُونَ (نَاقَةٌ رِيَّضٌ)
إِذَا كَانَتْ أَيْبَةً الْقِيَادِ وَلَمْ تَكْمَلْ رِيَاضَتَهَا (وَنَاقَةٌ رِيَّضٌ) أَيُّ قَدْ
رِيضَتْ ، قَالَ الرَّاعِي التَّمِيمِيُّ ^(٢) :

وَكَأَنَّ رِيَّضَهَا إِذَا يَأْمُرُهَا كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الرَّحِيلِ دَلُولًا
وَيَقُولُونَ (دَرَّ دَرُّ الرَّجُلِ) إِذَا دَعَا لَهُ ، وَ (لَا دَرَّ دَرُّهُ ^(٣)) إِذَا
دَعَا عَلَيْهِ ، وَاصِلُ (الدَّرُّ) اللَّبَنُ وَجَرَى فِيهِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ
مَا يَغْتَذُّونَ بِهِ ، وَقَالُوا فِي التَّعَجُّبِ [١٧٩] لِلَّهِ دَرُّهُ كَمَا يَقُولُونَ : لِلَّهِ أُمُّهُ
عَلَى مَعْنَى الْمَدْحِ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكْتُ طَائِمًا بَنِي بَاعِلًا الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا

(١) يَقُولُونَ : مَا بَقِيَ فِي الْخَوْضِ بَرَضٌ أَيُّ مَاءٍ قَلِيلٍ . وَالتَّبَرُّضُ التَّرَشُّفُ ، وَالتَّبَارُضُ

أَوَّلُ النَّبَاتِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْبَرَضُ الْقَلِيلُ كَالْبَرِاضِ . وَبَرَضَ اعْطَاهُ قَلِيلًا .

(٢) فِي الْأَسَاسِ : مَهْرٌ رِيَّضٌ لَمْ يَقْبَلِ الرِّيَاضَةَ وَلَمْ يَمُهِرْ الْمَشْيَ ، وَنَاقَةٌ رِيَّضٌ : عَسِيرٌ قَالَ
الرَّاعِي ثُمَّ أُورِدَ بَيْتُ الرَّاعِي . وَقَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ : نَاقَةٌ رِيَّضٌ كَسِيدٌ أَوَّلُ
مَارِيضَتْ وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدَ .

(٣) قَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ : لِلَّهِ دَرُّهُ أَيُّ زَكَامَتُهُ ، وَلَا دَرَّ دَرُّهُ : لَا زَكَامَتَهُ .

(٤) انْظُرْ مَا قُلْتُ فِي اللِّسَانِ : / دَرُّ / عَنْ أَصْلِ قَوْلِهِمْ [لِلَّهِ دَرُّهُ] وَ [دَرَّ دَرُّهُ] وَلَمْ
أَعْرِضْ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ .

شرح القصيدة التي اولها قوله^(١) :

سَقَى الطَّلَلَيْنِ بَيْنَ الْمَنْحَرَيْنِ رَوِيُّ الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ
التخفيف في ياء النسب قليل وإذا خفف (الرديني) كان الأجود
أن يقال (الرديني) بفتح الياء ، وقد أنشد الفارسي^(٢) بيتاً خفف
فيه الحواري والياء فيه جارية مجرى النسب والبيت^(٣) :

يَا عَيْنُ بَكِيٍّ لِي أَبَا عَمْرٍو أَوْدَى الْحَوَارَى الْوَارِي الدَّكْرُ
وانما الصواب تشديد الياء كما قال ذو الرثمة :
حَوَارِي النَّبِيِّ وَمِنْ أَنْاسٍ هُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النِّعَالَ^(٤) اهـ

شرح القصيدة التي اولها :^(٥)

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسَفًا وَعَاوُدَ جَفَنَهُ اسْتِعْبَارُ

(١) انظر الديوان ص ٢١٧ .

(٢) هو ابو علي الفارسي الحسن بن احمد امام العربية ومن رجال سيف الدولة وعضد الدولة بن بويه صنف له « الايضاح » (- ٣٧٧) نزهة الالباء والبغية وابن خلكان .

(٣) استشهد به في اللسان / حور / ورواه عن ابن دريد :

بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر
وقال يعني بالحواري الزبير وعنى بابنه عبد الله .

(٤) في الديوان : طبع اوربا ص ٤٤٦ : وحواري النبي خاصته واهل طاعته . ويعني بذلك يوم حكم ابي موسى الاشعري في يوم صفين .

(٥) انظر الديوان ص ١٨١ .

قوله (الأَشْرُ) ^(١) هو تحزير في أطراف الاسنان وذلك يكون في الشباب ، وكانت ذوات اليسر تجيء بمن تؤشّرها فلذلك جاء في الحديث (لُعِنَتِ الْآشِرَةُ ^(٢) وَالْمُتَأَشِّرَةُ) ويقال (أُشِرَ) و (أَشَرَ) قال حاتم الطائي ^(٣) :

وَمَنْ لَأْمَنِي عَلَى النُّوَارِ فَلَيْتَهُ رَأَاهَا مَعِيَ يَوْمَ الْكَثِيبِ فَيَنْظُرُ
بِذِي أَشْرٍ كَالْأَقْحُوَانِ اجْتَنَبْتُهُ غَدَاةَ الشُّرُوقِ وَالسَّحَابَةَ مُعْطِرُ
ويقال (شَرْتُ الْعَسَلَ) وَأَشْرْتُهُ وَأَشْرَتْهُ ^(٤) ، فاذا قيل (شَرْتَهُ) فهو مَشُور ، واذا قيل (أَشْرْتَهُ) فهو مُشار ، واذا كان الفعل على (افتعل) من ذوات العلة تساوى منه لفظ الفاعل والمفعول فيقال (اشْتَارَ الرجلُ) العسلَ فهو مُشتار ، والعسل مُشتار ، وكذلك (اخْتَرْتُ الشَّيْءَ) فأنا مُختار ، والشَّيْءُ مُختار

يقال (سَوَّارُ الْمَرْأَةِ) وَسَوَّارُهَا وَأَسَوَّارُهَا .

(٢١) في الأساس : ثغر مؤشّر . وفي ثغرها أثر وهو حسنه وتحزير اطرافه . وفي انسان : المؤشرة والمستأشرة : التي تدعو الى اشتر اسنانها وفي الحديث [لُعِنَتِ الْمَأْشُورَةُ وَالْمُسْتَأْشِرَةُ] وفي الفائق للزحمرى ٣ / ١٣٠ [لعن الله التامصة والمتامصة والمؤشرة والمؤشرة والواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشحة] .
والأشّر : تحديد الاسنان .

(٣) لا وجود للبيتين في الديوان المطبوع بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ولا في شعراء النصرانية ولا في الديوان المطبوع بأوربا .

(٤) شار العسل واشتاره : جناه قال الاعشى :

(كَأَنَّ جَنِيًّا مِنْ الزُّنَجَبِيلِ لَبَّاتٍ بِفِيهِنَّ وَأَرْيَا مَشُورًا)

و (الغَوَانِي) واحدهن (غَانِيَةٌ) قيل هي التي غنيت بحسبها عن الحُلِيِّ ، وقيل هي التي تَغْنَى بيوت أيها أي تقيم فيه لغنائها عن بيت الزوج ومن ذلك قيل للمنزل (مَغْنَى)^(١) وقيل (الغانية) التي لها زوج لأنها غَنِيَتْ به ، وكذلك فسروا قول نُصَيْب^(٢) .

أَيَّامَ سَمَى فَتَاةً غَيْرَ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزَلُ^(٣)
[١٨٠] وقيل : الغانية الشَّابَّة .

و (سَرَاةُ الْقَوْمِ) اعاليهم اخذ من (سَرَاةِ الْفَرَسِ) و (سَرَاةِ الْجَبَلِ) وهي أعلاه^(٤) وبعض الناس يذهب الى أن واحد (السراة) سري^(٥) ولا ريب أنه واحد في المعنى لافي القياس لان (فعيلا) لا يجمع على (فَعَلَةٍ) والأشبه ان يكون مشتبهاً بسرارة الجبل اهـ .

(١) وقيل انما سمي المنزل مغنى لان اهله غنوا فيه ثم فنوا اي اقموا ثم هلكوا ، ومن سجعته الزمخشرى في الاساس : / غنى / خربت مبانهم و خلت مغانيهم . وفي اللسان : الغانية الشابة المتروجة واستشهد بالبيت وقوله :

قَبِيلٌ تَعُودُنْ لِيَتَانِيَا يَذِي سَلَمٍ كَمَا بَدُنْ وَأَيَّامِي رِبِّ الْأَوَّلِ

(٢) نصيب الاصعراء ابو الحجة ، مولى المهدي الشاعر المجيد له اخبار مع مولاه المهدي وابنه المهادي (١٧٥) ن القواف ٢ / ٣٠٧ وياقوت ٧ / ٢١٦ والاغانى انفهرس ٣ / ٥٣٤

(٣) في الاساس / سرور / صعدت حتى استويت على سرارة الجبل ، وليس سروراة الطريق : معاضها وظهورها ، ولكن جوانبها .

(٤) السري وجمعه سَرَوَات من كان اهل السُرور وهو السخاء في مروءة . وفعله سَرُو وسرا وسري .

شرح الفصيرة النبي اولها قوله :^(١)

عُجَّ بِالذَّيَّارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَفَرًا وَحَيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامٍ
(أَبُو عَلِيٍّ) عَنَى بِهِ الْأَمِيرُ أَسَدَ الدَّوْلَةِ صَالِحَ بْنَ مُرْدَاسٍ^(٢) ،
وَكَانَ الْأَمِيرُ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورٌ^(٣) بْنُ لُؤْلُؤٍ الْحَمْدَانِي حَبَسَهُ
فِي قَلْعَةِ حَلَبَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرًا وَحَبَسَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي كَلَّابٍ أَيْضًا فَأَفْلَتَ
مِنَ الْحَبْسِ فَخَرَجَ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ مَعَ جُمُوعٍ جَمَعَهَا فَالتَقُوا بِتَلٍّ
حَاصِدٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ ثَغْرَةِ بَنِي أَسَدٍ فَأَنْهَزَمَ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ
ابْنُ لُؤْلُؤٍ وَمَنْ مَعَهُ وَقَتْلَ مِنْ عَسَاكِرِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْفِي رَجُلٍ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَأَسَرَ بَاقِيَهُمْ وَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَلَحِقَهُ صَالِحٌ فَأَسْرَهُ
وَرَبَطَهُ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ صَالَحَهُ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَأَدَاَهَا إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ بَالِسَ^(٤) وَمَنْبِجَ فِي جَمَلَةٍ ثَمَّنَهُ فَنَحَلَهُ وَأَقَامَ بَعْدَ

(١) انظر الديوان ص ٢٢٠

(٢) يذكر ابن العديم ٢٠٣/١ وابن الخنيلي في الزيد والضرب : ان صالحا نزل بتل حاصد من ضياع النقرة يريد قسمتها بعد ان جمع العرب واستعزخهم وكان يعلم صالح حجة مرتضى الدولة لتل حاصد فحين علم مرتضى بزول صالح على تل حاصد رأى ان يساحله ... فجمع جنده وحشد جميع من يحلب من الاويش والسوقة وانشأ وانشأ وانشأ .. وسير صالح جاسوسا الى العسكر فجاء واخبره ان معظم عسكره من اليهود والنصارى وانه سمع يهوديا يقول لآخر بلغتهم (والذك حفيظة اطعته واناخر وياك انت يسكون خيفه آخر يطعرك بطنعازه يخفب بيتك اللدواغيث) فقوى جمع صالح فيهم واسر مرتضى ثم صالحه على خمسين الف دينار عينا ومائة وعشرين رطلا بالخلي فضة وخمسة قطع ثياب . ويقاسمه باطن حاب وظاهرها الخ . . وتل حاصد اسمها اليوم تل حاصل وراجع تفسير كلام اليهودي في تاريخ ابن العديم .

(٣) بالنسبة ذكرها ياقوت فقال : بلدة بين حلب والرقية . قلت : وهي حربة اليوم لم يبق =

ذلك يقاوم ملوك حلب الى أن ملكها في سنة ست عشرة وأربعمائة .
و (المَعَان) موضع بعينه ، وأصله المنزل يقولون : الكوفة مُعَانٌ
منا ، أي نُحْنُ ننزلها .

و (النَّص) نوع من السير .

و (الشاب الأَغْن) الكثير الأهل ، وأصل ذلك في الروض
يقال : رَوْضَةٌ غَنَاءٌ إذا أَخْصَبَتْ . فكثُر ذبابها ، وصوت الذباب فيه غَنَّةٌ
والغَنَّة : هي التي تسمع في الميم والنون الخفيفة اهـ .

شرح الفصيرة التي اولها .^(١)

عَرَّجَ فَحِيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ سَطُورَ كِتَابِ
إذا قيل (وَالْمِمْ) فَقَدْ وَصِلَتْ أَلْفُ الْقَطْعِ وَقَدْ أَنْشَدُوا أَيْيَاتًا
منها قول الراجز^(٢) :

إِنْ لَمْ أُقَاتِلِ أَلْبَسُونِي بُرْقَعًا وَفَتَحَاتِ فِي أَلْيَدَيْنِ أَرْبَعًا
والأجود أن تحذف الواو فيقال (الْمِمْ) .

و (الرَّبَاب) سَحَابٌ مُتَدَلٍّ دُونَ السَّحَابِ الْأَعْلَى قَالَ الشَّاعِرُ :

= منها الاقلعتها الضخمة . ومنبج مدينة قديمة يقال ان كسرى انوشروان بناها .
وهي اليوم مدينة كبيرة فيها اثار جلييلة منها حصنها القديم تبعد عن الفرات بنحو
ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . قلت : وبالس اليوم هي قرية
مسكنة ؛ ومنبج مركز قضاء .

(١) في الديوان ص ٢٢٤

(٢) الفتحة بانحاء المذقوطة : حلقة لافص لها من الفضة فاذا كان لها فص فهي الخاتم
وربما حملوها في اصابع ارجلهم ، وكانت نساء العرب يتفتحن في اصابعهن العشر .

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

و (الرِّبَابُ) جمع ربوة وهي [١٨١] ماعلاً من الارض .

و (مَوَارَةٌ) من مَارَ يَمُورُ اذا ذهب وجاء .

و (الضَّبْعَانِ) العضدان وربما قيل الضْبُعُ . وسط العضد .

و (النَّيِّ) بفتح النون الشَّحْمُ قال الْمُثَقَّبُ العبدي ^(١) :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَدَاذَهَا نَاوِ كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤِيدِ ^(٢)

يعنى بالناوي الكثير الشَّحْمِ .

و (جَوَابُ) أي قِطَاع .

و (الرَّيْفُ) مادنا من الأمصار من الماء .

و (الْمُتَجَجُّعُ) الموضع الذي يَطْبُبُ القوم فيه الكَلَأُ يقال : نَجَعُوا ،

وَاتَجَجَعُوا فهِم (نَاجِعُونَ) و (مُتَجَجِعُونَ) .

و (الْمَقَاوِي) جمع (مُقْوٍ) وهو الذي قد فَنِيَ زَادُهُ .

(١) قال في نزهة الالباب : بضم اوله وسكون المثلثة وكسر القاف ثم موحدة هو

ثمامة بن خنسر جاهلي وقيل سائس بن عائد مخضرم وقيل هو سائس بن زياد

حكاه المزراني عن ابي عبيد وقال لا يصح وسمي المثقب بقوله :

رددن لحينه ورددن اخرى وثقبن الوساس للعيون

وهو لقب بكار بن عبد الملك بن مروان ايضا . انظر المزراني ص ٣٠٣ وشعراء

النصرانية ص ٤٠٠

(٢) استشهد به الفاي في الامالي ١ / ٢٥ ورواه : جثمانها وقال : الجثمان جماعة الجسم

وهي التجاليد وانظر شعراء النصرانية ص ٤٠٨

و (خواري) جمع خاية وهي حوض صغير اهـ .

شرح القصيدة التي أولها: ^(١)

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهَيِّمَ بِهَا وَجَدًا وَيُذَكِّرُ نِيهَا وَهِيَ سَاكِنةٌ نَجْدًا
(السَّوْفُ) الشَّمُّ .

و (النَّد) من الطَّيْب ، وزعم قوم أنه فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقيل هو مأخوذ من نَدَّ البعيرُ إذا ذهب على وجهه في الأرض كأن هذا الفن من الطَّيْب خالف غيره قال الشاعر :

تَجَمَّلُ الْمُسْكُ وَالْيَلَنْجُوجُ وَالنَّدُّ صِلًا لَهَا عَلَى الْحَانُوتِ ^(٢)

شرح القصيدة التي أولها قوله: ^(٣)

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَنْيَسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيَسَا

قوله (الدَّمْتَنَانِ) نثنية دِمْنَةٍ وهي آثار القوم في الدِّيار .

و (يُوسَى) أصله الهمز من قولهم (أَسَوْتُ الْجَرْحَ) إذا أصلحته وداويته .

و (الشَّقَاءُ) هو ممدود ويُقصر: المذاكير قال ابنُ كُلثومٍ في القصير ^(٤):

(١) انظر الديوان ص ٢٢٧

(٢) في اللسان / ندد / قال ابن دريد : لا احسب الندد عربيا صحيحا . وفي / لجج /

الآن لنجوج واليلنجوج عود يتبخر به . ولم اعرف صاحب البيت

(٣) انظر الديوان ص ٢٣٠

(٤) هو عمرو بن كلثوم ابو عباد التغلبي تقدمت الاشارة اليه والبيت من معلقته الطويلة

انظر جمهرة أشعار العرب لابي زيد ص ٧٦ وقال شارحه : شَقَّاهَا يعني شَوَّاهَا .

وَلَا شَمَطًا لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها هَما مِنْ تِسْعَةِ الْأَجْنِينَا

و (الْأَنْثِيَاثُ) التَّناوُلُ مِنْ : نَأَشَ يَنْوُشُ .

و (الْحَزْرُ) جمع أَحْزَرَ ^(١) ويقال (حَزَرَهُ بِعَيْنِهِ) إذا نظر
إليه من ناحية الموق و (تَحَاَزَرَ) الرجل إذا ضيق جَفْنُهُ لينظر
من ذلك الموضع .

و (الْقُدُمُوسُ) القديم ^(٢) ٥١ .

شرح الفصيدة التي اولها ^(٣)

سَقَى اللهُ بِالْأَجْرَعَيْنِ الدِّيَارَا مُلْثًا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا

(الْأَجْرَعُ) أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ وربما قالوا الْأَجْرَعُ الكَثِيبُ من
الرمل قال الشاعر :

سَلِيَ الْبَابَةَ الْعَلِيَّا مِنَ الْأَجْرَعِ الَّذِي

بِهِ أَلْبَابٌ هَلْ كَلَّمْتَ أَطْلَالَ دَارِكُ

(١) الْأَحْزَرُ : الذي ينظر بمؤخر عينه أو الضيق العين وبه سمي جبل الحزر : وكل
خنزير الحزر .

(٢) في اللسان : / قدس / القدموس : الصخرة العظيمة والجيش العظيم والملك الضخم
وقيل السيد ، والتقديم ، وعزله قدموس أي عريق أصيل . وفي القاموس
/ القدموس / كمصفور القديم والملك الضخم والعظيم من الأبل ج قداميس
والقدموسة من الصخور والنساء : الضخمة العظيمة .

(٣) انظر الديوان ص ٢٣١

و (المِلْتُ) ^(١) من المطر الدائم يقال (أَلَتْ المطرُ)
إِنثَاءً إذا دام .

و (سَرَى) في سَرَى إذا دَلَجَ وَنَقَلَت الياء ألفاً على لغة طيء كما
يقولون (رضى) و (بقى) اي (رضى) و (بقي) قال الشاعر :
يَأْمَنُ رَأَى الْبَرْقِ يَسْرَى فِي مُلَمَّعَةٍ كَمَا رَأَيْتَ بِكَفِّ الْمَوْقِدِ السَّمْعَا ^(٢)
وقال آخر في لغة طيء وانهم يقلبون الياء ألفاً :

أَدْفَن قَتْلَاهَا وَأَسُو جَرَا حَهَا وَأَعْلَمُ أَنَّ لَازِيغَ عَمَّا مَنَى لَهَا ^(٣)
يريد (مَنَى) لها أي قُدِّر .

و (الصَّمَد) الغليظ من الأرض .

ويقال (تَبَوَّجَ الْبَرْقُ) إذا تَفَتَّقَ عَنْهُ النَّوَى ^(٤) .

و (الصَّبِير) ^(٥) سَحَابٌ فِيهِ سَوَادٌ وَيَبَاضٌ وَرَبَّمَا قَالُوا هُوَ

السحاب الابيض ويقال هو معظم السحاب .

(١) في القاموس / المثلث / والالتئام : الالتحام والاقامة ودوام المطر ، واللث الثدي ،
ولث الشجر : اصابه .

(٢) لم اعثر على صاحبه .

(٣) في اللسان / منى / المنى بالياء القدر . يقال : منى الله لك ما يسرك أي قُدِّر .
ولم اعثر على قائل البيت .

(٤) في اللسان / بوج / باج البرق وتبوج ، وانباج لمع وتكشف . وفي الحديث
/ ثم هبت ريح سوداء فيها ريح متبوج / أي متألق برعود .

(٥) الصبیر : سحاب ابيض كثيف ، وفي الحديث : فسقوهم بصبير النيطل اي
أي سحاب الموت ، قاله في اللسان / صبر / .

و (الديومة) الارض الواسعة سُميت ديمومة لان السَّرَاب يدوم فيها أي يسير ويثبت ويقال (دَيْمُومَة) و (دَيْمُومٌ ^(١)) قال الشاعر :

قَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّيْمُومِ ^(٢)
و (مَهْرِي) هي إبل نسبت الى مَهْرَة ^(٣) بن حَيْدَان وهم من قضاة اه .

شرح الفصيرة التي اولها : ^(٤)

سَلِ الْمَنْزِلَ الْغُورِيَّ اِنْ خَرَّائِدُهُ وَاِنْ تَوَلَّى بَدْرُهُ وَفَرَّاقِدُهُ
قوله (الْخَرَّائِدُ) هي الْحِسَانُ مِنَ النِّسَاءِ وَاَحَدُهَا (خَرِيدٌ) و (خَرِيدَةٌ) وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ (خُرْدٌ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّ (فُعْلًا) جَمْعُ فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَمْرًا (خَارِدٌ) وَلَا (خَارِدَةٌ) فَأَمَّا [الْخُرْدُ] عَلَى مِثَالِ (فُعْلٌ) فَعَلِيَ الْقِيَاسِ مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصَحْفٍ . و (الْآيَاتِ) الْعَلَامَاتِ وَاحِدَتُهَا [آيَةٌ] وَمِنْهُ [آيَاتُ الْقُرْآنِ]

(١) فِي اللِّسَانِ / دِيمٌ / الدِّيَامِيمُ الْمَفَاوِزُ ، وَاحِدُهَا دَيْمُومَةٌ أَيْ دَائِمَةٌ الْبَعْدُ وَهِيَ مَغْلُولَةٌ مِنَ الدَّوَامِ أَيْ بَعِيدَةٌ الْارْجَاءِ يَدُومُ فِيهَا السَّيْرُ .

(٢) لَمْ اعْتَزْ عَلَى صَاحِبِهِ .

(٣) فِي التَّاجِ / مَهْرٌ / مَهْرَةٌ بَنُ حَيْدَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَلَفِ مِنْ قِضَاعَةِ ابْنِ قَبِيلَةِ وَهْمٍ حَيٍّ عَظِيمٍ وَلِإِذَا يَرْجِعُ كُلُّ مَهْرِي ، وَالْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ مَهَارِي وَمَهَارِي .

(٤) انظر الديوان ص ٢٤٣

أي إنها علامات النبوة، وقيل (الآية) الجماعة يقال : خرج القوم
بآيتهم أي بجماعتهم قال البرج بن مسهر الطائي^(١)

خَرَجْنَا مِنَ النَّقَبَيْنِ لَاحِيٍّ مِثْلُنَا بَايَدِنَا نُرْجِي السَّوَامَ الْمَطَافِلَا^(٢)

و (العباد) أمطار في إثر أمطار وربما قالوا (العباد) أول الأمطار
وهي (العهود) أيضاً قال أبو زيد الطائي^(٣) :

أَصْلَتِي تَسْمُو الْعِيُونُ إِلَيْهِ مُسْتَنِيرٌ كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُودِ

و (النجاع) جمع ناجع وهو الذي يطلب الكلاً .

و (الحى الحلال) المقيمون قال الشاعر :

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعَيْسَ نَجْدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلَالٌ^(٤)

يقال (أقض المضجع) إذا امتنع المضطجع فيه من النوم كأنه

(١) في معجم الشعراء المرزباني ص ٦١ : البرج بن مسهر بن الجلاس أحد بني
جديلة الشاعر الطائي وذكر له بعض شعره . وراجع ما قاله امرئ القيس في آية /
في رسالة اللانكة ص ١٠

(٢) استشهد به في اللسان / أيا / وقال : خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا
وراءهم شيئاً ثم أورد البيت (... اللقاح المطافِلَا) .

(٣) أحد اصحاب المرائي ذكره أبو زيد في جمهرة اشعار العرب ص ١٤٠
وأول مرثية :

ان طول الحياة غير سعاد وضلال تأميل طول الخلود

(٤) في اللسان / حى حلال أي كثير والنشد الاصمعي :
أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعَيْسَ نَجْدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلَالٌ

صارت فيه القَضَّةُ وهي (الحصى الصغار) قال أبو ذؤيب الهذلي^(١)
 أُمُّ مَا لِحْنَبِكَ لَا يُلَانُهُمْ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ
 و (مَرْوَرَةٌ) في معنى [١٨٣] مُرَّةٌ والمعروف : أَمَرْتُ
 المرأةَ ولا يقال مررتها وهو سائغ على قول الفراء كما تقدم .
 و (الْأَسَاوُدُ) الحَيَّاتُ تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّهَا جَرَتْ بِمَجْرَى الْأَسْمَاءِ
 وَلَوْ حَمَلَتْ عَلَى الصِّفَاتِ لَقِيلَ سُودٌ .

و (الْفَيْطَانُ) وهي المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ .
 و (الْفَدَافِدُ) جَمْعُ فَدَقْدٍ وهي مَا غَلِظَ وَأَرْتَفَعَ .
 و (الْيَعْمَلَاتُ) النُّوقُ وَاحِدَتُهَا (يَعْمَلَةٌ) وَقَالَ قَوْمٌ : لَا يُقَالُ
 لِلْجَمَلِ (يَعْمَلٌ) وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِمْ (يَعْمَلٌ) فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ .
 و (الْآلَاءُ) النَّعْمُ وَاحِدُهَا (إِلَى) و (إِلَى)^(٢) .
 و (الْيَمَانِي) يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ مُشَدَّدًا وَالْأَجُودُ تَخْفِيفُهُ ، وَمِمَّا شُدِّدَ

(١) في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٨ قال ابو ذؤيب الهذلي وقتل له ثمانية بنين وقيل
 هلكوا بالطاعون وكانوا عشرة :

أَمِنْ التَّوْنِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ
 (٢) في اللسان : الْآلَاءُ النَّعْمُ وَاحِدُهَا أَلَى وَإِلَى وَإِلَى وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ تَكْسَرُ
 وَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ مِثْلَ مَعَى وَأَمَاءُ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :
 (أَبْيَضُ لَا يَرْتَهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَتَطَّعُ رِحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا)
 قال ابن سيده : ويموز ان يكون إلا واحد آلاء الله .

أُلبِيتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ (١) :

فَتُصْبِحُ فِي أَكْنَافٍ يَثْرِبُ آمِنًا كَأَنَّكَ جَارٌ لِلْيَمَانِيِّ تَبَعُ

و (الشَّرَائِعُ) جمع شَرِيعَةٍ وهي الموضع الذي تَرِدُ منه الْوَرَادُ .

و (البَوَاطِي) جمع بَاطِيَةٍ وهي من أَوَانِي الْحَمْرِ وقد تَكَلَّمُوا بِهَا قَدِيمًا وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ (٢) :

وَلَنَا بَاطِيَةٌ مَحْتُمَةٌ جَوْنَةٌ يَتَّبِعُهَا بَرَزِينُهَا

و (الْبَرَزِينُ) (٣) إِنَاءٌ يُعْمَلُ مِنَ الطَّلَعِ .

و (الْمَوَائِدُ) جمع مَائِدَةٍ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ (مَادَ) الرَّجُلُ

الْقَوْمَ مَيِّدَهُمْ وَيُقَالُ : (أَمَادَ الرَّجُلُ) مَا عِنْدَهُمْ إِذَا امْتَارَهُ (٤) .

(١) قيس بن زهير بن جذيمة أمير عبس واحد سادة عرب العراق كان خطيبا شاعرا ورث الامارة عن ابيه وله وقائع مع فزارة وذيبيان وتزهد آخر عمره ومات في عمان (١٠ -) ن امثال الميداني ١ / ١٨٤ والكمال لابن الاثير ١ / ٢٠٤

(٢) في اللسان / بطا / الباطية : اناء قيل هو مغرب وهو الناجود قال الشاعر :

قَرَّعُوا مُعُودًا وَبَاطِيَةً فَبِيدًا أَدْرَكْتُ حَاجَتِيهِ

قال ابو حنيفة : الباطية الناجود وانشد :

إِنَّمَا لَقَحْتُنَا بَاطِيَةً جَوْنَةً يَتَّبِعُهَا بَرَزِينُهَا

(٣) في اللسان : / برزن / البرزين بالكسر اناء من قشر الطلع يشرب فيه فارسي

مغرب قال ابو حنيفة : البرزين قشر الطلعة وانشد لعدي بن زيد :

(إِنَّمَا لَقَحْتُنَا بَاطِيَةً جَوْنَةٌ يَتَّبِعُهَا بَرَزِينُهَا)

(فَاذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتْ فُكَّ عَنْ حَاجِبِ أُخْرَى طِينِهَا)

وفي التهذيب : (إِنَّمَا لَقَحْتُنَا خَايَةً) شبه خايته بلقحة جونة اي سوداء .

(٤) في القاموس / ماد / يمد مئيدا تحرك ، وماد قومه : مارهم والمائدة الطعام كالمائدة .

شرح الفصيرة التي اولها: ^(١)

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعٌ مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَلَا سَمِعُوا

لم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح الفصيرة التي اولها: ^(٢)

كَمْ تُكْثِرَانِ الْعَدْلَ وَالتَّفْنِيدَ أَفْتَحَسِبَانِ الْمُسْتَهَامَ رَشِيدًا

قوله (الْفَنَدُ) أصله أن يكثر المُسْنُ كلامه لاضطراب أمره ^(٣) فيقال:

قَدْ (أَفْنَدَ) وَ (فَنَدَ) فَاذَا لِمَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ (فُنَدَ تَفْنِيدًا) ثُمَّ كَثُرَتْ

هذه الكلمة ، حتى قيل لغمز الشيخ وصار هذا الكلام تَفْنِيدًا .

و (الشَّجِي) يزعم أن ياءه مخففة ، وحكوا المثل على ذلك وهو

قولهم : (وَيْلٌ لِلشَّجِي ^(٤) مِنْ الْخَلِي) وقال قوم : بل الشَّجِي في

هذا الموضع مشدد ، وقد عيب على ثعلب ^(٥) أنه ذكره بالتخفيف ،

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦

(٢) » » ص ٢٣٩

(٣) في القاموس : الفَنَدُ هو الخرف وانكار العقل لهرم او مرض ، والخطأ في القول والرأي والكذب كالافناد ، ولا تقل / عبور مُفْنِيدَةً / لأنها لم تكن ذات رأي ابداً ، وفنَّده تفنيدا كذبه .

(٤) قاله اَكْثَمُ بن صفي التميمي وذلك لما ظهر النبي ﷺ قالوا : انه بعث ابنه حبيشاً ليأتيه بخبر الرسول فأثاه بخبره فجمع قومه وخطبهم خطبة من عبون الكلام فيها كثير من الحكم والأمثال والعظات ، راجع امثال الميداني في قوله / وَيْلٌ لِلشَّجِي مِنْ الْخَلِي / .

(٥) هو احمد بن يحيى الشيباني امام الكوفيين النحاة والغويين ، كان راوية ثقة من =

ولكل معنى ، فاذا خُفِّفَ فهو من قولهم : (شَجِي شَجِي) اذا غَصَّ
 كأنهم يريدون أن الذي [١٨٤] يُلام غَصَّ من شدة ما هو فيه ، ومن شَدَّدَ
 فهو عندهم (فَعِيل) في معنى مفعول من قولهم (شَجَّاهُ يَشْجُوهُ) اذا
 أَحْزَنَهُ فهو (مَشْجُوٌّ) و (شَجِيٌّ) ؛ ويقال عَمَّن قُتِلَ في سبيل الله (شَهِيدٌ)
 وهو في معنى (مَشْهُود) ويريدون أن الملائكة تشهده وهذه كلمة
 قيلت في الاسلام لم تكن العرب تعرفها في القديم

و (الأملودُ) الناعم يقال غصن (أَمْلُودٌ) ، و (الأملود) من النساء
 الناعمة وهي كلمة كثيرة إلا أنهم لم يصرّفوا منها الفعل ولم يُؤثَرْ في
 الكلام الفصيح (مَلَدَ ^(١) يَمْلُدُ) ولو قالوا ذلك لجاز أن يقولوا
 (مَالِدٌ) و (مَلِيدٌ) ولعلمهم قد قالوه ولم يظهر في الكلام .

وأصل (التَّعْفِيرِ) في الأشياء جميعها مأخوذ من (العَفَر) ^(٢) وهو
 التراب وقيل ظاهره فاذا قيل (عَفَرٌ ذِيولُهُ) فأنما يريدون ألصقها

== اهل بغداد وله آثار منها « الفصيح » و « معاني القرآن » و « معاني الشعر »
 (- ٢٩١) ن ابن الانباري ٢٩٣

- (١) في اللسان : المَلَدُ الشباب ونعمته ومنه الاملد والاملود والامليد والملاء .
 وتعليق الاديم تمرينه . وقال ابن جني : همزة املود وامليد ملحقه بيناء على لوج
 وقطعير بدليل ما تضاف اليها من زيادة الواو والياء معها .
 (٢) العفر بفتح الحاء او بسكون الفاء ظاهر التراب والجمع اعفار . وعفر المصلي اخذ
 من حديث ابي جهل : هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم ، يريد مسجوده .

بالعَفَرِ وكذلك (عَفَرَ الْمُصَلِّي) وقالوا (عَفَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا) إذا أرضعته ، وكذلك الوحشية ، وقيل : التعفير أن تُرضعه أياماً ثم تتركه من الرضاع لتعوده فقد اللبن ، فيسهل عليه الفطام ^(١) ، وقيل : (عَفَرَتِ الوحشيَّةُ ولدها) إذا أرضعته ومشت لاتبعا ، ويقال إنه مأخوذ من (عَفَرْتُ الزَّرْعَ) إذا سقيته أول سقيَّةٍ كأنهم يريدون أنه قد أصابه شيء من العَفَرِ وهو التراب فأزيل عنه بالسقي ، وقالوا للحم الذي يجفف على الرمل (عَفِيرٌ) لأن الرمل عندهم عَفَرٌ أي تراب ، وقالوا (سَوِيْقٌ عَفِيرٌ) وهو الذي لا أدم فيه كأنه تراب ليس فيه دهن ولا سمن . و (الحَمُّ) جمع (أَحَمَّ) وهو الأسود وكذلك قالوا للَفَحَمِ حَمَمٌ .

و (النَّاصِعُ) الأبيض ^(٢) وإنما أخذ من النَّصْع وهو الثوب الشديد البياض قال المِرْقَشُ ^(٣) :

كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ فِي الْأَكْرَعِ تَجْنِفُ كَلَوْنِ الْحَمَمِ

(١) قال الجوهري : التعفير في الفطام أن تمسح ثديها بشيء من التراب تنفيراً للصبي ويقال هو من قولهم : / لقيت فلانا عن عفر / أي بعد شهر لأنها ترضعه بين اليوم واليومين .

(٢) في اللسان : الناصع والنصيع البالغ من الألوان الخالص منها الصافي أي لون كان وأكثر ما يقال في البياض . وقيل لا يقال أبيض ناصع ولكن أبيض يق و احمر ناصع . وفي الأساس : / نصع / نصع لونه خلص ، وأبيض ناصع قال :

من صفرة تعلو البياض وحمرة نصاعة كشقائق النعمان

(٣) المرقش : عمرو وقيل عوف بن سعد الشاعر الجاهلي الفحل الملقب بالمرقش =

ويقال (كَاغِبٌ رَوْدٌ)^(١) أي ناعمة وإنما أخذ من تَرَادَّ الغُصْنُ
وتَأَوَّدَ إذا تمايل من نَعُومَةٍ قال الطَّرِمَاحُ^(٢) :

مِنْ كُلِّ ثَاوِيَةٍ يَمُورُ زِمَامُهَا مَوْرَ الْخَشَاشِ عَلَى الصَّفَا يَتَرَادُّ^(٣)
أي يتعطف من نعومته ، والخشاش هنا الحية .

ويقال (صَلَّتُ الْجَبِينَ) أي بَرَّاقٌ وَاضِحٌ شُبَّهَ بِالسَّيْفِ الصَّلَّتْ
وهو المسلول من غمده قال قوم : (الصلت) [١٨٥] الذي لا شعر
عليه ، ويجوز أن يكون ذلك في الأصل كما قالوا ، ولكنهم اتسعوا فيه
فأرادوا تشبيهه (بِالسَّيْفِ الصَّلَّتِ) ولو لا ذلك لم يكن للمدح به
فائدة ، لأن الجبين لم تجر العادة بأن ينبت شعراً ، ويمكن أن يكونوا
أرادوا بهذه الصفة أن الرجل ليس ناعم الوجه وهو الذي ينزل شعره
على وجهه .

= والبيت من قصيدته (هل تعرف الدار بجني خيم) من شعراء النصرانية
ص ٢٩١ وفهرس الاغاني ٣ / ٤٨٩

(١) قالوا : ريج رَوْدَ لينة الهبوب . وراوت الريح ترود جالت وتنسمت . وفي اللسان
/ رود / راوت الريح ترود تنسمت وتحركت تحركاً خفيفاً .

(٢) الطرماح بن حكيم بن حكم الطائفي شاعر غزل من الشعراء الازارقة كان صديقاً
للحكيم . وله ديوان طبعه كرنكو مع ديوان طفيل الغنوي بلندن سنة ١٩٢٧
(- ٨٠) الاغاني ١٠ / ١٤٨

(٣) استشهد به الزخيمري في الاساس : / عوم / وقال : الزمام يعوم يضطرب قال الطرماح :
من كل ذاقنة يعوم زمامها عوم الخشاش على الصفا يتراء

والذاقنة التي يتحرك ذقتها وهو في وصف الحية . وفي الديوان طبعة كرنكو =

و (البريدُ) يُستعمل في أشياء ^(١) وأُعرِفُ ذلك أنه دابةٌ كانت تستخدمها الملوكُ في إيراد الأخبار وكانوا يجعلون على كل مَدَى قريب دابةً واقفة مُعدّة لذلك لتنقل الراكب من ظهر إلى سواء فيكون ذلك أسرع له ، وُسِّمِيَ الموضعُ (بريداً) كأنَّ الراكب والدابة تُبردُ منه أي تسكن لأن البرد السكون والنوم ، قالوا : أبرد عليه حق أي ثبت قال الزاجر :

اليوم يومٌ باردٌ سُمُوهُ مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فَلَا تَلُوْمُهُ ^(٢)
وقيل (البريدُ) هو الدابة والرجل الذي يركبها سُمِّيَ بَريداً لأنه بَرَدَ الغليل بإيراد الخبر ، وهو (فعيل) في معنى (فاعل) كما يقال : (عليم) في معنى عالم و (سليم) في معنى سالم ، ثم سَمَّوا السَّيْرَ بَريداً قال أُمروؤ القَيْسِ ^(٣) :

ص ١٣٩ (من كل ذي قنة يعوم زمانها...) وقال في الشرح : علم الزمام أي اضطرب وتراد إذا تميل عينا وشمالا .

(١) منها : الفرسخان ، وكل ما بين منزلتين ، والرسل على الدواب ، والحمى بريد الموت ، ودابة البريد ، وقال في اللسان / برد / والبريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البرد وأصلها / بريدته دم / أي محذوف الذنب لأن يقال البريد كانت محذوفة الاذنان كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول بريدا والمسافة بين السكّين بريدا .

(٢) استشهد به في اللسان / برد / قال : وسموم بارد أي ثابت لا يزول وانشد ابو عبيدة البيت ولم ينسبه .

(٣) في اللسان : البريد المرتب يقال : حمل فلان على البريد واستشهد بييت امرئ =

عَلَى كُلِّ مَحْذُوفٍ الذَّنَابِي مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرَى وَاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرِّرَا
وَقَالَ مُزَرَّدٌ أَخُو الشَّمَاخِ^(١) :

فَدَتَكَ غُرَابَ الْبَيْنِ نَفْسِي وَأُسْرَقِي وَنَاقِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا
و (الْبَنَانُ) جمع بنانة^(٢) وقد مضى القول في الجمع الذي الفرق
بينه وبين واحده بالهاء ، فإنه يجوز تأنيثه وتذكيره وهذا البيت يروى
لِنَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَّافِصَةِ^(٣) :

وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي خَلِيلَتِي وَقَدْ قُبِضَتْ عَنِّي بَنَانُ أَبِي عَمْرٍو
فَأَنْثَتْ (الْبَنَانُ) لَأَن وَاحِدَتَهُ بِنَانَةٌ قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ :
كَمُلْتُ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بِنَانُهُ بِالسَّيْرِ ظَاهِرٌ عُجْبُهَا مَكْشُوفُ
و (الْيَفَاعُ) مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ .

= القيس . وفي الديوان ص ٧٣ :

على كل محذوف الذنابي معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا
(١) مزرد بن ضرار وقيل اسمه يزيد وكان شاعراً مقلاً له أخبار مع الحطيئة انظر
فهرس الاغانى ٣ / ٢٥١ وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت : / برد / وقال : قال
مزرد اخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الاوى :

فدتك عراب اليوم أُمِّي وَخَالَتِي وَنَاقِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا
(٢) في اللسان : / البنان / الاصابع وقيل اطرافها قال ابن مرداس :

الْأَلِيتِي قَطَعْتَ مِنْهُ بِنَانُهُ وَلَا قِيَتَهُ يَقْطَانُ فِي الْبَيْتِ حَادِرَا
(٣) شاعرة عاقلة تزوجها عثمان بن عفان ولها أخبار وقصص مع معاوية انظر
الاغانى ١٥ / ٦٧ - ٦٩

و (الأَبَاطِحُ) جمع أَبْطَحَ وأكثر ما يقال انه بَطْنُ أُلُوادي إذا كان فيه رمل مرتفع يَنْبَطِحُ أي يَنْبَسِطُ وأنثى [١٨٦] الأَبَاطِحُ بطحاء ، وقالوا في المثل (خُذْ ما قَطَعَ البَطْحَاءُ ^(١)) أي ما يقوى على السير .
و أصل التَّبْدِيدِ (التفريق ، ويقال : بدى الرجل ^(٢) إذا تجافى ، وبدت المرأة رجلها إذا مدتّهما ، وجاءت الخيل بداداً أي متفرقة ، قال الضبي الشاعر في ذلك ^(٣) :

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّمِيدِ بَدَادٍ
وقولهم (خُذْ) من الشواذ والأصل فيها أُوخذ فجاءت على حرفين ، كما قالوا : كُلْ ، والأصل أُوكل .

ويقال : سَعِدَ الرجل يسعد فهو (سَعِيدٌ) ولم يجاوزوا ذلك كما

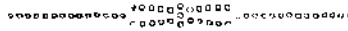
(١) ذكره الميداني في الامثال « خذ منها ما قطع البطحاء » وقوله منها اي من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل من دقاق الحصى ، أي خذ منها ما كان قويا يضرب في الاستعانة بأولى الحق .

(٢) في اللسان / بدد / : ذهب القوم بداد بداد اي واحداً واحداً مبني على الكسر لانه معدول عن المصدر وهو البدد قال عوف بن عطية التميمي مخاطب لقيط بن زرارة وكان بنو عامر اسروا معبداً اخا لقيط وطلبوا الفداء بألف بمير فأبى لقيط ، وكان لقيط قد هجاها وعديا فقال عوف يميّره يموت اخيه في الاسر :

هلا فوارس رحرطان هجوتهم عشرأ تناوح في شرارة وادي
ألا كررت على ابن امك معبد والعامري يقوده بصفاد
وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو في الصميد بداد

قالوا : راحِم ورحيم ، وانما منعهم أن يقولوا : ساعد في معنى سعيد
أنه غير متعد فاشبه (فَعَلَ) الذي يجيء اسم فاعله على فعل ، مثل كَرُم
فهو كريم ، وظَرُف فهو ظريف .

ويقال (أسعده الله) وكان القياس أن يقولوا فهو (مُسعد)
فاقتصروا على قولهم فهو (مسعود) كأنهم بنوه على سَعِد ، وحكى قوم
(سَعَّده الله) و (أسعده ^(١)) .



(١) في آخر النسخة مانصه :

« انتهى شرح ديوان ابن أبي حُصينة بحمد الله وحسن توفيقه . وكان
الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك سادس شعبان المكرم
من شهور سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد الفقير إلى المالك
الجليل الخليل بن خليفة العزيز المسكي الرومي الحنفي عامله الله بلفظه الخفي
والمسلمين اجمع وصلى على سيدنا محمد » .

الفهارس

الجزء الأول

- ١ - فهرس القوافي
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الكلمات
- ٥ - فهرس الأغراض والمعاني
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر

الجزء الثاني

- ١ - فهرس الكلمات
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الشواهد
- ٥ - فهرس مباحث القواعد العربية
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر
- ٨ - فهرس مباحث الكتاب

الجزء الأول

فهرس القواني

قافية الهمزة والآلف

ص	وقوافها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد ^(١)
١٢٣	الظُّمَاءُ	طرقت بعد موهن أسماء
٢٩٣	وَعَلَاءُ	لازات حلف سعادة وبقاء
٨٢	وَرِيحُ الصَّبَا	لمن دمنة مثل خط الزبور
٢٠٣	رَبْعَ النَّدَى	كفيت العدى ووقيت الردى
٦٦	مِنَ النَّدَى	أي المنوك سعى فأدرك ذا المدى

قافية الباء

٢١١	لَا يَخْبُو	دليل على إقبالك السلم والحرب
١١٩	يَبَابُ	لو أن من سأل الطلول يجاب
١٩٧	يَبَابُ	لو كان ينفع في الزمان عتاب
٣٤٦	كَتَابُ	ديار الحي مقفرة يباب

(١) ليلم أننا قد وضعنا خطأ تحت أرقام الشواهد فرقا بينها وبين أبيات الديوان .

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٧٥	مَشُوبُ	---	الدَّعْرُ خَدَّاعَةُ خُلُوبُ
٣٧٨	أُتْقَلِبُ	—	لَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُمْتَنِعٍ
٢٨٦	وَتَعْدِيْبُ	—	أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا أَحْسَانُ الرَّعَائِبِ
١٣٢	أُشْبَابِ	—	صَبَا قَنِيَّ إِلَى زَمَنِ التَّصَابِي
١٤١	كَمْ يَغْضِرِبُ	—	أَهْلًا بَطِيفَ خِيَالِهَا الْمَتَاوِبِ
١٥٥	أَلْحَسَبِ	—	خَيْرَ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ
٢٢٤	كِتَابِ	—	عَرَّجَ فَعَحِي مَنَازِلَ الْأَحْيَابِ
٣٥٢	أَلْعَوَاقِبِ	—	صَبَرْتَ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبِرَ ابْنُ حَرَّةٍ
٢٠٢	أَلْعَلَبِ	—	كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرَّتَبِ
١٥٦	أَتَقْطِيبِ	—	طِيبَ الرِّيْقَةِ وَالنَّكْمَةِ

قافية التاء.

٣٧٤	مَبْهُوتُ	—	بَكَتْ عَلَيَّ غَدَاةُ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ
-----	-----------	---	---

قافية الشاء.

١٤٧	وَعَائًا	—	أَضَحَّتْ حَبَالُكَ يَا سَمِيَّ رَثَائِمًا
-----	----------	---	--

قافية الجيم

٣٢٧	—	يَتَوَهَّجُ	أهـاج لك التبريج إيماض بارق
١١٣	—	أَلْفَجَاجِ	سلام يثقل البزل النواجي

قافية الحاء

١٥٢	—	فَأَنبِجُ	أوجهك أم بدر من الغرب لائح
٢٥٧	—	أَلَصَّافُحْ	ما العز إلا في عوالي الرماح
٢٦١	—	أَلَلْيَاخُ	أقرب البطن خفاف الحشايا

قافية الدال

٣٠	—	لَهُ عِندُ	لسيفك بعد الله قد وجب الحد
٧٠	—	بِي وَجْدُ	الا ما قلبي كلما ذكرت هند
١٠٤	—	أَلَأَبْدُ	لا زال سعيك مقروناً به الرشد
١٣٥	—	شَائِدُ	لقد أيدت كيف لها منك ساعد
١٥١	—	سُعُودُ	كل يوم لنا هناء جديد
١٥٤	—	وَالصُّدُودُ	ألمت حين لاومني الهجود
١٥٩	—	أُعْتَقَدُوا	ما قدم البغي إلا آخر الرشد

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٢٠٤	وَأَلْفَرَقْدُ	—	لا زال يرفلك الحبى والسودد
٢٠٥	لَهُ أَمْدُ	—	يا ليل طلت وطال الوجد والكمد
٦٠	أَلْجَوَادَا	—	فما كعب بن مامة وابن أروى
٢٢٧	نَجْدَا	—	أبى القلب إلا أن يهيم بها وجدا
٢٣٩	رَشِيدَا	—	كم تسكران العذل والتفنيدا
٢٦٦	بَعْدَا	—	لك الخير هل أنساك شحط النوى عهدا
١٦١	وَلَا سَدَدَا	—	قالوا ضريبة أمست وهي مسكنه
٢٢٧	وَلَا جَلَدَا	—	وحيتكم ما لا تضر وحياتي
٥٨	فَوَادِي	—	يا ظبي ذاك الأجرع المنقاد
١٠٨	الرَّفْدِ	—	جميلك لا يحزیه شكري ولا حمدي
١٤٥	مِنْ كَمَدِ	—	أبى لك الله إلا رفعة الأبد
١٩٤	أَلْصَادِي	—	يا مزنة الحى يحدو عيسها الحادي
٢٩٥	وَجَدِّ	—	عش حقة لا تنتهي بل تبتدي
٢٥٤	فَزُرُودِ	—	أرأيت أي سواف وقود
٢٥٤	وَتَلِيدِ	—	كعب وحاتم اللذين تقسما
١٦١	وَسَدَدِ	—	أهل فرغانة قد غنوا به
٤٢	هُجُودِهِ	—	لا تسرفي في هجره وصدوده

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٤٩	—	—	ربيع تعنت باللاوى تهودُه
٢٣٤	فَرَّاقِدُهُ	—	سل المنزل القوري أين خرائده
٣٣١	وَحْدِهِ	—	لله يوم مؤذن بسعده

قافية الراء

٢٧٤	أَلْقَمَرُ	—	جادت يدك إلى أن هجن المطرُ
٢١٨	أُسْتَعْبَارُ	—	ذكر الشباب فهاجه المذكرُ
٣٢١	أَلْدَكُرُ	—	منك الجليل ومني الشكر
٣٢٥	أَلشُّكْرُ	—	يا منة امتن بها السكر
٣٢٥	بَحْرُ	—	أنت الخصيب وهذه مصر
٣٠١	يَبْرَا	—	أمراضتي مريضة الماحظ سكرى
٢٣١	أَلْفِقَارَا	—	سقى الله بالأجر عين الدبارا
١٨١	أَلْقُرَى	—	هل تعرف الربيع الذي تنكرا
٣١٢	أَلْبَصَرَا	—	بهنانه تستعير القوم أعينهم
٦	مُنْزَجِرُ	—	هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٧٣	فِي السَّيْرِ	—	يا ملكاً عطلت مكارمه
٨٨	يَا لَقَمَرُ	—	سقت أندية القطر

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٤٩	فَجَرٍ	—	سرى طيف هندی والمطى بنا تسرى
٣٥	البَقَّارِ	—	سهكين من صدأ الحديد كأنهم
١٣	هَجَرٍ	—	سقى محلاً قد دثر
٢٦١	أَخِيرُهُ	—	قل للغام إذا استهل صبيره

قافية السين

٢٧٩	الْكُوُوسُ	—	وليلة غابت بها الفحوس
٢٣٠	دَرِيَسَا	—	يا منزل الأحباب كنت أنيساً
٢٣		—	أبرىء ذا الصاد وأكوي الأشوسا
٧٢		—	عش للمكارم يا كريم المغرس
١٣٨	الْكُوَانِسِ	—	أهاجتك أطلال الكشيب الدوارس
١٧٨	الرَّامِي	—	عوجا نحى ربوعاً غير أدراس
٢١٤	فِي النَّاسِ	—	رأيت ملوك الأرض في كل بلدة
٣٥٩	آلِ مِرْدَاسِ	—	دار بنيناها وعشناها
٣٥٣	كِتَاسِيهَا	—	لو أن داراً أخبرت عن ناسها

قافية الضاد

برق تألق في الظلام وأومضا — لَمَّا أَضَا ٢١٤

قافية الطاء

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا — عَمَّكَ الْوَحْطُ ١٠

قافية العين

خير المواطن حيث هذا الأروع — وَيَسْمَعُ ٣٤
 يا من ملوك الدنيا له تبع — مَا سَمِعُوا ٢٣٦
 العلم بعد أبي العلاء مضيع — بَلَقَعُ ٣٧٣
 لا تتخذ عنك بعد طول تجارب — وَسَتَقَطُّعُ ٣٧٥
 نحن ثقيف عزنا منيع — رَفِيعُ ١٤٣
 لقد أودعوه لوعة حين ودعا — تَقَطَّعًا ١٧٣
 أراهم يغمزون من استراكوا — الْمِصَاعَا ١٦٦
 أحلماً تبغني عند الوداع — بِمُسْتَطَاعِ ٢٠٧

قافية الفاء

٢١	—	لَعِیُوفُ	وإني لشراب المياه إذا صفت
١٣٧	—	أَسَفًا	طيف ألم قبيل الصبح والنصر
٢٩٢	—	خَلَقًا	انظر إلى الغيث الذي نطقا

قافية القاف

٣١٦	—	يُطَاقُ	أهوى وحر جوى بكم وفراق
٣٣٣	—	عَبَقُ	منا الثناء ومنا الصيب العذق
١٦٩	—	أُسْتِيَاقًا	عديني منك هجرًا أو فراقا
١٦٩	—	شَاقًا	أيدري الصب أي دم أراقا
٢٣٨	—	أَلشَّوَاهِقِ	أقول وقد أشرفت ذات عشية
٢٦٩	—	عَلَقِ	أنهم بساكنة البرق

قافية اللام

٢٦	—	هَطَّالُ	ربوع لكم بالأجر عين وأطلال
٩٨	—	نُزُولُ	يا خليلي هل تجيب الطلول

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
١٧٦	الْعَذُلُ	—	أبي قلبه من لوعة الحب أن يخلو
٣١٢	وَأَضْلِيلُ	—	ذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل
٣٣٦	أَهْطُلُ	—	سقيت الحيا أيها المنزل
١٨	وَأَغْرَا	—	سألنا الربع لو فهم السؤلا
٥٢	مَنْزَلَا	—	إذا العارض الوسمي جاد فأسيلا
٢٠٩	أَلْمَأْمُولَا	—	أحسن ظنك بالإله جميلا
١٨٩	تَحْمَلَا	—	عش مهناً بكل خير مملاً
٣٤٣	إِسْمَاعِيلَا	—	قد كان صبري عيل في طلب العلي
٣٦٤	أُرْتَحَلَا	—	أبت عبراته إلا انهمالا
٣٧٠	جَلَا	—	هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى
١٧٩	بَالِ	—	هاج الوقوف برسم المنزل الخالي
٢٧٣	وَالْمَعَالِي	—	صيامك للميعين ذي الجلال
١٠٧	عَلَيَّ وَلِي	—	لو شئت أقصرت من لومي ومن عدلي
١٦	ذِبَالِ	—	معى كل خرق في الغزاة سميدع
٢١	سِجِّيلِ	—	إذا قايسوه المجد أرى عليهم
٣٣٣	مَوْصَلِ	—	دريز كخدروف الوليد أمره
٢٨٠	جَاهِلُهُ	—	أجد كما لو أنصف الصب عاذله

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد
٥	قَائِلُهُ	—	يموت ردي، الشعر من قبل أهله
٥	حَامِلُهُ	—	ساقضي بيت يحمد الناس أمره
٥٥	خِيَالُهَا	—	ما ضر من حدث النوى أجهلها
٢٣٧	أَجَاهَا	—	إن الأرانب لم تفتك لأنها
٣٤٢	وَالِلهِ	—	أما الإمام فقد وفي بمقاله

قافية الميم

٤٥	الْمَمِّ	—	لا تحسبي شيب رأسي أنه هرم
١٩٣	وَيَلَامُ	—	طرقت أمانة والعيون نيامُ
٢٤٤ — ٢٤٤	يُنْظَمُ	—	مالي وللقصحاء لا تتكلم
٣٤٤	وَأَمَامُ	—	ظهر الهدى وتجمل الإسلامُ
١٤٣	مُؤَلِّمُ	—	فدع الأثلي سرقوا فإن بهادهم
٢٢	غَيْرَ مُحَرَّمِ	—	قد كنت لست بناطق فتكلم
١١٠	كَأَلْهِمَمِ	—	بصحة العزم يعلو كل معتزم
١٢٩	النَّائِمِ	—	سرينا وهضب من سنير أماننا
٢٥٠	بِسَلَامِ	—	عج بالديار دوارس الأعلام
٣٠٦	مَغْنَمِ	—	قدمت سعيداً فائزاً خير مقدم

ص	وقوافيها	—	مطالع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٦٦	الرَّعِيمِ	—	من عظيم البلاء موت العظيم
٣٦٨	الحِمَامِ	—	أمثل قرواش بذوق الردي
٦٢	أَلَمِ	—	ألم الخيال بنا موهنا
٣٣	أَلَمَمِ	—	وقناسم وخيل شرب
٩٤	سَتَمِهِ	—	أبلّ خير الملوّء من المة
١٨٣	خِيَامِهِ	—	سلام كنشمر انسك فض ختامه
١٨٦	غَرَامِهِ	—	زاره الطيف زورة في منامه
٢٥٣	وَيْشَامِهِ	—	يهنى امام الفضل فضل امامه

قافية النون

٧٨	كَمَا كَانُوا	—	جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
١١٥	ضَمَانُ	—	هم ضمنوا الوفاء فحين بانوا
٣٦١	شَطْلُونُ	—	اتجزع كلما خف القطين
٨٦	الرَّيْمَانِ	—	عش من صروف الدهر في امان
٢١٧	المُسْبِلِينَ	—	سقى الطللين بين المنحرين
٢٤٨	الرَّجُلَانِ	—	بي من رسيس الحب ما تريان
٢٣٦	عَتَانِ	—	ذري عذلي فشأنك غير شأني

ص	وقوافيها	—	مختلج القصائد والمتقطعات والشواهد
٢٨٥	أَنْزَمَانِ	—	عش مدى الدهر ظفراً بالأماني
٣٥٧	وَأُومِئِي	—	كفني ملامك فانتبريح يكفيني
٣٧٤	هَوَانِ	—	أشد من فاقه الزمان
٢٦٥	عَبْدُ الْمَدَانِ	—	ولو أني بليت به شمي
٢٦٩		—	يا دار كستك يد المزن
٢٩٦	السُّفْنِ	—	وفي كل عام له غزوة
٣٧	عَرَفَانِهْ	—	ربع خلا بالغور من سكانه
	رِعَانِهْ	—	لج روق الأخص في لمعانه
٥٠	مِنْ لُبْنَى	—	وقفنا فكم هاج الوقوف على المعنى

قافية الهاء

١١٣	تَنَائِيهَا	—	زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهها
-----	-------------	---	--------------------------------

قافية الياء

١٤٨	شَجِيّ	—	أهاجك بالوى الربع الخليّ
-----	--------	---	--------------------------

فهرس الأعلام والأقوام

ذكره في هذا الفهرس جميع الأعلام والأقوام التي وردت في شعر الأمير ابن أبي حصينة أو في التعريفات التي أضفناها في الحواشي والمستدرك ، وقد ذكرناها مرتبة بعد أن أسقطنا كلمة (أب ، وابن ، وأهل ، وآل ، وبني ، وما أشبه ذلك من أدوات التعريف وغيرها) .

اشجع بن عمرو الدهلي	١٧٤ :		
الاصباني ابو الفرج	٢٦٥ :		
الاصمعي	١٦٩ - ٢١ :		
الاعشي	١٨ :	آدم (أبو البشر)	٢٨٢ ، ٢٢٩ ، ٧٢ :
المسان	٣٤٦ :	أتراك (ترك)	٣٤٩ ، ٤٧ :
الالوسي (محمود شكرى)	٣٠٩ ، ٢٤ :	ابن الاثير (صاحب النهاية)	٦٦ :
امرؤ القيس	٣٣٣ ، ٢٢٠ :	احمد (النبي صلى الله عليه وسلم)	٣٤٥ ، ٩٦ :
امية (بنو)	١٥٠ ، ١٨ :	احمد بن الحسين = المنفي ابو الطيب	
امية بن ابي الصلت	١٤٣ :	« « ابي دؤاد	٢٥٤ :
اهل بغداد	٧١ :	« « الطيب	٥ :
« التناخي	٤٨ :	« « عبد الله البكنمري = ابن كاتب البكنمري	
« الحجاز	٢٧ :	« « « سليمان = ابو العلاء العربي	
« الشام	١١ :	« « محمد بن الدرويدة	٣٦٠ :
« اليمن	١٥٩ :	« « « الدارمي النامي	٤ :
اوس الطلي	٦٦ :	الاخطل	١٨ :
ايوب النني	٢٩١ :	الاخشيذ	٨٩ :
		ادد	١٦١ ، ١٣١ :
		ادريس (جد بني مرداس)	١٩٦ ، ٦١ :
		ارمانوس (الامبراطور)	٣٤٧ ، ٣٤٦ :
		ارمن	٣٤٦ :
		ابو اسامة المرداسي	١٥٥ :
		اسامة بن مرشد	٣٤٩ :
		اسد (بنو)	١٦٦ :
		اسد الدولة = صالح بن مرداس	
باجيل (الامبراطور)	٣٤٦ :		
بافل (المي)	٢٨٤ ، ٨٠ :		
البحتري	٢٣٦ ، ١٦١ ، ١٢١ :		
البديمي يوسف	٣٧٢ :		

ثمال بن صالح المرداسي : ١٣ : ١٢٠ : ١٣ : ١٣ :
 ٢٠ : ٢١ : ٢٨ : ٣٣ : ٣٤ : ٤٠ : ٤١ :
 ٤٦ : ٤٨ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٧ : ٦٣ : ٦٤ : ٨٤ :
 ٨٥ : ٨٦ : ٩٠ : ٩١ : ٩٧ : ٩٩ : ١٠٦ :
 ٩ : ١٠ : ١٢٠ : ١٢٧ : ١٢٩ : ١٣١ :
 ١٣٢ : ١٣٤ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ :
 ١٤٠ : ١٤٣ : ١٤٦ : ١٥٠ : ١٥٣ :
 ١٥٦ : ١٦٤ : ١٦٦ : ١٦٨ : ١٧١ :
 ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٨٠ :
 ١٨٢ : ١٨٤ : ١٨٧ : ١٨٩ : ١٩٦ :
 ١٩٨ : ٢٠٤ : ٢١٢ : ٢١٤ : ٢١٦ :
 ٢١٧ : ٢١٩ : ٢٢٥ : ٢٣٠ : ٢٣٢ :
 ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٨ : ٢٣٣ : ٢٦٥ :
 ٢٦٩ : ٢٧٤ : ٢٧٤ : ٢٧٨ : ٢٨١ :
 ٢٨٥ : ٢٨٩ : ٣٠٠ : ٣٠٨ : ٣١٩ :
 ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٥ : ٣٣٧ :
 ٣٤٤ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥٩ :

البرامكة : ١٧٤ :
 بركة بن المقلد العقيلي : ٢٦٦ :
 ابن بري : ٢٦٥ :
 بسطام بن قيس : ٢٥٥ : ١٢٩ : ٨٠ :
 بشار بن برد : ١٧٤ :
 بشر بن أبي خازم : ١٢٤ :
 بشر بن مروان : ٢٥٤ :
 ابن بطوطة : ٤ :
 أبو البقاء يمين النحوي : ٢٢٧ :
 بكر (بنو) : ٣١٥ : ٦٠ :
 بلجيث : ٣٤٦ :
 بنغاز : ٣٤٦ :
 بلقيس (صاحبة السنان) : ٢٣١ :
 بندار النحوي : ١١ :
 بهاء الدولة بن بويه : ٧٠ :
 بهاء الدولة المرداسي = ثمال بن صالح :
 بهرام جور : ٢٢٢ : ٨٠ :

ج

ث

الجديل (اسم فرس) : ٢٥ :
 جراح (بنو) : ١٦٧ :
 الجراكسة : ١٥٠ : ١٢٤ :
 جثم بن بكر : ٣٢٣ :
 جعفر بن أبي طالب : ١٠٠ :
 « المتوكل العباسي : ١٢١ :
 « بن كامل المرداسي : ١٦٧ :
 « « كابد الكتامي : ١٦٧ :
 « « يحيى البرمكي : ١٧٤ :
 جلال الدولة البربري : ١٧١ :
 الجن : ١١ :
 جناب (بنو) : ١٣٢ :
 جواب الكلاني : ٢٧٥ : ١٩٩ :
 ابن الجوزي : ١٦٨ : ١٦٤ : ٧٠ :
 الجوهرى (صاحب الصحاح) : ٩٥ :

ثاج الامراء = ثمال بن صالح :
 تبع : ١٨٧ : ١٢٨ :
 نقش الساجوقي : ١٧١ :
 الترك (الفز) : ٤٧ : ٣٤ :
 تغلب (بنو) : ٣١٥ : ٦٠ :
 ابو تمام : ٢٥٤ : ٢٢٣ :
 قيم (بنو) : ٣٥٢ : ١١٩ :

س

ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي : ٣٥٣ :
 التتالي : ٣٥٩ : ٤٠ :
 ثعلب النحوي : ١٥٤ :

الحطيب التبريزي : ٨ :
ابن خلكان : ٢٢٧ ، ٧٠ :
خايل بن جابر : ٢٤٥ ، ٢٤٤ :
خايل بن خليفة العزيز : ٢٤٣ :
خايل مردم بك : ٢٤٣ :
خندف : ٢١١ :

ر

داحس : ١٤١ :
دارم : ١٨ :
الذبري انو شتكين : ٢١٨ ، ٢٠٩ ، ١٦٣ :
٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ :
ابن دريد : ٢٧٥ :
دعل بن علي الخزاعي : ٥ :
دقاق بن قنص الساجوري : ١٧١ :
الدهان (الدكتور سامي) : ٣٥٩ :
دوزي : ١٠٢ :

ز

ذو المزينين المرداسي نصر بن محمود : ١٥٥ :
ذو الملهين = المنيع بن المنقلد :
ذو الفخرين = ثمال بن صالح :

راغب الطباخ : ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ :
رافع بن ثمال : ١٩٣ :
ربيعة بن مكدم : ٣٠٩ ، ٢٤ :
الرشيد (هرون) : ٣٠٧ ، ١٧٤ ، ٥ :

ح

حاتم الطائي : ٨٠ ، ٣٣ ، ٢٤ :
١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ :
٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٣٠٩ :

حاجب بن زرة : ٣٥٢ ، ١٢٩ :

الحارث بن سعيد الحمداني = ابو فراس :

الحارث بن عبد : ٦٠ :

الحاكم بأمر الله الفاطمي : ١٦٣ :

الحشة : ٢٩٠ :

أهل الحجز : ٢٧ :

ابن حزم الظاهري : ١٦١ :

حسام الدولة كمشكين : ١٠٧ :

حسان بن الشرج الطائي : ١٦٧ :

الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة : ٣٠٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ :

٣٢٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ :

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ :

٣٦١ ، ٣٦٦ .

الحسن بن هاني = ابو نواس :

حسين بن كامل السكلاي : ٢١٨ :

ابن أبي حصينة = الحسن (الحسين) بن عبد الله بن أبي

حصينة (.

الحطينة : ٢١ :

الحديدي = ثمال بن صالح :

الحديدي = صالح بن مرداس :

حوام (أم أنيسر) : ٧٢ :

حيدر (الإمام علي) : ٢٩٥ :

ابن حبوس ابو الفتيان محمد : ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ :

٢٥٧ .

خ

الخزر : ٣٤٦ :

الخصيب (صاحب مصر) : ٣٢٦ ، ٣٢٥ :

الخطيب البغدادي : ٢٩ :

س

- أهل الشام : ١١ :
شبل الدولة : ٢٤٣ :
شبيب بن وثاب النمري : ٢٣٣ :
شجاع الدولة = المنيع بن المقلد :
ابن النخعة : ١٥٩ :
شداد جد المرداسيين : ١١١ ، ٦١ ، ٥٤ :
١٨٠ ، ١٧٤ :
شذقم (اسم فرس) : ٢٥ :
شرف المعالي = ثمال بن صالح :
الشريد (بنو) : ٢٣٩ :
شمس الدولة محمود بن نصر : ١٥٥ :
شمس الدولة نصر بن صالح : ١٥٥ :
شهاب الدولة وطاعن صالح المرداسي : ١٥٥ :
شهاب الدولة بن ثمال المرداسي : ١٥٤ :
شهاب الدين بن ثمال المرداسي : ٦٢ :
شيوخ الدولة = علي بن احمد بن الايسر :

ص

- صاعد بن عيسى الكاتب : ٣٥٧ :
ابن صالح = ثمال بن صالح :
بنو صالح = الصالحيون :
أبو صالح = ثمال بن صالح :
صالح بن ثمال المرداسي : ٣٣٢ ، ٦٤ :
صالح بن محمد بن مبارك البغدادي : ٢٩ :
صالح بن مرداس السلمي : ٦٥ ، ٦١ ، ٣٦ ، ٥ :
٢٢٨ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ١٢٢ ، ٦٩ :
٣٤٦ ، ٢٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ :
صدقة بن اسماعيل بن فهد : ٣٤٣ :
الصلاح الكتبي : ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ :
٣٦٠ :

- رفق (الخاتم) : ٢٤٧ :
وكن الدولة أبو يمامي : ١٧١ :
الروس : ٣٤٧ :
الروم : ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ :

ز

- الزخا : ١١ :
زعيم الجيوش المستنصرية = ثمال بن صالح المرداسي :
زفر بن الحارث السكلاي : ٢٧٥ ، ١٩٩ ، ١٨ :
الزقوم المعري : ٣٦٠ :
أبو الزمامع (المنيع بن المقلد) : ٣٦٣ ، ٩٧ :
الزنجشيري : ١٤٨ ، ٢٢ :
الزهراء (فاطمة) : ٣٤٤ :
زهير بن أبي سلمي : ٣١٥ ، ٤٨ :

س

- صابور بن أردشهر : ٧٠ :
السياء : ١٢٨ :
سحبان وائل : ٢٨٤ :
ابن السكيت : ٣٧٥ ، ١١٠ ، ٨ :
أبو سلامة محمود بن نصر المرداسي : ٣٥٨ ، ١٥٥ :
سلم (بنو) : ٢٢٧ ، ٣٨ ، ٦٠ ، ٥ :
سليمان (النبي) : ٢٣١ :
سليمان بن علي بن النعمان : ٣٧٠ :
سنبر : ٢٤٨ :
سند الدولة بن مرداس (علي) : ٣٢٧ ، ٢٢٠ :
سيف الخلافة = ثمال بن صالح :
سيف الدولة الحمداني : ١٦٠ ، ٨٩ ، ٤ :
سيف الدولة المرداسي : ٩٧ :
سيف بن ذي يزن : ٣٢٣ :

ض

الضيفات بن معاوية : ٨٨ :

ط

آل حله (رسول الله) : ٣٤٥ :

طرفة بن العبد : ٦٠ ، ٣٣ :

الطرمح : ١٣٩ :

طروذ (ام عطية بن مرداس) : ٣٤٩ :

طلي (بنو) : ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ١٣٥ :

٢٣٢ ، ٢٢٩

ابو الضبيب = المنني

ع

عاد : ٣٠٩ :

عامر بن ثعلبة : ٣٢١ :

عامر بن صعصعة : ١٥٣ ، ٤٣ ، ٣٩ :

١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ :

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ :

عبد السلام هارون : ٨٩ :

عبد القادر بدران : ٣٧٠ ، ٣٥٣ :

عبد الله كاتب وصيف البكتمر : ٤ :

عبد المدان : ٢٦٥ :

عبد الملك بن مروان : ١٨ :

المعجم : ٢١٤ ، ٦٥ ، ٤٧ :

عدة الدولة = ثمال بن صالح المرداسي

عدنان (جد الرسول) : ١٣١ ، ٨١ :

عدي بن الرقاع : ١٥٠ :

ابن المديم : ١٦٠ ، ١٥٩ ، ٥ ، ٤ :

١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٢٥٣ :

٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦

العرب : ٢٦١ ، ٣٥٣ ، ١٦٣ :

٣٦٣

عز الدولة = ثمال بن صالح

عضد الامامة = ثمال بن صالح

عطية بن صالح المرداسي : ١٦٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ :

عقيل بن ابي طالب : ١٠٠ :

عقيل بن علفة : ٢٦٥ :

ابو العلاء المعري : ١٨ ، ١٥ ، ١١ ، ٣ :

١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٣٧٣ :

علم الدولة = ثمال بن صالح

علم الدين = ثمال بن صالح

ابو العلوان (ثمال بن صالح) : ١٣ ، ٨ ، ٥ :

علوية بنت وثاب : ٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٣٣ :

٣٤٦

ابو علي = صالح بن مرداس

علي بن احمد بن الايمر (شيخ الدولة) : ٢٨٩ ، ٢٥٣ :

علي بن ابي التره : ٣٥٧ :

علي بن سليمان العباسي : ٥ :

علي بن صالح المرداسي : ٣٣٢ ، ٣٢٧ :

علي بن عبد العزيز الفكيك : ١٢٢ :

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة

ابو علي بن ملهم : ٣٥٢ :

عماد المالك = ثمال بن صالح

عمر بن ابي ربيعة : ١٥٦ :

عمر بن عبد العزيز : ١٦٣ :

عمرو بن أد : ٣٢٣ :

ابو عمرو بن العلاء : ١٥٤ :

عمر بن شبيب = القطامي

عترة العبيسي : ٦٠ :

عيسى الفزاري : ٢٢٨ ، ٢٢٧ :

ابو العيص بن جرم المازني : ١٦١ :

غ

غرس النعمة محمد بن الحسين : ٧٠

الغز (الترك)

الغزي كامل : ٣٥٩

غني بن اعمر : ٢٠٧ ، ٨٩ ، ٨

غيث بن علي الأرمنازي : ٣٦١

ف

الفاطميون : ٢٥٣ ، ٢٤٧

فخر الدين = ثمال بن صالح

« الملك = « « «

« = صالح بن مرداس

ابو فراس الحمداني : ٤

الفرزدق : ٢٥٤ ، ١٥٠

الفضل بن الربيع : ١٣٠

« « يحيى : ١٨٥

فزاره : ٢٢٧

الفيروز أبادي محمد الدين : ٨

ق

القبرطاي (قبيلة) : ٧٤

قحطان : ١٦١ ، ٨٧ ، ٨

قرواش بن المقلد العقيلي : ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ١٠٨

قريش بن بدران « : ٣٦٨ ، ٣٦٣

القظامي : ١٦٦ ، ١٨

ابن القلاني : ١٦٣

القلقشندي : ١٦٤

قيس (بنو) : ٥٦ ، ١٨ ، ١٥

٨٧ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦

١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢

ك

ابن كاتب البكتكري : ٤

ابو كامل = بركة بن المقلد

كرد علي (محمد) : ٣٥٤

كسرى انوشروان : ٤٠ ، ١١٨ ، ١٣٠٩

٣٥٢

كعب بن عبد : ١٩٦

« « مامة : ١٦٠ ، ١٣٦ ، ٢٢٢

٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩

كلاب (بنو) : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦٢

١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٢

كليب بن وبرة : ١٦ ، ٢١٣

« « وائل : ١٩ ، ٣٥ ، ٣٢٣

كشتكين (حسام الدولة) : ١٠٧

الكيلاي (الدكتور ابراهيم) : ٣٧٢

ل

لبد : ١٤٦

لقمان الحكيم : ٨٠ ، ١٤٦ ، ٢٥٥

م

مالك بن طوق : ٨٨ ، ١١٣ ، ١٤٣

١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨

٢٣٠ ، ٣٠٧

المأمون العباسي : ١٨٤

المني : ٤٢ ، ١٦٩ ، ٢٥٤

٣٠٠

المجد = الفيروز ابادي

محمد بن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ :
٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ :

محمد بن احمد بن طاهر بن حمد : ٣١٧

« انحن الملحى : ٣٥٣

محمود بن نصر المرداسي : ١٥٥ ، ١٦٠ ، ٣٥٢

٣٥٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧

مدركة بن مضر : ٥٤

مذحج بن يجرم : ٣٣٢

مرداس : ١٥ ، ٨١ ، ١٣ ، ٣٩

١٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧

١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠

٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٩

مزينة : ٣٢٣

المستقر بالله الفاطمي : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٢

٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٦

١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٣

١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨

٢٩٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

مسلم بن قريش : ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧

مصطفى امير المؤمنين = ثمال بن صالح

مضر : ٨ ، ١٥ ، ١٨٣

١٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١

ابو المال بن سيف الدولة : ٤

معاوية بن ابي مغيان : ٨

المتصم : ١٨٤

معد بن الظاهر = المستقر بالله الفاطمي

معز الدولة = ثمال بن صالح

معن بن اوس = ٢٦٥

« زائدة : ٣١٥

المفضل بن محمد بن ممد : ١٢٢

مقدم الدولة = صالح بن مرداس

المنصور أبو جعفر : ١٨٤ ، ٥٥

منظور بن فروة : ٢٢

المنيع بن شبيب النميري : ٣٦١

« انقلد المرداسي : ٣٥٢ ، ٩٧

ابو المنيع المقلد بن كامل : ١٠٠ ، ٩٧

المهلل : ٣٢٣ ، ٦٠

موسى الأميري : ٣٥٩

الميداني صاحب الأمثال : ٢٦٥ ، ٢٢٢

ن

النابغة الذبياني : ٣٥ ، ٣

ناصر الدولة = صالح بن مرداس

النامي = احمد بن محمد

نبدثة بن حبيب الهدي : ٢٤

نصر بن صالح المرداسي : ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٣٤٦

٣٦٠

نصر بن مزاحم المنقري : ٨٩

« منصور بن الحسن : ٣٥٣

النعمان بن امرئ القيس : ٢٢٢

« المنذر : ٣ ، ٤٠

نقفور : ١٦٠

نفر بن قاسط : ٢٢٢

نخير (بنو) : ١٦٤ ، ١٦٦

ابو نواس : ١٣ ، ٨٨ ، ٣٢٥

هـ

هبة الله بن موسى (المؤيد) : ٣٠١

هذيل : ٦٢

هرم بن سنان : ٤٨ :

هشام بن عبد الملك : ٤٥ ، ٨٨ ، ١٨٤ ،

٣٥٤

و

الواساني (الحسين بن الحسن) : ٣٥٩

وثاب بن ساريق النعميري : ١٢٢

ابن الوردي : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

الوليد بن عبد الملك : ٣٥٤

ي

ياقوت الحموي : ٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٨ ،

٤٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ،

١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

١٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،

٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

اليمن (اهل) : ١٥٩

ابو يلى حمزة بن الحسين : ٣٧٠

يوسف سبط بن الجوزي : ٣٥١ ، ٣٦١

« بن عبد الهادي : ٣٧٠

يونس (النبي) : ٢٩٠



فهرس الأمكنة

٨٩ :	البرجان (؟)	١١٩ :	ابان
٢٩٩ :	برقة منشد	٢٧١ ، ٢٣٢ :	اجا
١١٦ ، ٨٨ :	البشر	٢٣١ ، ١٤٧ ، ٢٦ :	اجرع
٦٢ :	البثم	٣٦ :	احساء
٣٢٣ ، ٤٤ ، ١٨ :	البصرة	٢٢٠ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٣٨ :	احص
٣٠٢ :	بهرى	١٦٠ :	ادلب
١٦٩ ، ١٢٢ :	بمليك	٢٧٠ :	استمة
٧١ ، ٧٠ ، ٤٥ :	بقداد	٢٧٠ :	لاضم
٣٦٦ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ :	بلاد غنى	١٦٠ :	اعزال
٨٩ :	بلقاء	٣٤٦ :	اقعوانة
٢٣١ :	بلنج (نهر)	١٦١ :	الطبا
٢١٧ ، ٢٥ :	بيت المقدس (القدس)	٧٤ :	الذويق
٣٥٣ :	بيسان	١١٨ ، ٧٧ ، ٤٠ :	ايوان كسرى
٩٠ :			
ت		ب	
١٨٥ :	تبت	٣٥٤ :	باب البريد
٢٩٩ ، ٢٤٥ :	تبل	٣٤٩ :	« الجنان
٢٤٤ :	قل خالد	٣١٧ :	بارق
٢٢١ :	« ماسح	٣٦١ ، ٤٥٣ ، ٤٤ :	باريس
٣٦٦ :	تكرويت	٨٩ :	بالس
		٣٣٥٤ :	باناس
ث		١٢ :	البحر العربي
١٦٩ ، ٥٥ :	ثبير	٣٣٢ ، ٢٦١ ، ٣٦ :	البحرين
١٦٩ :	« أعرج	٣٥٧ :	

حلب : ٤٠٤ ، ٥٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٩٠
 ١٥٠ ، ٦٤ ، ١٠٧٤ ، ١٠١٠ ، ١٢٢٠ ، ١٢٩٠
 ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٢٦٠ ، ١٥٥٠ ، ١٥٧٠ ، ١٥٩٠
 ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٣
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
 ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩
 ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

حماة : ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩
 ٢٩٨
 ٢٢٠ : حمام
 ٣٥٩ : حمام الواساني
 ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ : حصص
 ٢٤٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٤ : حمى القرية
 ١٤٧ : حناك
 ٣٥٧ :

خ

٧٠ : خان ابي منصور
 ٣٥٩ : « الوزير »
 ١٧٠ ، ١٩ : خبث
 ١٩ : « البرزوا »
 ٥٠ ، ٥٥ : خراسان
 ١٢٤ : خزيمة
 ٥٠ ، ١٢ : الخط
 ١٢٤ : الخلاء
 ٢٢٠ ، ٧٤ : خناصر

و

دار الذهب : ٢٩٢
 دار السلام = بغداد

١٦٩ : ثبير غيني
 ١٨٩ : « منى »
 ٢٧٦ ، ١٤٥ : الثمور
 ٨٠ : ثبلان
 ٢٠٧ : ثمند

ج

٣٤٤ : جامع دمشق
 ١٦٩ : جبل الحليل
 ٧٤ : « سمان »
 ٧٤ : « شيت »
 ٣٧ : الجبول
 ٣٠٣ : الجزع
 ٤٠٥ ، ٤٤٥ ، ٤٦٠ : الجزيرة
 ١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٣١٩

٣٣٨ : جمر منبج
 ٣٥٤ : جلق
 ١٢٤ : الجواء
 ٣٨ : الجولان

ح

٣٥٥ : حاس
 ٢٦٨ : الحاوي
 ٢٧ ، ٦٢ ، ١٢٤ : الحجاز
 ٢٠٢ ، ٢٣٢
 ١٦٩ : حراء
 ٣٤٩ ، ١٢٢ ، ٤٥ : حران
 ٢٠٧ : الحرمان الشريفان
 ١٩ : حزيز خبت

١٦٠ :	الراموسة	٧٠ - ٧١ :	دار العلم ببغداد
١١٣ ، ٨٨ ، ١٣ :	رجية مالك	٧٠ :	« « القديمة
١٥٣ ، ١٣٤ ، ١٣٣ :		٧٠ :	« الكتنب المصرية
١٨٣ ، ١٦٩ :		٣٦١ ، ٣٥٢ :	« « الوطنية بباريس
١٢٤ :	ردّة	٣٤٢ :	« المأمون
٢٢٠ ، ١٩٤ ، ٤٥ :	الرصافة	١٦٠ :	دانيث
٣٠٨ :		٧١ :	دوب منصور ببغداد
٨٨ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٥ :	الرقّة	٨٩ :	دورم
٢١٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦ ، ١٣٢ ، ٨٩ :		٣٨ ، ٢٩ ، ١١ ، ٤ ، ٤ :	دمشق (الشام)
٤٥ :	الرقّة السوداء	٣٥٢ ، ٢٠٩ ، ١٧١ ، ١٦٣ ، ١٥٠ ، ٨٨ :	
٤٥ :	رقّة واسط	٣٧٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ :	
	الرقتان = الرقة والرافقة	١٢٤ :	دهناء
٨ :	ركن المكبة	٨٩ :	دير ابن براق
٣٥٣ :	رمادة	٨٩ :	« حنا
١٢٤ :	رما	٨٨ :	« الرصافة
		١٦٣ :	« سمعان
		٤ :	« الناقول
		١٦٣ :	« سرّان
		١٦٣ :	« النقيير
			ز
٨٩ :	الزّباء	٢٣٢ :	ذات عرق
١٢٤ ، ١٣ :	زرد	٢٩٧ :	« الفرقد
٢٢٠ :	زرقاء		
			س
٤٤ :	سجول		
٢٧١ :	سجق الردهة		
١٦١ :	سدّد	٤٥ ، ٤٢ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ :	الرافقة
١٢٩ :	سدوم	١٨٣ ، ١٥١ ، ٥٢ :	
٣١٧ :	سدّيد	٢٣٣ :	
١٢٤ :	سراة	٢٧٠ ، ٤٣ ، ١٨ :	رامة
٢٩٨ ، ١٢٧ :	سريّين	٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٢٧١ :	

السعدي

١٦٠ : ١٥٩ :

السفيرة

٧٤ :

سلع

٣٦١ : ٣١٣ :

السلم

٦٢ :

سلفى

٣٠٧ : ١٣٥ :

سلبية

١٦٩ :

سنير

١٦٩ : ١٢٩ :

سوس

١٦١ :

سيات

٣٥٤ :

سيال

٥٥ :

ض

٣٠٦ :

ضاحي

١٦١ :

ضريئة

ط

٢٩٨ :

طرا بلس

ظ

٢٦١ :

الظهران

ع

١٤٧ :

عتاث

١٤٧ :

عتاعت

١٨٤ : ٣٨ : ٢٢ :

المراق

٣١٩ : ٣٠١ : ١٩٣ :

٢٥٤ : ٤٥ :

المراقان

٣٥٤ :

عمرناس

٢٩٧ :

المريش

٢٤٥ : ٢١١ :

عزاز

٣٥٨ : ٣٤٧ :

٧٤ :

عسان

١٣٩ :

عقبق

٢٣٠ :

عمر الحبيس

٣٦ :

عين الحرارة

ش

الشام

١٨٩ : ٥٢ : ٣٨ :

١٨٤ : ١٦٣ : ١٦٢ : ١٦١ : ١٦٠ : ١٤٥ :

٢٩٧ : ٢٤٥ : ٢٣٨ : ٢٢٢ : ٢٣٠ : ١٨٦ :

٣٣٤ : ٣١٩ : ٣٠٧ : ٢٩٨ :

الشرف العالي

٣٧٠ :

الشري

١٨١ :

شعب يعار

٦ :

شمام

٤٦ :

شيراز

٧٠ :

ص

صبعة

٨٩ :

صحراء الفرات

١٦٦ :

« النخيلة

٥٥ :

صدد

١٦٩ :

صمد

١٢٤ :

صور

٢٩٨ :

صيدا

١٦٠ :

غ

٨٨ :	الغمر
٢٣٨ :	الغبير
٣٨ :	غور الاردن
٣٨ :	» تهامة
٣٨ :	» الهامد
٣٥٤ :	غوطة دمشق

ف

٣٣٨ ، ٢٦٤ ، ٨٩ ، ٤٥ ، ٥ :	الفرات
١٦٦ :	الفرع
١٦١ :	فرغانة
٢٣٨ :	الفسطاط

ق

٨٩ :	القارة
٢٦٥ :	القاهرة
١٨ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، :	القدس
٣٥٣ ، ٣٥٢ :	

١٦٩ :	القرينان
٣٤٩ :	القسطنطينية
٣٦٨ :	قلعة الجبل - احيه
٣٧٦ ، ١٠١ ، ٩٠ ، ٣٠ :	» حلب
٣٣٨ :	» دوسر
١٦٩ :	» سنير
٢١٢ ، ٢١١ :	» عزاز
٢٩٨ :	» المرقب
٢٩٨ :	» المرقية

٣٣٨ :	قلعة نجم
٣٤٦ ، ١٦٠ :	قنسرين
٣٥٤ :	القنوات

ك

٢٠٧ :	الكراع
٧٠ :	الكرخ
١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٤٧ ، :	كفر طاب
٢٩٨ :	
٢٢٢ ، ٢٠٢ :	الكعبة
٢٦٤ ، ٢٢٤ ، ٥ :	الكوفة

ل

١٢٩ :	لبنان
٣٠٢ :	لوى عالج
١٢٤ ، ٨٨ :	» النبر
٢٧٠ :	» النفق

م

٢٦١ ، ٣٦ :	متالع
١٦٦ :	المديبر
٢٢٢ ، ١٩ :	المدينة
١٦٣ :	المران
٨٩ :	المرجان
١٨ :	مرج راعط
٨٨ :	مرج الضبان
٢٩٨ :	موقب

٣٦١ : ٤٧ : ٣٦ :	نجد	٢٩٨ :	مرقية
٥٢ :	النخيلة	٨٨ :	المشهد
٧٤ :	شهر الذهب	٤٢٨٩ : ٢٥٣ : ٢٣٨ : ٩٠ :	مصر
٣٥٤ :	« الرست »	٤٣٤٢ : ٣١٤ : ٣٩٧ :	
٦٣ :	الشم	٣٥٢ : ٢٤٤ :	
٣٦٤ :	نصيبين	٤ :	المصيبة
٨٩ :	النفرة	٧٤ :	مطبخ قنشرين

المطبعة اليسوعية ٨ :

ممان ٢٢٧ : ٢٢٠ :

معرة النعمان ١٦٣ : ١٢٩ : ٨٢ : ٢٢ :

٣٦٠ : ٣٥٥ : ٣٤٤ : ٢٩٨ :

٣٧٢

المعلم ٨٩ :

المعهد ٨٨ :

مقام الخليل ٣٥٣ :

مسكة ٢٢٢ : ١٦٩ : ١٩ : ١٨ :

الملسحة ١٣٥ :

منازل كليب ١٤ :

منبج ٣٥٩ : ٣٥٠ : ٢٣٨ : ٤ :

الموصل ٢٦٨ : ٢٦٦ : ٣٦٤ :

ميافاوقين ٤ :

المجاس ٣٥٤ : ١٢٩ :

و

١٨٦ : ٢٧ : ١٨٦ : وادي الأراك

٦ : « الصدر »

١٨١ : « القرى »

٤ : واسط

٢٨٦ : وهين

ي

٣٥٧ : ٢٨٦ : يبرين

٢٢٢ : يقرب

٨٠ : يذبال

٣١١ : ٢٤ : يعلم

١٤٧ : ١٢٤ : الياضة

٣٣٢ : ١٦١ : ٤٤ : اليمعن

ن

١٨٦ : النهر

١٢٣ : النمي (رمل)

فهرس الكلمات

١١٣ ، ١٢٨ ، ١١٠ ، ٤٦ :	أخلاق		
١٤٥ ، ١١٠ :	إخلاص		
٨١ ، ٦٢ :	أخص	١٥٢ ، ١٣٣ ، ١٠٥ ، ٢٧ :	ال
١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٦ :	أدب	١٨٢ :	الانلاف
٢٩٦ :	أورد	١١٤ :	ابشكار
٣١٣ :	أدرم	١٨٦ ، ٩٧ ، ٥٨ ، ٢٧ :	إبلال
٢٦١ :	إدحية	١٧٤ :	ابتناء
١٨٢ ، ١١٤ :	إدلاج	١٤٢ : (سيف)	ابيض
١٨١ :	اذفر	١٨٧ :	ابرق
٣٤ :	إزجاف	١٦٤ ، ١٤٥ :	أبد
١٨٦ ، ٣٨ :	أراك	١٤٨ :	أجمي
٤٢ :	إرث	١٤٨ :	أقات
١١١ :	أرزا	٣٠٨ :	أفجم
٢٨٧ ، ١٢٤ :	إرزام	١٧٣ :	أفبر
٣٢٤ ، ١٣٩ ، ٥٥ :	إرفال	١٣٩ :	اثفية
٢٣ :	إرهاف		
٣١٩ :	أرم	٢١٤ ، ٢٠١ :	أجاج
١٧٤ :	أربيع	١٢٦ ، ١٤٢ :	أجرد
١٢١ :	أرقم	٢٦ :	أجل
٢٣٧ :	أرب	٢٠٦ ، ١٦١ :	أجند
١٥٧ :	أرى	٣٣٨ :	أجدل
٢٣ :	إزحاف	٢١٦ :	أجض
١٩٠ :	استقل	١١٤ :	احتجاج
١٤٧ :	استفاث	١٨٤ :	اختام
٨٦ :	استبداد	٣١٥ :	أحول
٣١٢ :	استثار	٢١٢ :	أحسن
١٨٨ ، ٨ :	استلم	١١٥ :	اختلاج
٥٥ ، ٨ ، ٦٩ :	أسد	١٥٠ :	أخدو
١٩٤ :	إسراج	٣٢٧ :	أخرج

٢٢٨ :	ألك	١٦٥ ، ٧٩ :	أسرار
١٠٨ ، ٩٧ :	ألم	١٠٧ ، ٢٢ :	أسن
١٩٤ :	ألهام	٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ١٤٢ :	اسمر
١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ :	إحمال	٢٨١ :	اشكل
١٨٤ :	أمرع	١٢٤ :	أشوق
٢٣٩ :	أملود	٢١٨ :	اشر
٣٢٨ :	اتبوب	١٢٦ :	أشقى
٢٧٦ :	انتجب	١٥٧ :	أشيط
٣٠٩ :	انتجم	١٩١ :	أصح
١٥٠ ، ١٣٦ :	انشاد	١٧ ، ٣ :	اصطباح
٢٧ :	انساج	١٤٩ :	اصطخب
٤٦ :	انواء	٣٢٠ :	اصطلىح
١٤٦ :	أوام	١٤٣ :	اصب
١٢٦ :	إباه	١٦٦ :	اضطلع
١٤٠ :	أبحاث	٣٦٠ ، ٢٦٧ :	أطلس
٣٠٦ :	أيد	٨ :	أطل
١٧٠ ، ٧ :	أبطال	١١٣ :	اعتجار
١٣٦ ، ٥٢ :	أيل	١١٨ :	اعتصاب
٧٦ :	أياض	١١٥ :	اعتلاج
١١٨ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٤٠ :	أيوان	١٨١ :	أعفر
		٤٨ :	أعلام
		١٧٣ :	أغتناب
		٢٥٧ :	أغلب
		١٥٠ :	أقب
		١١٦ :	أقعران
		١٧٤ :	إفلال
		٢٤١ ، ٢١١ ، ١٠٢ :	أكليل
		١٩٣ ، ١٨٤ :	أكم
		١٤٧ :	الثات
		١٦٥ :	التابع
		٢٩٢ ، ١٨٧ :	ألت
		١٩٤ :	ألهام
		٣٣ :	ألد
ب			
١٧٩ ، ١٥٧ ، ١٢٩ :	البأس		
١٧٥ :	البأساء		
٣٣٠ :	بأخ		
١٨٠ :	بأذخ		
١٥٣ :	بارح		
٢٠٩ ، ١٦٨ :	الباع		
١٥٠ :	بال		
٩١ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٥١ ، ٤٣ ، ٤٠ :	بحر		
١٧٢ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤٦ :			
٢٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٨ :			

١٦٢ :	نجس	٤٠ : ٦٨ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠٥ :	ت
٣١٧ :	مخفق		
١٥٧ ، ١٤٦ ، ٦٥ ، ٤٧ ، ٧ :	مجل	١١٣ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ :	تاج
١٧ ، ٨ :	بدرة	٢١١ ، ٢٠٦ :	
١٨٨ ، ١٥٢ ، ١٣٦ :	بدر	١٦٢ :	تألب
١٧٩ :	بدو	٢٦٣ ، ١٨٠ ، ١٧١ :	تأويب
٣٣٢ ، ١٨٤ :	برج	٦٨ :	نبر
٢٢٣ ، ١٤٨ ، ١١٣ :	برد	١٦٧ :	نبح
٢١٦ :	برص	١٧٦ ، ١٩٠ :	تبل
١٩٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨ ، ١٩ :	برق	١٥٤ :	تبليج
١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٧٦ ، ١١٦ :		٢٣١ ، ٣٩ :	تبوَج
٢١٤ ، ٢٠٨ :		٢٤٩ :	تثقيف
٤٦ :	برودة	١٥٤ ، ١٢٦ :	تجنب
١٧٠ ، ١٥٦ :	بري	١٥٠ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ١٣ :	تخير
٢٥٧ :	بري	١٥٦ ، ١٠٣ :	تغف
٢٧٩ :	بستان	٣١ :	تحمّل المكازم
٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٤ :	بشام	٢٦٣ :	تخيف
١٤٩ :	بطحاء	٢١٨ :	تذكار
١٤٦ :	بعض	٥٣ :	ترنيل
١٧٢ ، ١٥٩ :	بغى	٣١٢ :	تربية
١١٦ ، ١٠٧ :	بكاه	٢٥٢ :	تريك
١٢٢ :	بلدة	١٤٨ :	تسام
٢٣٦ :	بلع	١٥٤ :	تضوع
٣٢٦ ، ٢٩٣ :	بلهية	١٧٧ :	تعب
٤٤ :	بنود	٢٨٠ :	تعس
١٨٩ :	بنى	٢٧٩ :	تقليس
٢٥٧ :	بهر	١٤٦ :	تفازوع
٣١٢ :	بنانة	٢٧ :	تفاؤل
٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٠١ :	بؤس	٦٥ :	تقنيد
١٧٠ ، ١٣٣ ، ١٢٣ ، ١٠٥ :	بيداء	٦٨ :	التقى
١٠٠ :	بيض	١٤٧ :	تلاحم
١٤٩ ، ١٤٧ :	بين	١٥٣ ، ١٥١ :	تلد

٢٠٧ :	الجارحة	٢٤٠ :	ثيمة
١٥٧ :	الجانح	٤٨ :	تناسخ
١٥٦ : ٩٥ :	الجليل	١٩١ :	تنصتق
٤١ :	الجن	٢٦٤ : ١٩٣ : ٨٣ :	تنوفة
١٨٧ : ١٢٠ :	الجبين	١٨٣ :	توأم
٢١٧ : ١٥٨ :	الجعفل	١٤٥ : ١٤١ :	توفيق
١٧٣ :	جد	٢٧٩ :	تهجير
٢١٢ : ١٨٣ : ١٢٣ :	جذب	٢٨٨ :	تهمر
١٤٨ :	جذبث	١٦٠ : ٩٢ :	التيار
٦٧ :	جدجذب		
١٧٧ : ١٥٧ :	جرب	٢	
١٨١ :	جريد		
٢٠٨ : ١٨٠ :	جريال		
١٤٤ :	جزر السيوف		
٣٠٢ :	الجزع	٢٠٠ : ٤٢ :	نار
١٥٣ :	جسرة	٢٥٠ : ١١٦ :	نبح الماء
١٥٣ :	الجفر	١٨٩ : ١٣٦ :	الثري
٦٣ :	الجن	١٢٨ :	الثريا
٢٠٣ :	جنجف	١٠١ : ٩٣ : ٨٦ : ٣٢ : ٢٩ :	الثمر
٢٥٨ :	جناح	١٤٥ : ١٠٦ :	
١٩٨ :	جنان	١٩٢ :	نكل
٢٤٥ : ٣٦ : ٣٣ :	ججعة	١١١ :	نم السيف
٢١٨ : ١٧٧ :	جمل	٢٦٩ : ٢٤ :	نمد
٣٠١ :	جمر	٢٥٧ :	نملج
١٢٧ :	الجن	٢٧٤ : ٢٢٢ :	نمر
٢١٢ :	جندل	٥ :	نمل
١٤٩ :	جني	٢٠٧ : ٢٠٤ :	نماء
١٧٦ : ١١ :	الجل	١٢٣ :	نواب
٣٣١ : ٣١٣ :	جهم	١٩٠ : ١٤٥ : ٧٩ : ٤٤ : ٢٩ :	نوب
١١٦ :	جو	٢١٣ :	
١٠٨ :	جوائز		
٥٤ : ٥١ : ٤٩ : ٢١ : ٧ :	جود	ج	
١٣٧ : ١٠٤ : ٩٥ : ٦٠ :			
١٧٧ : ١٧٦ : ٣٧ :	جوى	١٩٥ :	الجادي
٣١٣ : ١٨٦ :	جؤذر	٩٥ :	الجار

١٤٦ :	حَرَاد	٢٠٦ : ١٦٥ : ١٦٠ :	جوزاء
١٨٢ : ١٨٠ :	حَرَاف	٢٥٨ :	جَوْحُو
٣٧ :	حَرْقَة	٢٣٨ :	جِيَال
٤٧ :	حَرَم	٣٢٨ :	جِيب
١٠٢ :	حرير	١٤١ :	جِيداء
١٩٢ : ١٢٧ : ١٠٧ :	حزن	١٩٤ : ١٨٨ : ١٦٠ : ١٠٢ :	جِيش
٥٢ :	حزير		
١٩١ : ١٨٣ : ٨٠ :	حسام		
١٩٥ :	حسان	ع	
١٥٩ :	حصب		
١٠٩ : ١٠٦ : ٨٨ : ٢٥ :	حد	١٦٠ :	حائز
٢٠٤ : ٢٠٢ : ١٨٩ : ١٤٥ : ١٣٢ :	حد	٣٠٦ : ٢٩٨ :	حاتم
١٧٥ : ١٧٤ :	حدر	١٦٣ :	حاشا
٤٦ :	حسن	١٢٢ :	حاشية
١٦١ :	حشد	١٠٨ :	عافي
٦٥ : ٢٥ :	حشم	٢٢٨ : ١٧٦ : ١٢٤ : ٤٦ :	حب
١٧٩ :	حضر	١٢٠ : ١٥٨ : ٢٠٨ :	حباب
٦٦ : ٥٨ : ٢٦ :	الحضرة الفاطمية	٢٠ :	حبيل الرمل
١١١ :	الخط	١٩٢ :	حبيل
١٤٦ :	تحفد	١٤٩ :	حبيبي
١٦٢ :	حق	١٤٧ :	حَقَات
١١٦ : ٨٣ :	حفاة	١٤٦ : ٧٧ :	حجى
١٥٥ : ١٩٨ :	حقبة	١٩٩ :	حجب
١٢١ :	حقد	١١٤ :	حججاج الدين
٣١٣ :	حقية	٨ :	الحجور الأسود
١٣١ :	حقيقة	٣٢٠ :	حجيزة
١٨٧ : ١٢٩ :	الحكمة	٢١٠ : ٩٩ :	حجبل
٣١٩ :	حلا حل	١٠٣ :	حجوة
٢٠١ : ٦٨ :	الحلى	٢٧٠ : ١٠٨ :	حدقة
١٤٧ : ١٣٢ :	حاتس	١٢٢ :	حربية
١٢٠ :	الحلة	٢٣٧ :	حربية
١١٧ : ٨٠ : ٧٧ : ٥٦ : ٣٦ :	حلم	٢١٣ : ١٨٠ : ١٤١ : ١٣١ : ٣٠ :	حربية
١٨٥ : ١٧٧ : ١٦٨ : ١٤٩ :		١١٧ :	حرباء
		١٣٩ :	حرجوج

	ذ	١٨٧ :	ديب
		٣١٤ : ١٥ :	دثر
٢٦٧ : ٢٦٦ :	ذئب	١٢٣ : ١٠٥ :	دجى
١٤٢ : ١٢٢ : ٣٣٣١ : ٣٠ :	ذابل	١٨٤ :	دجن
٢٨٥ : ١٥٧ :		١٧٧ : ١٦٥ : ١٦٢ : ١٣٨ :	در
١٦٢ :	ذاد	٢٥٥ : ١٩٠ :	
٢٧٠ :	ذاق	٣٥٩ :	درايزن
٢٥٦ :	ذام	١٥٨ :	درب
٣٤٨ : ٢٢٦ : ٢٣١ :	ذباب	١٧٨ :	درس
٣٠٣ :	ذخر	١٦٠ : ٧١ : ٣٥ : ٣٣ : ٩ :	درع
٣٢٢ : (نجم)	الذراع	١٧٤ :	
٢٧٠ :	ذرف	٣٣٣ :	دريز
١٩٠ : ١٨١ :	ذرى	١٤٣ : ١٤٠ : ٧٣ : ٦١ : ٣٠ :	دست
١٨٨ : ١٤٨ :	ذرى	٢٦٤ : ٢٣٣ : ٢٠٣ : ١٨٩ :	
٢٥١ :	ذمرى	٢٣٣ :	دسيحة
١٥٥ : ٤٨ :	الذكر	٣٠١ :	دس
٢١٠ : ١١١ :	ذم	٣٣٣ :	دليج
٤٠ :	الذمار	٢٨٢ :	دلف
٢٧٢ :	ذمر	١٤٧ :	دلهاس
١٨٢ :	ذمل	١٩٠ :	دليل
٢٩٨ :	ذميل	٢٦٨ :	دمج
٣٣٦ :	ذهل	٣٢٨ :	دملوج
١٣٣ :	ذوائب	١٥٦ :	دم
٣٣٥ :	ذور	١٧٣ : ٥٥ : ٤٩ :	دمع
٢١٧ : ١٢٦ :	ذيل	١٧٨ : ١٢١ : ٩٨ : ٨٢ :	دمن
		٢٤٩ : ٢٢١ : ١٩٨ :	
		١٩٦ :	دوت
		٣٣٧ :	دوس
١٨٩ : ١٨٧ :	راح	١٨٧ :	دين
١٨٠ : ١٤٦ : ٥٧ : ٥٤ :	راحة	١٢١ :	دتيا
١٥٢ :	راد الضحى	١٧٠ :	دير
٢٠٩ :	راية	٣١٠ : ٣١٢ : ٤٦ :	ديمة
٢٣١ : ٢٢٤ : ١٣٢ :	رباب	١٧٤ :	ديومة

١٤٩ :	ركية	١٤٨٠٠٧٠٠٥٥٠٤٩٠٧٧ :	ربع
١٤٨ :	رماث	١٨١٠١٧٨٠١٦٥ :	
٠٤٠٠٣٥٠٣٣٠٣٠٩ :	رمح	٣٢٠ :	ربقة
٠٧٤٠٥٦٠٥٤٠٤٧٠٤١ :		٢٢٤ :	ربوة
٠١١٢٠١٠٣٠١٥٠٠٧٥ :		٢٢٦٠١١٤ :	رتاج
٢١٠٠١٣٨ :		١٨٦ :	رجام
١٤٥٠٣٣ :	رمد	٢٠٨٠١٧٨ :	رجس
٢٥٤٠١٨٤٠١٨١٠٩٦ :	رند	١٨٨ :	رجم
١٨٧٠١٨٤٠٢٣ :	رهام	٩٦ :	رحل
١٩٠ :	رهب	١٢٨ :	رداء
٧٩ :	رهان	١٨٠ :	ردف
١٤٤ :	رهج	٢١٧ :	رديني
١٦٢٠١٣٨٠١٠٨ :	روح	١٢٨ :	رزء
٣١٧ :	روق	١٧١٠٥٤ :	رزف
١٢٣٠١٢٢٠١٠٢٠٧٥ :	روضة	٢٧٧ :	رسغ
١٥٢ :	ربا	٥٤ :	رسل
٠٧٤٠٥٦٠٤٩٠٣٥٠١٤ :	رباح	١١٩ :	رسوم
٠١٣٢٠١١٨٠١٠٣٠٩٨ :		٢٨٠٠٢٤٨٠١٦٥ :	رسيس
٠٢٠١٠١٩١٠١٥٢٠١٤٩ :		٢١٨ :	رصاب
٢٥٢٠٢٢٧ :		٠٦٨ :	رضاع
٧٩ :	ربط	١١٦ :	رعان
٢١٦ :	ربض	١٩٠ :	رعب
٤٧ :	ريف	٣٣٦ :	رعبوبة
٤٣ :	ريم	١٤٩٠٥٢ :	رعد
٥٥ :	رئل	٢٢٦ :	وعغية
		١٥٦ :	رغد
		٥٦ :	رفع
		١٧٧ :	رقد
		١٦١ :	رقص
٣٣ :	زاد	١٨٦٠١٥٧٠١٣١٠١٢٨ :	ركب
٤ :	زال	٢١٣٠١٩٠ :	
٢٠٧٠١٦٠٠١٥٨ :	زبد	١٨٨٠٨ :	دكن الكعبة

٢٧٧ ، ٢٥٩ :	صبيب	٢٤٢ :	زيد
٥٦ ، ٢١ :	سجّل	٢٣٦ :	زبرج
٣٤٤ ، ٢٥٣ ، ١٩١ ، ٤٤ :	سجّل	٧٢ ، ٦٧ :	زبرجد
٦٨ ، ٢٦ :	سجود	١١٤ :	زجاج
١٨٠ :	سجّية	١٩٤ :	زحم
١٦٥ :	سجّابة	٣٥٥ :	زرجون
١٧٥ ، ١٥٩ ، ٨٦ :	السعاج	١٦٠ :	زرد
٥٣ :	سعييل	٣٠٥ :	زعزع
٨٦ :	السقاء	٣١٨ :	زَعَق
٢٠١ :	سحاب	١٧٢ :	زف
٣٢ :	سدود	٣٣٢ :	زليج
٢٦٨ :	سدّ	١٢٣ :	زمان
٨٤ :	سراب	٨٣ :	زبحر
١٢٠ :	سراج	٩٧ :	زميع
٢٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٠ :	سرب	١٩٥ :	زُمَم
١٩١ :	سربيل	١٩٥ ، ١٤٦ ، ١٠٩ :	زند
٣٤٣ ، ٢٩ :	سرنال	٢٢٩ :	زول
١٤٠ ، ١٢٥ :	سرج	١٦٣ :	زهّد
٧١ :	سرد	٣٣٤ :	زهر
٣٦٠ :	سرفشار	٣١٨ :	زيانة
١٩٣ :	سَرَي		
٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٥٤ :	سُرى		
١٨١			
١٠٦ ، ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧ :	سريّر		
١٩٣			
١٨٢ :	سطر	١٤٣ :	سابج
١٨٨ ، ١٥٢ :	سمد	١٤٦ :	سابريّ
١٥٧ :	سنب	١٧٠ :	ساق
٦٥ :	سَنَفَر	٤١ :	سِق الخيل
١٧٤ :	سفع	٢١٣ :	سَبّ
٢١٣ ، ١٨٠ :	سلم	١٨٠ ، ١٤٥ :	سَبَب
٢٥٧ ، ١٦٦ ، ١٤٣ :	سابب	١١٧ :	سبت
١٧٧	سلّ	١٤٣ ، ٦٦ :	سلب

س

٩٦ :	شَبَم	١٧١ : ١٠٦ : ١٧٧ :	سَاء
٣٢٨ :	شَحِج	١٤٩ :	سَالَك
١٦٤ : ١٦٠ : ٥٤ : ٤٧ : ٤١ :	شَجَاع	١٩٧ : ١٩٢ : ١٩٠ : ١٦١ :	سَهْرِي
١٠٨ :		١٤٣ :	سَهْد
٢٩٩ :	شَعَا ح	١٧٤ : ٩ :	سَهْدِ ع
١٧٣ :	شَحَط	٢١٦ :	سَه
٢٠٠ :	شَعَث	٢٣٤ :	سَهْغ
٢٢٨ : ١٩٥ :	شَدْنِة	١٩ :	سَنَاد
١٦٥ :	شَرَا ع	١٦٢ : ٣٢ : ٢٩ :	سَنَان
٩٦ :	شَرَاك	٣٥ :	سَنُور
١٥٠ :	شَرْد	٢٠٤ :	سَهَا
٣٢٣ :	شَرطَان	١٩٢ :	سَهْل
١٩٢ : ١٣٨ : ١٠٨ : ٣٧ :	شَرَف	٢٤٧ : ١٥٠ :	سَهْم
٢١٢ :		١١٤ :	سَوَابِق
٢١ :	شُرُوع	٢٣٠ : ١٠٥ :	سَوَار
١٥٧ : ١٤٦ :	شُرَى	٣٣٩ :	سَوَط
٢٧٢ :	شُرُوى	١٣٧ :	سَوَف
٢٣٦ :	شُرْب	١٨٨ : ٨٣ : ١٦٤ :	سُوم
٤٠ :	شَطْن	٣٢٧ : ٥٥ : ٢٠ :	سَيَال
٣٠٨ : ١٨٠ : ١٦٥ :	شَعَا ح	٢٦٨ : ١٥٣ :	سَيَد
١٩٧ : ١٩٥ : ١٤٢ :	شَعِب	١٦٠ :	سَيَل
٢١٤ :	شَعْب	١٤١ : ٣٥ : ٣١ : ٢٨ : ٩ :	سَيْف
٢٠٣ : ١٩١ :	شَمَر	١٠٢ : ٩٥ : ٩٤ : ٦٩ : ٥٨ : ٥٧ : ٤٧ :	
١٧٧ : ١٥٥ : ١٣٦ : ١٨٤ :	شِمَر	٢٥٥ : ١٩٨ : ١٩٦ : ١٦٢ : ١١١ :	
٢٦٠ : ٢٠٣ : ١٩٢ : ١٨٥ : ١٨٢ : ١٧٨ :		٣٠٠ : ٢٠٣ : ٢١٣ : ٢٤٦ : ٢٥٢ :	
١٤٩ :	شَفْرَة		
٢٨ :	شَفْع		
١٧٠ :	شَقِيق		
١١ : ٤٨ : ٥١ : ٤٨ : ٢٣ :	شَكْر		
١٩٩ : ١٥٥ : ١٣٧ : ١١٩ :			
١٦٦ : ١٣٧ : ٩٤ : ٧٣ : ٢٩ :	شَس	٧٩ :	شَان
٢٣٩ : ١٨٠ :		٣٣ :	شَا زَب
١١٦ :	شَنَان	١٤٣ : ١٣٣ : ١٢٦ :	شَامَت
٢٩٠ :	شَنخُوب	٢٢٣ :	شَاهَق
١٣٩ :	شُوق	١٣٢ : ٧٥ : ٦٥ : ٥٩ : ٤٦ :	شِيَاب
٢٧١ : ٢٠٦ : ٩٧ :	شُوف	١٦٦ :	شَبِ ع

ش

[illegible]

٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٣٣ :

١٢٨ ، ١٣٧ ، ٤٧ :

٨٣ :

ع

٣٠٢ ، ١٧٣ :

١٢٥ :

٣٢ :

١٢١ :

١٦٤ ، ١٣٧ :

٤٠ :

٢٨ :

١٦١ :

١٩١ ، ١٨١ :

١٥١ :

٢٣٠ ، ١١٤ :

٢٠٠ :

١٩٧ :

٢٥٩ :

١٠٠ :

١٢٦ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٦٤ ، ٣٣ :

١٥١ :

١٦٨ ، ٩٣ ، ٤١ ، ٤٠ :

١١٠ :

١٥٨ :

٢١٤ ، ١٥٣ :

١٤٤ ، ١١٤ :

١٩٠ ، ١٧٦ ، ١٥٢ :

١٨٦ :

١٢٣ :

١٨٣ :

١٩٧ :

١٣٧ :

ظلام

ظلم

ظلم

ط

١٩٥ :

٦ :

١٧١ :

١٧٥ :

٣٢١ ، ١٧١ :

٣١٣ :

١٦ ، ٨ :

١٧٥ ، ١١٣ :

٢٠٧ ، ١٧١ :

١٢٣ :

١٥٣ ، ١٥١ :

٣١٢ :

١٣٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٩٨ :

١٩٧ :

١٤٧ :

٢١١ :

٢٦٠ ، ١٨١ :

٢٥٦ :

٢٥٦ ، ١٦٢ :

١٩٧ :

٢٦٠ ، ٣٧٧ ، ٣٥٥ :

٣١١ ، ٢٢ :

١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ٩٧ ، ٣٨ :

١٥٣ :

١٣٣ ، ١٢٠ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٥ :

١٨٥ ، ١٥٤ ، ١٤١ ، ١٣٧ :

٢٢٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦ :

ظ

١٨٠ :

١٩٨ :

طامة

طبا

طباق

طبع

طراق

طراف

طرخان

طرس

طرق

طروق

طريف

طل

طلال

طلاق

طامة

طايح

طميم

طنب

طود

طوق

طونول

طهر

طبر

طيف

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

ظلم

١٢٨ :	عواء	١٨١ :	عزعر
١١٢ :	عواصم	١٩٤ :	عرك
٢١٨ :	عوالي	١٣٩ :	عرمس
٢٨٤ :	عيبة	١٤٦ : ١١٢ : ١٣١ : ١٩٧ :	عرنين
٨٤ :	عين	١١٤ :	عروق
١٥٦ : ١٣٩ : ٩٦ :	عيس	١٤٩ : ١١٦ :	عزالي
١٩٧ : ١٨٢ :		١٩٣ : ١٥٤ : ١٣٧ : ١١٠ :	عزّ
١٠٦ :	عيطاء	١٨٥ : ٥٤ :	عزم
٢٣٦ : ١٢٨ : ٩٩ :	عيقوق	١٤٩ :	عسل
		٢٩١ : ٣٩ :	عسلان
غ		٧ :	عشر
١٥٢ :	غائط	٢٣ :	عصام
١٤١ :	غارة	١٦٤ :	عمى
٢١٩ :	غدر	٢٣٤ : ٢٩ :	عضب
٥٢ :	غدير	١٠٨ :	عطل
٢٢٤ : ١٩٥ :	غراب	٤٨ :	عظام
٣٧ :	غرب العين	٢٧٦ : ٦ :	عفر
٣١١ : ٢٥٥ :	غرز	٢٠١ :	عقاب
٢٦ :	غرم	٢١٩ :	عقد
٢٠٧ :	غريم	١٩٥ : ١٦١ :	عقق
٢٣٩ : ١٩٤ : ١٠٣ :	غزالة (الشمس)	٢٩ :	عقيان
٢٣٩ : ١٩٤ : ١٨٠ : ١٠٢ : ١٧٩ : ٤٢ :	غزلان	١٢٧ :	عقيق
٣٣٤ :	عسق	١٥٦ :	عقيرة
٣٠٩ :	عشمتم	٢٢٦ :	علاقة
٢١٥ :	عضا	١٠٣ :	علامة
٣٢٢ : ٣١١ :	عقّز	٣١٥ : ٢٥٦ : ٢١٧ :	علّم
١٧٨ :	غلا	١٩٤ : ١٦٨ :	علو
١٩٢ :	غلالة	١٧٧ :	على
٣٥٦ : ١٨١ :	غلس	١٠٢ :	عمارية
٣٣٦ :	غلق	٢٥٥ : ١٠٣ :	عمامة
١٥٧ : ١٢٨ : ١٢٢ : ٨١ :	ثمام	٦١ :	عمدة
١٩٠ : ١٨٩ : ١٧٧ : ١٦٥ :		١٩٣ : ١٥٦ : ١٥١ : ١٣٧ :	عمود
٢٦١ : ٢٢٢ :		١٥٤ :	عميد
١٨٢ :	عمر	١٨٩ : ١٨٨ : ٨٢ :	عنبر
		٢١٤ :	عندم

٢٠٦ ، ١٢٧ :	فلاة	٣١٣ :	غشاء
١٨٩ :	فنت	١٧٤ ، ٥٣ :	غنا
١١١ :	فهم	٢٦ :	غنم
١٩٥ ، ١٩٣ :	فؤاد	٧٩ :	غور
٢٢١ :	فياض	٣٢٠ :	غبداق
١٢٣ :	فيغاه	١٧٨ ، ١٥١ ، ١١٣ ، ٩٣ :	غيث
		٢٩٢ ، ٢١٤ ، ١٨٤ :	
		١٤٥ ، ٤٥ ، ٢٩ :	غيل

ق

١٩٤ ، ١٥٧ ، ٧٣ ، ٢٨ :	قبة
٢٨٢ :	قيل
٣٢ :	قبور
٢١٩ :	قتر
٢٣ :	قحط
٢٥٧ ، ١٥٢ :	قذح
٩٣ :	قذر
٣١٨ :	قذف
١٢٨ :	قذى
١٦٦ :	قراخ
٢٠٠ :	قرضاب
١٧٩ ، ١٤ :	قرطاس
١٠٦ :	قرع
٢٣٦ :	قزع
١٣٩ ، ٧٩ :	قيس
٣٣٧ ، ٣٠٦ ، ٢٢٥ ، ١٦٠ :	قسطال
١١١ :	قسمة
١٦٣ :	قصد
١١٠ ، ١٠٦ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٦٨ :	قصر
٢١٧ ، ٢١١ ، ١٨٨ :	
٣١٧ :	قضيف
٦٢ :	قطا
٢٨٦ :	قطب
٢٥٧ ، ١٧٤ :	قطح
١٤٠ :	قفر

ف

١٧٠ :	قائل
٣٣١ :	فازة
١١٠ ، ١٠١ :	فاقة
١٥٤ :	فالح
٣٢٤ ، ٢٠٩ :	فاتر
٣١ :	فتوح
١٩٤ :	فجاج
١٥٤ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ١٥٦ :	فخر
١٩٣ ، ١٩١ :	
٢٠٥ ، ٦٦ :	فدغد
١٨٣ :	فدّ
٣٣ :	فرائس
٩٦ :	فرج
١٩١ ، ١٨٣ :	فرد
٢١٦ :	فرض
٢٠٤ ، ١٣٦ :	فرقد
١٩٨ :	فرك
١٤٤ ، ٨٦ :	فروسية
١٦٣ :	فسد
١٧٥ ، ٩٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٨ :	فضل
١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٧ :	
٢٢٠ ، ١٧٥ ، ٣٢ :	مل الجليل

١٢٦ :	كعال	٣٢٨ :	قلب
٧ :	كدر	٧ :	قلب
١٩٣ :	كذب	٢٥١ :	قلت
١٥٧ :	كرب	١٧٩ ، ١٤٠ ، ٤٦ :	قلم
٧٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٣ و :	كرم	١٦٧ ، ٩٠ ، ٦٧ :	قلمة
١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٨٦ :		١٢٠ :	قمر
٢٠٦ ، ١٧٧ ، ١٣٣ ، ٩٧ :	كوى	١٤٢ ، ١٢١ :	قربس
١٢٥ :	كويبة	١٠٧ :	قلق
٢٠٥ ، ١٧٢ :	كسد	١٧٩ :	قلقل
١٦٦ :	كعب	١٨٢ :	قلوس
٢٠٣ :	كعبة	١٥٨ ، ١٤٥ ، ٦٧ ، ٣٩ :	قنا
١١٢ :	كفت	١٧٨ :	القرواني
١٤٦ :	كل	١٦٣ :	قوند
١٨١ :	كلأ	١٤٢ :	قور
١٢٦ :	كلاب	١٥٠ ، ١٥٢ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٥٦ :	قوس
١١٤ :	كلام	٨١ :	قهر
١٣٨ :	كلف	٢٠٨ ، ١٥٨ :	قهره
١٦٣ :	كمد	٢١٦ :	قواض
١٦٠ ، ١٤٧ ، ٣٦ :	كمى	٢٨٦ :	قنب
١٨٨ :	كنز	١٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩ :	قبيل
٣٠٤ :	كنبور	٣٨ :	قبيلة
٨٣ :	كمس	٢٦٥ :	قينة
٧٦ :	كبان		
٧٦ :	كيوان		

ك

٣٠٩ ، ٢١٢ :	لأواه	١٥٢ :	كاتح
١٤٨ :	لات	٢٢٨ :	كعب
٨ :	لاحق	٢٦١ :	كافور
١٥٤ :	لاوم	١٠٧ :	كبذ
١٧٤ ، ١٤٨ :	لبت	١٩٠ ، ٩١ :	كبر
٢٥٥ ، ١٨٣ :	لثام	١٢٨ :	كبرياء
٢٨١ ، ١٧٢ :	لج	١٥٧ ، ١٤٠ ، ٩٣ ، ٥٣ ، ٤٦ :	كتابة
		٢٠٣ ، ١٨٢ ، ١٧٩ :	

١٦٢ :	مانع	١٤٣ :	جام
١٦٦ :	منايع	٢٢٩ :	لدا
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٠٤ ، ٣٣ ، ٣١ :	مجد	٢٨٥ :	لذن
١٥٦ :		١٢٥ :	لذاذة
٢٩٢ ، ١٨٨ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجلس الشراب	١٧٢ :	لقب
١٦٤ :	مخفر	٢٠٠ ، ١٥٨ :	لقب
٢٢٤ :	مخ	١٩١ ، ٣٩ :	لواء
١١٤ :	مخايمة	٤٦ :	لوح
١٧٢ :	مخاف	١٧٦ ، ١٧٣ :	لواء
١٨٢ :	مخند	١٤٤ :	لؤل
١٣٨ :	مخرب	١١٠ :	لؤل
١٥٨ :	مخض	١٥٨ :	لون
٤٠١ :	مخفل	٢٠٨ :	لوى
١٥٣ :	مخيا	١٠٣ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٤ :	لوى
٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٦٦ :	مخرم	٢١١ :	
٣١٧ :	مخنى	١٩٤ ، ١٠٠ :	لغام
١٧٢ :	مداس	٨٤ :	لهوج
١٨٨ ، ١٢٥ :	مدام	٢٧٨ ، ٢٦١ :	أياح
١٧٤ :	مدرع	١١٨ :	ليان
١٦٠ :	مذائب	١٤٤ ، ٩٤ ، ٤٣ ، ٤٠ :	ليث
١٦٧ :	مذاكي	٩١ :	ليثة القدر
٢٩٧ ، ٣١٤ ، ١٤٣ :	مذهب	٢٠٥ ، ١٨٨ ، ١٥٢ :	ليل
٣٣٤ :	مذوق		
١٤١ ، ١١٧ ، ٨٢ ، ٧٩ :	ممرات		
١٧٢ :			
٢٤٧ :	ممرقة		
٧٠ :	ممرخ	١٤٢ ، ١٣٨ ، ١١٦ ، ١١٣ :	ماء
٣١ :	مرد	١١١ :	ماء الوجه
٣١١ ، ١٤٩ :	مرزم	١٥٣ :	مانع
٣١٣ :	مرسال	٢٧٢ :	ماذي
٣١٣ :	مرسام	١٩٦ :	مارد
١٨٦ ، ١٤٤ ، ٩٤ ، ٦٢ :	مرض	٢٨٩ ، ٢٥٢ ، ٧٥ :	مارون
٢٩٢ :	مرمر	٤٧ :	مازق
١٧٥ :	مرمل	١٧٠ :	عاق
١٣٢ :	مرومة	١٥٣ :	عالب
١٧٤ ، ١٤٥ :	مرهف		

م

٨٢ :	مكة	١٨٠ :	مريرة
١٧٣ :	مكرهات	٢٢٨ :	مزاح
١٤٩ :	ملك	٣٣٠ :	مزايدة
٢٥٩ :	ملحمة	٢١٩ :	مزن
٢٠٥ :	ملاذ	١١٦ :	مزهري
١٤٩ :	ملعب	٣٠٣ :	منايع
١١٥ :	ملك	١٦ :	منايع
٣٠١ :	مككور	١٨٣ :	مستاف
٤٠٠٣٣ :	مناقب	١١٥٢٠٩٦٠٧٦٠٤٢٠٣٤ :	مسك
٢١٠ :	منبر	٢٠٠٠١٩١٠١٨٣٠١٨١ :	
١٥٦ :	متدل	٧٩ :	مسوح
١٨٨٠٨٥ :	متزل	٦٧ :	مشمال
٣٣٨ :	متصل	١٢٩٠٢٧٠٢٦٠٢٣٠١٤ :	مطر
٢٠٦ :	متصلت	١٩٧٠٨٢٠٧٤٠٥١٠٣٥ :	
٢١٤٠٩٩ :	منسم	١٨٥٠١٨٤٠١١٦ :	
١٣٦ :	منكب	٣٠٥٠٦٨ :	مطررد
١٤٤ :	منقة	١٨٤ :	مخرف
١٧٧٠١٦٧ :	منقة	٩٥ :	مطل
٨٢ :	مهاة	١٦٦ :	مطبعة
١٥٢٠٣ :	مهد	١٥٦ :	مطب
٢٤٢ :	مهرى	١٥٠ :	مطية
١٤١٠٤٩ :	مهج	١٦٧٠٢٦ :	معاقل
٢١٧ :	مهند	٢٥ :	معالم
٢٧٣ :	مهرق	١٥٥ :	معالي
٢٠٧٠١٦٠٠١٤٦ :	موج	١٥٥ :	معروف
١٨٦ :	موهن	١٥٦ :	ممتصب
٤٦ :	مياه	١٩٦ :	ممرس
		١٨٣ :	مرك
		٣٠٧ :	معلم
		١٨٠ :	معلل
		١٨٠ :	مصطل
١٩٠٠١٨٩ :	ناحية	١٨٨ :	مقنى
١٩٦ :	ناقل	٢٩٧٠٢١٤ :	مفضض
١٩٨ :	ناب	١٠٨ :	مقة

ن

١٤٦ :	نَحْد	١٨٠ :	فاجية
١٧٢ :	نَضَاق	١٦٢ ، ١٥٧ ، ٧٤ ، ٦٥ :	نار
٢٩٢ :	نَضَاف	١٨٥ ، ١٧٠ :	ناس
١٧٧ :	نَطْل	٢٣٦ :	ناضح
١٩٦ ، ١٧٩ ، ٦٣ :	نَعَامَة	١٦٤ ، ١٥٤ :	ناط
٣٢٩ ، ٢٢٤ :	نَعَب	١٤٨ :	ناقل
١١٦ :	نَعَامِي	٢٤٨ :	نَج
١٨٩ :	نَعَال	٢١٣ :	نَجيع
٤٨ :	نَعْمَة	٣١٤ ، ٣٠٥ :	نَجِي
١٤٩ :	نَعْمِي	٢٢٥ ، ١٥٠ ، ١١١ :	نَجاد
٢٠٩ :	نَعْمِي	١٨٣ ، ٩٤ ، ٦٠ ، ٥٧ :	نَجبر
٢٠٤ ، ١٧٢ :	نَعْفَاق	١٩٠ ، ٩١ :	نَجع
٧٦ ، ٤٨ :	نَفْس	٢٠٩ ، ١٧٥ :	نَجم
١٣ :	نَفْط	٩١ ، ٨٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٨ :	نجد
٢٠١ :	نَفِيَة	٣٢٢ ، ٣١١ ، ١٦٥ ، ١١٦ :	نجد
٢٣٨ ، ٢٢٧ :	نَكِيَا	١٥٤ :	نجيب
١٤٧ :	نَكْت	١٧٥ :	نحول
٣٠٥ :	نَكْر	٤٥ :	نخوة
٣١٨ ، ٥٦ :	نَقْرَق	١٢٩ :	نخى
٢٧٨ :	نَخْط	١٧٤ ، ١٥٠ :	نذب
٣٣٤ :	نَسِج	١٦٤ :	ندى
٢٧٧ :	نَسْد	١٧١ ، ١٢١ ، ٩٥ ، ٨٤ :	نرجس
١٤٠ :	نَسِي	٢١٣ ، ١٩٠ :	نسا
٣٣٢ :	نَسْه	٧٢ :	نسب
١٩٤ :	نَوْر	٣٢٣ :	نسر
١٨١ ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ٩٦ :	نَوْر	١٥٨ :	نسيج
٢٦٥ ، ١٨٤ :		١٩٣ ، ٤٦ :	نشب
١٣٩ ، ٥٥ :	نَوِي	١٤٦ :	نشر
١٢٦ :	نَبِق	١٥٥ :	نشم
١١٥ :	نَال	٢٢٧ :	نشوان
		٩٦ :	نشرة
		٢٢١ :	نص
		١٧٥ ، ٢١٤ :	نصل
٢٥٧ ، ١٩٥ ، ١٢٦ :	هَادِي	١٧٧ ، ١٩١ :	نصح
٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ١٣٩ :	هَاجَان	١٦٢ ، ٨١ :	

١١٢ ، ١١١ ، ١٠١ ، ٢٦ : ٤	وجه	١٨١ :	هجر
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨		٩٩ ، ٨٨ :	هجل
٢١٩ :	وجيب	٢٧٥ ، ٢١٧ ، ١٣٦ :	مجن
١٨١ :	وجيف	١٥٤ :	مجنود
٣٠١ :	وحف	١٤٧ :	مجنوع
٣٢٩ ، ٩٨ :	وخذ	٢٣٢ :	مجنير
٢٩١ :	ود (وتد)	١٩١ :	هدى
٢١٢ ، ١٥٠ ، ٩٣ :	ورّد	١٠٤ ، ١٠٣ :	هدية
٢١٢ :	ورقاء	١٤٩ ، ١١٦ :	لهده
٩ :	ورّز	٢٦٢ ، ٢٠٣ :	هزير
٢٢٠ :	يوزر	١٢٢ :	هشيم
١٢٨ :	وزير	٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٩٩ :	هضبة
١٩٤ ، ١٨٨ :	وسام	٢٩٣ :	هلي
٣٠٨ ، ٢٨٣ ، ١٤٩ :	وسى	١٤٠ :	هلال
٣٨ :	وشاح	٦٥ :	همة
٣٠٨ :	وشيج	٦٥ ، ٤٥ :	هوم
٤٦ :	وصال	١٥٨ ، ١٥٦ :	هتدية
١٩٠ ، ١٧٦ :	وصل	١١٥ ، ٨١ :	هوان
١٧٥ :	وضين	٣٠٦ ، ١٦٥ :	هوام
١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٥٠ : ٤	وعد	١٣٩ ، ١١٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	هوى
١٩٥		٢٠٣ :	هياج
١٦٦ :	وغى	٢١٥ :	هيش
١١٥ ، ٣٢ :	وفاء		
٩٩ ، ٦٥ ، ٤٥ :	وفد		
٣٠٤ ، ١٧٩ :	وفر		
٢٥٧ :	وقاح		
٢١٨ :	وقار		
٢١٨ :	وفر		
٣٥٦ :	وكس		
٢٦٣ :	وكف		
١٤٩ :	ولى		
٢١٤ :	وميض		
١٨٠ :	وهد		
٣١٩ :	وهل		
٢١٥ ، ١٦٥ ، ١٥٤ :	وهن		

٢٦٠ ، ٢٣٢ :
 ٢٠٨ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٦٥ :
 ١٥٦ :
 ١٥٨ :
 ٢٢١ ، ١٦٥ ، ١٠٥ :
 ١٨٩ :
 ١٧٤ :
 ١٢٣ :

ديملة
 يفاع
 يقق
 يلب
 ييم
 يمين
 ينبوع
 ينها

ي

: ٤ : ياقوت
 : ٢٢١ ، ١٠٨ ، ٥٧ ، ٥٣ : يد
 : ٢٠٧ ، ١٤٩ : يراع
 : ٣٢٣ : يزنية
 : ١٨٠ : يسر
 : ٢٩١ ، ٢٨٩ : يصبوب



فهرس الأغراض والمعاني

ب	ا
١٧٥ : البخل	١٧٢ : الائتلاف
٤٤ : البرد	١٣٣ : الآل
٧٥ : ٣٩ : ٣٨ : ١٩ : البرق	١٦٤ : الأبد
٢٣١ : ٢١٤ : ١٦٥ : ٩٨	الإبل = الناقة
٢٨٧ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٢٣٨	الإحلاق
٢٠ : البراءى	٤٦ : الإحلاق
٩٨ : البكاء	٧٦ : الأدب
٣٥٩ : البناء	١٢٤ : الإرجام
١٠١ : البؤس	١٩ : الأزيب
١٧٠ : البين	٢٤ : الأسد
	٩٩ : الأسر
	١٣٨ : الإسراف
	١٩٣ : ٣٣ : ٢٩ : الإسلام
	١١ : الأسفط
	٣٢ : الأستة
	١٢٦ : ١٢٥ : الاشتدق
	٨٧ : الاشعث
	١٢٦ : الاشتغى
	١٠٩ : الإصلاذ
	١٣٨ : ٨٢ : الأطلال
	٣١١ : الاعتذار
	١٩٣ : الإعراس
	٢٨ : الأعلام
	١٠٧ : الألم
	٩٧ : الأمانة
ت	
٣٥٩ : ٣٤٤ : ٣٤٢ : التأمير	
٢٥٥ : ٩٧ : ٦٨ : التاج	
٣١ : تحمل المكروه	
١٨٣ : التحية	
٦٨ : ٦٦ : ٤٢ : ٢٨ : ٢٦ : التشاريف	
٢٥٥ : ١٩١ : ١٥٨ : ١٠٣	
١٥٣ : ٩٧ : التنصير	
١٩٣ : التعريس	
٢٢٢ : تقلب الأيام	
٢٢٧ : ٨٣ : التوفية	

النهار : ٢٢، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٢، ٤٦
 ٦٤، ٦٦، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٦، ٩٤
 ١٠٣، ١٠٤، ١١٩، ١٤٥، ١٥١، ١٧٢
 ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ٢٣٩
 ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٠
 ٢٨٦، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣٢١، ٣٧٦
 التهديد : ١٦٣، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٧
 ٢٦٤، ٣٣٦
 التوديع : ٢٠٧

س

الثأر : ١٩، ٢٠٠
 التعمور : ٢٩، ٨٦، ١٠٩، ١٥٧، ٢٤٥
 ٢٧٦
 التناء : ١٢، ٩١، ١٧٢، ١٨٧، ١٨٨
 ٢١٦، ٣٣٣
 الثياب : ٢٩، ٤٩، ٦٨

ج

الجد : ٣١٠
 الجرياء : ١٩
 الجلالية : ١٠٤
 الجلال : ٢٨
 الجن : ٩٨
 الجود : ٤٩، ٥٤، ٧٦، ٩٠، ١٢١
 ١٤٦، ١٥٧
 الجوى : ٣٧
 الجيش : ١٠٩، ١٩٤

ح

الحرب : ٩٧، ١٠٠، ١٢٥، ١٣١
 ١٤١، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١
 ١٦٢، ١٦٦، ١٧٤

الخدام : ١٩١، ٢١٧
 الحسد : ١٠٩، ١٣٢، ١٤٦، ١٦٤
 ٢٧٢
 الحسن : ٤٦
 الحكيم : ٤٦، ٩٧، ١٥٥، ١٧٧
 ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٦
 ٢٩١، ٢٦٧، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٤٥
 ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٠٩، ٣٠٣
 ٢٣٤

الحليم : ٨١، ١١٧، ١٦٨، ١٧٧
 ٢٠٧، ٢١٣
 اخمار الوحشي : ٨٣
 الحمد : ٥٠، ٢١٧، ٢٢٦
 الحنية : ٥٦
 الحيات : ٨٣، ٣٢٩، ٣٣٠

خ

الخدام : ٩٩
 خطب : ١٦٤
 الخمر : ١١، ٩٨، ١٨٧، ١٨٨
 ١٩٥، ٨٠، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٥٥
 الخمس : ٢٠
 الخيال : ١٩، ١٥٤
 الخيانة : ١١٥، ١٢٤، ١٦٣

د

الدروع : ٣٣، ٢٤٢
 الدعاء : ٢٦، ١١٥، ١٨٢، ٢٢٦
 ٢٣٣، ٢٥٨
 الدفاق : ١٧٢
 الدموع : ٦٣
 الدهر : ٩٩

ز

الذابل
الذئب
الذبالة
الذميان

٥٦ :
٥٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٧
١٩ :
٩٩ :

ر

الريال
الرياح
الريح

٩٨ :
١٨٩ :
٣٧ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٣
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨١ ،
١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٣

الرقاء

٣٦٦ : ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
٣٧٢

الرحيل
الرديني
الرماح

٩٩ :
١٩ :
١٩ : ٤٠ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٣٨ ،
٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٣٣٧

الرمال
الرياح

١١ :
١٩ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
١٩١

الرياض

٦٣ : ١١٦ ، ١٢٩ ،
١٨١ ، ٢٦٩

رب الزمان

٧٨ :

الريف

٢٦٢ :

ز

الزئد
الزهر

١٠٩ :
٣٢٢ ، ٧٤ :

س

السجود
السقاء
السحاب
السراب
المرأى
السريال
المرى

٢٦ :
٨٦ : ٣١٢ ،
١٩ :
١٣٤ :
٨٤ :
٢٩ :
٨٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
٢٦٤

السلاف
السيق

٩٨ :
١٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٤١ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،
٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
١٦٠ :

السيل

س

الشباب
الشجاعة
الشخص
الشراب
الشرف
الشعر

٤٦ : ١٧٥ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨ ،
٢٤ : ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٠ ،
٦٩ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٢ ،
٩٩ :
٧٢ : ٧٣ ، ٨٠ ، ٢٨٥ ،
٣٧ : ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ،
١٣٦ : ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ،
١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ،
٢٣٦ : ٢٨٤ ، ٢٧٣ ،
٢٣ : ٤٨ ، ٥١ ، ١١٩ ،
١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ٢٢٢

شكوى الدهر

٧ : ٣٥٠

الشم

٤٦ : ٦٣

الشوف

٩٧ :

الشيب

٦ : ٩٠ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٧٥ ،
٨٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨

ص

الصحراء : ١١ : ١٥ : ٤٣ : ٤٩ : ٥٣ :
٦٣ : ٨٢ : ٩٩ : ١١٧ : ١٢٧ : ١٣١ :
١٣٣ : ١٥٣ : ٢٢٥ : ٢٣٢ : ٢٥٠ :
٣٢٩ : ٣٥١

الصدّاق : ١٧٢ :

صروف المهر : ١٠١ : ١٣٧ : ١٣٨ :

الصفاء : ٢٩ :

الصفع : ١٥٥ :

الصقر : ١٢٥ : ٢٣٧ :

الصيّال : ٨٣ :

صنع المعروف : ٨٥ :

الصوم : ٢٧٣ :

انصيابة : ١٩٠ :

انصيد : ٨٤ : ١٢٥ : ١٢٧ : ٢٣٧ :

ض

الفرّ : ١٣٨ :

الضمن : ١٤٥ :

الضلال : ١٧٢ :

الضمير : ١٠٩ :

ط

الطلاق : ١٧٢ :

طلب التّأرّ : ١٢ :

الطلل : ١٧٩ : ١٩٧ : ٢١٧ : ٢٣٠ :

٢٢١ : ٢٣١ :

الطبور : ٣٢٧ :

الطيف : ١٢٠ : ١٣٧ : ١٤١ : ١٥٤ :

١٦٥ : ١٨٦ : ١٩٣ : ٢٣١ :

٣٤٩

ظ

الظلام : ١٩٣ : ٩٩ : ٦٣ :

الظلماء : ١٧٢ :

الظلم : ٨٣ : ٦٣ :

ع

العبادة : ١٦٤ :

العقاب : ١١٤ : ١٣٠ : ١٥٩ : ١٧٠ :

١٧٣ : ٢٦٤ :

المعاج : ٣٣ : ٣٩ : ١٦٧ :

العدل : ٤٠ : ٦٤ : ١٦٨ : ٣٢٤ :

المرب : ١٣٨ :

المزّ : ١٣٧ :

المصيان : ١٦٤ :

المضد : ١٦٤ :

العفاف : ٧٦ :

المغفر : ٨١ :

العُقّاب : ١٣٣ :

المققد : ١٣٧ :

المقيدان : ٢٩ :

العمد : ٤٤ :

٣٦ : ٣٤ : ٤٢ : ٨٦ : ١٥٥ :

١٧٥ : ٢٤٢ : ٣٥٢ : ٢٦٤ :

٣١٥ : ٣٢١ :

العيش : ١٠٩ :

العيوق : ٩٩ :

غ

الغرور : ١٢١ :

٦٦ : ١٠ : ١٨ : ١٩ : ٢٦ :

الغزل

٢٢٩ : القمص
٣٥١ : التضيقة
١٠٩ : الفنا
١٥٠ : القوافي
٤٤ : القود
٨٢ : القوس
٩٩ : القيل

٤٦٢٤٥٨١٥٤٤٥٠٤٤٥٤٤٢٤٣٧
٤١١٥٤١٠٧٤٩٨٤٧٨٤٧٤٧٠
٤١٤١٤١٣٣٤١٣٢٤١٢٣٤١١٩
٤١٦٥٤١٥٢٤١٤٨٤١٤٧٤١٤٣
٤١٧٩٤١٧٨٤١٧٦٤١٧٣٤١٦٩
٤١٩٥٤١٩٤٤١٩٣٤١٨٦٤١٨٠
٤٢١٨٤٢٠٨٤٢٠٧٤٢٠٦٤١٩٨
٢٤٨٤٢٣٩٤٢٣٤٤٢٣٤٢٢٧٤٢٢٤
٢٨٧٤٢٨٦٤٢٨٠٤٢٧٠٤٢٦٦٤٢٦٣
٣٦١٤٣٥٧٤٣٣٦٤٣١٦٤٣١٢٤٣٠١
٣٦٤٤٣٦٢

ك

١٩٠ : الكبر
٩٩ : الكبول
١٧٩٤٢٥ : الكتابة
٤٤٧٤٤٣ : ٤١٤٤٠٤٢٤ : الكرم
١٢٣٤٨٤٠٨٠٤٧٦٤٦٠٤٤٩٤٤٨
٢٠٧٤٢٠١٤١٨٨٤١٨٠٤١٧٧٤١٧١
٣١٣٤٢٥٩٠٢٤٢٤٤١٤٢٢٢٤٢١٤
٢٠٣ : الكمية

٢٣٩٤١٩٤٤١٨٠٤١٠٢٤٧٩٤٤٢ : الغزلان
١٠٩ : الغني
٩٨ : الغور
٤٤ : الغيظ
٢٩ : الغيا
٣٥ : الغيم

ف

ل

٣٢٥٤٢٠٠٤١٩١ : اللقب
١٢ : اللغة
٢٩٧٤٢٧٨٤١٩١٤٣٩ : الهواء
٩٧ : الهوى
٤٣٩١٤١٧٣٤١٢٦٤١٢٥ : الهوى
٢٩٣٤٢٩٢
٤٢٠٥٤١٨٥٤١٣٧٤٥٣ : الليل
٤٢٧٩٤٢٦٣٤٢٣٤٤٢٠٦

١٥١٤١٠٤٤٣٠١ : الفتح
٤١٠٧٤١٠٦٤٨١٤٧٧ : الفخر
٤١٦٠٤١٥٧٤١٥١٤١٣٨
٤٢٠١٤١٩٩٤١٩٧٤١٩١
٤٣٢٨٤٢٢٦٤٢٢١٤٢٠٤
٢٨٢٤٢٧٢٤٢٥٤٤٢٢٩
١٨٩ : الفرج
٢٧٢٤١٩٩٤١٦٠٤٨٦ : الفروسية
٢٢٩٤٨١٤٥٠ : الفضل
١٢٧ : الفلاة

م

٢٩٤٤٢٩٣٤٢٩٢٤٧٣٤٧٢ : مجالس اللهو
١٦٨٤١٥١٤١٠٤٤٩٩ : المجد

ن

٤٣ : القنود
١٣٨ : القنود

الغاضرة :

٢٠٩ :

الغراب :

١٣٨ :

الغلام :

٢٤٥ :

الغدير :

١٢٧ ، ١٢٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ :

٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ :

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ :

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ :

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ :

١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٧ :

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ :

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ :

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ :

١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ :

١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ :

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ :

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ :

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ :

٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ :

٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ :

المرث :

٧٩ :

المطر :

١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ :

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٤ :

١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦ :

المبارك :

٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٧ :

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ :

١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ :

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ :

٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ :

المكيدة :

١٥٥ :

المنادمة الأطلال :

٢٧ :

ن

الناصح :

١٦٤ :

النافة :

١١١ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ :

١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ١٥٠ :

١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٣٢ :

٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ :

النجم :

١٢٢ ، ١٦٥ :

النصح :

٨١ :

النصل :

٩٩ :

النطاق :

٤٤ :

النمارة :

٥٣ :

النقل :

٩٩ :

النكباء :

١٩ :

النور :

١٩٤ :

النّي :

٤٣ :

هـ

الهجاء :

٢٢٨ :

الهجل :

٨٣ ، ٩٩ :

الهدايا :

١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ :

٢٩٧ :

الهضبة :

٩٩ :

الهمة :

١٨٠ ، ١٩٠ :

الهوم :

٤٥ :

الهية :

٢٣ :

الهيف :

١٩ :

و

الوجد :

٩٨ ، ١٣٧ :

الوجوش :

٣٩ :

الوصف	٢٣٨ : ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧	ي
	٣٥٣	
الوضي	٤٣ :	اليد : ٢٢١ :
الوعد	١٣٨ ، ٩٥ ، ٥٠ :	اليم : ٢٢١ :
الوفد	٩٩ :	اليمن (القسم) : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٢٩



فهرس الكتب

نذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة التي ذكرناها في التعليقات على الديوان .

ت	١
تاج العروس شرح القاموس للزبيدي : ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ، ٢٠٣	ارشاد الأريب - معجم الأدباء لياقوت
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٩	اساس البلاغة للزحشرى : ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١
تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ٣٧٠	٣٥ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ١٢٢٤
تاريخ ابن الوردي : ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، ٢٤١	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ١
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ١	٢٨٧ ، ٣٦٦
٣٦٨ ، ٣٧٢	الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر : ٣٥٢
تعريف القدماء بابي الاملاء : ٣٧٢	اعلام النبلاء تاريخ حبيب الشهاب للطبايع : ٣٥٣ ، ١٦١
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥٣ ، ٣٧٠	٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
س	الاعان لأبي الفرج : ٦٠ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٢٤٧ ، ١
ج	٣١٥ ، ٢٦٥
	الإفصاح في اللغة للصمدي : ٢٦ ، ١٢٨
	اوج التعري للبديعي : ٣٧٢
	ب
جمهرة النسب لابن حزم : ١٦١ ، ١٦٤	بنية الوعاة لجلال السيوطي : ٢٤ ، ٣٠٩
	بلوغ الأرب للألوسي : ١١٢

ح

الحيوان للجاحظ : ١٨ :

و

الدر المنتخب في تاريخ حلب : ١٥٩ :

ديوان ابن حيوس : ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٦٣ :

ديوان البحري : ١٦١ :

ديوان أبي نواس : ٣٣٥ :

ديوان أمريء القيس : ٣٣٣ :

ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢٨٧ :

ديوان القطامي : ١٦٦ :

ديوان المتنبي : ٢٤٥ ، ١٦٩ :

ديوان معن بن أوس : ٢٦٥ :

ف

ذيل تاريخ دمشق لابن اللاطني : ١٦٣ :

و

رحلة ابن بطوطة : ٤ :

رسائل المعري : ٣٠١ :

ز

الزبد والغرب : ٣٥٩ :

زبدة الحلب : ١٥٩ ، ١٣٢ ، ١٥ ، ٤ :

١٦٧ ، ٢١٨ ، ٣٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ٢٥٣ :

٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٥٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤ :

ش

شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري : ١١١ ، ١٤١ ، ١٥١ :

٢٠ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٣ :

٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٤ :

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ :

شرح شواهد المغني : ١٨ :

شعراء النصرانية لشيخو : ٦٠ :

ص

الصباح للجوهري : ٢١ ، ٣٠ ، ٩٥ ، ٩٥ :

١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ، ٣١٤ :

ع

العقد المفريد : ٣١٥ :

العمدة في صناعة الشعر ونقده : ٥ :

غ

غوصة دمشق لمحمد كرد علي : ٣٥٤ :

ف

فوات الوفيات : ٢٦٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ :

ق

معجم الادب لياقوت الحموي : ٧٠ : ١٢٢ : ٢٣٤٣

٣٤٦ : ٣٤٩ : ٣٥٣ : ٣٥٧ : ٣٦٤ : ٣٦٥

٣٦٦ : ٣٦٨ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦

معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥ : ٦ : ٦٠ : ٥٥ : ٥٥

٥٤ : ٥٨ : ٥٨ : ٥٩ : ١٢٤ : ١٦٩ : ٢٨٦

٢٩٨ : ٣٠٧ : ٣٣٨ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥

معجم الشعراء : ١٨ :

٦ : ٢١ : ٧٦ :

٢٠٣ : ٣٠٩ :

١٤٣ :

القاموس المحيط

القرآن الكريم

ك

٧٠ :

٨٩ :

٨ :

كتاب المفوات

كتاب واقعة حطين

كثرة الحفاظ

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٧ : ١١ : ١٦٧

نقائش جريد والفرزدق : ١٢٩ :

النهاية في غريب الحديث : ٣٤ : ٦٦

نهاية الارب للقلقشندي : ١٦٤ :

نهر الذهب في تاريخ حلب : ٣٥٩ :

ل

لسان العرب لابن منظور : ٢٠٣ :

و

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧٠ : ١٦٧ : ٢٢٧ /

٣١٥

م

٣٠١ :

٢٢٢ : ٢٦٥ :

٣٥٢ : ٣٦١ : ٣٦٣ :

٤٥ : ٦٢ : ١٦٠ :

١٦٩

المجالس المؤيدية

مجمع الأمثال

مرآة الزمان

مواصد الاطلاع

ي

يتمية الدهر لثعالي : ٤ : ٧٠ : ٣٥٩ /

خطوط المتحدة البريطانية	: لابن الخطيبي الحلي	الزبد والغرب في تاريخ حلب
طبعة الدكتور سامي الذهان دمشق سنة ١٩٥٤	: لابن العديم	زبدة الخلب في تاريخ حلب
(وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب)	: لابي العلاء المري	شرح ديوان ابن ابي حصينة
سنة ١٣٧١ طبع ايران	: لاجلال السبرطي	» شواهد المعنى
سنة ١٨٩٠ طبع بيروت	: للاب لويس شيخو اليسوعي	شعراء النصرانية
سنة ١٣٨٢ طبع بولاق	: للامام الجوهري	الصباح في اللغة
سنة ١٢٩٣ » »	: لابن عبد ربه	المقدد الفريسد
سنة ١٩٠٧ » »	: لاسكري	الصمد في صناعة الشعر ونقده
دمشق سنة ١٩٥٢	: لفرحوم كرد علي	غروطة دمشق
القاهرة سنة ١٣٨٣	: للصالح الكتبي	قوات الوفيات
بولاق سنة ١٣٨٩	: للمجدد الفبروز آبادي	لقاموس المحيط
سنة ١٣٠٧ »	: لابن منظور الافريقي	لسان العرب
سنة ١٣٨٤ »	: للبيداني	مجمع الامثال
سنة ١٩٠٧ طبع شيكاغو	: لسبط ابن جوزي	مرآة الزمان
دار المأمون القاهرة سنة ١٣٥٥	: لياقوت الحموي	معجم الادباء
اوربا سنة ١٨٧٧	: للبكري	معجم ما استعجم
سنة ١٨٨٨ طبع اوربا	: لياقوت الحموي	» البلدان
سنة ١٣٥٤ » القاهرة	: للرزباني	» الشعراء
سنة ١٩٤٩ » الهند	: لابن الجوزي	المنتظم
سنة ١٩٤٧ طبع دار الكتب	: لابن تقي بريدي	النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة
سنة ١٣٣٢ » بغداد	: لافاقشندي	نهاية الارب في انساب العرب
سنة ١٣١١ » القاهرة	: لابن الاثير	النهاية في غريب الحديث
حلب سنة ١٩٢٦	: لكامل النوري	نور المذهب في تاريخ حلب
بولاق سنة ١٣٧٥	: لابن خلكان	وفيات الاعيان
سنة ١٣٠٤ طبع دمشق	: لاثمالي	يقيمة الدهر

برا	البُرَّة : ١٧٧، ٣٣	بيع	اِبْتِاع : ٢٠٠
	البرء : ٥٧	بين	الْبَيْن : ١٦٨
برح	الْبَارِح : ١٥٣، ١٥٢		
برد	الْبَرِيد : ٢٤٨		
برز	الْبَرَزِين : ٢٤٣	ناع	الْمَتَاع : ١٧٣
برض	الْبَارِض : ٢٣٠، ٣٣	تام	التَّوَام : ١٨٧
برق	الْبَارِق : ١٨٢	تجر	التَّاجِر : ٢٠
بز	الْبَازِل : ١٩٤	تلل	تَلَل : ٤٠
بشم	الْبَشَام : ٢٠٣، ١٩٠، ١٨٨		التَّلِيل : ٤٠
بصق	الْبُصَاق : ٧٨	تلح	التَّلْعَة : ١٧٤
بطا	الْبَاطِيَة : ٢٣٤	تم	الْمَتَم : ٢٢٢
بطح	الْأَبْطَاح : ٢٥٠، ١٧٤	توى	التَّوَى : ١٧١، ٧٨
بطن	الْبَطَان : ٤٥	تيسح	التَّيْسِح : ١٨٠
بقل	بَاقِل : ٧١	تسيم	الْمَتْسِم : ٩٩
بكر	الْبَكْرَة : ٢٥		
بلل	أَبْلَل : ٩٣، ٥٥	ثبج	ثَبَج : ١٣٨، ١١٧
بلج	الْأَبْلَج : ٩١	ثرا	الثَّرَا : ٧٠
بنن	الْبَنَان : ٢٤٩	ثور	الثَّورَة : ١٩٣
بم	الْبُهْمَى : ١١٨، ٣٣، ٢٢	ثمد	الْثَمَد : ١٣٧
بوج	تَبَوَّج : ٢٣٩، ٤٤	ثنى	الْثَنِيَة : ١٤٥
بوق	الْبُوق : ٢٠٣	ثهل	ثَهْلَان : ٧١
بيد	الْبِيدَاء : ١٠٢		

مرف الحميم

جثث	الجثثيات : ٩٥
جحفل	الجحفل : ١٦٠
جدا	الجدا : ٦٣
	الجادى : ٢٠٧
جذث	الجذث : ٢١٥
جدد	الجدجد : ٦٠
جدل	جدل : ٣٤
	الجديل : ٣٤
جذر	الجؤذر : ١٩٢
جرد	الجريد : ١٨٦
	الجراد : ٧٨، ٥٤
	الأجرد : ٦٣
جرس	الجرس : ١٤٤
جرع	الأجرع : ٢٣٨، ١٤٨، ٣٥، ٣٣
جزل	الجزل : ١٩٢
جسر	جسير : ١٦٩
جفر	الجفر : ٩٢، ٢٦
جلع	الأجلع : ٤١
جلل	جائل : ٢٢٠
جله	الجلية : ١٤١، ١٣٨

جمع	جمع : ٢٢١
جنن	الجان : ١١٦
جنب	الجنوب : ٩٨
	جنب : ١٢٩
جنف	الجانف : ٢٤
جهض	أجهض : ٢٢٩
جوب	الجواب : ٢٣٦، ١٢٤
جوز	الجوز : ١٤٠، ٢٢
	الجزء : ١٦٧
جون	الجوني : ١٠
جوى	الجوى : ٧٩

مرف الحاء

حبذ	حبذ : ٦٧، ٦٦
حبر	التحبير : ١٤٩، ١١١، ٧٣
حبل	الحبل : ٣١
حبي	الحبي : ١٤٩
حمت	الحثا : ١٤٨
حجا	الحجا : ٢١٩
حجج	الحج : ٢١٤، ٢١٣، ١٩
	الحجة : ٢١٤

أحوج : ١٦٩	حوج	الحجاج : ٢١٤	
الحواري : ٢٣١	حور	الحَدَب : ٢١٥	حذب
الحائِم : ٥٩	حوم	الحُرُجُوج : ١٤٣	حرج
الأحوى : ٢٠١	حوى	الحرّة : ١٣٦	حرر
الحَيَا : ٨٣	حيي	الحَرْف : ١٧٧، ١٧٦	حرف
		تَحْرِي : ١٩٨	حرى
		الحَزَوَّر : ٢٦	حزر
		الحزير : ١٣٧	حزر
		الحيزوم : ٦٣	حزم
		الحَزْن : ٢٢٦، ٩٥، ٩٤	حزن
		الحَسِير : ١٧٦	حسر
		الحُسام : ٢١٨، ٢١٧	حسم
		الحَسَانَة : ٢٠٥	حسن
		الحَصّ : ٦٥، ٦٤	حصص
		الحَضَر : ١٠٩، ٣٠	حضر
		الحَقَبَاء : ١١٧، ٨٠	حقب
		الحَقْف : ٢٢	حقف
		الحَلَال : ٢٤١، ٩٧	حلل
		الحَلَّة : ١٢٣	
		أَحْرِي : ١١، ١٠	حمر
		الحَمّ : ٢٤٦، ١٤٠، ٨	حمم
		الحَوْبَاء : ١٠٧	حوب
<u>مرف الخار</u>			
الخِمْت : ١٨٢	خمت		
الخَايَة : ٢٣٧	خبي		
الخَجَل : ٩٢	خجل		
الأخْدَرِي : ١٥٠	خدر		
الخِدام : ١٠٠	خدم		
بِخْرَجِي : ١٠	خرج		
الخُرَيْدَة : ٢٤٠	خرد		
الخريد : ٢٤٠			
الأخْزَر : ٢٣٨	خزر		
الخِصْب : ٨٣	خصب		
الخطّ : ٢٤	خطط		
الخطّاف : ٢٦	خطف		
الخَفَق : ٤٨	خفق		
الخافقان : ٢٠٢			

خفي	أخفى :	٧٦
خلب	الخلاب :	٢١١
خلج	الخلوج :	٦٨
	الخلميع :	٤٥
خلط	الخليط :	٩٧
خلق	الخلّاق :	١٧٧
	الخلوق :	٢١٢
خلل	خلل :	٢٢٠
خلي	الخلي :	١٨٨
	الخمر :	٢٨ ، ١٨
خمر	خامر :	١٨
	خرة الابن :	١٧
خمس	الخمس :	١٤٤
خنف	الخنوف :	٢١٢
خفي	الخفى :	١٣٣
خوص	الخوص :	٤٤
خيف	الخيفاء :	٥٤
خيم	خيم :	٤٧ ، ١٢
	الخيمة :	٤٧ ، ١٢
هرف الهال		
داب	الدأب :	١٢٦
دبا	الدبا :	٧٨ ، ٥٤
دبيج	تدبّج :	١١٧
دثر	الدثّر :	٢٩
دجيج	المدجّج :	١١٩
دحي	الأدحي :	٥٤ ، ٢٨
دخل	المدخول :	١٥
درر	الدّرّ :	٢٣٠ ، ٢٠٤
درس	الدارس :	١٨٢
درع	تمدرع :	٢٠٠
درم	الأدرم :	٢٨
دعم	الدّعمة :	٤٩
دفع	مدفع الوادي :	٣٢
دفق	الدّفاق :	١٧٨
دقس	الدّمقس :	٥٣
دلص	الدّلاص :	١٦٥
دلث	الدّلهات :	١٤٨
دون	الدّمنة :	٢٣٧ ، ١٢
دنس	المدنوس :	٤٨ ، ١٥
دهس	الدّهاس :	١٨٢ ، ١٢٩

ربب الرباب : ٢٣٥، ١٨٠

ربع الربع : ٣٤

ربع المربع : ٢٤

ربق الرقعة : ٨٧

ربو الربوة : ٢٣٦

رتك الرتلك : ٤٨

رتل المرتل : ٥٣

رثث الرثاث : ١٤٨

رجس راجس : ١٤٤

الرجيس : ١٨٢

رجم الرجام : ١٩١

رجل الرجل : ١٠٣

ردن الردن : ٦٧

الرشديني : ٢٣١، ٢٠٩، ١١

ردى الرديان : ٢٢٣

رذى أرذى : ١٠١

رزم الموزم : ١٤٨

رضض الرضراض : ١٣٠

رعل الرعل : ١١٨

رعن الرعن : ١٨٢، ٩٤، ٦٥، ٤٤

الرعان : ٨٦، ٦٥، ٤٤

دوى الدوية : ٢٠٨، ١٥١

ديسد الديديان : ١١٨

ديم الديمومة : ٢٤٠

حرف الذال

ذبل يذبل : ٧١

الذابل : ١٢٥

ذرب المذرب : ٨٠

ذرع الذراع : ٢٢٥

ذرو ذرى : ١٧٨

الذرى : ٥٩

الذروة : ١٩٤، ٥٩

ذفر الأذفر : ١٨٦

ذمل الدميل : ١٠٢

ذنب المذنب : ١٦٥، ١٣٤

ذود الذود : ٩٥

ذيل الذيل : ١٢٨

حرف الراء

رأد الرأد : ١٥٢

رأس الرأس : ٢٥

رَفَدَ	الرَّفْدُ : ١٤٨	حرف الزاي
رَفَلَ	الرِفْلُ : ١٢٧	زبر
رَمَثَ	ارمأث : ١٩	زجر
رَمَلَ	الرَّمْلُ : ٨	زجى
	الرَّمْلُ : ١٨١	زدى
رَمَمَ	أرمام : ١٩	زطط
	الرمة : ٩٦	زعب
رَنَا	الرَّوْنَاةُ : ١١٠	زعلج
	الرنو : ٢١٩	زعرع
رَنَدَ	الرَّندُ : ١٨٨ ، ١٨٥ ، ٩٥	زعلب
رَهَجَ	الرَّهَجُ : ١٤٧	زَلَلَ
رَهَمَ	الرَّهْمُ : ١٩٢ ، ١٠٧	زَمَلَ
	الرَّهْمُ : ٣٤	زَمَعَ
رُوحَ	الرَّائِحُ : ٢٤	زوى
رُودَ	الرود : ٢٤٧	
رُوعَ	الأرُوعُ : ٢١٧ ، ٤١	
رِيا	الرِيا : ١٨٩	
رِيضَ	الرِيضُ : ٢٣٠	
رِيطَ	الرِيطَةُ : ٧٠	
رِيفَ	اروتاف : ١٨٦	
	الرِيفُ : ٢٣٧	
		حرف السين
		سأر
		سأل
		سبأ
		السبأ : ١٣٢
		سابري : ٥٣

سكن	تمسكن : ٢٠٠	السبروت : ٧١	
ساف	الضلاف : ٩٩	السابع : ٥٣	سبغ
سلم	استسلم : ١٩٥ ، ٥٧	السجل : ١٢٩	سجل
سلمب	السلوبة : ١٧٤ ، ١٤٠	السجوجاة : ١٧٨	سجو
سمد	سميدع : ١٧٩ ، ٢٠	السحب : ٢١٥	سحق
سمك	السمك : ١٤٨	الاسحيم : ١٣٥	سحم
سمهر	اسمهر : ١٩٧	السدر : ١٨	سدر
السميري	: ٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١١	السدف : ١٤٠	سدف
منبل	المنبل : ٢٢	السراة : ٢٣٣	سرا
سمنح	المنح : ١٥٢	المروة : ٥٤	
سمنخ	المنخ : ٤٧	المسرى : ٢٢٩ ، ١٨٠ ، ١٤٩	
مند	المند : ١٧١	السرب : ١٨٣ ، ١٢٩	سرب
السناد	: ٣٠ ، ٢٩ ، ١٥	المرد : ١٦٥ ، ٦٣	سرد
سندر	السندر : ١٣٤	سعيد : ٢٥٠	سعد
سنن	السننة : ٩١	السنمى : ٣٣ ، ٢٢	سفا
سود	الأسود : ٢٤٢	السفير : ٢٩	سفر
السيد	: ٢٢١ ، ٢٢٠	الاسفند : ٢٣	سقط
السودد	: ٢١٩	الاسفند : ٢٣	
سور	السوار : ٢٣٢	السفل : ١٩٧	سفل
سوف	ساف : ١٨٦	السقط : ٢٣	سقط
استاف	: ١٨٧		

شريعۃ :	٢٤٣	شرع
الشرعي :	١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥	شرى
اشتري :	٨٣	
شروى :	١٣٢	
الشازب :	١٤٦	شزب
المشزور :	٢٦	شزر
الشط :	٢٤	شطط
الشطون :	١٤٠ ، ١٨٧	شطن
الشعواء :	١٢٩	شعى
الشعب :	١٨ ، ٢١١	شعب
الأشعث :	١٤٢	شعث
الشُعاع :	١٧٥	شعم
الشُقراء :	٥٢	شعر
الأشغى :	١٢٨	شغى
أشفق :	١٦١	شفق
الشفة :	١٦٠	شفه
الشفأ :	١٢٦	شغى
الشَقَاء :	٢٣٧	شقا
الشقة :	١٠٢	شقق
الشاكي :	١٤٧	شكا
المشكاة :	١٨٣	

السّوام :	١٩٤	سوم
سواء :	٨٤	سوى
أسواء :	١٢٨	
السَّيَال :	٣٢	سيل

هرف السّين

الشُّوبوب :	٣٥	شأب
الشان :	٦٩	شان
الشَّباة :	١٠٧	شبا
الشبع :	١٧٢	شبع
الشجى :	٢٤٤ - ٢٤٥	شجى
المشجج :	٤٦	شجج
الشُّجبة :	١٣٦	شحب
الأشحب :	١٠١	
الشحاج :	١٢٢	شحج
الشَّخت :	٢١٣	شخت
الشَّخِر :	٢٠	شخر
الأشديق :	١٢٨	شذق
الشدو :	٢٠٨	شدو
الشرخ :	٢٠	شرخ
الشَّرود :	١٤٩	شرد

شمم	الشمم : ٢١	صبر	الصَّبِير : ٢٣٩
شمّت	الشوامت : ١٤٦ ، ١٤٠	صحب	الصاحب : ١٠
شمرخ	الشامت : ١٢٨	صدأ	الصدأ : ١٩٨
شمط	الشمراخ : ٥٢	صدد	الصدد : ٢٢٣
شمل	الأشمط : ١٥٨	صرد	الصرد : ١٠٠
	الشمال : ٢٠٤ ، ٩٨	صريف	الصريف : ١٢٧
	الشَّمول : ٩٩	صعد	الصَّعِيد : ١٥١
شنن	الشَّين : ١٣٦ ، ١١٧ ، ٨٦	صعر	الصَّعَر : ٩٠ ، ٢٩
	شَنَ : ١٢٩	صفد	الصفد : ١٣٩
شنب	أشنب : ١٤٥	صفر	الأصفرى : ١٠
شور	أشتار : ٢٣٢ ، ١٥٩	الصفقار	الصفقار : ١١٨
شوف	الشوف : ٢٢٤ ، ٩٥	صقل	الصيقل : ٢٠
شوه	الشوهاء : ١٢٧	صلل	الصلل : ١١٨ ، ٧٩ ، ٣٣
شوى	الشوى : ١٦٧	الصايمان	: ١١٨
	اشتوى : ٨١	صلت	الصلت : ٢٤٧
شيد	الشِيد : ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٦٠	المصلت	المصلت : ٢٢٤
	التشييد : ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٦٠	صلم	الصلم : ٣٤
شيع	المشيّع : ١٥٦	صمم	آصامم : ٥٨
شيم	الشيم : ٢٠	صمد	الصمد : ٢٣٩ ، ١٦٢

صنبر	الصنوبر : ٢٤		حرف الطاء	
صمب	الصمباء : ١٨٣، ٥٤	طبق	المطبق : ١٩٨، ١٥٨	
صور	الصيوار : ١٩٨	طخا	الطَخَا : ١٨٠	
صوى	الصوّة : ١٧٨، ٧٧	طح	طرمح : ٢٠١	
صيد	الصيّد : ١٠٣	طرد	المِطْرَد : ٦١	
			الطرْد : ٦١	
		طرق	الطَّرَق : ١٧٧	
		طفل	الطفَل : ١٠٦	
		طال	الطَّل : ٩٧، ٩٦	
		طلح	الطَّلِيح : ٢٢٣، ١٨٦	
		طلس	طِلْسَان : ٢٠	
		طوف	الطُوفَان : ٦٨	
		طير	استطار : ٩٩	
			حرف الظاء	
		ظبو	الظَبْبة : ١٣٢، ٩٣	
		ظفر	الظُّفْر : ١٦٨	
			الأظفور : ١٦٧	
		ظلم	الظُّلْم : ٢٨	
		ظنن	الظَّن : ١٦٣	
			حرف الضاد	
			الضَبّ : ٢٢٦	ضبيب
			الضيعات : ٢٣٦	ضيع
			الأعجى : ٢٢١	ضحى
			الغزّرية : ٨٦	ضرب
			الضّريب : ١٣٢	
			الضارِع : ١٥٢	ضرع
			الضِرْغام : ٢٠٠	ضرغم
			الضِرَام : ١٩٢، ١٩١	ضرم
			المضّرّى : ١٢٩	ضري
			اضطاع : ١٧٣	ضلاع
			الضيق : ١٨٥	ضيق
			الضّال : ١٢٤، ٣١، ١٨	ضيل
			أضيل : ٣٠	

صرف العين

عبد	العبد : ١٧١	عرك	العريكة : ١٣٢
عبر	عبر : ١٧	عرم	العرم : ٣٤
عبر	العبر : ٩٠ ، ٢٤	عرون	العرون : ١٣٨
عبري	العبري : ٣١ ، ١٨	عري	العريان : ١٤٦
عبط	العبط : ٨٧	عزل	العزلة : ١٤٠ ، ١١٦
عبقر	العبقري : ٣٨ ، ٣٧	عزم	العزم : ٢٠١ ، ١٠٦
عبل	العبل : ٨٠	عسف	الاعتساف : ٦٠
عبر	المعبلة : ١٢٥	عسل	المسلان : ٦٥ ، ٤٤
عبر	المعبر : ٢٠٢ ، ١٨٥	عشر	الأعشار : ١٩
عتر	العتيرة : ٢١٣	العشر	العشر : ٢٧
عجب	لا عجب : ٢١	عشزر	العشزرة : ٢٧
عجر	العجيرة : ٢٩	عصب	الاعتصاب : ١٥٦
عجم	العجم : ١٥٠	عصر	المُعَصِر : ٧٥
عدن	عدنان : ٧٢	عصف	عصف : ١٠٤
عذل	العذل : ١٠٤	عصل	العصل : ٥٣
عذى	العذى : ١٨	عطا	عطا : ٢٤ ، ٢٢
عرد	عرد : ١٣٣	عطب	العطب : ٨٧
ع-رر	ع-ر : ٢٢	عفر	العفار : ١٩
عرعر	عار : ٢٢	العفر	العفر : ٢٤٥ ، ١٨٥ ، ٩٠
	العرعر : ١٨٦		

عقد	العقيدة	: ١٦٢	عوق	العويوق	: ١٣٣
عقر	العقيرة	: ١٢٧	عول	المعوالاة	: ٥٤
عقق	العقيقة	: ١٧٩ ، ٤٣		العويل	: ٢٠٥
عقل	العقل	: ١٣٧	عوى	العواء	: ١٣٤
عقى	العقيان	: ٤٥ ، ٣٨	عيس	العيس	: ٢٠٩
عكر	العكرة	: ٢٧	عيط	الأعيط	: ١٠٤
	اعتكر	: ١٣١	عين	المان	: ١١٥
علا	العلا	: ١٩٧	<u>صرف العين</u>		
علل	العلل	: ١٣٧			
عمد	العميد	: ١٥٤	غيب	أغيب	: ٣١
عمر	اعتمر	: ٢٠	غرب	الغرب	: ٢٥
عمل	اليعمل	: ٢٤٢ ، ٣٧		الغريب	: ١٢٨
	اليعملة	: ٢٤٢ ، ٣٧	غرض	اغترض	: ٤٥
عمى	المعمى	: ٥٠	غزل	الغزالة	: ٢١٢
عنس	العنس	: ١٣١	غضف	الغضف	: ١٢٧
عنف	الغفوان	: ٦٧	غفر	الغفر	: ٨٩
عنم	العنم	: ١٠٨	غلق	المغلق	: ١١٤
عهد	العهد	: ٦٣		أغلق	: ١١٤
	العهاد	: ٢٤١	غمد	انعمد	: ١٦٩
عوج	عاج	: ٥٠	غمر	الغمر	: ٨٩
عود	العيد	: ٢٢٢		الغمرة	: ١٠٦

غنى	الأغنى :	٢٣٥ ، ١٢٥	فسد	انفسد :	١٠٧
غني	المنغى :	١٩٥	فش	الفشوش :	٢٠٩ ، ١٩٨
	الغانية :	٢٣٣	فلسج	الأفاجي :	١٠
غوغ	الغوغاء :	٥٤	فلسح	الفالح :	١٥٣
غول	الغول :	١٠٣ ، ٥٥ ، ٣٩	فند	الفند :	٢٢٤ ، ٤٦
غيظ	الغائط :	٧١ ، ٤٥ ،		التفنيذ :	٢٤٤ ، ٤٦
		٢٤٢ ، ٨٦	فنن	الفنن :	١٣٨ ، ٥٣
غيل	الغيل :	٥٥ ، ٣٩	فود	القودان :	١٩٠ ، ٢١
			فوف	المفوف :	٢٩
			فيف	الفيفاء :	١٠١

مرف الفاء

فأل	الغأل :	٣٦٠ ، ١٠	قب	الأقب :	١٤٩
فتخ	الفتخة :	٢٣٥		القبة :	١٥٧
فجج	الفج :	١٤٥ ، ١٢٩	قبل	القبول :	٩٨
		٢١٥ ، ٢٠٢	قتل	المقتول :	٢٠٧
فدد	الفدّ فد :	٢٤٢	قتم	القتام :	١٢٩
فدى	فدى :	٢١٨	قحم	القحمة :	١٠٨ ، ٩٥
	الفداء :	٢١٨	قدح	القدح :	١٩
فذذ	الفذ :	١٨٧	قدم	المقدم :	٢٢٥ ، ٨٧
فرط	فرط :	٣٤		القوادم :	٢٠٠
فرع	الفرع :	١٢١		القدموس :	٢٣٨
فرز	الفرز :	١٩٥			

قرب	القُرب : ١٠٣	قم	القِمة : ١١٠ ، ٦٠
	المُقَرَّبَات : ١٧٤	قَط	القِمَاط : ٢٢
قروح	القَرُحَاء : ٢٠١	قَنَن	القَنَنة : ١٣٤ ، ٤٣
قرد	القَرَد : ١٣٨	قنص	القَنِيص : ٨١
	القَرَدُود : ١٣٨	قود	القَوَد : ١٧١
قرضب	القِرْضَاب : ٢١٢ ، ٢١١	قور	القار : ١٤٥
	القِرْضُوب : ٢١٢		القارة : ١٤٥ ، ٩٠
قرطس	القِرْطَاس : ١٤٤	قوز	القَوَز : ١٤٥
قرى	القَرَى : ١١٩	قوى	القَوَى : ٧٨
قزع	القَرَعَة : ٤١		المَقْوِي : ٢٣٦
قسطل	القَسْطَل : ١٦٦	قيـع	القاع : ٩٠
قصد	القَصْدَة : ١٧٠	قيل	القَيْل : ١٠٢
قضض	أَقْضَض : ٢٤١		
	القَضْضَة : ٢٤٢		

مرف الطاف

قطب	قاطبة : ٩٤	كـب	أكب : ٨٠
قعد	القَاعْدَة : ١١٠	كبر	الكِبْرِيَاء : ١٣٣
قمضب	القَمْضَب : ٢٢٦	كتب	الكَتَبِيَّة : ٨٦
قـى	القَمَو : ٢٦	كتف	الكَتْفَان : ٥٤
قفل	أَقْفَل : ٢٢٥	كدر	السُّكْدَر : ١٧٣
قليل	القَلِيلَة : ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧٩	كدى	الكُدَى : ٥١
	استقل : ١٩٧		السُّكْدِيَّة : ٧٦

١٣٠ :	تلاحم	لحم
٣٦ ، ١٠ ، ٩ :	لعل	لعل
١٨٦ :	اللقوب	لقب
١٨٩ ، ٥٦ :	ألم	لمم
٨٠ :	ملومة	
٨١ :	لهوج	لهج
٢٠٢ :	اللهم	لهم
٨٥ :	اللهي	لهو
٢٥ :	المائم	لوم
٢٠٧ :	لوح	لوح
٢٢٥ ، ٦٣ :	اللوعة	لوع
٢٢٤ ، ٢٦ :	الألوى	لوى
٨٩ :	اللوى	
٢٠١ :	الليث	ليث
١١٩ :	الليمان	لين

صرف الميم

١٢٩ ، ٤٤ :	المتن	متن
٩٠ :	الحجر	مجر
٤٢ :	الحض	محض
١٧٢ :	المدينة	مدن

١٥٩ :	الكربة	كرب
٢٢٥ :	الكراع	كرع
١١ :	الكركي	كرك
٢٥ :	الكعبة	كعب
١٧٥ :	الكلأ	كلأ
١٥٢ ، ٤١ :	كلج	كلج
١٥٢ :	الكللاح	
١٦٣ :	الكمي	كمي
٥٢ :	الكناس	كنس
٨٠ :	الكمهس	كهمس
٣٢ :	الكهبل	كهبل
٨٧ :	الكور	كود
١٠١ :	الكيل	كيل

صرف اللهم

٢٥ :	لألا	لأل
٢٣٩ ، ٧٥ :	ألث	لث
١٠٧ :	اللهم	لهم
١٠٣ :	للحب	لحب
٨٨ :	اللحز	لحز
١٩٩ :	تلحف	لحف
١٩٩ :	الملحفة	

الْمَرْخُ : ٢٧ ، ١٩	مرخ	الْمَثَانُ : ٨٨	من
الْمُرِيرُ : ٢٦ ، ٢٣	مرد	الْمُنْحَةُ : ١٥٣ ، ٥١	منح
٢٤٢ ، ١٨٣		الْمَهَاةُ : ٧٧	مها
٢٠٨	مرد	الْمُهْجَةُ : ٢٠٥ ، ٨٣	مهج
١٧١ ، ١٦٠	مرن	الْأَمْهُجَانُ : ٢٠٥	
٢٠٤		الْمَيِّتُ : ٢٢٠	موت
٤٢	مزع	الْمَائِتُ : ٢٢٠	
٢٠٤ ، ١٢٠	مزن	الموارة : ٢٣٦	مور
١٦٤ ، ١٦٣	مسد	الموقُ : ١٧٦	موق
١٥٦	مشش	أَمَاد : ٢٤٣	ميد
٢٤	مطا	المائدة : ٢٤٣	
أَمَطَر : ٢٢٦	مطر		
٢٣٥ ، ١١٥	معن		
الْمَقْطُ : ٢٢	مقط		
٧٧	مكرو	النَّادُ : ٣٣	نَاد
٢٤٥ ، ٦٤ ، ٤٠	ملد	النَّابِرُ : ٨٩	نبر
٢٢١	مَيْلَدُ	النَّبْرَاسُ : ١٨٣	
٢٢١	الميلاد	النَّبْعَةُ : ٩٢	نسع
١٤٤	أَمَلَسُ	النَّثْرَةُ : ٨٩	نثر
١١	الملك	النَّجَاءُ : ١١١	نجا
١٩٦ ، ٤٤	ملو	النَّجَبُ : ١٦	نجب

صرف النون

نجد	أَنجَد : ٢٢٢	نصع	النَّاصِع : ٢٤٦
نجد	النَّجْد : ١٣٩ ، ١٠٣	نضا	النِّضُو : ٢٢
نجر	النَّجَار : ٨١	نضض	النَّضْضَان : ٤٤
نجم	النَّاجِع : ٢٤١	نطا	أَنطَى : ٣٤
	اتَّجَعَ : ٢٣٦	نطق	تَنطَق : ١٩٩
نجل	النَّجَل : ١٦١		النَّطَاق : ٢١٣
نجم	النَّاجِم : ٨٠	نعب	النَّعَاب : ١٢٢
نحس	النَّحْضُ : ٢٣	نقا	النَّقا : ١٨٢
نحا	النَّحْيُ : ١٧٩	نقب	النَّقْبَةُ : ١٨٠
	الْمَخْوُ : ١٧٩	نقد	النَّقْد : ١٧٠
نخر	النَّخْرَةُ : ١٣٩ ، ٢٨	نقس	النَّاقُوس : ١٤٢
ندب	النَّدَب : ٥٩	نقل	النَّقِيل : ١٠٠
ندد	النَّدُّ : ٢٣٧	نهد	النَّهْدُ : ٦٣
ندى	النَّدَى : ٨٨ ، ٨١	نمس	النَّمْسُ : ١٤٥
نسر	النَّسْر : ٢٠٠	نهل	النَّهْل : ١٢٦
نسع	النَّسِيعَةُ : ١١٩	نهسه	النَّهْسَةُ : ١٦٩
نشم	النَّشْم : ٥٧	نوب	نَاب : ١٤٥
نشى	أَسْتَشَى : ٦٢	نور	النَّوَار : ١٣٠ ، ١١٧
نصص	النَّصَّ : ٢٣٥	نوش	الْأَنْشِيَّاش : ٢٣٨
نصب	النَّصَب : ١٩	نوق	النُّوقُ : ١٣٩
	النَّصَاب : ١٢١	نوى	النَّيَّ : ٢٣٦

المَوْلَدُ : ٢٢١	ولد	الوَخْطُ : ٢١	وخط
الْوَلِيَّ : ١٤٨	ولى	الْوَرْدُ : ٣٩	ورد
الْوَهْنُ : ١٣٦	وهن	الْوَرِيدُ : ٤٧	الوريد

حرف الباء

الْيَبَابُ : ٢١٠، ١١٩	يبب	الْوَسَاعُ : ١٧٣	وسع
الْيَتَوُّغُ : ٤٣	يتبع	الْوَسَامَةُ : ١٩٤	وسم
الْبِرَاعُ : ٢٢٣	يرع	الْوَسْمِيُّ : ١٤٨	وصم
الْيَقَاعُ : ١٩١، ١١٨، ٢٤٩	يفع	الْوَضْمُ : ٤٨	وضن
الْيَقْقُ : ٢١١، ١٥٥، ١٥	يقق	الْوَضَيْنُ : ٢٣	وطد
الْيَالُ : ٢١٠	يلل	الْوَطِيدُ : ٥٤	وعس
الْيَمُ : ١٣١	يمم	الأَوْعَسُ : ١٤٣، ٥١	الميعاس
الْيَمِينُ : ١٣٧	يمن	الْمِيعَاسُ : ١٨٤	أوفض
		أَوْفَضُ : ١٤٦	وفض



(١) فهرس الأعلام والأقوام

حرف الراء

ابو الأسود الدؤلي : ١١٤ ، ١٨٩
 الأسود بن يعفر : ٢١٥
 بنو اسيد : ١٤٧
 الأصمعي : ٢٦ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ١٠٨ ،
 ١٣٦ ، ٢٤١
 ابن الاعرابي : ١٨ ، ٩٩ ، ١٢٢
 الأعشى ميمون : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٨٢
 ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ،
 ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢
 اكثم بن صيفي : ٢٤٤
 الياس بن مضر : ٢٢٨
 امرؤ القيس بن عابس : ٨٦
 » » السكندي : ١٩ ، ٢٧ ، ٤١ ،
 ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨
 بنو أمية : ٤٤

بنو آدم : ٤٤
 ابراهيم بن هرمة : ٣٥
 ابن الأثير : ٣٧ ، ٢٤٣
 احمد بن محمد النحاس : ٥
 ابن الأحرر الباهلي : ٦٠ ، ٦١ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١٨٧
 الأحرر اللغوي : ٢٣
 الأختل : ٥٤ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 الأخفش : ٤١ ، ٩١ ، ١٤٧
 الأزارقة : ٢٤٧
 اسامة بن الحارث : ١٧
 بنو أسد : ٨٢
 اسد بن عبد العزى : ٢١٦
 اسد الطرابزوني : ٦
 » طلح : ١٦ ، ٤٥

(١) ليتم اننا أنسطنا كلمات / ابن / و / بنو / و / آل / و / آل / .

امية بن أبي الصلت : ٧٨، ٧٧

امين الخولي : ٦

ابن الأنباري : ٢٤٥

اهل الردة : ٣٨

اوس بن حجر : ١٦٦، ٦٩

صرف البار

ياقل الأيادي : ٧٢، ٧١

المجتري ابو عبادة : ١١٣، ١٢، ٨، ٧، ٦

بدران (عبد القادر) : ٣٥

البرج بن مسهر : ٢٤١

بروكلمان (كارل) : ١٢٠، ١٠٨، ٦، ١١٣

١٧٦، ١٣٣

ابن برتي : ١٦٠، ٩٧، ٧٧، ٧٠، ٢٦

بشر بن عمرو : ٨٢

» « مالك : ١١٦، ٩١

بشير بن المنكث : ١٥٥

البصريون : ٢١٨، ١٥٠، ١٤

البطاليوسي ابو بكر : ١٢٩، ١٩٩، ١٠٧

بكار بن عبد الملك : ٢٣٦

بنو بكر : ٩٩

ابو بكر الصديق : ١٠١

صرف النار والنار

تأبط شرأ : ٢١٨، ٢١٢

ابو تمام الطائي : ٩٢، ٦

بنو تميم : ٢٠٨، ٢٢، ١٥

تيم الله : ٩٩

ثعلب النحوي : ٢٤٤، ١٧٤، ١٩

الثقفي (?) : ١٤٣

صرف الجيم

الجاحظ : ١٩٠، ١٧٩، ١١١، ٦٠، ٣٦

ابن الجارود : ١٠٣

ابو الجاموس : ١٠٨

جبهة الأشجعي : ٥١

جديل : ٣٤

جديلة : ٢٤١

جران العود : ٢٠٧

جيرير الشاعر : ١٢٢، ٤٩، ٤٨، ٢٩، ٢٥

١٨٨٠ ، ١٨٤ ، ١٤٢ ، ١٢٥

٢١٤ ، ١٨٩

آل جفنة : ١٢٢

الجن : ٧٢ ، ٣٧

ابو جندب الهذلي : ١٩٣

الجفندي (سليم) : ٣٨ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣

جنوب الهذلية : ٦٧

ابن جني : ٢٠٧ ، ١٩٠ ، ٧٩ ، ٧٢ ، ٢٠

جواب = (مالك بن كعب)

الجوهري اللغوي : ١٢١٠ ، ١١٨ ، ٦١ ، ٥٤

، ٢٠٠ ، ١٦٤ ، ١٣٠

٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢١٨

حرف الحاء

حاتم الطائي : ٨٣ ، ١٠١ ، ١٣٣ ،

٢٣٢ ، ١٩٢

ابو حاتم اللغوي : ١٠٨ ، ٥١

الحاج خليفة : ٩٣

الحارث بن حلزة : ٢١٢ ، ١٣٢

الحججاج الثقفي : ١٠٣ ، ٥٥

ابن حجر : ١١٢ ، ١٢٤

ابن ابي الحديد : ٨٣

حسان بن ثابت : ٢٠ ، ١٢٦

الحسين بن علي : ٤٤ ، ٢٢٨

ابن ابي حصينة : ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٥١

الخطيئة : ٢٤٩

حكيم الدنالي : ١٢٢

حام الباهلي : ١٩٠

الهمداني (سيف الدولة)

» (عزيز الدولة)

» مرئضى الدولة : ٢٣٤

حميد الأرقط : ٧١

» بن زهير : ٢١٦

حمير : ٧٤ ، ١٠٢

ابن الحنبلي المؤرخ : ٢٣٤

ابو حنيفة الدينوري : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٢٤٣

ابو حيان النحوي : ٢١٠

ابو حية النمري : ١٢٣

حرف الخاء

خالد بن فضلة : ١٦٣

ابو خراش الهذلي : ٢١٢ ، ١٩٥

خرنق بنت بدر : ٨٢

الخطيب التبريزي : ٢١٢ ، ٩٤

ابن خلكان : ١٠٨ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٨ ، ٦ ، ٢٣٤

الخليل بن احمد الفراهيدي : ٦٦

» » خليفة : ٢٥١

الحسن التغلبي : ٢٢٨

الحنساء : ٢٢٣ ، ١٢٦

مرف الدال

داود (النبى) : ٧٤

ابن دريد : ١٩٣ ، ١٠٣ ، ٤٩ ، ٣٨

٢٣٧ ، ٢٣١

دكين الراجز : ٢٠

ابو دلف العجلي : ١٥١

ابو داود الأيادي : ٢٤٩ ، ١٦٠ ، ١٢٧ ، ٩٤

» » الرؤاسي : ١٢٧

دوسر بن ذهيل : ٩١ ، ٤٩

مرف الذال

ابو ذؤيب الهذلي : ٢٤٢ ، ٢٢٤ ، ١٥٩ ، ٨٧

ذو الاصبع : ٤٩

» الرمة : ١٨ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٠ ،

١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣

١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٨

مرف الزا

الرازج (؟) : ٤٩

الراعي الشاعر : ١٢٣ ، ١١٧ ، ٦١ ، ٤٨

٢٣٠ ، ١٨٣ ، ١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٣٥

ربيعة بن نزار : ١٠٤

رديفة (؟) : ٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١١

ابن رواحة : ٦٦

رؤبة الراجز : ١٠٨ ، ٥٨

مرف الزاي

الزرقان بن بدر : ١٩

ابو زيد الطائي : ٢٤١ ، ١٩٣

الزجاج ابواسحق : ٩٣

الزجاجي النحوي : ٥

الزط : ٢٢ ، ١٥

زفر بن الحارث : ٢١١

الزحشري جار الله : ٣٦ ، ٤٥ ، ١٠٥ ،

١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧

الزنج : ٢٢

زهير بن أبي سلمى : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ،

٧٤ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٧٤ ،

١٩٥ ، ٣١٤

الزوزني : ٩٤

ابو زيد الأنصاري : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٣ ،

٩٤ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،

١٩٢ ، ٢٤١

حرف السين

سبأ بن يشجب : ١٣٢

سبرة بن عمرو : ١٦٣

سحبان وائل : ٧١ ، ٧٢

سحيم بن وئيل : ٩٨ ، ١٤٤

سعد الدولة (شريف بن سيف الدولة)

السفاح بن خالد : ١٢٦

ابن السكيت : ٨٥ ، ٩٢ ، ١٤٧

سلامة بن جندل : ١٧٧

سلمى بنت » : ١٢٠

بنو سليم : ١٢٠

سليمان (النبي) : ١٦٦

» بن عبد الملك : ٥٥

سمير (؟) : ١١ ، ١٩٨ ، ٢٠٩

السهمي (؟) : ٤٣

سوار بن المضرب : ٤٣

سويد بن أبي كاهل : ٥١

سيديويه : ٥ ، ١٤ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ٢٠٦

ابن سيده : ٥٨ ، ١٥١ ، ٢٤٢

حرف السين

ابوشبل الاعرابي : ٦٢

شدقم : ٣٤

شريف بن سيف الدولة : ١٦٩ ، ١٧٠

شكيب ارسلان : ٣٦، ٨٠، ٧، ٦

الشمّاخ الشاعر : ٢٤٩، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٤

ابن شهرام الوزير : ١٧٠

صرف لصاد

الصاوي محمد عبد الله : ١٢٥، ٦٨، ٤

٢١٤، ٢٠٤، ١٨٨، ١٨٤

ابو الصلت الثقفي : ٧٨، ٧٧

صرف الضار

بنو ضبعة : ١٠٤

الضحّاك بن سفيان : ٢٢٨

ضمرة النهشلي : ١٢٧

صرف الطاء

طه حسين : ٦

طرفة بن العبد : ٩٤، ٨٢

طرماح بن حكيم : ٢٤٧، ٢٧

طريف بن تميم : ١٤٧

طفيل الغنوي : ١١٢، ١١١، ٧٤، ٣٩

٢٤٧، ١٥٨

طهّان الدارمي : ٩٧

بنو طيّ : ١٦٨

ابو الطيب المتنبي : ٥٠، ٨، ٧، ٦، ٥

صرف العين

عارق (الشاعر) : ١٨٢

ابو عباد التغابي : ١١١

عباس بن عبد المطلب : ٢٢٧

» » « مرداس : ٤٩، ٩١

عبد بن زهرة : ٣٠

عبد الرحمن بن حسان : ١١٣

» » العزيز بن مروان : ٤٢

» » الكريم الدجيلي : ١٩٠، ١٨٩، ١١٤

» » الله بن رواحة : ١٠٢

» » » » « الزبير : ٢٥، ١٨٣

» » » » « عباس : ٢٢٧، ٢١٩

» » » » « قيس الرقيات : ٢٥، ١١٣،

١٥٦، ١٢٩

» » المطلب بن هانم : ٦٧

» » الملك بن مروان : ١٧٥، ٥٨، ٢٥، ٢١

عبد بن الطيب : ٢١٦

ابو عبيد اللغوي : ٥٤ ، ٦٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٦

ابو عبيدة النحوي : ١٠٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥

عثمان بن عفان : ٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٩

المجاشع بن رؤبة : ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٦

عدنان : ٧٢

عدي بن الرقاع : ٢٩ ، ٦٤ ، ١٥٩

» « زيد : ٩٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٠

ابن العديم : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٣٤

عرابة الأوسي : ٢٤٩

عزيز زند : ٣٠

عضد الدولة البويهري : ٢٣١

علقمة الفحل : ١٦٥

علي بن أبي طالب : ٦٥ ، ١١٤ ، ١٦٦ ، ١٩٩

ابو علي الفارسي : ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٣١

عمر بن الخطاب : ٤٩ ، ٩١ ، ١٠١

» « أبي ربيعة : ٢٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ ،

١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢

» « عبد العزيز : ٦٤

عمران بن حطان : ٧٢

عمرو ذو الكلب : ٦٧

ابو عمرو بن العلاء : ٦٩ ، ١٩١

عمرو بن كلثوم : ١١١ ، ١٥٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٧

» « مسعود : ١٦٣

» « هند : ١١١ ، ٢٢٢

» « يربوع : ٢٢٩

بنو العنبر : ١٤٧

عنقرة العبسي : ٢٧ ، ٤٣ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ،

١٧٩ ، ٢١٥

عوف بن عطية : ٢٥٠

حرف الفين

الغسانة : ٢٠

غسان بن ذهيل : ٤٩

حرف الفاء

فاتك الرومي : ٤

ابن فارس اللغوي : ١٨

الفراء النحوي : ٥٣ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،

٢٢٠ ، ٢٤٢

الفرزدق : ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٢٢٢ ، ١٣٨ ،

١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

الفيروز آبادي مجد الدين : ٣١ ، ٣٤ ، ٩٦ ،
١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٤

صرف الفاف

القالبي ابو علي : ٢٣٦
القتال السكلابي : ٩٦
ابن قتيبة : ٥ ، ٣٠ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٢
قرغوية الحمداني : ١٦٩
قريش : ٢٥ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ٢١٦
القرزاز اللغوي : ٥٨
القطايبي عمير بن شديم : ٥٤ ، ١٨٥
قطرب النحوي : ١٥١ ، ٢١٠
قعضب (؟) : ٢٢٦
بنو قيس : ١٨

قيس بن الخطيم : ٧٣ ، ١١١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠
» » ذريح : ٤٤
» » زهير : ٨٣ ، ٢٤٣
» » معاذ : ١٧٥
قيصر : ٤١

صرف الطاف

ابو كبير الهذلي : ٨٦ ، ١٠٥
كثير بن عبد الرحمن : ٢١ ، ٤٠ ، ٩٤ ، ٢٢٣
كراع اللغوي : ٣٧
كرنكو (سالم) : ٢٤٧
كسرى انوشروان : ٢٣٥
كشاجم : ٥٠
كعب بن مالك : ٧٢
بنو كلاب : ١٠٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤
» كلب : ١٣٧
ابن السكابي : ١٩٢
الكهيت : ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٤٧
الكوقيون : ١٤ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ٢١٨

صرف اللام

لبنى بن الحباب : ٤٤
ابيد الشاعر : ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٧٣ ،
١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٢
١٧٦ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢١١

لقيط بن زرارة : ٩٩ ، ٢٥٠

بنو الهازم : ٩٩

مرف المعجم

المازني ابو بكر : ١٥١

ابن مالك النحوي : ١٧ ، ١٦٧ ، ١٧٣

» » بدر الدين : ١٧

مالك بن صريم : ٤١

» » كعب : ١٢٤ ، ٢١١

المبرد الفحوي : ٩١

المتلمس : ١٢١ ، ١٦٨

المتوكل العباسي : ٩٢

المنقب العبدى : ٢٣ ، ٢٣٦

محبّر : ١١١ ، ١١٢

ابو محجن النقي : ١٠٩

المخلّق السكلابي : ٢٥٠

محمد رسول الله ﷺ : ١٠ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ،

٢٢٨ ، ٢٤٤

محمد حسين هيكل : ٦ ، ١٢

محمد بن محمد الأصفهاني : ٤

» » سعدان الضرير : ٥

» » الطيب الأنصاري : ٦

محمود شويل ٣٦

الحبل السعدي : ١٩

مراد بن مالك : ٢٠٨

المرار الفقهسي : ٧٠

مرة بن محكان السعدي : ٨٨

مرداس بن حصين : ١٧٥

الرداسي عزيز الدولة : ٦

» أسد الله : ٢٣٤

المرزباني : ٣١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

٢٣٦ ، ٢٤١

المرزوقي الجعفري : ٣٤

المرفش الشاعر : ٨١ ، ١٣٦ ، ٢٤٦

مروان بن الحكيم : ٢٢٨

مزرّد الشاعر : ٢٤٩

مسروق بن الأجدع : ٤١

المسيب بن علس : ٧٨ ، ٨٤

المصريون : ١٤

مصعب بن الزبير : ٢٥

مضرس الأسدي : ١٣٠

معاوية : ٢١ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ١١١ ، ٢٤٩

المعري ابو العلاء : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ،

١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ،

٨٩ ، ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٢٤٩

معقل بن ضرار الذيباني : ٢٤ ، ٢٠٦

المغيرة بن حبناء : ١٠٥

المناذرة : ٢٠

المنتجع بن نهان : ١٧٩

ابو منصور اللغوي : ١٢١

ابن منظور اللغوي : ١٨ ، ٥٨ ، ١٦٧

المهدي العباسي : ٤٢ ، ٢٣٣

مهرة بن حيدان : ٢٤٠

آل المهلب : ١٠٥

ابو موسى الأشعري : ٢٣١

الميداني صاحب الأمثال : ٢٤٣ ، ٢٥٠

مرف النون

نائلة بنت الفرافصة : ٢٤٩

النايفة الجعدي : ٣٢ ، ٦٥ ، ٩٤

» الذيباني : ٢٦ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،

٢١٨ ، ٢٠٥

» الشيباني : ٨٩

الناسخ الأحصي : ٦٤

ابو النجم العجلي : ١٧٥

النصارى : ٢٣٤

نصيب الشاعر : ٤٢ ، ٢٣٣

النضر بن كفانة : ١٢٩

النعمان بن المنذر : ٨٩ ، ٢٢٠

النمر بن تولب : ١٠١

انونواس : ٣٠ ، ٥٠

مرف الهاء

الهادي العباسي : ٢٣٠

الهذلي (الهذلية) ؟ : ١٠ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٦٢ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ١٥٨ ، ١٩٣

بنو هذيل : ٣٠ ، ١٩٤

ابن هشام الأنصاري : ١٧

هشام بن عبد الملك : ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

مرف الباء

ياسمين (؟) : ١١٩

ياقوت الحموي : ١٨ ، ٢٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧

١٣٥ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، ٢٠٤

٢١٦ ، ٢٣٤

يخاير بن مالك : ٢٠٨

يزيد بن الحكم : ٥٥

» » الوليد : ٢٢٨

ابن يعيش الفحوي : ١٩٩

اليهود : ٢٣٤

بنوهوازن : ١٣٤

ابو الهيجاء الحمداني : ٧

مرف الواو

وائل باهلة : ٧١

» بن قاسط : ٧١

الواثق العباسي : ١٥١

الوليد بن عبد الملك : ٣٥ ، ٩٦

» » المغيرة : ٨٣



فهرس الأمكنة

مرف الأولف

الأحص : ٦٥ ، ٦٤

أذبل : ٧١

أروم : ١٨

أعلم : ٣٤

اوربا : ١٤٤ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٤٩

٢٣٢ ، ١٥٨ ، ١٥٢

مرف الباء

باحة الدو : ٢٠٨

بارق : ٢٦

بالس : ٢٣٥ ، ٢٣٤

البحرين : ١٢١

البشر : ١١٦ ، ٩٠

البشري : ٩٠

البصرة : ١٣٧ ، ١٢٣ ، ٨٩ ، ٤٩

بصري الشام : ١٢١

بغلبك : ١٣٤

بغداد : ٢٤٥ ، ١١٤ ، ٥٠ ، ٣٠

البلقاء : ٢٠٧

بيروت : ١٩٧ ، ١٦٧ ، ١٥٦ ، ١٠١ ، ٧٨

مرف التاء والتاء

تعار (تغار) : ١٨

تل حاصد (حاصل) : ٢٣٤

تهامة : ١٩٣

توز : ٨٩

تهلان : ٧١

مرف الجيم

الجادي : ٢٠٧

جراد : ٢٢٩

الجزيرة : ١١٥

مرف الحاء

الحجاز : ١٧٧ ، ٢١٧

حرّة بني سليم . . .

» راحل : ٢١٧

» ليلي : ٢١٧

» النار : ٢١٧

» واقسم : ٢١٧

حزّز : ١٣٧

الحزن : ٩٥

حلب : ٧ ، ٦٤ ، ١٦٩ ، ٢٣٤

حماة : ١٦٨

حمص : ١٦٨

مرف الحاء

خَضَم : ١٤٧

خط عُمان : ٢٤

خناصره : ٦٤

الْخَوَزَنَق : ٢١٦

مرف الدال

دار الكتب المصرية : ٤ ، ٣٥ ، ٣٨

دايْنَتْ : ١٦٥

دمخ : ٩٧

دمشق : ٦ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٧١

مرف الراء والزاي

الرُصافة : ٢٠٣ ، ٢٠٤

الرقّة : ٢٥ ، ١١٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤

ركن السكبة : ١٩٥

الروم : ٣٠

الزبّاء : ٩٠

زُرُود : ٢٥

مرف السين

السَّدير : ٢١٦

السَّراة : ١٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٤٣

سَكَمِيّة : ١٧٠

السَّماوة : ١٣٧

سَنَداد : ٢١٦

سَنِير : ١٣٤

مرف الشين

شَابَة : ١٨

الشام : ٦٤ ، ٩٠ ، ١٣٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣

شيث : ٦٥

مرف الصار

صدّاد : ١٩٩

صفين : ٢٣١

الصمّان : ٢٠٨

مرف الطاء والعين والغين

الطائف : ٣٤

الوراق : ١١٤ ، ٢٤٣

العرج : ١٣٥

العقد : ٢٠٨

عمان : ٢٤

القمر : ٨٩

العور : ٢١٦

مرف الفاء والقاف

القرات : ٩٠ ، ١٨٥ ، ٢٣٥

القازسية : ١٠٩

قلعة بارس : ٢٣٥

» حلب : ٢٣٤

مرف الطاف واللام

الكعبة : ٢١٥ ، ٢١٦

كعبة نجران : ٢١٥

الكلاب : ١٢٦

كمبريج : ١٢٣

لبن : ١٣٥

لبنان : ١٣٥

مرف الميم

مأرب : ١٣٢

المتحف العراقي : ١٧

المدينة المنورة : ٣٥ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١٣٥

مسكنة : ٢٣٥

مصر (القاهرة) : ٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٧٥ ،

١٠١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ،

١٩٧ ، ٢٣٢

مطبعة الترقى : ٦

مُعمان : ١١٥

مَعْرَة النعمان : ٩ ، ٧ ، ١٥

حرف الراء والواو

هَجَرَ : ٢٥

الهند : ١٨٦

ودحان : ١٠٦

وقفي : ٢٢٩

حرف الباء

يشرب : ٢٤٣

يذبل : ٧١

يرمرم : ١٨

يلملم : ٣٤

اليامة : ٨٩

اليمن : ١٩٣ ، ٧٥ ، ٣٤ ، ٢٤

مكة المكرمة : ١٣٧ ، ١٣٥ ، ٨٩ ، ٤٩

منبج : ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ١١٤

موفان : ٢٤

ميا فارقين : ١٦٩

الميماس : ١٣٥

حرف النون

النبر : ١٩١ ، ٨٩

نجد : ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٧١ ، ٦٥ ،

٢٤١ ، ٢٢٨

نجران : ٢١٥

النقرة : ٢٣٤

نهر الرستن : ١٣٥

» العاصي : ١٣٥



فهرس الشواهد

صرف الهمزة

وصل الحبيب إذا ملّ . . . وانزوى ١٢٢

يلقى الرجال من السرى بنفسه . . . أسراها ١٤٩

صرف الباء

فلا تتركى نفسى شعاعا فأنها . . . تذوب ١٧٥

وحائل من سفير الحول حائلة . . . شهب ٢٩

ولا حصر بخطبته . . . الخطب ٣٠

فتى ما غادر الأخبار . . . ولاخب ٣٠

ملك قريش وكاهن ملك . . . معتصب ١٥٧

يعتصب التاج فوق مفرقه . . . الذهب ١٥٧

ولاح أزهر مشهور بنقبتة . . . لب ١٨٠

طرمح أقطارها أحوى لوالدة . . . ينتسب ٢٠١

ألا حبذا أنياب مرضية العلى . . . قضيب ٢٠٣

الخرج الطاعب الحسناء مذعنة . . . الطيب ٦٨

خفاهن من أنفاهن كأنما . . . محلبا ٧٦

في ليلة من جمادى ذات أندية . . . الطنبا ٨٩

فلما رأني زوى وجهه . . . حاجبا ١٣٢

فتاوت له قراضبة من . . . القاء ٢١٢

فلعلني القى الردى فيرى يحنى . . . البرجاء ٩

يتقى الله في الامور وقد أفلح . . . الانقاء ١١٤

كيف نومي على الفراش ولما . . . شعواه ١٢٩

ويوم من النجم مستوقد . . . الضياء ٧٠

ترقب السوط في الخير وتنجو . . . العناء ١٩٣

وبلد عامية أعمأؤه . . . سماؤه ٥٠

إذا حبوت اللثم منك صنعة . . . فلوها ٢٥

صرف الواو

أبيض لا يرهب الهزال ولا . . . الأ ٢٤٢

دعت سليمان دعوة هل من فتى . . . الضحى ٢٠٢

قالت له وارتفعت ألا فتى . . . الضحى ٢٠٢

لمن دمنة مثل خط الزبور . . . الصبا ٧٤

بمنزلة أما اللثيم فسا من ... شحوبها ١٧٦

صرف التاء

فقلت له بمعبلة طريق ... ومادريت ١٢٥

تجعل المسك والبلنجوج والندى ... الخانوت ٢٣٧

ولما جلا عنه طعنا الليط نابل ... النقبات ١٨٠

إذا غرد المسك في غير روضة ... والجرات ٧٧

مها الوجه والفر والعين من ... بالمهاة ٧٧

صمحة لا يدخل السم بيتها ... لأبلى ٩٣

خليلى ان الحاجبية طاحت ... أكلت ٢٢٣

بني زهير بيت اما حياة او موت ٢١٦

صرف الجيم

بأسفل ذات الدبر قد ضاع جحشها ... خلوج ٦٨

وكنت أذل من وتد بقاع ... واجى ١١٣

يا طيبها ليلة حتى تخونها ... شحاج ١٢٢

انقاء سارية حلت عزاليها ... حرجوج ١٤٤

فارعشت يداي ولا ازدهاني ... الحداب ٢١٥

يومان يوم مقامات وأندية ... وتأويى ١٧٧

وبياض البازي أصدق حسنا ... الغراب ٩

لم يختر البيت على الغرب ... عن مركب ٢١

وراداً وحوّاً مشرفاً حجباتها ... منجب ٣٩

ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... قرضاب ٢١٢، ٦٢

تفري قميص الليل عنها وتنهجي ... الجنادب ٧٨

قد اغتدى بفتية أحباب ... أحساب ١٢٤

وقد اغتدى والطير في وكفاتها ... مذنب ١٦٥

أعوذ بالله من العقرب ... الأذنان ١٦٦

كمضيئة النواص او كفامة ... مجنوب ٢٠٤

وأوتاده ماذية وعماده ... قعضب ٢٢٦

أترجو أمة قتلت حسينا ... الحساب ٢٢٨

كل قوم خلقوا من أنك ... الذهب ٣٩

والله لولا وجع بالعقوب ... الذيب ٦٥

ظلّ يحج وظللنا نجحبه ... مبوأة ٢٠

فوالله لولا الله لاشي غيره ... جوانبة ٩٨

يكرر القول لكما نحسبه ... المعربة ١٥٩

صرف الحاء

أعبد بني سهم ألت براجح . . . المنائح ٥١
سباهارجال من يهود تواعدوا . . . صريح ٨١
وقد أهجم البيت المحجب تحته . . . مصابيح ١٤٣
عقاب عقبناه كان جناحها . . . ملوح ٢٠٧

وعصمة في السنة الكلاخ . . . الأرواح ١٥٢

صرف الدال

حتى كأن حزون القف البسها . . . وتنجيد ٣٨
نعم ضجيع القتي إذا برد الليل . . . الصرد ١٠١
بمخضب عبل كأن بنانه . . . يعقد ١٠٧
في كل غبراء مخشي متائفها . . . ثم ١٥٥
علوته بحسام ثم قلت له . . . الصمد ١٦٣
ان الهوان حمار الأهل يعرفه . . . الأحد ١٦٨
من كل ثاوية يمور زمامها . . . يتراد ٢٤٧

كان أبي كرمًا وجوداً . . . الحديد ٢١٩
أجدت برجلها نجاه وزاوجت . . . اجردا ٢١٢

أخلفتنا وصددت أم محمد . . . وصدودا ٢١١
حتى ترى البازل منها الاكيدا . . . يدا ١٥٨
أريني جواد أمانات هزلألعتني . . . مخلدا ٣٦، ١١٠، ٩
وعاذلة هبت لبيل تلومني . . . فعددا ١٣٣، ٣٧
إن العرائن تلقاها محسدة . . . حسادا ١٠٥

فطعنته والخيل في رهج الوغى . . . الجادي ٢٧
ومن أجأ حولي رعان كأنها . . . ورد ١٨٢
باتت عليه من الجوزاء سارية . . . البرد ١٦٧
أعاذل قد لاقيت مايزع القتي . . . المقيد ١٥٩
ونائمة تقوم بقطع ليل . . . للصعيد ١٥١
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى . . . مخلدى ١٥٠
وطالما ذب عني سيرا شردا . . . الغادي ١٤٩
فارتاع من صوت كلاب فبات له . . . صرد ١٤٦، ١٢٨

يامزنة الحى يحدو عيسها الحادي . . . الصادي ١١
وقائلة ما بال دوسر بعدنا . . . ولا هند ٩١، ٤٩
يفيض على المرء اردانها . . . الجدجد ٦٠
يمشي بأوظفة شديد أسرها . . . الجدجد ٦٠
نبذ الجوار وضل وجه بروقه . . . بالمطر ٦١

مرف الراء

فأنتن أهوى من نساء رأيتهما . . . المرائر ١٨٤
 كأن أدامنها والشمس مائعة . . . منظور ١٨٧
 ما لللكوا كبا عيساء قد جعلت . . . الحجر ٢٠٩
 شاده مرمرأ وجاله كلسا . . . وكور ٢٢٠
 ومن لامني على النوار فليته . . . فينظر ٢٣٢
 ثم يحلو الظلام رب غفور . . . ونور ٧٨٠٧٧
 الناس إلـب علينا ليس فيك لنا . . . وزر ٧٢
 فما حسن أن يعذر المرء نفسه . . . عاذر ٥٦
 إذا ما الزلّ ضاعفن الحشايا . . . الأزار ٤٢
 إني خلقت يمينا غير كاذبة . . . القمر ٤٢
 وجاءت بنو بكر ومن لفّ لقمها . . . الأساور ٢٢٠١٥
 أقفرت من سرور قومي تعار . . . فالديار ١٨
 عشت دهرأولا يعيش مع الأيام . . . وتعار ١٨
 فقات ولانت ثم أفرخ روعها . . . المتكبر ٢٥
 فأوفض عنها وهي ترغو حشاشة . . . أهر ١٤٦
 ولهت عليه كل معصفة . . . زبر ١٧٨

* * *

على كل محذوف الذنابي . . . بربرا ٢٤٩
 تقطع أسباب اللبان مع الهوى . . . شيزرا ١٦٨

فان تدفنوا الداء لا نختمه . . . لا تقعد ٧٦
 تطاول ليالك بالآمد . . . ولم ترقد ٧٦
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة . . . المتجرد ٩٤
 أنبت أن ابا قابوس أوعدي . . . الأسد ٢٠٥
 دار الفتاة التي كنا نقول لها . . . الجيد ٢٠٦
 أهل الخورنق والسدير وبارق . . . سفداد ٢١٦
 كأنما أصواتها في الوادي . . . غادي ٢١٤
 هلاء عطف على ابن أمك معبد . . . بصفاد ٢٥٠
 أصلتى تسمو العيون اليه . . . العهد ٢٤١
 حتى نساء تميم وهي نائية . . . فالعقد ٢٠٨
 مهلا فداء لك الأقوام كلهم . . . ولد ٢١٨
 ولكن الحوادث أجهضتنا . . . جراد ٢٢٩
 يني تجاليدي واقتادها . . . المؤيد ٢٣٦

* * *

ان بنى للثام زهده . . . مودده ٩٦٠٥٨

* * *

وقصيدة قد بت أجمع شملها . . . وسناها ٢٩٠١٥
 واذا الربيع تتابعت انواؤه . . . وزادها ٦٤
 فذلك غراب البين نفسي وأسرتني . . . بربدها ٢٤٩

* * *

ألا بكر الناعي بخير بني أسد . . . الصمد ١٦٣

٨١ أن نعم معترك الجياع إذا . . . الخمر

من ابن ورقاء فرستم عشره . . . عشزرة ٢٧

رأيت غرابا واقفاً فوق بانه . . . ويطايرة ٤٣

لما عدا الثعالب من وجاره . . . صغاره ٥٠

فما روضة بالحزن طيبة الثرى . . . عرارها ٩٥

تدل عليها الشمس حتى كأنها . . . نورها ١٣٠

سقى البانة العالم من الأجرع الذي . . . دارك ٢٣٨

وبلدة فيها زور ٣٠

ديعة وطفاء فيها وطف . . . تدري ١٩٨

أمسرخ خيامهم أم عشر . . . منجلد ٢٧

فلا وأبيك ابنة العامري . . . افسر ٧٩

أحار بن عمرو كأنني خمر . . . ياتمر ٧٩

مدت عليه الملك أظنانها . . . طمر ١١٠

صرف السبع

كأنه من طول جذع العفس . . . الخمس ٧٠

والى أبي حسان سرت وهل . . . الأنس ١٣٢

لها بمنوب حومل بخرجي . . . احمرارا ١٠

وأشهد من عوف حلولا كثيرة . . . المزغفرا ١٩

كأن بذورها مناديل فارقت . . . الصنوبرا ٢٤

وكأنما بصق الجراد بوجهها . . . ولا منصورا ٧٨، ٥٥

رموها بأواب خفاف ولا ترى . . . المنقرا ٨٢

فبتنا قياماً لدى مهرنا . . . الصفارا ١٦٠

وسيفي كالعقيقة وهو كمي . . . فطارا ١٨٠

كأن القرنفل والزججيل . . . مشورا ١٥٩

وحلت بيوتي في يفاع ممنع . . . طائرا ١٩١

ما بين لقمها الأولى إذا ازدرت . . . أظفور ١٦٨

لو أنهم لمسوا بحارثة . . . الصخر ١٣٨

ان العريمة مانع أرمحننا . . . صفار ١١٨

يعطي بها ثمناً ليمنعها . . . ألا تشري ٨٤

ولقد جنيتك كمؤا وعساقلاً . . . الأوبر ٦٢

سهمكين من صدأ الحديد كأنهم . . . البقار ١٩٩

ومالي لا أبكي وتبكي خليلتي . . . أبي عمرو ٢٤٩

لئن أصبحت في جشم هديا . . . بصخر ٢٢٣

يا عين بكى لي أبا عمرو . . . الذكر ٢٣١

إذا طعنت به مالت عمامته . . . الوبر ٤١

لما تذكرت بالديرين أرقني . . . النواقيس ١٤٢
إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف . . . الفوارس ١٤٦

مرف السبع

مثنى مايزرها طارق يلف عندها . . . يفرش ٢١٣
أفحمني جار أبي الجاموس . . . الجيوش ١٠٨
فأزجر بني النجاجة الغشوش . . . الغشوش ١٩٨، ٢٠٩

مرف الصاد والضاد والطاء

لأصبحن العاصي بن العاصي . . . النواصي ١٦٦
وممن ولدوا عامر . . . العرض ٤٩
فما وانا والسير في متلف . . . الضابط ١٧

مرف العين

ولا فرح بخير إن أتاه . . . لاع ٦٣
لا يبعد الله جيراناً لنا بعدوا . . . صنعوا ٧٣
شرى ودي وشكري من بعيد . . . ربيع ٨٣
فتخالسا نفسيهما بنوافذ . . . لارتفاع ٨٧
سمام تباري الطير خوصاً عيونها . . . ودائع ١٠١
شراب كلون الصرف ادنته جونة . . . سميدع ١٢٧

عليّ دلاص قد اختارها . . . إذ يصنع ١٦٦
عشية ضحكك بن سفيان قائم . . . كانع ٢٢٨
أم ما جنبك لا يلائم مضجعاً . . . المضجع ٢٤٢
أمن المنون وريبتها تتوجع . . . يجزع ٢٤٢

إن الأحامسة الثلاثة أهـكت . . . مولعا ١٣٦
وظات تقيط الأيدي كلوماً . . . متاعا ١٧٣
والدهر يحدث في خلقاء راسية . . . الصدعا ١٧٨
فلم تر من رأي مثيلاً وحاذرت . . . أروعا ٢١٧
وقلوا لها لاتنكحيه فانه . . . مجعاً ٢١٧
إن لم أقاتل ألسوني برقاً . . . أربعا ٢٣٥

وما كان حصن ولا حابس . . . مجمع ٩١، ٤٩
فراحت وأطراف الصوى محزلة . . . المفزع ٧٧
ومها ترف كأنه إذ ذقته . . . براع ٧٨
يامن لعين ثرة المدامع . . . هامع ١٩٣
قصرت له القبيلة إذ نهجنا . . . ذراعي ١٧٥
أمرت قواه زلة أسدية . . . بالمصانع ١٦٧
أنتك كأنها عقبان دجن . . . اليراع ٢٢٥
فتصبح في اكفاف يثرب آمنا . . . تبع ٢٤٣

بسطت رابعة الجبل لنا . . . انسع ٥٢
تمنح المرأة وجهك حسناً . . . سطع ٥٢

صرف الفاء

أتينا الحجاز قضينا بقضيضها . . . تقصف ١٨٧
كملت ثلاثا أو تزيد بنائه . . . مكشوف ٢٤٩

يا من رأى البرق يسري في ملعة . . . السعفا ٢٣٩

ولقد غدوت وصاحبي وحشية . . . بالمشرف ١٠٥

صرف الفاف والظاف

وردت اعتسافاً والثريا كأنها . . . محلق ١١٠، ٦٠
ولا أقول لقد راقوم قد غليت . . . مغلوق ١١٤
أنور أسرع ماذا يا بروق . . . حذيق ١٣٠
وأشرفت الجحافل فاستقلت . . . روق ١٦٠
أمسك بليك عمرو إني آبق . . . آلسق ٢٢٩

تغالل بما تهوى يكن فلقلما . . . تحقلا ٣٦، ١٠

أقول وقد أشرفت ذات عشيبة . . . الشواهي ٧
شغواء توطن بين الشيق والنيق ١٢٨
ومسد أمر من أيا نيق . . . حقانق ١٦٤
لعن الكواكب بعديوم لقيني . . . بالجوسق ١٨٥

كما استغاث بسيّ فز غيطلة . . . الحشك ١٩٥

صرف الهمز

أيام سلمى فتاة غير غانية . . . الغزل ٢٣٣
في كعبة زانها بان ودأصها . . . مفتول ٢١٦
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة . . . نجل ١٦٠
نفاءت في وادي الأراك لعاني . . . الفال ١٠

وحالف المجد أقوام لهم ورق . . . مدخول ٤٨، ١٥
بخيل عليها جنة عبقرية . . . وبستهلوا ٣٨
صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو . . . الثقل ٣٨
عليها أسود ضاربات لبوسهم . . . التبسل ٥٣
أنا وما دانه سحبان وائل . . . قائل ٧٢
أقوم يبعثون العير نجدا . . . حلال ٢٤١، ٩٧
وفي جسم راعيها شحوب كأنه . . . يهزل ١٠١
والطاعن الطعنة يوم الرغى . . . الناهل ١٢٦

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي . . . مقتل ١٩
 وكان الحمر العتيق من الاسفقط . . . الزلال ١٩٢، ٢٣
 اوزبر حير بينها أخبارها . . . الذبل ٧٥، ٧٤
 باكرته الأغراب في وضوح الصبح . . . السيل ٣٢
 فاياكم وداهية نآد . . . الخيل ٣٣
 كم ناقة قد وجأت منحرها . . . اوجل ٣٥
 ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي . . . الخالي ٧٠
 فيالك من ليل كأن نجومه . . . يذبل ٧١
 ولقد شهدت الخيل بعدرقادهم . . . مقل ١٠٥، ٨٦
 إن تنكروني فأنا ابن اليتيم . . . الجملي ١١٣
 سقى قومي بني مجد وأسقى . . . من هلال ١٧٦
 تقلي له الريح وإن لم تقتل . . . السبل ١٧٥
 أبت ذكر في القلب أسعرن جسمه . . . المفاصل ١٤١
 وما ضرب بيضاء ياوي ملكها . . . بنازل ١٥٩
 والخيل خارجة من القسطل ١٦٦
 أخالد لا آلوك الامهندا . . . القبائل ١٩٥
 وكأنيها عيساء ترقب شادنا . . . الأسجل ٢٠٩
 يباب من التنايف مرتي . . . السخال ٢١٠

يباب من التنايف مرتي . . . والابل ٢١٠
 إنما هند كشمس بدت . . . الجبال ٢٥

واشعث في الدار ذا غربة . . . ولا يعمل ١٤٢
 شرود إذا الراون حلوا عقلاها . . . محجل ١٤٩

ياطيب طعم ثناياها وريقتها . . . اعتدلا ١٩٧
 بأضيع من عينيك الدمع كلما . . . منزلا ١٦١
 يخدن بكل داوية المواهي . . . تلالا ١٥٢
 وقد برد الليل التمام عليهم . . . منزلا ١٣٤
 كدري بيد فلاة ظل بسفقه . . . واعتدلا ١٠٤
 يزمرع لا ياوي مستهضاته . . . نظالا ٥٨
 قطعت إذا تخوفت العواطي . . . وضالا ١٨
 تراهن يزعن مزرع الظبا . . . ميلا ٤٢
 ونثرتها وجهتها أراقت . . . انسجالا ٨٩
 كهدهد كسر الرماة جناحه . . . هديلا ١١٧
 يعوضه الثنين مسومات . . . الحلالا ١٢٣
 وأخوهم السفاح ظمأ خيله . . . نهالا ١٢٦
 سيكفيك الآله منسيات . . . الصلالا ١٣٥
 وعلا المشيب لداته وحملت له . . . المقتولا ١٨٣
 خر حنمان النقيب لآحي مثلنا . . . المطافلا ٢٤١
 وكأن ريضها إذا ياسرتها . . . ذلولا ٢٣٠
 حوارى النبي ومن اناس . . . النعال ٢٣١

فأنك ميت كمد الحباري . . . أو لم ١٨٩، ١٩٠

أتذكر إذ تودعنا سليمي . . . البشام ١٨٨

هو الجواد الذي بعطيك نائله . . . فيطم ١٧٣

فتعزوني أنني أنا ذلكم . . . معلم ١٤٧

لأدعم لي لكن لسلي دع . . . شحم ٤٩

غير ماء آسن من سلف . . . قدام ٩٤

هل حبل خرقاء بعد الهجر مرموم ٩٦

حبسوا المطي على قديم عهد . . . مطموم ١١٥

وهي شوهاء كالجواقق فوها . . . الشكيم ١٢٧

داوية ودجى ليل كأنهما . . . السروم ١٣١

فلا تستري قدرى إذا ما طبعتهما . . . حرام ١٩٢

وما كان قيس هلكه ذلك واحد . . . تهدما ٢١٦

لمن طلل هاج القواد المتيا . . . يتكالا ٦٨

وقد لبست بعد الزير مجاشع . . . الدما ٦٨

جبال ودحان حتى لا يحل لنا . . . عزما ١٠٦

وإن نصابي إن سألت وأسرتي . . . المزعما ١٢١

طاف الخيال فأين منك اماما . . . سلاما ١٨٩

أسيد ذو خريطة منيل . . . التمام ١٣٨

فقسامي زحجري صلب . . . واكتهل ٣٢

إذا دعا الصارخ غير المتصل . . . خجل ٩٢

رقيات عليها ناهض . . . والأيل ١١٩

إن تهجدنا فقد طال السرى . . . غفل ١٣٣

قد احتذى عن الدماء واتعمل . . . نزل ١٥٥

رب ابن عم لسليمي مشعل . . . خطل ٢١٧

رعى بارض الهمى جميعاً وبسرة . . . نصالها ٣٣

وإني كما قالت نوار إن اجتلت . . . خليلها ١٢٥

أدفن قتلاها وآسو جراحها . . . منى لها ٢٣٩

وسبيته مما تعتق بابل . . . جريالها ١٨٣

وجدنا الوليد بن اليزيد مبارك . . . كاهله ٢٢٨

فجبال قليلا واتقاني بخيره . . . كاهله ١٩٤

إذا بل من داء به ظن أنه . . . قاتله ٩٣

وغيث من الوسمي حو تلاءه . . . هواطه ١١٢

ضرباً بزيل الهام عن مقيله . . . خليله ١١٢

صرف الميم

يتعرفن حرّ وجه عليه . . . والوسام ١٩٤

قد كنت أحسبني كأغني ماجد... فوم ١٠٩
 واني وثوبي راهب الحلي والتي... وابن جرم ٨٢
 فقال تجاوزت الأحص وماء... مترسم ٦٥
 لو أن من يؤخر بالحمام... مقامي ٥٦
 واسأل بنا أسداً إذا اجتمعت... عقم ٨٤
 سلي عني بني النجار ينهوا... والعديم ٨٤
 وهل أبقى هبلى أيا قبليس... الرجاء ٨٩
 بكل قريشي عليه مهابة... والتكرم ١٢١
 يقلن لهما مهلاً فدينك لا يرح... فسألني ١٢٢
 لعمرى لنعم النحي كان لقومه... حمام ١٩٠
 وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه... مضرم ٢١
 متى تردى الرصافة تستريحى... الدوامي ٢٠٤
 وقفت بهما من بعد عشرين حجة... تسوم ٢١٤
 فيارب لا تجعل شبابي وجدتي... لعالم ٢١٨
 ولقد شربت من المدامة بعدما... المعلم ٢٢٤
 فلا تكوني يا بنى الأشم... المدمى ٢٢٧
 قد جعلت نفسي في أديم... الديوم ٢٤٠

عفت الديار محلها فقامها... ٧٣

اليوم يوم بارد سموه... تلومه ٢٤٨
 لا يبعد الله التلبب والغارات... نعم ٨٢
 ماوي ياربنا غارة... الأيم ١٢٧
 كأنه نضع يمان وفي الاكرع... الحم ٢٤٦

حرف النون

إذا هي أعطتك اللبان فانها... ستلين ١١٩
 وإن على السماوة من عقيل... يمين ١٣٧
 وإذا قيل من هجان قريش... الهجان ١٤٣
 جعلوا يزيد بن الوليد خليفة... مروان ٢٢٨

وقد علم القبائل من معد... بنينا ١٥٧
 ولم أك في المدينة ديدانا... ياسمينا ١١٨
 باسم الآله ربنا بديننا... شقين ٦٦
 إن شرخ الشباب والشعر الأسود... جنونا ٢٠
 تامت فؤادك لما أن عرضت لها... شيبانا ٩٩
 رجلان من ضبة أخبرانا... عريانا ١٠٤
 إذا ما الملك سام الناس خسفا... فينا ١١١
 قال الخليل غداً تصدعنا... تودعنا ١٥٦

ظعن من بني جشم بن بكر . . . ودينا ١٩٤

ولا شمطاء لم يترك شقاها . . . جنبنا ٢٣٨

* * *

هي شامية إذا ما استقلت . . . يماني ١٩٧

ياما سد الخوص تعودني . . . فديني ١٦٤

فله عينا من رأى مثل مالك . . . فرسان ١٥٧

ولا تحزنيني بالفراق فانه . . . شئوني ٦٩

ألا درأت الخضم حين رأيتهم . . . وعيون ٢٤

تقول وقد درأت لها وضيئي . . . وديني ٢٣

تغنى الطائرات بين ليلي . . . وسان ٤٣

فكان البان أن بانت سليمي . . . غيرداني ٤٣

الحمد لله الذي أعطاني . . . الاردان ٦٧

عقاب تدلت من شماريح شلالات ٧١

قد كنت عندك حولاً لا تروعي . . . ولاجاني ٧٢

لمن طلال أبصرته فشجاني . . . يماني ٧٥، ٧٤

كفى حزناً أني تطللت كي أرى . . . تريان ٩٧

وقال رئيسهم لما أنانا . . . فومتان ١٠٩

ومجملات بالاجين كأنما . . . الكنبان ١٤٦

الا يا اسلمي بالنهر من أم واصل . . . الطللان ١٩١

وغيث من الوسمي حو نباته . . . حسان ٣٦

من صفرة تعنوا البياض وحمرة . . . النيمان ٢٤٦

فوالله ما أدري وان كنت داريا . . . بثمان ٢٢٢

رددن حينه ورددن أخرى . . . للميون ٢٣٦

* * *

وما روضة من رياض القطا . . . حوذانها ٢٠٤

ولنا باطية مختومة برزنيها . . . ٢٤٣

آليت لا أنسى منيحة أوحد . . . قرونها ١٥٣

* * *

ياماء هل حسدتنا معينه . . . قرينه ٥٠

حجب ذا البحر بخار دونه . . . يحمونه ٥٠

* * *

تشرب ما في وطبها قبل العين . . . رشن ١١٦

أبطلع فينا من أراق دماءنا . . . حسن ٢٢٨

شطت نوى من أهله بالايوان . . . الريحان ٦١

صرف الباء

فلو كان في ليلي شدا من خصومة . . . الملاويا ٢٠٨

قني ودعينا ياهتميد فاني . . . الجانييا ٢٠٦

واني متى أهبط من الأرض تلعه . . . وعافيا ١٧٤

وما برحت بالذود منها اثاره . . . لياليا ٩٨	هموقومي وقد أنكرت منهم . . . شماليا ١٤٣
كان العقيليين يوم لقيتهم . . . بازيا ١٠	أبي الذم اني قد أصابوا كريمي . . . شماليا ١٤٣
أما تروني رجلا جونيما . . . أفليجا ١٠، ١٩٣	فأله درسي يوم أترك طائعا . . . وماليا ٢٣٠
* * *	
وما كنت أخشى أن تكون منيتي . . . صافيا ١٣٢	وكم موقف لولاي طاحت كاهوي . . . منبوي ٥٥



فهرس مباحث القواعد العربية

الموضوع	الصحيفة	الموضوع	الصحيفة
مباحث تخفيف الهمزة	196، 113	مباحث الممنوع من الصرف	90، 49
»	199	» الاسم الواقع بعد الواو	17
قطع ألف الوصل	114	» اعراب (لاعجب)	21
» النسبة	151، 120	» تخفيف الهمزة	48، 25
»	193، 187	» السناد وأنواعه	213، 69
»	242، 209	» الوقف والقواي	30
شين / عشرة	123	»	50
» ادخال التاء على رب	126	»	87، 58
» و / ثم	130	» اظهار التضعيف	213، 96
» او / التي بمعنى حتى	142	»	100
» حذف الياء من مفاعيل	150	» اضافة / ال / على الاعلام	227، 62
» أن / الناصبة	173	»	228
» تاء الافعال	184	» الاضافة	70
» القواي	184	» الوقف	79
» البراء	218	» (لما)	83
» فداء لك	221	» كاف الخطاب	85
» زيادة الميم	222	» المجموع	154، 85
» حذف همزة الاستفهام		»	172، 158
			196

فهرس الكتب

مرف المؤلف

أخبار المرافقة : ٧٦

أدب الكاتب : ٥

الارتشاف : ٢١٠

أساس البلاغة : ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤١

٤٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩

٦٢ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٣

٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٦

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨

١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦

١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩١

١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧

أسد الغابة : ٢٢٧

اسعاف الصديق : ٥

الاشتقاق : ٤٩

الاصابة : ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١١٣

١١٤ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧

٢٢٨

اصلاح المنطق : ٩٢

الاضداد : ٩٢ ، ١٠٧

الأغاني : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤

٤٩ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٩

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١١١

١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٨٥

١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٧

٢٣٣

اقليد الغايات : ٣٠

الاكليل : ١٣٢

الانفية : ٢٤ ، ١٧٣

أمالى القالي : ١٤٤ ، ١٧٩

١) هذه كتب ورد ذكرها في الاصل والتعديلات .

الأمثال : ٩٢

الانصاف والتحري : ٦

الايضاح : ٢٣١

حرف الباء

بغية الوعاة : ٥ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢٣١

بنوع الأرب : ٧١

البيان والتبيين : ١٧٩

حرف التاء

تاج العروس : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩

٥٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٦

١٠٥ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٢٩

٢٤٠

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٦

» حلب لابن الحنبلي : ٢٣٤

» زبدة الحلب : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٤

تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤ ، ٥ ، ٦

تعليق الخلس : ٥

تفسير خطبة الفصيح : ٤

تهذيب التهذيب : ١١٣

تهذيب الألفاظ : ٢٧ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٩٢ ،

١١١ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

٢٠٤ ، ٢١٧

» تاريخ ابن عساكر : ٣٥

» اللغة : ٤٩ ، ٢٤٣

التوضيح : ١٧

حرف الجيم

جامع المنطق : ٩٣

الجل للزجاجي : ٥

جمهرة أشعار العرب : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٨٧

٩٤ ، ١٠١ ، ١١٧ ،

١٢٢ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ،

١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٤١

٢٤٢

» اللغة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩

٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧

٧٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١١٩

١٥٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٧

مرف الحار والحار

حاشية الخضرى على شرح الألفية : ١١٤

الحشرات : ١٠٨

الحيوان : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٧٦

١١١ ، ١٧٩

خادم الرسائل : ٤

خزانة الأدب : ٩٤ ، ١٢٧

مرف الدال

ديوان أبي الأسود : ١١٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠

» امرئ القيس : ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

» أمية بن أبي الصلت : ٧٨

» البحترى : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١١٤

» أبي تمام : ٦ ، ٧

» جران السعود : ٢٠٧

» جرير : ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨

٢١١ ، ٢١٤

» حاتم : ٢٣٢

» ابن أبي حصينة : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٣

» الحاسة : ٦

ديوان أبي حية النمري : ١٢٣

» الخنساء : ٢١٧

» ذي الرمة : ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٥٢ ، ٢٠٨ ، ٢٣١

» زهير : ٥٣ ، ٨١

» الطرماح : ٢٤٧

» طفيل : ١٥٨ ، ٢٤٧

» عمر بن أبي ربيعة : ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٩٧

» عنبرة : ١٥٧ ، ٢١٥

» القطامي : ٧٨ ، ١٨٥

» قيس بن الخطيم : ١١١

» » » ذريح : ٤٤

» كثير عزة : ٢١

» المنطس : ١٢١

» المتنبى : ٦ ، ٧ ، ٨

» معقل الذبياني : ٢٤

» النابغة : ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٥

» الهذليين : ٢٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ،

١٠٥ ، ١٥٩ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ٢١٢

سقط الزند : ٤

سيرة ابن هشام : ٨٣

مرف السبن

الشافعية : ١٤

شرح أبيات كتاب سيمويه : ٥

» أشعار هذيل : ٧٢ ، ٧٩

» خطبة أدب الكاتب : ٥

» ديوان امرئ القيس : ٧٥ ، ١٠٨

» » أبي تمام : ٦ ، ٧

» » البحتري : ٦ ، ٧

» » ابن أبي حصينة : ٦ ، ٩ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦

» » الحماسة : ٦

» » زهير : ٣٨ ، ١٧٤

» » أبي محجن : ١٠٩

» » المتنبي : ٦ ، ٧ ، ٨

» » النابغة : ١٠٦ ، ١٢٦ ، ٢٠٥ ،

٢١٩

» شواهد المغني : ٢١ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١٠١

١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٤

مرف الذال

ذكرى حبيب : ٦ ، ٧

ذيل تاريخ بروكان : ٦

مرف الراء

راحة الزوم : ٤

ربيع الأبرار : ١٠٥

رسائل المعري : ٤

رسالة العفران : ١٣

» الملائكة : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٨٥

١٦٦ ، ٢٤١

الرياشي : ٦

مرف الزاي

الزبد والضرب : ٢٣٤

زجر النابج : ٤

زهر الآداب : ٤٣

مرف السين

السادن للمعري : ٣

شرح القاموس (تاج العروس)

« المعلقات : ٩٤ ، ٢١٢ »

« المفضليات : ١١١ »

« نهج البلاغة : ٨٣ »

الشعر والشعراء : ٤١ ، ٩٤ ، ١١٠ ،

١٣٢ ، ١٧٨

شعراء النصرانية : ٢٣ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٩ ،

٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٤ ، ١١١ ، ١٢١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٢ ،

١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،

مرف الصاد

الصاهل والشاحج : ٤

صبح الاعشى : ١١٤

الصباح في اللغة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،

١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

مرف وانصار وانظار

ضوء السقط : ٤

ظهير العضدي : ٥

مرف العين

عبث الوليد : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ،

١٤ ، ٣٦ ، ٢١٠

العزّي : ١٤

العزيزي : ٦

العشب والبقول : ١٠٨

العصدي : ٥

عون الجمل : ٥

عميون الأخبار : ٤٣

العين : ٦٦ ، ١٨١

مرف الفاء

الفائق في الغريب : ٢٣٢

الفصول والغايات : ٣

فصيح ثعلب : ٤ ، ٢٤٥

الفهرست : ٩٣ ، ١٠٨

فوات الوفيات : ٤٤ ، ١١٤ ، ٢٣٣

مرف القاف

قاضي الحق : ٥

القاموس المحيط : ٢٣ ، ٢٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

مرف الطاف

الكافي في العربية : ٥

الكافية » : ١٠٤

الكامل في التاريخ : ٢٤٣

كتاب سيويه : ٥ ، ١٤

» المطر : ٣٢

» الهمز : ٣٢

كشف الظنون : ٩٣

كنز الحفاظ (تهذيب الألقاظ)

مرف اللام

اللبأ واللابن : ٣٢

اللامع العزيزي : ٥ ، ٧ ، ٨

اللزوميات : ٤

لسان الصاهل والشاحج : ٤

» العرب : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥

٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١١

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨

١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٧٨

١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

لغات القرآن : ١٨٥

صرف الميم

ما تلحن فيه العامة : ١٠٨

المجاز : ١٠٩

مجلة لغة العرب : ١٦

مجمع الأمثال : ٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

مجموعة أشعار العرب : ٤٩

المحكم : ٣٩

المختصر الفتحى : ٥

مختصر محمد بن سعدان : ٥

المختص : ٩٦

المراح : ١٤

المرصع : ٤٩ ، ٦٢

المصايد والمطارد : ٥٠

معاني الشعر : ٢٤٥

» القرآن : ٢٤٥

معجز أحمد : ٦ ، ٧ ، ٨

معجم الأدباء : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣٥ ،

١٦٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

» البلدان : ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ٩٠

نزهة الألباء : ٢٣٢

» الأنباب : ١١٢ ، ١٢٤ ، ٢١١ ، ٢٣٦

النقائض : ٤٩

نكت الهميان : ٧٢ ، ٢٢٧

النهاية في الغريب : ١٨ ، ٣٧

النسواد : ٣٢

حرف الراء والنواو

الهاشميات : ١٤٢

همع الموامع : ٢١

الوسائل الى معرفة الأوائل : ٢١٦

وفيات الأعيان : ٣٢ ، ١٢٣ ، ٢٣١

٨٩ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٩٧

٢٤١ ، ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٤

معجم الشعراء : ٨٩ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٤٨

٢٤١ ، ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٤

» الشهابي : ٦٦

المقنى : ٢٢٢

المفصل : ١٩٩ ، ١٤

المفضليات : ٢١٧

مقاييس اللغة : ١٨

الموشح : ٢٣٦ ، ١٧٩ ، ١٦٠ ، ٢٩

حرف النون

النبات والشجر : ١٨٥ ، ١٠٨



فهرس المراجع والمصادر

جهرة أشعار العرب لابي زيد
الجهرة في اللغة لابن دريد
حاشية الخصري على شرح ابن عقيل
الحيوان للجاحظ
ديوان أبي الأسود الدؤلي
» امرئ القيس
» أمية بن أبي الصلت
» البحتري
» أبي تمام الطائي
» جران العود
» جرير
» حاتم الطائي
» الحماسة
» أبي حية النعميري
» الخنساء
» ذي الرمة
» زهير بن أبي سلمى
» الطرماح بن حكيم

أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري
أساس البلاغة للزنجشري
أسد الغابة في معرفة الصحابة
الاصابة » » »
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
الأنفية لابن مالك
الامالي لابي علي الفالي
الانصاف والتحرري لابن العديم
بغية الوعاة للجلال السيوطي
بلوغ الأرب للألويسي
البيان والتبيين للجاحظ
تاج العروس شرح القاموس
تاريخ حلب لابن العديم
» » لابن الحنبلي
» دمشق لابن عساكر
تعريف القدماء بأبي العلاء
تهذيب الألفاظ لابن السكيت
التوضيح في النحو لابن هشام الأنصاري

ديوان طفيل الغنوي

» عمر بن أبي ربيعة

» غنيرة العبسي

» الفرزدق

» انقطامي

» كبير عزة

» المتنبي

» النابغة

» الهذليين

ربيع الأبرار للزنجشري (مخطوط في خزانة)

رسالة الغفران لأبي العلاء

» الملائكة »

» مجموع رسائل »

زهر الآداب للفيرواني

سقط الزند لأبي العلاء

السيرة النبوية لابن هشام

الشافعية في النحو لابن الحاجب

شرح أشعار الهذليين لابن جني (مخطوط في خزانة)

» ديوان الحماسة للخطيب التبريري

» شواهد المعنى للسيوطي

» المعلقات لازورني

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

الشعر والشعراء لابن قتيبة

شعراء النصرانية للويس شيخو

صبح الأعشى للقافشندي

الصحيح في اللغة للجوهري

عبت الوايد لأبي العلاء

العزي في التصريف للزنجاني

عيون الأخبار لابن قتيبة

الفائق في غريب الحديث للزنجشري

الفصول والنهايات لأبي العلاء

القهرست لابن النديم

فوات الوفيات للكتني

القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي

الكافية في الصرف لابن الحاجب

الكامل في التاريخ لابن الأثير

كتاب سيبويه

كشف الظنون للحاج خليفة

لسان العرب لابن منظور الافريقي

الحكم في اللغة لابن سيده

» » » »

المراح في الصرف

المرصع لابن الأثير (مخطوط في خزانتنا)

المصايد والمطارد لكشاجم (تحقيقنا)

معجم البلدان لياقوت الحموي

» الأدياء »

» الشعراء المرزباني

» الألفاظ الزراعية للأمين مصطفى الشهابي

المعني في النحو لابن هشام

المفصل في النحو للزمخشري

المفصل في النحو للفضل الضبي

نزهة الألباء لابن الأنباري

نزهة الألباء لابن حجر (مخطوط في خزانتنا)

النقائض بين جرير والفرزدق

نكت الهميان للصفدي

النهاية في الغريب لابن الأثير

جمع الموامع للسيوطي

الهاشميات للكهيت الأسدي

الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (تحقيقنا)

وفيات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الآداب العربية لبروكلمان وذيله G.A.L.

فهرس مباحث الكتاب

ص	المقدمة — الإهداء
٣	
١٧	شرح القصيدة التي اولها : هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٢١	» » » » : لأية حال حكموا فيك فاشتطوا
٢٥	» » » » : سقى محملاً قد دثر
٣١	» » » » : سألنا الربع لوفهم السؤال
٣٣	» » » » : قد كنت لست بناطق ففكمم
٤٣	» » » » : ربوع لكم بالأجر عين واطلال
٣٩	» » » » : لسينفك بعد الله قد وجب الحد
٤٠	» » » » : خير المواطن حيث هذا الأروع
٤٣	» » » » : ربع خلا بالنور من مكانه
٤٦	» » » » : لا تسرفي في هجره وصدوده
٤٨	» » » » : لا تحسبي شيب رأسي انه هرم
٥٠	» » » » : ربع تعفت باللوى عموده
٥٠	» » » » : وقفنا فكم حاج الوقوف على المغنى
٥٢	» » » » : إذا العارض الوسمي جاد فاسبلا
٥٤	» » » » : ماض من حدت النوى اجمالها
٥٥	» » » » : يا ظبي ذاك الأجرع النقاد
	فازجر عن الغي قلباً غير منزجر
	وما ذاك الا حين عممك الوخط
	بين زرود وهجر
	متى عهد الغزاة والغزالا
	ان الكلام عليك غير محرم
	سقاهن منهل الشايب هطال
	فياليت جفني ما حييت له غمد
	واجل قول ما أقول ويسمع
	هاجت لنا الحركات من عرفانه
	يكفيه دون المهجر هجر هجوده
	واتما ابيض لما ابيضت اللهم
	وأصبحت منهجة بروده
	غليلاً دخيلاً من ايمى ومن ايمى
	فقل سقى بالحران رباً ومنزلاً
	لو أنها أهدت اليك خيالها
	هل بت تعلم كيف حال فؤادي

ص	
٥٦	شرح القصيدة التي أولها : ألم الخيال بنا موهنا
٥٨	» » » : أي الملوك سعى فأدركذا المدى
٦٢	» » » : الأما لقابي كلما ذكرت هند
٦٤	» » » : لـج برق الأحص في لمعانه
٤٩	» » » : جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
٧٤	» » » : لمن دمنة مثل خط الزور
٨٥	» » » : نـعش من صروف الدهر في أمان
٨٨	» » » : سـقت أندية القطر
٩٣	» » » : ابل خير الملوك من أمه
٩٦	» » » : يا خليلي هل تحيب الطول
١٠٣	» » » : لأزال سـعـيك مقرونا به الرشد
١٠٤	» » » : لو شئت أقصرت من لومي ومن عذلي فالدهر قسم يوميه عليّ ولي
١٠٦	» » » : بصحة العزم يعلو كل معتزم
١١٢	» » » : سلام يثقل البزل النواحي
١١٥	» » » : هموا ضمنوا الوفاء فحين بانوا
١١٩	» » » : لو أن من سأل الطول يحاب
١٣٤	» » » : سرينا وهضب من سنبرأ مامنا
١٣٧	» » » : بين الملوك وحزير الأجرع العقد
١٣٩	» » » : صبا قلبي الى زمن التصابي
١٤٠	» » » : زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً
	فأهلاً به من خيال ألم
	او حاز ما حاز المعز من الندى
	تزايد بي همّ وبرج بي وجد
	فبذكـرت من وراء رعانه
	فياليهم كانوا قريباً كما كانوا
	عفتها اندبور وريح الصبا
	وابق لنا يا ملك الزمان
	ديـار الحـي بالغمر
	وصح جسم الزمان من سقمه
	إن سألنا أين الخليط نزول
	وطول عمرك معسوراً به الأبد
	وما جلا غمرات الموت كالمهم
	وتفرع منه محلة الفجـاج
	يثسنا أن يصح لهم ضمان
	لسأت رسم الدار وهو يباب
	وما خلفنا غير القندان التنائم
	منازل أخلفتها جسدة الأبد
	وأبكاني المشيب على الشباب
	ما كان أقربها لولا تنائهما

ص	شرح القصيدة التي أولها	أهاجتك أطلال الكثيب الدوارس	فهمجك أم تلك الظباء الكوانس
١٤٢	» » » »	: أهلا بطيف خيالها المتأوب	والليل تحت رواقه لم يضرب
١٤٥	» » » »	: أضحت حبالك ياسمي رثائاً	والبين أفسد في هواك وعائاً
١٤٨	» » » »	: أهاجك باللوى الربيع الخلي	فقلبك من تذكره شجي
١٥٠	» » » »	: كل يوم لنا هناء جديد	وسعود في أثره سعاد
١٥١	» » » »	: أوجهك أم بدر من القرب لأمح	وريتك أم نشر من المسك فأمح
١٥٣	» » » »	: أملت حين لاومني الهجود	وعادتها التجنب والصدود
١٥٤	» » » »	: خير الأحاديث ما يبقى على الحقب	وخير مالك ما دارى عن الحسب
١٦١	» » » »	: ما قدم البغي إلا آخر الرشد	والناس يلقون عقبى كل ما اعتقدوا
١٧٦	» » » »	: أجده الصبر بعدكم امتناعاً	وحبل الوصل بتسا وانقطاعاً
١٧٦	» » » »	: عديني منك هجراً أو فراقاً	فلست أطبق نأياً واشتياقاً
١٧٨	» » » »	: لقد اودعوه لوعة حين ودعا	تكاد بها أحشاؤه أن تقطعا
١٨١	» » » »	: أبى قلبه من لوعة الحب أن يخبر	فلا تعذلو من لبس يغذله العزل
١٨١	» » » »	: عوجا تحي ربوعا غير أدراس	بين النوى وهضاب الارعن الرامي
١٨٣	» » » »	: هاج الوقوف برسم المنزل الخالي	صباة لم تكن مني على بال
١٨٤	» » » »	: هل تعرف الربيع الذي تنكرا	بين المواعيس الى وادي القرى
١٨٦	» » » »	: سلام كنشر المسك فض ختامه	على ملك بالرقتين خيامه
١٨٩	» » » »	: زاره الطيف زورة في منامه	عرفته ما فاته من غرامه
١٩٥	» » » »	: عش مهناً بكل خير مملاً	وابق أعلا من السماك محلاً
٢٠٠	» » » »	: طرقت امامة والعيون نيام	كلما يعنف في الهوى وبلام
٢٠٤	» » » »	: يامزنة الحى يحدو عيسها الحادي	هلا شفيت بري غلة الصادي

ص	
٢١٠	شرح القصيدة التي أولها : لو كان ينفع في الزمان عتاب
٢١٣	» » » : كذا لا تزال رفيع الرتب
٢١٨	» » » : كفيت العدى ووقيت الردى
٢١٩	» » » : لأزال يرفعك الحجا والسودد
٢٢٣	» » » : بالليل طلعت وطال الوجد والكمد
٢٢٤	» » » : أحلما تبغني عند الوداع
٢٢٥	» » » : أحسنت ظنك بالآله جميلا
٢٢٦	» » » : دأبل على أقدامك السلم والحرب
٢٢٩	» » » : برق تائق في الظلام وأومضا
٢٣١	» » » : سقى الظالمين بين المنحرفين
٢٣١	» » » : ذكر الشباب فهاجه التذكار
٢٣٤	» » » : عرج بالديار دوارس الأعلام
٢٣٥	» » » : عرج فحي منازل الأحباب
٢٣٧	» » » : أبى القلب ألا أن يهيم بها وحدا
٢٣٧	» » » : يا منزل الأحباب كفت انيساً
٢٣٧	» » » : سقى الله بالأجر عين الديارا
٢٤٠	» » » : سل المنزل الغوري أين خرائده
٢٤٤	» » » : يا من ملوك الدنيا له تبع
٢٤٤	» » » : لم تكثران العدل والتنفيذ
	لعتبته في الربع وهو يمسب
	كثير العدو كثير الغلب
	فما زلت تعمر ربع الندى
	حتى رنا جسداً اليك الفرقد
	كلاكما مستمر ماله أمد
	لعمرك ليس ذاك بمستطاع
	فبلغت من أعدائك المأمولا
	فسيفك لا ينبو ونارك لا تحبو
	فذكرت مبسم ثغرها لما أضأ
	روي الوابلين المسبلين
	أسفاً وعاد جفنه أستعبار
	قفرأ وحي رسومها بسلام
	تحت كما تحت سطور كتاب
	ويذكرنيها وهرسا كفة نجدا
	وأراك بعد الظاعنين دريساً
	مما يروي العراض القفارا
	وأيت تولى بدره وفراقده
	مثلك ما ابصروا ولا سمعوا
	أفتحسبان المشهام رشيدا

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com